ما روى في روضة الواعظين عن الصادق ع انه يخرج مع القائم من ظهر الكعبة سبعة وعشرون
رجلا خمسة عشر من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من اهل الكهف
ويوشع بن نون وسلمان وابو دجانة الانصاري والمقداد ومالك الاشتر فيكونون بين يديه انصارا
وحكاما فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا فلا تجادل اهل الكتاب في شان الفتية الا جدالا ظاهرا غير
متعمق فيه وهو ان تقص عليهم بما اوحي اليك من غير تجهيل والرد عليهم ولا تستفت فيهم
منهم احدا القمي يقول حسبك ما قصصنا عليك من امرهم ولا تسئل احدا من اهل الكتاب عنهم
ولا تقولن لشيء تعزم عليه اني فاعل ذلك الا ان يشاء الله الا متلبسا بمشيته قائلا ان شاء الله
واذكر ربك اذا نسيت يعني اذا نسيت الاستثناء فاستثن اذا ذكرت وفي الجوامع عن الصادق ع
ما لم ينقطع الكلام وفي الكافي عنه ع انه سئل عن قوله تع واذكر ربك اذا نسيت قال ذلك في اليمين
اذا قلت والله لا افعل كذا او كذا فاذا ذكرت انك لم تستثن فقل ان شاء الله والعياشي عنه ع
ما في معناه في عدة روايات وفيه والعياشي عنه ع قال قال امير المؤمنين ع الاستثناء في اليمين متى
ما ذكر وان كان بعد اربعين صباحا ثم تلا هذه الاية وفي الفقيه عن الصادق ع للعبد ان يستثني
ما بينه وبين اربعين يوما اذا نسي ان رسول الله ص اتاه ناس من اليهود فسئلوه عن اشياء فقال
لهم تعالوا غدا احدثكم ولم يستثن فاحتبس جبرئيل عنه اربعين يوما ثم اتاه فقال ولا تقولن
لشيء الاية والعياشي عنه ع عن ابيه عن امير المؤمنين ع مثله وفي الكافي عن الباقر ع في قول الله
عز وجل ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما ان الله عز وجل لما قال لادم وزوجه
لا تقربا هذه الشجرة ولا تاكلا منها فقالا نعم يا ربنا لم نقربها ولم ناكل منها ولم يستثنيا في قولهما
نعم فوكلهما في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما قال وقد قال الله عز وجل لنبيه في الكتاب لا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ان لا افعله فتسبق مشية الله في ان لا افعله ولا اقدر
على ان افعله فلذلك قال الله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت اي استثن مشية الله في فعلك و
العياشي عنه ع قال قال الله عز وجل ولا تقولن الى اخر الحديث كما ذكر في الكافي وعنه ع ان ادم لما
اسكنه الله الجنة فقال له يا ادم لا تقرب هذه الشجرة فقال نعم ولم يستثن فامر الله تعالى نبيه فقال
ولا تقولن لشيء اني فاعل الى قوله اذا نسيت ولو بعد سنة قال في المجمع الوجه فيه انه اذا استثنى بعد
النسيان فانه يحصل له ثواب المستثني من غير ان يؤثر الاستثناء بعد انفصال الكلام وابطال الحنث
وسقوط الكفارة في اليمين وفي الكافي عن الصادق ع انه امر بكتاب في حاجة فكتب ثم عرض عليه
ولم يكن فيه استثناء فقال كيف رجوتم ان يتم هذا وليس فيه استثناء انظروا كل موضع لا يكون فيه

الكهف

استثناء فاستثنوا فيه وفي ب ما يقرب منه وزاد ثم دعا بالدواة فقال الحق فيه ان شاء الله والحق فيه
في كل موضع ان شاء الله وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا قيل اي يهديني لشيء اخر بدل
هذا المنسي اقرب منه رشدا وادنى خيرا ومنفعة ولعلها هو واظهر دلالة على اني نبي من نبأ اصحاب
الكهف ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا يعني ثلث مائة وتسعا قل الله اعلم
بما لبثوا ابدة لبثهم من الذين اختلفوا فيها من اهل الكتاب والحق ما اخبر الله به وهو ما ذكر في
المجمع روى ان يهوديا سئل علي بن ابي طالب عن مدة لبثهم فاخبر بما في القران فقال انا نجد في
كتابنا ثلثمائة فقال ع ذلك بسني الشمس وهذا بسني القمر والقمي ثم عطف على الخبر الاول الذي
حكى عنهم انهم يقولون ثلثة رابعهم كلبهم فقال ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا
وهو حكاية عنهم ولفظه خبر والدليل على انه حكاية عنهم قوله قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات
والارض يختص بعلمه ابصر به واسمع ما ابصره واسمعه ذكر بصيغة التعجب للدلالة على ان امره
في الادراك خارج عن حد ما عليه ادراك كل مبصر وسامع اذ لا يحجبه شيء ولا يتفاوت دونه
لطيف وكثيف وصغير وكبير وخفي وجلي ما لهم ما لاهل السموات والارض من دونه من
ولي يتولى امورهم ولا يشرك في حكمه في قضائه احدا منهم وقرء بالتاء والجزم واتل ما اوحي اليك
من كتاب ربك من القران لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملجا وموئلا يقال التحد
الى كذا اذا مال اليه واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي في طرفي النهار
او في مجامع اوقاتهم والعشاء ادامها عني بهما الصلوة يريدون وجهه رضاه وطاعته ولا
تعد عيناك عنهم ولا يجاوزهم نظرك الى غيرهم من ابناء الدنيا تريد زينة الحيوة الدنيا في
مجالسة اهل الغنى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا بالخذلان واتبع هويه وكان امره فرطا افراطا
وتجاوزا للحد ونبذا للحق وراء ظهره القمي نزلت في سلمان الفارسي ره كان عليه كساء فيه يكون
طعامه وهو دثاره ورداؤه وكان كساء من صوف فدخل عيينة بن حصين على النبي ص وسلمان عنده
فتأذى عيينة بريح كساء سلمان وقد كان عرق فيه وكان يوما شديد الحر فعرق في الكساء فقال يا رسول
الله اذا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا واصرفه من عندك فاذا نحن خرجنا فادخل من شئت
فانزل الله عز وجل ولا تطع من اغفلنا قلبه الاية وهو عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري
وفي المجمع نزلت الاية في سلمان وابي ذر وصهيب وخباب وغيرهم من فقراء اصحاب النبي ص وذلك ان المؤلفة
قلوبهم جاؤا الى رسول الله عيينة بن حصين والاقرع بن حابس وذووهم فقالوا يا رسول الله
ان جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وروائح جبابهم وكانت عليهم جباب الصوف

جلسنا

جلسنا نحن اليك واخذنا عنك فلا يمنعنا من الدخول عليك الا هؤلاء فلما نزلت الاية قام النبي ص يلتمسهم
فاصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله عز وجل فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي
مع رجال من امتي معهم المحيا ومعهم الممات وقل الحق من ربكم هو الحق من ربكم او الحق ما
يكون من جهة الله لا ما يقتضيه الهواء فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فلم يبق الا اختياركم
لنفوسكم ما شئتم من الاخذ في طريق النجاة وفي طريق الهلاك والعياشي عن الصادق ع قال وعيد انا
اعتدنا اعددنا وهيأنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها فسطاطها شبه به ما يحيط بهم من
النار وان يستغيثوا من العطش يغاثوا بماء كالمهل كدردي الزيت وقيل كالنحاس المذاب يشوي
الوجوه اذا قدم ليشرب من فرط حرارته بئس الشراب المهل وساءت النار مرتفقا متكئا من المرفق
وهو مشاكل لقوله وحسنت مرتفقا في الكافي عن الباقر ع نزل جبرئيل بهذه الاية هكذا وقل الحق
من ربكم في ولاية علي ع فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا والقمي
عن الصادق ع مثله وقال المهل الذي يبقى في اصل الزيت المغلي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون
فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق مما رق من الديباج وما
غلظ منها متكئين فيها على الارائك على السرر كما هو هيئة المتنعمين القمي عن الباقر ع الارائك
السرر عليها الحجال نعم الثواب الجنة ونعيمها وحسنت الارائك مرتفقا اقول وكان الثياب الخضر
كناية عن ابدانهم المثالية البرزخية المتوسطة بين سواد هذا العالم وبياض العالم الاعلى فان
الخضرة مركبة من سواد وبياض والرقة والغلظة كنايتان عن تفاوتهما في مراتب اللطافة واضرب
لهم مثلا للكافر والمؤمن رجلين حال رجلين القمي قال نزلت في رجل كان له بستانان كبيران
عظيمان كثير الثمار كما حكى الله عز وجل وفيهما نخل وزرع وماء وكان له جار فقير فافتخر الغني
على الفقير جعلنا لاحدهما جنتين بستانين من اعناب من الكروم وحففناهما بنخل وجعلنا
النخل محيطة بهما وجعلنا بينهما وسطهما زرعا ليكون كل منهما جامعا للاقوات والفواكه على شكل حسن
وترتيب انيق كلتا الجنتين اتت اكلها ثمرها ولم تظلم منه ولم تنقص من اكلها شيئا كما يكون في
البساتين فان الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالبا وفجرنا خلالهما نهرا ليدوم شربهما ويزيد بهاؤهما
وكان له ثمر انواع من المال سوى الجنتين من ثمر ماله اذا كثره وقرئ بفتحتين وبضم الثاء وسكون الميم
فقال لصاحبه وهو يحاوره وهو يراجعه في الكلام من حار اذا رجع انا اكثر منك مالا واعز نفرا
اولادا واعوانا ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها ويفاخره بها وهو ظالم لنفسه ضار لها بعجبه وكفره

اقول قول المفسر اعلى الله مقامه [illegible]

قال ما اظن ان تبيد ان تفنى هذه يعني هذه الجنة ابدا لطول امله وتمادي غفلته واغتراره
بمهلته وما اظن الساعة قائمة كائنة ولئن رددت الى ربي بالبعث كما زعمت لاجدن
خيرا منها منقلبا مرجعا وعاقبة وقرئ منهما قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي
خلقك من تراب فانه اصل مادتك ومادة اصلك ثم من نطفة فانها مادتك القريبة ثم سويك رجلا
ثم عدلك وكملك انسانا ذكرا او بالغا مبلغ الرجال لكنا هو الله ربي اصله لكن انا وقرئ بالالف
في الوصل والوقف جميعا ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت وهلا قلت عندها
ما شاء الله ما شاء الله كائن اقرارا بانها وما فيها بمشيئة الله ان شاء الله ابقاها وان شاء ابادها
لا قوة الا بالله وقلت لا قوة الا بالله اعترافا بالعجز على نفسك والقدرة لله وان ما تيسر لك من
عمارتها وتدبيرها بمعونته واقداره ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا
من جنتك في الدنيا او في الاخرة لايماني ويرسل عليها على جنتك لكفرك حسبانا من السماء
مرامي من عذابه كصاعقة ونحوها وقيل هو بمعنى الحساب والمراد به التقدير بتخريبها فتصبح صعيدا
زلقا ارضا ملساء يزلق عليها باستيصال نباتها واشجارها او القى محترقا او يصبح ماؤها غورا غائرا
في الارض فلن تستطيع له طلبا واحيط بثمره واهلك امواله حسبما انذره صاحبه من احاطه به
العدو فانه اذا احاط به غلبه واذا غلبه اهلكه نظيره اتى عليه اذا اهلكه في المجمع وفي الخبر ان الله
عز وجل ارسل عليها نارا فاهلكها وغار ماؤها فاصبح يقلب كفيه ظهرا لبطن تلهفا وتحسرا على ما انفق
فيها وهي خاوية ساقطة على عروشها يعني سقطت عروش كرومها على الارض وسقطت الكروم فوقها
ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا كانه تذكر موعظة اخيه وعلم انه من قبل شركه فتمنى لو لم يكن مشركا
فلم يهلك الله بستانه ولم تكن له فئة وقرئ بالياء ينصرونه بدفع الاهلاك او رد المهلك من دون الله
فانه القادر على ذلك وحده وما كان منتصرا ممتنعا عن انتقام الله منه هنالك في ذلك المقام
وتلك الحال وقيل في الاخرة الولاية لله الحق النصرة له وحده لا يقدر عليها غيره وقرئ بالكسر اي السلطان
والملك وقرئ الحق بالرفع صفة للولاية هو خير ثوابا وخير عقبا اي لاوليائه وقرئ عقبا بالسكون
واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا ما تشبهه في زهرتها وسرعة زوالها كما هو كماء انزلناه من السماء
فاختلط به نبات الارض تكاثف بسببه والتف حتى خالط بعضه بعضا فاصبح هشيما مهشوما مكسورا
تذروه الرياح تفرقه فيصير كان لم يكن وكان الله على كل شيء من الانشاء والافناء مقتدرا المال
والبنون زينة الحيوة الدنيا يفنى عن قريب والباقيات الصالحات واعمال الخير والبر التي تبقى ثمرتها
ابد الاباد خير عند ربك من المال والبنين ثوابا عائدة وخير املا لان صاحبها ينال به في الاخرة

ما كان يأمل بها في الدنيا في التهذيب والعياشي عن الصادق ع ان كان الله عز وجل قال المال والبنون زينة
الحيوة الدنيا ان الثمانية ركعات يصليها العبد اخر الليل زينة الاخرة والعياشي عنه ع ان
الباقيات الصالحات هي الصلوة فحافظوا عليها وفي المجمع عنه ع هي الصلوة الخمس وعنه ع ان من
الباقيات الصالحات القيام لصلوة الليل وروى ابن عقدة عنه ع انه قال للحصين بن عبد الرحمن
لا تستصغر مودتنا فانها من الباقيات الصالحات والعياشي عنه ع قال قال رسول الله ص خذوا جنتكم
قالوا يا رسول الله عدو حضر فقال لا ولكن خذوا جنتكم من النار فقالوا بم نأخذ جنتنا يا رسول الله
قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن يأتين يوم القيمة ولهن مقدمات ومؤخرات
وهن الباقيات الصالحات وفي المجمع بطريق العامة مثله والقمي قال الباقيات الصالحات سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ذكره في سورة مريم وفي الكافي عن الباقر ع مر رسول الله ص برجل يغرس
غرسا في حائط له فوقف عليه وقال الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى
قال بلى فدلني يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر فان لك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات
ويوم نسير الجبال نسيرها في الجو ونجعلها هباء منثورا وقرئ بالتاء والبناء للمفعول وترى الارض
بارزة بادية برزت من تحت الجبال ليس عليها ما يسترها وحشرناهم وجمعناهم الى الموقف فلم نغادر
فلم نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا ترى جماعتهم كما يرى كل واحد منهم لا يحجب احد احدا في
الاحتجاج عن الصادق ع هم يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض الارض لقد جئتمونا كما خلقناكم
اول مرة اي قيل لهم لقد بعثناكم كما انشاناكم اول مرة او المعنى لقد جئتمونا عراة لا شيء معكم من المال
والولد لقوله ولقد جئتمونا فرادى كما سبق في سورة الانعام بل زعمتم الن نجعل لكم موعدا وقتا
لانجاز الوعد بالبعث والنشور وان الانبياء كذبوكم به ووضع الكتاب صحايف الاعمال فترى المجرمين
مشفقين مما فيه خائفين من الذنوب ويقولون يا ويلتنا ينادون هلكتهم مال هذا الكتاب تعجبا
من شانه لا يغادر صغيرة هنة صغيرة ولا كبيرة عبارة عن الاحاطة بالجميع الا احصيها الا
عدها وضبطها ووجدوا ما عملوا حاضرا مكتوبا في الصحف ولا يظلم ربك احدا فيكتب عليه
ما لم يفعل او لا ينقص ثواب محسن ولا يزيد في حساب مسيء القمي قال يجدون ما عملوا كله مكتوبا
والعياشي عن الصادق ع اذا كان يوم القيمة دفع الى الانسان كتابه ثم قيل اقرأه فيقرأه ما فيه فيذكره
فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم الا ذكره كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا الآية واذ
قلنا للملئكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قد سبق تفسيره في سورة البقرة قيل كرره في مواضع

لكونه مقدمة للامور المقصود بيانها فى تلك الحال وهكذا كل تكرير فى القرآن كان من الجن ففسق عن امر
ربه فخرج عن امره بترك السجود أفتتخذونه وذريته بعد ما وجد منه تتخذونه وذريته أولياء من دوني
وتستبدلونهم بي فتطيعونهم بدل طاعتي وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا من الله ابليس وذريته
ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ما احضرت ابليس وذريته خلق السموات اعتضادا بهم ولا
خلق أنفسهم ولا احضرت بعضهم بعضا وما كنت متخذ المضلين عضدا اعوانا يعنى فالكم تتخذ
شركائى فى العبادة او الطاعة او المعنى ما اشهدت المشركين خلق ذلك وما خصصتهم بعلوم لا يعرفها
غيرهم حتى لو امنوا اتبعهم الناس كما يزعمون فلا تلتفت الى قولهم طمعا فى نصرتهم للدين فانه لا
ينبغي لي ان اعتضد بالمضلين قراءة من قرأ وما كنت على خطاب الرسول ص والعياشي عن الباقر ع
ان رسول الله ص قال اللهم اعز الاسلام بعمر ابن الخطاب او بابي جهل بن هشام فانزل الله هذه الاية
يعنيهما اقول يمكن التوفيق بين التفسيرين بتعميم الشياطين الجن والانس وفى الكافي عن الجواد ع
ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم
خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض امورها اليهم الحديث ويوم يقول
اى يقول الله وقرئ بالنون نادوا شركائي الذين زعمتم اى زعمتم انهم شركائي اضاف الشركاء اليه
على زعمهم توبيخا لهم والمراد ما عبد من دونه من الجن والانس وغيرهما فدعوهم فنادوهم للاغاثة
فلم يستجيبوا لهم فلم يغيثوهم وجعلنا بينهم بين الكفار والهتهم موبقا مهلكا يشتركون فيه
وهو واد من اودية جهنم القمي اى سترا وقيل البين بمعنى الوصل اى جعلنا تواصلهم فى الدنيا
هلاكا يوم القيمة ورأى المجرمون النار فظنوا فايقنوا انهم مواقعوها مخالطوها واقعون فيها
ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا فى التوحيد عن امير المؤمنين ع يعنى ايقنوا انهم داخلوها وفى الاحتجاج
عنه ع وقد يكون بعض ظن الكافر يقينا وذلك قوله ورأى المجرمون النار الاية اى ايقنوا انهم
مواقعوها ولقد صرفنا فى هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء يتأتى منه
الجدل جدلا خصومة بالباطل وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم
من ذنوبهم الا ان تأتيهم سنة الاولين الا انتظار ان تأتيهم سنة الاولين وهي الاهلاك
والاستيصال او يأتيهم العذاب عذاب الآخرة قبلا عيانا وقرئ بضمتين وما نرسل المرسلين
الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل مثل قولهم للانبياء ما انتم الا بشر مثلنا
ولو شاء الله لانزل ملائكة واقتراحهم الايات بعد ظهور المعجزات الى غير ذلك ليدحضوا به
ليزيلوا بالجدال الحق عن مقره ويبطلوه واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا استهزاء ومن اظلم

ممن

ممن ذكر بآيات ربه اى القرآن فاعرض عنها فلم يتدبرها ولم يتذكر بها ونسي ما قدمت يداه من
الكفر والمعاصي ولم يتفكر فى عاقبتهما انا جعلنا على قلوبهم اكنة تعليل الاعراضهم ونسيانهم
بانهم مطبوع على قلوبهم ان يفقهوه تمنعهم ان يفقهوه وتذكير الضمير وافراده للمعنى وفي
آذانهم وقرا يمنعهم ان يسمعوه حق استماعه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا فلا
يكون منهم اهتداء البتة لا تحقيقا لانهم لا يفقهون ولا تقليدا لانهم لا يسمعون وربك
الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب فلا يؤاخذهم عاجلا مع استحقاقهم
العذاب بل لهم موعد يعنى يوم القيمة وقيل يوم بدر لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ ومنجا
وتلك القرى قرى عاد وثمود واضرابهم اهلكناهم لما ظلموا مثل ظلم قريش بالتكذيب والمراء
وانواع المعاصي وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم موعدا وقتا معلوما لا يستأخرون عنه ساعة ولا
يستقدمون فليعتبروا بهم ولا يغتروا بتأخر العذاب عنهم القمي اى يوم القيمة يدخلون النار
واذ قال موسى لفتيه فى الاكمال والعياشي والقمي عن الباقر ع هو يوشع ابن نون قيل هو يوشع بن
نون بن افرائيم بن يوسف وانه كان يخدمه ويتبعه ولذلك سماه فتاه لا ابرح لا ازال اسير حتى
ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم وهو المكان الذى وعد فيه موسى ع لقاء الخضر ع
او امضي حقبا او اسير زمانا طويلا القمي عن الباقر ع الحقب ثمانون سنة والقمي لما اخبر
رسول الله ص قريشا بخبر اصحاب الكهف قالوا اخبرنا عن العالم الذى امر الله موسى ع ان يتبعه
وما قصته فانزل الله عز وجل واذ قال موسى لفتيه قال وكان سبب ذلك انه لما كلم الله موسى
تكليما فانزل عليه الالواح وفيها كما قال الله وكتبنا له فى الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا
لكل شيء رجع موسى الى بنى اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم ان الله قد انزل عليه التورية وكلمه
قال فى نفسه ما خلق الله خلقا اعلم مني فاوحى الله الى جبرئيل ادرك موسى ع فقد هلك واعلمه
ان عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجلا اعلم منك فصر اليه وتعلم من علمه فنزل جبرئيل على
موسى فاخبره وذل موسى فى نفسه وعلم انه اخطأ ودخله الرعب فقال لوصيه يوشع ان الله قد
امرني ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم منه فتزود يوشع حوتا مملوحا وخرجا وفى العلل
والعياشي عن الصادق ع ما يقرب من سياق هذا الحديث والعياشي عنه ع قال بينا موسى قاعد فى
ملأ من بني اسرائيل اذ قال له رجل ما ارى احدا اعلم بالله منك قال موسى ما ارى فاوحى الله
اليه بل عبدي الخضر فسأل السبيل اليه فكان له آية الحوت ان افتقده وكان من شأنه ما
قص الله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما تركاه لذهولهما عنه او ذهابه عنهما فاتخذ سبيله

الكهف

يعني الحوت في البحر سربا مسلكا القمي فلما خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم
يعرفاه فاخرج وصي موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت وكان
ذلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت ودخل في الماء فمضى موسى ويوشع معه حتى عييا والعياشي عن
قصة الحوت بنحو آخر من فتاه عنده اثر شواه ثم حمله في مكتل ثم انطلقا يمشيان فانتهيا الى
شيخ مستلق معه عصاه موضوعة الى جانبه وعليه كساء اذا قنع رأسه خرجت رجلاه واذا غطى
رجليه خرج رأسه قال فقام موسى يصلي وقال ليوشع احفظ علي قال فقطرت قطرة من السماء
في المكتل فاضطرب الحوت ثم جعل يثب من المكتل الى البحر وهو قوله واتخذ سبيله في البحر سربا
قال ثم انه جاء طير فوقع الى ساحل البحر ثم ادخل منقاره فقال يا موسى ما اخذت من علم ربك ما
حمل ظهر منقاري من جميع البحر الحديث وتأتي عنهما ما كان من امر موسى ما كان اعطي مكتل
فيه حوت مملح قيل له هذا يدلك على صاحبك عند مجمع البحرين صخرة عندها عين لا يصيب منها
شيء ميتا الا حيي يقال لها عين الحيوة فانطلقا حتى بلغا الصخرة فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين فاضطرب
في يده حتى خدشه وتفلت منه ونسيه الفتى وفي الكافي عن امير المؤمنين ع انه قال لبعض اليهود
وقد سأله عن مسائل واما قولك اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي
ببيت المقدس تحت الحجر وكذبوا وهي عين الحيوان التي انتهى موسى وفتاه فغسل فيها السمكة المالحة
فحييت وليس من ميت يصيبه ذلك الماء الا حيي وكان الخضر في مقدمة ذي القرنين عين الحيوة
فوجدها وشرب منها فلم يجدها ذو القرنين فلما جاوزا مجمع البحرين قال لفتاه آتنا غداءنا ما
نتغدى لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي عناء والعياشي عن الصادق ع وانما اعيى حيث جاوز
الوقت قال أرأيت يعني أرأيت ما دهاني اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت تركته وفقدته او
نسيت ذكره بما رأيت منه لك وما أنسانيه وقرئ بضم الهاء الا الشيطان ان اذكره اي وما انساني
ذكره الا الشيطان واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ نطلب لانه امارة المطلوب القمي
قال ذلك الرجل الذي رأيناه عند الصخرة هو الذي نريد فارتدا على آثارهما فرجعا في الطريق الذي جاءا
فيه قصصا يقصان قصصا اي يتبعان آثارهما اتباعا فوجدا عبدا من عبادنا وهو الخضر كما
استفاض به الاخبار عنهم ع القمي وكان في الصلوة فقعد موسى حتى فرغ من الصلوة فسلم عليهما والعياشي
عن الصادق ع في الحديث السابق فرجع موسى فقص اثره حتى انتهى اليه وهو على حاله مستلق فقال له
موسى السلام عليك فقال السلام عليك يا عالم بني اسرائيل قال ثم وثب فاخذ عصاه بيده فقال له
موسى اني قد امرت ان اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وفي رواية اخرى عنهما فلما رجعا وجدا

الرق

الحوت قد حيي في البحر فاقتصا الاثر حتى اتيا صاحبهما في جزيرة من جزاير البحر اما متكئا واما جالسا فسلم موسى
عليه فعجب من السلام اذ كان بارض ليس فيها سلام قال من انت قال انا موسى ابن عمران قال انت موسى
ابن عمران الذي كلمه الله تكليما قال نعم قال فما حاجتك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال
اني وكلت بامر لا تطيقه ووكلت انت بامر لا اطيقه ثم حدثه العالم عن آل محمد وعما يصيبهم
صلوات الله عليهم من البلاء حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه عن فضل آل محمد حتى جعل موسى يقول
يا ليتني كنت من آل محمد وحتى ذكر فلانا وفلانا ومبعث رسول الله ص الى قومه وما يلقى منهم
ومن تكذيبهم اياه وذكر له تأويل هذه الآية ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة
حين اخذ الميثاق عليهم والقمي عن الرضا ع اتى موسى العالم فاصابه في جزيرة من جزائر البحر اما جالسا
واما متكئا الحديث كما ذكره العياشي وفي العلل عن الصادق ع ان الخضر ع كان نبيا مرسلا بعثه الله
الى قومه فدعاهم الى توحيده والاقرار بانبيائه ورسله وكتبه وكانت آيته انه كان لا يجلس على خشبة
يابسة ولا ارض بيضاء الا اهتزت خضراء وانما سمي خضرا لذلك وكان اسمه بليا بن ملكان بن عامر
ابن ارفخشد بن سام بن نوح آتيناه رحمة من عندنا هي الوحي والنبوة وعلمناه من لدنا علما
قيل اي مما يختص بنا من العلم وهو علم الغيوب في المجمع عن الصادق ع قال كان عنده علم لم يكتب
لموسى في الالواح وكان موسى يظن ان جميع الاشياء التي يحتاج اليها في تابوته وان جميع العلم
كتب له في الالواح قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا وقرئ بفتحتين قال انك
لن تستطيع معي صبرا في العلل عن الصادق ع قال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا لاني وكلت
بامر لا تطيقه ووكلت بعلم لا اطيقه قال موسى بل استطيع معك صبرا فقال الخضر ان القياس لا مجال
له في علم الله وامره وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك
امرا قال فلما استثنى المشية قبله والعياشي عن احدهما ع في حديث له ولم يرغبوا الينا في علمنا كما
رغب موسى الى العالم وسأله الصحبة ليتعلم منه العلم ويرشده فلما ان سأل العالم ذلك علم العالم
ان موسى لا يستطيع صحبته ولا يحتمل علمه ولا يصبر معه فعند ذلك قال العالم وكيف تصبر على ما لم
تحط به خبرا فقال له موسى وهو خاضع له يستلطفه على نفسه كي يقبله ستجدني ان شاء الله الآية و
عن الصادق ع كان موسى اعلم من الخضر وفي الكافي عنه ع لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني
اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما
هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله ص وراثة قال فان اتبعتني فلا تسألني وقرئ
بالنون الثقيلة عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا القمي عن الرضا ع يقول لا تسألني عن شيء افعله

ولا تكره على حتى اخبرك انا بخبره قال نعم فانطلقا على الساحل يطلبان السفينة حتى اذا ركبا
في السفينة خرقها الخضر قال موسى اخرقتها لتغرق اهلها وقرئ بالاسناد الى الاهل لقد جئت
شيئا امرا عظيما القمي هو المنكر وكان موسى ينكر الظلم فاعظم ما راى قال الم اقل انك لن
تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا ولا تغش عسرا من
امري بالمضايقة والمؤاخذة على المنسي فان ذلك يعسر علي متابعتك في المجمع عن النبي ص كانت
الاولى من موسى نسيانا فانطلقا اي بعد ما خرجا من السفينة حتى اذا لقيا غلاما فقتله
من غير ترو واستكشاف حال قال اقتلت نفسا زكية طاهرة من الذنوب وقرئ زاكية بغير
نفس من غير ان قتلت نفسا فتقاد بها لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا وقرئ بضمتين
في العلل عن الصادق ع فغضب موسى واخذ بتلبيبه قال اقتلت الاية قال الخضر ان
العقول لا تحكم على امر الله بل امر الله يحكم عليها فسلم لما ترى مني واصبر عليه فقد كنت علمت
انك لن تستطيع معي صبرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قيل زاد لك فيه
مكافحة بالعتاب على رفض الوصية ووسما بقلة الثبات والصبر لما تكرر منه الاشمئزاز
والاستنكار ولم يرعو بالتذكير اول مرة حتى زاد في الاستنكار ثاني مرة قال ان سالتك عن
شيء بعدها فلا تصاحبني وان سالت صحبتك قد بلغت من لدني عذرا قد وجدت عذرا
من قبلي لما خالفتك ثلث مرات وقرئ بتخفيف النون وباسكان الدال روي عن النبي ص رحم الله اخي
موسى استحيى فقال ذلك لو لبث مع صاحبه لابصر اعجب الاعاجيب فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية
في العلل والعياشي عن الصادق ع هي الناصرة واليها تنسب النصارى استطعما اهلها فابوا ان
يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض ينكسر يعني يداني ان يسقط استعيرت الارادة للمشارفة
وفي المجمع قراءة علي بن ابي طالب ع ينقاص بالصاد غير معجمة وبالالف ومعناه الانشقاق فاقامه بوضع
يده عليه كذا في العلل عن الصادق ع وفي المجمع عن النبي ص قال لو شئت لتخذت عليه اجرا العياشي
عن الصادق ع اي خبزا ناكله فقد جعنا وقرئ لتخذت بكسر الخاء مخففة اي لاخذت قال هذا
فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا القمي عن الرضا ع في تتمة الحديث
السابق فمروا ثلثتهم حتى انتهوا الى ساحل البحر وقد شحنت سفينة وهي تريد تعبر فقال ارباب
السفينة تحمل هؤلاء الثلثة نفر فانهم قوم صالحون فحملوهم فلما جنحت السفينة في البحر قام الخضر
الى جوانب السفينة فكسرها وحشاها بالخرق والطين فغضب موسى غضبا شديدا وقال للخضر
اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا فقال له الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا

قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فخرجوا من السفينة فنظر الخضر الى غلام يلعب بين
الصبيان حسن الوجه كانه قطعة قمر وفي اذنيه درتان فتامله الخضر ثم اخذه وقتله فوثب موسى
على الخضر وجلد به الارض فقال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا فقال
الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني
قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا بالعشي قرية تسمى الناصرة واليه تنسب النصارى
ولم يضيفوا احدا قط ولم يطعموا غريبا فاستطعموهم فلم يطعموهم ولم يضيفوهم وزاد العياشي
ولن يضيفوا احدا بعدهما حتى تقوم الساعة فنظر الخضر الى حائط قد زال لينهدم فوضع يده
عليه وقال قم باذن الله فقام فقال موسى لم ينبغ ان يقيم الجدار حتى يطعمونا ويأوونا وهو
قوله لو شئت لتخذت عليه اجرا فقال له الخضر ع هذا فراق بيني وبينك وفي المجمع عن النبي ص
وددنا ان موسى ع كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما اما السفينة فكانت لمساكين يعملون
في البحر فاردت ان اعيبها اجعلها ذات عيب وكان وراءهم ملك العياشي عن الصادق ع انه كان
وراءهم ملك يعني امامهم ياخذ كل سفينة من اصحابها غصبا في المجمع عن الباقر ع والصادق
انهما كانا يقران كل سفينة صالحة غصبا قال وهي قراءة امير المؤمنين ع والقمي هكذا نزلت قال
واذا كانت معيوبة لم ياخذ منها شيئا اقول بناء المعنى عليها واما الغلام فكان ابواه مؤمنين
في المجمع عن الصادق ع انه كان يقرا واما الغلام فكان كافرا وابواه مؤمنين والعياشي عن احدهما
انه قرء وكان ابواه مؤمنين وطبع كافرا وكذا في العلل عن الصادق ع والقمي وهو طبع كافرا قال كذا نزلت
فنظرت الى جنبيه وعليه مكتوب طبع كافرا فخشينا ان يرهقهما ان يغشيهما طغيانا وكفرا
في العلل عن الصادق ع علم الله انه ان بقي كفر ابواه وافتتنا به وضلا باضلاله اياهما فامرني الله بقتله
واراد بذلك نقلهم الى محل كرامته في العاقبة والعياشي عنه ع خشي ان ادرك الغلام ان يدعو
ابويه الى الكفر فيجيبانه وعنه ع بينما العالم يمشي مع موسى ع اذ هم بغلام يلعب فوكزه فقتله فقال
له موسى اقتلت نفسا الاية قال فادخل العالم يده فاقتلع كتفه فاذا عليه مكتوب كافر مطبوع
مرفوعا كان في كتف الغلام الذي قتله العالم مكتوب كافر وعنه ع ان نجدة الحروري كتب
الى ابن عباس يسأله عن سبي الذراري فكتب اليه اما الذراري فلم يكن رسول الله ص يقتلهم و
كان الخضر يقتل كافرهم ويترك مؤمنهم فان كنت تعلم ما يعلم الخضر فاقتلهم فاردنا ان
يبدلهما ربهما خيرا منه ان يرزقهما بدله ولدا خيرا منه وقرئ يبدلهما بالتشديد زكوة طهارة
من الذنوب والاخلاق الردية واقرب رحما رحمة وعطفا على والديه وقرئ بضمتين في الكافي والفقيه

والجمع عن الصادق ع والعياشي عن احدهما انهما ابدلا بالغلام المقتول ابنة فولد منها سبعون نبيا واما
الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك
ان يبلغا اشدهما اي الحلم وكمال الراي ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك في الكافي والعياشي عن الصادق
انه سئل عن هذا الكنز فقال اما انه ما كان ذهبا ولا فضة وانما كان اربع كلمات لا اله الا انا من
ايقن بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الا
الله وعن الرضا ع كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن
ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن اليها وينبغي لمن عقل عن
الله ان لا يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه وفي المعاني عن امير المؤمنين ع والقمي عن الصادق
كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب بسم الله لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان
الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت
لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها وفي الكنز روايات اخر بزيادة ونقصان
والعياشي عن الصادق ع ان الله ليحفظ ولد المؤمن الى الف سنة وان الغلامين كان بينهما وبين
ابويهما سبعمائة سنة وعنه ع ان الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ويحفظه في
دويرته ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله ثم ذكر الغلامين وقال الم تر
ان الله شكر صلاح ابويهما لهما وفي العوالي عنه ع لما اقام العالم الجدار اوحى الله الى موسى
اني مجازي الابناء بسعي الاباء ان خيرا فخير وان شرا فشر لا تزنوا فتزني نساؤكم ومن وطئ فراش مسلم
وطئ فراشه كما تدين تدان وما فعلته وما فعلت ما رايته عن امري عن رايي وانما فعلته بامر الله عز
وجل في العلل عن الصادق ع في قوله فاردت ان اعيبها فنسب الارادة في هذا الفعل الى نفسه لعلة
ذكر التعييب لانه اراد ان يعيبها عند الملك اذا شاهدها فلا يغصب المساكين عليها واراد الله
عز وجل صلاحهم بما امره به من ذلك وقال في قوله فخشينا ان يرهقهما انما اشترك في الانانية
لانه خشي والله لا يخشى لانه لا يفوته شيء ولا يمتنع عليه امر اراده وانما خشي الخضر من ان يحال بينه
وبين ما امر به فلا يدرك ثواب الامضاء فيه ووقع في نفسه ان الله جعله سببا لرحمة ابوي الغلام
فعمل فيه وسط الامر من البشرية مثل ما كان عمل في موسى ع لانه صار في الوقت مخبرا وكليم الله
موسى مخبرا ولم يكن ذلك باستحقاق للخضر الرتبة على موسى وهو افضل من الخضر بل كان
لاستحقاق موسى للتبيين وقال في قوله فاراد ربك فتبرا من الانانية في اخر القصص ونسب
الارادة كلها الى الله تعالى ذكره في ذلك لانه لم يكن بقي شيء مما فعله فيخبر به بعد ويصير موسى به مخبرا

ومصغيا الى كلامه تابعا له فتجرد من الانانية والارادة تجرد العبد المخلص ثم صار متنصلا مما
اثبته من نسبة الانانية في اول القصة ومن ادعاء الاشتراك في ثاني القضية فقال رحمة من ربك
وما فعلته عن امري ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا اي ما لم تستطع فحذف التاء تخفيفا
قيل ومن فوائد هذه القصة ان لا يعجب المرء بعلمه ولا يبادر الى انكار ما لا يستحسنه فلعل فيه
سرا لا يعرفه وان يداوم على التعلم ويتذلل للمعلم ويراعي الادب في المقال وان ينبه المجرم على
جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره ثم يهاجر عنه ويسئلونك عن ذي القرنين قل ساتلوا عليكم
منه ذكرا في قرب الاسناد عن الكاظم ع ان نفرا من اليهود اتوا النبي ص فقالوا لابي الحسن جدي استاذن
لنا على ابن عمك نسأله قال فدخل علي ع فاعلمه فقال ما يريدون مني فاني عبد من عبيد الله لا اعلم
الا ما علمني ربي ثم قال ائذن لهم فدخلوا فقال اتسألوني عما جئتم له ام انبئكم قالوا انبئنا قال
جئتم تسألوني عن ذي القرنين قالوا نعم قال كان غلاما من اهل الروم ثم ملك واتى مطلع الشمس
ومغربها ثم بنى السد فيها قالوا نشهد ان هذا كذا وكذا والقمي لما اخبر رسول الله ص بخبر موسى
وفتاه والخضر قالوا فاخبرنا عن طائف طاف المشرق والمغرب من هو وما قصته فانزل الله وعن
امير المؤمنين ع انه سئل عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا فقال لا نبيا ولا ملكا عبد احب الله فاحبه
الله ونصح لله فنصح له فبعثه الى قومه فضربوه على قرنه الايمن فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب
ثم بعثه الثانية فضربوه قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء الله ثم بعثه الثالثة فمكن الله له في
الارض وفيكم مثله يعني نفسه وعن الصادق ع ان ذا القرنين بعثه الله الى قومه فضرب على قرنه الايمن
فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه الله اليهم بعد ذلك فضرب على قرنه الايسر فاماته الله خمسمائة عام
ثم بعثه اليهم بعد ذلك فملكه مشارق الارض ومغاربها من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب
وهو قوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس الاية والعياشي عن امير المؤمنين ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولا
رسولا كان عبدا احب الله فاحبه وناصح الله فنصحه دعا قومه فضربوه على احد قرنيه فقتلوه ثم
بعثه الله فضربوه على قرنه الاخر فقتلوه وفي رواية اخرى انه سئل عنه املكا ام نبيا وعن قرنيه
اذهبا كان ام فضة فقال انه لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه ذهبا ولا فضة ولكن الحديث
كما ذكر وفي الاكمال عن الباقر ع ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا احب الله فاحبه
ونصح الله فنصحه الله وانما سمي ذا القرنين لانه دعا قومه فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد
اليهم فضرب على قرنه الاخر وفيكم مثله والعياشي ما يقرب منه وعنه ع ان الله لم يبعث انبياء
ملوكا في الارض الا اربعة بعد نوح اولهم ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف

فاما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب واما داود فملك ما بين الشامات الى بلاد اصطخر وكذلك
كان ملك سليمان واما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها وفي الخصال مرفوعا
ملك الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين واما
الكافران فنمرود وبخت نصر واسم ذي القرنين عبد الله بن ضحاك وفي العياشي عن امير المؤمنين انه
سئل عن ذي القرنين فقال كان عبدا صالحا واسمه عياش اختاره الله وابتعثه الى قرن من القرون
الاولى في ناحية المشرق وذلك بعد طوفان نوح فضربوه على قرن راسه الايمن فمات منها ثم احياه الله
بعد مائة ثم بعثه الى قرن من القرون الاولى في ناحية المشرق فكذبوه وضربوه ضربة على قرن راسه الايسر
ومات منها ثم احياه الله بعد مائة عام وعوضه من الضربتين اجوفين وجعل عز ملكه وآية نبوته في قرنه
ثم رفعه الله الى السماء الدنيا فكشط له عن الارض كلها جبالها وسهولها وفجاجها حتى ابصر ما بين المشرق والمغرب
واتاه الله من كل شيء فعرف به الحق والباطل وايده في قرنيه بكسف من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ثم اهبطه
الى الارض واوحى اليه ان سر في ناحية غربي الارض وشرقيها فقد طويت لك البلاد وذللت لك العباد فارهبتهم
منك فسار الى ناحية المغرب فكان اذا مر بقرية زار فيها كما يزار الاسد المغضب فيبعث من قرنيه ظلمات ورعد
وبرق وصواعق تهلك من ناواه وخالفه فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له اهل المشرق والمغرب قال وذلك قول
الله انا مكنا له في الارض الاية وعن الباقر ان ذا القرنين خير بين السحاب الصعب والسحاب الذلول فاختار
الذلول فركب الذلول فكان اذا انتهى الى قوم كان رسول نفسه اليهم لكي لا يكذب الرسل وعن امير المؤمنين
انه سئل عن ذي القرنين فقال سخر له السحاب وقربت له الاسباب وبسط له في النور فقيل كيف بسط له في النور
فقال كان يضيء بالليل كما يضيء بالنهار وفي الاكمال والخرائج عنه انه سئل عن ذي القرنين كيف
استطاع ان يبلغ المشرق والمغرب فقال سخر الله له السحاب ويسر له الاسباب وبسط له النور وكان
الليل والنهار عليه سواء وزاد في الخرائج وانه رأى في المنام كانه دنا من الشمس حتى اخذ بقرنيها في
شرقها وغربها فلما قص رؤياه على قومه وعرفهم سموه ذا القرنين فدعاهم الى الله فاسلموا الحديث
انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شيء اراده وتوجه اليه سببا قيل وصلة توصله اليه من
العلم والقدرة والالة والقمي عن امير المؤمنين اي دليلا فاتبع سببا اي فاراد بلوغ المغرب فاتبع
سببا يوصله اليه وقرئ بقطع الهمزة مخففة التاء حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب
في عين حمئة ذات حمأة وهي الطين الاسود وقرئ حامية بالياء اي حارة ويحتمل ان يكون جامعة
للوصفين قيل لعله بلغ ساحل المحيط فراها كذلك اذ لم يكن في مطمح بصره غير الماء ولذلك قال
وجدها تغرب لم يقل كانت تغرب وفي العياشي عن امير المؤمنين في عين حامية في بحر دون المدينة

التي مما يلي المغرب يعني جابلقا وعنه انها انتهى مع الشمس الى العين الحامية وجدها تغرب فيها
ومعها سبعون الف ملك يجرونها بسلاسل الحديد والكلاليب يجرونها في قعر البحر في قطر الارض
الايمن كما تجري السفينة على ظهر الماء ووجد عندها عند تلك العين قوما ناسا كفرة قلنا يا ذا
القرنين اما ان تعذب اي بالقتل على كفرهم واما ان تتخذ فيهم حسنا بارشادهم وتعليمهم الشرائع
قال اما من ظلم اي ادعوهم الى الايمان اولا فاما من دعوته فظلم نفسه بالاصرار على كفره فسوف
نعذبه بعذاب الدنيا ثم يرد الى ربه في مرجعه فيعذبه عذابا نكرا عذابا منكرا لم يعهد مثله في الاخرة
القمي عن الصادق اي في النار واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى جزاء فعلته الحسنى
وقرئ جزاء منونا منصوبا اي فله المثوبة الحسنى جزاء وسنقول له من امرنا مما نامره به من الخراج وغيره
يسرا سهلا ميسرا غير شاق ثم اتبع سببا ثم اتبع طريقا يوصله الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس
قيل يعني الموضع الذي تطلع الشمس عليه اولا من معمورة الارض وجدها تطلع على قوم لم نجعل
لهم من دونها سترا في المجمع والعياشي عن الباقر لم يعلموا صنعة البيوت والقمي قال لم يعلم صنعة
صنعة الثياب وفي العياشي عن امير المؤمنين انهم وردوا على قوم قد احرقتهم الشمس وغيرت اجسادهم والوانهم
حتى صيرتهم كالظلمة كذلك اي امره كما وصفناه في رفعة المكان وبسطة الملك وامره فيه كامره في اهل
المغرب وقد احطنا بما لديه خبرا من الجنود والالات والعدد والاسباب فانها مع كثرتها لا يحيط
الا بها علم اللطيف الخبير ثم اتبع سببا يعني طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب آخذا من
الجنوب الى الشمال وفي العياشي عن امير المؤمنين سببا في ناحية الظلمة حتى اذا بلغ بين السدين بين الجبلين
المبني بينهما سده وقرئ بضم السين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا لغرابة لغتهم وقلة
فطنتهم وقرئ بضم الياء وكسر القاف اي لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه لتلعثمهم فيه قالوا يا ذا القرنين
ان ياجوج وماجوج وقرئ بالهمزة قيل هما قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل ياجوج من الترك وماجوج
من الجيل وفي العلل عن الهادي جميع الترك والسقالبة ياجوج وماجوج والصين من يافث
حين كانوا مفسدون في الارض اي في ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزروع وفي العياشي عن
امير المؤمنين قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج خلف هذين الجبلين وهم يفسدون
في الارض اذا كان ابان زروعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدين فرعوا في ثمارنا وفي
زروعنا حتى لا يبقون منها شيئا فهل نجعل لك خرجا قال اي نؤديه اليك في كل عام وقرئ
خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا يحجز دون خروجهم وقرئ بضم السين قال ما مكني فيه
ربي خير ما جعلني فيه مكينا من المال والملك خير مما تبذلون لي من الخراج ولا حاجة بي اليه و

قرئ ما مكني بالتنوين فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ بقوة فعلية او بما اتقوى به من الآلات أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ
رَدْمًا حاجزا حصينا وهو اكبر من السد آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ قطعه والزبرة القطعة الكبيرة وقيل
هو لا ينافي رد الخراج والاقتصار على المعونة لان الايتاء بمعنى المناولة وقرئ ائتوني بكسر الهمزة
بمعنى جيئوني بها بحذف الباء حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ بين جانبي الجبلين بتنضيدها
وقرئ بضمتين وبضم الصاد وسكون الدال قَالَ انْفُخُوا اى قال للعملة انفخوا في الاكوار حتى
إِذَا جَعَلَهُ نَارًا كالنار بالاحماء قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا اى اتوني قطرا افرغ عليه اى نحاسا ذ
ائبا القمي فامرهم ان يأتوه بالحديد بين الصدفين يعني بين الجبلين حتى سوى بينهما ثم امرهم ان
يأتوا بالنار فأتوا بها فنفخوا تحت الحديد حتى صار الحديد مثل النار ثم صب عليه القطر وهو الصفر
حتى سده وعن الصادق ع في حديث فجعل ذو القرنين بينهم بابا من نحاس وحديد وزفت و
قطران فحال بينهم وبين الخروج والعياشي عن امير المؤمنين فاحتفروا له جبل حديد فقلعوا له امثال
اللبن فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين وكان ذو القرنين هو اول من بنى ردما على وجه الارض
ثم جعل عليه الحطب الهب فيه النار ووضع عليه المنافيخ فنفخوا عليه قال فلما ذاب قال ائتوني بقطر
فاحتفروا له جبلا من مس فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط به فَمَا اسْطَاعُوا اى فما استطاعوا
بحذف التاء قال يعني يأجوج ومأجوج أَنْ يَظْهَرُوهُ ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وانملاسه
وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا لثخنه وصلابته قَالَ هَذَا هذا السد والاقتدار على تسويته رَحْمَةٌ
مِنْ رَبِّي على عباده فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي بقيام الساعة جَعَلَهُ دَكَّاءَ مدكوكا مبسوطا مستويا بالارض
وقرئ دكا اي ارضا مستوية وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا كائنا لا محالة القمي اذا كان قبل يوم القيمة في آخر
الزمان انهدم ذلك السد وخرج يأجوج ومأجوج الى الدنيا واكلوا الناس وهو قوله حتى اذا فتحت
يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون وعن الصادق ع ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه
الف ولد ذكر ثم قال لهم اكثر خلق خلقوا بعد الملائكة وفي الخصال عنه ع الدنيا سبعة اقاليم
يأجوج ومأجوج والروم والصين والزنج وقوم موسى واقليم بابل وعن النبي ص انه عد من الآيات
التي تكون قبل الساعة خروج يأجوج ومأجوج وفي المجمع عن النبي ص انه سئل عن يأجوج ومأجوج
فقال يأجوج امة ومأجوج امة وكل امة اربعمائة امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر
من صلبه كل قد حمل السلاح قيل يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلثة اصناف صنف منهم
امثال الارز قيل يا رسول الله وما الارز قال شجر بالشام طويل وصنف منهم طولهم وعرضهم سواء
وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم احدى اذنيه ويلتحف

بالاخرى

بالاخرى ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم
بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية وفيه وجاء في الحديث انهم
يدأبون في حفره نهارهم حتى اذا امسوا وكادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غدا ونفتحه
ولا يستثنون فيعودون من الغد وقد استوى كما كان حتى اذا جاء وعد الله قالوا غدا نفتح و
نخرج ان شاء الله فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه بالامس فيحفرونه فيخرجون على
الناس فيشربون المياه ويتحصن الناس في حصونهم منهم فيرمون سهامهم الى السماء فترجع
فيها كهيئة الدماء فيقولون قد قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله عليهم
نغفا في اقفائهم فتدخل في آذانهم فيهلكون بها قال النبي ص والذي نفس محمد بيده ان دواب
الارض لتسمن وتسكر من لحومهم سكرا وفي الامالي عنه انه سئل عن يأجوج ومأجوج فقال ان
القوم لينقرون بمعاولهم دائبين فاذا كان الليل قالوا غدا نفرغ فيصبحون وهو اقوى منه بالامس
حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله ان يبلغ امره فيقول المؤمن غدا نفتحه ان شاء الله فيصبحون ثم
يغدون عليه فيفتحه الله فوالذي نفسي بيده ليمرن الرجل منهم على شاطئ الوادي الذي بكوفان و
قد شربوه حتى نزحوه قيل يا رسول الله ومتى هذا حين لا يبقى من الدنيا الا مثل صبابة الاناء و
العياشي عن الصادق ع في قوله عز وجل اجعل بينكم وبينهم ردما قال التقية فما اسطاعوا ان يظهروه
وما استطاعوا له نقبا قال اذا عملت بالتقية لم يقدروا لك على حيلة وهو الحصن الحصين
وصار بينك وبين اعداء الله سدا لا يستطيعون له نقبا فاذا جاء وعد ربي جعله دكا قال رفع
التقية عند الكشف فانتقم من اعداء الله وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ يختلطون حين
حيارى والعياشي عن امير المؤمنين يعني يوم القيمة وَنُفِخَ فِي الصُّورِ لقيام الساعة فَجَمَعْنَاهُمْ
جَمْعًا للحساب والجزاء وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا وابرزناها لهم فشاهدوها الَّذِينَ
كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي عن آياتي والتفكر فيها وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا اى و
كانوا صما عنه القمي قال كانوا لا ينظرون الى ما خلق الله من الآيات والسموات والارض
والعياشي عن الصادق ع انه سئل اتستطيع النفس المعرفة فقال لا فقيل يقول الله الذين كانت
اعينهم في غطاء عن ذكري قال هو كقوله وما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قيل فعابهم
قال لم يعبهم بما صنع هو بهم ولكن عابهم بما صنعوا ولو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شيء وفي العيون
عن الرضا ع ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين
بولاية علي بن ابي طالب بالعميان لانهم يستثقلون قول النبي ص فيه ولا يستطيعون له سمعا والقمي عن

اقول وما ابدل العلي كرم الخ ... العميان حديث في العيون ... قوله لانهم يستثقلون قول النبي ص فيه ولا يستطيعون له سمعا ابدا

الصادق ع في هذه الآية يعني بالذكر ولاية امير المؤمنين ع قال كانوا لا يستطيعون اذا ذكر علي صلوات
الله عليه عندهم ان يسمعوا ذكره لشدة بغض له وعداوة منهم له ولاهل بيته أفحسب
الذين كفروا أفظنوا والاستفهام للانكار أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء قيل يعني
اتخاذهم الملائكة والمسيح معبودين نافعهم من عذابي فحذف المفعول الثاني للقرينة وفي المجمع عن
امير المؤمنين انه قرأ أفحسب برفع الباء وسكون السين فيكون معناه أفكافيهم في النجاة والقمي عن
الصادق ع قال يعنيهما واشياعهما الذين اتخذوهما من دون الله اولياء وكانوا يرون
انهم بحبهم اياهما انهما ينجيانهم من عذاب الله عز وجل وكانوا بحبهما كافرين إنا أعتدنا جهنم
للكافرين نزلا قال مأوى ومنزلا فهي لهما ولاشياعهما معتدة عند الله تعالى قل هل ننبئكم
بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا ضاع وبطل لكفرهم وهم يحسبون
أنهم يحسنون صنعا لعجبهم واعتقادهم انهم على الحق القمي نزلت في اليهود وجرت في الخوارج وعن
الباقر ع هم النصارى والقسيسون والرهبان واهل الشبهات والاهواء من اهل القبلة واهل البدع
وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين انه سئل عن هذه الآية فقال كفرة اهل الكتاب اليهود والنصارى
وقد كانوا على الحق فابتدعوا في اديانهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ثم قال ع وما اهل النهروان
منهم ببعيد والعياشي عنه ع مثله وفي الجوامع عنه ع هم كقوله عاملة ناصبة وقال منهم اهل حرورا
أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم بكفرهم فلا يثابون عليها فلا
نقيم لهم يوم القيامة وزنا فنزدري ولا نجعل لهم مقدارا واعتبارا ولا نضع لهم ميزانا توزن
به اعمالهم لانحباطها في الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث يذكر فيه اهل الموقف واحوالهم
ومنهم ائمة الكفر وقادة الضلالة فاولئك لا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ولا يعبؤ بهم لانهم لم يعبؤا
بأمره ونهيه يوم القيامة فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون وفي المجمع
عن النبي ص انه ليأتي الرجل السمين يوم القيامة لا يزن جناح بعوضة والقمي وزنا قال اي حسنة ذلك
جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا قال يعني الاوصياء الآيات التي اتخذوها هزوا في
العيون عن الرضا فيما كتبه للمأمون ويجب البراءة من اهل الاستيثار ومن ابي موسى الاشعري
واهل ولايته الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا
بآيات ربهم بولاية امير المؤمنين ولقائه كفروا بان لقوا الله بغير امامته فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم
يوم القيامة وزنا فهم كلاب اهل النار إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس
نزلا في المجمع عن النبي ص الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها

وايضا تدل هذه الآية على كفرهم بناء على احد التقديرات

درجة

درجة منها تفجر انهار الجنة فاذا سألتم الله فسلوه الفردوس القمي عن الصادق ع هذه نزلت في ابي ذر
1 والمقداد وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر جعل الله عز وجل لهم جنات الفردوس نزلا اي مأوى
ومنزلا خالدين فيها قال لا يخرجون منها لا يبغون عنها حولا قال لا يريدون بها بدلا قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي وقرئ بالياء ولو جئنا بمثله مددا
قال ان كلام الله عز وجل ليس له آخر ولا غاية ولا ينقطع ابدا وقرئ بكسر الميم جمع مدة وهي ما يستمد
به الكاتب قيل في سبب نزولها انها في سورة بني اسرائيل عند قوله تعالى وما أوتيتم من العلم الا قليلا
قل إنما أنا بشر مثلكم قال يعني في الخلق انه مثلهم مخلوق يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد في الاحتجاج
وتفسير الامام في سورة البقرة قال ص في هذه الآية يعني قل انما انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة
دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا
بالنبوة فمن كان يرجوا لقاء ربه يؤمن بانه مبعوث كذا في التوحيد عن امير المؤمنين ع فليعمل عملا
صالحا خالصا لله ولا يشرك بعبادة ربه أحدا القمي فهذا الشرك شرك رياء وعن الباقر ع سئل
رسول الله ص عن تفسير هذه الآية فقال من صلى مراءاة الناس فهو مشرك ومن زكى مراءاة الناس
فهو مشرك ومن صام مراءاة الناس فهو مشرك ومن حج مراءاة الناس فهو مشرك ومن عمل عملا مما
امره الله مراءاة الناس فهو مشرك ولا يقبل الله عز وجل عمل مراء وفي الكافي عنه ع في هذه الآية
الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس
فهذا الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد اسر خيرا فذهبت الايام ابدا حتى يظهر الله له
خيرا وما من عبد يسر شرا فذهبت الايام حتى يظهر الله له شرا وعنه ع انه سئل عن الرجل يعمل
الشيء من الخير فيراه انسان فيسره ذلك قال لا بأس ما من احد الا ويحب ان يظهر له في الناس الخير
اذا لم يصنع ذلك لذلك وعن الرضا ع انه كان يتوضأ للصلوة فاراد رجل ان يصب الماء على يديه
فأبى ع وقرأ هذه الآية قال وها انا ذا اتوضأ للصلوة وهي العبادة فاكره ان يشركني فيها احد اقول
وهذا تفسير آخر للآية ولعله تنزيه وذاك تحريم والعياشي عن الصادق ع انه سئل عن تفسير
هذه الآية فقال من صلى او صام او اعتق او حج يريد محمدة الناس فقد اشرك في عمله وهو مشرك
مغفور اقول يعني انه ليس من الشرك الذي قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك وذلك لان المراد بذلك الشرك الجلي وهذا هو الشرك الخفي وفي المجمع عن النبي ص قال الله
عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء فهو للذي اشرك
والعياشي عن الصادق ع قال ان الله يقول انا خير شريك من عمل لي ولغيري فهو لمن عمله غيري

لو ان عبدا عمل عملا يطلب به رحمة الله والدار الآخرة ثم ادخل فيه رضاء احد من الناس كان مشركا وا[عن] العياشي
الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال العمل الصالح المعرفة بالائمة ولا يشرك بعبادة ربه احدا
التسليم لعلي عليه السلام لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ولا هو من اهله والقمي عنه عليه السلام ولا يشرك بعبادة
احدا قال لا يتخذ مع ولاية آل محمد عليهم السلام غيرهم وولايتهم العمل الصالح من اشرك بعبادة
ربه فقد اشرك بولايتنا وكفر بها وجحد امير المؤمنين حقه وولايته في الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأ
هذه الآية عند منامه قل انما انا بشر الى آخرها سطع له نور من المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة
يستغفرون له حتى يصبح وفي ثواب الاعمال عن امير المؤمنين عليه السلام ما من عبد يقرء قل انما انا بشر مثلكم
الى آخر السورة الا كان له نور من مضجعه الى بيت الحرام فان كان من اهل بيت الله الحرام كان
له نورا الى بيت المقدس وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما من عبد يقرأ آخر الكهف عند النوم الا
تيقظ في الساعة التي يريد وعنه عليه السلام من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة كانت كفارة ما بين الجمعة
الى الجمعة قال وروي فيمن قرأها يوم الجمعة بعد الظهر والعصر مثل ذلك وفي ثواب الاعمال والمجمع
عنه من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا ويبعثه الله من الشهداء ووقف يوم القيمة
مع الشهداء اللهم ارزقنا تلاوته **سورة مريم عليها السلام ثمان وتسعون آية وهي مكية**

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

كهيعص في الاكمال عن الحجة القائم في حديث انه سئل عن تأويلها فقال هذه الحروف من
انباء الغيب اطلع الله عبده زكريا عليها ثم قصها على محمد وذلك ان زكريا سأل ربه ان يعلمه
اسماء الخمسة فاهبط الله عليه جبرئيل فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن
سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم
الهي ما بالي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور
زفرتي فانبأه تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء الهلاك العترة
والياء يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق
مسجده ثلثة ايام ومنع فيها الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته
الهي اتفجع خير خلقك بولده اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة
الهي اتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني عند الكبر
اجعله وارثا وصيا واجعل محله مني محل الحسين فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع
محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك

ولم يلد

وفي المناقب عنه عليه السلام مثله وفي المعاني عن الصادق عليه السلام معناه انا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد
وعنه عليه السلام كاف لشيعتنا هاد لهم ولي لهم عالم باهل طاعتنا صادق لهم وعده حتى يبلغ بهم المنزل
التي وعدهم اياها في بطن القرآن والقمي عنه عليه السلام هذه اسماء الله مقطعة ثم ذكر قريبا مما في المعاني
اولا وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في دعائه كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا اي هذا
ذكر رحمة ربك القمي عن الباقر عليه السلام ذكر ربك زكريا فرحمه اذ نادى ربه نداء خفيا لعل ذلك اشد
اخباتا واكثر اخلاصا وفي المجمع في الحديث خير الدعاء الخفي وخير الرزق ما يكفي قال رب اني
وهن العظم مني القمي يقول ضعف واشتعل الرأس شيبا شبه الشيب في بياضه وانارته
بشواظ النار وانتشاره في الشعر باشتعالها في العلل عن الصادق عليه السلام كان الناس لا يشيبون
فابصر ابرهيم شيبا في لحيته فقال يا رب ما هذا فقال هذا وقار فقال يا رب زدني وقارا
ولم اكن بدعائك رب شقيا بل كلما دعوتك استجبت لي هو توسل بما سلف معه من الاستجابة
وتنبيه على ان المدعو له وان لم يكن معتادا فاجابته معتادة وانه تعالى عوده بالاجابة واطمعه فيها
ومن حق الكريم ان لا يخيب من اطمعه واني خفت الموالي من ورائي بعد موتي ان يحسنوا خلافتي
على امتي ويبدلوا عليهم دينهم وقرء بالقصر وفتح الثاني في المجمع عن الباقر عليه السلام هم العمومة وبنو العم والقمي
يقول خفت الورثة من بعدي في الجوامع قرء السجاد والباقر عليهما السلام خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء
وكسر التاء اي قلوا وعجزوا من اقامة الدين بعدي وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك
رحمة فان مثله لا يرجى الا من فضلك وكمال قدرتك وليا من صلبي يرثني ويرث من آل يعقوب
وقرئ بالجزم وفي المجمع عن [illegible] والباقر عليهما السلام انهما قرءا يرثني وارث من آل يعقوب واجعله رب رضيا
ترضاه قولا وعملا القمي لم يكن يومئذ لزكريا ولد يقوم مقامه ويرثه وكانت هدايا بني اسرائيل
ونذورهم للاحبار وكان زكريا رئيس الاحبار وكانت امرأة زكريا اخت مريم بنت عمران بن ماثان
ويعقوب بن ماثان وبنو ماثان اذ ذاك رؤساء بني اسرائيل وبنو ملوكهم وهم من ولد سليمان
ابن داود يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى جواب لندائه ووعد باجابة دعائه وانما تولى تسميته
تشريفا له لم نجعل له من قبل سميا القمي يقول لم يسم باسم يحيى احد قبله قال رب انى يكون
لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتى الشيخ يعتو اذا كبر واسن و
اصله عتوا وانما استعجب الولد من شيخ فان وعجوز عاقر اعترافا بان المؤثر فيه كمال قدرته وان
الوسائط عند التحقيق ملغاة في الكافي عنهم عليهم السلام فيما وعظ الله به عيسى وتظيرك يحيى من خلقي
وهبته لامه بعد الكبر من غير قوة بها اردت بذلك ان يظهر لهما سلطاني وتظهر فيك قدرتي

قال ای الله او الملك المبشر كذلك ای الامر كذلك او هو منصوب بقال فی قال ربك و ذلك اشارة
الی مبهم یفسره و هو علی هین و قد خلقتك من قبل و لم تك شیئا بل كنت معدوما صرفا قال
رب اجعل لی ایة علامة اعلم بها وقوع ما بشرتنی به قال ایتك ان لا تكلم الناس ثلث لیال سویا
سوی الخلق ما بك من خرس و لا بكم و فی سورة آل عمران ثلثة ایام و فیه دلالة علی انه تجرد
للذكر و الشكر ثلثة ایام بلیالیهن فخرج علی قومه من المحراب من المصلی او من الغرفة فاوحی
الیهم فاومی الیهم لقوله الا رمزا ان سبحوا صلوا او نزهوا ربكم بكرة و عشیا طرفی النهار
و لعله كان مامورا ان یسبح و یامر قومه بان یوافقوه یا یحیی علی تقدیر القول خذ الكتاب
التوریة بقوة بجد و استظهار بالتوفیق و اتیناه الحكم صبیا فی الكافی عن الباقر ع مات زكریا
فورثه ابنه یحیی الكتاب و الحكمة و هو صبی صغیر ثم تلا هذه الایة و عن الجواد ع ان الله احتج
فی الامامة بمثل ما احتج به فی النبوة فقال و اتیناه الحكم صبیا و فی المجمع عن الرضا ع ان الصبیان
قالوا لیحیی اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقنا قال الله تعالی و اتیناه الحكم صبیا و حنانا من لدنا قال
و رحمة منا علیه و تعطفا فی الكافی عن الباقر ع انه سئل ما عنی بقوله فی یحیی و حنانا من لدنا قال
تحنن الله سئل فما بلغ من تحنن الله علیه قال كان اذا قال یا رب قال الله عز و جل لبیك یا یحیی
و فی المجمع ما فی معناه و فی المجالس عن الصادق ع فی هذه الایة انه كان اذا قال فی دعائه یا رب
یا الله ناداه الله من السماء لبیك یا یحیی سل ما حاجتك و زكوة و طهارة و كان تقیا و برا بوالدیه
و لم یكن جبارا عصیا فی تفسیر الامام فی سورة البقرة عند تفسیر قوله تعالی و استشهدوا شهیدین
من رجالكم ما الحق الله صبیا برجال كاملی العقول الا هؤلاء الاربعة عیسی ابن مریم و یحیی بن
زكریا و الحسن و الحسین علیهم السلم ثم ذكر قصتهم و ذكر فی قصة یحیی قوله تعالی و اتیناه الحكم صبیا
قال و من ذلك الحكم انه كان صبیا فقال له الصبیان هلم نلعب قال و الله ما للعب خلقنا و انما خلقنا
للجد لامر عظیم ثم قال و حنانا من لدنا یعنی تحننا و رحمة علی والدیه و سایر عبادنا و زكوة
یعنی طهارة لمن امن به و صدقه و كان تقیا یتقی الشرور و المعاصی و برا بوالدیه محسنا الیهما
مطیعا لهما و لم یكن جبارا عصیا یقتل علی الغضب و یضرب علی الغضب لكنه من عند الله تعالی
الا و قد اخطأ او هم بخطیئة ما خلا یحیی ابن زكریا فلم یذنب و لم یهم بذنب و سلام علیه یوم
ولد من ان یناله الشیطان بما ینال به بنی ادم و یوم یموت من عذاب القبر و یوم یبعث
حیا من هول القیمة و عذاب النار فی العیون عن الرضا ع ان اوحش ما یكون هذا الخلق فی
ثلثة مواطن یوم یولد و یخرج من بطن امه فیری الدنیا و یوم یموت فیعاین الاخرة و اهلها و یوم

یبعث

یبعث فیری احكاما لم یرها فی دار الدنیا و قد سلم الله عز و جل علی یحیی فی هذه الثلثة المواطن و امن روعته
فقال و تلا الایة قال و قد سلم عیسی بن مریم علی نفسه فی هذه الثلثة المواطن فقال و تلا الایة
الاتیة و اذكر فی الكتاب فی القران مریم ای قصتها اذ انتبذت ای اعتزلت من اهلها مكانا
شرقیا القمی قال خرجت الی النخلة الیابسة اقول و یاتی بیانه فاتخذت من دونهم حجابا سترا
و حاجزا القمی قال فی محرابها فارسلنا الیها روحنا قال یعنی جبرئیل ع فتمثل لها بشرا سویا قیل فی
ثیاب سوی الخلق قالت انی اعوذ بالرحمن منك من غایة عفافها ان كنت تقیا تتقی الله و تحتفل
بالاستعاذة و جواب الشرط محذوف دل علیه ما قبله ای فلا تتعرض لی و تتعظ بتعویذی او متعلق
باعوذ فیكون مبالغة قال انما انا رسول ربك الذی استعذت به لاهب لك غلاما زكیا
فی هبته بالنفخ فی الدرع و قری لیهب بالیاء زكیا طاهرا من الذنوب او نامیا علی الخیر قالت انی
یكون لی غلام و لم یمسسنی بشر و لم یباشرنی رجل بالحلال فان هذه الكنایات انما تطلق فیه
و لم اك بغیا زانیة قال كذلك قال ربك هو علی هین و لنجعله ای و نفعل ذلك لنجعله او
لنبین به قدرتنا و لنجعله ایة للناس علامة لهم و برهانا علی كمال قدرتنا و رحمة منا علی العباد
یهتدون بارشاده و كان امرا مقضیا تعلق به قضاء الله فی الازل فحملته بان نفخ و جیب مدرعها
فدخلت النفخة فی جوفها القمی قال فنفخ فی جیبها فحملت بعیسی ع باللیل فوضعته بالغداة و كان
حملها تسع ساعات جعل الله لها الشهور ساعات و فی المجمع عن الباقر ع انه تناول جیب
مدرعتها فنفخ فیه نفخة فكمل الولد فی الرحم من ساعته كما یكمل فی ارحام النساء تسعة اشهر
فخرجت من المستحم و هی حامل محج مثقل فنظرت الیها خالتها فانكرتها و مضت مریم علی وجهها
مستحییة من خالتها و من زكریا و عن الصادق ع كانت مدة حملها تسع ساعات و فی الكافی عنه ع
ان مریم حملت بعیسی تسع ساعات كل ساعة شهرا اقول یعنی بمنزلة شهر فانتبذت به فاعتزلت
و هو فی بطنها مكانا قصیا بعیدا من اهلها فی التهذیب عن السجاد ع خرجت من دمشق حتی
اتت كربلا فوضعت فی موضع قبر الحسین ع ثم رجعت من لیلتها فاجاءها المخاض فالجاها المخاض
و هو فی الاصل من جاء لكنه خص فی الاستعمال كاتی فی اعطی و مخضت المراة اذا تحرك الولد فی
بطنها للخروج الی جذع النخلة لتستتر به و تعتمد علیه عند الولادة و هو ما بین العرق و
الغصن قالت یا لیتنی مت و قری بضم المیم قبل هذا استحیاء من الناس و مخافة لومهم
فی المجمع عن الصادق ع لانها لم تر فی قومها رشیدا ذا فراسة ینزهها من السوء و كنت نسیا
ما من شانه ان ینسی و لا یطلب و قری بالفتح و هو لغة فیه او مصدر سمی به منسیا منسی الذكر بحیث

اقول و یحتمل ان یكون المراد
ان كنت تقیا اعوذ
بالرحمن منك فضلا عن
ان لا تكون تقیا ا ب ح م
و قد اشار الیه ا ح ت خال
بقوله او متعلق باعوذ
فیكون مبالغة

لا تحزني بالجزم فناديها من تحتها وقرئ بالكسر الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا جدولا كذا في الجوامع عن النبي ص
وفي المجمع عن الباقر ع ضرب عيسى برجله فظهر عين ماء يجري وهزي اليك بجذع النخلة واميليها اليك تساقط
عليك رطبا جنيا وقرئ بتخفيف السين وبضم التاء وكسر القاف القمي وكان ذلك اليوم سوق فاستقبلها
الحاكة وكانت الحياكة انبل صناعة في ذلك الزمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم اين النخلة اليابسة
فاستهزؤا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم نزرا وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار
فدلوها على النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج الناس اليكم فلما بلغت النخلة اخذها
المخاض فوضعت بعيسى فلما نظرت اليه قالت يا ليتني مت قبل وكنت نسيا منسيا ماذا اقول لخالي وماذا
اقول لبني اسرائيل فناديها عيسى من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا اي نهرا وهزي اليك بجذع
النخلة تساقط عليك رطبا جنيا اي طريا وكانت النخلة قد يبست منذ دهر فمدت يدها الى النخلة فاورقت
واثمرت وسقط عليها الرطب الطري فطابت نفسها فقال لها عيسى قمطيني وسويني وفي الكافي عن الصادق ع
انه كان يتخلل بساتين الكوفة فانتهى الى نخلة فتوضأ عندها ثم ركع وسجد فاحصيت في سجوده خمسمائة
تسبيحة ثم استند الى النخلة التي قال الله جل ذكره لمريم وهزي اليك الآية فكلي واشربي من الرطب وماء
السري وقري عينا وطيبي نفسك وارفضي عنها ما احزنك فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت
للرحمن صوما صمتا القمي قال لها عيسى كلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني
نذرت للرحمن صوما وصمتا كذا نزلت وفي الكافي عن الصادق ع ان الصيام ليس من الطعام والشراب
وحده ثم قال قالت مريم اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا فاذا صمتم فاحفظوا السنتكم وغضوا ابصاركم
الحديث فلن اكلم اليوم انسيا ولعله لكراهة المجادلة والاكتفاء بكلام عيسى فانه قاطع في قطع الطاعن
فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا بديعا منكرا القمي ففقدوها في المحراب فخرجوا
في طلبها وخرج خالها زكريا فاقبلت وهو في صدرها واقبلن مؤمنات بني اسرائيل يبزقن في وجهها فلن يكلمهن حتى
دخلت في محرابها فجاء اليها بنو اسرائيل وزكريا فقالوا لها يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون في يكلمهن
المجمع عن المغيرة بن شعبة مرفوعا الى النبي ص ان هرون هذا كان رجلا صالحا في بني اسرائيل ينسب اليه
كل من عرف بالصلاح وفي سعد السعود لابن طاوس عنه مرفوعا ان النبي ص بعثه الى نجران فقالوا
الستم تقرؤن يا اخت هرون وبينهما كذا وكذا فذكر ذلك للنبي ص فقال الا قلت لهم كانوا يسمون
بانبيائهم والصالحين منهم والقمي ان هرون كان رجلا فاسقا زانيا فشبهوها به ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك
بغيا فاشارت اليه اي الى عيسى اي كلموه ليجيبكم قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله
آتاني الكتاب الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت في الكافي والمعاني والقمي عن الصادق ع

قال

قال نفاعا في الكافي عنهم ع فيما وعظ الله به عيسى فبوركت كبيرا وبوركت صغيرا حيثما كنت اشهد
انك عبدي ابن امتي وعن الباقر ع انه سئل اكان عيسى بن مريم حين تكلم في المهد حجة الله على اهل
زمانه فقال كان يومئذ نبيا حجة الله غير مرسل اما تسمع لقوله حين قال اني عبد الله آتاني الكتاب
الآية قيل فكان يومئذ حجة الله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد فقال كان عيسى في تلك الحال آية
للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها وكان نبيا حجة على من استمع كلامه في تلك الحال ثم صمت
فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريا الحجة لله تعالى بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريا فورثه
ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير اما تسمع لقوله عز وجل يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم
صبيا فلما بلغ عيسى سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين اوحى الله اليه فكان عيسى الحجة على يحيى
وعلى الناس اجمعين الحديث وعن الرضا ع قد قام عيسى بالحجة وهو ابن ثلث سنين واوصاني
بالصلوة والزكوة ما دمت حيا القمي عن الصادق ع قال زكوة الرؤس لان كل الناس ليست لهم
اموال وانما الفطرة على الفقير والغني والصغير والكبير وبرا بوالدتي وبارا بها عطف على
مباركا ولم يجعلني جبارا شقيا في العيون عن الصادق ع انه عد من الكبائر العقوق قال لان الله جعل
العاق جبارا شقيا في قوله تعالى حكاية عن عيسى وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام
علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا كما هو على يحيى ذلك عيسى ابن مريم لا ما يصفه
النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصفونه على الوجه الابلغ حيث جعله الموصوف باضداد ما
يصفونه ثم عكس الحكم قول الحق اي قول الحق الذي لا ريب فيه وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد
الذي فيه يمترون القمي اي يتخاصمون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تكذيب للنصارى
وتنزيه لله عما بهتوه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون تبكيت لهم بان من اذا اراد شيئا
اوجده بكن كان منزها من شبه الخلق والحاجة في اتخاذ الولد باحبال الاناث وان الله ربي
وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم سبق تفسيره في سورة آل عمران وقرئ ان بالفتح اي و
لان او عطف على الصلوة فاختلف الاحزاب من بينهم اليهود والنصارى وفرق النصارى فان
منهم من قال ابن الله ومنهم من قال هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء ومنهم من قال
هو عبد الله ونبيه فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم من شهود يوم عظيم هوله وحسابه
وجزاؤه اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا اي ما اسمعهم وابصرهم يوم القيمة لكن الظالمون اليوم
في ضلال مبين اوقع الظاهر موقع الضمير ايذانا بانهم ظلموا انفسهم من حيث اغفلوا الاستماع
والنظر حين ينفعهم وانذرهم يوم الحسرة يوم يحسر الناس المسيء على اسائته والمحسن على قلة احسانه

في المعاني عن الصادق ع قال يوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح اذ قضي الامر فرغ من الحساب وتصادر
الفريقان الى الجنة والنار القمي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال ينادي مناد من عند الله
عز وجل وذلك بعد ما صار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار يا اهل الجنة ويا اهل النار
هل تعرفون الموت في صورة من الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة كبش املح فيوقف
بين الجنة والنار ثم ينادون جميعا اشرفوا وانظروا الى الموت فيشرفون ثم يامر الله عز وجل به
فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ابدا ويا اهل النار خلود فلا موت ابدا وهو قوله تعالى
وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر اي قضي على اهل الجنة بالخلود فيها وقضى على اهل النار بالخلود
فيها وفي المجمع مثله من طريق العامة عن النبي ص الا انه قال فيجاء بالموت كانه كبش املح فيقال لهم
تعرفون الموت فيقولون هذا هذا وكل قد عرفه الحديث قال ورواه اصحابنا عن الباقر والصادق ع
ثم جاء في آخره فيفرح اهل الجنة فرحا لو كان احد يومئذ ميتا لماتوا فرحا ويشهق اهل النار شهقة
لو كان احد ميتا لماتوا وهم في غفلة وهم لا يؤمنون متعلق بقوله في ضلال مبين وما بينهما اعتراض
او بانذرهم اي انذرهم غافلين غير مؤمنين انا نحن نرث الارض ومن عليها لا يبقى فيها مالك
ولا متصرف القمي قال كل شيء خلقه الله يرثه الله يوم القيمة والينا يرجعون يردون للجزاء
واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا ملازما للصدق كثير التصديق لكتب الله وآياته
وانبيائه وكان نبيا في نفسه اذ قال لابيه قد سبق الكلام في كونه اباه او انه كان عمه او جده لامه
لطهارة آباء الانبياء عن الشرك يا ابت التاء معوضة عن ياء الاضافة وانما يذكر للاستعطاف
ولذلك كررها لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر فيعرف حالك ويسمع ذكرك ويرى خضوعك و
لا يغني عنك شيئا في جلب نفع ودفع ضر يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك
صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف ان
يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا دعاه صلوات الله عليه الى الهدى وبين
ضلاله واحتج عليه ابلغ احتجاج وارشده برفق وحسن ادب حيث لم يصرح بضلاله بل طلب العلة
التي تدعوه الى عبادة ما لا يستحق للعبادة بوجه ثم دعاه الى ان يتبعه ليهديه الحق القويم والصراط
المستقيم لما لم يكن مستقلا بالنظر السوي ولم يسمه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفائق بل
جعل نفسه كرفيق له في مسير يكون اعرف بالطريق ثم ثبطه عما كان عليه بانه مع خلوه عن النفع
مستلزم للضر فانه في الحقيقة عبادة الشيطان فانه الآمر به وبين ان الشيطان مستعص لربك المولي
للنعم كلها وكل عاص حقيق بان يسترد منه النعم وينتقم منه ولذلك عقبه بتخويفه سوء عاقبته

وما يجره اليه من صيرورته قرينا للشيطان في اللعن والعذاب قال اراغب انت عن آلهتي يا
ابرهيم قابل استعطافه ولطفه في الارشاد بالفظاظة وغلظة العناد فناداه باسمه ولم يقابل
بيا بني واخره وقدم الخبر على المبتداء وصدره بهمزة الانكار على ضرب من التعجب ثم هدده فقال
لئن لم تنته عن مقالك فيها او الرغبة عنها لارجمنك بلساني وبالحجارة واهجرني فاحذرني
واهجرني بالذهاب عني مليا زمانا طويلا قال سلام عليك توديع ومتاركة ومقابلة للسيئة
بالحسنة اي لا اصيبك بمكروه ولا اقول لك بعد ما يؤذيك سأستغفر لك ربي لعله يوفقك
للتوبة والايمان انه كان بي حفيا بليغا في البر والالطاف واعتزلكم وما تدعون من دون الله
بالمهاجرة بديني وادعوا ربي واعبده وحده عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا خائبا ضائع
السعي مثلكم في دعاء آلهتكم وفي تصدير الكلام بعسى التواضع وهضم النفس والتنبيه على ان
الاجابة والاثابة تفضل غير واجب وان ملاك الامر خاتمته وهو غيب فلما اعتزلهم وما يعبدون
من دون الله بالهجرة الى الشام وهبنا له اسحق ويعقوب بدل من فارقهم من الكفرة وكلا جعلنا
نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لسان صدق عليا قيل الرحمة النبوة والاموال والاولاد
وهي عامة في كل خير ديني ودنيوي ولسان الصدق الثناء الحسن عبر باللسان عما يوجد به كما يعبر باليد
عما يطلق باليد وهي العطية والعلي المرتفع فان كل اهل الاديان يتولونه ويثنون عليه وعلى ذريته
ويفتخرون به وهي اجابة لدعوته حيث قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين والقمي عن الزكي ع
ووهبنا لهم يعني لابرهيم واسحق ويعقوب من رحمتنا رسول الله ص وجعلنا لهم لسان صدق
عليا يعني امير المؤمنين ع وفي الكافي عن الصادق ع عن امير المؤمنين ع لسان الصدق للمرء يجعله الله
في الناس خير من المال يأكله ويورثه واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا موحدا اخلص
عبادته عن الشرك والرياء واسلم وجهه لله وقرئ بفتح اللام اي اخلصه الله وكان رسولا نبيا
ارسله الله الى الخلق فانبأهم عنه ولذلك قدم رسولا مع انه اخص واعلى في الكافي عن الباقر ع
انه سئل عن هذه الاية ما الرسول وما النبي فقال النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت
ولا يعاين الملك والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك وناديناه من جانب
الطور الايمن وقربناه نجيا مناجيا تقريب تشريف شبهه بمن قربه الملك لمناجاته ووهبنا له
من رحمتنا اخاه معاضدة اخيه وموازرته اجابة لدعوته واجعل لي وزيرا من اهلي فانه كان اسن
من موسى هرون نبيا في الاكمال عاش موسى مائة وستة وعشرين سنة وعاش هرون مائة وثلثة
وثلثين سنة واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا في الكافي عن

الصادق ع انما سمي صادق الوعد لانه وعد رجلا في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة فسماه الله عز وجل صادق
الوعد ثم ان الرجل اتاه بعد ذلك فقال له اسمعيل ما زلت منتظرا لك وفي العيون عن الرضا عليه
السلام ما في معناه والقمي قال وعد وعدا وانتظر صاحبه سنة قال وهو اسمعيل بن حزقيل وفي
المجمع هو اسمعيل بن ابرهيم وكان اذا وعد بشيء وفى ولم يخلف وكان مع ذلك رسولا نبيا الى جرهم قال
وقيل ان اسمعيل بن ابرهيم مات قبل ابيه وان هذا هو اسمعيل بن حزقيل ذكره ما يأتي من العلل
ونسبه الى الصادق ع وفي العلل عنه ع قال ان اسمعيل الذي قال الله في كتابه واذكر في الكتاب الآية
لم يكن اسمعيل بن ابرهيم بل كان نبيا من الانبياء بعثه الله الى قومه فاخذوه فسلخوا فروة رأسه
ووجهه فاتاه ملك فقال ان الله جل جلاله بعثني اليك فمرني بما شئت فقال لي اسوة بما يصنع بالانبياء
وفي رواية اخرى فقال لي بالحسين بن علي ع اسوة وكان يأمر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند
ربه مرضيا واذكر في الكتاب ادريس قيل هو سبط شيث وجد ابي نوح واسمه اخنوخ وروي انه انزل
عليه ثلثون صحيفة وانه اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب واول من خاط الثياب
ولبسها وكانوا يلبسون الجلود القمي قال وسمي ادريس لكثرة دراسته الكتب انه كان صديقا
نبيا ورفعناه مكانا عليا قيل شرف النبوة والزلفى عند الله وفي الكافي عن الباقر ع قال قال رسول الله
اخبرني جبرئيل ع ان ملكا من الملئكة كانت له عند الله منزلة عظيمة فعتب عليه فاهبطه
من السماء الى الارض فاتى ادريس فقال له ان لك عند الله منزلة فاشفع لي عند ربك فصلى
ثلث ليال لا يفتر وصام ايامها لا يفطر ثم طلب الى الله عز وجل في السحر في الملك فقال الملك
انك قد اعطيت سؤلك وقد اطلق الله لي جناحي وانا احب ان اكافيك فاطلب الي حاجة فقال
تريني ملك الموت لعلي انس به فانه ليس يهنيني مع ذكره شيء فبسط جناحه ثم قال اركب فصعد به فطلب
ملك الموت في السماء الدنيا فقيل له اصعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة فقال الملك
يا ملك الموت ما لي اراك قاطبا قال العجب اني تحت ظل العرش حيث امرت ان اقبض روح ادمي بين
السماء الرابعة والخامسة فسمع ادريس فامتعض فخر من جناح الملك فقبض روحه مكانه وقال الله
عز وجل ورفعناه مكانا عليا والقمي ما يقرب منه وفي الكافي عن الصادق ع انه قال في حديث ذكر فيه
مسجد السهلة اما علمت انه موضع بيت ادريس النبي ع الذي كان يخيط فيه اولئك اشارة الى المذكورين
في السورة من زكريا الى ادريس الذين انعم الله عليهم بانواع النعم الدينية والدنيوية من النبيين
من ذرية ادم وممن حملنا مع نوح اي ومن ذرية من حملنا خصوصا وهم من عدا ادريس فان ابرهيم كان
من ذرية سام بن نوح ومن ذرية ابرهيم الباقون واسرائيل اي ومن ذرية اسرائيل وكان منهم موسى

وهرون

وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وفيه دلالة على ان اولاد البنات من الذرية وممن هدينا واجتبينا للنبوة
والكرامة في المناقب والمجمع عن السجاد نحن عنينا بها اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا
خشية من الله واخباتا له وروي عن النبي ص اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا والبكي جمع باك
كالسجود جمع ساجد وقرئ بكسر الباء فخلف من بعدهم خلف فعقبهم وجاء من بعدهم عقب سوء يقال
خلف صدق بالفتح وخلف سوء بالسكون اضاعوا الصلوة اخروها عن وقتها وفي الكافي عن الصادق ع
في حديث وليس ان عجلت قليلا او اخرت قليلا بالذي يضرك ما لم تضيع تلك الاضاعة فان الله عز وجل
يقول لقوم اضاعوا الصلوة الاية وفي المجمع عنه ع اضاعوها بتأخيرها عن مواقيتها من غير ان تركوها
اصلا واتبعوا الشهوات في الجوامع عن امير المؤمنين ع من بنى الشديد وركب المنظور ولبس المشهور
فسوف يلقون غيا شرا الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة وقرء على البناء
للمفعول ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا
يأتيه اهله الموعود لهم او هو من اتى اليه احسانا اي مفعولا منجزا لا يسمعون فيها لغوا فضول
كلام الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا عادة المتنعمين والتوسط بين الزهادة والرغابة
في المحاسن وطب الائمة عن الصادق ع انه شكى اليه رجل ما يلقى من الاوجاع والتخم فقال تغد
وتعش ولا تأكل بينهما شيئا فان فيه فساد البدن اما سمعت الله يقول لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
القمي قال ذلك في جنات الدنيا قبل القيمة لان البكرة والعشي لا تكونان في الاخرة في جنات الخلد و
انما تكونان في جنات الدنيا التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر تلك
الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا في التهذيب في ادعية نوافل شهر رمضان سبحان من خلق
الجنة لمحمد وال محمد سبحان من يورثها محمدا وال محمد وشيعتهم وما نتنزل الا بامر ربك حكاية
قول جبرئيل في المجمع عن النبي ص انه قال لجبرئيل ما منعك ان تزورنا فنزلت له ما بين ايدينا وما
خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا ننتقل من مكان الى مكان ولا ننزل
في زمان دون زمان الا بامره ومشيته وما كان ربك نسيا تاركا لك في التوحيد عن امير المؤمنين ع
في هذه الاية فان ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم رب
السموات والارض وما بينهما بيان لامتناع النسيان عليه فاعبده واصطبر لعبادته خطاب
للرسول ص مرتب عليه هل تعلم له سميا في التوحيد عن امير المؤمنين ع تأويله هل تعلم احدا اسمه
الله غير الله ويقول الانسان ءاذا ما مت لسوف اخرج حيا لما كانت هذه المقالة موجودة في
جنسهم اسند الى الجنس وروي ان ابي بن خلف اخذ عظاما بالية ففتها وقال يزعم محمد انا نبعث

بعد الموت اولا يذكر الانسان وقرئ يذكر من الذكر الذي يراد به التفكر انا خلقناه من قبل اى قدرنا
في العلم حيث كان الله ولم يكن معه شيء ولم يك شيئا بل كان عدما صرفا في الكافي عن الصادق قال
لا مقدرا ولا مكونا وفي المحاسن عنه قال لم يكن شيئا في كتاب ولا علم وا القمي اى لم يكن ثمة ذكره فوربك
لنحشرنهم والشياطين عطفا ومفعول معه لما روى ان الكفرة يحشرون مع قرنائهم من الشياطين
الذين اغووهم كل مع شيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا القمي قال على ركبتهم اقول
وهذا كما يكون المعتاد في مواقف التقاول وهو كقوله تعالى وترى كل امة جاثية ثم لننزعن من كل شيعة
من كل امة شاعت دينا اى تبعت ايهم اشد على الرحمن عتيا من كان اعصى واعتى منهم فيطرحهم
فيها ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا اولى بها بالصلي وان منكم الا واردها القمي عن
الصادق قال اما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بني فلان فهو الورود ولم يدخل كان على ربك
حتما مقضيا كان ورودهم واجبا اوجبه الله على نفسه وقضى به ثم ننجي الذين اتقوا فيساقون الى
الجنة وقرئ ننجي بالتخفيف ونذر الظالمين فيها جثيا على هيئاتهم كما كانوا في المجمع عن النبي قال يرد
الناس النار ثم يصدرون باعمالهم فاولهم كلمع البرق ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب الفرس
ثم كشد الرجل ثم كمشيه وعنه الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا يدخلها فيكون على المؤمنين بردا
وسلاما كما كانت على ابرهيم حتى ان للنار او قال لجهنم ضجيجا من بردها ثم ننجي الله الذين اتقوا ونذر
الظالمين فيها جثيا وعنه تقول النار للمؤمن يوم القيمة جز يا مؤمن فقد اطفا نورك لهبي وفي رواية
ان الله تعالى يجعل النار كالسمن الجامد ويجمع عليها الخلق ثم ينادي المنادي ان خذي اصحابك
وذري اصحابي قال والذي نفسي بيده لهي اعرف باصحابها من الوالدة بولدها قيل الفائدة في ذلك
ما روي في بعض الاخبار ان الله تعالى لا يدخل احدا الجنة حتى يطلعه على النار وما فيها من العذاب
ليعلم تمام فضل الله عليه وكمال لطفه واحسانه اليه فيزداد لذلك فرحا وسرورا بالجنة ونعيمها ولا
يدخل احدا النار حتى يطلعه على الجنة وما فيها من انواع النعيم والثواب ليكون ذلك زيادة عقوبة له
وحسرة على ما فاته من الجنة ونعيمها قال وقد ورد في الخبر ان الحمى من فيح جهنم وروي ان رسول
الله عاد مريضا فقال ابشر ان الله عز وجل يقول هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا
ليكون حظه من النار وفي الكافي عن الصادق الحمى رائد الموت وهي سجن المؤمن في الارض وهي حظ
المؤمن من النار وعنه قال قال رسول الله الحمى رائد الموت وسجن الله تعالى في ارضه وفورها
من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار وفي الاعتقادات روي انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم
في النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالم عند الخروج منها فتكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم

اشكال في عدم الالم ... في النار ... اقول في رفع الاشكال فيما ذكر في الاعتقادات لعل عدم احساس الالم في النار لعلمهم بان الخروج ... لا يعذب اهل التوحيد كما كان لابرهيم ... وكون اصابة الالم عند الخروج ... لعلمهم عند الخروج ... جنتهم ... الالم ... من هذه الجلية ... وما الله

وما الله يريد ظلما للعباد وروي عن النبي انه سئل عن هذه الاية فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال
بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار فقال لهم قد وردتموها وهي خامدة قيل وانما قوله تعالى
اولئك عنها مبعدون فالمراد من عذابها قيل ورودها الجواز على الصراط فانه ممدود عليها اقول
والكل صحيح ولا تنافي بينها عند اولي الالباب واذا تتلى عليهم اياتنا بينات مرتلات الالفاظ مبينات
المعاني او واضحات الاعجاز قال الذين كفروا للذين امنوا لاجلهم او معهم اي الفريقين المؤمنين
بها او الجاحدين لها خير مقاما مكانا او موضع قيام وقرئ بضم الميم اى موضع اقامة واحسن نديا
مجلسا ومجتمعا والمعنى انهم لما سمعوا الايات الواضحات وعجزوا عن معارضتها او الدخل عليها
اخذوا في الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا وزعموا ان زيادة حظهم فيها تدل على فضلهم وحسن حالهم
عند الله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا متاعا ورئيا منظرا وقرئ ريا على قلب الهمزة و
ادغامها او على انه من الري بمعنى النعمة وقرئ زيا على القلب القمي قال عنى به الثياب والاكل والشرب
وعن الباقر الاثاث المتاع ورئيا الجمال والمنظر الحسن في الكافي عن الصادق قال كان رسول الله
دعا قريشا الى ولايتنا فنفروا وانكروا فقال الذين كفروا من قريش للذين امنوا الذين اقروا لامير المؤمنين
ولنا اهل البيت اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا تعييرا منهم فقال الله ردا عليهم وكم
اهلكنا قبلهم من قرن من الامم السابقة الاية قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا فيمده
ويمهله بطول العمر والتمتع به وانما اخرجه على لفظ الامر ايذانا بان امهاله مما ينبغي ان يفعله استدراجا
وقطعا للمعاذير كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر حتى اذا راوا
ما يوعدون اما العذاب واما الساعة تفصيل للموعود القمي قال العذاب القتل والساعة الموت
فسيعلمون من هو شر مكانا من الفريقين بان عاينوا الامر على عكس ما قدروه وعاد ما متعوا به
خذلانا ووبالا عليهم واضعف جندا اى فئة وانصارا قابل به احسن نديا فان حسن الندي باجتماع
وجوه القوم وظهور شوكتهم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى في الكافي عن الصادق في هذه الاية
قال كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية امير المؤمنين ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين فيمد
لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شر مكانا واضعف جندا قال واما قوله اذا راوا
ما يوعدون فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه
فذلك قوله من هو شر مكانا واضعف جندا ويزيد الله قال يزيد في ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم
القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه والباقيات الصالحات الطاعات التي تبقى عائدتها ابد الاباد
خير عند ربك ثوابا عائدة مما متع به الكفرة من النعم المخدجة الفانية التي يفتخرون بها وخير مردا

قوله ما الكل صحيح ولا تنافي بينها عند اولي الالباب ... بمزايا كلام الله ... فهموه ... ربانا ... ودخلوا في ... متحيرين ... رزقنا الله ... الشافي ... السليم ... الراسخ

وعاقبتهم فانّ مآلها النعيم المقيم ومآل هذه الحسرة والعذاب الدائم والخير ههنا الجزاء والزيادة وقد سبق
في تفسير الباقيات الصالحات اخبار في سورة الكهف أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا
وولدا يعني في الآخرة القمي عن الباقر ان العاص بن وائل بن هشام القرشي ثم السهمي وهو احد المستهزئين
وكان لخباب بن الارت عليه حق فاتاه يتقاضاه فقال له العاص الستم تزعمون ان في الجنة الذهب
والفضة والحرير قال بلى فموعد ما بيني وبينك الجنة فوالله لاوتين فيها خيرا مما اوتيت في الدنيا
أطّلع الغيب قد بلغ من عظمة شانه الى ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد به الواحد القهار حتى
ادعاه ان يؤتى في الآخرة مالا وولدا وتألى عليه أم اتخذ عند الرحمن عهدا او اتخذ من علام
الغيوب عهدا بذلك فانه لا يتوصل الى العلم به الا باحد هذين الطريقين كلا ردع وتنبيه
على انه مخطئ فيما تصوره لنفسه سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونطول له من
ونرثه باهلاكنا اياه ما يقول يعني المال والولد مما عنده منهما ويأتينا يوم القيمة فردا لا يصحبه
مال ولا ولد مما كان له في الدنيا فضلا ان يؤتى ثمة زائدا واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا
لهم عزا ليتعززوا بهم حيث يكونون لهم وصلة الى الله وشفعاء عنده كلا ردع وانكار
لتعززهم بها سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا القمي عن الصادق عليه السلام
في هذه الآية اي يكونون هؤلاء الذين اتخذوهم آلهة من دون الله ضدا يوم القيمة
ويتبرؤن منهم ومن عبادتهم ثم قال ليس العبادة هي السجود ولا الركوع وانما هي طاعة الرجال من
اطاع مخلوقا في معصية الخالق فقد عبده اقول يعني (في قوله بعبادتهم) بذلك ان المراد بالآلهة المتخذة من دون
الله رؤساؤهم الذين اطاعوهم في معصية الخالق ألم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين
تؤزهم ازا تهزهم وتغريهم على المعاصي بالتسويلات وتحبيب الشهوات القمي قال لما طغوا
فيها وفي فتنتها وفي طاعتهم ومد لهم في طغيانهم وضلالتهم ارسل عليهم شياطين الانس والجن
تؤزهم ازا اي تنخسهم نخسا وتحضهم على طاعتهم وعبادتهم فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا
قال اي في طغيانهم وفتنتهم وكفرهم اقول والمعنى لا تعجل بهلاكهم لتستريح من شرورهم فانه
لم يبق لهم الا انفاس معدودة وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن قوله تعالى انما نعد لهم عدا
فقال ما هو عندك قال السائل عدد الايام قال ان الآباء والامهات يحصون ذلك لا ولكنه
عدد الانفاس والقمي مثله وفي نهج البلاغة نفس المرء خطاه الى اجله وقال عليه السلام كل معدود منقض
وكل متوقع آت يوم نحشر المتقين نجمعهم الى الرحمن الى ربهم الذي غمرهم برحمته وفدا وافدين عليه
كما يفد الوفاد على الملوك منتظرين لكرامتهم وانعامهم ونسوق المجرمين كما يساق البهائم الى جهنم

وردا

وردا عطاشا فان من يرد الماء لا يرده الا للعطش او كالدواب التي ترد الماء وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله من
رواية اهل البيت يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا ويساق المجرمون الى جهنم وردا وقد سمع هكذا من
قبر الرضا وقصته مذكورة في العيون وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام على النجائب في الكافي عن الباقر
والقمي عن الصادق عليه السلام قال سأل علي رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قوله تعالى يوم نحشر المتقين الآية قال يا
علي ان الوفد لا يكونون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله واختصهم ورضي اعمالهم
فسماهم المتقين ثم قال يا علي اما والذي فلق الحبة وبرئ النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وان الملائكة
لتستقبلهم بنوق من نوق العز عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلائلها الاستبرق والسندس
وخطامها جدل الارجوان وزمامها من زبرجد فتطير بهم الى المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من
قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة
شجرة الورقة منها تستظل تحتها مائة الف من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون
منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قوله وسقيهم
ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة ثم ينصرفون الى عين اخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون
فيها وهي عين الحيوة فلا يموتون ابدا قال ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الآفات والاسقام
والحر والبرد ابدا قال فيقول الجبار للملائكة الذين معهم احشروا اوليائي الى الجنة ولا توقفوهم مع
الخلائق فقد سبق رضائي عنهم ووجبت رحمتي لهم فكيف اريد ان اوقفهم مع اصحاب الحسنات
والسيئات قال فتسوقهم الملائكة الى الجنة فاذا انتهوا الى باب الجنة الاعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة
فتصر صريرا فيبلغ صوت صريرها كل حوراء خلقها الله واعدها لاوليائه فيتباشرون بهم اذا سمعوا صرير
الحلقة ويقول بعضهم لبعض قد جاءنا اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة ويشرف عليهم
ازواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن مرحبا بكم فما كان اشد شوقنا اليكم ويقول لهن اولياء
الله مثل ذلك وزاد القمي فقال علي عليه السلام من هؤلاء يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء شيعتك
يا علي وانت امامهم وهو قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا على الرحائل لا يملكون الشفاعة
الا من اتخذ عند الرحمن عهدا في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الا من دان الله بولاية امير المؤمنين
والائمة من بعده فهو العهد عند الله والقمي عنه لا يشفع لهم ولا يشفعون الا من اتخذ عند الرحمن
عهدا الا من اذن له بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله وفي الكافي والفقيه
والتهذيب القمي عنه عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يحسن وصيته عند
موته كان نقصا في مروته قيل يا رسول الله وكيف يوصي عند الموت قال اذا حضرته الوفاة واجتمع

الناس اليه قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني اعهد اليك في دار الدنيا
اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وان الجنة حق وان النار
حق وان البعث حق والحساب حق والقبر حق وان الدين كما وصفت وان الاسلام كما شرعت وان
القول كما حدثت وان القران كما انزلت وانك انت الله الحق المبين جزى الله محمدا عنا خير الجزاء وحيا الله
محمدا وال محمد بالسلام اللهم يا عدتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا وليي في نعمتي الهي واله
ابائي لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا فانك ان تكلني الى نفسي طرفة عين كنت اقرب من الشر وابعد
من الخير وانس في القبر وحشتي واجعل لي عهدا يوم القاك منشورا ثم يوصي بحاجته وتصديق هذه
الوصية في سورة مريم في قوله عز وجل لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فهذا
عهد الميت والوصية حق على كل مسلم وحق عليه ان يحفظ هذه الوصية ويتعلمها وقال علي عم
علمنيها رسول الله ص وقال علمنيها جبرئيل ع وفي الجوامع عن النبي ص انه قال لاصحابه ذات يوم ايعجز
احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف ذاك قال يقول اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك باني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
وان محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلني الى نفسي تقربني الى الشر وتباعدني الى الخير واني لا اثق الا برحمتك
فاجعل لي عندك عهدا توفينيه يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه ووضع تحت
العرش فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا وقرئ ولدا وهو جمع ولد القمي عن الصادق ع قال هذا حيث قالت قريش ان الله عز وجل
اتخذ ولدا من الملئكة اناثا لقد جئتم شيئا ادا قال اي عظيما تكاد السموات يتفطرن منه وقرئ
ينفطرن منه قال يعني مما قالوه ومما رموه به وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اي مهدودة اي مكسورة
او تهد هدا او تخر لهدها مما قالوه ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لا يليق به ولا
ينطلب له لو طلب لاستحالته فان ينبغي مطاوع بغى ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا
ياوي اليه بالعبودية والانقياد لا نفسه ما يدعي هؤلاء لقد احصيهم حصرهم واحاط بهم بحيث لا يخرجون
عن حوزة علمه وقبضة قدرته وعدهم عدا عدا اشخاصهم وانفاسهم وافعالهم فان كل شيء عنده
بمقدار وكلهم اتيه يوم القيمة فردا القمي عن الصادق ع قال واحدا واحدا قيل لعل ترتيب الحكم بصفة
الرحمانية للاشعار بان كل ما عداه نعمة ومنعم عليه فلا يجانس من هو مبدئ النعم كلها ومولى اصولها
وفروعها فكيف يمكن ان يتخذه ولدا القمي عن امير المؤمنين ع قال ان الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعي
للرحمن ولد عز الرحمن وجل ان يكون له ولد وكادت السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر

الجبال هدا فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذارا ان ينزل به العذاب ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا سيحدث لهم في القلوب مودة القمي عن الصادق ع
قال كان سبب نزول هذه الاية ان امير المؤمنين ع كان جالسا بين يدي رسول الله ص فقال له
قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فانزل الله والعياشي عنه ع دعا رسول الله ص لامير
المؤمنين ع في اخر صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول اللهم هب لعلي المودة في صدور
المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فانزل الله ان الذين امنوا الاية وفي الكافي
عنه ع في هذه الاية قال ولاية امير المؤمنين ع هي الود الذي قال الله والقمي عنه ع مثله وفي المجمع
عن الباقر ع قال قال رسول الله ص لعلي ع قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين
ودا فقالها فنزلت هذه الاية فانما يسرناه بلسانك بان انزلناه بلغتك لتبشر به المتقين و
تنذر به قوما لدا اشداء الخصومة القمي عن الصادق ع فانما يسرناه يعني القران قوما لدا قال اصحاب
الكلام والخصومة وفي روضة الواعظين عن النبي ص في قوله ان الذين امنوا قال هو علي ع قوما
لدا قال بنو امية قوما ظلمة وفي الكافي والقمي عن الصادق ع قال انما يسره الله على لسانه حين اقام
امير المؤمنين علما فبشر به المؤمنين وانذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله في كتابه لدا اي كفارا
وكم اهلكنا قبلهم من قرن تخويف للكفرة وتجسير للرسول ص على انذارهم هل تحس منهم من احد
هل تشعر باحد منهم وتراه او تسمع لهم ركزا الركز الصوت الخفي القمي عن الصادق ع في هذه
الاية قال اهلك الله من الامم ما لا تحصون فقال يا محمد هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع قال من ادمن قراءة سورة مريم لم يمت حتى يصيب ما يغنيه
في نفسه وماله وولده وكان في الاخرة من اصحاب عيسى بن مريم واعطي من الاجر مثل ملك سليمان بن داود
في الدنيا

سورة طه مائة وخمس و ثلثون اية وهي نزلت بمكة المعظمة

بسم الله الرحمن الرحيم

طه سبق تاويله في سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق ع واما طه فاسم من اسماء النبي ص ومعناه
يا طالب الحق الهادي اليه ما انزلنا عليك القران لتشقى قال بل لتسعد والقمي عنهما ع قال كان
رسول الله ص اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورم فانزل الله تبارك وتعالى طه بلغة طي يا محمد
ما انزلنا الاية وفي الكافي عن الباقر ع قال كان رسول الله ص عند عايشة ليلتها فقالت يا رسول
الله لم تتعب نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال يا عايشة الا اكون عبدا
شكورا قال وكان رسول الله ص يقوم على اطراف اصابع رجليه فانزل الله سبحانه طه ما انزلنا الاية وفي

الاحتجاج عن الكاظم عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين ع لقد قام رسول الله ص عشر سنين على
اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله
عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به قيل والشقاء شايع بمعنى التعب ومنه
اشقى من رائض المهر وسيد القوم اشقاهم ولعله عدل اليه للاشعار بانه انزل اليه ليسعد الا
تذكرة لكن تذكيرا لمن يخشى لمن في قلبه خشية ورقة يتاثر بالانذار تنزيلا ممن خلق الارض و
السموات العلى جمع العليا مونث الاعلى عظم شان المنزل بالفتح بنسبته الى من هذه صفاته وافعاله
الرحمن على العرش استوى في التوحيد عن الصادق ع يقول على الملك احتوى وقد سبق تمام تفسيره
في اية السخرة من سورة الاعراف له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى في الخصال
عن امير المؤمنين ع انه تلا هذه الاية فقال فكل شئ على الثرى والثرى مع القدرة والقدرة
تحمل كل شئ والقمي عن الصادق ع ان الارض على الحوت والحوت على الماء والماء على الصخرة
والصخرة على قرن ثور املس والثور على الثرى وعند ذلك ضل علم العلماء قيل بدا بخلق الارض و
السموات التي هي اصول العالم وقدم الارض لانها اقرب الى الحس واظهر عنده من السموات ثم
اشار الى وجه احداث الكائنات وتدبير امرها بان قصد العرش فاجرى منه الاحكام والتقادير
وانزل منه الاسباب على ترتيب ومقادير حسبما اقتضته حكمته وتعلقت مشيته ليدل بذلك
على كمال قدرته وارادته ولما كانت القدرة تابعة للارادة وهي لا تنفك عن العلم عقب ذلك
باحاطة علمه بجليات الامور وخفياتها على سواء فقال وان تجهر بالقول فانه يعلم السر
واخفى في المعاني عن الصادق ع وفي المجمع عنهما عليهما السلام في هذه الاية السر ما اكننته في نفسك
واخفى ما خطر ببالك ثم انسيته الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى في المجمع عن النبي ص ان لله
تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وفي التوحيد عن الصادق ع مثله وهل اتاك حديث
موسى قيل قفى تمهيد نبوته بقصة موسى ع ليأتم به في تحمل اعباء النبوة وتبليغ الرسالة والصبر على
مقاساة الشدائد فان هذه السورة من اوائل ما نزل اذ رأى نارا قيل انه استأذن شعيبا في الخروج
الى امه وخرج باهله فلما وافى وادي طوى وفيه الطور ولد له ابن في ليلة شاتية مظلمة مثلجة وكانت
ليلة الجمعة وقد اضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ رأى من جانب الطور نارا فقال لاهله امكثوا
اقيموا مكانكم اني آنست نارا ابصرتها ابصارا لا شبهة فيه وقيل الايناس ابصار ما يؤنس به لعلي آتيكم
منها بقبس بشعلة من النار او اجد على النار هدى القمي عن الباقر ع يقول آتيكم بقبس من النار تصطلون
من البرد او اجد على النار هدى كان قد اخطأ الطريق يقول او اجد عند النار طريقا فلما اتاها اي النار

قيل وجد نارا بيضاء تتقد في شجرة خضراء القمي عن الباقر ع فاقبل نحو النار تقتبس فاذا شجرة ونار
تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها اهوت اليه ففزع وعدا ورجعت النار الى الشجرة
فالتفت اليها وقد رجعت الى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فاهوت اليه فعدا وتركها ثم التفت
قد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت اليه فعدا ولم يعقب اي لم يرجع فناداه الله
عز وجل ويأتي تمام الحديث في سورة القصص نودي يا موسى اني انا ربك وقرئ بفتح الهمزة
فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى عطف بيان للوادي فان كان مسمى به وقرئ بالتنوين
قيل امر بخلع نعليه لان الحفوة تواضع وادب في الفقيه والاكمال والعلل عن الصادق ع والقمي
قال انه انما امر بخلعهما لانهما كانتا من جلد حمار ميت وفي الاكمال عن الحجة القائم ع في حديث قيل له اخبرني
يا ابن رسول الله عن امر الله لنبيه موسى ع فاخلع نعليك انك بالواد المقدس فان فقهاء الفريقين
يزعمون انهما كانتا من اهاب الميتة قال صلوات الله عليه من قال ذلك فقد افترى على موسى
واستجهله في نبوته لانه ما خلا الامر فيها من خصلتين اما ان يكون صلوة موسى ع فيهما جائزة
او غير جائزة فان كانت صلوته جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة اذا لم تكن مقدسة وان كانت
مقدسة مطهرة فليست باقدس واطهر من الصلوة وان كانت صلوته غير جائزة فيهما فقد
اوجب على موسى ع انه لم يعرف الحلال من الحرام وعلم ما جاز فيه الصلوة ولم تجز وهذا كفر قيل
فاخبرني يا مولاي عن التاويل فيهما قال صلوات الله عليه ان موسى ناجى ربه بالواد المقدس فقال
يا رب اني قد اخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال
الله تعالى اخلع نعليك اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل
الى من سواي مغسول وفي العلل عن الصادق ع يعني ارفع خوفيك يعني خوفه من ضياع اهله وقد خلفها
تمخض وخوفه من فرعون وفي الاكمال مرفوعا في معناه وفي العلل عن النبي ص انه سئل عن الوادي المقدس
فقال لانه قدست فيه الارواح واصطفيت فيه الملائكة وكلم الله عز وجل موسى تكليما وانا اخترتك
اصطفيتك للنبوة وقرئ انا اخترناك فاستمع لما يوحى للذي يوحى اليك وللوحي واللام يحتمل التعلق
بكل من الفعلين انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني بدل مما يوحى دال على انه مقصور على تقرير التوحيد
الذي هو منتهى العلم والامر بالعبادة التي هي كمال العمل واقم الصلوة لذكري قيل خصها وافردها
بالامر للعلة التي اناط بها اقامتها وهو تذكر المعبود وشغل القلب واللسان بذكره وفي الكافي عن
الباقر ع اذا فاتتك صلوة فذكرتها في وقت اخر فان كنت تعلم انك اذا صليت التي فاتتك كنت من الاخرى
في وقت فابدء بالتي فاتتك فان الله يقول اقم الصلوة لذكري الحديث وفي المجمع عنه ع معناه واقم

الصلوة متى ذكرت ان عليك صلوة كنت في وقتها ام لم تكن وعن النبي من نسى صلوة فليصلها
اذا ذكرها لا كفارة لها غير ذلك وقرئ اقم الصلوة لذكرى القمى قال اذا نسيتها ثم ذكرتها فصلها
ان الساعة اتية كائنة لا محالة اكاد اخفيها قيل اى اخفى وقتها وفي المجمع والجوامع عن الصادق
اكاد اخفيها من نفسي وانه كذلك في قراءة ابى والقمى قال من نفسي هكذا نزلت قيل كيف يخفيها
من نفسه قال جعلها من غير وقت وقيل معناه اكاد اظهرها من اخفاه اذا سلب خفاه لتجزى
كل نفس بما تسعى متعلق باتية او باخفيها على المعنى الاخير فلا يصدنك عنها عن تصديق الساعة
او الصلوة من لا يؤمن بها واتبع هوئه فتردى فتهلك بالانصداد بصده وما تلك بيمينك استفهام
يتضمن استيقاظا لما يراه فيها من العجائب يا موسى تكرير لزيادة الاستيناس والتنبيه قال هي
عصاى اتوكوا عليها اعتمد عليها اذا اعييت او وقفت على راس القطيع واهش بها على غنمى و
اهبط الورق بها على رؤس غنمى ولى فيها مارب اخرى حاجات اخر مثل انه كان اذا سار القاها
على عاتقه فعلق بها اداوته واذا كان في البرية وكرها وعرض الزنيب على شعبتيها والقى عليها الكساء و
استظل به واذا اقصر الرشا وصله بها واذا تعرضت السباع لغنمه قاتل بها القمى فمن الفرق لم يستطع
الكلام فجمع كلامه فقال فيها مارب اخرى يقول حوايج اخرى قال القها يا موسى فالقيها فاذا هي
حية تسعى قال خذها ولا تخف القمى عن الصادق فقرع منها موسى وعدا فناداه الله عز وجل خذها
ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى هيئتها وحالتها المتقدمة من السير تجوز بها للطريقة
والهيئة واضمم يدك الى جناحك تحت العضد تخرج بيضاء من غير سوء من غير عاهة كنى به عن البرص
في طب الائمة عن الباقر يعنى من غير برص والقمى عن الصادق اى من غير علة وذلك ان موسى كان
شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا اية اخرى معجزة ثانية لنريك من اياتنا الكبرى
اذهب الى فرعون بهاتين الايتين وادعه الى العبادة انه طغى عصى وتكبر قال رب اشرح لى صدرى
ويسر لى امرى لما امره الله بخطب عظيم ساله ان يشرح صدره ويفسح قلبه لتحمل اعبائه والصبر
على مشاقه واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولى قيل كان في لسانه رثة من جمرة ادخلها فاه القمى
عن الباقر وكان فرعون يقتل اولاد بنى اسرائيل كلما يلدون ويربى موسى ويكرمه ولا يعلم ان
هلاكه على يديه ولما درج موسى كان يوما عند فرعون فعطس فقال الحمد لله رب العالمين فانكر
فرعون ذلك عليه ولطمه وقال ما هذا الذي تقول فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية
فهلبها اى قلعها فالمه الما شديدا فهم فرعون بقتله فقالت له امراته هذا غلام حدث لا يدرى
ما يقول فقال فرعون بلى يدرى فقالت له ضع بين يديك تمرا وجمرا فان ميز بين التمر والجمر

فهو الذى

فهو الذى تقول فوضع بين يديه تمرا وجمرا وقال له كل فمد يده الى التمر فجاء جبرئيل فصرفها
الى الجمر فاخذ الجمر في فيه فاحترق لسانه وصاح وبكى فقالت اسية الم اقل لك انه لم يعقل فعفى
عنه واجعل لى وزيرا من اهلى هرون اخى يعينني على ما كلفتني به اشدد به ازرى قوتى واشركه
في امرى وقرئ بلفظ الخبر على انهما جواب الامر كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا فان التعاون يهيج الرغبات ويؤدى الى
انك كنت بنا بصيرا عالما بانا لا ينا ان التعاون مما يصلحنا وان هرون نعم المعين لى فيما امرتني به قال قد اوتيت سؤلك يا موسى اى مسئولك
تكاثر الخير وتزايده
ولقد مننا عليك مرة اخرى انعمنا عليك في وقت اخر اذ اوحينا الى امك ما يوحى ما لم يعلم الا
بالوحى ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم والقذف يقال للالقاء وللوضع فليلقه
اليم بالساحل ياخذه عدو لى وعدو له تكرير عدو للمبالغة ولان الاول باعتبار الواقع والثانى
باعتبار المتوقع والقيت عليك محبة منى اى محبة كائنة منى قد زرعتها في القلوب بحيث لا
يكاد يصبر عنك من راك ولتصنع على عينى ولتربى ويحسن اليك وانا راعيك وراقبك اذ
تمشى اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كى تقر عينها بلقائك ولا
تحزن هي بفراقك او انت على فراقها وفقد اشفاقها القمى عن الباقر قال ان موسى لما
حملته امه لم يظهر حملها الا عند وضعه وكان فرعون قد وكل بنساء بنى اسرائيل نساء
من القبط يحفظنهن وذلك لما كان بلغه عن بنى اسرائيل انهم يقولون انه يولد فينا رجل يقال
له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون واصحابه على يديه فقال فرعون عند ذلك لاقتلن
ذكور اولادهم حتى لا يكون ما يريدون وفرق بين الرجال والنساء وحبس الرجال في المحابس
فلما وضعت ام موسى بموسى نظرت اليه وحزنت واغتمت وبكت وقالت يذبح الساعة فعطف
الله بقلب الموكلة بها عليه فقالت لام موسى ما لك قد اصفر لونك فقالت اخاف ان يذبح
ولدى فقالت لا تخافى وكان موسى لا يراه احد الا احبه وهو قوله والقيت عليك محبة
منى فاحبته القبطية الموكلة به وانزل الله على موسى التابوت ونوديت ضعيه في التابوت
فاقذفيه في اليم وهو البحر ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فوضعته
في التابوت واطبقت عليه والقته في النيل وكان لفرعون قصور على شط النيل منتزهات
فنظر من قصره ومعه اسية امراته الى سواد في النيل ترفعه الامواج والرياح تضربه حتى جاءت
الى باب قصر فرعون فامر فرعون باخذه فاخذ التابوت ودفع اليه فلما فتحه وجد فيه صبيا
فقال هذا اسرائيلى فالقى الله في قلب فرعون لموسى محبة شديدة وكذلك في قلب اسية
واراد فرعون ان يقتله فقالت اسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون

انه موسى ولم يكن لفرعون ولد فقال ادنوا له ظئرا تربيه فجاؤا بعدة نساء قد قتل اولادهن فلم
لبن احد من النساء وهو قول الله تعالى وحرمنا عليه المراضع من قبل فبلغ امه ان فرعون قد اخذ
فحزنت وبكت كما قال الله واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به قال كادت ان تخبر
بخبره او تموت ثم حفظت نفسها فكانت كما قال الله لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين
ثم قالت لاخته قصيه اي اتبعيه فجائت اخته اليه فبصرت به عن جنب اي بعد وهم لا
يشعرون فلما لم يقبل موسى باخذ ثدي احد من النساء اغتم فرعون غما شديدا فقالت اخته
هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فقالوا نعم فجائت بامه فلما اخذته بحجرها و
القمته ثديها التقمه وشرب ففرح فرعون واهله واكرموا امه فقالوا لها ربيه لنا فانا
نفعل بك ونفعل وسأله الراوي فكم مكث موسى غائبا عن امه حتى ردّه الله عليها قال
ثلثة ايام وقتلت نفسا نفس القبطي الذي استغاثه عليه الاسرائيلي كما ياتي قصته في سورة
القصص انشاء الله تعالى فنجيناك من الغم غم قتله خوفا من عقاب الله واقتصاص فرعون
بالمغفرة والامر بالهجرة الى المدين وفتناك فتونا وابتليناك ابتلاء او انواعا من الابتلاء فتنة
بعد فتنة وذلك انه ولد في عام كان يقتل فيه الولدان والقته امه في البحر وهم فرعون بقتله
وناله في سفره ما ناله من الهجرة عن الوطن ومفارقة الالاف والمشي راجلا على حذر وفقد الزاد
واجر نفسه عشر سنين الى غير ذلك فلبثت سنين في اهل مدين لبثت فيهم عشر سنين في
مدين على ثماني مراحل من مصر ثم جئت على قدر قيل على مقدار من الزمان يوحى فيه الى الانبياء
وهو راس اربعين سنة وقيل معناه سبق في قدري وقضائي ان اكلمك في وقت بعينه فجئت
على ذلك القدر يا موسى قيل كرره عقيب ما هو غاية الحكاية للتنبيه على ذلك واصطنعتك
لنفسي واتخذتك صنيعتي وخالصتي واصطفيتك لمحبتي وبرسالتي وكلامي اذهب انت واخوك
باياتي بمعجزاتي ولا تنيا ولا تفترا ولا تقصرا في ذكري لا تنسياني حيثما تقلبتما وقيل في تبليغ ذكري
والدعاء الي اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا مثل هل لك الى ان تزكى واهديك
الى ربك فتخشى فانه دعوة في صورة عرض ومشورة حذرا ان يحمله الحماقة على ان يسطوا عليكما
لعله يتذكر او يخشى في العلل عن الكاظم قال اما قوله فقولا له قولا لينا اي لينا وقولا له
يا با مصعب وكان فرعون ابا مصعب الوليد بن مصعب واما قوله لعله يتذكر او يخشى فانما قال ذلك
ليكون احرص لموسى على الذهاب وقد علم الله عز وجل ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى الا عند رؤية
الباس الا تسمع الله يقول حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل

وانا

وانا من المسلمين فلم يقبل الله ايمانه وقال الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وفي الكافي
عن امير المؤمنين في حديث له واعلم ان الله جل ثناؤه قال لموسى حين ارسله الى فرعون فقولا
له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم انه لا يتذكر ولا يخشى ولكن ليكون ذلك احرص لموسى على
الذهاب قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا ان يعجل علينا بالعقوبة ولا يصبر الى اتمام الدعوة
واظهار المعجزة من فرط اذا تقدم او ان يطغى ان يزداد طغيانا فيتخطى الى ان يقول فيك ما لا
ينبغي لجرائته وقساوته واطلاقه من حسن الادب قال لا تخافا انني معكما بالحفظ والنصرة اسمع
وارى ما يجري بينكما وبينه من قول او فعل فاحدث في كل حال ما يصرف شره عنكما ويوجب نصرتي
لكما فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل اطلقهم ولا تعذبهم بالتكاليف
الصعبة قد جئناك باية من ربك بمعجزة وبرهان والسلام على من اتبع الهدى والسلامة من عذاب
الله على المهتدين انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى ان العذاب على المكذبين
للرسل قال فمن ربكما يا موسى اي بعدما اتياه وقالا له ما امرا به وانما خاطب الاثنين وخص
موسى بالنداء لانه الاصل وهرون وزيره وتابعه او حمله خبثه على استدعاء كلام موسى دون
كلام اخيه لما عرفت من فصاحة هرون قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه صورته وشكله
الذي يوافق المنفعة المنوطة به ثم هدى عرفه كيف يرتفق بما اعطي في الكافي عن الصادق انه
سئل عن هذه الاية فقال ليس شيء من خلق الله الا وهو يعرف من شكله الذكر من الانثى سئل
ما معنى ثم هدى قال هداه للنكاح والسفاح من شكله قيل وهو جواب في غاية البلاغة لاختصاره
واعرابه من الموجودات باسرها على مراتبها ودلالته على ان الغني القادر بالذات المنعم على الاطلاق
هو الله تعالى وان جميع ما عداه مفتقر اليه منعم عليه في ذاته وصفاته وافعاله ولذلك بهت الذي
كفر فلم ير الا صرف الكلام عنه قال فما بال القرون الاولى فما حالهم بعد موتهم من السعادة و
الشقاوة قال علمها عند ربي يعني انه غيب لا يعلمه الا الله وانما انا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما
اخبرني به في كتاب مثبت في اللوح المحفوظ لا يضل ربي ولا ينسى والضلال ان يخطئ الشيء في
مكانه فلم يهتد اليه والنسيان ان يذهب بحيث لا يخطر بالبال الذي جعل لكم الارض مهدا و
سلك لكم فيها سبلا وحصل لكم فيها سبلا بين الجبال والاودية والبراري تسلكونها من ارض الى ارض
لتبلغوا منافعها وانزل من السماء ماء فاخرجنا به التفات من الغيبة الى المتكلم وله نظاير كثيرة في
القران ازواجا اصنافا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم على ارادة القول ان في ذلك لايات
لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبايح جمع نهية القمي عن الصادق

انه سئل عن هذه الآية فقال نحن والله اولوا النهى وفي الكافي عن الباقر قال قال النبي ان خياركم
اولوا النهى قيل يا رسول الله ومن اولوا النهى قال هم اولوا الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة
وصلة الارحام والبررة بالامهات والآباء والمتعاهدون للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون
الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون منها خلقناكم فان
التراب اصل خلقة اول آبائكم واول مواد ابدانكم وفيها نعيدكم بالموت وتفكيك الاجزاء
ومنها نخرجكم تارة اخرى بتأليف اجزائكم المفتتة المختلطة بالتراب على الصور السابقة ورد
الارواح اليها وفي الكافي عن الصادق ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله عز وجل ملكا فاخذ
من التربة التي يدفن فيها فماثها في النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها ولقد اريناه
آياتنا بصرناه اياه وعرفناه صحتها كلها فكذب من فرط عناده وأبى الايمان والطاعة لعتوه
قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا ارض مصر بسحرك يا موسى هذا تعلل منه ويلوح من كلامه انه
خاف منه ان يغلبه على ملكه فلنأتينك بسحر مثله مثل سحرك فاجعل بيننا وبينك موعدا
وعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قيل اي منتصفا يستوي مسافته الينا واليك وقرئ
بضم السين قال موعدكم يوم الزينة وهو يوم عيد كان لهم في كل عام وانما عينه ليظهر
الحق ويزهق الباطل على رؤس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار وان يحشر الناس ضحى و
اجتماع الناس في ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ما يكاد به من السحرة والآلات ثم اتى الموعد قال
لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا بان تدعوا آياته سحرا فيسحتكم بعذاب فيهلككم ويستأصلكم
به وقرئ بضم التاء وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم قيل اي تنازعت السحرة في امر
موسى حين سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام السحرة واسروا النجوى يعني السحرة قيل
كان نجواهم ان غلبنا موسى اتبعناه وان كان ساحرا فسنغلبه وان كان من السماء فله امر قالوا
ان هذان لساحران قال فرعون وقومه وهو لغة بلحارث بن كعب فانهم جعلوا الالف للتثنية
واعربوا المثنى تقديرا وقرئ ان هذان على انها هي المخففة واللام هي الفارقة او النافية واللام
بمعنى الا وقرئ هذين وهو ظاهر يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بالاستيلاء عليها بسحرهما
ويذهبا بطريقتكم المثلى بمذهبكم الذي هو افضل المذاهب او باهل طريقتكم وجوه قومكم
واشرافهم فاجمعوا كيدكم فازمعوه واجعلوه مجمعا عليه لا يتخلف عنه واحد منكم وقرئ فاجمعوا
ويعضده قوله فجمع كيده ثم ائتوا صفا مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين قيل كانوا سبعين الفا
مع كل واحد حبل وعصا واقبلوا عليه قبالة واحدة وقد افلح اليوم من استعلى فاز بالمطلوب من

غلب

غلب قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى اي بعد ما اتوا مراعاة للادب قال بل القوا مقابلة ادب
وعدم مبالاة بسحرهم ولان يأتوا باقصى وسعهم ثم يظهر الله سلطانه فيقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا حبالهم و
عصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى اي فالقوا فاذا قيل انهم لطخوها بالزيبق فلما ضربت عليها الشمس اضطربت فخيل
انها تتحرك وقرئ تخيل بالتاء على بناء الفاعل فاوجس في نفسه خيفة موسى فاضمر فيها خوفا في نهج البلاغة لم يوجس موسى
خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال قلنا لا تخف انك انت الاعلى تعليل للنهي وتقرير لغلبته مؤكدا في
الاحتجاج عن الصادق قال قال رسول الله ان موسى لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد
لما امنتني قال الله عز وجل لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا تبتلعه بقدرة الله تعالى وقرئ بالرفع وبالتخفيف
ان ما صنعوا كيد ساحر وقرئ كيد سحر ولا يفلح الساحر حيث اتى حيث كان واين اقبل فالقي السحرة سجدا اي فالقى فتلقف
فتحقق عند السحرة انه ليس بسحر وانما هو من آيات الله ومعجزاته فالقاهم ذلك على وجوههم سجدا لله توبة عما صنعوا وتعظيما لما
رأوا قالوا آمنا برب هارون وموسى قال آمنتم له اي لموسى واللام لتضمين الفعل معنى الاتباع وقرئ بدون الهمزة قبل ان آذن لكم
في الايمان له انه لكبيركم لعظيمكم في فنكم واعلمكم به واستاذكم الذي علمكم السحر وانتم تواطأتم على ما فعلتم فلاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا يريد به نفسه وموسى او رب موسى اشد عذابا
وابقى ادوم عقابا قالوا لن نؤثرك لن نختارك على ما جاءنا به موسى او المستتر في جاءنا من البينات المعجزات الواضحات والذي
فطرنا عطف على ما جاءنا او قسم فاقض ما انت قاض ما انت قاضيه اي صانعه او حاكمه انما تقضي هذه الحيوة الدنيا
انما تصنع ما تهواه او تحكم بما تراه في هذه الدنيا والآخرة خير وابقى فهو كالتعليل لما قبله والتمهيد لما بعده انا آمنا بربنا
ليغفر لنا خطايانا من الكفر والمعاصي وما اكرهتنا عليه من السحر في معارضة المعجزة في الجوامع روى انهم قالوا لفرعون ارنا موسى
نائما فوجدوه تحرسه العصا فقالوا ما هذا بسحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فابى الا ان يعارضوه والله خير وابقى خير ثوابا و
ثوابا وابقى عقابا انه ان الامر من يأت ربه مجرما بان يموت على كفره وعصيانه فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى
حياة مهنأة ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات في الدنيا فاولئك لهم الدرجات العلى المنازل الرفيعة جنات عدن تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى من تطهر من ادناس الكفر والمعاصي والآيات الثلث يحتمل ان يكون
من كلام السحرة وان تكون ابتداء كلام من الله ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي اي من مصر فاضرب لهم
طريقا في البحر يبسا يابسا لا تخاف دركا امنا من ان يدرككم العدو وقرئ لا تخف ولا تخشى استينافا او عطف فاتبعهم
فرعون بجنوده فاتبعهم نفسه ومعه جنده فغشيهم من اليم ما غشيهم ما سمعت قصته ولا يعرف كنهه الا الله في
مبالغة وجازة واضل فرعون قومه وما هدى نقل ابن طاوس عن تفسير الكلبي عن ابن عباس ان جبرئيل قال
لرسول الله في حديث في حال فرعون وقومه وانه قال لقومه انا ربكم الاعلى حين انتهى الى البحر فرآه قد يبست فيه الطريق
فقال لقومه ترون البحر قد يبس من فرقي فصدق قومه لما رأوا وذلك قوله تعالى واضل فرعون قومه وما هدى وفي تمام القصة

سورة الشعراء يا بني اسرائيل خطاب لهم بعد انجائهم من البحر واهلاك فرعون على اضمار قلنا او للذين
منهم في عهد النبي بما فعل بآبائهم قد انجيناكم من عدوكم فرعون وقومه وواعدناكم جانب الطور
الايمن لمناجاة موسى وانزال التورية عليه وقرئ انجيتكم وواعدتكم ونزلنا عليكم المن و
السلوى يعني في التيه كما سبق قصته في سورة البقرة كلوا من طيبات ما رزقناكم لذائذه ولا
تطغوا فيه بالاخلال بشكره والتعدي لما حد الله لكم فيه كالسرف والبطر والمنع عن المستحق
فيحل عليكم غضبي فيلزمكم عذابي ويجب لكم ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى فقد تردى وهلك
وقرئ يحل ويحلل بالضم في التوحيد عن الباقر انه سئل عن هذه الآية ما ذلك الغضب فقال هو العقاب
ثم قال انه من زعم ان الله عز وجل زال من شيء الى شيء فقد وصفه صفة مخلوق ان الله عز وجل
لا يستفزه شيء ولا يغيره وفي الاحتجاج عنه ما يقرب منه واني لغفار لمن تاب عن الشرك
وآمن بما يجب الايمان به وعمل صالحا ثم اهتدى الى ولاية اهل البيت القمي عن الباقر في هذه الآية
قال الا ترى كيف اشترط ولم تنفعه التوبة والايمان والعمل الصالح حتى اهتدى والله لو جهد ان
يعمل ما قبل منه حتى يهتدي قيل الى من جعلني الله فداك قال الينا وفي المجالس عن النبي انه قال
لعلي في حديث ولقد ضل من ضل عنك ولن يهتدي الى الله من يهتد اليك والى ولايتك وهو
قول ربي عز وجل واني لغفار الآية يعني الى ولايتك وفي الجمع والعياشي عن الباقر قال ثم اهتدى
الى ولايتنا اهل البيت فوالله لو ان رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجئ
بولايتنا الا كبه الله في النار على وجهه وفي المناقب عن السجاد في هذه الآية ثم اهتدى الينا اهل البيت
وفي المحاسن عن الصادق ثم اهتدى قال الى ولايتنا وفي الكافي عن الباقر قال وهو مستقبل
البيت انما امر الناس ان يأتوا هذه الاحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا فيعلمونا بولايتهم لنا وقول الله
واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم اومى بيده الى صدره الى ولايتنا والعياشي عن
الصادق قال لهذه الآية تفسير يدل ذلك التفسير على ان الله لا يقبل من احد عملا الا ممن لقاه
بالوفاء منه بذلك التفسير وما اشترط فيه على المؤمنين وفي الكافي عنه قال انكم لا تكونون صالحين
حتى تعرفوا ولا تعرفون حتى تصدقوا ولا تصدقون حتى تسلموا ابوابا اربعة لا يصلح اولها الا باخرها
اصحاب الثلثة وتاهوا تيها عظيما ان الله لا يقبل الا العمل الصالح ولا يقبل الله الا الوفاء بالشروط
والعهود فمن وفى لله تعالى بشرطه واستعمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل وعده ان الله
اخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار واخبرهم كيف يسلكون فقال اني لغفار لمن تاب و
آمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال انما يتقبل الله من المتقين فمن اتقى الله فيما امره لقي الله مؤمنا

بما جاء به محمد هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم آمنوا واشركوا من حيث
لا يعلمون انه من اتى البيوت من ابوابها اهتدى ومن اخذ في غيرها سلك طريق الردى وصل الله
طاعة ولي امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا
رسوله وهو الاقرار بما نزل من عند الله تعالى اقول اشار بالابواب الاربعة الى التوبة عن
الشرك والايمان بالوحدانية والعمل الصالح والاهتداء الى الحجج كما يتبين فيما بعد واصحاب
الثلثة اشارة الى من لم يهتد الى الحجج والشروط والعهود كناية عن الامور الاربعة المذكورة اذ هي
شروط للمغفرة وعهود وقوله فمن اتقى الله اي من الشرك في امره وما اعجلك عن قومك يا موسى
قال هم اولاء على اثري ما تقدمتهم الا بخطى يسيرة لا يعتد بها عادة وعجلت اليك رب لترضى
فان المسارعة الى امتثال امرك والوفاء بعهدك توجب مرضاتك في مصباح الشريعة عن الصادق
قال المشتاق لا يشتهي طعاما ولا يلتذ شرابا ولا يستطيب رقادا ولا يأنس حميما ولا يأوي دارا ولا يسكن
عمرانا ولا يلبس لباسا ولا يقر قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا راجيا بان يصل الى ما اشتاق اليه ويناجيه
بلسان شوقه معبرا عما في سريرته كما اخبر الله عن موسى بن عمران في ميعاد ربه بقوله وعجلت اليك رب
لترضى وفسر النبي عن حاله انه ما اكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه ومجيئه اربعين
يوما شوقا الى ربه قال فانا قد فتنا قومك من بعدك ابتليناهم بعبادة العجل بعد خروجك من بينهم
واضلهم السامري باتخاذ العجل والدعاء الى عبادته فرجع موسى الى قومه بعد ما استوفى الاربعين
واخذ التورية غضبان عليهم اسفا حزينا بما فعلوه قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا بان
يعطيكم التورية فيها هدى ونور افطال عليكم العهد اي الزمان زمان مفارقته لهم ام اردتم
ان يحل عليكم يجب عليكم غضب من ربكم ما هو مثل في الغباوة فاخلفتم موعدي وعدكم
اياي بالثبات على الايمان بالله والهدى والقيام على ما امرتكم به قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا
بان ملكنا امرنا اي لو خلينا وامرنا ولم يسول لنا السامري لما اخلفنا وهو مثلث المصدر ملكت الشيء
وقرئ بالفتح وبالضم ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم احمالا من حلي القبط التي استعرناها منهم
او القاها البحر على الساحل بعد اغراقهم وقرء حملنا بالفتح والتخفيف فقذفناها اي في النار فكذلك
القى السامري اي ما كان معه منها فاخرج لهم عجلا جسدا من تلك الحلي المذابة له خوار صوت العجل
فقالوا يعني السامري ومن افتتن به اول ما رآه هذا الهكم واله موسى فنسي فيل فنسيه موسى
وذهب يطلبه عند الطور او فنسي السامري اي ترك ما كان عليه من اظهار الايمان افلا يرون
الا يعلمون الا يرجع اليهم قولا انه لا يرجع اليه كلاما ولا يرد عليهم جوابا ولا يملك لهم ضرا

ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل من رجوع موسى يا قوم انما فتنتم به بالعجل وان ربكم الرحمن
لا غير فاتبعوني واطيعوا امري في الثبات على الدين قالوا لن نبرح عليه على العجل وعبادته عاكفين
مقيمين حتى يرجع الينا موسى القمي فهموا بهرون فهرب منهم وبقوا في ذلك حتى تم ميقات
موسى اربعين ليلة فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة انزل الله عليه الالواح فيها التورية وما يحتاج
اليه من احكام السير والقصص فاوحى الله الى موسى انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري
وعبدوا العجل وله خوار فقال يا رب العجل من السامري والخوار ممن فقال مني يا موسى اني لما رايتهم
قد ولوا عني الى العجل احببت ان ازيدهم فتنة فرجع موسى الى قومه كما حكى الله قال يا هرون اي قال
له موسى لما رجع ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادة العجل الا تتبعن اي في الغضب لله والمقاتلة من كفر بهم
او ان تاتي عقبي وتلحقني ولا مزيدة كما في قوله ما منعك الا تسجد افعصيت امري بالصلابة في الدين
والمحاماة عليه القمي ثم رمى بالالواح واخذ بلحية اخيه وراسه يجره اليه فقال ما منعك
قال يا ابن ام خص الام استعطافا وترقيقا لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت
بين بني اسرائيل لو قاتلت بعضهم ببعض او فارقت ولم ترقب قولي حين قلت اخلفني في قومي و
اصلح فان الاصلاح كان في حفظ الدهماء والمداراة بينهم الى ان ترجع اليهم فتدارك الامر برايك
في العلل عن الصادق عليه السلام وانه سئل لم اخذ براسه يجره اليه وبلحيته ولم يكن له في اتخاذهم العجل و
عبادتهم له ذنب فقال انما فعل ذلك به لانه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان اذا
فارقهم ينزل بهم العذاب الا ترى انه قال لهرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت
قال هرون لو فعلت ذلك لتفرقوا قال فما خطبك يا سامري ثم اقبل عليه وقال له منكرا ما خطبك
اي وما الذي حملك عليه قال بصرت بما لم يبصروا به علمت ما لم يعلموا او فطنت ما لم يفطنوا له
وهو ان الرسول الذي جاءك روحاني محض لا يمس اثره شيئا الا احياه وقرئ لم تبصروا على الخطاب
فقبضت قبضة من اثر الرسول القمي يعني من تحت حافر رمكة جبرئيل في البحر فنبذتها يعني امسكتها
فنبذتها في جوف العجل وقد مضت هذه القصة في سورة البقرة ثم في سورة الاعراف وكذلك سولت
لي نفسي اي زينت القمي فاخرج موسى العجل فاحرقه في النار والقاه في البحر قال فاذهب فان لك
في الحيوة عقوبة على ما فعلت ان تقول لا مساس خوفا ان يمسك احد فياخذك الحمى ومن مسك
فتحامى الناس ويحاموك وتكون طريدا وحيدا كالوحشي النافر القمي يعني ما دمت حيا وعقبك هذه
العلامة فيكم قائمة ان تقول لا مساس حتى تعرفوا انكم سامرية فلا يغتر بكم الناس فهم الى الساعة
بمصر والشام معروفين لا مساس قال ثم هم موسى بقتل السامري فاوحى الله اليه لا تقتله يا موسى

فانه سخي

فانه سخي وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ان موسى هم الحديث وان لك موعدا في الآخرة لن تخلفه لن
الله ويجزيه لك في الآخرة بعد ما عاقبك في الدنيا وقرئ بكسر اللام اي لن تخلف الواعد اياه
وسياتيه لا محالة وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا ظللت على عبادته مقيما فحذف
اللام الاولى تخفيفا لنحرقنه اي بالنار وفي الجوامع وقرئ لنحرقنه وهي قراءة علي عليه السلام ومعناه
لنبردنه بالمبرد قال ويجوز ان يكون لنحرقنه مبالغة في حرق اذا برد قال وهذه القراءة
تدل على انه كان ذهبا وفضة ولم يصر حيوانا **اقول** قد سبق انه برد العجل ثم احرقه بالنار
فذره في اليم في رواية ذريت سحالته في الماء ثم لننسفنه لنذرينه رمادا او مبرودا في اليم
نسفا فلا يصادف منه شيء والمقصود زيادة العقوبة واظهار غباوة المفتتنين به انما
الهكم الله المستحق لعبادتكم الذي لا اله الا هو الذي لا احد يماثله او يدانيه في كمال العلم
والقدرة وسع كل شيء علما وسع علمه كل ما يصح ان يعلم لا العجل الذي يصاغ ويحرق وان
كان حيا في نفسه كان مثلا في الغباوة كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق من اخبار
الامور الماضية والامم الدارجة تبصرة لك وزيادة في علمك وتكثيرا لمعجزاتك وتنبيها وتذكيرا للمستبصرين
من امتك وقد آتيناك من لدنا ذكرا كتابا مشتملا على هذه الاقاصيص والاخبار حقيقا بالتفكر
والاعتبار من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه خالدين
فيه في الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا يوم ينفخ في الصور وقرئ ننفخ بالنون ونحشر المجرمين
يومئذ زرقا قيل يعني زرق العيون لان الزرقة اسوء الوان العين وابغضها
عند العرب وقيل اي عميا فان حدقة الاعمى تزراق وقيل عطاشا يظهر في اعينهم كالزرقة
تكون اعينهم مزرقة لا يقدرون ان يطرفوها يتخافتون بينهم يخفضون اصواتهم لما يملأ
صدورهم من الرعب والهول ان لبثتم الا عشرا اي يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا وفي القبر
لزوالها نحن اعلم بما يقولون وهو مدة لبثهم اذ يقول امثلهم طريقة اعدلهم القمي اعلمهم
واصلحهم ان لبثتم الا يوما ويسئلونك عن الجبال عن مآل امرها فقل ينسفها ربي نسفا
يجعلها كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فيفرقها في المجمع ان رجلا من ثقيف سأل النبي صلى الله عليه وآله كيف
يكون الجبال مع عظمها يوم القيمة فقال ان الله يسوقها بان يجعلها كالرمال ثم يرسل عليها
الرياح فيفرقها فيذرها فيذر مقارها او الارض واضمارها من غير ذكر لدلالة الجبال عليها
كقوله ما ترك عليها من دابة قاعا صفصفا مستويا كان اجزاؤها على صف واحد القمي القاع
الذي لا تراب فيه والصفصف الذي لا نبات له لا ترى فيها عوجا ولا امتا اعوجاجا ولا نتوا

القمي قال الامت الارتفاع والعوج الحزون وللزكوات قيل الاحوال الثلثة مرتبة فالاولان باعتبار
الاحساس والثالث باعتبار القياس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يخص المعاني يومئذ يتبعون
الداعي داعي الله الى الحشر قيل هو اسرافيل يدعو الناس قائما على صخرة بيت المقدس فيقبلون من كل
حدب الى صوته لا عوج له لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه وخشعت الاصوات للرحمن وخفضت
لمهابته فلا تسمع الا همسا صوتا خفيا القمي عن الباقر ع اذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل
الناس في صعيد واحد حفاة عراة فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون
في ذلك مقدار خمسين عاما وهو قول الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادي
مناد من تلقاء العرش اين النبي الامي فيقول الناس قد اسمعت فسمه باسمه فينادي اين نبي الرحمة اين محمد
ابن عبد الله الامي فيتقدم رسول الله ص امام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة وصنعا
فيقف عليه فينادي بصاحبكم فيتقدم علي امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون فبين وارد
الحوض يومئذ وبين مصروف عنه فاذا رسول الله ص من يصرف عنه من محبينا بكى فيقول يا رب شيعة
علي اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا ورود الحوض قال فيبعث الله اليه ملكا فيقول
له ما يبكيك يا محمد فيقول لاناس من شيعة علي فيقول له الملك ان الله يقول لك يا محمد ان شيعة
علي قد وهبتهم لك يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك ولعترتك والحقتهم بك وبمن
كانوا يقولون به وجعلناهم في زمرتك فاوردهم حوضك قال ابو جعفر ع فكم من باك يومئذ و
باكية ينادون يا محمداه اذا راوا ذلك ولا يبقى احد يتولانا ويحبنا ويتبرء من عدونا ويبغضهم الا
كانوا في حزبنا ومعنا ويرد حوضنا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له
قولا الا شفاعة من اذن له ورضي لمكانه عند الله او الا من اذن في ان يشفع له ورضي لاجله وفي
شانه يعلم ما بين ايديهم ما تقدمهم من الاحوال وما خلفهم وما بعدهم مما يستقبلونه القمي
قال ما بين ايديهم ما مضى من اخبار الانبياء وما خلفهم من اخبار القائم ع ولا يحيطون به علما
في التوحيد عن امير المؤمنين ع في هذه الاية لا يحيط الخلائق بالله عز وجل علما اذ هو تبارك وتعالى
جعل على ابصار القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف ولا قلب يثبته بالحد فلا نصفه الا كما وصف نفسه
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الاول والاخر والظاهر والباطن الخالق البارئ المصور خلق
الاشياء فليس من الاشياء شيء مثله تبارك وتعالى وعنت الوجوه للحي القيوم ذلت وخضعت له
خضوع العناة وهم الاسارى في يد الملك القهار وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات
بعض الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما منع ثواب مستحق بالوعد ولا هضما ولا كسر امنه

بنقصان

بنقصان القمي عن الباقر ع ولا ينقص من عمله شيء واما ظلما يقول لن يذهب به وكذلك انزلناه
قرانا عربيا كله على هذه الوتيرة وصرفنا فيه من الوعيد مكررين فيه ايات الوعيد لعلهم
يتقون المعاصي فيصير التقوى لهم ملكة او يحدث لهم ذكرا عظة واعتبارا حين يسمعونها
فيثبطهم عنها ولهذه النكتة اسند التقوى اليهم والاحداث الى القران فتعالى الله في ذاته وصفاته
عن مماثلة المخلوقين الملك الحق النافذ امره ونهيه بالاستحقاق ولا تعجل بالقران من قبل
ان يقضى اليك وحيه القمي قال كان رسول الله ص اذا نزل عليه القران بادر بقرائته قبل
تمام نزول الاية والمعنى فانزل الله ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه اي
يفرغ من قرائته وقل رب زدني علما اي سل الله زيادة العلم بدل الاستعجال فان ما اوحي
اليك تناله لا محالة وفي المجمع عن النبي ص اذا اتى علي يوم لا ازداد فيه علما يقربني الى الله فلا
بارك الله لي في طلوع شمسه وفي الخصال عن الصادق ع سئل امير المؤمنين من اعلم الناس قال
من جمع علم الناس الى علمه وعنه ع عن ابائه عن رسول الله ص قال فضل العلم احب الى الله من
فضل العبادة ولقد عهدنا الى ادم من قبل ولقد امرناه يقال تقدم الملك اليه واوعز اليه
وعزم عليه وعهد اليه اذا امره فنسي العهد ولم يعن به ولم نجد له عزما تصميم راي وثباتا على الامر
القمي قال فيما نهاه عنه من اكل الشجرة وفي الكافي والاكمال عن الباقر ع ان الله تعالى عهد الى
ادم ان لا يقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله ان ياكل منها نسي فاكل منها وهو
قول الله تعالى ولقد عهدنا الاية وفي الكافي عنه ع في هذه الاية قال ان الله قال لادم وزوجته
لا تقربا هذه يعني لا تاكلا منها فقالا نعم يا ربنا لا نقربها ولا ناكل منها ولم يستثنيا في قولهما ان شاء الله فوكلهما
في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما وفي العلل عن الصادق ع سمي الانسان انسانا لانه ينسى قال الله ولقد
عهدنا الى ادم من قبل فنسي والعياشي عن احدهما ع انه سئل كيف اخذ الله ادم بالنسيان فقال انه
لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له ابليس ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين
او تكونا من الخالدين اقول لعل المنسي عزيمة النهي بحيث لا يقبل التاويل والرخصة وغير
المنسي اصل النهي او يقال ان العهد المنسي الاقرار بفضيلة النبي ص والوصي وذريتهما المعصومين
ويكون النسيان هنا بمعنى الترك كما يدل عليه الاخبار الاخر ففي الكافي عن الصادق ع قال في قوله
تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام
من ذريتهم فنسي هكذا والله نزلت على محمد ص وفيه وفي العلل والبصائر عن الباقر ع قال عهد اليه
في محمد والائمة ع من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وانما سموا اولي العزم لانه عهد اليهم

في محمد والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به وفي العلل
عنه ع في حديث قال واخذ الميثاق على اولي العزم انني ربكم ومحمد رسولي وعلي امير المؤمنين ع
واوصياؤه من بعده ولاة امري وخزان علمي وان المهدي انتصر به لديني واظهر به دولتي وانتقم
به من اعدائي واعبد به طوعا وكرها قالوا اقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت
العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم تكن لآدم عزم على الاقرار به وهو قوله ولقد عهدنا الى آدم
من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال انما هو فترك وإذ قال للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس
أبى قد سبق الكلام فيه فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة
فتشقى قيل افرده باسناد الشقاء اليه بعد اشتراكهما في الخروج اكتفاء باستلزام شقاوته شقاوتها
من حيث انه قيم عليها ومحافظة على الفواصل او لان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش وذلك وظيفة
الرجال وتوبيخ ما بعده ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمؤ فيها ولا تضحى فوسوس
اليه الشيطان فانهى اليه وسوسته قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد الشجرة التي من
اكل منها خلد ولم يمت اصلا وملك لا يبلى لا يزول ولا يضعف فأكلا منها فبدت لهما
سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اخذا يلزقان الورق على سوآتهما للتستر و
عصى آدم ربه بالاكل من الشجرة فغوى فضل وخاب حيث طلب الخلد باكلها ثم اجتباه ربه اصطفاه
وقربه بالحمل على التوبة والتوفيق فتاب عليه فقبل توبته لما تاب وهدى الى الثبات على التوبة
والتشبث باسباب العصمة قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو الخطاب لآدم وحوا اولهما
ولابليس ولما كان اصل الذرية خاطبهما مخاطبتهم وقد مضى تمام هذه القصة وتفسير هذه
الآيات في سورة البقرة فاما يأتينكم مني هدى كتاب ورسول فمن اتبع هداي فلا يضل
في الدنيا ولا يشقى في الآخرة في الكافي مضمرا انه سئل عن هذه الآية فقال من قال بالائمة
واتبع امرهم ولم يجز طاعتهم ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ضيقا ونحشره يوم
القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اي مثل ذلك فعلت ثم
فسره اتتك آياتنا واضحة نيرة فنسيتها فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها وكذلك ومثل
تركك اياها اليوم تنسى تترك في العمى والعذاب القمي عن الصادق ع ان له معيشة ضنكا
قال هي والله للنصاب قيل له رأيناهم في دهرهم الاطول في الكفاية حتى ماتوا قال ذاك والله
في الرجعة يأكلون العذرة وفي الكافي عنه ع في قوله تعالى من اعرض عن ذكري قال ولاية
امير المؤمنين ع اعمى قال يعني اعمى البصر في الآخرة واعمى القلب في الدنيا عن ولاية امير المؤمنين

وهو متحير

وهو متحير في القيمة يقول لم حشرتني الآية قال الآيات الائمة فنسيتها يعني تركتها وكذلك اليوم تترك
في النار كما تركت الائمة فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم وفي الفقيه والمجمع والقمي عنه عليه السلام
سئل عن رجل لم يحج قط وله مال فقال هو ممن قال الله ونحشره يوم القيمة اعمى قيل سبحان الله
اعمى فقال اعماه الله عن طريق الخير والقمي عن طريق الجنة وفي الكافي ما يقرب منه وكذلك نجزي
من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه في الكافي عن الصادق ع يعني من اشرك بولاية امير المؤمنين ع
غيره ولم يؤمن بآيات ربه ترك الائمة معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم ولعذاب الآخرة اشد
وابقى من ضنك العيش ومن العمى افلم يهد لهم القمي يقول يبين لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون
اهلاكنا اياهم يمشون في مساكنهم ويشاهدون آثار هلاكهم ان في ذلك لآيات لاولي النهى
لذوي العقول الناهية عن التغافل والتعامي ولولا كلمة سبقت من ربك وهي العدة
بتأخير عذاب هذه الامة الى الآخرة لكان لزاما لكان مثل ما نزل بعاد وثمود لازما لهذه
الكفرة واجل مسمى عطف على كلمة اي ولولا العدة بتأخير العذاب واجل مسمى لاعمارهم او لعذابهم
لكان العذاب لزاما والفصل للدلالة على استقلال كل منهما بنفي لزوم العذاب القمي قال اللزام
الهلاك قال وكان ينزل بهم العذاب ولكن قد اخرهم الى اجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح
بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل ومن ساعاته جمع اني بالكسر
والقصر واناء بالفتح والمد فسبح واطراف النهار لعلك ترضى طمعا ان تنال عند الله ما به
ترضى نفسك وقرئ بالبناء على المفعول اي يرضيك ربك في الخصال عن الصادق ع سئل
عن هذه الآية فقال فريضة على كل مسلم ان يقول قبل طلوع الشمس وقبل غروبها عشر مرات
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير
وهو على كل شيء قدير وفي الكافي عن الباقر ع في قوله واطراف النهار قال يعني تطوع بالنهار
ولا تمدن عينيك اي نظرهما الى ما متعنا به استحسانا له وتمنيا ان يكون لك مثله ازواجا
منهم اصنافا من الكفرة زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه لنبلوهم و
نختبرهم فيه او لنعذبهم في الآخرة بسببه ورزق ربك خير وابقى اي الهدى والنبوة فانه
لا ينقطع القمي عن الصادق ع لما نزلت هذه الآية استوى رسول الله صلعم جالسا ثم قال من لم يتعز بعزاء الله
تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن
لم يعرف ان لله عليه نعمة الا في مطعم ومشرب قصر اجله ودنا عذابه وفي الكافي عنه ع اياك وان تطمح
نفسك الى من فوقك وكفى بما قال الله عز وجل لرسول الله صلعم فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال ولا تمدن

عينيك الاية وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها وداوم عليها لا نسئلك رزقا ان ترزق نفسك و
اهلك نحن نرزقك واياهم ففرغ بالك للاخرة والعاقبة المحمودة للتقوى لذوى التقوى في العوالي والمجمع
عن الباقر ع في هذه الاية قال امر الله نبيه ان يخص اهل بيته ونفسه دون الناس ليعلم الناس ان لاهله
عند الله منزلة ليست لغيرهم فامرهم مع الناس عامة ثم امرهم خاصة وفي العيون عن الرضا ع في هذه الاية
قال خصنا الله بهذه الخصوصية اذ امرنا مع الامة باقامة الصلوة ثم خصنا من دون الامة فكان رسول
الله ص يجئ الى باب علي وفاطمة ع بعد نزول هذه الاية تسعة اشهر كل يوم عند حضور كل صلوة خمس مرات
فيقول الصلوة رحمكم الله وما اكرم الله احدا من ذراري الانبياء بمثل هذه الكرامة التي اكرمنا بها
وخصنا من دون جميع اهل بيتهم وزاد القمي مرسلا وفي المجمع عن الخدري بعد قوله رحمكم الله انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا القمي فلم يزل يفعل ذلك كل
يوم اذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا وفي نهج البلاغة وكان رسول الله ص نصبا بالصلوة
بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يامر بها ويصبر
عليها نفسه وفي الكافي مثله وقالوا لولا ياتينا باية من ربه تدل على صدقه في ادعاء النبوة اولم
تاتهم بينة ما في الصحف الاولى من التورية والانجيل وساير الكتب السماوية فان اشتمال القران
على زبدة ما فيها من العقائد والاحكام الكلية مع ان الاتي بها لم يرها ولم يتعلم ممن علمها
اعجاز بين ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله من قبل محمد ص لقالوا ربنا لولا ارسلت
ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل بالقتل والسبي في الدنيا ونخزى بدخول
النار في الاخرة قل كل متربص منتظر لما يؤول اليه امره فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط
السوي الوسط ومن اهتدى من الضلالة في كشف المحجة عن امير المؤمنين ع عن النبي ص في حديث
قيل فمن الولي يا رسول الله قال وليكم في هذا الزمان انا ومن بعدي وصيي ومن بعد وصيي لكل
زمان حجج الله لكيلا تقولون كما قال الضلال من قبلكم فارقهم نبيهم ربنا لولا ارسلت الاية و
انما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالايات وهم الاوصياء فاجابهم الله قل كل متربص الاية وانما كان
تربصهم ان قالوا نحن في سعة من معرفة الاوصياء حتى يعلن امام علمه في ثواب الاعمال والمجمع عن
الصادق ع قال لا تدعوا قراءة سورة طه فان الله يحبها ويحب من قراها ومن ادمن قراءتها
اعطاه الله يوم القيمة كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما عمل في الاسلام واعطي في الاخرة من الاجر
حتى يرضى رزقنا الله تلاوته سورة الانبياء ع مائة واحدى عشرة اية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس حسابهم القمي قربت القيمة والساعة والحساب في المجمع وانما وصف بالقرب لان احد
اشراط الساعة بعث رسول الله ص فقد قال بعثت انا والساعة كهاتين وفي الجوامع عن امير المؤمنين ع
ان الدنيا ولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وهم في غفلة معرضون في غفلة من الحساب
معرضون عن التفكر فيه ما ياتيهم من ذكر من ربهم ينبههم عن سنة الغفلة والجهالة محدث ليكرر
على اسماعهم التنبيه كي يتعظوا الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤن ويسخرون منه لتناهي غفلتهم
وفرط اعراضهم عن النظر في الامور والتفكر في العواقب لاهية قلوبهم القمي قال من التلهي و
اسروا النجوى بالغوا في اخفائها او جعلوها بحيث خفي تناجيهم بها الذين ظلموا بدل من واو اسروا
للايماء بانهم ظالمون فيما اسروا به هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر وانتم تبصرون قيل كانهم
استدلوا بكونه بشرا على كذبه في ادعاء الرسالة لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الا ملكا واستلزموا
ان ما جاء به من الخوارق كالقران سحر فانكروا احضوره وانما اسروا به تشاورا في استنباط ما يهدم
امره ويظهر فساده للناس عامة قل ربي يعلم القول في السماء والارض جهرا كان او سرا وقرئ قال
بالاخبار عن الرسول وهو السميع العليم فلا يخفى عليه ما يسرون ولا يضمرون بل قالوا اضغاث
احلام بل افتريه بل هو شاعر اضراب لهم عن قولهم هو سحر الى انه تخاليط الاحلام ثم الى انه كلام
افتريه ثم الى انه قول شاعر فلياتنا باية كما ارسل الاولون مثل اليد البيضاء والعصا وابراء
الاكمه واحياء الموتى ما امنت قبلهم من قرية من اهل قرية اهلكناها باقتراح الايات لما جاءتهم
افهم يؤمنون وهم اعتى منهم القمي قال كيف يؤمنون ولم يؤمن من كان قبلهم بالايات حتى هلكوا
وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم وقرئ يوحى فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قيل
هو جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم في الكافي عن الباقر ع قيل له ان من عندنا يزعمون ان
قول الله عز وجل فسئلوا اهل الذكر انهم اليهود والنصارى قال اذن يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده
الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسؤلون وقد سبق هذا الحديث مع اخبار اخر في هذا المعنى
في سورة النحل مع بيان وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين نفي لما اعتقدوا
ان الرسالة من خواص الملك ثم صدقناهم الوعد اي في الوعد فانجيناهم ومن نشاء يعني المؤمنين
بهم ومن في ابقائه حكمة كمن سيؤمن هو او واحد من ذريته واهلكنا المسرفين في الكفر والمعاصي لقد
انزلنا اليكم يا قريش كتابا يعني القران فيه ذكركم صيتكم او موعظتكم افلا تعقلون فتؤمنون
وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشانا بعدها بعد اهلاك اهلها قوما اخرين مكانهم
فلما احسوا باسنا فلما ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس اذا هم منها يركضون

احزب مساكن

يهربون مسرعين لا تركضوا على ارادة القول اى قيل لهم استهزاء وارجعوا الى ما اترفتم
فيه من التنعم والتلذذ والاتراف ابطار النعمة ومساكنكم التى كانت لكم لعلكم تسئلون
قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم فما زالوا يرددون ذلك و
انما سماه دعوى لان المولول كانه يدعوا الويل ويقول يا ويل تعال فهذا اوانك حتى جعلناهم
حصيدا وهو النبت المحصود خامدين ميتين من خمدت النار قيل نزلت فى اهل اليمن كذبوا
نبيهم حنظلة وقتلوه فسلط الله عليهم بخت النصر حتى اهلكهم بالسيف معنى لعلكم تسئلون
اى تسئلون شيئا من دنياكم فانكم اهل ثروة ونعمة وهو استهزاء بهم وفى الكافى عن السجاد ع
لقد اسمعكم الله فى كتابه ما فعل بالقوم الظالمين من اهل القرى قبلكم حيث قال وكم
قصمنا من قرية كانت ظالمة وانما عنى بالقرية اهلها حيث يقول وانشانا بعدها قوما آخرين
فقال عز وجل فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون يعنى يهربون قال فلما اتاهم العذاب
قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين قال وايم الله ان هذه عظة لكم وتخويف ان اتعظتم وخفتم وعن
الباقر ع اذا قام القائم وبعث الى بنى امية بالشام هربوا الى الروم فيقول لهم الروم لا ندخلكم
حتى تتنصروا فيعلقون فى اعناقهم الصلبان فيدخلونهم فاذا نزل بحضرتهم اصحاب القائم
طلبوا الامان والصلح فيقولوا اصحاب القائم لا نفعل حتى تدفعوا الينا من قبلكم منا
فيدفعونهم اليهم فذلك قوله لا تركضوا الى قوله لعلكم تسئلون قال يسالهم الكنوز وهو اعلم بها
قال فيقولون يا ويلنا الى قوله خامدين اى بالسيف وهو سعيد بن عبد الملك الاموى صاحب
نهر سعيد بالرحبة والقمى ما يقرب منه قال وهذا كله مما لفظه ماض ومعناه مستقبل
وهو مما ذكرناه مما تاويله بعد تنزيله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين وانما
خلقناها تبصرة للنظار وتذكرة لذوى الاعتبار وتسبيبا لما ينتظم به امور العباد فى المعاش
والمعاد فينبغى ان يتسلقوا بها الى تحصيل الكمال ولا يغتروا بزخارفها السريعة الزوال لو
اردنا ان نتخذ لهوا ما يتلهى به ويلعب لاتخذناه من لدنا قيل اى من جهة قدرتنا او من
عندنا مما يليق بحضرتنا من الروحانيات لا من الاجسام ان كنا فاعلين ذلك بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه يمحقه فاذا هو زاهق هالك اضراب عن اتخاذ اللهو وتنزيه
لذاته سبحانه من اللعب اى من شاننا ان نغلب الحق الذى من جملته الجد على الباطل الذى
من عداده اللهو واستعير القذف الذى هو الرمى البعيد المستلزم لصلابة المرمى والدمغ
الذى هو كسر الدماغ بحيث يشق غشاه المؤدى الى زهوق الروح تصويرا لابطاله به ومبالغة فيه

ولكم الويل مما تصفون مما تصفونه مما لا يجوز عليه فى المحاسن عن الصادق ع ليس من باطل
يقوم بازاء حق الا غلب الحق الباطل وذلك قول الله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه
فاذا هو زاهق وعنه ع ما من احد الا وقد يرد عليه الحق حتى يصدع قلبه قبله ام تركه
ذلك ان الله يقول فى كتابه بل نقذف بالحق الاية وله من فى السموات والارض خلقا و
ملكا ومن عنده يعنى الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ولا يعيون منها
يسبحون الليل والنهار ينزهونه ويعظمونه دائما لا يفترون فى العيون عن الرضا ع
ان الملائكة معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله تعالى قال الله فيهم
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال عز وجل له من فى السموات والارض و
من عنده يعنى الملائكة لا يستكبرون الاية وفى الاكمال عن الصادق ع سئل عن الملائكة
اينامون فقال ما من حى الا وهو ينام خلا الله وحده والملائكة ينامون فقيل يقول الله عز
وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال انفاسهم تسبيح وفى رواية ليس شىء من اطباق
اجسادهم الا ويسبح الله عز وجل ويحمده من ناحية باصوات مختلفة ام اتخذوا الهة من الارض
بل اتخذوا والهمزة لانكار اتخاذهم هم ينشرون الموتى وهم وان لم يصرحوا به لكن لزم ادعائهم
لها الالهية فان من لوازمها الاقتدار على ذلك والمراد به تجهيلهم والتهكم بهم لو كان فيهما
الهة الا الله غير الله لفسدتا لبطلتا وتفطرتا وقد وجد الصلاح وهو بقاء العالم ووجوده
فدل على ان الموجد له واحد وهو الله جل جلاله فى التوحيد عن الصادق ع انه سئل ما
الدليل على ان الله واحد قال اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال عز وجل لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش المحيط بجميع الاجسام الذى هو محل التدابير
ومنشا المقادير عما يصفون من اتخاذ الشريك والصاحبة والولد لا يسئل عما يفعل
لعظمته وقوة سلطانه وتفرده بالالوهية والسلطنة الذاتية وهم يسئلون لانهم
مملوكون مستعبدون فى العلل عن على ع يعنى بذلك خلقه انهم يسئلون وفى التوحيد عن الباقر ع
انه سئل وكيف لا يسئل عما يفعل فقال لانه لا يفعل الا ما كان حكمة وصوابا وهو المتكبر
الجبار والواحد القهار فمن وجد فى نفسه حرجا فى شىء مما قضى كفر ومن انكر شيئا من افعاله
جحد وعن الرضا ع قال الله تعالى يا ابن آدم بمشيتى كنت انت الذى تشاء لنفسك ما تشاء
وبقوتى اديت الى فرائضى وبنعمتى قويت على معصيتى جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك انى اولى بحسناتك منك و

انا ولي بسيئاتك مني وذلك اني لا اسئل عما افعل وهم يسئلون ام اتخذوا من دونه آلهة كرره استعظاما
لكفرهم واستفظاعا لامرهم وتبكيتا واظهارا لجهلهم قل هاتوا برهانكم على ذلك فانه لا يصح القول بما
لا دليل عليه هذا ذكر من معي وذكر من قبلي قيل من الكتب السماوية فانظروا هل تجدون فيها الا
الامر بالتوحيد والنهي عن الاشراك وفي المجمع عن الصادق ع يعني بذكر من معي ما هو كائن
وبذكر من قبلي ما قد كان بل اكثرهم لا يعلمون الحق ولا يميزون بينه وبين الباطل فهم معرضون
عن التوحيد واتباع الرسول من اجل ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه
قرئ بالنون انه لا اله الا انا فاعبدون تاكيد وتعميم وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قيل نزلت
في خزاعة حيث قالوا الملئكة بنات الله والقمي قال هو ما قالت النصارى ان المسيح ابن الله
وما قالت اليهود عزير ابن الله وقالوا في الائمة ما قالوا فقال الله سبحانه سبحانه انفة له بل عباد
مكرمون يعني هولاء الذين زعموا انهم ولد الله قال وجواب هولاء في سورة الزمر في قوله لو
اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه لا يسبقونه بالقول لا يقولون شيئا
حتى يقوله كما هو شيمة العبيد المودبين وهم بامره يعملون لا يعملون قط ما لم يامرهم به في الخرائج
عن امير المومنين انه اختصم رجل وامرأة اليه فعلا صوت الرجل على المرأة فقال له علي ع اخسأ
وكان خارجيا فاذا راسه راس الكلب فقال له رجل يا امير المومنين صحت بهذا الخارجي فصار
راسه راس الكلب فما يمنعك عن معوية فقال ويحك لو اشاء ان اتي بمعوية الى ههنا
بسريره لدعوت الله حتى فعل ولكن الله خزان لا على ذهب ولا فضة ولكن على اسرار هذا تاويل
ما تقرا بل عباد مكرمون الاية يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لا يخفى عليه خافية مما قدموا
واخروا وهو كالعلة لما قبله والتمهيد لما بعده فانهم لاحاطتهم بذلك يضبطون انفسهم
ويراقبون احوالهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى في العيون عن الرضا ع الا لمن ارتضى الله
دينه وفي الخصال عن الصادق ع الحدود فساق لا مومنون ولا كافرون لا يخلدون في النار و
يخرجون منها يوما والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين اذا ارتضى الله دينهم وفي التوحيد
عن الكاظم ع عن ابيه عن اباءه عن رسول الله قال انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما
المحسنون منهم فما عليهم من سبيل قيل يا ابن رسول الله كيف يكون الشفاعة لاهل
الكبائر والله تعالى يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومن يرتكب الكبيرة لا يكون مرتضى
فقال ما من مومن يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقال النبي ص كفى بالندم توبة وقال
من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مومن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمومن ولم تجب له

الشفاعة وكان ظالما والله تعالى ذكره يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فقيل له يا ابن
رسول الله وكيف لا يكون مومنا من لم يندم على ذنب يرتكبه فقال ما من احد يرتكب كبيرة
من المعاصي وهو يعلم انه سيعاقب عليها الا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائبا مستحقا
للشفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصرا والمصر لا يغفر له لانه غير مومن بعقوبة ما ارتكب
ولو كان مومنا بالعقوبة لندم وقد قال النبي ص لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع
الاصرار واما قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى فانهم لا يشفعون الا لمن ارتضى
الله دينه والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات فمن ارتضى دينه ندم على ما ارتكبه
من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيمة وهم من خشيته من عظمته ومهابته مشفقون
مرتعدون واصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء والاشفاق خوف مع
اعتناء فان عدي بمن فمعنى الخوف اظهر وان عدي بعلى فبالعكس ومن يقل منهم من الملئكة
او من الخلائق اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قيل يريد به نفي الربوبية وادعاء نفي ذلك
عن المخلوق وتهديدا المشركين بتهديد مدعي الربوبية والقمي قال من زعم انه امام وليس
بامام اقول لعل هذا التاويل وذاك التفسير كذلك نجزي الظالمين اولم ير الذين كفروا
اولم يعلموا وقرئ بغير واو ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما في الكافي عن الباقر ع
انه سئل عن هذه الاية فقال فلعلك تزعم انهما كانتا رتقا ملتزقتان ملتصقتان ففتقت
احديهما من الاخرى فقال نعم فقال ع استغفر ربك فان قول الله عز وجل كانتا رتقا يقول كانت
السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله الخلق وبث فيهما من
دابة فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب فقال السائل اشهد انك من ولد الانبياء وان
علمك علمهم وفي الاحتجاج عنه ع ما يقرب منه وفي الكافي عنه ع انه سئل عنها فقال ان
الله تبارك وتعالى اهبط ادم الى الارض وكانت السماء رتقا لا تمطر شيئا وكانت الارض رتقا
لا تنبت شيئا فلما تاب الله عز وجل على آدم امر السماء فتقطرت بالغمام ثم امرها فارخت عزاليها
ثم امر الارض فانبتت الاشجار واثمرت الثمار وتفهقت بالانهار فكان ذلك رتقها وهذا فتقها
والقمي عن الصادق ع انه سئل عن ذلك فقال هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء
على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد الله
ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد وصار زبدا واحدا فجمعه في موضع
البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان اول بيت

وضع للناس للذى بيكة مباركا ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء امر
الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار
فخلق منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها فى الفلك وكانت
خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين ليس
لهما ابواب ولم يكن للارض ابواب هو النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر
وفتق الارض بالنبات وذلك قوله اولم ير الذين كفروا الاية وجعلنا من الماء كل شىء حى وخلقنا
من الماء كل حيوان كقوله والله خلق كل دابة من ماء لانه اعظم مواده ولفرط احتياجه اليه وانتفاعه
بعينه او صيرنا كل شىء حى بسبب من الماء لا يحيى دونه القمى قال نسب كل شىء الى الماء ولم يجعل
للماء نسبا الى غيره فى الكافى عن الباقر مثله وعن الصادق انه سئل عن طعم الماء فقال سل تفقها
الماء طعم الحيوة وفى المجمع والعياشى قريبا الاسناد مثله وزاد قال الله تعالى وجعلنا من الماء
كل شىء حى افلا يؤمنون مع ظهور الايات وجعلنا فى الارض رواسى ثابتات ان تميد بهم
كراهة ان تميد وجعلنا فيها فجاجا سبلا مسالك واسعة لعلهم يهتدون الى مصالحهم
وجعلنا السماء سقفا محفوظا عن الوقوع والزوال الانحلال الى الوقت المعلوم بمشيته كقوله
ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
والقمى يعنى من الشياطين اى لا يسترقون السمع وهم عن اياتها احوالها الدالة على كمال
قدرته وعظمته وتناهى علمه وحكمته معرضون غير متفكرين وهو الذى خلق الليل والنهار
والشمس والقمر بيان لبعض تلك الايات كل فى فلك يسبحون يسرعون اسراع السابح فى الماء
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت القمى لما اخبر الله
عز وجل نبيه بما يصيب اهل بيته بعده صلوات الله عليهم وادعاء من ادعى الخلافة دونهم
اغتم رسول الله فانزل الله عز وجل هذه الاية وقيل نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون وقد
سبق عند تفسير هذه الاية من سورة آل عمران حديث فى الفرق بين الموت والقتل و
نبلوكم نعاملكم معاملة المختبرين بالشر والخير بالبلايا والنعم فتنة ابتلاء والينا ترجعون
فنجازيكم حسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر فى المجمع عن الصادق ان امير المؤمنين مرض
فعاده اخوانه فقالوا كيف نجدك يا امير المؤمنين قال بشر قالوا ما هذا كلام مثلك قال
ان الله تعالى يقول ونبلوكم بالشر والخير فتنة فالخير الصحة والغنى والشر المرض والفقر واذا رآك
الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذى يذكر الهتكم اى بسوء وهم بذكر الرحمن هم كافرون

نهم احق

نهم احق ان يهزءوا بهم خلق الانسان من عجل كانه خلق منه لفرط استعجاله وقلة ثباته القمى قال لما
اجرى الله فى آدم الروح من قدميه الى ركبتيه اراد ان يقوم فلم يقدر فقال الله عز وجل
خلق الانسان من عجل وفى المجمع عن الصادق ما يقرب منه وفى نهج البلاغة اياك والعجلة
بالامور قبل اوانها والتساقط فيها عند امكانها الحديث سأريكم اياتى فلا تستعجلون
بالاتيان بها ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون النبى واصحابه لو يعلم
الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون محذوف
الجواب يعنى لما استعجلوا بل تأتيهم بغتة فجاءة فتبهتهم فتغلبهم او تحيرهم فلا يستطيعون
ردها ولا هم ينظرون يمهلون ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية لرسول الله فحاق
بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وعد له بان ما يفعلونه يحيق بهم قل من يكلؤكم
يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من بأسه ان اراد بكم وفى لفظ الرحمن تنبيه على ان لا كالئ
غير رحمته العامة وان اندفاعه بها مهلة بل هم عن ذكر ربهم معرضون لا يخطرونه ببالهم
فضلا ان يخافوا بأسه ام لهم الهة تمنعهم من دوننا بل الهم الهة تمنعهم من العذاب تجاوز
منعنا او من عذاب يكون من عندنا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون استيناف
بابطال ما اعتقدوه فان ما لا يقدر على نصر نفسه ولا يصحبه نصر من الله كيف ينصر غيره بل
متعنا هؤلاء واباءهم حتى طال عليهم العمر اضراب عما توهموا ببيان ما هو الداعى الى حفظهم
وهو الاستدراج والتمتيع بما قدر لهم من الاعمار او اضراب عن الدلالة على بطلانه ببيان ما
اوهمهم ذلك فحسبوا ان لا يزالوا كذلك وانه بسبب ما هم عليه وهذا اوفق لما بعده افلا يرون انا
نأتى الارض قيل ارض الكفرة ننقصها من اطرافها قيل اى تسليط المسلمين عليها وهو تصوير
لما يجريه الله على ايدى المسلمين افهم الغالبون رسول الله والمؤمنين وفى الكافى والمجمع
عن الصادق ننقصها يعنى بالموت من العلماء قال نقصانها ذهاب عالمها وقد سبق بيانه
فى سورة الرعد قل انما انذركم بالوحى بما اوحى الى ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون
وضع الصم موضع الضمير للدلالة على تصامهم وعدم انتفاعهم بما يسمعون وقرئ ولا
تسمع الصم على خطاب النبى ولئن مستهم نفحة ادنى شىء من عذاب ربك من الذى ينذرون
ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين لدعوا على انفسهم بالويل اعترفوا عليها بالظلم ونضع الموازين
القسط العدل يوزن بها الاعمال ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا من حقها او من الظلم
وان كان مثقال حبة وقرئ بالرفع من خردل اتينا بها احضرناها وفى الجوامع عن الصادق

انه قرأ اتينا بالمد والقمي اي جازينا بها وهي ممدودة وكفى بنا حاسبين اذ لا مزيد على علمنا وعدلنا
في الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هم الانبياء والاوصياء وفي
رواية اخرى نحن الموازين القسط وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في جواب من اشتبه عليه
بعض الآيات واما قوله ونضع الموازين القسط فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم
القيمة يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين اقول قد سبق تمام معنى كون
الانبياء والاوصياء موازين وتحقيق معنى الميزان في تفسير والوزن يومئذ الحق من
سورة الاعراف وفي الكافي عن السجاد عليه السلام في كلامه في الوعظ والزهد قال ثم رجع القول من الله
في الكتاب على اهل المعاصي والذنوب فقال عز وجل ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن
يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم ايها الناس ان الله عز وجل انما عنى بهذا اهل الشرك فكيف
ذلك وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيمة الآية اعلموا عباد الله ان اهل الشرك
لا ينصب لهم الموازين ولا ينشر لهم الدواوين وانما يحشرون الى جهنم زمرا وانما نصب الموازين
ونشر الدواوين لاهل الاسلام واتقوا الله عباد الله ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان
وضياء وذكرا للمتقين اي الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به
في ظلمات الحيرة والجهالة وذكرا يتعظ به المتقون الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة
مشفقون خائفون وهذا ذكر مبارك وهذا القرآن ذكر كثير خيره انزلناه على محمد صلى الله عليه وآله افانتم
له منكرون استفهام توبيخ ولقد آتينا ابرهيم رشده الاهتداء لوجوه الصلاح واضافه
اليه ليدل على انه رشد مثله وان له شأنا من قبل موسى وهرون او محمد صلى الله عليه وآله وكنا به عالمين
علمنا انه اهل لما آتيناه اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون تحقير
لشأنها وتوبيخ على اجلالها فان التماثيل صورة لا روح فيها قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين
فقلدناهم قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين لعدم استناد الفريقين الى برهان
قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين كانهم لاستبعادهم تضليل آبائهم ظنوا ان ما قاله على
وجه الملاعبة فقالوا أبالجد تقوله او تلعب به قال بل ربكم رب السموات والارض الذي
فطرهن اضراب عن كونه لاعبا باقامة البرهان على ما ادعاه وانا على ذلكم من الشاهدين
من المتحققين له والمبرهنين عليه فان الشاهد من تحقق الشيء وحققه وتالله لاكيدن
اصنامكم لاجتهدن في كسرها ولفظ الكيد وما في التاء من التعجب لصعوبة الامر وتوقفه على
نوع من الحيل بعد ان تولوا مدبرين الى عيدكم ولعله قال ذلك سرا فجعلهم جذاذا قطاعا

فعال بمعنى مفعول كالحطام من الجذ وهو القطع وقرئ بالكسر الا كبيرا لهم للاصنام لعلهم اليه
يرجعون قالوا حين رجعوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم
يعيبهم يقال له ابرهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس بمرأى منهم لعلهم يشهدون بفعله او
قوله قالوا حين احضروه أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم
ان كانوا ينطقون في العيون عن الصادق عليه السلام انما قال ابرهيم ان كانوا ينطقون فكبيرهم فعل
ان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب ابرهيم وفي الكافي عنه عليه السلام انما قال بل
فعله كبيرهم ارادة الاصلاح ودلالة على انهم لا يفعلون ثم قال والله ما فعلوه وما كذب
فرجعوا الى انفسهم وراجعوا عقولهم فقالوا بعضهم لبعض فقالوا انكم انتم الظالمون
بعبادة ما لا ينطق ولا يضر ولا ينفع لا من ظلمتموه ثم نكسوا على رؤسهم قيل يعني انقلبوا
الى المجادلة بعد ما استقاموا بالمراجعة شبه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الشيء
مستعليا على اعلاه لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف تأمرنا بسؤالهم وهو على ارادة
القول قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم انكار لعبادتهم لها بعد
اعترافهم بانها جمادات لا تنفع ولا تضر فانه ينافي الالوهية اف لكم ولما تعبدون من دون
الله تضجر منه على اصرارهم بالباطل البين واف صوت المتضجر ومعناه قبحا ونتنا افلا تعقلون
قبح صنيعكم قالوا اخذا في المضارة لما عجزوا عن المحاجة حرقوه فان النار اهول ما يعاقب به
وانصروا آلهتكم بالانتقام لها ان كنتم فاعلين ان كنتم ناصرين لها مؤزرا قلنا يا نار كوني بردا
وسلاما ذات برد وسلام اي ابردي بردا غير ضار على ابرهيم وارادوا به كيدا مكرا في اضراره
فجعلناهم الاخسرين اخسر من كل خاسر عاد سعيهم برهانا قاطعا على انهم على الباطل وابرهيم على
الحق وموجبا لمزيد درجته واستحقاقهم اشد العذاب في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان ابرهيم لما القي في النار قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها
فجعلها الله عليه بردا وسلاما ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الى
الشام قيل بركته للعالمين ان اكثر الانبياء بعثوا فيه فانتشرت في العالمين شرايعهم التي
هي مبادي الكمالات والخيرات الدينية والدنيوية ولكثرة النعم فيها والخصب الغالب القمي قال
فلما نهاهم ابرهيم واحتج عليهم في عبادتهم الاصنام فلم ينتهوا فحضر عيد لهم فخرج نمرود وجميع اهل
مملكته الى عيد لهم وكره ان يخرج ابرهيم معه فوكله ببيت الاصنام فلما ذهبوا عمد ابرهيم
الى الطعام فادخله بيت اصنامهم فكان يدنو من صنم من صنم فيقول له تكلم فاذا لم يجبه اخذ

القدوم فكسر يديه ورجله حتى فعل ذلك بجميع الاصنام ثم علق القدوم في عنق الكبير منهم
الذي كان في الصدر فلما رجع الملك ومن معه من العيد نظروا الى الاصنام مكسرة فقالوا
من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم وهو ابن آزر
فجاؤا به الى نمرود فقال نمرود لآزر خنتني وكتمت هذا الولد عني فقال ايها الملك هذا
عمل امه وذكر انها تقوم بحجته فدعا نمرود ام ابرهيم فقال لها ما حملك على ان كتمتني امر
هذا الغلام حتى فعل بالهتنا ما فعل فقالت ايها الملك نظرا مني لرعيتك قال وكيف ذلك
قالت رايتك تقتل اولاد رعيتك فكان يذهب النسل فقلت ان كان هذا الذي يطلبه
دفعته اليه ويكف عن قتل اولاد الناس وان لم يكن ذلك فبقي لنا ولدنا وقد ظفرت به
فشانك فكف عن اولاد الناس وصوب رايها ثم قال لابرهيم من فعل هذا بالهتنا يا ابرهيم
قال ابرهيم فعله كبيرهم هذا فسئلوهم ان كانوا ينطقون فقال الصادق ع والله ما فعله
كبيرهم وما كذب ابرهيم فقيل فكيف ذلك فقال انما قال فعله كبيرهم هذا ان نطق وان
لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئا فاستشار نمرود قومه في ابرهيم فقالوا له حرقوه وانصروا
الهتكم ان كنتم فاعلين فقال الصادق ع كان فرعون ابرهيم واصحابه لغير رشدة فانهم
قالوا للنمرود حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين وكان فرعون موسى واصحابه لرشدة
فانه لما استشار اصحابه في موسى قالوا ارجه واخاه وارسل في المداين حاشرين ياتوك بكل
سحار عليم فحبس ابرهيم وجمع له الحطب حتى اذا كان اليوم الذي القى فيه نمرود ابرهيم في النار
برز نمرود وجنوده وكان بنى لنمرود بناء ينظر منه الى ابرهيم ع كيف تاخذه النار فجاء ابليس
واتخذ لهم المنجنيق لانه لم يقدر احد ان يتقارب من النار وكان الطاير اذا مر في الهواء يحرق
فوضع ابرهيم ع في المنجنيق فجاء ابوه فلطمه لطمة وقال ارجع عما انت عليه وانزل الرب ملئكة
الى السماء الدنيا ولم يبق شيء الا طلب الى ربه وقالت الارض يا رب ليس على ظهري احد يعبدك غيره
فيحرق وقالت الملئكة يا رب خليلك ابرهيم يحرق فقال الله عز وجل اما انه ان دعاني كفيته
وقال جبرئيل يا رب خليلك ابرهيم ليس في الارض احد يعبدك غيره سلطت عليه عدوه
يحرقه بالنار قال اسكت انما يقول هذا عبد مثلك يخاف الفوت هو عبدي آخذه اذا شئت
فان دعاني اجبته فدعا ابرهيم ربه بسورة الاخلاص يا الله يا واحد يا احد يا صمد يا من لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نجني من النار برحمتك قال فالتقى معه جبرئيل في الهواء
وقد وضع في المنجنيق فقال يا ابرهيم هل لك الي من حاجة فقال ابرهيم اما اليك فلا واما

الى رب العالمين فنعم فدفع اليه خاتما عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
الجات ظهري الى الله واسندت امري الى الله فاوحى الله الى النار كوني بردا فاضطربت اسنان
ابرهيم من البرد حتى قال سلاما على ابرهيم وانحط جبرئيل وجلس معه يحدثه في النار ونظر
اليه نمرود فقال من اتخذ الها فليتخذ مثل اله ابرهيم فقال عظيم من عظماء اصحاب نمرود
اني عزمت على النار ان لا تحرقه فخرج عمود من النار نحو الرجل فاحرقه فامن له لوط فخرج مهاجرا
الى الشام ونظر نمرود الى ابرهيم في روضة خضراء في النار مع شيخ يحدثه فقال لآزر ما
اكرم ابنك على ربه قال وكان الوزغ ينفخ في نار ابرهيم وكان الضفدع يذهب بالماء ليطفي به
النار قال ولما قال الله تعالى للنار كوني بردا وسلاما لم تعمل النار في الدنيا ثلثة ايام ثم قال
الله تبارك وتعالى وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين فقال الله ونجيناه ولوطا الى الارض
التي باركنا فيها للعالمين الى الشام وسواد الكوفة وفي الكافي عن الصادق ع ما يقرب من صدر
هذا الحديث على حذف واختصار وعن الباقر ع ما يقرب من ذيله كذلك وعن الصادق ع
ان ابرهيم لما كسر اصنام نمرود امر به نمرود فاوثق وعمل له حيرا وجمع له فيه الحطب والهب فيه
النار لتحرقه ثم قذف ابرهيم ع في النار لتحرقه ثم اعتزلوها حتى خمدت النار ثم اشرفوا على الحير فاذا هم
بابرهيم ع سليما مطلقا من وثاقه فاخبر نمرود خبره فامر ان ينفوا ابرهيم ع من بلاده وان يمنعوه
من الخروج بماشيته وماله فحاجهم ابرهيم عند ذلك فقال ان اخذتم ماشيتي ومالي فان
حقي عليكم ان تردوا علي ما ذهب من عمري في بلادكم واختصموا الى قاضي نمرود فقضى على
ابرهيم ع ان يسلم اليهم جميع ما اصاب في بلادهم وقضى على اصحاب نمرود ان يردوا على ابرهيم
ما ذهب من عمره في بلادهم فاخبر بذلك نمرود فامرهم ان يخلوا سبيله وسبيل ماشيته
وماله وان يخرجوه وقال انه ان بقي في بلادكم افسد دينكم واضر بالهتكم ووهبنا له اسحق و
يعقوب نافلة في المعاني عن الصادق ع في هذه الاية قال ولد الولد نافلة والقمي نافلة
قال ولد الولد وهو يعقوب وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يقتدى بهم يهدون
الى الحق بامرنا في الكافي عن الصادق ع ان الائمة في كتاب الله عز وجل امامان قال الله
تبارك وتعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون ما امر الله قبل امرهم
وحكم الله قبل حكمهم وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم
قبل حكم الله ويأخذون باهوائهم خلاف ما في كتاب الله واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام
الصلوة وايتاء الزكوة من عطف الخاص على العام وكانوا لنا عابدين موحدين مخلصين

الانبياء

في العبادة ولذا قدم الصلاة ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل
الخبائث القمي قال كانوا ينكحون الرجال انهم كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه في
رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى اذ دعى الله على قومه بالهلاك من قبل من قبل
من ذكر فاستجبنا له دعاءه فنجيناه واهله من الكرب العظيم الغم الشديد وهو اذى قومه
او الطوفان ونصرناه جعلناه منتصرا من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم
سوء فاغرقناهم اجمعين لتكذيبهم الحق وانهماكهم في الشر وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث
في الزرع او الكرم اذ نفشت فيه غنم القوم رعته ليلا وكنا لحكمهم لحكم الحاكمين والمتحاكمين
شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما في الكافي عن الصادق ع في هذه الآية
قال انه كان اوحى الله عز وجل الى النبيين قبل داود الى ان بعث الله داود اي غنم نفشت
في الحرث فلصاحب الحرث رقاب الغنم ولا يكون النفش الا بالليل فان على صاحب الزرع
ان يحفظ زرعه بالنهار وعلى صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل فحكم داود بما حكم به الانبياء
عليهم السلام من قبله فاوحى الله عز وجل الى سليمان اي غنم نفشت في زرع فليس لصاحب الزرع
الا ما خرج في بطونها وكذلك جرت السنة بعد سليمان وهو قول الله تعالى وكلا آتينا حكما و
علما فحكم كل واحد منهما بحكم الله عز وجل وفي رواية اخرى عنه ع ما يقرب منه وعنه ع اوحى
الى داود ع ان اتخذ وصيا من اهلك فانه قد سبق في علمي ان لا ابعث نبيا الا وله وصي من اهله
وكان لداود اولاد عدة وفيهم غلام كانت امه عند داود وكان لها محبا فدخل داود
عليها حين اتاه الوحي فقال لها ان الله عز وجل اوحى الي يأمرني ان اتخذ وصيا من اهلي فقالت
له امرأته فليكن ابني قال ذاك اريد وكان السابق في علم الله المحتوم عنده انه سليمان فاوحى الله
تبارك وتعالى الى داود ان لا تعجل دون ان يأتيك امري فلم يلبث داود ان ورد عليه رجلان يختصمان
في الغنم والكرم واوحى الله عز وجل الى داود ان اجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فاصاب
فهو وصيك من بعدك فجمع داود ولده فلما ان قص الخصمان قال سليمان يا صاحب الكرم
متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك قال دخلته ليلا قال قد قضيت عليك يا صاحب الغنم
باولاد غنمك واصوافها في عامك هذا ثم قال له داود فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوم
ذلك علماء بني اسرائيل وكان ثمن الكرم قيمة الغنم فقال سليمان ان الكرم لم يجتث من اصله
وانما اكل حمله وهو عائد في قابل فاوحى الله عز وجل الى داود ان القضاء في هذه القضية ما
قضى سليمان به يا داود اردت امرا واردنا امرا غيره فدخل داود على امرأته فقال اردنا امرا واراد

الله

الله امرا غيره ولم يكن الا ما اراد الله فقد رضينا بامر الله عز وجل وسلمنا وكذلك الاوصياء ليس لهم
ان يتعدوا بهذا الامر فيجاوزون صاحبه الى غيره والقمي عنه ع قال كان في بني اسرائيل رجل
وكان له كرم ونفشت فيه غنم لرجل بالليل وقضمته وافسدته فجاء صاحب الكرم الى
داود فاستعدى الى صاحب الغنم فقال داود ع اذهبا الى سليمان ليحكم بينكما فذهبا اليه
فقال سليمان ان كان الغنم اكلت الاصل والفرع فعلى صاحب الغنم ان يدفع الى صاحب
الكرم الغنم وما في بطنها وان كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالاصل فانه يدفع ولدها
الى صاحب الكرم وكان هذا حكم داود وانما اراد ان يعرف بني اسرائيل ان سليمان وصيه
بعده ولم يختلفا في الحكم ولو اختلف حكمهما لقال كنا لحكمهما شاهدين وفي الفقيه عن الباقر ع
قال لم يحكما انما كانا يتناظران ففهمها سليمان وعن الكاظم ع كان حكم داود رقاب الغنم والذي فهم الله
سليمان ان الحكم لصاحب الحرث باللبن والصوف في ذلك العام كله وفي المجمع عنهما ع انه كان كرما
قد بدت عناقيده فحكم داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان غير هذا يا نبي الله ارفق قال
وما ذاك قال تدفع الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم الى صاحب
الكرم فيصيب منها حتى اذا عاد الكرم كما كان ثم دفع كل واحد منهما الى صاحبه ماله وعن النبي ص
ان سليمان قضى بحفظ المواشي على اربابها ليلا وسخرنا مع داود الجبال يسبحن يقدسن الله
معه وقيل يسرن معه السباحة والطير في الاكمال عن الصادق ع ان داود خرج يقرأ الزبور و
كان اذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر الا واجابه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع ان داود
قال له هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه فقال ع انه كان كذلك الحديث
بطوله وفي المناقب عن السجاد ع انه صلى ركعتين فسبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر الا سبح معه
وكنا فاعلين لامثاله فليس ببدع منا وان كان عجيبا عندكم وعلمناه صنعة لبوس لكم عمل
الدرع وهو في الاصل اللباس لتحصنكم من بأسكم وقرئ بالتاء والنون فهل انتم شاكرون
ذلك في الكافي عن الصادق ع ان امير المؤمنين ع قال اوحى الله الى داود انك نعم العبد لولا
انك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئا قال فبكى داود اربعين صباحا فاوحى الله
الى الحديد ان لن لعبدي داود فالان الله له الحديد فكان يعمل في كل يوم درعا فيبيعها بالف درهم
فعمل ثلاثمائة وستين درعا فباعها بثلاثمائة وستين الفا واستغنى عن بيت المال ولسليمان وسخرنا
له الريح عاصفة شديدة الهبوب يقطع مسافة كثيرة في مدة يسيرة كما قال غدوها شهر ورواحها
شهر تجري بامره القمي قال تجري من كل جانب الى الارض التي باركنا فيها قال قال الى بيت المقدس و

الشام وكنا بكل شيء عالمين فنجريه على ما يقتضيه الحكمة ومن الشياطين من يغوصون له في
البحار ويخرجون نفايسه ويعملون عملا دون ذلك ويتجاوزون ذلك الى اعمال اخر كبناء
المدن والقصور واختراع الصنايع الغريبة لقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل
وكنا لهم حافظين عن ان يزيغوا عن امره او يفسدوا على ما هو مقتضى جبلتهم وايوب
اذ نادى ربه اني مسني الضر هو بالفتح شايع في كل ضرر وبالضم خاص بما في النفس كمرض
وهزال وانت ارحم الراحمين وصف ربه بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك
عن عرض المطلوب لطفا في السؤال قيل وكان روميا من ولد عيص بن اسحق استنباه الله
وكثر اهله وماله ثم ابتلاه الله بهلاك اولاده وذهاب امواله والمرض في بدنه وياتي ذكر قصته في
سورة ص ان شاء الله تعالى فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر بالشفاء من مرضه وآتيناه اهله
ومثلهم معهم في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال احيى له من ولده
الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ رحمة من عندنا عليه وذكرى
وتذكرة للعابدين في الخصال عنه عليه السلام قال ابتلى ايوب سبع سنين بلا ذنب وفي العلل عنه عليه السلام قال
انما كانت بلية ايوب عليه السلام التي ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها الحديث ويأتي
تمامه ان شاء الله في سورة ص واسمعيل وادريس وذا الكفل هو يوشع بن نون رواه في العيون
عن الرضا عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام في خبر الشامي كل من الصابرين على مشاق
التكاليف وشدايد المصايب وادخلناهم في رحمتنا النبوة في الدنيا والنعيم في الآخرة انهم
من الصالحين وذا النون وصاحب الحوت يونس بن متى اذ ذهب مغاضبا لقومه
لما برم لطول دعوتهم وشدة شكيمتهم وتمادي اصرارهم مهاجرا عنهم قبل ان يؤمر به كما
سبق قصته في سورته فظن ان لن نقدر عليه قيل اي لن نضيق عليه او لن نقضي بالعقوبة
من القدر او لن نعمل فيه قدرتنا وقيل هو تمثيل لحاله بحال من ظن ان لن نقدر عليه في مراغمة
قومه من غير انتظار لامرنا او خطرة شيطانية سبقت الى وهمه فسميت ظنا للمبالغة فنادى في
الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قيل اي لنفسي بالمبادرة الى المهاجرة
وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ذاك يونس بن متى ذهب مغاضبا لقومه
فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما
اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه وقتر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر
وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين بترك مثل هذه العبادة التي

قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في
بطنه الى يوم يبعثون وفي رواية اخرى عنه عليه السلام بعد تفسير لن نقدر بما ذكر ولو ظن ان الله
لا يقدر عليه لكان قد كفر والقمي عن الباقر عليه السلام في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا يقول
من اعمال قومه فظن ان لن نقدر عليه يقول ظن ان لن يعاقب بما صنع وعن الصادق عليه السلام انه
سئل ما كان سببه ظن ان لن نقدر عليه قال وكله الله الى نفسه طرفة عين وعن النبي صلى الله عليه وآله انما
وكل الله يونس بن متى الى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان وعن الصادق عليه السلام بعد ما ذكر من قصة
يونس عليه السلام ما سبق في سورته قال فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله عنه حتى انتهى
الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت الحديث ويأتي تمامه في سورة الصافات ان شاء الله وبذكر
فيه ما دعاه الى ندائه في الظلمات فاستجبنا له ونجيناه من الغم بان قذفه الحوت الى الساحل
وانبت الله عليه شجرة من يقطين وكذلك ننجي المؤمنين من غموم دعوا الله فيها بالاخلاص
وقرئ بنون واحدة وتشديد الجيم في الفقيه والخصال عن الصادق عليه السلام عجبت لمن يفزع من
اربع كيف لا يفزع الى اربع الى قوله وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع الى قوله تعالى لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فاني سمعت الله يقول بعقبها فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك
ننجي المؤمنين وروي عن النبي صلى الله عليه وآله ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له وزكريا اذ
نادى ربه رب لا تذرني فردا وحيدا بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين فان لم ترزقني من
يرثني فلا ابالي فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه القمي في رواية قال كانت
لا تحيض فحاضت انهم كانوا يسارعون في الخيرات يبادرون الى ابواب الخير ويدعوننا
رغبا ورهبا القمي قال راغبين راهبين اقول لعل المراد الرغبة في الطاعة لا في الثواب
والرهبة من المعصية لا من العقاب لارتفاع مقام الانبياء عن ذلك قال امير المؤمنين عليه السلام
الهي ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك لكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وفي
الخصال عن الصادق عليه السلام ان الناس يعبدون الله على ثلثة اوجه فطبقة يعبدون رغبة في ثوابه فتلك
عبادة الحرصاء وهي الطمع واخرون يعبدونه فرقا من النار فتلك عبادة العبيد وهي الرهبة
ولكني اعبده حبا له فتلك عبادة الكرام وفي بعض الالفاظ الاحرار مكان الحرصاء ولك
ان تقول ان اولياء الله قد يعملون بعض الاعمال للجنة وصرف النار لان حبيبهم يحب ذلك
هذا امير المؤمنين عليه السلام سيد الاولياء قد كتب كتابا لبعض ما وقفه من امواله فصدر كتابه بعد التسمية
بهذا هذا ما اوصى به وقضى به ماله عبد الله علي ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويصرفني به عن

النار ويصرف النار عني يوم تبيض وجوه وتسود وجوه او تقول ان جنة الاولياء لقاء الله وقربه
ونارهم فراقه وبعده وفي الكافي عن الصادق ع الرغبة ان تستقبل ببطن كفيك الى السماء والرهبة
ان تجعل ظهر كفيك الى السماء وكانوا لنا خاشعين مخبتين او دائمين الوجل والمعنى انهم
نالوا من الله ما نالوا بهذه الخصال والتي احصنت فرجها القمي قال مريم لم ينظر اليها شيء
فنفخنا فيها من روحنا قد سبق تحقيق معنى الروح في سورة الحجر وجعلناها وابنها آية للعالمين
فان من تامل حالهما تحقق كمال قدرة الصانع تعالى ان هذه امتكم ملتكم وهي ملة الاسلام
والتوحيد امة واحدة غير مختلفة فيما بين الانبياء وانا ربكم لا اله غيري فاعبدون لا غيري و
تقطعوا امرهم بينهم تفرقوا في الدين وجعلوا امره قطعا موزعة كل الينا من الفرق المتحزبة
راجعون فنجازيهم فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن بالله ورسله فلا كفران لسعيه
فلا تضييع لسعيه استعير لمنع الثواب كما استعير الشكر لاعطائه وانا له لسعيه كاتبون
مثبتون في صحيفة عمله وحرام على قرية ممتنع على اهلها غير متصور منهم وقرئ حرم بكسر الحاء
وسكون الراء اهلكناها انهم لا يرجعون قيل اي حرام رجوعهم الى الدنيا او الى التوبة ولا مزيدة
وقيل اي حرام عدم رجوعهم للجزاء وهو مبتدأ وحرام خبره وفي الفقيه في خطبة الجمعة لامير المؤمنين
الوتر والى الماضين منكم لا يرجعون والى الباقين منكم لا يبقون قال الله تعالى وحرام على قرية
اهلكناها انهم لا يرجعون وهذا ناظر الى المعنى الاول ويؤيده القراءة بالكسر في الشواذ كما
انها تؤيد المعنى الثاني ايضا والقراءة بالفتح المشهورة تؤيد المعنى الثالث والقمي عنهما قالا
كل قرية اهلك الله عز وجل اهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة وفي المجمع عن الباقر ع قال كل
قرية اهلكها الله بعذاب فانهم لا يرجعون حتى اذا فتحت وقرئ بالتشديد يأجوج ومأجوج سدهم
القمي قال اذا كان في آخر الزمان خرج يأجوج ومأجوج الى الدنيا ويأكلون الناس وهم من كل
حدب نشز من الارض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين
كفروا جواب الشرط واذا للمفاجأة يا ويلنا مقدر بالقول قد كنا في غفلة من هذا لم نعلم انه
حق بل كنا ظالمين لانفسنا بالاخلال بالنظر والاعتداء بالنذر انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم يرمى به اليها وتهيج به من حصبه يحصبه اذا رماه بالحصباء والقمي
يقذفون فيها قذفا وفي المجمع وقراءة علي ع حطب بالطاء انتم لها واردون عوض اللام من على
للاختصاص والدلالة على ان ورودهم لاجلها لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون
لا خلاص لهم عنها لهم فيها زفير انين وتنفس شديد وهم فيها لا يسمعون في قرب الاسناد

عن الصادق

عن الصادق ع عن ابيه ع ان رسول الله ص قال ان الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيمة بكل شيء
يعبد من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسأل كل انسان عما كان يعبد فيقول كل
من عبد غير الله ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا اليك زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى
للملئكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا من استثنيت فاولئك عنها
مبعدون وفي العلل عنه ع اذا كان يوم القيمة اتي بالشمس والقمر في صورة ثورين فيقذفان
بهما وبمن يعبدهما في النار وذلك انهما عبدا فرضيا اقول ويأتي تأويل هذا الحديث في سورة
الرحمن والقمي عن الباقر ع لما نزلت هذه الآية وجد منها اهل مكة وجدا شديدا فدخل عليهم
عبد الله بن الزبعرى وكفار قريش يخوضون في هذه الآية فقال ابن الزبعرى أتكلم محمد بهذه الآية
قالوا نعم قال ابن الزبعرى لئن اعترف بها لاخصمنه فجمع بينهما فقال يا محمد ارأيت الآية التي قرأت
آنفا فينا وفي آلهتنا خاصة ام في الامم وآلهتهم قال بل فيكم وفي آلهتكم وفي الامم وآلهتهم الا من
استثنى الله فقال ابن الزبعرى خصمتك والله الست تثني على عيسى خيرا وقد عرفت ان النصارى
يعبدون عيسى وامه وان طائفة من الناس يعبدون الملئكة افليس هؤلاء مع الآلهة في النار فقال
رسول الله ص لا فضجت قريش وضحكوا وقالت قريش خصمك ابن الزبعرى فقال رسول الله ص قلتم الباطل
اما قلت الا من استثنى الله وهو قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
الى قوله انفسهم خالدون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الخصلة الحسنى اولئك عنها مبعدون
القمي يعني الملئكة وعيسى بن مريم لا يسمعون حسيسها صوتها الذي يحس به وهم فيما اشتهت
انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملئكة هذا يومكم الذي
توعدون في الدنيا في المحاسن عن النبي ص انه قال لعلي ع يا علي انت وشيعتك على الحوض
تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الآمنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش
يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون وفيكم نزلت هذه الآية ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى الآية وفيكم نزلت لا يحزنهم الفزع الاكبر الآية وفي المحاسن عن الصادق ع
قال ان الله يبعث شيعتنا يوم القيمة على ما فيهم من الذنوب وغيره مبيضة وجوههم
مستورة عوراتهم آمنة روعتهم قد سهلت لهم الموارد وذهبت عنهم الشدائد يركبون
نوقا من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنة عليهم شرك من نور يتلألأ توضع لهم الموائد
فلا يزالون يطعمون والناس في الحساب وهو قول الله تبارك وتعالى ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى الآية يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب قيل كطي الطومار لاجل الكتابة او لما كتب فيه

وقرئ على الجمع اى للمعاني الكثيرة المكتوبة فيه والقمي قال السجل اسم الملك الذي يطوي الكتب و
معنى نطويها اى نفنيها فتحول دخانا والارض نيرانا كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا
انجازه انا كنا فاعلين ذلك لا محالة في المجمع عن النبي ص انه قال تحشرون يوم القيمة عراة حفاة
غرلا كما بدأنا اول خلق نعيده الاية ولقد كتبنا في الزبور في كتاب داود ع من بعد الذكر القمي
قال الكتب كلها ذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال قال القائم ع واصحابه قال والزبور
فيه ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء وفي رواية اخرى ع انزل الله عليه يعني داود الزبور فيه توحيد
وتمجيد ودعاء واخبار رسول الله ص وامير المؤمنين والائمة ع من ذريتهما واخبار الرجعة وذكر
القائم وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه ما الزبور وما الذكر قال الذكر عند الله و
الزبور الذي انزل على داود وكل كتاب نزل فهو عند اهل العلم ونحن هم وفي المجمع عن الباقر ع في
قوله ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال هم اصحاب المهدي في اخر الزمان قال صاحب المجمع
ويدل على ذلك ما رواه الخاص والعام عن النبي ص انه قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول
الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ان في
هذا فيما ذكر من الاخبار والمواعظ لبلاغا لكفاية في البلوغ الى البغية لقوم عابدين همهم العبادة
دون العادة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لان ما بعثت به سبب لاسعادهم وموجب لصلاح
معاشهم ومعادهم وكونه رحمة للكفار امنهم به من الخسف والمسخ وعذاب الاستيصال وفي
الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث مجيبا لبعض الزنادقة واما قوله لنبيه وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين وانك ترى اهل الملل المخالفة للايمان ومن يجري مجريهم من الكفار مقيمين على
كفرهم الى هذه الغاية وانه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب السعير فان الله
تبارك وتعالى اسمه انما عنى بذلك انه جعله سبيلا لانظار اهل هذه الدار لان الانبياء قبله
بعثوا بالتصريح لا بالتعريض وكان النبي ص منهم اذا صدع بامر الله واجابه قومه سلموا وسلم اهل
دارهم من سائر الخليقة وان خالفوه هلكوا وهلك اهل دارهم بالافة التي كانت نبيهم يتوعدهم
بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم من خسف وقذف ورجف وريح او زلزلة وغير ذلك
من اصناف العذاب الذي هلكت به الامم الخالية وان الله علم من نبينا ومن الحجج في الارض الصبر
على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله في وصيه من
كنت مولاه فهذا على مولاه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليس من خليقة
النبي ص ولا من شيمته ان يقول قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة موجو[illegible]

في خليفة

في خليفة هرون ومعدومتين فيمن جعله النبي ص بمنزلته انه قد استخلفه على امته كما استخلف موسى
هرون حيث قال له اخلفني في قومي ع ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا نزل بكم
العذاب لاتاهم العذاب وزال باب الانظار والامهال وفي المجمع عن النبي ص قال لجبرئيل لما نزلت هذه
الاية هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فامنت بك لما اثنى الله
علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين وفي العلل عن الباقر ع اما لو قام قائمنا ردت اليه الحميراء
حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة ع منها قيل ولم يجلدها قيل لفريتها على ام ابرهيم
قيل فكيف اخره الله للقائم قال لان الله تبارك وتعالى بعث محمدا ص رحمة وبعث القائم نقمة
قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد ما يوحى الي الا انه لا اله لكم الا اله واحد وذلك لان
لان المقصود الاصلي من بعثته مقصور على التوحيد فهل انتم مسلمون مخلصون العبادة
لله على مقتضى الوحي وفي المناقب عن الصادق ع فهل انتم مسلمون الوصية بعدي نزلت مشددة
اقول وما الهما واحد لان مخالفة الوصية عبادة للهوى والشيطان وان تولوا عن التوحيد
او الوصية فقل اذنتكم اعلمتكم ما امرت به على سواء عدل وان ادري وما ادري اقريب
ام بعيد ما توعدون لكنه كائن لا محالة انه يعلم الجهر من القول ما تجاهرون من الطعن
في الاسلام ويعلم ما تكتمون من الاحن والاحقاد للمسلمين فيجازيكم عليه وان ادري لعله
فتنة لكم وما ادري لعل تأخير جزائكم استدراج لكم وزيادة في افتتانكم او امتحان لينظر كيف
تعملون ومتاع الى حين تمتع الى اجل مقدر يقتضيه مشيته قال رب احكم بالحق القمي قال
معناه لا تدع الكفار والحق الانتقام من الظالمين قال ومثله في سورة ال عمران ليس لك من
الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وقرئ قال على حكاية قول الرسول ص و
ربنا الرحمن كثير الرحمة على خلقه المستعان المطلوب منه المعونة على ما تصفون من
الحال بان الشوكة تكون لهم وان راية الاسلام تخفق اياما ثم تسكن وان الموعد به لو كان
حقا لنزل بهم فاجاب الله دعوة رسوله فخيب امانيهم ونصر رسوله عليهم وقرئ بالتاء في
ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الانبياء حبا لها كان كمن
رافق النبيين اجمعين في جنات النعيم وكان مهيبا في اعين الناس حيوة الدنيا

الاحن الحقد والغضب
[illegible]

سورة الحج ثمان وسبعون اية وهي نزلت في المدينة المشرفة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم في الاحتجاج عن النبي ص معاش

التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم القمي قال مخاطبة
الناس عامة قيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها وهي من اشراط الساعة يوم ترونها
تذهل كل مرضعة عما ارضعت قيل هو تصوير لهولها والضمير للزلزلة والمقصود الدلالة
على ان هولها بحيث اذا دهشت التي القمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه وذهلت عنه وتضع
كل ذات حمل حملها جنينها القمي قال كل امراة تموت حاملة عند زلزلة الساعة تضع حملها
يوم القيمة وترى الناس سكارى كانهم سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة وقرئ سكرى فيهما
ولكن عذاب الله شديد القمي قال يعني ذاهبة عقولهم من الحزن والفزع متحيرين في المجمع قال
عمران ابن حصين وابو سعيد الخدري نزلت الايتان من اول السورة ليلا في غزاة بني المصطلق
وهم حي من خزاعة والناس يسيرون فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله فحثوا المطي حتى كانوا حول رسول الله صلى الله عليه وآله فقراها
عليهم فلم ير اكثر باكيا منه تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السرج عن الدواب ولم يضربوا الخيام
والناس بين باك وجالس حزين متفكر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اتدرون اي يوم ذاك قالوا الله و
رسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله تعالى لادم ابعث بعث النار من ولدك فيقول آدم من كم كم
فيقول عز وجل من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة فكبر ذلك على المسلمين
وبكوا فقالوا فمن ينجوا يا رسول الله فقال ابشروا فان معكم خليقتين ياجوج وماجوج ما كانتا
في شيء الا كثرتاه ما انتم في الناس الا كشعرة بيضاء في الثور الاسود او كرقم في ذراع البكر او كشامة في
جنب البعير ثم قال اني لارجوا ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجوا ان تكونوا
ثلثي اهل الجنة فان اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون منها امتي ثم قال ويدخل من امتي
سبعون الفا الجنة بغير حساب وفي بعض الروايات ان عمر ابن الخطاب قال يا رسول الله سبعون الفا
قال نعم ومع كل واحد سبعون الفا فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول الله ادع الله ان
يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم فقام رجل من الانصار فقال ادع الله ان يجعلني منهم
فقال سبقك بها عكاشة قال ابن عباس كان الانصاري منافقا فلذلك لم يدع له ومن
الناس من يجادل في الله بغير علم يخاصم ويتبع كل شيطان مريد متجرد للفساد واصله العري
القمي قال المريد الخبيث قيل نزلت في النضر ابن الحارث وكان جدلا يقول الملائكة بنات الله
والقران اساطير الاولين ولا بعث بعد الموت وهي تعمه واضرابه كتب عليه على الشيطان
انه من تولاه فانه يضله اي كتب عليه اضلال من تولاه لانه جبل عليه ويهديه
الى عذاب السعير بالحمل على ما يؤدي اليه يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث

وكونه

وكونه مقدورا فانا خلقناكم اي فانظروا في بدء خلقكم فانه يزيح ريبكم من تراب بخلق آدم منه
ويخلق الاغذية المتكون منها المني منه ثم من نطفة مني من النطف وهو الصب ثم من علقة
قطعة من الدم جامدة ثم من مضغة قطعة من اللحم وهو في الاصل قدر ما يمضغ في الكافي عن الباقر
النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة فتمكث في الرحم اذا صارت فيه اربعين يوما ثم تصير
الى علقة قال وهي علقة كعلقة دم المحجمة الجامدة تمكث في الرحم بعد تحويلها من النطفة اربعين يوما
ثم تصير مضغة قال وهي مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة ثم تصير الى عظم وشق له السمع
والبصر ورتبت جوارحه مخلقة وغير مخلقة القمي قال المخلقة اذا صارت تاما وغير مخلقة السقط
لنبين لكم قيل في حذف المفعول ايماء الى ان افعاله هذه يتبين بها من قدرته وحكمته ما لا
يحيط به الذكر والقمي عن الباقر ع لنبين لكم انكم كنتم كذلك في الارحام ونقر في الارحام ما نشاء قال
فلا يخرج سقطا وفي الكافي عنه ع انه سئل عن ذلك فقال المخلقة هم الذر الذين خلقهم الله في
صلب آدم اخذ عليهم الميثاق ثم اجراهم في اصلاب الرجال وارحام النساء وهم الذين يخرجون الى
الدنيا حتى يسألوا عن الميثاق واما قوله وغير مخلقة فهم كل نسمة لم يخلقهم الله عز وجل في صلب آدم
حين خلق الذر واخذ عليهم الميثاق وهم النطف من العزل والسقط قبل ان ينفخ فيه الروح والحيوة
والبقاء وعنه ع قال ان النطفة تكون في الرحم اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما فاذا كمل
اربعة اشهر بعث الله ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما نخلق ذكرا او انثى فيؤمران فيقولان يا رب
شقيا او سعيدا فيؤمران فيقولان يا رب ما اجله وما رزقه وكل شيء من حاله وعدد من ذلك اشياء
ويكتبان الميثاق بين عينيه فاذا اكمل الله الاجل بعث الله ملكا فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق الى
اجل مسمى وهو وقت الوضع وادناه ستة اشهر واقصاه تسعة ففي الكافي عن امير المؤمنين ع قال
لا تلد المراة لاقل من ستة اشهر وعن الباقر ع انه سئل عن غاية الحمل بالولد في بطن امه كم هو فان
الناس يقولون ربما بقي في بطنها سنين فقال كذبوا اقصى حد الحمل تسعة اشهر لا يزيد لحظة ولو زاد
ساعة لقتل امه قبل ان يخرج وعن الصادق ع والكاظم ع اذا جاءت به لاكثر من سنة لم تصدق ولو
ساعة واحدة ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم كمالكم في القوة والعقل في الكافي عن الصادق
قال انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشد او قبله ومنكم
من يرد الى ارذل العمر الهرم والخرف القمي عن الصادق ع عن ابيه قال اذا بلغ العبد مائة
سنة فذلك ارذل العمر وفي المجمع عن امير المؤمنين ع خمسا وسبعين كما سبق في سورة النحل
لكي لا يعلم من بعد علم شيئا ليعود كهيئته في اوان الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى

ما عمله وينكره ما عرفه وترى الارض هامدة ميتة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت
بالنبات وربت وانتفخت وانبتت من كل زوج صنف بهيج حسن رائق ذلك ما ذكر من خلق
الانسان فى اطوار مختلفة وتحويله على احوال متضادة واحياء الارض بعد موتها بان الله
هو الحق بانه الثابت فى ذاته الذى به تحقق الاشياء وانه يحيى الموتى وانه يقدر على احيائها
والا لما احيى النطفة والارض الميتة وانه على كل شىء قدير لان قدرته لذاته الذى نسبته الى
الكل على السواء وان الساعة اتية لا ريب فيها فان التغير دليل على الانصرام والتجدد
ان الله يبعث من فى القبور بمقتضى وعده فى قرب الاسناد عن الصادق ع قال قال رسول الله
لجبرئيل يا جبرئيل ارنى كيف يبعث الله تبارك وتعالى العباد يوم القيمة قال نعم فخرج الى مقبرة
بنى ساعدة فاتى قبرا فقال له اخرج باذن الله فخرج رجل ينفض رأسه من التراب وهو يقول والهفاه
والثبور ثم قال ادخل فدخل ثم قصد به الى قبر آخر فقال اخرج باذن الله فخرج شاب ينفض رأسه
من التراب وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
واشهد ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور ثم قال هكذا يبعثون يوم
القيمة والقمى ما يقرب منه ويأتى فى سورة الزمر وفى المجالس والقمى عن الصادق ع قال اذا اراد الله
ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم ومن
الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثانى عطفه متكبرا فان ثنى العطف
كناية عن التكبر كلى الجيد ليضل عن سبيل الله وقرئ بفتح الياء له فى الدنيا خزى ونذيقه يوم القيمة
عذاب الحريق القمى قال نزلت هذه الآية فى ابى جهل ثانى عطفه قال عن الحق عن سبيل الله
قال عن طريق الله عز وجل والايمان فى مصباح الشريعة عن الصادق ع من خاصم الخلق فى
غير ما يؤمر به فقد نازع الخالقية والربوبية قال الله تعالى ومن الناس من يجادل الآية وقال
وليس احد اشد عقابا ممن لبس قميص النسك بالدعوى بلا حقيقة ولا معنى ذلك بما قدمت
يداك وان الله ليس بظلام للعبيد ومن الناس من يعبد الله على حرف على طرف من الدين
لا ثبات له فيه كالذى يكون على طرف الجيش فان احس بظفر قر والا فر فان اصابه خير اطمأن
به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة بذهاب عصمته وحبوط
عمله بالارتداد ذلك هو الخسران المبين اذ لا خسران مثله فى الكافى عن الباقر ع انه سئل
عن هذه الآية قال هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله فخرجوا من
الشرك ولم يعرفوا ان محمدا ص رسول الله فهم يعبدون الله على شك فى محمد وما جاء به فاتوا

رسول

رسول الله ص وقالوا ننظر فان كثرت اموالنا وعوفينا فى انفسنا واولادنا علمنا انه صادق وانه
رسول الله وان كان غير ذلك نظرنا قال الله تعالى فان اصابه خير اطمأن به يعنى عافية فى الدنيا
وان اصابته فتنة يعنى بلاء فى نفسه انقلب على وجهه انقلب على شكه الى الشرك يدعوا
من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه قال ع ينقلب مشركا يدعو غير الله ويعبد غيره
فمنهم من يعرف فيدخل الايمان قلبه فيؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك الى الايمان
ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب الى الشرك والقمى عن الصادق ع مثله من دون
تفسير الخير والفتنة ذلك هو الضلال البعيد عن المقصد يدعو لمن ضره بكونه
معبودا لانه يوجب القتل فى الدنيا والعذاب فى الآخرة اقرب من نفعه الذى يتوقع بعبادته
وهو الشفاعة والتوسل بها الى الله لبئس المولى الناصر ولبئس العشير الصاحب ان الله يدخل الذين
امنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من اثابة الموحد الصالح
وعقاب المشرك لا دافع له ولا مانع من كان يظن ان لن ينصره الله فى الدنيا والآخرة فليمدد
بسبب الى السماء ثم ليقطع وقرئ بكسر اللام فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ قيل معناه ان الله
ناصر رسوله فى الدنيا والآخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه او جزعه فليستقص
فى ازالة غيظه او جزعه بان يفعل ما يفعله الممتلى غضبا او المبالغ جزعا حتى يمد حبلا الى سماء بيته فيختنق
من قطع اذا اختنق فان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه او فليمدد حبلا الى سماء الدنيا ثم ليقطع
به المسافة حتى يبلغ عنانه فيجتهد فى دفع نصره وقيل المراد النصر الرزق والضمير لمن والقمى الظن فى
كتاب الله على وجهين ظن يقين وظن شك فهذا ظن شك قال من شك ان الله عز وجل يثيبه
فى الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء اى يجعل بينه وبين الله دليلا والدليل على
ان السبب هو الدليل قول الله عز وجل فى سورة الكهف وآتيناه من كل شىء سببا فاتبع
سببا اى دليلا وقال ثم ليقطع اى يميز والدليل على ان القطع هو التميز قوله تعالى وقطعنا
هم اثنتى عشرة اسباطا امما اى ميزناهم فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اى حيلته و
الدليل على ان الكيد هو الحيلة قوله تعالى وكذلك كدنا ليوسف اى احتلنا له حتى حبس اخاه
وقوله يحكى قول فرعون فاجمعوا كيدكم اى حيلتكم قال فاذا اوضع لنفسه سببا وميز دله على الحق
فاما العامة فانهم رووا فى ذلك انه من لم يصدق بما قال الله عز وجل فليلق حبلا الى سقف
البيت ثم ليختنق وكذلك انزلناه انزلنا القرآن كله آيات بينات واضحات وان الله يهدى به من يريد
ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله

يفصل بينهم يوم القيمة بالحكومة بينهم واظهار المحق منهم من المبطل وجزاء كل بما يليق به ان الله
على كل شيء شهيد عالم به مراقب لاحواله الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
ينقاد لامره والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس ياتي تحقيق
هذا السجود كلام في سورة النور ان شاء الله وكثير حق عليه العذاب بكفره واباءه عن الطاعة
والانقياد ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء في التوحيد عن الصادق ع
عن ابيه عن امير المؤمنين ع انه قيل له ان رجلا يتكلم في المشية فقال ادعه لي قال فدعي له
فقال له يا عبد الله خلقك الله لما شاء او لما شئت قال لما شاء قال فيمرضك اذا شاء او اذا
شئت قال اذا شاء قال فيشفيك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيدخلك حيث يشاء قال
فقال علي ع لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك هذان خصمان فوجان مختصمان
المؤمنون والكافرون اختصموا في ربهم القمي قال نحن وبنو امية نحن قلنا صدق الله ورسوله
قالت بنو امية كذب الله ورسوله وفي الخصال عن الحسين ع مثله وزاد فنحن الخصمان يوم القيمة
فالذين كفروا فصل لخصومتهم قيل وهو المعنى بقوله تعالى ان الله يفصل بينهم يوم القيمة القمي
فالذين كفروا يعني بني امية قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء الحار
يصهر به ما في بطونهم والجلود اي يؤثر من فرط حرارته في باطنهم تأثيره في ظاهرهم فيذاب به احشائهم
كما يذاب به جلودهم ولهم مقامع سياط من حديد يجلدون بها القمي قال تشويه النار فتسترخي
شفته السفلى حتى تبلغ سرته وتتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه ولهم مقامع
من حديد قال الاعمدة التي يضربون بها وفي المجمع عن النبي ص قال ولهم مقامع من حديد لو وضع
مقمع من حديد في الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض كلما ارادوا ان يخرجوا منها
من غم اعيدوا فيها ضربا بتلك الاعمدة وذوقوا قيل لهم ذوقوا عذاب الحريق النار البالغة في
الاحراق القمي عن ابي بصير عن الصادق ع قال قلت له يا ابن رسول الله خوفني فان قلبي قد قسا
فقال يا ابا محمد استعد للحيوة الطويلة فان جبرئيل جاء الى رسول الله ص وهو قاطب وقد كان قبل ذلك
يجيء مبتسما فقال رسول الله ص يا جبرئيل جئتني اليوم قاطبا فقال يا محمد قد وضعت منافخ النار
فقال وما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل امر بالنار فنفخ عليها الف عام حتى
ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب
اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها ولو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت
على الدنيا لذابت الدنيا من حرها ولو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض لمات

اهل

اهل الارض من ريحه ووهجه قال فبكى رسول الله ص وبكى جبرئيل فبعث الله اليهما ملكا فقال لهما
ان ربكما يقرئكما السلام ويقول امنتكما ان تذنبا ذنبا اعذبكما عليه فقال ابو عبد الله فما رأى رسول الله
مبتسما بعد ذلك ثم قال ان اهل النار يعظمون وان اهل الجنة يعظمون الجنة والعظيم وان
جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد
اعيدوا في دركها هذه حالهم وهو قول الله عز وجل كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها
وذوقوا عذاب الحريق ثم تبدل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم فقال ابو عبد الله ع حسبك يا
ابا محمد قلت حسبي حسبي ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها
الانهار قيل غير الاسلوب فيه واسند الادخال الى الله مؤكدا تعظيما لشان المؤمنين يحلون
فيها من اساور جمع اسورة وهي جمع سوار من ذهب ولؤلؤا وقرئ بالنصب بترك الهمزة
الاولى ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول القمي قال التوحيد والاخلاص
وهدوا الى صراط الحميد قال الى الولاية وفي المحاسن عن الباقر ع هو والله هذا الامر الذي
انتم عليه وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال ذاك حمزة وعبيدة وسلمان وابوذر والمقداد
ابن الاسود وعمار هدوا الى امير المؤمنين ع وفي المجمع عن النبي ص ما احد احب اليه الحمد من الله عز ذكره
والقمي عن ابي بصير عن الصادق ع قال قلت له جعلت فداك شوقني فقال يا ابا محمد ان من ادنى
نعيم الجنة ان يوجد ريحها مسيرة الف عام من مسافة الدنيا وان ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل
به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده شيء وان ايسر اهل الجنة
منزلة من يدخل الجنة فيرفع له ثلث حدائق فاذا دخل ادناهن رأى فيها من الازواج والخدم والانهار
والثمار ما شاء الله مما يملأ عينه قرة وقلبه مسرة فاذا شكر الله وحمده قيل له ارفع رأسك الى الحديقة
الثانية ففيها ما ليس في الاولى فيقول يا رب اعطني هذه فيقول الله تعالى لعلي ان اعطيتكها سألتني
غيرها فيقول رب هذه هذه فاذا هو دخلها شكر الله وحمده قال فيقال افتحوا له بابا الى الجنة
ويقال له ارفع رأسك فاذا قد فتح له باب من الخلد ويرى اضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند تضاعف
مسراته رب لك الحمد الذي لا يحصى اذ مننت علي بالجنان وانجيتني من النيران قال ابو بصير
فبكيت وقلت له جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد ان في الجنة نهرا في حافتيه جوار نابتات
اذا مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت الله عز وجل مكانها اخرى قلت جعلت فداك زدني
قال يا ابا محمد المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة الاف ثيب وزوجتين من الحور العين قلت جعلت
فداك ثمانمائة عذراء قال نعم ما يفترش منهن شيئا الا وجدها كذلك قلت جعلت فداك من

اى شئ خلقن الحور العين قال من تربة الجنة النورانية ويرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة
كبدها مرآته وكبده مرآتها قلت جعلت فداك ألهن كلام يتكلمن به في الجنة قال نعم كلام
لم يسمع الخلائق اعذب منه قلت ما هو قال يقلن باصوات رخيمة نحن الخالدات فلا نموت
ونحن الناعمات فلا نبؤس ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى
لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له ونحن اللواتي لو ان قرن احدنا علق في جو السماء لاغشي
نوره الابصار إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ
لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ المقيم والطارى حذف خبر ان لدلالة آخر الآية عليه اى
معذبون وقرئ سواء بالنصب القمي قال نزلت في قريش حين صدوا رسول الله ص عن مكة وقوله
سواء العاكف فيه والباد قال اهل مكة ومن جاء من البلدان فهم فيه سواء لا يمنع من
النزول ودخول الحرم وفي نهج البلاغة في كتاب كتبه الى قثم بن العباس وهو عامله على
مكة ان لا يأخذوا من ساكن اجرا فان الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد والعاكف
المقيم به والبادى الذى يحج اليه من غير اهله وفي قرب الاسناد عنه ع انه كره اجارة بيوت مكة
وقرء هذه الآية وفي الكافي عن الصادق ع ان معوية اول من علق على بابه مصراعين بمكة فمنع حاج
بيت الله ما قال الله عز وجل سواء العاكف فيه والباد وكان الناس اذا قدموا مكة نزل البادى على
الحاضر حتى يقضي حجه وكان معوية صاحب السلسلة التي قال الله عز وجل في سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا الآية وكان فرعون هذه الامة وفي التهذيب عنه ع كانت مكة ليس على شئ منها
باب وكان اول من علق على بابه المصراعين معوية بن ابي سفيان وليس ينبغي لاحد ان يمنع
الحاج شيئا من الدور ومنازلها وفي العلل عنه ع في هذه الآية قال لم يكن ينبغي ان يوضع
على دور مكة ابواب لان للحاج ان ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم
وان اول من جعل لدور مكة ابوابا معوية وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ عدول عن القصد بِظُلْمٍ
بغير حق وهو مما ترك مفعوله ليتناول كل متناول نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ في الكافي عن الصادق ع
في هذه الآية من عبد فيه غير الله عز وجل او تولى فيه غير اولياء الله فهو ملحد بظلم و
على الله تبارك وتعالى ان يذيقه من عذاب اليم وعنه ع فيها كل ظلم الحاد وضرب الخادم من
غير ذنب من ذلك الالحاد وسئل عن ادنى الالحاد فقال ان الكبر ادناه وفي العلل عنه ع قال
كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقة او ظلم احد او شئ من الظلم فانى اراه الحادا ولذلك كان
ينهى ان يسكن الحرم وفي العلل عنه ع انه قيل له ان سبعا من سباع الطير على الكعبة ليس يمر به

شی

شئ من حمام الحرم الا ضربه فقال انصبوا له واقتلوه فانه قد الحد في الحرم وفي الكافي عنه ع في هذه
الآية قال نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في
امير المؤمنين ع والحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين والقمي قال
نزلت فيمن يلحد بامير المؤمنين ويظلمه وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا
وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ في الكافي والتهذيب عن الصادق ع قال
ان الله يقول وطهر بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود فينبغى للعبد ان لا يدخل مكة
الا وهو طاهر قد غسل عرقه والاذى وتطهر وفي الكافي عنه ع قال ان الله تعالى حول الكعبة عشرين
ومائة رحمة منها ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين وقد مضى في سورة البقرة
اخبار اخر تتعلق بهذه الآية وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ نادهم بِالْحَجِّ بان تدعوهم اليه يَأْتُوكَ رِجَالًا مشاة جمع راجل
وفي المجمع عن الصادق ع انه قرء رجالا بالتشديد والضم وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ اى وركبانا على كل بعير مهزول
اتعبه بعد السفر فهزله يَأْتِينَ صفة لضامر محمولة على معناه وقرء يأتون صفة الرجال والركبان او
استيناف ونسبها في المجمع الى الصادق ع مِنْ كُلِّ فَجٍّ طريق عَمِيقٍ بعيد الاطراف في الكافي عن الصادق ع
قال لما امر ابراهيم واسمعيل ببناء البيت وتم بناؤه قعد ابراهيم على ركن ثم نادى هلم الحج فلو نادى
هلموا الى الحج لم يحج الا من كان يومئذ انسيا مخلوقا ولكن نادى هلم الحج فلبى الناس في اصلاب
الرجال لبيك داعي الله فمن لبى عشرا حج عشرا ومن لبى خمسا حج خمسا ومن لبى اكثر فبعدد ذلك
ومن لبى واحدة حج واحدة ومن لم يلب لم يحج وفي العلل عن الباقر ع قال ان الله جل جلاله لما امر ابراهيم
ينادى في الناس بالحج قام المقام فارتفع به حتى صار بازاء ابي قبيس فنادى في الناس بالحج فاسمع من في
اصلاب الرجال وارحام النساء الى ان تقوم الساعة والقمي قال لما فرغ ابراهيم من بناء البيت امره الله ان يؤذن في الناس
بالحج فقال يا رب ما يبلغ صوتي فقال الله اذن عليك الاذان وعلي البلاغ وارتفع على المقام
وهو يومئذ ملصق بالبيت فارتفع به المقام حتى كان اطول من الجبال فنادى وادخل اصبعيه
في اذنيه واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا
ربكم فاجابوه من تحت البحور السبع ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من اطراف
الارض كلها ومن اصلاب الرجال ومن ارحام النساء بالتلبية لبيك اللهم لبيك الا ترونهم
يأتون يلبون فمن حج من يومئذ الى يوم القيمة فهم ممن استجاب لله وذلك قوله فيه آيات
بينات مقام ابراهيم يعني نداء ابراهيم على المقام وفي الكافي والتهذيب عن الصادق ع قال ان
رسول الله ص اقام بالمدينة عشر سنين لم يحج ثم انزل الله تعالى واذن في الناس بالحج الآية فامر

المؤذنين ان يؤذنوا باعلى اصواتهم بان رسول الله يحج في عامه هذا فعلم به من حضر المدينة و
اهل العوالي والاعراب اجتمعوا لحج رسول الله وانما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون
فيتبعونه او يصنع شيئا فيصنعونه الحديث ليشهدوا ليحضروا منافع لهم دينية او دنيوية
في الكافي عن الصادق انه قيل له لو ارحت بدنك من المحمل فقال اني احب ان اشهد المنافع
التي قال الله عز وجل ليشهدوا منافع لهم انه لا يشهدها احد الا نفعه الله اما انتم فترجعون
مغفورا لكم واما غيركم فيحفظون في اهاليهم واموالهم وعنه انه يطاف به حول الكعبة في
محمل وهو شديد المرض فكان كلما بلغ الركن اليماني امرهم فوضعوه بالارض فاخرج يده من كوة
المحمل حتى يجرها على الارض ثم يقول ارفعوني فلما فعل ذلك مرارا في كل شوط قيل له يا ابن
رسول الله ان هذا يشق عليك فقال اني سمعت الله عز وجل يقول ليشهدوا منافع
لهم فقيل منافع الدنيا او منافع الاخرة فقال الكل وفي المجمع عنه منافع الاخرة
هي العفو والمغفرة وفي العيون عن الرضا وعلة الحج الوفادة الى الله تعالى وطلب الزيادة
والخروج من كل ما اقترف ليكون تائبا مما مضى مستانفا لما يستقبل وما فيه من استخراج
الاموال وتعب الابدان وحظرها عن الشهوات واللذات والتقرب بالعبادة الى الله عز
وجل والخضوع والاستكانة والذل شاخصا في الحر والبرد والامن والخوف دائبا في ذلك
دائم وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة الى الله تعالى ومنه ترك قساوة القلب
وجسارة الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والامل وتجديد الحقوق وحظر الانفس
عن الفساد ومنفعة من في شرق الارض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لا يحج من تاجر
وجالب وبايع ومشتر وكاسب ومسكين وقضاء حوائج اهل الاطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع
فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم وزاد في رواية اخرى مع ما فيه من التفقه ونقل اخبار
الائمة الى كل صقع وناحية كما قال الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ويذكروا اسم الله في ايام
معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام قيل يعني عند ذبحها وقيل كنى عن الذبح
بالذكر لعدم انفكاكه عنه وفي العوالي عنهما هو التكبير عقيب خمس عشرة صلوة اولها
ظهر العيد وفي المجمع عن الصادق مثله وفي المعاني عنه قال قال علي في قول الله عز وجل
ويذكروا اسم الله في ايام معلومات قال ايام العشر وعنه قال هي ايام التشريق وعنه
قال المعلومات والمعدودات واحدة وهن ايام التشريق وفي التهذيب عنه عن ابيه وفي روا

عن علي

عن علي ان الايام المعلومات ايام العشر والمعدودات ايام التشريق وفي الجوامع عن الباقر ان
الايام المعلومات يوم النحر والثلثة بعده ايام التشريق والايام المعدودات عشر ذي الحجة
فكلوا منها واطعموا البائس الفقير الذي اصابه بؤس وشدة في الكافي عن الصادق هو الزمن
الذي لا يستطيع ان يخرج لزمانته وعنه البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم ثم ليزيلوا وسخهم
بقص الاظفار والشارب وحلق الراس ونحوها وليوفوا نذورهم مناسك حجهم وقرئ بكسر اللام
فيهما وبتشديد الفاء في الكافي والفقيه عن الصادق التفث هو الحلق وما في جلد الانسان
وعن الرضا التفث تقليم الاظفار وطرح الوسخ وطرح الاحرام عنه وفي الفقيه عن الباقر
التفث تفث الشعوف الرجل من الطيب فاذا قضى نسكه حل له الطيب وفي الكافي عن الصادق
من التفث ان تتكلم في احرامك بكلام قبيح فاذا دخلت مكة وطفت بالبيت تكلمت بكلام طيب
فكان ذلك كفارة وعن عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربي قال قلت لابي عبد الله امرني
في كتابه بامر فاحب ان اعلمه قال وما ذاك قلت قول الله تعالى ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم
قال ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك قال عبد الله بن سنان فاتيت
ابا عبد الله فقلت جعلت فداك قول الله تعالى ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم قال اخذ
الشارب وقص الاظفار وما اشبه ذلك قال قلت جعلت فداك ان ذريح المحاربي حدثني
عنك بانك قلت له ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك فقال صدق
وصدقت ان للقران ظاهرا وباطنا ومن يحتمل ما يحتمل ذريح اقول وجه الاشتراك بين
التفسير والتاويل هو التطهير فان احدهما تطهير عن الاوساخ الظاهرة والاخر عن الجهل
والعمى قال في الفقيه معنى التفث كلما ورد به الاخبار وفي الكافي عن الباقر انه يقول ك
يرى الناس بمكة وما يعملون فعال كفعال الجاهلية اما والله ما امروا بهذا وما امروا الا ان
يقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم فيمروا بنا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم وليطوفوا
بالبيت العتيق وقرئ بكسر اللام في الكافي عن الصادق انه سئل عنه فقال هو طواف النساء
وعن الباقر انه سئل لم سمى الله البيت العتيق قال هو بيت حر عتيق من الناس لم يملكه احد وفي
المحاسن والعلل والقمي عن الصادق سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق ذلك الامر ذلك
هو وامثاله يطلق للفصل بين الكلامين ومن يعظم حرمات الله احكامه وما لا يحل هتكه فهو
خير له عند ربه ثوابا واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم كالميتة وما اهل به لغير الله
فلا تحرموا منها غير ما حرم الله كالبحيرة والسائبة فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا

حفوف

قول الزور فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان كما تجتنب الانجاس وكل افتراء في الكافي والقمي عن
الصادق ع قال الرجس من الاوثان الشطرنج وقول الزور الغنا وزاد في المجمع وساير انواع
القمار وساير الاقوال الملهية وعن النبي ص عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ثم قرء هذه
الاية حنفاء لله القمي عن الصادق ع اي طاهرين غير مشركين به في التوحيد عن الباقر ع انه
سئل عنه عن الحنيفية فقال هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم
الله على المعرفة ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء لانه سقط من اوج الايمان الى حضيض
الكفر فتخطفه الطير فان الاهواء المردية توزع افكاره وقرء بتشديد الطاء او تهوي به
الريح في مكان سحيق بعيد فان الشيطان قد طرح به في الضلالة ذلك الامر ذلك ومن يعظم
شعائر الله اعلام دينه فانها من تقوى القلوب القمي قال تعظيم البدن وجودتها في الكافي
عن الصادق ع انما يكون الجزاء مضاعفا فيما دون البدنة فاذا بلغ البدنة فلا تضاعف لانه
اعظم ما يكون قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب عنه ع في قصة
حجة الوداع وكان الهدي الذي جاء به رسول الله ص اربعة وستين او ستة وستين وجاء علي ع
باربعة وثلثين او ستة وثلثين لكم فيها منافع الى اجل مسمى في الكافي والفقيه عن
الصادق ع في هذه الاية قال ان احتاج الى ظهرها ركبها من غير ان يعنف عليها وان كان
لها لبن حلبها حلابا لا ينهكها ثم محلها الى البيت العتيق القمي قال البدن يركبها المحرم من
موضعه الذي يحرم فيه غير مضر بها ولا معنف عليها وان كان لها لبن يشرب من لبنها الى يوم
النحر ولكل امة اهل دين جعلنا منسكا متعبدا وقربانا يتقربون به الى الله وقرء بالكسر اي موضع
نسك ليذكروا اسم الله دون غيره ويجعلوا نسكهم لوجهه علل الجعل به تنبيها على ان المقصود
من المناسك تذكر المعبود على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد
فله اسلموا اخلصوا التقرب او الذكر ولا تشوبوه بالاشراك وبشر المخبتين القمي قال العابدين
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هيبة منه لاشراق اشعة جلاله عليها والصابرين على ما
اصابهم من المصائب والمقيمي الصلوة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير
والبدن جمع بدنة جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير منافع دينية ودنيوية فاذكروا
اسم الله عليها صواف قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن القمي قال نحر قائمة وفي الكافي
عن الصادق ع ذلك حين تصف للنحر تربط يديها ما بين الخف الى الركبة وقرء صوافن بالنون
ونسبها في المجمع الى الباقر ع وهو من صفن الفرس اذا قام على ثلث وعلى طرف سنبك الرابعة

١
لان البدنة تعقل احدى يديها فتقوم على ثلث فاذا وجبت جنوبها في الكافي والمعاني عن الصادق ع
قال اذا وقعت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يرضى بما
اعطيته ولا يسخط ولا يكلح ولا يلوي شدقه غضبا والمعتر المار بك لتطعمه وفي المعاني عنه ع
اطعم اهلك ثلثا واطعم القانع ثلثا واطعم المسكين ثلثا قيل المسكين السائل قال نعم والقانع
يقنع بما ارسلت اليه من البضعة فما فوقها والمعتر يعتريك لا يسئلك وفي المجمع عنهم ع
انه ينبغي ان يطعم ثلثه ويعطي القانع والمعتر ثلثه ويهدي للاصدقاء الثلث الباقي كذلك سخرناها
لكم مع عظمها وقوتها حتى تاخذونها منقادة فتعقلونها وتحبسونها صافة قوائمها ثم تطعنون في
لباتها لعلكم تشكرون انعامنا عليكم بالتقرب والاخلاص لن ينال الله لن يصيب رضاه ولا
يقع منه موقع القبول لحومها المتصدق بها ولا دماؤها المهراقة بالنحر من حيث انها لحوم ودماء ولكن
يناله التقوى منكم ولكن يصيبه ما يصحبه من تقوى قلوبكم التي تدعوكم الى امر الله وتعظيمه
والتقرب اليه والاخلاص له في الجوامع روي ان الجاهلية كانوا اذا نحروا لطخوا البيت بالدم
فلما حج المسلمون ارادوا مثل ذلك فنزلت وفي العلل عن الصادق ع انه سئل ما علة الاضحية
قال انه يغفر لصاحبها عند اول قطرة تقطر من دمها الى الارض وليعلم الله عز وجل من يتقيه
بالغيب قال الله عز وجل لن ينال الله لحومها الاية ثم قال انظر كيف قبل الله قربان هابيل ورد
قربان قابيل كذلك سخرها لكم مكرر تذكيرا للنعمة وتعليلا له بما بعده لتكبروا الله لتعرفوا
عظمته باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوحدوه بالكبرياء والقمي قال التكبير ايام
التشريق في الصلوات بمنى في عقيب خمس عشر صلوات وفي الامصار عقيب عشر صلوات
على ما هديكم ارشدكم الى طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها وبشر المحسنين المخلصين فيما
يأتونه ويذرونه ان الله يدافع عن الذين امنوا غائلة المشركين وقرء يدفع ان الله لا يحب كل خوان في امانة
الله كفور لنعمته كمن يتقرب الى الاصنام بذبيحته اذن رخص وقرء بفتح الهمزة اي الله للذين
يقاتلون المشركين اي في القتال حذف لدلالة عليه بانهم ظلموا بسبب انهم ظلموا في المجمع
عن الباقر ع لم يؤمر رسول الله ص بقتال ولا اذن له حتى نزل جبرئيل بهذه الاية وقلده سيفا
وفيه وكان المشركون يؤذون المسلمين لا يزال يجيء مشجوج ومضروب الى رسول الله ص
ويشكون ذلك اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم اومر بالقتال حتى هاجر فانزل الله عليه هذه
الاية بالمدينة وهي اول اية نزلت في القتال والقمي قال نزلت في علي ع وجعفر وحمزة ثم جرت وعن
الصادق ع ان العامة يقولون في رسول الله ص لما اخرجته قريش من مكة وانما هو القائم ع اذا خرج بطلب دم الحسين ع

وهو يقول نحن اولياء الدم وطلاب الثره وان الله على نصرهم لقدير وعدلهم بالنصر كما وعد بدفع
اذى الكفار عنهم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله يعنى انهم لم
يخرجوا الا لقولهم ربنا الله فى الكافى عن الباقر ع فى رسول الله ص وعلى ع وحمزة وجعفر وجرت
فى الحسين والقمى قال الحسين حين طلبه يزيد ليحمله الى الشام فهرب الى الكوفة وقتل بالطف
فى المجمع عن الباقر ع نزلت فى المهاجرين وجرت فى آل محمد الذين اخرجوا من ديارهم واخيفوا وفى
المناقب عنه ع نحن نزلت فينا وفى الكافى عن الصادق ع فى حديث لزبيرى ذلك لقوم لا يحل الا
لهم ولا يقوم بذلك الا من كان منهم ثم ذكر الشرايط مفصلا فى حديث اورده فى كتاب الجهاد
من اراده فليطلب منه ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بتسليط المومنين منهم على الكافرين
وقرء دفاع لهدمت وقرء بالتخفيف لخربت باستيلاء المشركين على اهل الملل صوامع صوامع
الرهبانية وبيع وبيع النصارى وصلوات وكنايس اليهود قيل سميت بها لانها تصلى فيها
قيل اصلها ثلوتا بالثاء المثلثة بالعبرية بمعنى المصلى فعربت وفى المجمع عن الصادق ع انه
وصلوات بضم الصاد واللام ومساجد ومساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن
الله من ينصره ان الله لقوى عزيز لا يمانعه شىء الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلوة
واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور القمى عن الباقر ع فهذه
لآل محمد الى اخر الاية والمهدى ع واصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر الدين
ويميت الله به وباصحابه البدع والباطل كما اماة الشقاة الحق حتى لا يرى اين الظلم ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر وفى المجمع عنه ع نحن هم وفى المناقب عن الكاظم ع وجده سيد
الشهداء هذه فينا اهل البيت وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود
وقوم ابرهيم وقوم لوط واصحاب مدين تسليه للنبى ص وكذب موسى قيل غير فيه النظم
لان قومه لم يكذبوه وانما كذبه القبط ولان تكذيبه كان اشنع واياته كانت اعظم واشيع فامليت
للكافرين فامهلتهم حتى انصرمت اجالهم المقدرة ثم اخذتهم فكيف كان نكير انكارى عليهم
بتغير النعمة محنة والحيوة هلاكا والعمارة خرابا فكاين من قرية اهلكناها باهلاك اهلها
وقرء اهلكتها وهى ظالمة اى اهلها فهى خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها
وبير معطلة لا يستقى منها لهلاك اهلها وقصر مشيد مرتفع اخليناه عن ساكنيه فى
المجمع وفى تفسير اهل البيت فى قوله وبير معطلة اى وكم من عالم لا يرجع اليه ولا ينتفع بعلمه
وفى الاكمال والمعانى عن الصادق ع وفى الكافى عن الكاظم ع البير المعطلة الامام الصامت

والقصر المشيد

والقصر المشيد الامام الناطق اقول انما كنى عن الامام الصامت بالبير لانه منبع العلم
الذى هو سبب حيوة الارواح مع خفاء الا على من اتاه كما ان البير منبع الماء الذى هو
سبب حيوة الابدان مع خفائها الا على من اتاها وكنى عن صمته بالتعطيل لعدم الانتفاع
بعلمه وكنى عن الامام الناطق بالقصر المشيد لظهوره وعلو منصبه واداره ذكره وفى
المعانى مقطوعا امير المومنين ع هو القصر المشيد والبير المعطلة فاطمة وولدها معطلين
من الملك والقمى قال هو مثل لآل محمد ص وبير معطلة هو الذى لا يستقى منها وهو الامام
الذى قد غاب فلا يقتبس منه العلم الى وقت ظهوره والقصر المشيد هو المرتفع وهو
مثل لامير المومنين ع والائمة عليهم السلام وفضائلهم المنتشرة فى العالمين المشرفة على الدنيا
وهو قوله ليظهره على الدين كله وقال الشاعر بير معطلة وقصر مشرف مثل لآل محمد ص
مستطرف فالقصر مجدهم الذى لا يرتقى والبير علمهم الذى لا ينزف افلم يسيروا فى الارض قيل
حث لهم على ان يسافروا ليروا مصارع المهلكين فيعتبروا وفى الخصال عن الصادق ع معناه
او لم ينظروا فى القران فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما يجب ان يعقل او اذان يسمعون بها
ما يجب ان يسمع فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور عن الاعتبار
اى ليس الخلل فى مشاعرهم وانما ايفت عقولهم باتباع الهوى والانهماك فى التقليد فى التوحيد
والخصال عن السجاد ان للعبد اربع اعين عينان يبصر بهما امر دينه ودنياه وعينان يبصر بهما
امر آخرته فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح له العينين اللتين فى قلبه فابصر بهما الغيب وامر
آخرته واذا اراد الله به غير ذلك ترك القلب بما فيه وفى الكافى عن الصادق ع انما شيعتنا
اصحاب الاربعة الاعين عينان فى الراس وعينان فى القلب الا وان الخلايق كلهم كذلك الا ان الله
عز وجل فتح ابصاركم واعمى ابصارهم وفى الفقيه عن الباقر ع انما العمى عمى القلب ثم تلى
الاية ويستعجلونك بالعذاب المتوعد به القمى وذلك ان رسول الله ص اخبرهم ان العذاب
اتاهم فقالوا فاين العذاب فاستعجلوه ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون وقرء بالياء فى ارشاد المفيد عن الباقر ع اذا قام القائم سار الى الكوفة فهدم فيها
اربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الارض له شرف الا هدمها وجعلها جماء ووسع الطريق الاعظم و
كسر كل جناح خارج فى الطريق وابطل الكنف والميازيب الى الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها ولا
سنة الا اقامها ويفتح قسطنطنية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار
كل سنة عشر سنين من سنينكم هذه ثم يفعل ما يشاء قيل فكيف تطول السنون قال يامر الله الفلك

بالبلوت ثم لم تركه فتطول الايام لذلك والسنون قيل انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك
قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه ص ورد الشمس من
قبله ليوشع ابن نون واخبر بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون وفي الكافي عنهم ع فيما
وعظ الله عيسى ع يا عيسى انا ربك ورب ابائك الاولين ... واعبد لي يوم كالف سنة مما تعدون فيه اجزي بالحسنة اضعافها وكاين من
قرية وكم من اهل قرية امليت لها كما امهلتكم وهي ظالمة مثلكم ثم اخذتها بالعذاب والي المصير
والى حكمي مرجع الجميع قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين اوضح لكم ما انذركم به فالذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم الكريم من كل نوع ما يجمع فضائله والذين سعوا
في اياتنا بالرد والابطال معاجزين مسابقين مشاقين للساعين فيها بالقبول والتحقيق من عاجزه
فاعجزه اذا سابقه فسبقه لان كلا من المتسابقين يطلب اعجاز الاخر عن اللحاق به وقرء معجزين بالتشديد
اولئك اصحاب الجحيم النار الموقدة وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي في الكافي عنهما ع في هذه
الاية انهما زادا ولا محدث بفتح الدال قيل ليست هذه قراءتنا فما الرسول والنبي والمحدث قال
الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة
لواحد والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة قيل كيف يعلم ان الذي رأى في النوم حق وانه
من الملك قال يوفق حتى يعرفه لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الانبياء وفي معناه اخبار اخر
وفي البصائر وغيرها وفي الكافي عن السجاد ع ان في القران اية كان علي ابن ابي طالب ع يعرف قاتله بها
ويعرف بها الامور العظام التي كان يحدث بها الناس ثم قال بعد ما سئل عنها هو والله قول عز وجل
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وكان علي ابن ابي طالب ع محدثا وفي البصائر
ما يقرب منه وفيه انه سئل من يحدثه قال ملك يحدثه قيل انه نبي او رسول قال لا ولكن مثله
مثل صاحب سليمان ومثل صاحب موسى ومثل ذي القرنين اقول اريد بصاحب سليمان اصف
ابن برخيا وبصاحب موسى يوشع ابن نون ع وفي الكافي في عدة روايات ان الائمة عليهم السلم كانوا
يسمعون الصوت ولا يرون الملك الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما
يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث
مضى بعضه في المقدمة فيذكر الله جل ذكره لنبيه ص ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله
وما ارسلنا من قبلك الاية يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم
والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي
انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله

ولا يصغي اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله اياته بان يحمي اولياءه من الضلال
والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال
بل هم اضل سبيلا والقمي واما قوله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول الاية فان العامة
رووا ان رسول الله ص كان في الصلوة فقرء سورة النجم في المسجد الحرام وقريش يستمعون لقراءته
فلما انتهى الى هذه الاية افرايتم اللات والعزى ومنوة الثالثة الاخرى اجرى ابليس على لسانه فانها
الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحت قريش وسجدوا وكان في القوم الوليد ابن المغيرة
المخزومي وهو شيخ كبير فاخذ كفا من حصى فسجد عليه وهو قاعد فقالت قريش قد اقر محمد ص
بشفاعة اللات والعزى قال فنزل جبرئيل ع فقال له قرأت ما لم انزل عليك وانزل عليه وما
ارسلنا من قبلك الاية واما الخاصة فانه روي عن ابي عبد الله ع ان رسول الله ص اصابه خصاصة
فجاء الى رجل من الانصار فقال له هل عندك من طعام قال نعم يا رسول الله وذبح له عناقا
وشواه فلما ادناه منه تمنى رسول الله ص ان يكون معه علي ع وفاطمة والحسن والحسين فجاء
ابو بكر وعمر ثم جاء علي ع بعدهما فانزل الله عز وجل في ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي ولا محدث الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يعني ابا بكر وعمر فينسخ الله ما يلقي
الشيطان يعني لما جاء علي بعدهما ثم يحكم الله اياته للناس يعني ينصر الله امير المؤمنين ليجعل
ما يلقي الشيطان فتنة يعني فلانا وفلانا للذين في قلوبهم مرض قال شك والقاسية قلوبهم
وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك ان القران هو الحق
النازل من عند الله فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم بالانقياد والخشية وان الله لهاد الذين
امنوا الى صراط مستقيم القمي الى الامام المستقيم ولا يزال الذين كفروا في مرية منه القمي
اي في شك من امير المؤمنين ع حتى تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم عذاب يوم عقيم القمي العقيم الذي
لا مثل له في الايام الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات
النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين القمي قال ولم يؤمنوا بولاية
امير المؤمنين والائمة ع والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا في الجهاد وقرء بالتشديد او ماتوا
ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين فانه يرزق بغير حساب ليدخلنهم مدخلا
يرضونه هو الجنة فيها ما يحبونه وقرئ بفتح الميم وان الله لعليم باحوالهم واحوال معاديهم حليم لا يعاجل
في العقوبة في الجوامع روي انهم قالوا يا رسول الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله
من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فما لنا ان متنا معك فانزل الله هاتين الايتين ذلك

ومن عاقب بمثل ما عوقب به ولم يزد في الاقتصاص ثم بغي عليه بالمعاودة الى العقوبة لينصرنه
الله لامحالة ان الله لعفو غفور للمنتصر القمي هو رسول الله لما اخرجته قريش من مكة وهرب منهم
الى الغار وطلبوا ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر وقتل عتبة وشيبة والوليد وابو جهل وحنظلة
ابن ابي سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله طلب بدمائهم فقتل الحسين وال محمد بغيا وعدوانا
وهو قول يزيد لعنه الله حين تمثل بهذا الشعر ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل
لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل
قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل وكذاك الشيخ اوصاني به فاتبعت الشيخ فيما قد سأل
وقال يزيد ايضا حين يقلب الراس يقول والراس مطروح يقلبه يا ليت اشياخنا الماضون بالحضر
حتى يقيسوا قياسا لو يقاس به ايام بدر لكان الوزن بالقدر فقال الله تبارك وتعالى ذلك ومن عاقب
يعني رسول الله بمثل ما عوقب به يعني حين ارادوا ان يقتلوه ثم بغي عليه لينصرنه الله بالقائم من ولده
ذلك اي ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل بسبب ان الله قادر
على تقليب بعض الامور على بعض والمداولة بين الاشياء المتعاندة وان الله سميع بصير يسمع
قول المعاقب والمعاقب بصير افعالهما فلا يهملهما ذلك الوصف بكمال القدرة والعلم بان الله
هو الحق الثابت وان ما يدعون من دونه الها وقرئ بالتاء هو الباطل وان الله هو العلي الكبير
عن ان يكون له شريك لا شيء اعلا منه شانا واكبر سلطانا الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح
الارض مخضرة انما عدل عن صيغة الماضي للدلالة على بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان
ان الله لطيف يصل علمه الى كل ما جل ودق خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة له ما في السموات
وما في الارض خلقا وملكا وان الله لهو الغني في ذاته الحميد المستوجب للحمد بصفاته وافعاله الم
تر ان الله سخر لكم ما في الارض جعلها مذللة لكم معدة لمنافعكم والفلك تجري في البحر بامره
ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه الا بمشيته ان الله بالناس لرؤف رحيم في الاكمال
عن النبي بعد ذكر الائمة الاثني عشر باسمائهم قال ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرني
بهم يمسك الله عز وجل السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الارض ان تميد باهلها
وهو الذي احياكم بعد ان كنتم نطفا ثم يميتكم اذا جاء اجلكم ثم يحييكم في الاخرة ان الانسان لكفور
لجحود للنعم مع ظهورها لكل امة اهل دين جعلنا منسكا متعبدا او شريعة هم ناسكوه
يذهبون اليه ويتدينون به فلا ينازعنك سائر ارباب الملل في الامر في امر الدين في الجوامع ان
بديل بن ورقاء وغيره من كفار خزاعة قالوا للمسلمين ما لكم تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون مما قتله الله

يعنون

يعنون الميتة فنزلت وادع الى ربك الى توحيده وعبادته انك لعلى هدى مستقيم طريق الى الحق
سوي وان جادلوك فقد ظهر الحق ولزمت الحجة فقل الله اعلم بما تعملون من المجادلة الباطلة وغيرها
فيجازيكم عليها وهو وعيد فيه وفق الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين
الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض فلا يخفى عليه شيء ان ذلك في كتاب هو اللوح كتبه
فيه قبل ان يبرءه ان ذلك اثباته في اللوح او الحكم بينكم على الله يسير ويعبدون من دون الله ما لم
ينزل به سلطانا حجة تدل على جواز عبادته وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير واذا تتلى
عليهم اياتنا من القران بينات واضحات الدلالة على العقائد الحقة والاحكام الالهية تعرف في
وجوه الذين كفروا المنكر الانكار لفرط نكيرهم للحق وغيظهم لاباطيل اخذوها تقليدا وهذا منتهى
الجهالة يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا يثبون ويبطشون بهم قل افانبئكم بشر
من ذلكم من غيظكم على التالين وضجركم مما تلوا عليكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس
المصير النار يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له استماع تدبر وتفكر ان الذين تدعون
من دون الله يعني الاصنام لن يخلقوا ذبابا لا يقدرون على خلقه مع صغره ولو اجتمعوا
له ولو تعاونوا على خلقه وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب
فكيف يكونون الهة قادرين على المقدورات كلها في الكافي عن الصادق قال كانت قريش تلطخ
الاصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر وكان يغوث قبال الباب ويعوق عن يمين الكعبة
ونسر عن يسارها وكانوا اذا دخلوا خروا سجدا ليغوث ولا ينحنون ثم يستديرون بحيالهم الى
يعوق ثم يستديرون عن يسارها بحيالهم الى نسر ثم يلبون فيقولون لبيك اللهم لبيك لبيك
لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك قال فبعث الله ذبابا اخضر له اربعة اجنحة فلم يبق
من ذلك المسك والعنبر شيئا الا اكله فانزل الله عز وجل يا ايها الناس ضرب مثل الاية ما قدروا الله حق قدره
ما عرفوه حق معرفته حيث اشركوا به وسموا باسمه ما هو ابعد الاشياء عنه مناسبة وقد مر فيه حديث
في سورة الانعام ويأتي الحديث في تفسير سورة الزمر ايضا ان الله لقوي عزيز لا يغلبه شيء الله يصطفي
يختار من الملائكة رسلا سفرة يتوسطون بينه وبين الانبياء بالوحي القمي وهم جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل ومن الناس اي رسلا يدعونهم الى الحق ويبلغون اليهم ما نزل عليهم القمي هم
الانبياء والاوصياء فمن الانبياء نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد ومن هؤلاء الخمسة محمد ومن
الاوصياء علي والائمة قال وفيه تاويل غير هذا ان الله سميع بصير يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم بما
وقع وما سيقع والى الله ترجع الامور كلها يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم لسائر

ما تعبدكم به وافعلوا الخير وتحروا ما هو خير واصلح فيما تأتون وتذرون كنوافل الطاعات وصلة الارحام
ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح
ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلوة فقال يا
ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين وعنه عليه السلام
جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله ان في سورة الحج سجدتين
ان لم تسجدهما فلا تقرأها وجاهدوا في الله حق جهاده الاعداء الظاهرة والباطنة روي عن النبي صلى الله عليه وآله
انه لما رجع من غزوة تبوك قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعني جهاد النفس هو اجتبيكم
اختاركم لدينه ولنصرته في الكافي عن الباقر عليه السلام ايانا عنى ونحن المجتبون وما جعل عليكم في الدين
من حرج ملة ابيكم ابراهيم قال ايانا عنى خاصة هو سميكم المسلمين قال عز وجل سمانا المسلمين من
قبل قال في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم اي قصده وتكونوا شهداء
على الناس قال فرسول الله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تبارك وتعالى ونحن الشهداء على الناس يوم
القيمة فمن صدق يوم القيمة صدقناه ومن كذب كذبناه وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله عنى بذلك ثلثة عشر رجلا
خاصة دون هذه الامة ثم قال انا واخي واحد عشر من ولدي وفي المناقب في خبر ان قوله تعالى هو سميكم
المسلمين فدعوة ابراهيم واسمعيل لآل محمد فانه لمن لزم الحرم من قريش حتى جاء النبي صلى الله عليه وآله ثم اتبعه وآمن به
واما قوله ليكون الرسول عليكم انه يكون على آل محمد شهيدا وتكونوا شهداء على الناس وفي قرب الاسناد
عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال مما اعطى الله امتي وفضلهم به على سائر الامم اعطاهم ثلث خصال
لم يعطها الا نبي وذلك ان الله تبارك وتعالى كان اذا بعث نبيا قال له اجتهد في دينك ولا حرج عليك
وان الله تبارك وتعالى اعطى امتي ذلك حيث يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول من ضيق
قال وكان اذا بعث نبيا جعله شهيدا وان الله تبارك وتعالى جعل امتي شهداء على الخلق حيث يقول
ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس الحديث فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فتقربوا
الى الله بانواع الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف واعتصموا بالله وثقوا به في مجامع
اموركم ولا تطلبوا الاعانة والنصرة الا منه هو مولاكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى و
نعم النصير هو اذ لا مثل له في الولاية والنصرة بل لا مولى ولا نصير سواه في الحقيقة في ثواب الاعمال
عن الصادق عليه السلام قال من قرأ سورة الحج في كل ثلثة ايام لم تخرج سنته حتى يخرج الى بيت الله الحرام و
ان مات في سفره دخل الجنة قيل فان كان مخالفا قال يخفف عنه بعض ما هو فيه وفي المجمع مثله

سورة المؤمنون وهي الى قوله دخل الجنة مائة وثمان عشرة آية نزلت بمكة

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم

قد افلح المؤمنون في الكافي عن الباقر عليه السلام قال اتدري من هم قيل انت اعلم قال قد افلح المؤمنون
المسلمون ان المسلمين هم النجباء والقمي عن الصادق عليه السلام لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي فقالت
قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون القمي قال غضك بصرك في صلوتك واقبالك
عليها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال اذا دخلت في صلوتك فعليك بالتخشع والاقبال على صلوتك
فان الله تعالى يقول الذين هم في صلوتهم خاشعون وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما زاد خشوع الجسد على
ما في القلب فهو عندنا نفاق وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه رأى رجلا يعبث بلحيته في صلوته فقال
اما انه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه وروي انه كان يرفع بصره الى السماء في صلوته فلما نزلت الآية
طأطأ رأسه ورمى ببصره الى الارض والذين هم عن اللغو معرضون القمي يعني عن الغناء والملاهي
وفي ارشاد المفيد عن امير المؤمنين عليه السلام كل قول ليس فيه ذكر فهو لغو وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال ان
يتقول الرجل عليك بالباطل او يأتيك بما ليس فيك فتعرض عنه لله قال وفي رواية اخرى انه الغناء
والملاهي وفي الاعتقادات عنه عليه السلام سئل عن القصاص ايحل الاستماع لهم فقال لا والذين هم
للزكوة فاعلون القمي عن الصادق عليه السلام من منع قيراطا من الزكوة فليس هو بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة والذين
هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم القمي يعني الاماء قال والمتعة حدها حد
الاماء وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المتعة فقال حلال فلا تتزوج الا عفيفة ان الله عز و
جل يقول والذين هم لفروجهم حافظون وعنه عليه السلام تحل الفروج بثلثة وجوه نكاح بميراث ونكاح بلا ميراث
ونكاح بملك يمين وعن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله احل لكم الفروج على ثلثة معان فرج موروث وهو
البتات وفرج غير موروث وهي المتعة وملك ايمانكم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
القمي قال من جاوز ذلك فاولئك هم العادون الكاملون في العدوان والذين هم لاماناتهم
وقرئ لامانتهم وعهدهم راعون لما يؤتمنون عليه ويعاهدون من جهة الحق او الخلق قائمون
بحفظها واصلاحها والذين هم على صلوتهم وقرئ صلاتهم يحافظون القمي قال على اوقاتها وحدودها
وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية قال هي الفريضة قيل الذين هم على صلوتهم دائمون
قال هي النافلة اولئك الجامعون لهذه الصفات هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم
فيها خالدون القمي عن الصادق عليه السلام قال ما خلق الله خلقا الا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا
فاذا سكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون على اهل
النار فترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التي في النار لو عصيتم الله لدخلتموها

قال فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب ثم ينادي
مناديا اهل النار ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم
فيقال لهم هذه منازلكم التي لو اطعتم ربكم لدخلتموها قال فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار
حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ويورث هؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله عز وجل اولئك
هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وفي المجمع عن النبي ص قال ما منكم من احد الا
وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله وفي العيون
عن امير المؤمنين ع انه قال في هذه الاية نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين القمي
قال السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذي يصير نطفة والنطفة اصلها من السلالة والسلالة
هو من صفوة الطعام والشراب والطعام من اصل الطين فهذا معنى قوله جل ذكره من سلالة من طين
ثم جعلناه نطفة في قرار مكين قال يعني في الانثيين ثم في الرحم ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة
مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما قد سبق تفسيرها في اوائل سورة الحج وقرئ
العظم على التوحيد ثم انشأناه خلقا آخر القمي عن الباقر ع قال هو نفخ الروح فيه فتبارك الله احسن
الخالقين في التوحيد عن الرضا ع انه سئل وغير الخالق الجليل خالق قال ان الله تبارك وتعالى يقول تبارك
الله احسن الخالقين وقد اخبر ان في عباده خالقين وغير خالقين منهم عيسى ابن مريم خلق من الطين
كهيئة الطير باذن الله والسامري خلق لهم عجلا جسدا له خوار ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم
انكم يوم القيمة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سبع سموات قيل سميت طرائق لانها
طورق بعضها فوق بعض مطارقة النعل وكل ما فوقه مثله فهو طريقه وما كنا عن الخلق غافلين وانزلنا
من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض القمي عن الباقر ع فهي الانهار والعيون والابار وفي
الكافي عن الصادق ع يعني ماء العقيق اقول يعني بالعقيق الوادي وفي المجمع عن النبي ص قال ان الله تعالى
انزل من الجنة خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما
نهران العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة واجراها في الارض وجعل فيها منافع
للناس في اصناف معايشهم فذلك قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر الاية وانا على ذهاب به بالافساد
او التصعيد او التعميق بحيث يتعذر استنباطه لقادرون كما كنا قادرين على انزاله وقيل في تنكير
ذهاب ايماء الى كثرة طرقه ومبالغة في الايعاد به فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب
لكم فيها فواكه كثيرة تتفكهون بها ومنها تأكلون تغذيا وشجرة تخرج من طور سيناء وقرئ
بكسر السين تنبت بالدهن وصبغ للآكلين اي تنبت بالشيء الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويسرج

وكونه اداما يصبغ فيه الخبز اي يغمس فيه للائتدام وقرئ تنبت من انبت بمعنى نبت القمي قال شجرة الزيتون
وهو مثل رسول الله ص وامير المؤمنين ع فالطور الجبل وسيناء الشجرة وفي المجمع عن النبي ص انه قال الزيت
شجرة مباركة فائتدموا به وادهنوا وفي التهذيب عن الباقر ع كان في وصية امير المؤمنين ع ان اخرجوني
الى الظهر فاذا تصوبت اقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني فهو اول طور سيناء ففعلوا ذلك
عن الصادق ع وقد ذكر الغري قال وهي قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما وقدس عليه
عيسى تقديسا واتخذ عليه ابراهيم خليلا واتخذ محمدا ص حبيبا وجعله للنبيين مسكنا فوالله ما
سكن بعد ابويه الطيبين آدم ونوح اكرم من امير المؤمنين ع وان لكم في الانعام لعبرة تعتبرون
بحالها نسقيكم وقرئ بفتح النون مما في بطونها من الالبان ولكم فيها منافع كثيرة في ظهورها واصوافها
واشعارها ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون في البر والبحر فان الابل سفينة البر ولقد
ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقرئ بالجر افلا تتقون افلا
تخافون ان يزيل عنكم نعمه فقال الملؤا الاشراف الذين كفروا من قومه لعوامهم ما هذا الا بشر
مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ان يطلب الفضل عليكم ويسودكم ولو شاء الله ان يرسل رسولا
لانزل ملائكة رسلا ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين اي بالتوحيد الذي يدعونا اليه ان هو الا رجل
به جنة جنون ولاجله يقول ذلك فتربصوا به فاحتملوه وانتظروا حتى حين لعله يفيق من جنونه قال
رب انصرني عليهم باهلاكهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا
بحفظنا ان تخطئ فيه او يفسد عليك مفسد ووحينا وامرنا وتعليمنا كيف تصنع فاذا جاء امرنا
بنزول العذاب وفار التنور في الجوامع روي انه قيل لنوح اذا رأيت الماء يفور من التنور فاركب انت و
من معك في السفينة فلما نبع الماء من التنور اخبرته امرأته فركب ع وقد سبق تمام القصة في سورة هود
فاسلك فيها فادخل فيها يقال سلك فيه وسلك غيره من كل زوجين اثنين الذكر والانثى وقرئ
كل بغير التنوين واهلك الا من سبق عليه القول منهم باهلاكه لكفره ولا تخاطبني في الذين ظلموا
بالدعاء بالانجاء انهم مغرقون لا محالة فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد
لله الذي نجانا من القوم الظالمين لقوله تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
وقل رب انزلني منزلا وقرئ بفتح الميم وكسر الزاء مباركا وانت خير المنزلين في الفقيه قال النبي ص
لعلي يا علي اذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ترزق خيره وتدفع شره
ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين وانا كنا لممتحنين عبادنا بهذه الآيات في نهج البلاغة ان الله
قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان في ذلك لآيات

وان كنا لمبتلين ثم انشأنا من بعدهم قرنا آخرين هم عاد او ثمود فارسلنا فيهم رسولا منهم هو هود او صالح ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم وانعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم فيما يأمركم به انكم اذا لخاسرون حيث اذللتم انفسكم ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما مجردة عن اللحوم والاعصاب انكم مخرجون من الاجداث هيهات هيهات بعد لما توعدون اللام للبيان كما في هيت لك ان هي الا حيوتنا الدنيا ان الحيوة الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيا يموت بعضنا ويولد بعض وما نحن بمبعوثين بعد الموت ان هو ما هو الا رجل افترى على الله كذبا فيما يدعيه من ارساله فيما يعدنا من البعث وما نحن له بمؤمنين بمصدقين قال رب انصرني عليهم وانتقم لي منهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي قال عما قليل ليصبحن نادمين على التكذيب اذا رأوا العذاب فاخذتهم الصيحة بالحق صيحة جبرئيل صاح عليهم صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فماتوا وفيه دلالة على ان القرن قوم صالح فجعلناهم غثاء القمي عن الباقر ع الغثاء اليابس الجامد من نبات الارض قيل شبههم في دمارهم بغثاء السيل وهو حميله كقول العرب سال به الوادي لمن هلك فبعدا للقوم الظالمين يحتمل الاخبار والدعاء ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين يعني قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم ما تسبق من امة اجلها الوقت الذي قدر لهلاكها وما يستأخرون الاجل ثم ارسلنا رسلنا تترا متواترين واحدا بعد واحد من الوتر وهو الفرد وقرئ بالتنوين كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث لم يبق منهم الا حكايات يسمر بها فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون بآياتنا بالآيات التسع وسلطان مبين وحجة واضحة ملزمة للخصم الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان والمتابعة وكانوا قوما عالين متكبرين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون يعني ان بني اسرائيل لنا خادمون منقادون فكذبوهما فكانوا من المهلكين بالغرق ولقد آتينا موسى الكتاب التورية لعلهم لعل بني اسرائيل يهتدون الى المعارف والاحكام وجعلنا ابن مريم وامه آية بولادتها اياه من غير مسيس وآويناهما الى ربوة وقرئ بفتح الراء وجعلنا مأويهما مكانا مرتفعا ذات قرار منبسطة تصلح للاستقرار والزرع ومعين ماء ظاهر جار على وجه الارض في الكافي عن الصادق ع قال الربوة نجف الكوفة والمعين الفرات وفي المجمع عنهما ع الربوة حيرة الكوفة وسوادها والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم

في المجمع

في المجمع عن النبي ص ان الله طيب لا يقبل الا الطيب وانه امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وان هذه امتكم امة واحدة القمي قال على مذهب واحد وقرئ بالكسر وبالفتح وبالتخفيف وانا ربكم فاتقون في شق العصا ومخالفة الكلمة فتقطعوا امرهم بينهم فتحزبوا وافترقوا وجعلوا دينهم اديانا متفرقة زبرا قطعا جمع زبور الذي بمعنى الفرقة كل حزب من المتحزبين بما لديهم من الدين فرحون معجبون معتقدون انهم على الحق القمي قال من اختار لنفسه دينا فهو فرح به فذرهم في غمرتهم في جهالتهم شبهها بالماء الذي يغمر القامة حتى حين الى ان يقتلوا او يموتوا ايحسبون انما نمدهم به ما نعطيهم ونجعله مددا لهم من مال وبنين بيان لما نسارع لهم في الخيرات فيما فيه خيرهم واكرامهم بل لا يشعرون ان ذلك استدراج في المجمع عن الصادق ع عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله ص ان الله تعالى يقول يحزن عبدي المؤمن اذا قترت عليه شيئا من الدنيا وذلك اقرب له مني ويفرح اذا بسطت له الدنيا وذلك ابعد له مني ثم تلا هذه الآية ثم قال فتنة لهم ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون من خوف عذابه حذرون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون شركا جليا ولا خفيا والذين يؤتون ما آتوا قيل يعطون ما اعطوه من الصدقات والقمي قال من العبادة والطاعة ويؤيده قراءة يأتون ما أتوا في الشواذ وما يأتي من الروايات وقلوبهم وجلة خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على الوجه اللائق فيؤاخذ به انهم الى ربهم راجعون لان مرجعهم اليه او من ان مرجعهم وهو يعلم ما يخفى عليهم في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال هي اشفاقهم ورجاؤهم يخافون ان ترد عليهم اعمالهم ان لم يطيعوا الله عز ذكره ويرجون ان تقبل منهم وفي المجمع عنه ع وقلوبهم وجلة معناه خائفة ان لا يقبل منهم قال وفي رواية اخرى يؤتي ما اتى وهو خائف راج وفي المحاسن عنه ع في هذه الآية قال يعملون ما عملوا من عمل وهم يعلمون انهم يثابون عليه وفي الكافي عنه ع قال ان استطعت ان لا تعرف فافعل وما عليك ان لا يثني عليك الناس وما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت محمودا عند الله ثم قال قال علي بن ابي طالب ع لا خير في العيش الا لرجلين رجل يزداد كل يوم خيرا ورجل يتدارك السيئة بالتوبة وانى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله تعالى منه الا بولايتنا اهل البيت الا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا ورضي بقوته نصف مد في كل يوم وما ستر عورته وما اكن رأسه وهم والله في ذلك خائفون وجلون ودوا انه حظهم من الدنيا وكذلك وصفهم الله تعالى فقال والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة

انهم الى ربهم راجعون ثم قال ما الذين اتوا اتوا واقعا لطاعة مع المحبة والولاية وهم فى ذلك خائفون
ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين فى محبتنا وطاعتنا اولئك يسارعون فى
الخيرات يرغبون فى الطاعات اشد الرغبة فيبادرون بها وهم لها سابقون القمى عن الباقر هو
على ابن ابى طالب لم يسبقه احد ولا نكلف نفسا الا وسعها دون طاقتها يريد به التحريض على ما
وصف به الصالحون وتسهيله على النفوس ولدينا كتاب هو صحيفة الاعمال ينطق بالحق بالصدق
لا يوجد فيه ما يخالف الواقع وهم لا يظلمون بزيادة عقاب او نقصان ثواب فى المناقب عن السجاد
انه كان اذا دخل شهر رمضان يكتب على غلمانه ذنوبهم حتى اذا كان آخر ليلة دعاهم ثم اظهر الكتاب
قال يا فلان فعلت كذا وكذا او ذنبك فيقرون اجمع فيقوم وسطهم ويقول ارفعوا اصواتكم
وقولوا يا على ابن الحسين ربك قد احصى عليك ما عملت كما احصيت علينا ولديه كتاب ينطق
بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها فاذكر ذل مقامك بين يدى ربك الذى لا يظلم مثقال
ذرة وكفى بالله شهيدا فاعف واصفح يعف عنك المليك لقوله تعالى وليعفوا وليصفحوا الا تحبون
ان يغفر الله لكم ويبكى وينوح بل قلوبهم قلوب الكفرة فى غمرة فى غفلة غامرة لها من هذا
قيل من الذى وصف به هؤلاء او من كتاب الحفظة والقمى يعنى من القران ولهم اعمال خبيثة
من دون ذلك سوى ما هم عليه من الشرك هم لها عاملون معتادون فعلها حتى اذا اخذنا
مترفيهم متنعميهم القمى يعنى كبراؤهم بالعذاب فى الجوامع هو قتلهم يوم بدر والجوع حين دعا
عليهم رسول الله فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسنى يوسف
فابتلاهم بالقحط حتى اكلوا الجيف والكلاب والعظام المحترقة والقذر والاولاد اذا هم يجأرون
فاجئوا الصراخ بالاستغاثة لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون قيل لهم ذلك قد كانت اياتى
تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون تعرضون مدبرين عن سماعها وتصديقها و
العمل بها والنكوص الرجوع القهقرى مستكبرين به قيل اى بالقران بتضمين الاستكبار
معنى التكذيب قيل اى بالبيت العتيق وشهرة استكبارهم وافتخارهم بانهم قوامه اغنت عن
سبق ذكره سامرا اى يسمرون بذكر القران والطعن فيه قيل كانوا يقصون بالليل فى
مجالسهم حول البيت تهجرون اما من الهجر بمعنى القطيعة او الهذيان اى تعرضون عن القران
او تهذون فى شانه او من الهجرة بالضم بمعنى الفحش وقرئ بضم التاء افلم يدبروا القول اى
القران ليعلموا انه الحق من ربهم باعجاز لفظه ووضوح مدلوله ام جاءهم ما لم يات اباءهم
الاولين من الرسول والكتاب وفى الجوامع حيث خافوا الله فامنوا به واطاعوه قال وابائهم

اسمعيل والعقاب وعن النبى صلى لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين ولا تسبوا الحارث بن كعب
ولا اسد ابن خزيمة ولا تميم ابن مرة فانهم كانوا على الاسلام وما شككتم فيه من شئ فلا تشكوا فى ان تبعا كان
مسلما ام لم يعرفوا رسولهم بالامانة والصدق وحسن الخلق وكمال العلم مع عدم التعلم الى
غير ذلك مما هو صفة الانبياء فهم له منكرون ام يقولون به جنة فلا يبالون بقوله وكانوا يعلمون
انه ارجحهم عقلا واتقنهم نظرا بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون لانه يخالف شهواتهم واهوائهم فلذلك
انكروه وقيل انما قيد الحكم بالاكثر لانه كان منهم من ترك الايمان استنكافا من توبيخ قومه او لقلة فطنته
وعدم تفكره لا كراهة الحق ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن لذهب ما قام
به العالم فلا يبقى القمى قال الحق رسول الله وامير المؤمنين قال فسادا السماء اذا لم تمطر وفساد الارض
اذا لم تنبت وفساد الناس فى ذلك بل اتيناهم بذكرهم بالكتاب الذى هو ذكرهم او وعظهم او صيتهم
وفخرهم والذكر الذى تمنوه بقولهم لو ان عندنا ذكرا من الاولين فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم
خرجا اجرا على اداء الرسالة فخراج ربك خير فاجره فى الدنيا والاخرة خير لسعته ودوامه ففيه مندوحة
لك عن عطائهم والخرج بازاء الدخل والخراج غالب فى الضريبة على الارض ففيه اشعار بالكثرة
واللزوم وقرئ خراج الموضعين وبالخراج فيهما العمى عن الباقر يقول ام تسألهم اجرا فاجر ربك خير
وهو خير الرازقين تقرير لخيرية خراجه وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم القمى قال الى ولاية امير
المؤمنين وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون العادلون عنه فان خوف الاخرة
اقوى البواعث على طلب الحق وسلوك طريقه القمى قال عن الامام لحادون وفى الكافى عن الصادق
قال قال امير المؤمنين ان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه
وسبيله والوجه الذى يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا او فضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط
لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر يعنى القحط للجوا لتمادوا فى طغيانهم افراطهم فى الكفر
والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول والمؤمنين يعمهون عن الهدى روى انهم قحطوا
حتى اكلوا العلهز فجاء ابو سفيان الى رسول الله فقال انشدك الله والرحم الست تزعم انك بعثت
رحمة للعالمين قتلت الاباء بالسيف والابناء بالجوع فنزلت كذا فى الجوامع ولقد اخذناهم
بالعذاب قيل يعنى القتل يوم بدر والقمى هو الجوع والخوف والقتل فما استكانوا لربهم
وما يتضرعون بل اقاموا على عتوهم واستكبارهم فى الكافى عن الباقر انه سئل عن هذه الاية
قال الاستكانة هى الخضوع والتضرع رفع اليدين والتضرع بهما وفى المجمع عن الصادق الاستكانة
الدعاء والتضرع رفع اليدين فى الصلوة حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد فى المجمع عنه

وذلك حين دعا القمي فقال اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فجاعوا حتى اكلوا العلهز وهو الوبر بالدم وعن الباقر هو في الرجعة اذا هم فيه مبلسون متحيرون ايسون من كل خير تباك اغنام يستعلفك وهو الذي انشا لكم السمع والابصار لتحسوا بهما ما نصب من الايات والافئدة لتتفكروا فيها وتستدلوا بها الى غير ذلك من المنافع قليلا ما تشكرون تشكرونها شكرا قليلا لان العمدة في شكرها استعمالها فيما خلقت لاجله والاذعان لمنعمها من غير اشراك وهو الذي ذراكم في الارض خلقكم وبثكم فيها بالتناسل واليه تحشرون تجمعون بعد تفرقكم وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون بالنظر والتامل ان الكل منا وان قدرتنا تعم كل شي بل قالوا كفار مكة مثل ما قال الاولون قالوا اءذا متنا وكنا ترابا وعظاما اءنا لمبعوثون استبعادا ولم يتاملوا انهم كانوا قبل ذلك ايضا ترابا فخلقوا لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين الا اكاذيبهم التي كتبوها جمع اسطورة لانه يستعمل فيما يتلهى به كالاعاجيب والاضاحيك وقيل جمع اسطار جمع سطر قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله لان العقل الصريح اضطرهم بادنى نظر الى انه خالقها قل بعد ما قالوا افلا تذكرون فتعلمون ان من فطر الارض ومن فيها ابتداء قدر على ايجادها ثانيا وان بدء الخلق ليس باهون من اعادته قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم فانها اعظم من ذلك سيقولون لله وقرئ بغير لام فيه وفيما بعده على ما يقتضيه لفظ السؤال قل افلا تتقون عقابه فلا تشركوا به بعض مخلوقاته ولا تنكروا اقتداره على بعض مقدوراته قل من بيده ملكوت كل شيء الملك الذي له كل به وهو يجير يغيث من يشاء ويحرسه ولا يجار عليه ولا يغاث عليه احد ولا يحرس وتعديته بعلى لتضمين معنى النصرة ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون فمن اين تخدعون فتصرفون من الرشد مع ظهور الامر وتظاهر الادلة بل اتيناهم بالحق من التوحيد والوعد بالنشور وانهم لكاذبون حيث انكروا ذلك ما اتخذ الله من ولد لتقدسه عن مماثلة احد وما كان معه من اله يساهمه في الالوهية اذا لذهب كل اله بما خلق واستبد به وامتاز ملكه عن ملك الاخر ولعلا بعضهم على بعض كما هو حال ملوك الدنيا فهذا التدبير المحكم واتصال بعضه ببعض يدل على صانع واحد سبحان الله عما يصفون من الولد والشريك عالم الغيب والشهادة وقرئ بالرفع فتعالى عما يشركون في الكافي عن الصادق الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان قل رب اما تريني ان كان لا بد من ان تريني فان ما والنون للتاكيد ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين قرينا لهم في المجمع عن النبي قال في حجة الوداع وهو

وجه كذبهم انكارهم بعد اقرارهم في جواب ما سئلوا ان كل شي لله ... او قيل رايهم في صنعهم لقيل في الجواب فعلى غ... ليس احد منهم مستقلا في صنعه فاذا كانهم ... انصر... ابد

بمن

بمنى لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفني في كتيبة يضاربونكم قال الراوي فغمز من خلفه منكبه الايسر فالتفت فقال او علي فنزلت اقول ومن طريق الخاصة رواه سعد ابن عبد الله في مختصر بصائره باسناده عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله وقد خطبنا يوم الفتح ايها الناس لاعرفنكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ولئن فعلتم لاضربنكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فقال الناس غمزه جبرئيل فقال او علي وفي رواية ابان ابن تغلب عن الصادق قال فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان شاء الله او يكون ذلك علي ابن ابي طالب فقال رسول الله فقال لجبرئيل واحدة لك واحدة يكون ذلك علي ابن ابي طالب واثنتان لعلي وموعدكم السلام قال ابان جعلت فداك واين السلام فقال يا ابان السلام ظهر الكوفة اقول وذلك انما يكون في الرجعة وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون يعني الرجعة ادفع بالتي هي احسن السيئة وهي الصفح عنها والاحسان في مقابلتها وهو ابلغ من ادفع بالحسنة السيئة لما فيه من التنصيص على التفضيل وفي الكافي عن الصادق التي هي احسن التقية نحن اعلم بما يصفون بما يصفونك به وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وساوسهم واصل الهمز النخس القمي قال ما يقع في قلبك من وسوسة الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ويحوموا حولي في شي من الاحوال حتى اذا جاء احدهم الموت متعلق بيصفون وما بينهما اعتراض قال رب ارجعون تحسرا على ما فرط فيه من الايمان والطاعة لما اطلع على الامر ربّ ارجعون ردوني الى الدنيا والواو لتعظيم المخاطب كقوله الا فارحموني يا اله محمد فان لم اكن اهلا فانت اهل لعلي اعمل صالحا فيما تركت القمي نزلت في مانع الزكوة وفي الكافي عن الصادق من منع الزكوة سئل الرجعة عند الموت وهو قول الله تعالى رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا ردع عن طلب الرجعة واستبعاد لها انها كلمة هو قائلها لتسلط الحسرة عليه ومن ورائهم امامهم برزخ الى يوم يبعثون القمي قال البرزخ امر بين امرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والاخرة وهو قول الصادق والله ما اخاف عليكم الا البرزخ واما اذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم وفي الكافي عن الصادق انه قيل له سمعتك وانت تقول كل شيعتنا في الجنة على ما كان منهم قال صدقتك كلهم والله في الجنة قيل ان الذنوب كثيرة كبار فقال اما في القيمة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكني والله اتخوف عليكم في البرزخ قيل وما البرزخ فقال القبر منذ حين موته الى يوم القيمة وفي الخصال عن السجاد انه تلا هذه الاية وقال هو القبر وان لهم فيها معيشة ضنكا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار فاذا نفخ في الصور لقيام

لقيام الساعة فلا انساب بينهم تنفعهم بالتعاطف والتراحم او يفتخرون بها وذلك من فرط الحيرة واستيلاء
دهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه يومئذ كما هو اليوم في المجمع عن النبي كل
حسب ونسب منقطع الا حسبي ونسبي ولا يتساءلون ولا يسأل بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه وهو لا يناقض
قوله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون لان هذا عند النفخة وذلك بعد المحاسبة القمي عن الصادق ع
في هذه الاية قال لا يتقدم يوم القيمة احد الا بالاعمال وفي المناقب عن السجاد فيها والله لا ينفعك غدا الا تقدمة
تقدمها من عمل صالح فمن ثقلت موازينه موزونات عقائده واعماله القمي قال بالاعمال الحسنة فاولئك
هم المفلحون ومن خفت موازينه قال من تلك الاعمال الحسنة اقول قد مضى تحقيق معنى الوزن في سورة
الاعراف فاولئك الذين خسروا انفسهم غبنوها حيث ضيعوا زمان استكمالها وابطلوا استعدادها
لنيل كمالها في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها القمي قال تلهب عليهم فتحرقهم قيل اللفح كالنفح
الا انه اشد تاثيرا من النفح وهم فيها كالحون من شدة الاحتراق والكلوح تقلص الشفتين عن الاسنان
القمي اي مفتوح الفم مسود الوجوه الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون اي يقال لهم
ذلك تانيبا وتذكيرا قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ملكتنا بحيث صارت احوالنا مؤدية الى سوء العاقبة
وقرئ شقاوتنا بالالف وفتح الشين في التوحيد عن الصادق ع قال باعمالهم شقوا وكنا قوما ضالين عن
الحق ربنا اخرجنا منها من النار فان عدنا الى التكذيب فانا ظالمون لانفسنا قال اخسئوا فيها
اسكتوا سكوت هوان فانها ليست مقام سؤال من خسأت الكلب اذا زجرته فانزجر ولا تكلمون
القمي بلغني والله اعلم انهم تداكوا بعضهم على بعض سبعين عاما حتى انتهوا الى قعر جهنم انه كان فريق
من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا هزوا
وقرئ بضم السين حتى انسوكم ذكري من فرط تشاغلكم بالاستهزاء بهم فلم تخافوني في اوليائي وكنتم
منهم تضحكون استهزاء بهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا على اذاكم انهم هم الفائزون مخصوصون بالفوز
بمراداتهم وقرئ بكسر الهمزة قال قال الله تعالى او الملك المامور بسؤالهم وقرئ قل على الامر للملك
كم لبثتم في الارض احياء وامواتا في القبور عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم استقصارا
لمدة لبثهم فيها فاسئل العادين القمي قال سل الملائكة الذين يعدون علينا الايام ويكتبون ساعاتنا
واعمالنا التي اكتسبناها فيها قال وقرئ قل ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما
خلقناكم عبثا توبيخ لهم على تغافلهم اي لم نخلقكم تلهيا بكم وانما خلقناكم لنتعبدكم ونجازيكم
على اعمالكم وهو كالدليل على البعث وانكم الينا لا ترجعون وقرئ بفتح التاء وكسر الجيم في العلل
عن الصادق ع ان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لاظهار قدرته

وليكلفهم

وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم
مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم الى نعيم وعنه ع انه قيل له خلقنا للفناء فقال مه خلقنا
للبقاء وكيف وجنة لا تبيد ونار لا تخمد ولكن انما نتحول من دار الى دار فتعالى الله الملك
الحق الذي يحق له الملك لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان
له به فان الباطل لا برهان به نبه بذلك على ان التدين بما لا دليل عليه ممنوع فضلا عما
دل الدليل على خلافه فانما حسابه عند ربه فهو مجاز له مقدار ما يستحقه انه لا يفلح الكافرون
بدء السورة بتقرير فلاح المؤمنين وختمها بنفي الفلاح عن الكافرين وقل رب اغفر وارحم
وانت خير الراحمين في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع قال من قرء سورة المؤمنون ختم الله
له بالسعادة اذا كان يدمن قراءتها في كل جمعة وكان منزله في الفردوس الاعلى مع النبيين والمرسلين

سورة النور اربع وستون اية وهي مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

سورة انزلناها وفرضناها وفرضنا ما فيها من الاحكام وقرئ بالتشديد وانزلنا فيها ايات
بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون فتتقون المحارم الزانية والزاني فاجلدوا كل
واحد منهما مائة جلدة القمي هي ناسخة لقوله واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم الاية وفي
الكافي عن الباقر ع في حديث وسورة النور انزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك ان الله
عز وجل انزل عليه في سورة النساء واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم الى قوله او يجعل الله لهن
سبيلا والسبيل الذي قال الله عز وجل سورة انزلناها الى قوله من المؤمنين وفيه وفي التهذيب
عن الصادق ع الحر والحرة اذا زنيا جلد كل واحد منهما مائة جلدة فاما المحصن والمحصنة فعليهما
الرجم وعنه ع الرجم في القران قوله تعالى الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا
الشهوة نكالا والله عليم حكيم وفيهما وفي رواية في الشيخ والشيخة الجلد ثم الرجم وفي اخرى في المحصن و
المحصنة ايضا كذلك وفي البكر والبكرة جلد مائة ونفي سنة في غير مصرهما وهما اللذان قد املكا
ولم يدخل بها وفي الكافي عنه ع انه سئل عن المحصن فقال الذي يزني وعنده ما يغنيه وفيهما
عن الباقر ع من كان له فرج يغدو عليه ويروح فهو محصن وعن الكاظم انه سئل عن الحر
المحصن قال نعم انما هو على وجه الاستغناء قيل المتعة قال لا انما ذاك على الشيء الدائم وعن الصادق ع
لا يرجم الرجل ولا المراة حتى يشهد عليهما اربعة شهداء على الجماع والايلاج والادخال كالميل في المكحلة
اقول ويأتي العلة في اعتبار الاربعة شهداء ان شاء الله تعالى وعن الاصبغ بن نباتة ان عمر اتي بخمسة
نفر اخذوا في الزنا فامر ان يقام على كل واحد منهم الحد وكان امير المؤمنين ع حاضرا فقال يا عمر

ليس هذا لحكمهم قال فاقم انت الحد عليهم فتقدم واحدا منهم فضرب عنقه وقدم الاخر فرجمه وقدم الثالث
فضربه الحد وقدم الرابع فضربه نصف الحد وقدم الخامس فعزره فتحير عمر وتعجب الناس من فعله فقال له
عمر يا ابا الحسن خمسة نفر في قضية واحدة اقمت عليهم خمسة حدود وليس شيء منها يشبه الاخر فقال
امير المؤمنين اما الاول فكان ذميا فخرج عن ذمته لم يكن له حد الا السيف واما الثاني فرجل محصن كان حده
الرجم واما الثالث فغير محصن حده الجلد واما الرابع فعبد ضربناه نصف الحد واما الخامس فمجنون
مغلوب على عقله والقمي مثله الا انه قال ستة نفر قال واطلق السادس ثم قال واما الخامس فكان منه
ذلك الفعل بالشبهة فعزرناه وادبناه واما السادس فمجنون مغلوب على عقله سقط منه التكليف وعن
فيهما عن الباقر قال يضرب الرجل الحد قائما والمراة قاعدة ويضرب كل عضو ويترك الراس والمذاكير وعن
الكاظم انه سئل عن الزاني كيف يجلد قال اشد الجلد فقيل فوق الثياب فقال لا بل يجرد اقول د
باقي الاحكام يطلب من الوافي ولا تاخذكم بهما رافة رحمة وقرئ بفتح الهمزة في دين الله في طاعته و
اقامة حده فتعطلوه او تسامحوا فيه وفي التهذيب عن امير المؤمنين قال في اقامة الحدود ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الاخر فان الايمان يقتضي الجد في طاعة الله والاجتهاد في اقامة احكامه
وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين القمي عن الباقر قال وليشهد عذابهما يقول
ضربهما طائفة من المؤمنين يجمع لهما الناس اذا جلدا وفي التهذيب عن امير المؤمنين قال
الطائفة واحدة وفي العوالي عن الباقر قال الطائفة الحاضرة هي الواحدة وفي الجوامع عنه
ان اقلها رجل واحد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
وحرم ذلك على المؤمنين القمي هو رد على من يستحل التمتع بالزواني والتزويج بهن وهن المشهورات
المعروفات في الدنيا لا يقدر الرجل على تحصينهن قال ونزلت هذه الاية في نساء مكة كن مستعلنات
بالزنا سارة وحنتمة والرباب كن يغنين بهجاء رسول الله فحرم الله نكاحهن وجرت بعدهن
في النساء من امثالهن وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال هن نساء
مشهورات بالزنا ورجال مشهورون بالزنا شهروا به وعرفوا به والناس اليوم بتلك المنزلة
فمن اقيم عليه حد الزنا او شهر بالزنا لم ينبغ لاحد ان يناكحه حتى يعرف منه التوبة وعنه
انما ذلك في الجهر ثم قال لو ان انسانا زنى ثم تاب تزوج حيث شاء وعن الباقر هم رجال ونساء
كانوا على عهد رسول الله مشهورين بالزنا فنهى الله عن اولئك الرجال والنساء والناس اليوم
على تلك المنزلة من شهر شيئا من ذلك او اقيم عليه الحد فلا تزوجوه حتى تعرف توبته وعنه
في حديث انها نزلت بالمدينة قال فلم يسم الله الزاني مؤمنا ولا الزانية مؤمنة قال قال رسول الله

ان قيل اي فائدة في تكرار
هذه الاية الشريفة اقول انه
قال سبحانه الزاني لا ينكح
الا زانية يجوز ويمكن ان
ينكح الزانية الزاني وغيره
الزاني ولهذا كرر
سبحانه بقوله والزانية
لا ينكحها الا زان او مشرك

لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن فانه اذا فعل ذلك خلع عنه
الايمان كخلع القميص والذين يرمون المحصنات يقذفونهن بالزنى ثم لم ياتوا باربعة شهداء
فاجلدوهم ثمانين جلدة لا فرق في الطرفين بين الذكر والانثى ففي الكافي والتهذيب عن الصادق
في الرجل يقذف الرجل بالزنا قال يجلد هو في كتاب الله وسنة نبيه وعن الباقر في امراة
قذفت رجلا قال تجلد ثمانين جلدة اما اذا كان احدهما غلاما او جارية او مجنونا لم يحد كما
ورد به الاخبار عنهم وفيهما عن الصادق قال اذا قذف العبد الحر جلد ثمانين قال وهذا
من حقوق الناس وعنه لو اتيت برجل قد قذف عبدا مسلما بالزنا لا نعلم منه الا خيرا لضربته
الحد حد الحر الا سوطا وعنه من افترى على مملوك عزر لحرمة الاسلام وعنه في الحر يفتري
على المملوك قال يسئل فان كانت امه حرة جلد الحد وعنه قال قضى امير المؤمنين ان الفرية
ثلث يعني ثلث وجوه اذا رمى الرجل الرجل بالزنى واذا قال ان امه زانية واذا ادعى لغير ابيه فذلك
فيه حد ثمانون وعنه في رجل قال لرجل يا ابن الفاعلة يعني الزنا فقال ان كانت امه حية
شاهدة ثم جاءت تطلب حقها ضرب ثمانين جلدة وان كانت غائبة انتظر بها حتى تقدم
فتطلب حقها وان كانت قد ماتت ولم يعلم منه الا خير ضرب المفتري عليها الحد ثمانين
جلدة وعنه قال اذا قذف الرجل الرجل فقال انك لتعمل عمل قوم لوط تنكح الرجال قال يجلد
حد القاذف ثمانين جلدة وعنه قال كان علي يقول اذا قال الرجل للرجل يا معفوج يا
منكوحا في دبره فان عليه الحد حد القاذف اقول العفج بالمهملة والفاء والجيم الجماع وعنه
انه سئل عن رجل افترى على قوم جماعة قال ان اتوا به مجتمعين ضرب حدا واحدا وان اتوا به متفرقين
ضرب لكل واحد منهم حدا وعن الباقر في الرجل يقذف القوم جميعا بكلمة واحدة قال اذا لم
يسمهم فانما عليه حد واحد وان سمى فعليه لكل رجل حد وعن الصادق قال قال امير المؤمنين
امر رسول الله ان لا ينزع شيء من ثياب القاذف الا الرداء وعنه قال قال رسول الله الزاني
اشد ضربا من شارب الخمر وشارب الخمر اشد ضربا من القاذف والقاذف اشد ضربا من
التعزير وعن الكاظم يجلد المفتري ضربا بين الضربين يضرب جسده كله ولا تقبلوا لهم
شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون في الكافي عن الباقر في حديث نزل بالمدينة والذين
يرمون المحصنات الاية قال فبراه الله ما كان مقيما على الفرية من ان يسمى بالايمان قال الله
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وجعله الله منافقا فقال الله ان المنافقين
هم الفاسقون وجعله الله من اولياء ابليس قال الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه

وجعله ملعونا فقال ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم
عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وليست تشهد الجوارح
على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله
عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا الا الذين تابوا من بعد
ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم القمي عن الصادق ع القاذف يجلد ثمانين جلدة ولا يقبل
لهم شهادة ابدا الا بعد التوبة او يكذب نفسه وان شهد ثلثة وابى واحد يجلد الثلثة ولا يقبل
حتى يقول اربعة رأينا مثل الميل في المكحلة ومن شهد على نفسه انه زنى لم يقبل شهادته حتى يعيدها
اربع مرات وفي الكافي والتهذيب انه سئل كيف نعرف توبته فقال يكذب نفسه على رؤس الخلائق
حين يضرب ويستغفر ربه فاذا فعل ذلك فقد ظهرت توبته وعنه ع انه سئل عن الرجل يقذف
الرجل فيجلد حدا ثم يتوب ولا يعلم منه الا خير اتجوز شهادته قال نعم ما يقال عندكم قيل يقولون
توبته فيما بينه وبين الله ولا يقبل شهادته ابدا فقال بئس ما قالوا كان ابي يقول اذا تاب ولم يعلم منه الا
خير لجازت شهادته والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة
احدهم اربع شهادات وقرئ بالرفع بالله انه لمن الصادقين اي فيما رماها به من الزنا والخامسة
ان لعنت الله عليه وقرئ بتخفيف ان ان كان من الكاذبين في الرمي ويدرؤ ويدفع عنها
العذاب الرجم ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به والخامسة وقرئ
بالنصب ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك وقرئ بتخفيف ان وكسر الضاد وفتح
عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآيات فقال هو القاذف الذي يقذف امرأته فاذا قذفها
ثم اقر انه كذب عليها جلد الحد وردت اليه امرأته وان ابى الا ان يمضي فليشهد عليها اربع
شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة يلعن فيها نفسه ان كان من الكاذبين
وان ارادت ان تدرؤ عن نفسها العذاب والعذاب هو الرجم شهدت اربع شهادات بالله انه
لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فان لم تفعل رجمت
ان فعلت درأت عن نفسها الحد ثم لا تحل له الى يوم القيمة قيل ارأيت ان فرق بينهما ولها
ولد فمات قال ترثه امه وان ماتت امه ورثه اخواله ومن قال انه ولد زنا جلد الحد قيل يرد اليه
الولد اذا اقر به قال لا ولا كرامة ولا يرث الابن ويرثه الابن وعنه ع ان رجلا من المسلمين
اتى رسول الله ص فقال يا رسول الله ارأيت لو ان رجلا دخل منزله فوجد مع امرأته رجلا يجامعها
ما كان يصنع قال فاعرض عنه رسول الله ص فانصرف الرجل وكان ذلك الرجل هو الذي ابتلي

بذلك من امرأته قال فنزل الوحي من عند الله بالحكم فيهما فارسل رسول الله ص الى ذلك الرجل
فدعاه فقال له انت الذي رأيت مع امرأتك رجلا فقال نعم فقال انطلق فأتني بامرأتك فان
الله قد انزل الحكم فيك وفيها قال فاحضرها زوجها فاوقفهما رسول الله ص ثم قال للزوج
اشهد اربع شهادات بالله انك لمن الصادقين فيما رميتها به قال فشهد ثم قال له اتق الله
فان لعنة الله شديدة ثم قال له اشهد الخامسة ان لعنة الله عليك ان كنت من الكاذبين
قال فشهد ثم امر به فنحي ثم قال للمرأة اشهدي اربع شهادات بالله ان زوجك لمن الكاذبين
فيما رماك به قال فشهدت ثم قال لها امسكي فوعظها وقال لها اتقي الله فان غضب الله
شديد ثم قال لها اشهدي الخامسة ان غضب الله عليك ان كان زوجك من الصادقين فيما
رماك به قال فشهدت قال ففرق بينهما وقال لهما لا تجتمعا بنكاح ابدا بعد ما تلاعنتما والقمي
انها نزلت في اللعان وكان سبب ذلك انه لما رجع رسول الله ص من غزوة تبوك جاء اليه عويمر بن
ساعدة العجلاني وكان من الانصار فقال يا رسول الله ص ان امرأتي زنى بها شريك بن سمحا
وهي منه حامل فاعرض رسول الله ص فاعاد عليه القول فاعرض عنه حتى فعل ذلك اربع مرات
فدخل رسول الله ص منزله فنزل عليه آية اللعان وخرج رسول الله ص وصلى بالناس العصر وقال
لعويمر ائتني باهلك فقد انزل الله فيكما قرآنا فجاء اليها فقال لها رسول الله ص يدعوك وكانت
في شرف من قومها فجاء معها جماعة فلما دخلت المسجد قال رسول الله ص لعويمر تقدم الى المنبر
والتعنا فقال كيف اصنع فقال تقدم وقل اشهد بالله انني اذا لمن الصادقين فيما رميتها
به فتقدم وقالها فقال رسول الله ص اعدها فاعادها ثم قال اعدها فاعادها حتى فعل ذلك
اربع مرات فقال له في الخامسة عليك لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به فقال
في الخامسة ان لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به ثم قال رسول الله ص ان
اللعنة موجبة ان كنت كاذبا ثم قال له تنح فتنحى ثم قال لزوجته تشهدين كما شهد والا اقمت عليك
حد الله فنظرت في وجوه قومها فقالت لا اسود هذه الوجوه في هذه العشية فتقدمت الى
المنبر وقالت اشهد بالله ان عويمر بن ساعدة من الكاذبين فيما رماني به فقال لها رسول الله ص
اعيديها فاعادتها حتى اعادتها اربع مرات فقال لها رسول الله ص العني نفسك في الخامسة
ان كان من الصادقين فيما رماك به فقالت في الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
فيما رماني به فقال رسول الله ص ويلك انها موجبة لك ثم قال رسول الله ص لزوجها اذهب فلا تحل لك
ابدا قال رسول الله ص فمالي الذي اعطيتها قال ان كنت كاذبا فهو ابعد لك منه وان كنت صادقا

نهوا بها بما استحللت من فرجها ثم قال رسول الله ان جاءت بالولد احمش الساقين انفس العينين
جعد قطط فهو للامر السيئ وان جاءت به اشهل اصهب فهو لابيه فيقال انها جاءت به على الامر
السيئ فهذه لا تحل لزوجها وان جاءت بولد لا يرثه ابوه وميراثه لامه وان لم يكن له ام فلاخواله
وان قذفه احد جلد حد القاذف وفي العوالي روي ان هلال ابن امية قذف زوجته بشريك بن السحماء
فقال النبي البينة والا حد في ظهرك فقال والذي بعثك بالحق انني لصادق وسينزل الله ما
يبرئ ظهري من الجلد فنزل قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم الآية وفي الكافي عن الصادق ع
اذا قذف الرجل امرأته فانه لا يلاعنها حتى يقول رايت بين رجليها رجلا يزني بها وعن الباقر ع
يجلس الامام مستدبر القبلة فيقيمهما بين يديه مستقبل القبلة بحذاه ويبدء بالرجل ثم
المرأة وفي رواية ويجعل الرجل عن يمينه والمرأة عن يساره وعن الصادق ع في رجل اوقفه
الامام للعان فشهد الشهادتين ثم نكل فاكذب نفسه قبل ان يفرغ من اللعان قال يجلد
حد القاذف ولا يفرق بينه وبين امرأته وعن الجواد ع انه قيل له كيف صار اذا قذف الرجل
امرأته كانت شهادته اربع شهادات بالله واذا قذفها غيره اب واخ او ولد او قريب جلد الحد
او يقيم البينة على ما قال فقال قد سئل جعفر ع عن ذلك فقال ان الزوج اذا قذف
الزوج امرأته فقال رايت ذلك بعيني كانت شهادته اربع شهادات بالله واذا قال انه لم يره
قيل له اقم البينة على ما قلت والا كان بمنزلة غيره وذلك ان الله جعل للزوج مدخلا لم يجعله
لغيره والد ولا ولد يدخله بالليل والنهار فجاز له ان يقول رايت ولو قال غيره رايت قيل له
وما ادخلك المدخل الذي ترى هذا فيه وحدك انت متهم فلا بد ان يقام عليك الحد الذي
اوجبه الله عليك قال وانما صارت شهادة الزوج اربع شهادات لمكان الاربعة شهداء
مكان كل شاهد يمين وفي العلل عن الصادق ع انه سئل لم جعل في الزنا اربعة شهود وفي القتل
شاهدان فقال ان الله عز وجل احل لكم المتعة وعلم انها ستنكر عليكم فجعل الاربعة الشهود
احتياطا لكم لولا ذلك لاتي عليكم وقلما تجتمع اربعة شهادة بامر واحد وفي رواية اخرى قال
الزنا فيه حدان ولا يجوز ان يشهد كل اثنين على واحد لان الرجل والمرأة جميعا عليهما الحد
والقتل انما يقام الحد على القاتل ويدفع من المقتول ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان
الله تواب حكيم لفضحكم وعاجلكم بالعقوبة حذف الجواب لتعظيمه ان الذين جاؤا بالافك
بابلغ ما يكون من الكذب عصبة منكم جماعة منكم لا تحسبوه شرا لكم استيناف والهاء
للافك بل هو خير لكم لاكتسابكم به الثواب العظيم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم

بقدر ما خاض فيه والذي تولى كبره وعظمه منهم من الخائضين له عذاب عظيم في الجوامع
وكان سبب الافك ان عايشة ضاع عقدها في غزوة بني المصطلق وكان قد خرجت لقضاء
حاجة فخرجت طالبة له وحمل هودجها على بعيرها ظنا منهم انها فيها فلما عادت الى الموضع
وجدتهم قد رحلوا وكان صفوان من وراء الجيش فلما وصل الى ذلك الموضع وعرفها اناخ
بعيره حتى ركبته وهو يسوقه حتى اتى الجيش وقد نزلوا في قائم الظهيرة قال كذا رواه الزهري
عن عايشة والقمي روت العامة انها نزلت في عايشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق
من خزاعة واما الخاصة فانهم رووا انها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عايشة ثم
روى عن الباقر ع قال لما هلك ابرهيم بن رسول الله ص حزن عليه رسول الله ص حزنا شديدا
فقالت له عايشة ما الذي يحزنك عليه فما هو الا ابن جريح فبعث رسول الله عليا وامره بقتله
فذهب علي ع ومعه السيف وكان جريح القبطي في حائط فضرب علي ع باب البستان فاقبل اليه
جريح ليفتح له الباب فلما راى عليا ع عرف في وجهه الغضب فادبر راجعا ولم يفتح باب البستان فوثب
علي ع على الحائط ونزل الى البستان واتبعه وولى جريح مدبرا فلما خشي ان يرهقه صعد في نخلة
وصعد علي ع في اثره فلما دنا منه رمى بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته فاذا ليس له ما للرجال
ولا له ما للنساء فانصرف علي ع الى النبي ص فقال له يا رسول الله اذا بعثتني في الامر اكون فيه
كالمسمار المحمي في الوبر امضي على ذلك ام اتثبت قال لا بل تثبت قال والذي بعثك بالحق
ما له ما للرجال وما له ما للنساء فقال الحمد لله الذي صرف عنا السوء اهل البيت و
هذه الرواية اوردها القمي بعبارة اخرى في سورة الحجرات عند قوله تعالى ان جاءكم فاسق
بنبأ فتبينوا وزاد فاتى به رسول الله ص فقال له ما شانك يا جريح فقال يا رسول الله ان
القبط يجبون حشمهم ومن يدخل الى اهاليهم والقبطيون لا يانسون الا بالقبطيين فبعثني
ابوها لادخل اليها واخدمها وانسها اقول ان صح هذا الخبر فلعله ع انما بعث عليا ع
الى جريح ليظهر الحق ويصرف السوء وكان قد علم انه لا يقتله ولم يكن يامر بقتله بمجرد
قول عايشة يدل على هذا ما رواه القمي في سورة الحجرات عن الصادق ع انه سئل كان رسول
الله ص امر بقتل القبطي وقد علم انها قد كذبت عليه او لم يعلم وانما دفع الله عن القبطي
القتل بتثبت علي ع فقال بلى قد كان والله علم ولو كانت عزيمة من رسول الله ص القتل ما رجع
علي ع حتى يقتله ولكن انما فعل رسول الله ص لترجع عن ذنبها فما رجعت ولا اشتد عليها
قتل رجل مسلم بكذبها لولا هلا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا و

قالوا هذا افك مبين كما يقول المستيقن المطلع على الحال وانما عدل فيه من الخطاب الى الغيبة
مبالغة في التوبيخ واشعارا بان الايمان يقتضي ظن الخير بالمؤمنين والكف عن الطعن فيهم
وذب الطاعنين عنهم كما يذبونهم عن انفسهم لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فاذ لم ياتوا
بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون قيل استيناف وهو من جملة المقول تقرير لكونه
كذبا فان ما لا حجة عليه مكذب عند الله اى في حكمه ولذلك رتب عليه الحد ولولا فضل
الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره والمعنى لولا
فضل الله عليكم في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها الامهال للتوبة ورحمته في الاخرة
بالعفو والمغفرة المقدرين لكم لمسكم عاجلا فيما افضتم فيه خضتم فيه عذاب عظيم
يستحقر دونه اللوم والجلد اذ تلقونه بالسنتكم باخذه بعضكم عن بعض بالسؤال عنه
وتقولون بافواهكم بلا مساعدة من القلوب ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا سهلا
لا تبعة له وهو عند الله عظيم في الوزر واستجرار العذاب فهذه ثلثة اثام مترتبة علق
بها مس العذاب العظيم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم
بهذا سبحانك تعجب ممن يقول ذلك فان الله ينزه عند كل متعجب من ان يصعب عليه او
تنزيه لله من ان يكون حرمة نبيه فاجرة فان فجورها تنفير عنه بخلاف كفرها هذا بهتان عظيم
لعظمة المبهوت عليه يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فان الايمان
يمنع عنه وفيه تهييج وتقريع ويبين الله لكم الايات الدالة على الشرائع ومحاسن الاداب
كي تتعظوا وتتادبوا والله عليم بالاحوال كلها حكيم في تدابيره ان الذين يحبون ان تشيع
الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون
في الكافي والامالي والقمي عن الصادق ع قال من قال في المؤمن ما رأته عيناه وسمعته اذناه
فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون الاية وفي الكافي عن الكاظم ع انه قيل له الرجل
من اخواني يبلغني عنه الشيء الذي اكرهه فاسئله عنه فينكر ذلك وقد اخبرني عنه قوم ثقات
فقال كذب سمعك وبصرك عن اخيك وان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا
فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئا تشينه به وتهدم به مروته فتكون من الذين قال
الله تعالى ان الذين يحبون الاية وعن الصادق ع قال قال رسول الله ص من اذاع فاحشة كان
كمبتديها ولولا فضل الله عليكم ورحمته تكرير للمنة بترك المعاجلة بالعقاب للدلالة على
عظيم الجريمة وحذف الجواب للاستغناء عنه بذكره مرة وان الله رؤف رحيم حيث لم يعاجلكم

بالعقوبة

ومن يتبع خطوات الشيطان الخ

بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر
الفحشاء ما افرط في قبحه والمنكر ما انكره الشرع او العقل ولولا فضل الله عليكم ورحمته
بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها ما زكى ما طهر من دنسها منكم
من احد ابدا اخر الدهر ولكن الله يزكي من يشاء بحمله على التوبة وقبولها والله سميع لمقالتهم
عليم بنياتهم ولا ياتل ولا يحلف من الالية على وزن فعيلة بمعنى اليمين او ولا يقصر من الالو
اولوا الفضل الغنى منكم والسعة في المال ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين
في سبيل الله في الجوامع قيل نزلت في جماعة من الصحابة حلفوا ان لا يتصدقوا على من تكلم
بشيء من الافك ولا يواسوهم وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله
غفور رحيم القمي عن الباقر ع اولوا القربى هم قرابة رسول الله ص يقول يعفوا بعضكم
عن بعض ويصفح بعضكم بعضا فاذا فعلتم كانت رحمة من الله لكم يقول الله الا تحبون الاية
وفي المجمع عن النبي ص ولتعفوا ولتصفحوا بالتاء كما روى بالياء ايضا وفي المناقب ما سبق عند تفسير
ولدينا كتاب ينطق بالحق من سورة المؤمنين ان الذين يرمون المحصنات الغافلات
مما قذفن به المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والاخرة كما طعنوا فيهن ولهم عذاب
عظيم لعظم ذنوبهم يوم تشهد وقرئ بالياء عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بانطاق
الله اياها بغير اختيارهم يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق جزاؤهم المستحق ويعلمون لمعاينتهم الامر
ان الله هو الحق المبين العادل الظاهر العدل الذي لا ظلم في حكمه في الكافي عن الباقر ع ليست
تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب وقد مضى تمام الحديث
في هذه السورة الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين و
الطيبون للطيبات في المجمع عنهما ع الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال والخبيثون
من الرجال للخبيثات من النساء والطيبات من النساء للطيبين من الرجال والطيبون
من الرجال للطيبات من النساء قالا هي مثل قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الا ان اناسا
لقبوا ان يتزوجوا منهن فنهاهم الله عن ذلك وكره ذلك لهم وقيل الخبيثات والطيبات
من الاقوال والكلم القمي يقول الخبيثات من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال و
النساء يسلمونهم ويصدق عليهم من قال والطيبون من الرجال والنساء للطيبات من
الكلام والعمل وقد مر ما يقرب هذا من سورة الانفال في تفسير هذه الاية وفي الاحتجاج
عن الحسن المجتبى ع وقد قام من مجلس معوية واصحابه وقد القمهم الحجر الخبيثات للخبيثين

منطق آوردن خدا زبانها و دستها و پاهای ایشانرا بغیر اختیار ایشان

والخبيثون للخبيثات هم والله يا معوية انت واصحابك هؤلاء وشيعتك والطيبات للطيبين الى
آخر الآية هم علي بن ابي طالب واصحابه وشيعته اولئك يعني الطيبين والطيبات على
الاول والطيبين على الآخر مبرؤن مما يقولون فيهم او عن ان يقولوا مثل قولهم لهم
مغفرة ورزق كريم يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم التي تسكنونها حتى تستانسوا
تستاذنوا من الاستيناس بمعنى الاستعلام من آنس الشيء اذا ابصره فان المستاذن مستعلم
للحال مستكشف هل يراد دخوله او من الاستيناس الذي هو خلاف الاستيحاش فان المستاذن
مستوحش خائف ان لا يؤذن له وتسلموا على اهلها بان يقولوا السلام عليكم أادخل في المجمع
عن النبي ص ان رجلا استاذن عليه فتنحنح فقال ص لامراة يقال لها روضة قومي الى هذا فعلميه
وقولي له قل السلام عليكم ادخل فسمعها الرجل فقالها فقال ادخل وعنهم ع انه سئل ما
الاستيناس فقال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتحميدة والتكبيرة ويتنحنح على اهل البيت وفي المعاني
والقمي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال الاستيناس وقع النعل والتسليم وفي
الكافي عنه ع يستاذن الرجل اذا دخل على ابيه ولا يستاذن الاب على الابن ويستاذن الرجل
على ابنته واخته اذا كانتا متزوجتين وفي المجمع ان رجلا قال للنبي ص استاذن على امي قال نعم
قال انها ليس لها خادم غيري افاستاذن عليها كلما دخلت قال اتحب ان تراها عريانة قال
الرجل لا قال فاستاذن عليها وفي الفقيه عنه ع انما الاذن على البيوت ليس على الدار
ذلكم خير لكم اي الاستيذان والتسليم خير لكم من ان تدخلوا بغتة لعلكم تذكرون قيل لكم
هذا ارادة ان تذكروا وتعلموا ما هو اصلح لكم فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم فلا تدخلوها
حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا هو ازكى لكم والله بما تعملون
عليم ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم استمتاع لكم كالاستكنان
من الحر والبرد وايواء الرحال والجلوس للمعاملة القمي عن الصادق ع هي الحمامات والخانات
والارحية تدخلها بغير اذن والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد لمن دخل مدخلا لفساد
او تطلع على عورة قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اي عما يكون نحو محرم ويحفظوا فروجهم
اي من النظر المحرم ذلك ازكى لهم اطهر لما فيه من البعد عن الريبة ان الله خبير بما يصنعون
وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن القمي عن الصادق ع
كل آية في القرآن في ذكر الفروج فهي من الزنا الا هذه الآية فانها من النظر فلا يحل لرجل
مؤمن ان ينظر الى فرج اخيه ولا يحل للمراة ان تنظر الى فرج اختها وفي الكافي عنه ع في حديث

يذكر

يذكر فيه فرض الايمان على الجوارح وفرض على البصر ان لا ينظر الى ما حرم الله عليه وان يعرض عما
نهى الله عنه مما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان فقال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم فنهاهم عن ان ينظروا الى عوراتهم وان ينظر المرء الى فرج اخيه ويحفظ فرجه
ان ينظر اليه وقال وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن من ان تنظر احداهن
الى فرج اختها وتحفظ فرجها من ان ينظر اليها وقال كل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من
الزنا الا هذه الآية فانها من النظر وعن الباقر ع قال استقبل شاب من الانصار امراة بالمدينة
وكان النساء يتقنعن خلف آذانهن فنظر اليها وهي مقبلة فلما جازت نظر اليها ودخل في زقاق
قد سماه ببني فلان فجعل ينظر خلفها واعترض وجهه عظم في الحائط او زجاجة فشق وجهه فلما
مضت المراة نظر فاذا الدماء تسيل على ثوبه وصدره فقال والله لآتين رسول الله ص ولاخبرنه
قال فاتاه فلما رآه رسول الله ص قال له ما هذا فاخبره فهبط جبرئيل ع بهذه الآية ولا يبدين زينتهن
الا ما ظهر منها في الكافي عن الصادق ع في قوله تعالى الا ما ظهر منها قال الزينة الظاهرة
الكحل والخاتم وفي رواية الخاتم والمسكة وهي القلب اقول القلب بالضم السوار وفي الجوامع
عنهم ع الكفان والاصابع والقمي عن الباقر ع في هذه الآية قال هي الثياب والكحل والخاتم
وخضاب الكف والسوار والزينة ثلث زينة للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج فاما زينة الناس
فقد ذكرناها واما زينة المحرم فموضع القلادة فما فوقها والدملج وما دونه والخلخال و
ما اسفل منه واما زينة الزوج فالجسد كله وفي المجمع عن النبي ص قال للزوج ما تحت الدرع
وللابن والاخ ما فوق الدرع ولغير ذي محرم اربعة اثواب درع وخمار وجلباب وازار وفي
الكافي عن الصادق ع انه سئل ما يحل للرجل ان يرى من المراة اذا لم يكن محرما قال الوجه
والكفان والقدمان وعنه ع لا باس بالنظر الى رؤس اهل تهامة والاعراب واهل السواد
والعلوج لانهم اذا نهوا لا ينتهون قال والمجنونة والمغلوب على عقلها ولا باس بالنظر الى
شعرها وجسدها ما لم يتعمد ذلك وعنه ع قال قال رسول الله ص لا حرمة لنساء اهل الذمة
ان ينظر الى شعورهن وايديهن وعنه ع انه سئل عن الرجل يريد ان يتزوج المراة يتاملها
وينظر الى خلفها والى وجهها قال لا باس وفي رواية لا باس ان ينظر الرجل الى وجهها ومعاصمها
اذا اراد ان يتزوجها اقول المعصم كمنبر بكسر الميم موضع السوار وفي رواية اخرى ينظر الى
شعرها ومحاسنها اذا لم يكن متلذذا وفي اخرى انما يشتريها باغلى الثمن وفي الخصال قال النبي ص
لامير المؤمنين يا علي اول نظرة لك والثانية عليك لا لك وفي رواية لكم اول نظرة الى المراة

فلا تتبعوها بنظرة اخرى واحذروا الفتنة وليضربن بخمرهن على جيوبهن سترا للاعناقهن ولا
يبدين زينتهن كرره لبيان من يحل له الابداء ومن لا يحل الا لبعولتهن فانهم المقصودون بالزينة
ولهم ان ينظروا الى جميع جسدهن كما مر او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن
او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن قد سبق ما لهم ان ينظروا اليه منها وفي الكافي
عن الصادق ع انه سئل عن الذراعين من المرءة هما من الزينة التي قال الله تعالى ولا يبدين
زينتهن الا لبعولتهن قال نعم وما دون الخمار من الزينة وما دون السوارين او نسائهن يعني
النساء المؤمنات في الكافي والفقيه عن الصادق ع قال لا ينبغي للمرءة ان تنكشف بين اليهودية
والنصرانية فانهن يصفن ذلك لازواجهن او ما ملكت ايمانهن يعني العبيد والاماء كذا في
المجمع عن الصادق ع وفي الكافي عنه ع في هذه الاية قال لا بأس ان يرى المملوك الشعر والساق
في رواية شعرها وساقها وفي اخرى لا بأس ان ينظر الى شعرها اذا كان مأمونا وعنه ع لا يحل
للمراة ان ينظر عبدها الى شيء من جسدها الا الى شعرها غير متعمد لذلك او التابعين غير اولي
الاربة اي اولى الحاجة الى النساء والاربة العقل وجودة الرأي قرئ غير بالنصب من الرجال القمي
هو الشيخ الفاني الذي لا حاجة له الى النساء وفي الكافي عن الباقر ع قال هو الاحمق الذي لا يأتي
النساء وعن الصادق ع الاحمق المولى عليه الذي لا يأتي النساء وفي المجمع عنه ع ان التابع
الذي يتبعك لينال من طعامك ولا حاجة له في النساء وهو الابله المولى عليه وفي الكافي عن
الكاظم انه سئل عن الرجل الخصي يدخل على نسائه فيناولهن الوضوء فيرى شعورهن قال لا
او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء لعدم تمييزهم من الظهور بمعنى الاطلاع
او لعدم بلوغهم حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين
من زينتهن ليتقعقع خلخالها فيعلم انها ذات خلخال فان ذلك يورث ميلا في الرجال وتوبوا
الى الله جميعا ايه المؤمنون اذ لا يكاد يخلو احد منكم من تفريط سيما في الكف عن الشهوات
لعلكم تفلحون بسعادة الدارين وانكحوا الايامى منكم هي مقلوب ايايم جمع ايم وهو العزب
ذكرا كان او انثى بكرا كان او ثيبا والصالحين من عبادكم وامائكم قيل خص الصالحين
لان احصان دينهم اهم وقيل بل المراد الصالحون للنكاح ان يكونوا فقراء يغنهم الله
من فضله رد لما عسى يمنع من النكاح والله واسع ذو سعة لا تنفد نعمته عليم يبسط الرزق
ويقدر على ما يقتضيه حكمته في الكافي عن الصادق ع عن ابيه عن آبائه ع قال قال رسول
الله ص من ترك التزويج مخافة العيلة فقد اساء ظنه بالله عز وجل ان الله عز وجل يقول

ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وعنه ع جاء رجل الى النبي ص فشكى اليه الحاجة فقال تزوج فتزوج
فوسع عليه وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله المشهور في
تفسيرها ليجتهدوا في قمع الشهوة وطلب العفة بالرياضة لتسكين شهوتهم كما قال النبي
يا معشر الشبان من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم
فانه له وجاء اقول الباءة الجماع والوجاء ان ترض انثيا الفحل رضا شديدا يذهب بشهوة
الجماع اراد ان الصوم يقطع النكاح كما يقطعه الوجاء قيل الاية الاولى وردت للنهي عن رد
المؤمن وترك تزويج المؤمنة والثانية لامر الفقير بالصبر على ترك النكاح حذرا من تعبه
حالة الزواج فلا تناقض اقول بل الاولى حمل الاولى على عموم النهي عن ترك النكاح للفقر اللاحق
كما دل الحديث مخافة العيلة وحمل الثانية على الامر بالاستعفاف للفقر الحاضر المانع خاصة
وفي الكافي عن الصادق ع في الاية الثانية قال يتزوجون حتى يغنيهم الله من فضله ولعل معناه انهم
يطلبون العفة بالتزويج والاحصان ليصيروا اغنياء وعلى هذا فالآيتان موافقتان في المعنى الا
ان هذا التفسير لا يلايم عدم الوجدان الا بتكلف ويمكن ان يكون لفظة لا سقطت من سند
الحديث والعلم عند الله والذين يبتغون الكتاب المكاتبة وهي ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك
على كذا اي كتبت على نفسي عتقك اذا اديت كذا من المال مما ملكت ايمانكم عبدا كان او امة
فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا في الكافي والتهذيب عن الصادق ع ان علمتم لهم مالا وفي رواية دينا
ومالا وفي الفقيه عنه ع والخير ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويكون بيده
عمل يكتسب به او يكون له حرفة وفي الكافي عنه ع سئل عن العبد يكاتبه مولاه وهو يعلم انه
ليس له قليل ولا كثير قال يكاتبه وان كان يسئل الناس ولا يمنعه المكاتبة من اجل ان ليس له
مال فان الله يرزق العباد بعضهم من بعض والمؤمن معان وآتوهم من مال الله الذي آتاكم
اعطوهم مما كاتبتموهم عليه شيئا في الكافي عن الصادق ع تضع من نجومه التي لم تكن تريد ان تنقص
ولا تزيد فوق ما في نفسك فقيل كم فقال وضع ابو جعفر ع عن مملوك الفا من ستة الاف
وعنه ع لا تقول اكاتبه بخمسة الاف واترك له الفا ولكن انظر الى الذي اضمرت عليه فاعطه
ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء على الزنا ان اردن تحصنا تعففا شرط للاكراه فانه لا يوجد
بدونه وان جعل شرطا للنهي لم يلزم من عدمه جواز الاكراه لجواز ان يكون ارتفاع النهي بامتناع
المنهي عنه لتبتغوا عرض الحياة الدنيا القمي كانت العرب وقريش يشترون الاماء ويضعون
عليهم الضريبة الثقيلة ويقولون اذهبوا وازنوا واكتسبوا فنهاهم الله عن ذلك ومن

يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم وقرئ من بعد اكراههن لهن غفور رحيم
ونسبه في المجمع الى الصادق ع القمي اي لا يؤاخذهن الله بذلك اذا اكرهن عليه
وعن الباقر ع هذه الاية منسوخة نسختها فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على
المحصنات من العذاب ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات ومثلا وقصة عجيبة من
الذين من امثال الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين خصهم بها لانهم المنتفعون
الله نور السموات والارض الظاهر بنفسه المظهر لهما بما فيهما وفي التوحيد عن الرضا
هادلاهل السموات وهادلاهل الارض قال وفي رواية البرقي هدى من في السموات وهدى
من في الارض مثل نوره صفة نوره العجيبة الشان كمشكوة كصفة مشكوة وهي الكوة غير
النافذة فيها مصباح سراج ضخم ثاقب المصباح في زجاجة في قنديل من الزجاج الزجاجة كانها
كوكب دري مضيء متلالؤ منسوب الى الدر يوقد المصباح من شجرة مباركة زيتونة ابتداء
ثقوب المصباح من شجرة الزيتونة المتكاثر نفعها بان رويت ذبالته بزيتها لا شرقية ولا
غربية يقع الشمس عليها حينا دون حين بل بحيث تقع عليها طول النهار فان ثمرتها تكون
انضج وزيتها اصفى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اي يكاد يضيء بنفسه من غير
نار لتلالؤه وفرط ضيائه نور على نور نور متضاعف فان نور المصباح زاد في انارته صفاء
الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكوة لاشعته يهدي الله لنوره من يشاء اي لهذا النور
الثاقب ويضرب الله الامثال للناس تقريبا للمعقول الى المحسوس توضيحا وبيانا والله
بكل شيء عليم معقولا كان او محسوسا في التوحيد عن الصادق ع هو مثل ضربه الله تعالى
لنا وعنه ع الله نور السموات والارض قال كذلك الله عز وجل مثل نوره قال محمد كمشكوة
قال صدر محمد فيها مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة المصباح في زجاجة قال علم رسول الله
صدر الى قلب علي ع الزجاجة كانها قال كانه كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية
ولا غربية قال ذلك امير المؤمنين علي بن ابي طالب لا يهودي ولا نصراني يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من ال محمد من قبل ان ينطق به نور على نور
قال الامام في اثر الامام وفي معناه اخبار اخر وفي الكافي عن الباقر ع في حديث يقول انا هادي
السموات والارض مثل العلم الذي اعطيته وهو نوري الذي يهتدى به مثل المشكوة فيها
المصباح فالمشكوة قلب محمد والمصباح نوره الذي فيه العلم وقوله المصباح في زجاجة
يقول اني ان اقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة كانها

كوك

كوكب دري فاعلمهم فضل الوصي يوقد من شجرة مباركة فاصل الشجرة المباركة ابرهيم وهو قول
الله عز وجل رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وهو قول الله ان الله
اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع
عليم لا شرقية ولا غربية يقول لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق
وانتم على ملة ابرهيم وقد قال الله عز وجل ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا
مسلما وما كان من المشركين وقوله يكاد زيتها يضيء يقول مثل اولادكم الذين يولدون منكم
مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون يكادون ان يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك و
القمي عن الصادق ع عن ابيه في هذه الاية الله نور السموات والارض قال بدء بنور نفسه
مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن كمشكوة فيها مصباح المشكوة جوف المؤمن والقنديل
قلبه والمصباح النور الذي جعله الله فيه يوقد من شجرة مباركة قال الشجرة المؤمن زيتونة
لا شرقية ولا غربية قال على سواء الجبل لا غربية اي لا شرق لها ولا شرقية اي لا غرب لها اذا طلعت
الشمس طلعت عليها واذا غربت غربت عليها يكاد زيتها يضيء يكاد النور الذي جعله الله في
قلبه يضيء وان لم يتكلم نور على نور فريضة على فريضة وسنة على سنة يهدي الله لنوره
من يشاء ويضرب الله الامثال للناس قال فهذا مثل ضربه الله للمؤمن قال فالمؤمن يتقلب في
خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره يوم القيمة الى الجنة
نور قال الراوي قلت لجعفر ع انهم يقولون مثل نور الرب قال سبحان الله ليس لله مثل اما
قال فلا تضربوا لله الامثال في بيوت اي كمشكوة في بعض بيوت او يوقد في بيوت اذن الله ان
ترفع بالتعظيم ويذكر فيها اسمه في الكافي عن الصادق ع هي بيوت النبي ص وفيه وفي الاكمال عن الباقر ع
هي بيوت الانبياء والرسل والحكماء وائمة الهدى والقمي عنه ع هي بيوت الانبياء وبيت علي
منها وفي الكافي عنه ع ان قتادة قال له والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدامهم فما اضطرب
قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك فقال اتدري اين انت بين يدي بيوت اذن الله ان ترفع
الى اخر الاية فانت ثمة ونحن اولئك فقال له قتادة صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي
بيوت حجارة ولا طين يسبح له فيها بالغدو والاصال وقرئ بفتح الباء رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة في الفقيه عن الصادق ع في هذه الاية قال كانوا اصحاب
تجارة فاذا حضرت الصلوة تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة وهم اعظم اجرا ممن لا يتجر وفي المجمع
عنهما ع مثله وفي الكافي رفعه قال هم التجار الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اذا دخل مواقيت

قال العلامة الطبرسي [illegible]
مقام [illegible] على الفقيه [illegible]
المتشابهات في القرآن [illegible]

الصلوة وادعوا الى الله حقه فيها وعن الصادق ع انه سئل عن تاجر ما فعل فقيل صالح ولكنه قد ترك التجارة
فقال ع عمل الشيطان ثلثا اما علم ان رسول الله ص اشترى عيرا اتت من الشام فاستفضل فيها
ما قضى دينه وقسم في قرابته يقول الله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الاية يقول
القصاص ان القوم لم يكونوا يتجرون كذبوا ولكنهم لم يكونوا يدعون الصلوة في ميقاتها وهو افضل
ممن حضر الصلوة ولم يتجر يخافون يوما مع ما هم عليه من الذكر والطاعة تتقلب فيه القلوب و
الابصار تضطرب وتتغير من الهول ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله اشياء
لم يعدهم على اعمالهم ولا تخطر ببالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب تقرير للزيادة وتنبيه
على كمال القدرة ونفاذ المشية وسعة الاحسان والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة بارض
مستوية يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما ظنه ووجد الله عنده محاسبا اياه
فوفيه حسابه والله سريع الحساب لا يشغله حساب عن حساب قد سبق معناه وروى انها نزلت
في عتبة بن ربيعة بن امية تعبد في الجاهلية والتمس الدين فلما جاء الاسلام كفر او كظلمات
عطف على كسراب او للتخيير فان اعمالهم لكونها لاغية لا منفعة لها كالسراب ولكونها
خالية عن نور الحق كالظلمات المتراكمة من لج البحر والامواج والسحاب وللتنويع فان اعمالهم
ان كانت حسنة فكالسراب وان كانت قبيحة فكالظلمات في بحر لجي عميق منسوب الى اللج وهو معظم
الماء يغشيه يغشى البحر موج من فوقه موج اي امواج مترادفة متراكمة من فوقه من فوق الموج الثاني
سحاب غطى النجوم وحجب انوارها ظلمات هذه ظلمات وقرء بالجر ابدالا لها من الاولى باضافة السحاب
اليها بعضها فوق بعض اذا اخرج يده يعني من كان هناك لم يكد يريها لم يقرب ان يريها فضلا
ان يريها ومن لم يجعل الله له نورا ومن لم يقدر له الهداية ولم يوفقه لاسبابها فما له من نور خلاف
الموفق الذي له نور على نور في الكافي عن الصادق ع او كظلمات قال الاول وصاحبه يغشيه موج
الثالث من فوقه موج ظلمات الثاني بعضها فوق بعض معوية لعنه الله وفتن بني امية اذا اخرج يده
المؤمن في ظلمة فتنتهم لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا اماما من ولد فاطمة ع فما له من نور امام
يوم القيمة وفي القمي عنه ع او كظلمات فلان وفلان في بحر لجي يغشيه موج يعني نعثل من فوقه
موج طلحة والزبير ظلمات بعضها فوق بعض معوية ويزيد وفتن بني امية اذا اخرج يده في ظلمة
فتنتهم لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا يعني اماما من ولد فاطمة فما له من نور فما له من امام
يمشي بنوره كما في قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوا منازلهم من الجنان
الم تر ان الله يسبح له من في السموات ومن في الارض والطير ايضا صافات واقفات في الجو

مصطفاة

مصطفاة الاجنحة في الهواء كل قد علم صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون قال بعض اهل المعرفة
قد خلق الله الخلق ليسبحوه فنطقهم بالتسبيح له والثناء عليه والسجود له فقال الم تر ان الله
يسبح له من في السموات والارض والطير الاية وقال ايضا الم تر ان الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم الاية وخاطب بهاتين الايتين نبيه الذي اشهده ذلك
وراه فقال الم تر ولم يقل الم تروا فانا ما رايناه فهو لنا ايمان ولمحمد عيان فاشهده سجود كل شيء
وتواضعه لله وكل من اشهده الله ذلك وراه دخل تحت هذا الخطاب وهذا تسبيح فطري وسجود
ذاتي عن تجل تجلى لهم فاحبوه فانبعثوا الى الثناء عليه من غير تكليف بل اقتضاء ذاتي وهذه هي العبادة
الذاتية التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه قال وليس هذا التسبيح بلسان الحال
كما يقوله اهل النظر ممن لا كشف له قال ونحن زدنا مع الايمان بالاخبار الكشف فقد سمعنا
الاحجار تذكر الله رؤية عين بلسان نسمعه اذاننا منها وتخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله
مما ليس يدركه كل انسان اقول وقد سبق في سورتي النحل وبني اسرائيل زيادة بيان لهذا وفي القمي
عن الصادق ع ما من طير يصاد في بر ولا بحر ولا يصاد شيء من الوحش الا بتضييعه التسبيح وعن
امير المؤمنين ع ان الله ملكا في صورة الديك الاملح الاشهب براثنه في الارضين السابعة وعرفه
تحت العرش له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب فاما الجناح الذي في المشرق فمن ثلج واما
الجناح الذي في المغرب فمن نار فكلما حضر وقت الصلوة قام على براثنه ورفع عرفه تحت العرش ثم
امال احد جناحيه الى الاخر يصفق بهما كما يصفق الديك في منازلكم فلا الذي من الثلج يطفي
النار ولا الذي من النار يذيب الثلج ثم ينادي باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملئكة والروح
فلا يبقى في الارض ديك الا اجابه وذلك قوله عز وجل والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه
وفي التوحيد عنه ع مثله ولله ملك السموات والارض والى الله المصير مرجع الجميع الم تر
ان الله يزجي يسوق سحابا ثم يؤلف بينه بان يكون قطعا فيضم بعضه الى بعض ثم يجعله ركاما
متراكما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله من فتوقه جمع خلل وينزل من السماء
من الغمام فان كل ما علاك فهو سماء من جبال من قطع عظام تشبه الجبال في عظمها او جمودها
فيها من برد بيان للجبال فيصيب به بالبرد من يشاء ويصرفه عمن يشاء في الكافي عن الصادق
عن ابيه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل جعل السحاب غرابيل المطر
هي تذيب البرد ماء لكيلا يضر شيئا يصيبه والذي ترون فيه من البرد والصواعق نقمة من الله

عز وجل يصيب بها من يشاء من عباده وعنه ع البرد لا يؤكل لان الله يصيب بها من يشاء من عباده
وفي الاهليلجة عنه ع في حديث يذكر فيه الرياح قال وبها يسوق السحاب المتفرق وبها يفترق الغمام
المطبق حتى ينبسط في السماء كيف يشاء مدبره فيجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله بقدر معلوم
لمعاش مفهوم وارزاق مقسومة واجال مكتوبة وفي الفقيه عن الباقر ع في حديث يذكر فيه انواع
الرياح قال ومنها رياح تحبس السحاب بين السماء والارض ورياح تعصر السحاب فتمطر باذن الله
ورياح تفرق السحاب يكاد سنا برقه ضوء برقه يذهب بالابصار بابصار الناظرين اليه من فرط
الاضاءة يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما او نقص احدهما وزيادة الاخر وتغيير احوالهما
بالحر والبرد والظلمة والنور ان في ذلك فيما تقدم ذكره لعبرة لاولي الابصار والله خلق كل
دابة حيوان يدب على الارض وقرء خالق بالاضافة من ماء القمي من مني وقيل من الماء الذي
جزء مادته او من الحيوانات ما يتولد لا عن النطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحية ومنهم من يمشي
على رجلين كالانس والطير ومنهم من يمشي على اربع كالنعم والوحش في المجمع عن الباقر ع والقمي
عن الصادق ع ومنهم من يمشي على اكثر من ذلك يخلق الله ما يشاء مما ذكر ومما لم يذكر بمقتضى مشيته
ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات للحقائق بانواع الدلائل والله يهدي من يشاء
بالتوفيق للنظر فيها والتدبر لمعانيها الى صراط مستقيم الموصل الى درك الحق والفوز بالجنة
ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا لهما ثم يتولى فريق منهم بالامتناع عن قبول حكمه من بعد
ذلك بعد قولهم هذا وما اولئك بالمؤمنين الذين عرفتهم وهم المخلصون في الايمان الثابتون
عليه واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي ليحكم النبي فانه الحاكم ظاهرا والمدعو اليه
وذكر الله لتعظيمه والدلالة على ان حكمه في الحقيقة حكم الله اذا فريق منهم معرضون فاجاء
منهم الاعراض اذا كان الحق عليهم لعلمهم بانه لا يحكم لهم وهو شرح للتولي ومبالغة فيه وان
يكن لهم الحق لا عليهم يأتوا اليه مذعنين منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم افي قلوبهم مرض
كفر وميل الى الظلم ام ارتابوا بان رأوا منك تهمة فزالت ثقتهم بك ام يخافون ان يحيف
الله عليهم ورسوله في الحكومة بل اولئك هم الظالمون اضراب عن القسمين الاخيرين
لتحقيق القسم الاول والفصل لنفي ذلك عن غيرهم سيما المدعو الى حكمه القمي عن الصادق ع
نزلت هذه الآية في امير المؤمنين ع وعثمان وذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال
امير المؤمنين ترضى برسول الله ص فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان لا تحاكمه الى رسول الله
فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي فقال عثمان لامير المؤمنين ع لا ارضى

الا ابن شيبة اليهودي فقال ابن شيبة لعثمان تأتمنون رسول الله ص على وحي السماء وتتهمونه
في الاحكام فانزل الله عز وجل على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله الآيات وفي المجمع
حكى البلخي انه كانت بين علي ع وعثمان منازعة في ارض اشتراها من علي ع فخرجت فيها احجار فاراد
ردها بالعيب فلم يأخذها فقال بيني وبينك رسول الله ص فقال الحكم ابن ابي العاص ان
حاكمته الى ابن عمه حكم له فلا تحاكمه اليه فنزلت الآيات قال وهو المروي عن ابي جعفر ع او قريب منه
انما كان قول المؤمنين في المجمع عن علي ع انه قرء قول المؤمنين بالرفع اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم
بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون في المجمع عن الباقر ع والقمي ان المعني بالآية
امير المؤمنين ع ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه وقرء بالاشباع وبسكون الهاء وبسكون
القاف فاولئك هم الفائزون بالنعيم المقيم واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم بالخروج عن
ديارهم واموالهم ليخرجن قل لا تقسموا على الكذب طاعة معروفة المطلوب منكم طاعة معروفة لا
اليمين على الطاعة النفاقية المنكرة ان الله خبير بما تعملون فلا يخفى عليه سرائركم قل اطيعوا
الله واطيعوا الرسول امر بتبليغ ما خاطبهم الله به على الحكاية مبالغة في تبكيتهم فان تولوا فانما
عليه على محمد ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من الامتثال وان تطيعوه تهتدوا الى
الحق وما على الرسول الا البلاغ المبين التبليغ الواضح لما كلفتم وقد ادى وانما بقي ما حملتم فان
اديتم فلكم وان توليتم فعليكم في الكافي عن الصادق ع في خطبة في وصف النبي ص قال وادى ما
حمل من اثقال النبوة وعن الباقر ع قال قال رسول الله ص يا معشر قراء القرآن اتقوا الله عز
وجل فيما حملكم من كتابه فاني مسؤول وانكم مسؤولون اني مسؤول عن تبليغ الرسالة واما
انتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض ليجعلنهم خلفاء بعد نبيكم كما استخلف الذين من قبلهم يعني وصاة
الانبياء بعدهم وقرء بضم التاء وكسر اللام وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو
الاسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم من الاعداء وقرء بالتخفيف امنا منهم يعبدونني لا
يشركون بي شيئا ومن كفر ارتد او كفر هذه النعمة بعد ذلك بعد حصوله فاولئك هم الفاسقون
الكاملون في فسقهم حيث ارتدوا بعد وضوح الامر او كفروا تلك النعمة العظيمة في الكافي
عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال هم الائمة وعن الباقر ع ولقد قال الله في كتابه لولاة
الامر من بعد محمد خاصة وعد الله الذين آمنوا منكم الى قوله فاولئك هم الفاسقون يقول
استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة آدم ع من بعده حتى يبعث

النبي ص الذي يليه يعبدونني لا يشركون بي شيئا يقول يعبدونني بايمان لا نبي بعد محمد ص فمن قال
غير ذلك فاولئك هم الفاسقون فقد مكن ولاة الامر بعد محمد بالعلم ونحن هم فاسئلونا
فان صدقناكم فاقروا وما انتم بفاعلين والقمي نزلت في القائم من آل محمد ع اقول تبديل
خوفهم بالامن يكون بالقائم او مجموع ذلك معا يكون فلا ينافي الخبر السابق وفي المجمع
المروي عن اهل البيت ع انها في المهدي من آل محمد ص قال وروى العياشي باسناده
عن علي بن الحسين ع انه قرء الاية وقال هم والله شيعتنا اهل البيت يفعل ذلك بهم
على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الامة وهو الذي قال رسول الله ص لو لم يبق من الدنيا
الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا
كما ملئت ظلما وجورا قال وروي مثل ذلك عن ابي جعفر ع وابي عبد الله ع قال فعلى هذا
يكون المراد بالذين امنوا وعملوا الصالحات النبي ص واهل بيته اقول فقولهم والله شيعتنا
يفعل ذلك بهم يعني تبديل الخوف انما يكون لهم وفي الاكمال عن الصادق ع في قصة نوح
وذكر انتظار المؤمنين من قومه الفرج حتى اراهم الله الاستخلاف والتمكين قال وكذلك
القائم ع فانه تمتد ايام غيبته ليصرح الحق عن محضه ويصفو الايمان من الكدر بارتداد
كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق اذا احسوا بالاستخلاف
والتمكين والامن المنتشر في عهد القائم ع قال الراوي فقلت يا ابن رسول الله فان
هذه النواصب تزعم ان هذه الاية نزلت في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي ع فقال لا يهدي الله قلوب
الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكنا بانتشار الامر في الامة وذهاب
الخوف من قلوبها وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء وفي عهد علي ع
مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في ايامهم والحروب التي كانت تنشب بين الكفار
وبينهم وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع ذكر فيه مثالب الثلثة وامهال الله اياهم قال كل ذلك
لتتم النظرة التي اوجبها الله لعدوه ابليس الى ان يبلغ الكتاب اجله ويحق القول على الكافرين
ويقرب الوعد الحق الذي بينه الله في كتابه بقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك اذا لم يبق من الاسلام الا اسمه
ومن القران الا رسمه وغاب صاحب الامر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على
القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشد عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها
ويظهر دين نبيه ص على يديه ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفي الجوامع عن النبي ص قال

زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها قال وروى المقداد عنه ص
انه قال لا يبقى على الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة الاسلام بعز عزيز وذل ذليل اما ان
يعزهم الله فيجعلهم من اهلها واما ان يذلهم فيدينون بها واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا
الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض معجزين الله عن ادراكهم واهلاكهم
وقرئ بالياء ومأويهم النار ولبئس المصير يا ايها الذين امنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم
في الكافي عن الصادق ع هي خاصة في الرجال دون النساء قيل فالنساء يستأذن في هذه الثلث ساعات
قال لا ولكن يدخلن ويخرجن وفي رواية اخرى هم المملوكون من الرجال والنساء والصبيان الذين لم
يبلغوا والذين لم يبلغوا الحلم منكم الصبيان من الاحرار في الكافي عن الصادق ع قال من انفسكم
عليكم استئذان كاستئذان من قد بلغ في هذه الثلث ساعات ثلث مرات يعني في اليوم والليلة من قبل صلوة
الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة وحين تضعون ثيابكم
يعني للقيلولة من الظهيرة بيان للحين اي وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء لانه وقت التجرد
عن اللباس والالتحاف باللحاف ثلث عورات لكم اي هي ثلث اوقات يختل فيها تستركم واصل العورة
الخلل وقرئ ثلث بالنصب ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن بعد هذه الاوقات في ترك الاستئذان
في الكافي عن الصادق ع ويدخل مملوككم وغلمانكم من بعد هذه الثلث عورات بغير اذن ان شاءوا
طوافون عليكم اي هم طوافون استيناف لبيان العذر المرخص في ترك الاستئذان وهو المخالطة
وكثرة المداخلة بعضكم على بعض طائف على بعض هؤلاء للخدمة وهؤلاء للاستخدام فان الخادم اذا غاب
احتيج الى الطلب وكذا الاطفال للتربية كذلك يبين الله لكم الايات اي الاحكام والله عليم
باحوالكم حكيم فيما شرع لكم في الكافي عن الصادق ع قال ليستأذن الذين ملكت ايمانكم والذين
لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات كما امركم الله ومن بلغ الحلم منكم فلا يلج على امه ولا على اخته ولا
على خالته ولا على من سوى ذلك الا باذن ولا تأذنوا حتى يسلم فان السلام طاعة لله عز وجل وفي رواية
ليستأذن عليك خادمك اذا بلغ الحلم في ثلث عورات اذا دخل في شيء منهن ولو كان بيته في
بيتك قال وليستأذن عليك بعد العشاء التي تسمى العتمة وحين تصبح وحين تضعون ثيابكم من
الظهيرة انما امر الله عز وجل بذلك للخلوة فانها ساعة غرة وخلوة والقمي قال ان الله تعالى نهى ان
يدخل احد في هذه الثلثة الاوقات على احد لا اب ولا اخت ولا ام ولا خادم الا بالاذن واذا بلغ
الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستأذنوا اي في جميع الاوقات كما استأذن الذين من
قبلهم الذين بلغوا من قبلهم من الاحرار المستأذنين في الاوقات كلها وانما خوطب به الاحرار

بلوغ الاحرار يوجب رفع الحكم المذكور في تخصيص الاستيذان بالاوقات الثلث بخلاف بلوغ
المماليك فان الحكم باق معه في التخصيص للاحتياج الى الخدمة والاستخدام وقد مضى ما يدل
عليه من النص كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم كرره تاكيدا ومبالغة في الامر بالاستيذان
والقواعد من النساء العجائز اللاتي قعدن من الحيض والنكاح اللاتي لا يرجون نكاحا
لا يطمعن فيه لكبرهن فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن اي الثياب الظاهرة وفي المجمع
قرء الباقر والصادق ع يضعن من ثيابهن القمي قال نزلت في العجائز اللاتي يئسن من المحيض
والتزويج ان يضعن النقاب في الكافي عن الصادق ع انه قرأها فقال الجلباب والخمار اذا كانت
المرأة مسنة وعنه ع قال الخمار والجلباب قيل بين يدي من كان وفي رواية قال تضع الجلباب
وحده وفي اخرى الا ان تكون امة فليس عليها جناح ان تضع خمارها ورواها في التهذيب وفي العيون
عن الرضا ع في هذه الآية قال عن الجلباب قال فلا باس بالنظر الى شعور مثلهن غير متبرجات بزينة
غير مظهرات زينة مما امرن باخفائه في قوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها كما رواه في
الكافي عن الصادق ع قال والزينة التي يبدين لهن شيء في الآية الاخرى اقول وهو الوجه والكفان
والقدمان كما مضى وما سوى ذلك داخل في النهي عن التبرج بها واصل التبرج التكلف في اظهار
ما يخفى وان يستعففن خير لهن من الوضع القمي قال اي لا يظهرن للرجال وفي الكافي عن الصادق ع
قال فان لم تفعل فهو خير لها والله سميع لمقالتهن للرجال عليم بمقصودهن ليس على الاعمى حرج
ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج نفي لما كانوا يتحرجون من مواكلة الاصحاء حذرا من استقذارهم
او اكلهم من بيت من يدفع اليهم المفتاح ويبيح لهم التبسط فيه اذا خرج الى الغزو وخلفهم على
المنازل مخافة ان لا يكون ذلك من طيبة قلب او من اجابة من يدعوهم الى بيوت آبائهم واولادهم
واقاربهم فيطعمونهم كراهة ان يكونوا كلا عليهم القمي عن الباقر ع في هذه الآية قال وذلك ان اهل
المدينة قبل ان يسلموا كانوا يعتزلون الاعمى والاعرج والمريض وكانوا لا ياكلون معهم وكان
الانصار فيهم تيه وتكرم فقالوا ان الاعمى لا يبصر الطعام والاعرج لا يستطيع الزحام على الطعام
والمريض لا ياكل كما ياكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية وكانوا يرون عليهم في مواكلتهم
جناح وكان الاعمى والاعرج والمريض يقولون لعلنا نؤذيهم اذا اكلنا معهم فاعتزلوا من مواكلتهم
فلما قدم النبي ص سألوه عن ذلك فانزل الله عز وجل ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا
ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم قيل يعني من البيوت التي فيها ازواجكم وعيالكم فيدخل
فيها بيوت الاولاد لان بيت الولد كبيته لقوله ع انت ومالك لابيك وقوله ان اطيب ما ياكل

من كسبه وان ولده من كسبه وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل ما يحل للرجل من ولده قال قوته
بغير سرف اذا اضطر اليه قيل فقول رسول الله ص للرجل الذي قدم اباه انت ومالك لابيك فقال
انما جاء بابيه الى النبي ص فقال يا رسول الله هذا ابي قد ظلمني ميراثي من امي فاخبره الاب انه
قد انفقه عليه وعلى نفسه فقال انت ومالك لابيك ولم يكن عند الرجل شيء او كان رسول
الله ص يحبس الاب للابن او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم
او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه
في الكافي عن الصادق ع قال الرجل له وكيل يقوم في ماله فياكل بغير اذنه وعن احدهما ع
ليس عليك جناح فيما اطعمت واكلت مما ملكت مفاتحه ما لم تفسده او صديقكم في
المجمع عن ائمة الهدى ع انهم قالوا لا باس بالاكل لهؤلاء من بيوت من ذكره الله قدر حاجتهم
من غير اسراف وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل ما يعني بقوله او صديقكم قال هو والله
الرجل يدخل بيت صديقه فياكل بغير اذنه وعنه ع هؤلاء الذين سمى الله عز وجل في هذه
الآية ياكل بغير اذنهم من التمر والمادوم وكذلك تطعم المرأة من منزل زوجها بغير اذنه فاما
ما خلا ذلك من الطعام فلا وعنه ع قال للمرأة ان تاكل وتتصدق وللصديق ان ياكل
من منزل اخيه ويتصدق وفي الجوامع عنه ع من عظم حرمة الصديق ان جعله من الانس
والثقة والانبساط وترك الحشمة بمنزلة النفس والاب والاخ والابن ليس عليكم جناح ان تاكلوا
جميعا او اشتاتا مجتمعين او متفرقين القمي لما هاجر رسول الله ص الى المدينة وآخى بين المسلمين
من المهاجرين والانصار قال فكان بعد ذلك اذا بعث احدا من اصحابه في غزاة او سرية يدفع
الرجل مفتاح بيته الى اخيه في الدين ويقول له خذ ما شئت وكل ما شئت فكانوا يمتنعون من
ذلك حتى ربما فسد الطعام في البيت فانزل الله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا
يعني ان حضر صاحبه او لم يحضر اذا ملكتم مفاتحه وفي المحاسن عن الصادق ع في قوله تعالى
ليس عليكم جناح قال باذن وبغير اذن فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله
مباركة طيبة في الكافي عن الباقر ع قال هو تسليم الرجل على اهل البيت حين يدخل ثم يردون
عليه فهو سلامكم على انفسكم وفي المجمع عن الصادق ع مثله والقمي هو سلامكم على اهل
بيت ورده عليكم فهو سلامك على نفسك وعن الباقر ع قال اذا دخل الرجل منكم بيته فان
كان فيه احد يسلم عليهم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام علينا من عند ربنا يقول الله
تحية مباركة طيبة وفي الجوامع وصفها بالبركة والطيب لانها دعوة مؤمن يرجو بها من الله

زيادة الخير وطيب الرزق ومنه قوله سلم على اهل بيتك تكثر خير بيتك كذلك يبين الله لكم
الآيات مزيد تاكيد وتفخيم للاحكام المختتمة بها لعلكم تعقلون الخير في الامور انما المؤمنون
الكاملون في الايمان الذين آمنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم واذا كانوا معه على
امر جامع كالجمعة والاعياد والحروب المشاورة في الامور لم يذهبوا حتى يستاذنوه يستاذنوا
رسول الله فياذن لهما القمي نزلت في قوم كانوا اذا جمعهم رسول الله لامر من الامور في
بعث يبعثه او في حرب قد حضرت يتفرقون بغير اذنه فنهاهم الله عن ذلك ان الذين يستاذنونك
اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله اعاده مؤكدا على اسلوب ابلغ فانه يفيد ان المستاذن
مؤمن لا محالة وان الذاهب بغير اذن ليس كذلك تنبيها على كونه مصداقا لصحة الايمان ومميزا للمخلص
عن المنافق وتعظيما للجرم فاذا استاذنوك لبعض شأنهم ما يعرض لهم من المهام وفيه ايضا
مبالغة وتضييق للامر فاذن لمن شئت منهم تفويض للامر الى رسول الله واستغفر لهم الله
بعد الاذن فان الاستيذان ولو لعذر قصور لانه تقديم لامر الدنيا على امر الدين ان الله
غفور لفرطات العباد رحيم بالتيسير القمي نزلت في حنظلة ابن ابي عياش وذلك انه تزوج في الليلة
التي كان في صبيحتها حرب احد فاستاذن رسول الله ان يقيم عند اهله فانزل الله عز وجل هذه
الآية فاذن لمن شئت منهم فاقام عند اهله ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال واستشهد فقال
رسول الله رايت الملائكة تغسل الحنظلة بماء المزن في صحائف فضة بين السماء والارض فكان
يسمى غسيل الملائكة لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا القمي قال لا تدعو
رسول الله كما يدعو بعضكم بعضا وعن الباقر قال يقول لا تقولوا يا محمد ولا يا ابا القاسم
لكن قولوا يا نبي الله يا رسول الله وفي المناقب عن الصادق قال قالت فاطمة لما نزلت هذه الآية
هبت رسول الله ان اقول له يا ابه فكنت اقول يا رسول الله فاعرض عني مرة او ثنتين او ثلاثا ثم اقبل
علي فقال يا فاطمة انها لم تنزل فيك ولا في اهلك ولا في نسلك انت مني وانا منك انما نزلت
في اهل الجفاء والغلظة من قريش اصحاب البذخ والكبر قولي يا ابه فانها احيى للقلب وارضى للرب
قد يعلم الله الذين يتسللون منكم يخرجون قليلا من الجماعة لواذا ملاوذة بان يستتر بعضهم
ببعض حتى يخرج او يلوذ بمن يؤذن فينطلق معه كانه تابعه فليحذر الذين يخالفون عن امره
القمي اي يعصون امره ان تصيبهم فتنة محنة في الدنيا القمي بلية او يصيبهم عذاب اليم
قال قال القتل وفي الجوامع عن الصادق قال يسلط عليهم سلطان جائر او عذاب اليم في الآخرة
الا ان لله ما في السماوات والارض قد يعلم ما انتم عليه من المخالفة والموافقة والنفاق و

الاخلاص انما اكد علمه بقد لتاكيد الوعيد ويوم يرجعون اليه يرجعون المنافقون اليه
للجزاء والتفات والكل مراد فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية في
ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق حصنوا اموالكم وفروجكم بتلاوة سورة النور وحصنوا
بها نساءكم فان من ادمن قراءتها في كل يوم او في كل ليلة لم يزن احد من اهل بيته ابدا حتى يموت
فاذا هو مات شيعه الى قبره سبعون الف ملك كلهم يدعون ويستغفرون الله حتى يدخل
في قبره وفي الكافي عنه قال قال رسول الله لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن
المغزل وسورة النور

سورة الفرقان سبع وسبعون اية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير وقد سبق تفسير
الفرقان في سورة آل عمران ليكون العبد او الفرقان للعالمين نذيرا للجن والانس منذرا
او انذارا كالنكير بمعنى الانكار الذي له ملك السماوات والارض ولم يتخذ ولدا كما زعمه
النصارى ولم يكن له شريك في الملك كقول الثنوية وخلق كل شيء فقدره تقديرا القمي
عن الرضا قال تدري ما التقدير قال لا قال هو وضع الحدود من الآجال والارزاق
والبقاء والفناء تدري ما القضاء قيل لا قال هو اقامة العين واتخذوا من دونه آلهة
لا يخلقون شيئا وهم يخلقون لان عبدتهم ينحتونهم ويصورونهم ولا يملكون ولا يستطيعون
لانفسهم ضرا دفع ضر ولا نفعا ولا جلب نفع ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا يملكون
اماتة احد واحياءه ولا بعثه ثانيا ومن كان كذلك فبمعزل عن الالوهية وقال الذين
كفروا ان هذا يعنون القرآن الا افك كذب مصروف عن وجهه افتراه اختلقه واعانه
عليه قوم آخرون القمي قال هذا الذي يقرأه رسول الله ويخبرنا به انما يتعلمه من اليهود
ويكتبه من علماء النصارى ويكتب عن رجل يقال له ابن قبيطة ينقله عنه بالغداة والعشي
فحكى سبحانه وتعالى قولهم فرد عليهم وعن الباقر الافك الكذب قوم آخرين يعنون
ابا فكيهة وجبرا وعداسا وعابسا مولى حويطب فقد جاؤا ظلما وزورا وقالوا اساطير
الاولين ما سطره المتقدمون اكتتبها بنفسه او استكتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا
القمي هو قول النضر بن حارث بن علقمة بن كلدة قل انزله الذي يعلم السر في السماوات
والارض لانه اعجزكم عن آخركم بفصاحته وتضمن اخبارا عن مغيبات مستقبلة واشياء
مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار فكيف تجعلونه اساطير الاولين انه كان غفورا رحيما

فلذلك لا يعجل في عقوبتكم على ما تقولون مع كمال قدرته واستحقاقكم ان يصب عليكم العذاب
صبا وقالوا ما لهذا الرسول ما لهذا الذي يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهكم يأكل الطعام
كما نأكل ويمشي في الأسواق لطلب المعاش كما نمشي والمعنى ان صح دعواه فما باله لم يخالف
حاله حالنا وذلك لعمههم وقصور نظرهم على المحسوسات فان تميز الرسل عمن عداهم
ليس بامور جسمانية وانما هو باحوال نفسانية كما اشار اليه بقوله قل انما انا بشر مثلكم
يوحى الي انما الهكم اله واحد لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ليعلم صدقه
بتصديق الملك او يلقى اليه كنز فيستظهر به ويستغني عن تحصيل المعاش او تكون له
جنة يأكل منها هذا على سبيل التنزل اي ان لم يلق اليه كنز فلا اقل ان يكون له بستان كما
للدهاقين والمياسير فيتعيش بريعه حاصله وقرئ نأكل بالنون وقال الظالمون ان تتبعون
ما تتبعون الا رجلا مسحورا سحر فغلب على عقله قيل وضع الظالمون موضع ضميرهم تسجيلا عليهم
بالظلم فيما قالوه والقمي عن الباقر ع نزل جبرئيل على رسول الله ص بهذه الآية هكذا وقال الظالمون
لآل محمد حقهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال قالوا فيك الاقوال
الشاذة واخترعوا لك الاحوال النادرة فضلوا عن الطريق الموصل الى معرفة خواص النبي والمميز
بينه وبين المتنبي فخبطوا خبط عشواء فلا يستطيعون سبيلا الى القدح في نبوتك
او الى الرشد والهدى والقمي عن الباقر ع الى ولاية علي وعلي هو السبيل تبارك الذي
ان شاء جعل لك في الدنيا خيرا من ذلك مما قالوا ولكن اخره الى الآخرة لانه خير وابقى جنات
تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وقرئ ويجعل بالرفع في الاحتجاج وتفسير الامام
في سورة البقرة عند قوله سبحانه ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل قال
الامام قلت لابي علي بن محمد ع هل كان رسول الله ص يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه
ويحاجهم قال مرارا كثيرة وذلك ان رسول الله ص كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة فابتدأ
عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا
زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون
مثلك رسوله بشرا مثلنا تأكل كما نأكل وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا
ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير مال عظيم خطير له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد
وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك
ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد

الا مسحورا

الا مسحورا ولست بنبي ثم اقترحوا اشياء كثيرة مضى ذكرها في سورة بني اسرائيل ويأتي ذكر بعضها
في سورة الزخرف ان شاء الله فقال رسول الله ص اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء
تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام الى قوله قصورا
مع آيات اخر قد مضت ثم قال فقال رسول الله ص اما ما ذكرت من اني آكل الطعام كما تأكلون
وزعمت انه لا يجوز لاجل هذا ان اكون لله رسولا فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
وهو محمود وليس لي ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف الا ترى ان الله كيف افقر بعضا واغنى بعضا
واذل بعضا واعز بعضا واصح بعضا واسقم بعضا ووضع بعضا وشرف بعضا وكلهم ممن يأكل
الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا و
شرفتهم ولا للزمناء والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا
لم اذللتنا واعززتهم ولا للقباح الصور ان يقولوا لم اقبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على
ربهم رادين وله في احكامه منازعين وبه كافرين ولكن جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع المغني
المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان
سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل الله عليه يا محمد
قل انما انا بشر مثلكم يعني آكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية
مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر
فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة ثم اجاب عن مقترحاتهم الاخر بما سبق ذكره في سورة بني اسرائيل
والانعام ثم قال رسول الله ص واما قولك ما انت الا رجلا مسحورا فكيف اكون كذلك وقد
تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي مذ نشأت الى ان استكملت اربعين سنة
خزية او ذلة او كذبة او خيانة او خطأ من القول او سفها من الرأي اتظنون ان رجلا يعتصم
طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله انظر كيف ضربوا
لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم الباطلة
التي يتبين عند التحصيل بطلانها بل كذبوا بالساعة فقصرت انظارهم على الحطام الدنيوية فظنوا
ان الكرامة انما هي بالمال وطعنوا فيك بفقرك واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا اشتد
استعارها اذا رأتهم اذا كانت بمرأى منهم من مكان بعيد في المجمع عن الصادق ع والقمي قال من مسيرة سنة
سمعوا لها تغيظا وزفيرا صوت تغيظ واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين القمي قال مقيدين
بعضهم مع بعض دعوا هنالك ثبورا هلاكا اي يتمنون هلاكا وينادونه لا تدعوا اليوم ثبورا

واخلدا اى يقال لهم ذلك وادعوا ثبورا كثيرا الان عذابكم انواع كثيرة قل اذلك خير ام جنة الخلد
التى وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاؤن خالدين كان على ربك وعدا مسئولا
كان ما يشاؤن موعودا حقيقا بان يسئل ويطلب او مسئولا سأله الناس بقولهم ربنا واتنا ما وعدتنا على
رسلك او الملئكة بقولهم وادخلهم جنات عدن ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله
يعم كل معبود سواه فيقول اى المعبودين وقرئ بالنون فيهما ءانتم اضللتم عبادى هؤلاء ام هم
ضلوا السبيل لاخلالهم بالنظر الصحيح واعراضهم عن المرشد النصيح وهو استفهام تقريع
وتبكيت للعبدة قالوا سبحانك تعجبا مما قيل لهم لانهم اما ملئكة وانبياء معصومون او
جمادات لا تقدر على شيء او اشعارا بانهم الموسومون بتسبيحه وتوحيده فكيف يليق بهم اضلال
عبيده او تنزيها لله عن الانداد ما كان ينبغى لنا ما يصح لنا ان نتخذ من دونك من اولياء فى المجمع
عن الباقر ع انه قرئ بضم النون وفتح الخاء ولكن متعتهم واباءهم بانواع النعم واستغرقوا فى
الشهوات حتى نسوا الذكر حتى غفلوا عن ذكرك والتذكر لالائك والتدبر فى اياتك وكانوا
قوما بورا هالكين فقد كذبوكم التفات الى العبدة بالاحتجاج والالزام على حذف القول و
المعنى فقد كذبكم المعبودون وقرئ بالتاء على خطاب العابدين صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا
فيعينكم عليه ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا وهو النار وما ارسلنا قبلك من المرسلين
الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الاسواق جواب لقولهم ما لهذا الرسول يأكل
الطعام ويمشى فى الاسواق فى المجمع عن على ع انه قرئ يمشون بضم الياء وبفتح الشين المشددة
اى يمشيهم حوائجهم او الناس وجعلنا بعضكم ايها الناس لبعض فتنة ابتلاء ومن ذلك ابتلاء
الفقراء بالاغنياء والمرسلين بالمرسل اليهم ومناصبتهم لهم العداوة وايذائهم لهم وهو
تسلية للنبى صلى الله عليه واله على ما قالوا بعد نقضهم اتصبرون علة للجعل اى لنعلم ايكم
يصبر وحث على الصبر على ما افتتنوا به وكان ربك بصيرا بمن يصبر ومن لا يصبر وقال الذين
لا يرجون لقاءنا بالخير لكفرهم بالبعث واصل اللقاء الوصول لولا هلا انزل علينا الملئكة
فيخبرونا بصدق محمد او يكونون رسلا الينا او نرى ربنا فيامرنا بتصديقه واتباعه لقد
استكبروا فى انفسهم فى شأنها وعتوا وتجاوزوا الحد فى الظلم عتوا كبيرا بالغا اقصى مراتبه
حيث عاينوا المعجزات القاهرة فاعرضوا عنها واقترحوا لانفسهم الخبيثة ما سدت دونه
مطامع النفوس القدسية يوم يرون الملئكة ملائكة الموت او العذاب لا بشرى يومئذ
للمجرمين ويقولون حجرا محجورا يستعيذون منهم ويطلبون من الله ان يمنع لقائهم وهى

مما كانوا يقولون عند لقاء عدو او هجوم مكروه وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء
منثورا فى الكافى عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال ان كانت اعمالهم لاشد بياضا
من القباطى فيقول الله عز وجل لها كونى هباء وذلك انهم كانوا اذا شرع لهم الحرام اخذوه
وفى رواية لم يدعوه والقمى عن الباقر ع قال يبعث الله يوم القيمة قوما بين ايديهم نور كالقباطى
ثم يقول له كن هباء منثورا ثم قال اما والله انهم كانوا يصومون ويصلون ولكن كانوا
اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم شيء من فضل امير المؤمنين ع انكروه قال و
الهباء المنثور هو الذى تراه يدخل البيت فى الكوة من شعاع الشمس وفى البصائر عن الصادق ع
انه سئل اعمال من هذه فقال اعمال مبغضينا ومبغضى شيعتنا اصحاب الجنة يومئذ خير
مستقرا مكانا يستقر فيه فى اكثر الاوقات للتجالس والتحادث واحسن مقيلا مكانا يؤوى
اليه للاسترواح قيل تجوز له من مكان القيلولة على التشبيه اذ لا نوم فى الجنة وفى الكافى فى حديث
سؤال القبر عن امير المؤمنين ع قال ثم يفتحان له بابا الى الجنة ثم يقولان له نم قرير العين نوم
الشاب الناعم فان الله يقول اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا والقمى عن
الباقر ع بلغنا والله اعلم اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال
لهم ادخلوا الى ظل ذى ثلث شعب من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار
افواجا وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم
فى الجنة نصف النهار فذلك قول الله عز وجل اصحاب الجنة الاية وعن الصادق ع لا ينتصف
ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة فى الجنة واهل النار فى النار ويوم تشقق السماء تتشقق
بتشديد الشين بالغمام بسبب طلوع الغمام منها قيل هو الغمام المذكور فى قوله هل ينظرون
الا ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملئكة ونزل الملئكة تنزيلا وقرئ وننزل من الانزال
ونصب الملائكة قيل اى فى ذلك الغمام بصحائف الاعمال والقمى عن الصادق ع الغمام
امير المؤمنين ع الملك يومئذ الحق للرحمن الثابت له لان كل ملك يبطل يومئذ ولا يبقى الا
ملكه وكان يوما على الكافرين عسيرا شديدا ويوم يعض الظالم على يديه من فرط الحسرة القمى
قال الاول يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا القمى عن الباقر ع عليا وليا يا ويلتى
ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا قال يعنى الثانى لقد اضلنى عن الذكر بعد اذ جاءنى قال يعنى الولاية
وكان الشيطان قال وهو الثانى للانسان خذولا وفى الكافى عن امير المؤمنين ع فى خطبة الوسيلة
قال فى مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع وطال لها الاستماع ولئن تقمصها دون الاشقياء

وتنازعان فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه ورد اولبئس ما
لانفسهما مهدا يتلاعنان في دورهما ويتبرأ كل منهما من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا
يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فيجيبه الاشقى على وثور يا ليتني لم اتخذك
خليلا لقد اضللتني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا فانا الذكر
الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقران الذي اياه
هجر والدين الذي به كذب الصراط الذي عنه نكب في الاحتجاج عنه ع في احتجاجه على
بعض الزنادقة قال ان الله تعالى سمى من اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم
في قوله ويوم يعض الظالم على يديه الايتين وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا
القران مهجورا بان تركوه وصدوا عنه وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين كما
جعلناه لك فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا ونصيرا لك عليهم وقد سبق في المقدمة
السادسة حديث من الاحتجاج فيه بيان لهذه الاية وقال الذين كفروا لولا نزل عليه
القران اي انزل عليه كخبر بمعنى اخبر لئلا يناقض قوله جملة واحدة دفعة واحدة كالكتب الثلاثة
كذلك لنثبت به فؤادك اي كذلك انزلناه مفرقا لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه ولان نزوله
اذا انزل به جبرئيل حالا بعد حال يثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا وقرأناه عليك شيئا بعد شيء
على تؤدة وتمهل في عشرين سنة ولا يأتونك بمثل سؤال عجيب كانه مثل في البطلان يريدون
به القدح في نبوتك الا جئناك بالحق الدافع له في جوابه واحسن تفسيرا وبما هو احسن بيانا
او معنى من سؤالهم الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا
في المجمع عن النبي انه سئل كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال ان الذي امشاه على رجليه
قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيمة ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون
وزيرا يوازره في الدعوة واعلاء الكلمة فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا يعني فرعون
وقومه فدمرناهم تدميرا اي فذهبا اليهم فكذبوهما فدمرناهم وفي المجمع عن امير المؤمنين ع
فدمرانهم على التاكيد بالنون الثقيلة وفي رواية فدمراهم قال وهذا كانه امر لموسى وهرون
ان يدمراهم وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم بالطوفان وجعلناهم للناس اية عبرة واعتدنا
للظالمين عذابا اليما وعادا وثمود وجعلنا عادا وثمود اية ايضا واصحاب الرس وقرونا اهل
اعصار بين ذلك كثيرا لا يعلمها الا الله وكلا ضربنا له الامثال بينا له القصص العجيبة من
قصص الاولين اعذارا فلما اصروا اهلكوا كما قال وكلا تبرنا تتبيرا فتتناه تفتيتا ومنه

التبر

التبر لغتان الذهب الفضة في المعاني والقمي عن الصادق ع كسرنا تكسيرا وزاد القمي قال
هي لفظة بالنبطية في العيون والعلل عن الرضا ع عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
عن ابيه الحسين بن علي ع قال اتى علي ابن ابي طالب قبل مقتله بثلثة ايام رجل من اشراف
تميم يقال له عمرو فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس في اي عصر كانوا واين كانت
منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله اليهم رسولا ام لا وبماذا اهلكوا فاني اجد في كتاب
الله تعالى ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له علي ع لقد سالت عن حديث ما سالني عنه احد قبلك
ولا يحدثك به احد بعدي الا عني وما في كتاب الله تعالى اية الا وانا اعرف تفسيرها
وفي اي مكان نزلت من سهل او جبل وفي اي وقت من ليل او نهار وان هنا العلما جما واشار
الى صدره ولكن طلابه يسير وعن قليل تندمون لو فقدتموني كان من قصتهم يا اخا تميم
كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين
يقال لها دوشاب كانت انبعث لنوح بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا
نبيهم في الارض وذلك قبل سليمان ابن داود وكانت لهم اثنى عشر قرية على شاطي نهر
يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر اغزر منه ولا
اعذب منه ولا قرى اكثر ولا اعمر منها فسمى احدها ابان والثانية اذر والثالثة دي
والرابعة بهمن والخامسة اسفنداد والسادسة فوردين والسابعة اردي بهشت والثامنة
خورداد والتاسعة مرداد والعاشرة تير والحادية عشرة مهر والثانية عشرة شهريور وكان
اعظم مداينهم اسفنداد وهي التي ينزلها ملكهم ويسمى تركوذ بن غابود بن يادش ابن نمرود
ابن كنعان فرعون ابرهيم وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع
تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والانهار ولا يشربون
منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حيوة الهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من
حيوتها ويشربون هم وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة
في كل قرية عيدا يجتمع اليه اهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من انواع الصور
ثم ياتون بشاة وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فاذا سطع دخان
تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر الى السماء خروا سجدا للشجرة يبكون ويتضرعون
اليها ان ترضى عنهم وكان الشيطان يجيء ويحرك اغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي ان
قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا وقروا عينا فيرفعون رؤسهم عند ذلك ويشربون

الخمر ويضربون بالمعازف فياخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم
ينصرفون وانما سميت العجم شهورها بآبان ماه وآذر ماه وغيرهما من اسماء تلك القرى يقول
اهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع عليه صغيرهم
وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه انواع الصور له اثنا عشر بابا
كل باب لاهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق ويقربون لها الذبائح اضعاف
ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء ابليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا شديدا ويتكلم من جوفها
كلاما جهوريا ويعدهم ويمنيهم باكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤسهم من
السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على
ذلك اثنا عشر يوما ولياليها بعدد اعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز وجل
وعبادتهم غيره بعث الله سبحانه اليهم نبيا من بني اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زمانا
طويلا يدعوهم الى عبادة الله عز وجل ومعرفته وربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم في الغي و
الضلال وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب ان
عبادك ابوا الا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فايبس شجرهم اجمع وارهم
قدرتك وسلطانك فاصبح القوم وقد يبس شجرهم فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فرقتين فرقة قالت
سحر آلهتكم هذا الرجل الذي يزعم انه رسول رب السماء والارض اليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم الى الهه
وفرقة قالت لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها
فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه فاجمع رأيهم على قتله فاتخذوا انابيب
طوالا من رصاص واسعة الافواه ثم ارسلوها في قرار العين الى اعلى الماء واحدة فوق الاخرى مثل
البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئرا ضيقة المدخل عميقة وارسلوا فيها نبيهم و
القموا فاها صخرة عظيمة ثم اخرجوا الانابيب من الماء وقالوا نرجو الان ان ترضى عنا آلهتنا اذا
رأت انا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه
فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم وهو يقول سيدي قد ترى
ضيق مكاني وشدة كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل بقبض روحي ولا تؤخر اجابة دعوتي
حتى مات فقال الله تعالى لجبرئيل يا جبرئيل ايظن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وامنوا مكري وعبدوا
غيري وقتلوا رسولي ان يقوموا لغضبي او يخرجوا من سلطاني كيف وانا المنتقم ممن عصاني ولم يخش
عقابي واني حلفت بعزتي لاجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك الا بريح

عاصفة شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم صارت الارض من
تحتهم حجر كبريت تتوقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم كالقبة جمرا تلتهب فذابت ابدانهم
كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم القمي الرس نهر بناحية آذربايجان وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه دخل عليه نسوة
فسألته امرأة منهن عن السحق فقال حدها حد الزاني فقالت المرأة ما ذكر الله عز وجل كان يوم
القيامة اتي بهن قد البسن جلبابا من نار وخفين من نار وقناعا من نار وادخل في اجوافهن وفروجهن
اعمدة من نار وقذف بهن في النار فقالت ليس هذا في كتاب الله قال نعم قالت اين هو قال قوله
وعادا وثمود واصحاب الرس فهن الرسيات وفي المجمع عنهما عليهما السلام ان سحق النساء كان في اصحاب
الرس وبلفظ آخر كان نساؤهم سحاقات ولقد اتوا يعني قريشا مروا في متاجرهم الى الشام
على القرية التي امطرت مطر السوء القمي عن الباقر عليه السلام واما القرية التي امطرت مطر السوء فهي
سدوم قرية قوم لوط امطر الله عليهم حجارة من سجيل يقول من طين افلم يكونوا يرونها في مرورهم
فيتعظون بما يرون فيها من آثار عذاب الله بل كانوا لا يرجون نشورا بل كانوا كفرة لا يتوقعون نشورا
ولا عاقبة فلذلك لم ينظروا ولم يتعظوا فمروا بها كما مرت ركابهم واذا رأوك ان يتخذونك
الا هزوا ما يتخذونك الا موضع هزؤ اهذا الذي بعث الله رسولا اي يقولون ذلك تهكما واستهزاء
ان كاد انه كاد ليضلنا عن آلهتنا ليصرفنا عن عبادتها بفرط اجتهاده في الدعاء الى التوحيد و
كثرة ما يورد مما يسبق الى الذهن انها حجج ومعجزات لولا ان صبرنا عليها ثبتنا عليها واستمسكنا بعبادتها
وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا فيه وعيد ودلالة على انه لا يهملهم وان امهلهم ارأيت
من اتخذ الهه هواه بان اطاعه وبنى عليه دينه لا يسمع حجة ولا يتبصر دليلا افانت تكون عليه وكيلا
حفيظا تمنعه عن الشرك والمعاصي وحاله هذا فالاستفهام الاول للتقرير والتعجيب والثاني للانكار ام تحسب بل
اتحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون فتجدي لهم الآيات والحجج فتهتم بشأنهم وتطمع في ايمانهم وهو اشد مذمة مما قبله
حتى حق بالاضراب عنه وتخصيص الاكثر لانه كان منهم من آمن ومنهم من عقل الحق وكابر استكبارا وخوفا على الرئاسة
ان هم الا كالانعام في عدم انتفاعهم بقرع الآيات آذانهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل والمعجزات بل هم اضل
سبيلا من الانعام لانها تنقاد لمن يتعهدها وتميز من احسن اليها ممن يسيء اليها وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما
يضرها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسان الرحمن من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم المنافع
ولا يتقون العقاب الذي هو اشد المضار ولانها لم تعتقد حقا ولم تكتسب خيرا ولم تعتقد باطلا ولم تكتسب شرا بخلاف هؤلاء ولان جهالتها
لا تضر باحد وجهالة هؤلاء تؤدي الى هيج الفتن وصد الناس عن الحق ولانها غير متمكنة من تحصيل الكمال فلا تقصير منها ولا ذم

الفقا

وهؤلاء مقصرون ومستحقون اعظم العقاب على تقصيرهم القمي قال نزلت في قريش وذلك ان ضاق عليهم
المعاش فخرجوا من مكة وتفرقوا وكان الرجل اذا رأى شجرة حسنة او حجرا حسنا هويه فعبده وكانوا
ينحرون لها النعم ويلطخونها بالدم ويسمونها سعد صخرة وكان اذا اصابهم داء في ابلهم واغنامهم
جاؤا الى الصخرة فيتمسحون بها الغنم والابل فجاء رجل من العرب بابل له يريد ان يتمسح بالصخرة ابله ويتبارك
عليها فنفرت ابله وتفرقت فقال الرجل اتينا الى سعد ليجمع شملنا فشتتنا سعد فما نحن من سعد
وما سعد الا صخرة مستوية من الارض لا تهدي لغي ولا رشد ومر به رجل من العرب والثعلب يبول عليه
فقال ورب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب الم تر الى ربك الم
تنظر الى صنعه كيف مد الظل كيف بسطه القمي عن الباقر في هذه الآية قال الظل ما بين طلوع
الفجر الى طلوع الشمس قيل وهو اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر
وشعاع الشمس يسخن الهواء ويبهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود ولو شاء
لجعله ساكنا ثابتا من السكنى او غير متقلص من السكون بان يجعل الشمس مقيمة على وضع
واحد ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فانه لا يظهر للحس حتى تطلع فيقع ضوءها على بعض الاجرام
فلولاها لما عرف الظل ولا يتفاوت الا بسبب حركتها ثم قبضناه الينا اي ازلناه بايقاع الشمس
موقعه لما عبر عن احداثه بالمد بمعنى التسيير عبر عن ازالته بالقبض الى نفسه الذي هو في
معنى الكف قبضا يسيرا قليلا قليلا حسبما ترتفع الشمس لتنتظم بذلك مصالح الكون ويتحصل به
ما لا يحصى من منافع الخلق وهو الذي جعل لكم الليل لباسا شبه ظلامه باللباس في ستره
والنوم سباتا راحة للابدان بقطع المشاغل واصل السبت القطع وجعل النهار نشورا
ذا نشور اي انتشار ينتشر فيه الناس للمعاش وفيه اشارة الى ان النوم واليقظة انموذج للموت
والنشور وفي حديث النبوي كما تنامون تموتون وكما تستيقظون تبعثون وهو الذي ارسل
الرياح بشرا اي ناشرات للسحاب او مبشرات على اختلاف القراءة كما مضى في سورة الاعراف
بين يدي رحمته يعني قدام المطر وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا او بليغا في الطهارة
وصفه به اشعارا بالنعمة فيه وتتميما للمنة فيما بعده فان الماء الطهور اهنى وانفع مما خالطه
ما يزيل طهوريته لنحيي به بلدة ميتا بالنبات وتذكير ميتا لان البلدة في معنى البلد ونسقيه مما
خلقنا انعاما واناسي كثيرا ولقد صرفناه بينهم قيل صرفنا هذا القول بين الناس في القرآن
وساير الكتب او المطر بينهم في البلدان المختلفة والاوقات المتغايرة والصفات المتفاوتة من
وابل وطل وغيرهما وفي الفقيه عن النبي قال ما اتى على اهل الدنيا يوم واحد منذ خلقها الله

عزوجل

عزوجل الا والسماء فيها مطر فيجعل الله ذلك حيث يشاء ليذكروا ليتفكروا ويعرفوا كمال القدرة
وحق النعمة في ذلك ويقوموا بشكره ويعتبروا بالصرف عنهم واليهم فابى اكثر الناس الا
كفورا الا كفران النعمة وقلة الاكتراث لها او جحودها بان يقولوا امطرنا بنوء كذا من غير ان
يروه من الله ويجعلوا الانواء وسائط مسخرات ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا نبيا
ينذر اهلها فيخفف عليك اعباء النبوة لكن قصرنا الامر عليك اجلالا لك وتعظيما لشأنك
وتفضيلا لك على ساير الرسل فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة واظهار الحق
فلا تطع الكافرين فيما يريدونك عليه وهو تهييج له وللمؤمنين وجاهدهم به بالقرآن
او بترك طاعتهم جهادا كبيرا يعني انهم يجتهدون في ابطال حقك فقابلهم بالاجتهاد
في مخالفتهم وازاحة باطلهم فان مجاهدة السفهاء بالحجج اكبر من مجاهدة الاعداء بالسيف
وهو الذي مرج البحرين خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث لا يتمازجان من مرج دابته
اذا خلاها هذا عذب فرات بليغ العذوبة وهذا ملح اجاج بليغ الملوحة في الكافي عنهما
ان الله جل وعز عرض ولايتنا على المياه فما قبل ولايتنا عذب وطاب وما جحد ولايتنا
جعله الله عزوجل مرا او ملحا اجاجا وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته وحجرا محجورا قيل
تنافرا بليغا وحدا محدودا وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجري في خلاله فراسخ لا يتغير
طعمها والقمي يقول حراما محرما ان يغير واحد منهما طعم الاخر وهو الذي خلق من الماء بشرا
قيل يعني الذي خمر به طينة آدم ثم جعله جزء مادة البشر ليجتمع ويسلس ويقبل الاشكال
بسهولة او النطفة فجعله نسبا وصهرا فقسمه قسمين ذوي نسب اي ذكورا ينسب اليهم وذات
صهر اي اناثا يصاهر بهن وكان ربك قديرا حيث خلق من مادة واحدة بشرا ذا اعضاء مختلفة
وطباع متباعدة وجعله قسمين متقابلين في الكافي عن الباقر والقمي عن الصادق انه سئل عن
هذه الآية فقال ان الله تبارك وتعالى خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبرأها
من اسفل اضلاعه فجرى بذلك الضلع بينهما سبب نسب ثم زوجها اياه فجرى بينهما بسبب ذلك
صهر فذلك قوله نسبا وصهرا فالنسب ما كان بسبب الرجال والصهر ما كان بسبب النساء
وفي المجمع عن ابن سيرين نزلت في النبي وعلي ابن ابي طالب زوج فاطمة عليا فهو ابن عمه
وزوج ابنته فكان نسبا وصهرا وفي المناقب عن الباقر عن امير المؤمنين قال الاولى في
مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا الصهر يقول
الله عزوجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا في الامالي باسناده

لعل المراد قبيل انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين

٦

الى انس ابن مالك عن النبي ص قال قلت له يا رسول الله على اخوك قال نعم على اخي قلت يا رسول الله
صف لى كيف على اخوك قال ان الله عز وجل خلق ماء تحت العرش قبل ان يخلق آدم بثلثة الاف
عام واسكنه فى لؤلؤة خضراء فى غامض علمه الى ان خلق آدم فلما خلق آدم نقل ذلك الماء من
اللؤلؤة فاجرى فى صلب آدم الى ان قبضه الله تعالى ثم نقله الى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينقل من
ظهر الى ظهر حتى صار فى عبد المطلب ثم شقه عز وجل نصفين فصار نصفه فى عبد الله ابن عبد
المطلب ونصفه فى ابى طالب فانا من نصف الماء وعلى من النصف الاخر فعلى اخى فى الدنيا والاخرة
ثم قرء رسول الله وهو الذى خلق من الماء بشرا الاية وفى روضة الواعظين قال رسول الله خلق
الله عز وجل نطفة بيضاء مكنونة فنقلها من صلب الى صلب حتى نقلت النطفة الى صلب عبد المطلب
فجعل نصفين فصار نصفها فى عبد الله ونصفها فى ابى طالب فانا من عبد الله وعلى من ابى طالب
وذلك قول الله عز وجل وهو الذى خلق الاية ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم
وكان الكافر على ربه ظهيرا يظاهر الشيطان فى العداوة والشرك فى البصائر عن الباقر ع
انه سئل عنها فقال تفسيرها فى بطن القران على هو ربه فى الولاية والرب هو الخالق الذى لا يوصف
اقول يعنى ان الرب على الاطلاق الغير المقيد بالولاية هو الله الخالق جل ذكره والقمى قد يسمى
الانسان ربا كقوله تعالى اذكرنى عند ربك وكل مالك لشئ يسمى ربه وقوله تعالى وكان الكافر على ربه
ظهيرا فقال الكافر الثانى كان على امير المؤمنين ظهيرا وما ارسلناك الا مبشرا للمؤمنين ونذيرا
للكافرين قل ما اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة الذى يدل عليه الا مبشرا ونذيرا من اجر
الا من شاء الا فعل من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا ان يتقرب اليه ويطلب الزلفى عنده بالايمان
والطاعة تصور ذلك فى صورة الاجر من حيث انه مقصود فعله واستثناه منه قلعا لشبهة الطمع و
اظهارا لغاية الشفقة وتوكل على الحى الذى لا يموت فى استكفاء شرورهم والاغناء من اجورهم
فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين يموتون فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم
وسبح بحمده ونزهه عن صفات النقصان مثنيا عليه باوصاف الكمال طالبا لمزيد الانعام
بالشكر على سوابقه وكفى به بذنوب عباده خبيرا ما ظهر منها وما بطن فلا عليك ان امنوا او كفروا
الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام ثم استوى على العرش قد سبق الكلام فيه
فى سورة الاعراف ولعل ذكره لزيادة تقرير لكونه حقيقا بان يتوكل عليه من حيث انه الخالق للكل والمتصرف
فيه وتحريض على الثبات والتانى فى الامر فانه تعالى مع كمال قدرته وسرعة نفاذ امره خلق الاشياء على تؤدة
وتدرج وقد مضى هذا المعنى فى كلامهم ع الرحمن خبر الذى ان جعلته مبتدا او لمحذوف ان جعلته

اقول ودل هذا التفسير وكان عمر لعنه الله على ربه يعنى امير المؤمنين ظهيرا يعنى عدوا كثير الظهور له

صفة للحى او بدل من المستكن فى استوى فسئل به خبيرا فاسئل عما ذكر من الخلق والاستواء
او عن انه هو الرحمن وفى المجمع روى ان اليهود حكوا عن ابتداء خلق الاشياء بخلاف ما
اخبر الله تعالى عنه فقال سبحانه فسئل به خبيرا والسؤال كما يعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش
يعدى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء ويجوز ان يكون صلة خبيرا والخبير هو الله سبحانه او
جبرائيل او من وجده فى الكتب المتقدمة ليصدقك فيه كذا قيل **اقول** ويحتمل ان يكون المراد بها
الرسل المتقدمة فيكون السؤال فى عالم الارواح كقوله تعالى واسئل من قد ارسلنا قبلك من
رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان انكروا اطلاقه
على الله فسئل عنه من يخبرك من اهل الكتاب لتعرفوا مجئ ما يرادفه فى كتبهم واذا قيل لهم
اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قيل لانهم ما كانوا يطلقونه على الله او لانهم ظنوا انه اراد
به غيره تعالى القمى قال جوابه الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان انسجد لما تامرنا
وقرء بالياء وزادهم نفورا عن الايمان يعنى الامر بالسجود للرحمن تبارك الذى جعل فى السماء
بروجا يعنى البروج الاثنى عشر وقد سبق بيانها فى سورة وجعل فيها سراجا يعنى الشمس
لقوله وجعل الشمس سراجا وقرء سرجا بضمتين فيشمل الكواكب الكبار وفى الجوامع عنهم ع
لا تقرء سرجا وانما هى سراجا وهى الشمس وقمرا منيرا مضيئا بالليل فى الاهليلجة عن الصادق ع
فى كلام له وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا يسبحان فى فلك يدور بهما دائبين يطلعهما تارة ويؤفلهما
اخرى حتى تعرف عدة الايام والشهور والسنين وما يستانف من الصيف والربيع والشتاء
والخريف ازمنة مختلفة باختلاف الليل والنهار وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة يخلف
كل منهما الاخر بان يقوم مقامه فيما ينبغى ان يفعل فيه لمن اراد ان يذكر وقرء بالتخفيف او اراد
شكورا فى الفقيه عن الصادق ع كل ما فاتك بالليل فاقضه بالنهار قال الله تبارك وتعالى
وتلا هذه الاية ثم قال يعنى ان يقضى الرجل ما فاته بالليل بالنهار وما فاته بالنهار بالليل
وفى التهذيب القمى عنه ع ما يقرب منه وزاد القمى ع هو من سر آل محمد ع المكنون وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا فى المجمع عن الصادق ع هو الرجل يمشى بسجيته التى
جبل عليها لا يتكلف ولا يتبختر والقمى عن الباقر ع انه قال فى هذه الاية الائمة ع يمشون على الارض
هونا خوفا من عدوهم وعن الكاظم ع انه سئل عنه ع فقال هم الائمة ع يتقون فى مشيهم وفى
الكافى عن الباقر ع انه سئل عنه فقال هم الاوصياء مخافة من عدوهم واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما تسليما منكم ومتاركة لكم لا خير بيننا ولا شر والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما

الغنا

فى الصلوة وتخصيص البيتوتة لان العبادة بالليل احمز وابعد من الرياء والذين يقولون اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما الازما ومنه الغريم لملازمته القمى عن الباقر ع يقول ملازما لا يفارق اقول وهذا ايذان بانهم مع حسن مخالقتهم مع الخلق واجتهادهم فى عبادة الحق وجلون من العذاب مبتهلون الى الله فى صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم ولا وثوقهم على استمرار احوالهم انها ساءت مستقرا ومقاما الجملتان يحتملان الحكاية والابتداء من الله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وقرئ بكسر التاء ومن اقتر وكان بين ذلك قواما القمى الاسراف الانفاق فى المعصية فى غير حق ولم يقتروا لم يبخلوا عن حق الله عز وجل والقوام العدل والانفاق فيما امر الله به وفى المجمع عن النبى ص من اعطى فى غير حق فقد اسرف ومن منع من حق فقد قتر وعن على ع ليس فى الماكول والمشروب سرف وان كثر وفى الكافى عن الصادق ع انما الاسراف فيما افسد المال واضر بالبدن قيل فما الاقتار قال اكل الخبز والملح وانت تقدر على غيره قيل فما القصد قال الخبز والملح واللبن والخل والتمر مرة هذا ومرة هذا وعنه ع انه تلا هذه الاية فاخذ قبضة من حصى فقبضها بيده فقال هذا الاقتار الذى ذكره الله فى كتابه ثم قبض قبضة اخرى فارخى كفه كلها ثم قال هذا الاسراف ثم اخذ قبضة اخرى فارخى بعضها وامسك بعضها وقال هذا القوام والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله اى حرمها بمعنى حرم قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما جزاء اثم يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا وقرئ يضاعف بالرفع ويخلد والتشديد مرفوعا ومجزوما ويتبعه يخلد فى الرفع والجزم والقمى اثاما واد من اودية جهنم من صفر مذاب قدامها حرة فى جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس التى حرم الله ويكون الزناة ويضاعف لهم فيه العذاب الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فى الامالى عن الباقر ع انه سئل عن قول الله عز وجل فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال ع يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يوقف بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذى يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احدا من الناس فيعرفه ذنوبه حتى اذا اقر بسيئاته قال الله عز وجل للكتبة بدلوها حسنات واظهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم يامر الله به الى الجنة فهذا تاويل الاية وهى فى المذنبين من شيعتنا خاصة وعن الرضا ع عن ابيه عن آبائه ع قال قال رسول الله ص حبنا اهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات وان الله ليتحمل من محبينا اهل البيت ما عليهم من مظالم العباد

الا ما كان

فان قيل كيف يبدل الله سيئاتهم حسنات ... [illegible]

الا ما كان منهم على اصرار وظلم للمؤمنين فيقول للسيئات كونى حسنات وفى العيون عنه ع قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة تجلى الله عز وجل لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر له لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته كونى حسنات والقمى عنه ع قال اذا كان يوم القيمة اوقف الله عز وجل المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر فى صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعد فرائصه ثم تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه فيقول الله عز وجل بدلوا سيئاته حسنات واظهروها للناس فيبدل الله لهم فيقول الناس اما كان لهؤلاء سيئة واحدة وهو قوله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات والاخبار فى هذا المعنى كثيرة وفى حديث ابى اسحق الليثى عن الباقر ع الذى ورد فى طينة المؤمن وطينة الكافر ما معناه ان الله سبحانه يامر يوم القيمة بان تؤخذ حسنات اعدائنا فترد على شيعتنا وتؤخذ سيئات محبينا فترد على مبغضينا قال وهو قول الله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل الله حسنات اعدائنا سيئات وفى روضة الواعظين عن النبى ص ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدل الله سيئاتكم حسنات ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا يقول لا يعود الى شىء من ذلك باخلاص ونية صادقة والذين لا يشهدون الزور فى الكافى عن الصادق ع قال هو الغناء وفى المجمع عنهما ع مثله والقمى قال الغناء ومجالس اللهو واذا مروا باللغو مروا كراما معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاغضاء عن الفحشاء والصفح عن الذنوب والكناية عما يستهجن التصريح به فى المجمع عن الباقر ع هم الذين اذا ارادوا ذكر الفرج كنوا عنه وفى الكافى عن الصادق ع انه قال لبعض اصحابه اين نزلتم قال نزلنا على فلان صاحب القيان فقال كونوا كراما ثم قال اما سمعتم قول الله عز وجل فى كتابه واذا مروا باللغو مروا كراما وفى العيون عن محمد بن ابى عباد وكان مشتهرا بالسماع وبشرب النبيذ قال سالت الرضا ع عن السماع فقال لاهل الحجاز راى فيه وهو فى حيز الباطل واللهو اما سمعت الله عز وجل يقول واذا مروا باللغو مروا كراما والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا لم يقيموا عليها غير واعين لها ولا متبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل اكبوا عليها سامعين باذان واعية مبصرين بعيون راعية وفى الكافى عن الصادق ع قال مستبصرين ليسوا بشكاك والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا وقرئ وذريتنا قرة اعين بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا شارك اهله فى طاعة الله سر قلبه وقر عينه لما يرى من مساعدتهم له فى الدين

وتوقع تحوتهم به فى الجنة واجعلنا للمتقين اماما فى الجوامع عن الصادق ع اياناعنى وفى رواية هى فينا وفى المناقب عن سعيد ابن جبير قال هذه الاية والله خاصة لامير المؤمنين ع كان اكثر دعائه يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا يعنى فاطمه ع وذرياتنا الحسن والحسين عليهما السلم قرة اعين قال امير المؤمنين ع والله ما سالت ربى ولدا نضير الوجه ولا سالت ولدا احسن القامة ولكن سالت ربى ولدا مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى اذا نظرت اليه وهو مطيع لله قرت به عينى قال للمتقين اماما نقتدى بمن قبلنا من المتقين فيقتدى المتقون بنا من بعدنا والقمى عن الصادق ع قال نحن هم اهل البيت قال وروى ان ازواجنا خديجة وذرياتنا فاطمه ع وقرة اعين الحسن والحسين ع واجعلنا للمتقين اماما على ابن ابى طالب ع والائمة ع قال وقرء عنده هذه الاية قال قد سئلوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين ائمة فقيل له كيف هذا يا ابن رسول الله قال انما انزل الله واجعل لنا من المتقين اماما وفى الجوامع عنهم ما يقرب منه اولئك يجزون الغرفة بما صبروا اعلى مواضع الجنة ويلقون فيها وقرئ بفتح الياء والتخفيف تحية وسلاما تحييهم الملائكة ويسلمون عليهم او يحيى بعضهم بعضا ويسلم عليه خالدين فيها لا يموتون ولا يخرجون حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبؤا بكم ربى القمى عن الباقر ع يقول ما يفعل بكم ربى لولا دعاؤكم فى المجمع عن العياشى عن الباقر ع انه سئل كثرة القراءة افضل او كثرة الدعاء قال كثرة الدعاء افضل وقرئ هذه الاية فقد كذبتم بما اخبرتكم به حيث خالفتموه فسوف يكون لزاما يكون جزاء التكذيب لازما يحيق بكم لا محالة فى ثواب الاعمال والمجمع عن الكاظم ع من قرء هذه السورة فى كل ليلة لم يعذبه الله ابدا ولم يحاسبه وكان منزله فى الفردوس الاعلى

سورة الشعراء بسم الله الرحمن الرحيم مائتان وسبع وعشرون اية

طسم فى المجمع عن على ع عن النبى ص لما نزلت طسم قال الطاء طور سينا والسين اسكندرية والميم مكة وقال الطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد المصطفى ص والقمى قال طسم هو من حروف اسم الله الاعظم وفى المعانى عن الصادق ع واما طسم فمعناه انا الطالب السميع المبدئ المعيد تلك ايات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك قاتل نفسك الا يكونوا مؤمنين عليه ان نشا ننزل عليهم من السماء اية دلالة ملجاة الى الايمان وبلية قاسرة فظلت اعناقهم لها خاضعين منقادين فى الكافى عن الصادق ع ان القائم لا يقوم حتى ينادى مناد من السماء يسمع الفتاة فى خدرها ويسمع اهل المشرق والمغرب وفيه نزلت هذه الايات ان نشا ننزل الاية والقمى عنه ع فى هذه الاية قال تخضع رقابهم يعنى بنى امية وهى الصيحة

من السماء باسم صاحب الامر ع وفى ارشاد المفيد عن الباقر ع فى هذه الاية قال سيفعل الله ذلك بهم قيل من هم قال بنو امية وشيعتهم قيل وما الاية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر ووجه فى عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك فى زمان السفيانى وعندها يكون بواره وبوار قومه وفى الاكمال عن الرضا ع فى حديث يصف فيه القائم ع قال وهو الذى ينادى مناد من السماء يسمعه جميع اهل الارض بالدعاء اليه يقول الا ان حجة الله قد ظهرت عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه قول الله عز وجل ان نشا ننزل عليهم الاية وما ياتيهم من ذكر من الرحمن بوحيه الى نبيه محدث مجدد انزاله الا كانوا عنه معرضين الا جددوا اعراضا واصرارا على ما كانوا عليه فقد كذبوا بالذكر بعد اعراضهم وامعنوا فى تكذيبه بحيث ادى بهم الى الاستهزاء فسياتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن من انه كان حقا ام باطلا وكان حقيقا بان يصدق ويعظم قدره او يكذب فيستخف امره اولم يروا الى الارض اولم ينظروا الى عجائبها كم انبتنا فيها من كل زوج صنف كريم محمود كثير المنفعة ان فى ذلك لاية على ان منبتها تام القدرة والحكمة سابغ النعمة والرحمة وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الغالب القادر على الانتقام من الكفرة الرحيم حيث امهلهم واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين بالكفر واستعباد بنى اسرائيل وذبح اولادهم قوم فرعون الا يتقون تعجيب من افراطهم فى الظلم واجترائهم قال رب انى اخاف ان يكذبون ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى فارسل الى هرون ليقوينى به قلبى ومنوبا عنى اذا اعترانى الحبسة فى اللسان ولهم على ذنب تبعة ذنب هو قتل القبطى سماه ذنبا على زعمهم فاخاف ان يقتلون به قبل اداء الرسالة قال كلا فاذهبا اجابة له الى الطلبتين يعنى ارتدع يا موسى عما تظن فاذهب انت والذى طلبته بآياتنا انا معكم يعنى موسى وهرون وفرعون مستمعون لما يجرى بينكما وبينه فاظهركما عليه فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين افرد الرسول لانه مصدر وصف به فانه مشترك بين المرسل والرسالة ان ارسل معنا بنى اسرائيل خلهم يذهبوا معنا الى الشام قال اى فرعون لموسى بعد ان اتياه فقالا له ذلك الم نربك فينا فى منازلنا وليدا طفلا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التى فعلت يعنى قتل القبطى وبخه به معظما اياه بعد ما عدد عليه نعمته وانت من الكافرين بنعمتى القمى عن الصادق ع قال لما بعث الله موسى الى فرعون اتى بابه فاستاذن عليه فلم ياذن له فضرب بعصاه الباب

فامر بكسر الابواب مفتحة ثم دخل على فرعون فاخبره انه رسول رب العالمين وسأله ان يرسل معه بني اسرائيل
فقال له فرعون كما حكى الله الم نربك الى قوله وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتلت الرجل وانت من
الكافرين يعني كفرت نعمتي قال فعلتها اذا وانا من الضالين قيل من الجاهلين وفي العيون
عن الرضا ع انه سئل عن ذلك مع ان الانبياء معصومون فقال وانا من الضالين عن الطريق
بوقوعي الى مدينة من مدائنك اقول لعل المراد انه ورى لفرعون فقصد الضلال عن الطريق
وفرعون انما فهم الجهل والضلال عن الحق فان الضلال عن الطريق لا يصلح عذرا للقتل
ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي
ان عبدت بني اسرائيل اي وتلك التربية نعمة تمنها علي بها ظاهرا وهي في الحقيقة تعبيدك
بني اسرائيل وقصدهم بذبح ابنائهم فانه السبب في وقوعي اليك وحصولي في تربيتك ويحتمل تقدير
همزة الانكار اي او تلك نعمة تمنها علي وهي ان عبدت قال فرعون وما رب العالمين لما سمع جواب
ما طعن به فيه ورأى انه لم يرعوا بذلك شرع في الاعتراض على دعواه فبدء بالاستفسار عن حقيقة
المرسل قال رب السموات والارض وما بينهما عرفه باظهر خواصه وآثاره وفي الكافي عن امير المؤمنين
في خطبة جوامع التوحيد قال الذي سئلت الانبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض بل وصفته
بفعاله ودلت عليه باياته ان كنتم موقنين علمتم بذلك قال لمن حوله الا تستمعون جوابه
سألته عن حقيقته وهو يذكر افعاله القمي في الحديث السابق قال له وانما سأله عن كيفية
الله فقال موسى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين فقال فرعون متعجبا
لاصحابه الا تستمعون اسأله عن الكيفية فيجيبني عن الحق اقول يعني الثبوت قال ربكم ورب
آبائكم الاولين عدل الى ما لا يشك في افتقاره الى مصور حكيم وخالق عليم ويكون اقرب
الى الناظر واوضح الى التامل قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون اسأله عن شيء
ويجيبني عن آخر وسماه رسولا على السخرية قال رب المشرق والمغرب وما بينهما تشاهدون
كل يوم انه يأتي بالشمس من المشرق ويذهب بها الى المغرب على وجه نافع ينتظم به امور الخلق
ان كنتم تعقلون ان كان لكم عقل علمتم ان لا جواب لكم فوق ذلك لاينتهم اولا ثم لما راى شدة
شكيمتهم خاشنهم وعارضهم بمثل مقالتهم قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من
المسجونين عدل الى التهديد من المحاجة بعد الانقطاع وهكذا ديدن المعاند المحجوج
قال اولو جئتك بشيء مبين اي اتفعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين على صدق دعواي يعني
المعجزة فانها الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعي النبوة

اقول هذا في قبيل ووجدك ضالا فهدى لعل المراد قبل ... منها نحو ان من الجاهلين في الظاهر واطلاق الضلالة عليها ... علمهم الا الله ...

قال

قال فأت به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر الثعبانية في
المجمع عن الباقر ع فالتقمت الايوان بلحييها فدعاه ان يا موسى اقلني الى غد ثم كان من امره
ما كان ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال فدخل شعاعها بينه وبين وجهه القمي في
حديث السابق قال ع فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فلم يبق احد من جلساء فرعون الا هرب
ودخل فرعون من الرعب ما لم يملك نفسه فقال فرعون يا موسى انشدك بالله وبالرضاع الا
ما كففتها عني فكفها ثم نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين فلما اخذ موسى العصا رجعت الى
فرعون نفسه وهم بتصديقه فقام اليه هامان فقال له بينا انت اله تعبد اذ صرت تابعا
لعبد قال للملا حوله ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم
بسحره فماذا تأمرون بهره سلطان المعجز حتى حطه عن دعوى الربوبية الى مؤامرة القوم
وائتمارهم قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وابعث في المدائن حاشرين شرطا يحشرون السحرة يأتوك
بكل سحار عليم يفضلون عليه في هذا الفن فجمع السحرة لميقات يوم معلوم لما وقت به من
ساعات يوم معين وهو وقت الضحى يوم الزينة كما سبق في سورة طه وقيل للناس هل انتم مجتمعون
فيه استبطاء لهم في الاجتماع حثا على مبادرتهم اليه لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين
لعلنا نتبعهم في دينهم ان غلبوا كان مقصودهم الاصلي ان لا يتبعوا موسى لا ان يتبعوا
السحرة فساقوا الكلام مساق الكناية فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن
الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين التزم لهم الاجر والقربة عنده زيادة عليه ان غلبوا
قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين
فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون اقسموا بعزته على ان الغلبة
لهم لفرط اعتقادهم في انفسهم واتيانهم باقصى ما يمكن ان يؤتى به من السحر وهي من اقسام
الجاهلية وفي الاسلام لا يصح الحلف الا بالله عز وجل فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف
تبتلع وقرئ بالتخفيف ما يأفكون ما يقلبونه عن وجهه بتمويههم وتزويرهم فيتخيلون حبالهم
وعصيهم انها حيات تسعى فالقي السحرة ساجدين لعلمهم بان مثله لا يتاتى بالسحر وانها عبر
عن الخرور بالالقاء ليشاكل ما قبله ويدل على انهم لما رأوا لم يتمالكوا انفسهم وكانهم
اخذوا وانطرحوا على وجوههم وانه تعالى القاهم بما خولهم من التوفيق قالوا آمنا برب العالمين
رب موسى وهارون ابدال للتوضيح ودفع التوهم والاشعار على ان الموجب لايمانهم ما اجرى
على ايديهما قال آمنتم له وقرئ بهمزتين قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلعلكم

الشعراء

معصيته وانما لعن ابليس بمعصيته فقال البحر ربي عظيم مطاع امره ولا ينبغي لشي ان يعصيه
فقام يوشع بن نون فقال لموسى يا نبي الله ما امرك ربك قال بعبور البحر فاقحم يوشع فرسه في
الماء فاوحى الله عز وجل الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق
كالطود العظيم اي كالجبل العظيم فضرب له في البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط منهم في طريق
وكان الماء قد ارتفع وبقيت الارض يابسة طلعت فيها الشمس فيبست كما حكى الله عز وجل
فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ودخل موسى واصحابه البحر وكان اصحابه
اثني عشر سبطا فضرب الله عز وجل لهم في البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط في طريق وكان الماء
قد ارتفع على رؤسهم مثل الجبال فجزعت الفرقة التي كانت مع في طريقه فقالوا يا موسى اين
اخواننا فقال لهم معكم في البحر فلم يصدقوه فامر الله عز وجل البحر فصارت طاقات حتى كان
ينظر بعضهم الى بعض ويتحدثون واقبل فرعون وجنوده فلما انتهى الى البحر قال لاصحابه
الا تعلمون اني ربكم الاعلى قد فرج لي البحر فلم يجسر احد ان يدخل البحر وامتنعت الخيل منه لهول
الماء فتقدم فرعون حتى جاء الى ساحل البحر فقال له منجمه لا تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه
واقبل على فرس حصان فامتنع الحصان ان يدخل الماء فعطف عليه جبرئيل وهو على
ماذيانه فتقدمه فدخل فنظر الفرس الى الرمكة فطلبها ودخل البحر واقتحم اصحابه خلفه فلما
دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل من اصحابه واخر من خرج من اصحاب موسى امر الله عز وجل
الرياح فضربت البحر بعضه ببعض فاقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال فقال فرعون عند ذلك
آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذ جبرئيل كفا من
حماة فدسها في فيه ثم قال الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وقد مر بعض
هذه القصة في سورة يونس وآخر في سورة طه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان قوما ممن آمن
بموسى قالوا لو اتينا عسكر فرعون وكنا فيه ونلنا من دنياه فاذا كان الذي نرجوه من ظهور
موسى صرنا اليه ففعلوا فلما توجه موسى ومن معه هاربين من فرعون ركبوا دوابهم واسرعوا
في السير ليلحقوا بموسى وعسكره فيكونوا معه فبعث الله عز وجل ملكا فضرب
وجوه دوابهم فردهم الى عسكر فرعون فكانوا فيمن غرق مع فرعون وَاتْلُ عَلَيْهِمْ على مشركي
العرب نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ سألهم ليريهم ان ما يعبدونه لا يستحق
العبادة قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ اطالوا جوابهم تبجحا وافتخارا قَالَ هَلْ
يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ يسمعون دعاكم أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ على عبادتكم لها أَوْ يَضُرُّونَ من اعرض عنه

قالوا

قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ اضربوا عن جوابه والتجأوا الى التقليد قَالَ
أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي يريد عدو لكم
ولكنه صور الامر في نفسه تعريضا لهم فانه انفع في النصح من التصريح واشعارا بانها نصيحة بدأ بها نفسه ليكون
ادعى للقبول إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ استثناء منقطع او متصل على ان الضمير لكل
معبود عبدوه وكان من آبائهم من عبد الله الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ لانه يهدي كل
مخلوق لما خلق له من امور المعاش والمعاد كما قال الذي احسن كل شيء خلقه ثم هدى
هداية مدرجة من مبدء الايجاد الى منتهى اجله وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا
مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ انما لم ينسب المرض اليه لان مقصوده تعديد النعم ولانه في غالب
الامر انما يحدث بتفريط من الانسان من مطاعمه ومشاربه وغير ذلك في اوامر الله ونواهيه
كما قال الله سبحانه ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وَالَّذِي يُمِيتُنِي عد الموت
من جملة النعم واضافه الى الله لانه لاهل الكمال وصلة الى نيل المحاب التي يستحقر دونها
الحيوة الدنيوية وخلاص من انواع المحن والبلية ثُمَّ يُحْيِينِ في الآخرة وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ
يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ذكر ذلك هضما لنفسه وتعليما للامة ان يجتنبوا المعاصي
ويكونوا على حذر وطلب لان يغفر لهم ما يفرط منهم واستغفارا لما عسى يندر منه
من خلاف الاولى وحمل الخطيئة على كلماته الثلث اني سقيم بل فعله كبيرهم وقوله هي اختي لا وجه له
لانها معاريض وليس بخطايا رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا كمالا في العلم والعمل استعد به لخلافة
الحق ورياسة الخلق وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ووفقني للكمال في العمل لانتظم به في عداد
الكاملين في الصلاح وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ جاها وحسن صيت في
الدنيا يبقى اثره الى يوم الدين ولذلك ما من امة الا وهم محبون له مثنون عليه وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لسان الصدق للمرء يجعله الله في
الناس خير له من المال يأكله ويورثه اراد واجعل صادقا من ذريتي يجدد اصل ديني
ويدعوا الناس الى ما كنت ادعوهم اليه وهو محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام والائمة عليهم السلام من ذريتهما القمي
قال هو امير المؤمنين عليه السلام وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ في الآخرة وقد سبق معنى الوراثة
فيها في سورة المؤمنين وَاغْفِرْ لِأَبِي بالهداية والتوفيق للايمان إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ طريق
الحق وانما دعا له بالمغفرة لما وعده بانه سيؤمن كما قال الله تعالى وما كان استغفار ابراهيم
لابيه الا عن موعدة وعدها اياه وَلَا تُخْزِنِي بمعاتبتي على ما فرطت من الخزي بمعنى الهوان

اومن الخزاية بمعنى الحياء يوم يبعثون الضمير للعباد لانهم معلومون يوم لا ينفع مال ولا
بنون الا من اتى الله بقلب سليم لا ينفعان احدا الا مخلصا سليم القلب في المجمع عن الصادق ع
قال هو القلب الذي سلم من محبة الدنيا وفي الكافي عنه ع انه سئل عن هذه الاية فقال
القلب السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه قال وكل قلب فيه شرك او شك فهو ساقط
وانما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للاخرة وفي مصباح الشريعة قال الصادق ع
صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم لان سلامة القلب من هواجس المذكورات
تخلص النية لله في الامور كلها ثم تلا هذه الاية وازلفت الجنة للمتقين بحيث يرونها
من الموقف فيتبجحون بانهم المحشورون اليها وبرزت الجحيم للغاوين فيرونها مكشوفة و
يتحسرون على انهم المسوقون اليها وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد وقيل لهم
اين ما كنتم تعبدون من دون الله اين الهتكم الذين تزعمون انهم شفعاؤكم هل ينصرونكم
بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لانهم والهتهم يدخلون النار فكبكبوا
فيها هم والغاوون اى الالهة وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب لتكرير معناه كان من القي في النار
ينكب مرة بعد اخرى حتى يستقر في قعرها في الكافي والقمي عن الصادق ع هم قوم وصفوا عدلا
بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره القمي وفي خبر اخر هم بنوا امية والغاوون بنوا العباس وجنود ابليس
اجمعون في الكافي عن الباقر ع جنود ابليس ذريته من الشياطين قالوا وهم فيها يختصمون تالله
ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين القمي يقولون لمن تبعوهم اطعناكم
كما اطعنا الله فصرتم اربابا وما اضلنا الا المجرمون في الكافي عن الباقر ع يعني المشركين الذين
اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم وهم قوم محمد ص ليس فيهم من اليهود والنصارى احد وتصديق
ذلك قول الله عز وجل كذبت قبلهم قوم نوح كذب اصحاب الايكة كذبت قوم لوط ليس هم اليهود
الذين قالوا عزير ابن الله ولا النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله سيدخل الله اليهود و
النصارى النار ويدخل كل قوم باعمالهم وقولهم وما اضلنا الا المجرمون اذ دعونا الى سبيلهم
ذلك قول الله عز وجل فيهم حين جمعهم الى النار قالت اخريهم لاوليهم ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم
عذابا ضعفا من النار وقوله كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا برئ بعضهم
من بعض ولعن بعضهم بعضا يريد بعضهم ان يحج بعضا رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم
وليس باوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات حين نجاة فما لنا من شافعين ولا صديق
حميم في المحاسن عن الصادق ع الشافعون الائمة والصديق من المؤمنين والقمي عنه ع

والله

والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول اعداؤنا اذا راوا ذلك فما لنا من شافعين
ولا صديق حميم وفي الكافي عن الباقر ع ان الشفاعة لمقبولة وما تقبل في الناصب وان المؤمن
ليشفع لجاره وما له حسنة فيقول يا رب جاري كان يكف عني الاذى فيشفع فيه فيقول الله
تبارك وتعالى انا ربك وانا احق من كافى عنك فيدخل الله الجنة وما له من حسنة وان ادنى
المؤمنين شفاعة ليشفع لثلثين انسانا فعند ذلك يقول اهل النار فما لنا من شافعين
ولا صديق حميم في المجمع عن النبي ص ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي فلان وصديقه
في الجحيم فيقول الله تعالى اخرجوا له صديقه الى الجنة فيقول من بقي في النار فما لنا من شافعين
ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين القمي قال من المهتدين قال لان الايمان
قد لزمه بالاقرار ان في ذلك لاية لحجة وعظة لمن اراد ان يستبصر بها ويعتبر وما كان اكثرهم
مؤمنين به وان ربك لهو العزيز الرحيم بالامهال لكي يؤمنوا هم او واحد من ذريتهم
كذبت قوم نوح المرسلين قد مر الكلام في تكذيبهم وفي الاكمال عن الباقر ع انه قدم على قوم
مكذبين للانبياء الذين كانوا بينه وبين ادم اذ قال لهم اخوهم نوح لانه كان منهم الا
تتقون الله وتتركوا عبادة غيره اني لكم رسول امين مشهور بالامانة فيكم فاتقوا الله
واطيعون فيما امركم به من التوحيد والطاعة لله وما اسئلكم عليه على ما انا عليه
من الدعاء والنصح من اجر ان اجري الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره للتاكيد
والتنبيه على دلالة كل واحد من امانته وحسم طمعه لوجوب طاعته فيما يدعوهم اليه فكيف
اذا اجتمعا قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون القمي قال الفقراء اقول اشاروا بذلك
الى ان اتباعهم ليس عن نظر وبصيرة وانما هو لتوقع مال ورفعة قال وما علمي بما كانوا يعملون
انما عملوه اخلاصا او طمعا في طعمة وما علي الا اعتبار الظاهر ان حسابهم الا على ربي
فانه المطلع على البواطن لو تشعرون لعلمتم ذلك ولكنكم تجهلون فتقولون ما لا تعلمون
وما انا بطارد المؤمنين جواب لما اوهم قولهم من استدعاء طردهم وتوقيف ايمانهم
عليه حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه ان انا الا نذير مبين لا يليق بي طرد الفقراء
لاستتباع الاغنياء قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لتكونن من المرجومين من
المشتومين او المضروبين بالحجارة قال رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا
فاحكم بيني وبينهم ونجني ومن معي من المؤمنين فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون
المملوء القمي عن الباقر ع المشحون المجهز الذي قد فرغ منه ولم يبق الا دفعه ثم اغرقنا

تعد اى بعد انجاء نوح السفينة الباقين من قومه ان في ذلك لاية شاعت وتواترت وما
اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد قبيلة عاد وهو اسم ابيهم المرسلين
اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما
اسئلكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع بكل مكان مرتفع
اية قيل اى علما للمارة او بناء لا تحتاجون اليه تعبثون ببنائه لاستغنائكم عنه بالنجوم
للاهتداء وبنائكم للسكنى عن النبي صلعم ان كل بناء يبنى وبال على صاحبه يوم القيامة
الا ما لا بد منه وتتخذون مصانع قيل مآخذ الماء او قصورا مشيدة وحصونا لعلكم
تخلدون فتحكمون بنيانها واذا بطشتم بسوط او سيف بطشتم جبارين متسلطين
غاشمين بلا رأفة ولا قصد تاديب ونظر في العاقبة القمي قال يقتلون بالغضب من غير
استحقاق فاتقوا الله بترك هذه الاشياء واطيعون فيما ادعوكم اليه واتقوا الذي
امدكم بما تعلمون كرره مرتبا عليه امداد الله اياهم بما يعرفونه من انواع النعم تعليلا وتنبيها
على الوعد عليه بدوام الامداد والوعيد على تركه بالانقطاع امدكم بانعام وبنين وجنات
وعيون انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من
الواعظين فانا لا نرعوى عما نحن عليه ان هذا الا خلق الاولين اى ما هذا الذي جئت
الا عادة الاولين كانوا يلفقون مثله او ما هذا الذي نحن عليه من الدين الا خلق الاولين
وعادتهم ونحن بهم مقتدون وقرئ بفتح الخاء اى ما هذا الذي جئتنا به الا كذب الاولين
او ما خلقنا هذا الا خلقهم نحيى ونموت مثلهم ولا بعث ولا حساب كذا قيل وما نحن بمعذبين
على ما نحن عليه فكذبوه فاهلكناهم بريح صرصر ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون
انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجرى الا
على رب العالمين اتتركون فيما ههنا امنين في جنات وعيون وزروع ونخل
طلعها هضيم لطيف لين او متدل منكسر من كثرة الحمل وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين
حاذقين وقرئ بحذف الالف اى بطرين فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين
الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون فيه دلالة على خلوص فسادهم قالوا انما انت
من المسحرين قيل اى من الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم او ذوى سحر هى الرئة اى من
الاناسى القمي يقول اجوف مثل خلق الناس ولو كنت رسولا ما كنت مثلنا ما انت الا بشر

مثلنا تاكيد على المعنى الثاني فات باية ان كنت من الصادقين في دعواك قال هذه ناقة اى
ما اخرجه الله من الصخرة بدعائه كما اقترحوها على ما سبق حديثه لها شرب نصيب من الماء
ولكم شرب يوم معلوم فاقتصروا على شربكم ولا تزاحموها في شربها في المجمع عن امير المؤمنين
قال اول عين نبعت في الارض التي فجرها الله لصالح فقال لها شرب ولكم شرب يوم معلوم
ولا تمسوها بسوء كضرب وعقر فياخذكم عذاب يوم عظيم عظم اليوم لعظم ما يحل به
وهو ابلغ من تعظيم العذاب فعقروها اسند العقر الى كلهم لان عاقرها انما عقر
برضاهم ولذلك اخذوا جميعا فاصبحوا نادمين على عقرها عند معاينة العذاب فاخذهم
العذاب العذاب الموعود في نهج البلاغة انما يجمع الناس الرضا والسخط وانما عقر ناقة
ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا نادمين
فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في الارض الخوارة ان في ذلك لاية
وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال
لهم اخوهم لوط الا تتقون انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه
من اجر ان اجرى الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق
لكم ربكم لاجل استمتاعكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون متجاوزون عن حد الشهوة
او مفرطون في المعاصي قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين من المنفيين من
بين اظهرنا قال انى لعملكم من القالين من المبغضين غاية البغض رب نجنى واهلى
مما يعملون اى من شومه وعذابه فنجيناه واهله اجمعين اهل بيته والمتبعين له على دينه
باخراجهم من بينهم وقت حلول العذاب بهم الا عجوزا هى امراة لوط في الغابرين مقدرة
في الباقين في العذاب ثم دمرنا الاخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة فساء
مطر المنذرين قد سبق قصتهم في سورة الاعراف ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة المرسلين الايكة غيضة تنبت ناعم
الشجر اذ قال لهم شعيب الا تتقون في الجوامع في الحديث ان شعيبا اخا مدين ارسل اليهم
والى اصحاب الايكة انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر
ان اجرى الا على رب العالمين اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين حقوق الناس
بالتطفيف وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي ولا تبخسوا الناس اشياءهم
ولا تنقصوا شيئا من حقوقهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل والغارة وقطع الطرق

واتقوا الذى خلقكم والجبلة الاولين وذوى الجبلة الاولين يعنى من تقدمهم من الخلائق
القمى قال الخلق الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا قيل اتوا بالواو
للدلالة على انه جامع بين وصفين منافيين للرسالة مبالغة فى تكذيبه وان وانه نظنك
لمن الكاذبين فى دعواك فاسقط علينا كسفا من السماء قطعة منها وقرئ بفتح السين ان
كنت من الصادقين فى دعواك قال ربى اعلم بما تعملون وبعذابه منزل عليكم ما اوجبه
فى وقته المقدر له فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة القمى يوم حر وسمايم قال فبلغنا
والله اعلم انه اصابهم حر وهم فى بيوتهم فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحابة التى بعث الله
عز وجل فيها العذاب فلما غشيتهم اخذتهم الصيحة فاصبحوا فى ديارهم جاثمين وقيل سلط
الله عليهم الحر سبعة ايام حتى غلت انهارهم فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم
نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان
ربك لهو العزيز الرحيم وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين اى جبرئيل فانه
امين الله على وحيه وقرئ بتشديد الزاء ونصب الروح والامين على قلبك لتكون من
المنذرين فى الكافى والبصائر عن الباقر هى الولاية لامير المؤمنين والقمى عن الصادق
الولاية التى نزلت لامير المؤمنين يوم الغدير بلسان عربى مبين واضح المعنى فى الكافى
عن احدهما انه سئل عنه فقال تبين الالسن ولا تبينه الالسن وفى العلل عن الصادق
عن ابيه قال ما انزل الله تبارك وتعالى كتابا ولا وحيا الا بالعربية فكان يقع فى مسامع
الانبياء بالسنة قومهم وكان يقع فى مسامع نبينا بالعربية فاذا كلم به قومه كلمهم بالعربية
فيقع فى مسامعهم بلسانهم وكان احد لا يخاطب رسول الله باى لسان خاطبه الا وقع
فى مسامعه بالعربية كل ذلك يترجم جبرئيل عنه تشريفا من الله له وانه لفى زبر الاولين
وان معناه او ذكره لفى كتب الانبياء الاولين اولم يكن لهم اية على صحة القران ونبوة
محمد وقرئ تكن بالتاء واية بالرفع ان يعلمه علماء بنى اسرائيل ان يعرفوه بنعته
المذكورة فى كتبهم ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم ما كانوا به مؤمنين لفرط
عنادهم واستنكافهم من اتباع العجم القمى عن الصادق لو نزلنا القران على العجم ما
امنت به العرب وقد نزل على العرب فامنت به العجم فهذه فضيلة العجم كذلك سلكناه
ادخلنا معانيه فى قلوب المجرمين ثم لم يؤمنوا به عنادا لا يؤمنون به حتى يروا العذاب
الاليم الملجئ الى الايمان فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون باتيانه فيقولوا هل نحن منظرون

تحسرا

تحسرا او تاسفا افبعذابنا يستعجلون فيقولون امطر علينا حجارة من السماء فاتنا بما تعدنا
وحالهم عند نزول العذاب طلب النظرة افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا
يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون لم يغن عنهم تمتعهم المتطاول فى دفع العذاب
وتخفيفه فى الكافى عن الصادق قال راى رسول الله فى منامه بنى امية يصعدون منبره
من بعده يضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا فهبط جبرئيل فقال
يا رسول الله ما لى اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل انى رايت بنى امية فى ليلتى هذه
يصعدون منبرى من بعدى يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذى بعثك
بالحق نبيا ان هذا شىء ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه باى من
القران يؤنسه بها قال افرايت ان متعناهم سنين الايات وانزل عليه انا انزلناه قال
جعل الله عز وجل ليلة القدر لنبيه خيرا من الف شهر ملك بنى امية وما اهلكنا من
قرية الا لها منذرون انذروا اهلها الزاما للحجة ذكرى تذكرة وما كنا ظالمين فنهلك
قبل الانذار وما تنزلت به الشياطين كما زعم المشركون انه من قبيل ما يلقى به الشياطين
على الكهنة وما ينبغى لهم وما يصح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون وما يقدرون
انهم عن السمع لكلام الملئكة لمعزولون اى مصروفون عن استماع القران من السماء
قد حيل بينهم وبين السمع بالملائكة والشهب قيل وذلك مشروط بمشاركة وصفاء الذهن
وقبول فيضان الحق ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من
المعذبين من قبيل اياك اعنى واسمعى يا جارة فانه كان منزها عن ان يشرك بالله طرفة
عين وانذر عشيرتك الاقربين فان الاهتمام بشانهم اهم فى العيون والمجالس عن الرضا
وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين قال هكذا فى قراءة ابى بن كعب وهى ثابتة فى
مصحف عبد الله بن مسعود قال هذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله
عز وجل بذلك الال فذكره لرسول الله وفى المجمع نسب القراءة الى الصادق وابن مسعود
القمى قال نزلت ورهطك منهم المخلصين قال نزلت بمكة فجمع رسول الله بنى هاشم و
هم اربعون رجلا كل واحد منهم ياكل الجذع ويشرب القربة فاتخذ لهم طعاما يسيرا
بحسب ما امكن فاكلوا حتى شبعوا فقال رسول الله من يكون وصيى ووزيرى وخليفتى
فقال ابو لهب جزما سحركم محمد فتفرقوا فلما كان اليوم الثانى امر رسول الله ففعل بهم
مثل ذلك ثم سقاهم اللبن حتى رووا فقال رسول الله ايكم يكون وصيى ووزيرى وخليفتى

فقال ابو لهب جزما سحركم محمد فتفرقوا فلما كان اليوم الثالث امر رسول الله ففعل بهم
مثل ذلك ثم سقاهم اللبن فقال لهم رسول الله ايكم يكون وصيى ووزيرى
وينجز عداتى

او يقضى دينى فقام على وكان اصغرهم سنا واحمشهم ساقا واقلهم مالا فقال انا يا رسول الله فقال
انت هو وفى المجمع من طريق العامة ما يقرب منه وزاد فى آخره فقام القوم وهم يقولون لابى طالب
اطع ابنك فقد امر عليك وما اورده فى العلل باختصار مع هذه الزيادة والقمى قوله ورهطك
منهم المخلصون قال على ابن ابى طالب وحمزة وجعفر والحسن والحسين والائمة من آل محمد
واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لين جانبك لهم مستعار من خفض الطائر جناحه
اذا اراد ان يحط فى مصباح الشريعة قال الصادق امر الله عز خلقه وسيد بريته محمدا
بالتواضع فقال واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين والتواضع مزرعة الخشوع والخشية
والحياء وانهن لا ينبتن الا منها وفيها ولا يسلم الشرف التام الحقيقى الا للمتواضع فى ذات الله
فان عصوك فقل انى برئ مما تعملون القمى فان عصوك يعنى من بعدك فى ولاية على
والائمة قال ومعصية رسول الله وهو ميت كمعصيته وهو حى وتوكل على العزيز الرحيم
الذى يقدر على قهر اعدائه ونصر اوليائه يكفيك شر من يعصيك وقرء فتوكل الذى يريك
حين تقوم فى النبوة وتقلبك فى الساجدين القمى عن الباقر قال الذى يريك حين تقوم
فى النبوة وتقلبك فى الساجدين قال فى اصلاب النبيين نبى بعد نبى حتى اخرجه من صلب ابيه
من نكاح غير سفاح من لدن آدم وعن الباقر قال قال رسول الله لا ترفعوا قبلى ولا تخفضوا
قبلى فانى اراكم من خلفى كما اراكم من امامى ثم تلى هذه الآية **اقول** يعنى ركوعكم فى الصلوة
انه هو السميع العليم هل انبئكم على من تنزل الشياطين لما بين ان القرآن لا يصح
ان يكون مما تنزلت به الشياطين اكد ذلك ببيان من تنزلت عليه تنزل على كل افاك اثيم
كذاب شديد الاثم يلقون السمع واكثرهم كاذبون اى الافاكون يلقون السمع الى الشياطين
فيتلقون منهم ظنونا وامارات لنقصان علمهم فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء
لا يطابق اكثرها فى الكافى عن الباقر ليس من يوم وليلة الا وجميع الجن والشياطين تزور
ائمة الضلال ويزور ائمة الهدى عددهم من الملئكة حتى اذا اتت ليلة القدر فهبط
فيها من الملئكة الى ولى الامر خلق الله او قال قيض الله عز وجل من الشياطين بعددهم
ثم زاروا ولى الضلالة فاتوه بالافك والكذب حتى لعله يصبح فيقول رايت كذا وكذا
فلو سال ولى الامر عن ذلك لقال رايت شيطانا اخبرك بكذا وكذا حتى يفسر له تفسيرا
ويعلمها الضلالة التى هو عليها وفى الخصال عن الصادق فى هذه الآية قال هم سبعة
المغيرة وبنان وصائد وحمزة ابن عمارة البربرى والحارث الشامى وعبد الله بن الحارث

وابو الخطاب

وابو الخطاب والشعراء يتبعهم الغاوون وقرئ بالتخفيف قيل هو استيناف ابطل بكونه
شاعرا كما زعمه المشركون يعنى ان اتباع محمد ليسوا بغاوين فكيف يكون شاعرا والقمى قال
نزلت فى الذين غيروا دين الله وخالفوا امر الله عز وجل هل رايتم شاعرا قط يتبعه احد وانما
عنى بذلك الذين وضعوا دينا بآرائهم فيتبعهم الناس على ذلك وفى المعانى عن الباقر فى هذه
الآية قال هل رايت شاعرا يتبعه احد انما هم قوم تفقهوا لغير الله فضلوا واضلوا وفى المجمع
عن العياشى عن الصادق هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم فضلوا واضلوا وفى الاعتقادات
عنه انه سئل عن هذه الآية فقال هم القصاص الم تر انهم فى كل واد يهيمون قيل وذلك لان
اكثر كلمات الشعراء خيالات لا حقيقة لها والقمى يعنى يناظرون بالاباطيل ويجادلون بالحجج
المضلين وفى كل مذهب يذهبون يعنى بهم المغيرين دين الله وانهم يقولون ما لا يفعلون
قال يعظون الناس ولا يتعظون وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويامرون بالمعروف ولا يعملون
قال وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله
كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا قيل هو استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون
ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم فى التوحيد والثناء على الله تعالى والحث على طاعته ولو قالوا
هجوا ارادوا به الانتصار ممن هجاهم من الكفار ومكافاة هجاء المسلمين كحسان بن ثابت و
كعب بن زهير والقمى ثم ذكر آل محمد وشيعتهم المهتدين فقال الا الذين آمنوا الآية
اقول يمكن التوفيق بين التفسيرين بارادة كلا المعنيين فان حجج المبطلين من اهل
الجدل ايضا اكثرها خيالات شعرية لا حقيقة لها وتمويهات لا طائل تحتها كاقاويل الشعراء
فكلا الفريقين سيان فى انهم فى كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا ان ذكر اتباع
الغاوين اياهم هو بالنظر الى من له رياسة فى الاضلال من اهل المذاهب الباطلة فانكار احد
المعنيين فى الحديث يرجع الى انكار الحصر فيه ثم ليس المراد بالشعر المذموم الكلام المنظوم
باعتبار نظمه كيف وان من الشعر لحكمة يعنى من المنظوم وان منه لموعظة وان منه لثناء
على الله وعلى اوليائه بل باعتبار التشبيب بالحرام وتمزيق الاعراض ومدح من لا يستحق ونحو
ذلك وفى العيون عن الصادق قال من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتا فى الجنة وقال
ما قال فينا قائل شعرا حتى يؤيد بروح القدس وفى المجمع عن كعب بن مالك انه قال يا رسول
الله ماذا تقول فى الشعراء قال ان المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه والذى نفسى بيده لكانما
يرضحونهم بالنبل قال وقال النبى لحسان بن ثابت اهجهم او هاجهم وروح القدس معك

وفي الجوامع قال لكعب بن مالك اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو اشد عليهم من النبل
وفي كتاب الكشي عن الصادق ع يا معشر الشيعة علموا اولادكم شعر العبدي فانه على دين الله
وفي المعاني عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية ما هذا الذكر الكثير قال من سبح تسبيح فاطمة
الزهراء فقد ذكر الله كثيرا وفي الكافي عن امير المؤمنين ع من ذكر الله عز وجل في السر فقد ذكر الله
كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله تعالى يراؤن
الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون القمي ثم ذكر اعداءهم
ومن ظلمهم فقال جل ذكره وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم اي منقلب ينقلبون هكذا والله
نزلت وفي الجوامع نسب هذا القران الى الصادق ع في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع
من قرء سور الطواسين الثلث في ليلة الجمعة كان من اولياء الله وفي جواره وكنفه ولم
يصبه في الدنيا بؤس ابدا واعطي في الآخرة من الجنة حتى يرضى فوق رضاه وزوجه الله مائة
زوجة من الحور العين وزاد في المجمع واسكنه الله في جنة عدن وسط الجنة مع النبيين والمرسلين
والوصيين الراشدين

سورة النمل وهي ثلث وتسعون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

طس في المعاني عن الصادق ع واما طس فمعناه انا الطالب السميع تلك آيات القرآن وكتاب
مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة
هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم بان جعلناها مشتهاة
لطباعهم محبوبة لانفسهم فهم يعمهون عنها لا يدركون ما يتبعها اولئك الذين
لهم سوء العذاب كالقتل والاسر يوم بدر وهم في الآخرة هم الاخسرون اشد الناس خسرانا
لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة وانك لتلقى القرآن لتؤتاه من لدن حكيم عليم
اي حكيم واي عليم اذ قال موسى لاهله اني آنست نارا سآتيكم منها بخبر اي عن حال الطريق
لانه قد ضله او آتيكم بشهاب قبس شعلة نار مقبوسة وقرئ بتنوينها او العدتان
على سبيل الظن ولذلك عبر عنهما في طه بصيغة الترجي والترديد للدلالة على انه ان لم يظفر بهما
جميعا ظفر باحدهما بناء على ظاهر الامر وثقة بالله لعلكم تصطلون رجاء ان تستدفئوا
فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن في مكان النار وهو البقعة المباركة المذكورة
في قوله تعالى نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة ومن حولها ومن حول مكانها
وسبحان الله رب العالمين من تمام ما نودي به لئلا يتوهم من سماع كلامه تشبيها والتعجب

من عظمة ذلك الامر يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم انا القوي القادر على ما يبعد من
الاوهام كقلب العصا حية الفاعل كل ما يفعله بحكمة وتدبير والق عصاك ونودي
ان الق عصاك فلما رآها تهتز تتحرك باضطراب كانها جان حية خفيفة سريعة ولى مدبرا
ولم يعقب ولم يرجع من عقب المقاتل اذا كر بعد ما فر يا موسى لا تخف من غيري ثقة بي
اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم
قيل فيه تعريض لموسى بوكزه قبطيا والاستثناء منقطع او متصل وثم بدل مستانف معطوف
على محذوف اي من ظلم ثم بدل ذنبه بالتوبة والقمي معنى الا من ظلم ولا من ظلم فوضع حرف
مكان وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء آفة في المعاني عن الصادق ع قال من
غير برص في تسع آيات في جملتها او معها على ان التسع هي الفلق والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم والطمسة والجدب في بواديهم والنقصان في مزارعهم ولمن عد العصا
واليد من التسع ان يعد الاخيرين واحدا ولا يعد الفلق لانه لم يبعث الى فرعون قيل كذا
الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين تعليل للارسال فلما جاءتهم آياتنا باين
جاءهم موسى بها مبصرة بينة اسم فاعل اطلق للمفعول اشعارا بانها لفرط اجتلائها للابصار
بحيث تكاد تبصر نفسها لو كانت مما تبصر وفي المجمع عن السجاد ع انه قرء مبصرة بفتح الميم والصاد
اي مكانا يكثر فيه التبصر قالوا هذا سحر مبين واضح سحريته وجحدوا بها وكذبوا بها واستيقنتها
انفسهم وقد استيقنتها ظلما لانفسهم وعلوا وترفعا عن الايمان والانقياد فانظر كيف كان
عاقبة المفسدين وهو الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة ولقد آتينا داود وسليمان علما
طائفة من العلم او علما اي علم وقالا الحمد لله ففعلا شكرا لما فعلا فقالا الحمد لله الذي فضلنا
على كثير من عباده المؤمنين يعني من لم يؤت علما او مثل علمهما وفيه دليل على فضل العلم و
شرف اهله حيث شكرا على العلم وجعلاه اساس الفضل ولم يعتبرا دونهما اوتيا من
الملك الذي لم يؤت غيرهما وتحريض العالم على ان يحمد الله على ما آتاه من فضله وان يتواضع
ويعتقد انه وان فضل على كثير فقد فضل عليه كثير وورث سليمان داود الملك والنبوة
في الكافي عن الجواد ع انه قيل له انهم يقولون في حداثة سنك فقال ان الله اوحى الى داود ان
يستخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم فانكر ذلك عباد بني اسرائيل وعلماؤهم فاوحى الله
الى داود ان خذ عصا المتكلمين وعصا سليمان واجعلهما في بيت واختم عليهما بخواتيم القوم
فاذا كان من الغد فمن كانت عصاه قد اورقت واثمرت وهو الخليفة فاخبرهم داود فقالوا

قد رضينا وسلّمنا وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء تشهير النعمة الله
وتنويها بها ودعاء للناس الى التصديق بذكر المعجزة في البصائر عن الصادق عليه السلام انه تلا رجل
عنده هذه الآية فقال ليس فيها من وانما هي واوتينا كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين
الذي لا يخفى على احد في الجوامع عن الصادق عليه السلام يعني الملك والنبوة والقمي عنه عليه السلام اعطي
سليمان بن داود مع علمه معرفة المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم
والسباع وكان اذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية واذا قعد لعماله وجنوده واهل مملكته
تكلم بالرومية واذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية واذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم
بالعربية واذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية وفي الجمع عنه عليه السلام عن ابيه قال اعطي سليمان
ابن داود مشارق الارض ومغاربها فملك سبعمائة سنة وستة اشهر ملك اهل الدنيا كلهم
من الجن والانس والشياطين والدواب والطير والسباع واعطي علم كل شيء وفي زمانه صنعت
الصنائع العجيبة التي سمعت بها الناس وذلك قوله علمنا منطق الطير الآية وفي البصائر
عنه عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لابن عباس ان الله علمنا منطق الطير كما علم سليمان بن داود
ومنطق كل دابة في بر او بحر وعنه عليه السلام ان سليمان بن داود قال علمنا منطق الطير واوتينا
من كل شيء وقد والله علمنا منطق الطير وعلم كل شيء وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال ان الامام
لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح فمن لم تكن فيه
هذه الخصال فليس هو بامام وعن الباقر عليه السلام انه وقع عنده زوج ورشان على الحائط
وهدلا هديلهما فرد عليهما كلامهما ساعة ثم نهضا فلما طارا على الحائط هدل الذكر
على الانثى ساعة ثم نهضا فسئل ما هذا الطير فقال كل شيء خلقه الله من طير او بهيمة
او شيء فيه روح فهو اسمع لنا واطوع من ابن آدم ان هذا الورشان ظن بامرأته فحلفت
ما فعلت فقال ترضين بمحمد بن علي عليه السلام فرضيا بي فاخبرته انه لها ظالم فصدقها والاخبار في هذا
المعنى كثيرة وحشر وجمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون يحبسون
القمي عن الباقر عليه السلام يحبس اولهم على آخرهم يعني ليتلاحقوا حتى اذا اتوا على واد النمل القمي
قعد على كرسيه وحملته الريح فمرت به على واد النمل وهو واد ينبت فيه الذهب والفضة
وقد وكل به النمل وهو قول الصادق ان لله واديا ينبت الذهب والفضة وقد حماه الله
باضعف خلقه وهو النمل لو رامته البخاتي ما قدرت عليه قالت نملة يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون انهم يحطمونكم اذ لو

شعروا

شعروا لم يفعلوا فتبسم ضاحكا من قولها في العيون عن الرضا عليه السلام عن ابيه عن
آبائه عليهم السلام في قوله عز وجل فتبسم ضاحكا من قولها قال لما قالت النملة يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وحملت الريح صوت النملة الى سليمان
وهو مار في الهواء والريح قد حملته فوقف وقال علي بالنملة فلما اتي بها قال سليمان
يا ايتها النملة اما علمت اني نبي الله واني لا اظلم احدا قالت النملة بلى قال سليمان فلم تحذريهم
ظلمي وقلت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قالت النملة خشيت ان ينظروا الى زينتك فيفتتنوا
بها فيعبدوا غير الله عز وجل ثم قالت النملة انت اكبر ام ابوك قال سليمان بل ابي داود عليه السلام
قالت النملة فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم ابيك داود قال سليمان ما لي بهذا علم
قالت النملة لان اباك داود داوى جرحه بود وانت يا سليمان ارجو ان تلحق بابيك ثم
قالت النملة هل تدري لم سخرت لك الريح من بين سائر المملكة قال سليمان ما لي بهذا علم
قالت النملة يعني عز وجل بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان
زوالها من بين يديك كزوال الريح فح تبسم ضاحكا من قولها اقول ولعل النملة ارادت
بقولها لان اباك داود داوى جرحه بود ان اسم ابيك كان ذلك فخفف وانما عبرت عنه
بهذه العبارة اشارة الى علة التسمية وعلى هذا تزيد حروف اسم ابيه على اسمه وقال رب
اوزعني ان اشكر نعمتك اجعلني ازع شكر نعمتك عندي اي اكفه وارتبطه بحيث لا
ينفلت عني ولا انفك عنه التي انعمت علي وعلى والدي ادرج فيه ذكر والديه تكثيرا للنعم
وان اعمل صالحا ترضاه تماما للشكر واستدامة للنعمة وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين
في عدادهم في الجنة في البصائر عن الصادق عليه السلام كان سليمان عنده اسم الله الاكبر الذي
اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب ولو كان اليوم احتاج الينا وتفقد الطير وتعرف الطير فلم يجد
فيها الهدهد فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين القمي وكان سليمان
اذا قعد على كرسيه جاءت جميع الطير التي سخرها الله له فتظل الكرسي والبساط بجميع من
عليه حر الشمس فغاب عنه الهدهد من بين الطير فوقع الشمس من موضعه في حجر سليمان
فرفع راسه وقال كما حكى الله عز وجل لاعذبنه عذابا شديدا كنتف ريشه او جعله مع ضده
في قفص او لاذبحنه ليعتبر به ابناء جنسه او ليأتيني وقرئ بنونين اولهما مفتوحة مشددة
بسلطان مبين بحجة تبين عذره والحلف في الحقيقة على الاولين بتقدير عدم الثالث
في الكافي عن الكاظم عليه السلام وانما غضب عليه لانه كان يدله على الماء قال فهذا وهو طائر

قد اعطي ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والجن والانس والشياطين المردة له طائعين
ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه وان الله يقول في كتابه ولو ان قرانا سيرت
به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى وقد ورثنا نحن هذا القران الذي فيه ما تسير
به الجبال ويقطع به البلدان ويحيى به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء الحديث فمكث
غير بعيد زمانا غير مديد يريد به الدلالة على سرعة رجوعه وقرئ بضم الكاف فقال احطت
بما لم تحط به يعني حال سبا في مخاطبته اياه بذلك تنبيه على ان في ادنى خلق الله من احاط
علما بما لم يحط به ليتحاقر اليه نفسه ويتصاغر لديه علمه وجئتك من سبا بنبا يقين بخبر
محقق وقرئ وقرئ سبا بفتح الهمزة وبدونها اني وجدت امراة تملكهم يعني بلقيس بنت
شراحيل بن مالك بن ريان واوتيت من كل شيء يحتاج اليه الملوك ولها عرش عظيم
وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم
عن السبيل سبيل الحق والصواب فهم لا يهتدون اليه الا يسجدوا لله فصدهم لان
لا يسجدوا او زيادة لا كقوله ما منعك الا تسجد الا وقرئ بالتخفيف على انها للتنبيه ويا للنداء
ومناداه محذوف اي الا يا قوم اسجدوا الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما
تخفون وما تعلنون وصف بما يوجب اختصاصه باستحقاق السجود من التفرد بكمال القدرة
والعلم حثا على سجوده وردا على من يسجد لغيره والخبء ما خفي في غيره واخراجه اظهاره وهو
يعم اشراق الكواكب انزال الامطار وانبات النبات بل الانشاء فانه اخراج ما في الشيء بالقوة
الى الفعل والابداع فانه اخراج ما في العدم الى الوجود ومعلوم انه يختص بالله سبحانه
والقمي في السموات المطر وفي الارض النبات الله لا اله الا هو رب العرش العظيم الشامل
للمخلوقات كلها قال سننظر سنعرف من النظر بمعنى التامل اصدقت ام كنت من الكاذبين
اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم ثم تنح عنهم الى مكان قريب تتوارى فيه
فانظر ماذا يرجعون ماذا يرجع بعضهم الى بعض من القول قال الهدهد انها في حصن منيع
قال سليمان الق الكتاب على قبتها فجاء الهدهد فالقى الكتاب في حجرها فارتاعت من ذلك
جمعت جنودها وقالت لهم كما حكى الله عز وجل قالت اي بعدما القي اليها يا ايها الملا
اني القي الي كتاب كريم اي مختوم وفي الجوامع عن النبي قال كرم الكتاب ختمه انه من
سليمان استيناف كانه قيل لها ممن هو وما هو فقالت انه اي الكتاب او العنوان من
سليمان وانه المكتوب بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين مؤمنين

او منقادين وهذا كلام في غاية الوجازة مع كمال الدلالة على المقصود لاشتماله على البسملة
الدالة على ذات الصانع وصفاته والنهي عن الترفع الذي هو ام الرذائل والامر بالاسلام
الجامع لامهات الفضائل وليس الامر فيه بالانقياد قبل اقامة الحجة على رسالته حتى يكون
استدعاء للتقليد فان القاء الكتاب اليها على تلك الحالة من اعظم الادلة قالت يا ايها
الملا افتوني في امري اذكروا ما تستصوبون فيه ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون
الا بمحضركم كانها استعطفتهم بذلك ليمالوها على الاجابة قالوا نحن اولوا قوة بالالات
والعدد في الاكمال عن الصادق ما يخرج القائم الا في اولي قوة وما يكون اولوا قوة
الا عشرة الاف واولوا باس شديد نجدة وشجاعة والامر اليك موكول فانظري ماذا
تامرين من المقاتلة والصلح نتبعك ونتبع رايك قالت ان الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها بنهب الاموال وتخريب الديار وجعلوا اعزة اهلها اذلة بالاهانة
والاسر وكذلك يفعلون القمي فقال الله تعالى وكذلك يفعلون واني مرسلة اليهم
بهدية فناظرة منتظرة بم يرجع المرسلون كذا في الاحتجاج عن امير المؤمنين من حاله
حتى اعمل بحسب ذلك القمي قالت ان كان هذا نبيا من عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا به
فان الله عز وجل لا يغلب ولكن سابعث اليه بهدية فان كان ملكا يميل الى الدنيا قبلها
وعلمت انه لا يقدر علينا فبعث حقة فيها جوهرة عظيمة وقالت للرسول قل له يثقب هذه
الجوهرة بلا حديد ولا نار فاتاه الرسول بذلك فامر سليمان بعض جنوده من الديدان
فاخذ خيطا في فمه ثم ثقبها واخذ الخيط من الجانب الاخر فلما جاء سليمان اي الرسول
وما اهدت اليه قال اتمدونن بمال وقرئ بنون واحدة مشددة على الادغام فما اتاني
الله من النبوة والملك الذي لا مزيد عليه خير مما اتيكم فلا حاجة لي الى هديتكم
ولا وقع لها عندي بل انتم بهديتكم تفرحون لانكم لا تعلمون الا ظاهرا من الحيوة
الدنيا ارجع ايها الرسول اليهم الى بلقيس وقومها فلناتينهم بجنود لا قبل لهم
بها لا طاقة لهم بمقاومتها ولا قدرة بهم على مقاتلتها ولنخرجنهم منها من سبا
اذلة بذهاب ما كانوا فيه من العز وهم صاغرون اسراء مهانون القمي فرجع اليها
الرسول فاخبرها بذلك وبقوة سليمان فعلمت انه لا محيص لها فخرجت وارتحلت نحو
سليمان قال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين القمي لما علم
سليمان باقبالها نحوه قال ذلك قيل اراد بذلك ان يريها بعض ما خصه الله به من

النمل

العجائب الدالة على عظيم القدرة وصدقه في دعوى النبوة ويختبر عقلها بان ينكر عرشها
فينظر اتعرفه ام تنكره قال عفريت خبيث مارد من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك
مجلس الحكومة قيل وكان يجلس الى نصف النهار واني عليه على حمله لقوي امين لا اختزل
منه شيئا ولا ابدله قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
القمي قال سليمان بعد مقالة العفريت اريد اسرع من ذلك فقال آصف بن برخيا انا
آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فدعا الله عز وجل بالاسم الاعظم فخرج السرير من تحت كرسي
سليمان وفي روضة الواعظين عن النبي ص انه سئل عن الذي عنده علم الكتاب قال ذلك
وصي اخي سليمان بن داود ع وفي البصائر والكافي عن الباقر ع ان اسم الله الاعظم على
ثلثة وسبعين حرفا وانما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما
بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين
وعندنا نحن من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب
عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي رواية اخرى من البصائر فتكلم به فانخسف
الارض ما بينه وبين السرير والتقت القطعتان وحول من هذه على هذه وفي اخرى عن
الكافي عن الهادي قال فتكلم به فانخرقت له الارض فيما بينه وبين سبا فتناول
عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان ثم انبسطت الارض في اقل من طرفة عين وفي المجمع
عن الصادق ع قال ان الارض طويت له وعن العياشي عن الهادي ع قال الذي عنده علم
من الكتاب آصف بن برخيا لم يعجز سليمان من معرفة ما عرف آصف لكنه احب ان يعرف
الجن والانس انه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان اودعه آصف بامر الله ففهمه
الله ذلك لئلا يختلف في امامته ودلالته كما فهم سليمان في حيوة داود ع لتعرف
امامته ونبوته من بعده لتأكيد الحجة على الخلق فلما رآه رأى العرش مستقرا عنده
حاصلا بين يديه قال تلقيا للنعمة بالشكر على شاكلة المخلصين من عباد الله هذا
من فضل ربي تفضل به علي من غير استحقاق ليبلوني أأشكر بان اراه فضلا من الله بلا حول
مني ولا قوة واقوم بحقه أم اكفر بان اجد نفسي في البين او اقصر في اداء مواجبه ومن شكر
فانما يشكر لنفسه فانه به يستجلب لها دوام النعمة ومزيدها ومن كفر فان ربي غني عن
شكره كريم بالانعام عليه ثانيا قال نكروا لها عرشها بتغيير هيئته وشكله ننظر اتهتدي
ام تكون من الذين لا يهتدون الى معرفته فلما جاءت قيل اهكذا عرشك تنبيها عليها

زيادة

زيادة في امتحان عقلها قالت كأنه هو ولم تقل هو هو لاحتمال ان يكون مثله وذلك من كمال
عقلها واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين قيل من تتمة كلامها كأنها ظنت انه ١
اراد بذلك اختبار عقلها واظهار معجزة لها فقالت اوتينا العلم بكمال قدرة الله وصحة
نبوتك قبل هذه الحالة وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي وصدها عبادتها
الشمس عن التقدم الى الاسلام انها كانت من قوم كافرين وقرئ بفتح الهمزة على البدل
صدها نشوها بين اظهر الكفار او على التعليل قيل لها ادخلي الصرح القصر وقيل عرصة
الدار فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد مملس
من قوارير من الزجاج قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادتي الشمس وقيل بظني بسليمان
فانها حسبت انه يغرقها في اللجة واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فيما امر به عباده روي
انه امر قبل قدومها فبني قصر صحنه من زجاج ابيض واجري من تحته الماء والقي فيه
حيوانات البحر ووضع سريره في صدره فجلس عليه فلما ابصرته ظنته ماء راكدا فكشفت
عن ساقيها والقمي وكان سليمان قد امر ان يتخذ لها بيتا من قوارير ووضعه على الماء ثم
قيل لها ادخلي الصرح فظنت انه ماء فرفعت ثوبها وابدت ساقيها فاذا عليها شعر كثير فقيل
لها انه صرح ممرد من قوارير ثم قالت رب اني ظلمت الآية فتزوجها سليمان وهي بلقيس بنت
الشرح الحميرية وقال سليمان للشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب هذا الشعر عنها
فعملوا الحمامات والنورة فما اتخذته الشياطين لبلقيس وكذا الارحية التي تدور على
الماء ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون
القمي عن الباقر ع قال يقول مصدق ومكذب قال الكافرون منهم اتشهدون ان صالحا
مرسل من ربه قال المؤمنون انا بالذي ارسل به مؤمنون قال الكافرون منهم انا بالذي
امنتم به كافرون وقالوا يا صالح ائتنا بآية ان كنت من الصادقين فجاءهم بناقة فعقروها
وكان الذي عقرها ازرق احمر ولد الزنا قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة
بالعقوبة قبل التوبة فانهم كانوا يقولون ان صدق ايعاده تبنا القمي انهم سألوه قبل ان
تأتيهم الناقة ان يأتيهم بعذاب اليم فارادوا بذلك امتحانه فقال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة
قبل الحسنة يقولون بالعذاب قبل الرحمة لولا تستغفرون الله قبل نزوله لعلكم
ترحمون بقبولها فانها لا تقبل حينئذ قالوا اطيرنا بك وبمن معك تشاءمنا اذ
تتابعت علينا الشدائد ووقع بيننا الافتراق منذ اخترعتم دينكم القمي اصابهم جوع

شديد فقالوا هذا من شومك وشوم الذين معك اصابنا هذا وهو الطيرة قال طائركم
عند الله يقول خيركم وشركم عند الله بل انتم قوم تفتنون تختبرون بتعاقب السراء و
الضراء وكان في المدينة تسعة رهط تسعة نفر يفسدون في الارض ولا يصلحون اى
شانهم الافساد الخالص عن شوب الصلاح القمى كانوا يعملون في الارض بالمعاصى
قالوا قال بعضهم لبعض تقاسموا بالله اى تحالفوا امر مقول او خبر وقع بدلا لنبيتنه
واهله لنباغتن صالحا واهله ليلا ثم لنقولن لوليه لولى دمه وقرئ لتبيتنه و
لتقولن بالتاء وصيغة الجمع على خطاب بعضهم لبعض ما شهدنا مهلك اهله فضلا ان
تولينا اهلاكهم وهو يحتمل المصدر والزمان والمكان وقرئ بفتح اللام مع فتح الميم و
ضمها وانا لصادقون ونحلف انا لصادقون يعنون نوذى والقمى يقول لنفعلن
ومكروا مكرا بهذه المواضعة ومكرنا مكرا بان جعلناها سببا لاهلاكهم وهم لا
يشعرون بذلك روى انه كان لصالح في الحجر مسجد في شعب يصلى فيه فقالوا زعم انه
يفرغ منا الى ثلث فنفرغ منه ومن اهله قبل الثلث فذهبوا الى الشعب ليقتلوه
فوقع عليهم صخرة حيالهم فطبقت عليهم فم الشعب فهلكوا ثم هلك الباقون في اماكنهم بالصيحة
والقمى فاتوا صالحا ليلا ليقتلوه وعند صالح ملائكة يحرسونه فلما اتوه قاتلتهم الملائكة
في دار صالح رجما بالحجارة فاصبحوا في داره مقتلين واخذت قومه الرجفة فاصبحوا في دارهم
جاثمين فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقرئ بفتح الهمزة وقومهم اجمعين
فتلك بيوتهم خاوية خالية من خوى البطن اذا خلا او ساقطة منهدمة من خوى النجم
اذا سقط بما ظلموا بسبب ظلمهم ان في ذلك لاية لقوم يعلمون فيتعظون وانجينا
الذين امنوا صالحا ومن معه وكانوا يتقون الكفر والمعاصى فلذلك خصوا بالنجاة
ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون تعلمون خبثها او يبصرها
بعضكم من بعض وكانوا يعلنون ائنكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء اللاتى
خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون سفهاء فما كان جواب قومه الا ان قالوا
اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون يتنزهون عن افعالنا فانجيناه
واهله الا امراته قدرناها من الغابرين قدرنا كونها من الباقين في العذاب وقرئ
قدرنا بالتخفيف وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين مضى مثله قل الحمد لله
وسلام على عباده الذين اصطفى في الجوامع عنهم ع والقمى قال هم آل محمد ع آلله خير

اما يشركون وقرئ بالتاء الزاما لهم وتهكما بهم وتسفيه لرايهم امن بل امن خلق السموات و
الارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة عدل به عن الغيبة الى التكلم
لتاكيد اختصاص الفعل بذاته كما قال ما كان لكم ان تنبتوا شجرها شجر الحدائق ءاله مع الله
اغيره يقرن به ويجعل له شريكا وهو المتفرد بالخلق والتكوين بل هم قوم يعدلون عن الحق
وهو التوحيد امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا جارية وجعل لها رواسى جبالا
تتكون فيه المعادن وينبع من حضيضها المنابع وجعل بين البحرين العذب والملح حاجزا
برزخا وقد مر بيانه في سورة الفرقان ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون الحق فيشركون امن
يجيب المضطر الذى احوجه شدة ما به الى اللجاء الى الله اذا دعاه ويكشف السوء و
يجعلكم خلفاء الارض خلفاء فيها بان ورثكم سكناها والتصرف فيها ممن كان قبلكم
ءاله مع الله الذى خصكم بهذه النعم قليلا ما تذكرون اى تذكرون الاءه تذكرا قليلا
وما مزيدة وقرئ بتشديد الذال وبالياء معه القمى عن الصادق ع قال نزل في القائم
من آل محمد ع هو والله المضطر اذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله عز وجل فاجابه ويكشف
السوء ويجعله خليفة في الارض وفي رواية فيكون اول من يبايعه جبرئيل ثم الثلثماة
والثلثة عشر رجلا وقد سبق كلام اخر في هذه الاية في سورة البقرة عند قوله اجيب
دعوة الداع امن يهديكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم وعلامات الارض ومن يرسل
الرياح بشرا بين يدى رحمته يعنى المطر ءاله مع الله يقدر على شيء من ذلك تعالى
الله عما يشركون امن يبدؤا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض
اى باسباب سماوية وارضية ءاله مع الله يفعل ذلك قل هاتوا برهانكم على ان غيره
يقدر على شيء من ذلك ان كنتم صادقين في اشراككم قل لا يعلم من في السموات و
الارض الغيب الا الله في نهج البلاغة ان امير المؤمنين ع اخبر يوما ببعض الامور التى لم
يات بعد فقيل له اعطيت يا امير المؤمنين ع علم الغيب فضحك ع وقال ليس هو بعلم غيب
وانما هو تعلم من ذى علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده سبحانه بقوله ان
الله عنده علم الساعة الاية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل
وسخى او بخيل وشقى او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا
فهذا علم الغيب الذى لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه ودعا لى
ان يعيه صدرى وتضطم عليه جوانحى وما يشعرون ايان يبعثون متى ينشرون بل

اذارك تتابع حتى استحكم علمهم في الآخرة القمي يقول علموا ما كانوا جهلوا في الدنيا وقرئ
بل ادرك من الادراك وبل ادارك بدون الالف مع تخفيف الدال وتشديدها بل هم في شك منها في حيرة بل هم منها عمون
لاختلال بصيرتهم قيل الاضرابات الثلاثة تنزيل لاحوالهم وقال الذين كفروا اءذا كنا
ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون من الاجداث ومن الفناء الى الحيوة وتكرير الهمزة للمبالغة في
الانكار وقرئ بحذف الاولى وبحذفهما وانّنا بالنونين لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من
قبل ان هذا الا اساطير الاولين اكاذيبهم التي هي كالاسمار قل سيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة المجرمين تهديد لهم على التكذيب وتخويف بان ينزل بهم مثل ما نزل
بالمكذبين قبلهم والتعبير عنهم بالمجرمين ليكون لطفا للمؤمنين في ترك الجرائم ولا تحزن
عليهم على تكذيبهم واعراضهم ولا تكن في ضيق في حرج صدر وقرئ بكسر الضاد مما يمكرون
من مكرهم فان الله يعصمك من الناس ويقولون متى هذا الوعد العذاب الموعود ان
كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم تبعكم ولحقكم والقمي اي قد قرب من خلفكم
بعض الذي تستعجلون حلوله قيل هو عذاب يوم بدر وان ربك لذو فضل على الناس بتاخير
عقوبتهم على المعاصي ولكن اكثرهم لا يشكرون ولا يعرفون حق النعمة فيه فلا يشكرونه
بل يستعجلون بجهلهم وقوعه وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم ما تخفيه وما يعلنون
من عداوتك فيجازيهم عليه وما من غائبة في السماء والارض خافية فيهما الا في كتاب مبين
في الكافي عن الكاظم في حديث وان في كتاب الله لآيات ما يراد بها امر الا ان ياذن الله
به مع ما قد ياذن الله مما كتبه الماضون جعله الله لنا في ام الكتاب ان الله يقول وما من
غائبة الآية ثم قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن الذين اصطفانا الله
واورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي
هم فيه يختلفون كالتشبيه والتنزيه واحوال الجنة والنار وعزير والمسيح وانه لهدى ورحمة
للمؤمنين فانهم المنتفعون به ان ربك يقضي بينهم بين بني اسرائيل بحكمه بحكمته او بما يحكم
وهو الحق وهو العزيز فلا يرد قضاؤه العليم بحقيقة ما يقضي فيه وحكمته فتوكل على الله
ولا تبال بمعاداتهم انك على الحق المبين وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصره
انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء وقرئ بالياء ورفع الصم اذا ولوا مدبرين
شبهوا بالموتى والصم لعدم انتفاعهم بما يتلى عليهم وما انت بهادي العمي وقرئ تهدي
العمي عن ضلالتهم حيث الهداية لا تحصل الا بالبصر ان تسمع ما يجدي اسماعك الا من

يؤمن

يؤمن بآياتنا من هو في علم الله كذلك فهم مسلمون مخلصون واذا وقع القول عليهم وهو ما
وعدوا به من الرجعة عند قيام المهدي ع كما ياتي بيانه عنقريب اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون وقرئ تكلمهم بالتخفيف من الكلم بمعنى الجرح
وفي الجوامع عن الباقر ع قال كلم الله من قرا تكلمهم ولكن تكلمهم بالتشديد والقمي عن
الصادق ع قال انتهى رسول الله ص الى امير المؤمنين ع وهو نائم في المسجد قد جمع رملا ووضع
راسه عليه فحركه برجله ثم قال له قم يا دابة الارض فقال رجل من اصحابه يا رسول الله
ايسمي بعضنا بعضا بهذا الاسم فقال لا والله ما هو الا له خاصة وهو الدابة الذي ذكره
الله في كتابه فقال عز وجل واذا وقع القول عليهم الآية ثم قال يا علي اذا كان آخر الزمان
اخرجك الله في احسن صورة ومعك ميسم تسم به اعداءك فقال رجل لابي عبد الله ع ان
العامة يقولون ان هذه الدابة انما تكلمهم فقال ابو عبد الله ع كلمهم الله في نار جهنم
انما هو تكلمهم من الكلام وعنه ع قال قال رجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان ان آية
في كتاب الله قد افسدت قلبي وشككتني فقال واية آية هي قال قوله عز وجل واذا وقع القول
عليهم الآية فاية دابة هذه قال عمار والله ما اجلس ولا آكل ولا اشرب حتى اريكها فجاء
عمار مع الرجل الى امير المؤمنين ع وهو ياكل تمرا وزبدا فقال ع يا ابا اليقظان هلم فجلس
عمار وجلس ياكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله انك حلفت
ان لا تاكل ولا تشرب ولا تجلس حتى تريني الدابة قال عمار قد اريتكها ان كنت تعقل وفي المجمع
انه روى العياشي هذه القصة بعينها عن ابي ذر ايضا وفي الكافي عن الباقر ع قال قال
امير المؤمنين ع ولقد اعطيت الست علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب واني
لصاحب الكرات ودولة الدول واني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس وفي
الاكمال عن امير المؤمنين ع في حديث بعد ان ذكر الدجال ومن يقتله قال الا ان بعد ذلك
الطامة الكبرى قيل وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها
خاتم سليمان وعصى موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه
على وجه كل كافر فيكتب هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وان الكافر
ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني كنت مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة راسها
من بين الخافقين باذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك
ترفع التوبة فلا تقبل توبة ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت

في ايمانها خيرا ثم قال ع لا تسألوني عما يكون بعد هذا فانه عهد الى حبيبي رسول الله ص ان لا اخبر به
غير عترتي ع وفي المجمع عن النبي ص قال دابة الارض طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب
فتسم المؤمن بين عينيه وتكتب بين عينيه مؤمن وتسم الكافر بين عينيه وتكتب بين عينيه
كافر ومعها عصى موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم
حتى يقال يا مؤمن ويا كافر وعن امير المؤمنين انه سئل عن الدابة فقال اما والله ما لها
ذنب وان لها اللحية ويوم نحشر من كل امة فوجا يعني يوم الرجعة ممن يكذب باياتنا
يعني الائمة فهم يوزعون يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا حتى اذا جاؤوا الى الحشر قال
أكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما اماذا كنتم تعملون ام اي شيء كنتم تعملون بعد ذلك
وهو للتبكيت اذ لم يفعلوا غير التكذيب ووقع القول عليهم حل بهم العذاب الموعود
بما ظلموا بسبب ظلمهم وهو التكذيب بايات الله فهم لا ينطقون باعتذار لشغلهم بالعذاب
القمي عن الصادق ع في الحديث الذي مضى في تفسير الدابة اولا قال والدليل على ان هذا
في الرجعة قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا الاية قال الايات امير المؤمنين والائمة ع فقال
الرجل ان العامة تزعم ان قوله عز وجل ويوم نحشر من كل امة فوجا عني في يوم القيمة
فقال ع فيحشر الله عز وجل يوم القيمة من كل امة فوجا ويدع الباقين لا ولكنه في الرجعة
واما اية القيمة فهي وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعنه ع ليس احد من المؤمنين قتل
الا ويرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضا ومن محض الكفر محضا وفي
الكافي عنه ع في قوله بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد انهم قوم يبعثهم الله قبل خروج
القائم ع فلا يدعون وترا لال محمد ص الا قتلوه وقد سبق تمام الحديث في سورة بني اسرائيل
فلا حاجة لنا الى اعادته قال في المجمع وقد تظاهرت الاخبار عن ائمة الهدى ع من آل محمد ص
في ان الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي ع قوما ممن تقدم موته من اوليائه وشيعته
ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد ايضا قوما من اعدائه لينتقم
منهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العقاب في القتل على ايدي شيعته او الذل والخزي بما
يشاهدون من علو كلمته ولا يشك عاقل ان هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه
وقد فعل الله ذلك في الامم الخالية ونطق القران بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزير
وغيره على ما فسرناه في موضعه وصح عن النبي ص قوله سيكون في امتي كل ما يكون في بني اسرائيل
حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه اقول وقد صنف

الحسن بن سليمان الحلي طاب ثراه كتابا في فضائل اهل البيت ع اورد فيه اخبارا كثيرة في اثبات
الرجعة وتفصيل احوالها وذكر فيه ان الدابة امير المؤمنين ع في اخبار كثيرة متوافقة المعاني
ونقل اكثرها من كتاب سعد بن عبد الله المسمى بمختصر البصائر ولنورد هنا من كتابه حديثا
واحدا ومن اراد سائرها فليرجع اليه وهو ما رواه عن الاصبغ بن نباتة ان عبد الله
بن الكواء اليشكري قام الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين ان اناسا من اصحابك يزعمون
انهم يردون بعد الموت فقال امير المؤمنين نعم تكلم بما سمعت ولا تزد في الكلام فما قلت لهم
قال قلت لا اومن بشيء مما قلتم فقال له امير المؤمنين ع ويلك ان الله عز وجل ابتلى قوما
بما كان من ذنوبهم فاماتهم قبل اجالهم التي جعلت لهم ثم ردهم الى الدنيا ليستوفوا ارزاقهم
ثم اماتهم بعد ذلك قال فكبر على ابن الكواء ولم يهتد له فقال له امير المؤمنين ع ويلك
تعلم ان الله عز وجل قال في كتابه واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فانطلق
بهم معه ليشهدوا له اذا رجعوا عند الملا من بني اسرائيل ان ربي قد كلمني فلو انهم
سلموا ذلك وصدقوا به لكان خيرا لهم ولكنهم قالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
قال الله تعالى فاخذتكم الصاعقة يعني الموت وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم
لعلكم تشكرون افترى يا ابن الكواء ان هؤلاء رجعوا الى منازلهم بعدما ماتوا فقال
ابن الكواء وما ذاك ثم اماتهم مكانهم فقال له امير المؤمنين ع ويلك اوليس قد اخبرك في كتابه
حيث يقول وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى فهذا بعد الموت اذ
بعثهم وايضا مثلهم يا ابن الكواء الملا من بني اسرائيل حيث يقول الله عز وجل الم تر الى الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وقوله عز وجل
في عزير حيث اخبر الله عز وجل فقال او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها فقال انى
يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله واخذه بذلك الذنب مائة عام ثم بعثه ورده الى
الدنيا فقال كم لبثت فقال لبثت يوما او بعض يوم فقال بل لبثت مائة عام فلا تشك
يا ابن الكواء في قدرة الله عز وجل الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه بالنوم والقرار
والنهار مبصرا اصله ليبصروا فيه فبولغ فيه بجعل الابصار حالا من احوال المجعول
عليها ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون ويوم ينفخ في الصور في القرن روي ان النبي ص
سئل عنه فقال قرن من نور التقمه اسرافيل فوصفت بالسعة والضيق واختلف في
ان اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس ولكل وجه روي ان فيه ثقبا بعدد كل انسان

ثبتة فيه وهم فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَوٰاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ من الهول وعبّر عنه بالماضي لتحقق وقوعه إِلَّا
مَن شَاءَ اللَّهُ ان لا يفزع بان يثبت قلبه وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ صاغرين وقرئ بقصر الهمزة وفتح التاء
وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً ثابتة في مكانها وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ في السرعة قيل وذلك لان الاجرام
الكبار اذا تحركت في سمت واحد لا تكاد تبين حركتها صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ احكم خلقه وسوّاه على
ما ينبغي إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ عالم بظواهر الافعال وبواطنها فيجازيهم عليها وقرئ بالتاء مَن جَاءَ
بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وقرئ بالاضافة وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ
فِي النَّارِ كبّوا على وجوههم هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ على ارادة القول القمي قال الحسنة والله
ولاية امير المؤمنين والسيئة والله اتباع اعدائه وفي الكافي عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين
في هذه الآية قال الحسنة معرفة الولاية وحبّنا اهل البيت والسيئة انكار الولاية وبغضنا
اهل البيت ثم قرء الآية وعن الباقر في قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال من تولى
الاوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذلك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى يصل
ولايتهم الى آدم وهو قول الله من جاء بالحسنة فله خير منها يدخله الجنة وفي روضة الواعظين عنه في هذه الآية
قال الحسنة ولاية علي وحبه والسيئة عداوته وبغضه ولا يرفع معهما عمل وقد مضى في آخر سورة الانعام
حديث في صدر الآيتين إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا القمي يعني مكة شرّفها الله
في الكافي عن الصادق ان قريشا لما هدموا الكعبة وجدوا في قواعده حجرا فيه كتاب لم يحسنوا قراءته حتى دعوا
رجلا فقرأه فاذا فيه انا الله ذو بكة حرّمتها يوم خلقت السموات والارض ووضعتها بين هذين الجبلين
حففتها بسبعة املاك حفّا وعنه لما قدم رسول الله مكة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فامر بصور في الكعبة فطمست
فاخذ بعضادتي الباب فقال ان الله قد حرّم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله عز وجل الى يوم القيمة
لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها الا لمنشد فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر
فانه للقبر والبيوت فقال رسول الله الا الاذخر وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ خلقا وملكا وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ المنقادين
وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ وان اواظب على تلاوته لتكشف لي حقايقه في تلاوته شيئا فشيئا فَمَنِ اهْتَدَىٰ باتباعه اياي في ذلك
فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ فان منافعه عائدة اليه وَمَن ضَلَّ بمخالفتي فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ فلا علي من وبال ضلاله
شيء اذ ما على الرسول الا البلاغ وقد بلغت وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ على نعمة النبوة وعلى ما علمني ربي ووفقني للعمل به
سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ اذا رجعتم الى الدنيا ورجعوا فَتَعْرِفُونَهَا فتعرفون انها آيات الله حين لا تنفعكم المعرفة القمي قال الآيات
امير المؤمنين والائمة اذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم في الدنيا قال امير المؤمنين والله ما لله آية اكبر
مني وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ فلا تحسبوا ان تاخير عذابكم لغفلته من اعمالكم وقرء بالياء وقد مضى ثواب قراءة الطواسين الثلث

سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم ثمان وثمانون آية مكية

طسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ نَتْلُو عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بعض نبأهما بِالْحَقِّ
محقّين لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ لانهم المنتفعون به إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ ارض مصر وَجَعَلَ أَهْلَهَا
شِيَعًا فرقا يشيعونه يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ وهم بنو اسرائيل يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي
نِسَاءَهُمْ وذلك لان كاهنا قال له يولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكك على يده وذلك
كان من غاية حمقه فانه لو صدق لم يندفع بالقتل وان كذب فما وجهه إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ
فلذلك اجترء على قتل خلق كثير من اولاد الانبياء لتخيل فاسد وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ
اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ ان نتفضل عليهم حال من يستضعف وحكاية حال ماضية وَ
نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ نسلطهم فيها وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ
هَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ من ذهاب ملكهم وهلاكهم وقرئ ويرى
بالياء ورفع الاسماء في الغيبة عن امير المؤمنين قال هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد
جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم وفي نهج البلاغة قال لتعطفن علينا الدنيا بعد شماسها
عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد ان نمن على الذين الآية وفي الكافي نظر
ابو جعفر الى ابي عبد الله يمشي فقال اترى هذا هذا من الذين قال الله عز وجل
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الآية وفي المعاني عن الصادق ان رسول الله نظر
الى علي والحسن والحسين عليهم السلام فبكى فقال انتم المستضعفون بعدي فقيل
للصادق ما معنى ذلك يا ابن رسول الله قال معناه انكم الائمة بعدي ان الله عز وجل يقول
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة الآية ثم قال فهذه الآية جارية فينا
الى يوم القيمة وفي المجالس عنه في هذه الآية قال هي لنا او فينا وفي الاكمال والغيبة
ان القائم لما ولد نطق بهذه الآية والقمي اخبر الله تعالى نبيه بما لقي موسى واصحابه من
فرعون من القتل والظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه في اهل بيته من امته ثم بشره بعد تعزيته
انه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الارض وائمة على امته ويردهم الى الدنيا
مع اعدائهم حتى ينتصفوا منهم فقال ونريد ان نمن الآية قال ونرى فرعون وهامان وجنودهما
يعني الذين غصبوا آل محمد حقهم وقوله منهم اي من آل محمد ما كانوا يحذرون اي من
القتل والعذاب ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى وفرعون لقال ونرى فرعون و
هامان وجنودهما منه ما يحذرون اي من موسى ولم يقل منهم فلما تقدم قوله ونريد ان

القصص

من على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة علمنا ان المخاطبة للنبي وبالجملة حمل الاخبار الواردة
في ذلك على تفسير الاية بضرب من التكلف واستشهد له بكلمات لهم لا دلالة فيها على
مطلوبه والصواب ان يحمل الاخبار على التاويل كما في سائر الاخبار الواردة في نظائرهن
من الايات ومعلوم ان الضمير في منهم راجع الى الذين استضعفوا يعني بني اسرائيل كما
في الجوامع عن السجاد والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا ان الابرار منا
اهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته وان عدونا واشياعهم بمنزلة فرعون و
اشياعه واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه ما امكنك اخفاؤه فاذا خفت عليه
الصوت فالقيه في اليم في النيل ولا تخافي عليه ضيعة ولا شدة ولا تحزني لفراقه انا رادوه
اليك عن قريب بحيث تامنين عليه وجاعلوه من المرسلين فالتقطه ال فرعون ليكون
لهم عدوا وحزنا تعليل لالتقاطهم اياه بما هو عاقبته ومؤداه تشبيها بالغرض الحامل عليه
وقرئ بضم الحاء والتسكين ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقالت امرأة
فرعون اي لفرعون حين اخرجته من التابوت قرة عين لي ولك هو قرة عين لنا في المجمع عن
ابن عباس قال فرعون قرة عين لك فاما لي فلا قال رسول الله والذي يحلف به لو اقر فرعون
بان يكون له قرة عين كما اقرت امرأته لهداه الله به كما هداها ولكنه ابى للشقاء الذي
كتبه الله عليه لا تقتلوه عسى ان ينفعنا فان فيه مخايل اليمن ودلائل النفع او نتخذه
ولدا او نتبناه فانه اهل له وهم لا يشعرون انما الذي ذهاب ملكهم على يديه واصبح فؤاد ام
موسى فارغا صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة ان كادت لتبدي به انها كادت
لتظهر بامره وقصته القمي عن الباقر كادت تخبر بخبره او تموت ثم حفظت نفسها لولا
ان ربطنا على قلبها بالصبر والثبات لتكون من المؤمنين من المصدقين بوعد الله او
الواثقين بحفظه في الاكمال عن الباقر في حديث في بنا هذه القصة قال فلما خافت عليه
الصوت اوحى الله اليها ان اعملي التابوت ثم اجعليه فيه ثم اخرجيه ليلا فاطرحيه في
نيل مصر فوضعته في التابوت ثم دفعته في اليم فجعل يرجع اليها وجعلت تدفعه في الغمر
وان الريح ضربته فانطلقت به فلما رات قد ذهب به الماء همت ان تصيح فربط الله على قلبها
وقالت لاخته قصيه اتبعي اثره وتبتغي خبره فبصرت به عن جنب عن بعد وهم لا يشعرون
انها تقص وانها اخته وحرمنا عليه المراضع ومنعناه ان يرتضع من المرضعات من قبل
من قبل قصصها اثره فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون لا يقصرون

في ارضاعه

اهله
في ارضاعه وتربيته في الجوامع روي انها لما قالت وهم له ناصحون قال هامان انها لتعرفه وتعرف
قالت انما اردت وهم للملك ناصحون فرددناه الى امه كي تقر عينها بولدها ولا تحزن بفراقه
ولتعلم ان وعد الله حق فلم تشاهده ولكن اكثرهم لا يعلمون قد سبقت هذه القصة في حديث
القمي عن الباقر مفصلة في سورة طه واورد في الاكمال بابسط منها ولما بلغ اشده
واستوى في المعاني عن الصادق اشده ثمان عشرة سنة واستوى التحى اتيناه
حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين القمي عن الباقر في حديثه الذي سبق قال فلم يزل
موسى عند فرعون في اكرم كرامة حتى بلغ مبلغ الرجال وكان ينكر عليه ما يتكلم به موسى
من التوحيد حتى هم به فخرج موسى من عنده وفي الاكمال عن الباقر قال وكانت بنو اسرائيل
تطلبه وتسال عنه فعمي عليهم خبره فبلغ فرعون انهم يطلبونه ويسالون عنه فارسل اليهم
وزاد عليهم في العذاب وفرق بينهم ونهاهم عن الاخبار به والسؤال عنه قال فخرجت
بنو اسرائيل ذات ليلة مقمرة الى شيخ لهم عنده علم فقالوا كنا نستريح الى الاحاديث
فحتى متى نحن في هذا البلاء قال والله انكم لا تزالون فيه حتى يجيء الله بغلام من ولد لاوي
ابن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام طوال جعد فبينا هم كذلك اذ اقبل موسى يسير
على بغلة حتى وقف عليهم فرفع الشيخ راسه فعرفه بالصفة فقال له ما اسمك قال موسى
قال ابن من قال ابن عمران فوثب اليه الشيخ فاخذ بيده فقبلها وثاروا الى رجله فقبلوها
فعرفهم وعرفوه واتخذ شيعة فمكث بعد ذلك ما شاء الله ثم خرج ودخل المدينة مدينة
من مدائن فرعون كذا في العيون عن الرضا على حين غفلة من اهلها قال وذلك
بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه
احدهما من شايعه على دينه يعني من بني اسرائيل والاخر من مخالفيه يعني القبط
القمي في حديثه السابق قال احدهما يقول بقول موسى والاخر يقول بقول فرعون
فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فسال ان يغيثه بالاعانة
ولذلك عدي بعلى وقرئ استعانه في المجمع عن الصادق قال ليهنكم الاسم قيل
وما الاسم قال الشيعة ثم تلا هذه الاية فوكزه موسى فضرب القبطي بجمع كفه فقضى عليه
قيل اي فقتله واصله وانهى حياته من قوله وقضينا اليه ذلك الامر في العيون سئل
الرضا عن هذه الاية مع ان الانبياء معصومون فقال فقضى عليه اي على العدو
بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين قال

يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى ع من قتله قال رب اني ظلمت
نفسي قال يقول وضعت نفسي غير موضعها بدخول هذه المدينة فاغفر لي قال يعني استرني
من اعدائك لئلا يظفروا بي ليقتلوني فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما
انعمت علي قال يعني من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين
قال بل اجاهدهم في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى في الاكمال في الحديث السابق قال
وكان موسى قد اعطي بسطة في الجسم وشدة في البطش قال فذكره الناس وشاع امره وقالوا
ان موسى قتل رجلا من آل فرعون فاصبح في المدينة خائفا يترقب يترصد الاستفادة
فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيثه على اخر قال له موسى انك لغوي مبين
بين الغواية في حديث العيون قال قال له قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاوذينك
واراد ان يبطش به فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى والاسرائيلي
انه لم يكن على دينهما ولان القبط كانوا اعداء بني اسرائيل قال يا موسى اتريد ان تقتلني
كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض تطاول على الناس
وما تريد ان تكون من المصلحين بينهم في حديث العيون قال قال وهو من شيعته
اقول لعل المراد ان الاسرائيلي قال ذلك وكانه لما سماه غويا ظن انه يبطش به والقمي
عن الباقر ع في حديثه السابق فلما كان من الغد جاء آخر فتشبث بذلك الرجل الذي
يقول بقول موسى فاستغاث بموسى فلما نظر صاحبه الى موسى قال له اتريد ان تقتلني
فخلى عن صاحبه وهرب وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى يسرع قال يا موسى ان الملا
يأتمرون بك يتشاورون بسببك وانما سمي التشاور ايتمارا لان كلا من المتشاورين
يأمر الاخر ويأتمر ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين قيل هو مؤمن آل فرعون وكان
ابن عم موسى ع والقمي في حديثه السابق وكان خازن فرعون مؤمنا بموسى قد كتم ايمانه
ستمائة سنة وهو الذي قال الله عز وجل وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه
قال وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن الى موسى ان الملا
يأتمرون بك ليقتلوك الاية فخرج منها من المدينة خائفا يترقب لحوق طالب قال رب
نجني من القوم الظالمين خلصني منهم واحفظني من لحوقهم القمي في حديثه السابق
يلتفت يمنة ويسرة ويقول رب نجني من القوم الظالمين قال ومر نحو مدين وكان
بينه وبين مدين مسيرة ثلاثة ايام ولما توجه تلقاء مدين قبالة مدين قرية شعيب

سميت باسم مدين بن ابراهيم ع ولم يكن في سلطان فرعون قال عسى ربي ان يهديني سواء
السبيل في الاكمال في الحديث السابق فخرج من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا خادم تخفضه الارض
مرة وترفعه اخرى حتى انتهى الى ارض مدين فانتهى الى اصل شجرة فنزل فاذا تحتها بئر ولما
ورد ماء مدين الى البئر وجد عليه امة من الناس جماعة كثيرة مختلفين يسقون
مواشيهم ووجد من دونهم في مكان اسفل من مكانهم امراتين تذودان تمنعان اغنامهما
عن الماء لئلا تختلط باغنامهم قال ما خطبكما ما شانكما تذودان قالتا لا نسقي حتى يصدر
الرعاء يصرف الرعاء مواشيهم عن الماء حذرا من مزاحمة الرجال وقرئ يصدر بفتح
الياء وضم الدال اي ينصرف وابونا شيخ كبير كبير السن لا يستطيع ان يخرج للسقي
فيرسلنا اضطرارا فسقى لهما مواشيهما رحمة عليهما القمي في حديثه فلما بلغ ماء مدين
راى بئرا يستقي الناس منها لاغنامهم ودوابهم فقعد ناحية ولم يكن اكل منذ ثلاثة ايام
شيئا فنظر الى جاريتين في ناحية ومعهما غنيمات لا تدنوان من البئر فقال لهما ما لكما
لا تستقيان فقالتا كما حكى الله فرحمهما موسى ودنا من البئر فقال لمن على البئر
استقي لي دلوا ولكم دلوا وكان الدلو يمده عشرة رجال فاستقى وحده دلوا لمن على البئر
ودلوا لابنتي شعيب وسقى اغنامهما في الجوامع روي ان الرعاة كانوا يضعون على راس البئر
حجرا لا يقله الا سبعة رجال وقيل عشرة وقيل اربعون فاقله وحده وسألهم دلوا فاعطوه
دلوا لا ينزحها الا العشرة فاستقى بها وحده مرة واحدة فروى غنمهما واصدرهما ثم
تولى الى الظل في الاكمال في حديثه الى الشجرة فجلس فيها فقال رب اني لما انزلت الي
من خير فقير القمي في حديثه وكان شديد الجوع وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع
سأل الطعام وفي نهج البلاغة والله ما سأل الله عز وجل الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد
كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وفي الاكمال انه
قال ذلك وهو محتاج الى شق تمرة فجاءته احداهما تمشي على استحياء قالت ان ابي
يدعوك ليجزيك ليكافيك اجر ما سقيت لنا جزاء سقيك لنا القمي فلما رجعت ابنتا
شعيب قال لهما اسرعتما الرجوع فاخبرتاه بقصة موسى ع ولم تعرفاه فقال شعيب لواحدة
منهما اذهبي اليه فادعيه لنجزيه اجر ما سقى لنا فجاءت اليه كما حكى الله فقام موسى معها
ومشت امامه فسفقتها الرياح فبان عجزها فقال لها موسى تاخري ودليني على الطريق
بحصاة تلقينها امامي اتبعها فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء فلما جاءه وقص

القصص

عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين يريد فرعون وقومه قالت احديهما
يا ابت استاجره لرعي الغنم ان خير من استاجرت القوي الامين القمي في حديثه فقال
لها شعيب اما قوته فقد عرفته بانه يستقي الدلو وحده فبم عرفت امانته فقالت انه لما قال لي
تاخري عني ودليني على الطريق فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء عرفت انه ليس من الذين ينظرون
اعجاز النساء فهذه امانته وفي الفقيه عن الكاظم قال قال لها شعيب يا بنية هذا قوي قد عرفته
برفع الصخرة الامين من اين عرفتيه قالت يا ابة اني مشيت قدامه فقال امشي من خلفي فان ضللت
فارشديني الى الطريق فانا قوم لا ننظر في ادبار النساء وفي المجمع ما يقرب منه عن امير المؤمنين
قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا
فمن عندك فاتمامه من عندك تفضلا لا من عندي الزاما عليك وما اريد ان اشق
عليك بالزام اتمام العشر ستجدني ان شاء الله من الصالحين في حسن المعاملة ولين الجانب
والوفاء بالمعاهدة قال ذلك بيني وبينك لا نخرج عنه ايما الاجلين اطولهما او اقصرهما
قضيت وفيتك اياه فلا عدوان علي فلا تعتدى على بطلب الزيادة والله على ما نقول من المشارطة
وكيل شاهد حفيظ في المجمع عن النبي انه سئل اي الاجلين قضى قال اوفاهما وابطاهما
وفي رواية انه سئلت اي الابنتين تزوج فقال الصغرى منهما وهي التي جاءت وقالت
يا ابت استاجره وعن الصادق انه سئل ايتهما التي قالت ان ابي يدعوك قال التي تزوج
بها قيل فاي الاجلين قضى قال اوفاهما وابعدهما عشر سنين قيل فدخل بها قبل ان يمضي
الشرط او بعد انقضائه قال قبل ان ينقضي قيل فالرجل يتزوج المرءة ويشترط لابيها
اجارة شهرين ايجوز ذلك قال ان موسى علم انه سيتم له شرط قيل كيف قال علم انه سيبقى
حتى يفي والقمي عنه ما يقرب منه وفي الكافي والفقيه عنه ان عليا قال لا يحل
النكاح اليوم في الاسلام باجارة بان يقول اعمل عندك كذا وكذا سنة على ان تزوجني اختك
او ابنتك قال هو حرام لانه ثمن رقبتها وهي احق بمهرها قال في الفقيه وفي حديث اخر انما
كان ذلك لموسى ابن عمران لانه علم من طريق الوحي هل يموت قبل الوفاء ام لا فوفى باتم الاجلين
وفي الاكمال عن النبي ان يوشع ابن نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلثين سنة وخرجت
عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت انا احق منك بالامر فقاتلها فقتل مقاتليها
واحسن اسرها فلما قضى موسى الاجل وسار باهله انس من جانب الطور نارا ابصر
من الجهة التي تلي الطور القمي في حديثه السابق انه قال لشعيب لابد لي ان ارجع الى وطني و

امي

وامي واهل بيتي فما لي عندك فقال شعيب ما وضعت اغنامي في هذه السنة من غنم بلق فهو لك فعمد
موسى عندما اراد ان يرسل الفحل على الغنم الى عصاه فقشر منه بعضه وترك بعضه وغرزه
في وسط مربض الغنم والقى عليه كساء ابلق ثم ارسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك السنة
الا ابلقا فلما حال عليه الحول حمل موسى امراته وزوده شعيب من عنده وساق غنمه فلما اراد
الخروج قال لشعيب ابغي عصا يكون معي وكانت عصا الانبياء عنده قد ورثها مجموعة في بيت
فقال له شعيب ادخل هذا البيت وخذ عصا من بين العصا فدخل فوثبت اليه عصا نوح
وابرهيم وصارت في كفه فاخرجها ونظر اليها شعيب فقال ردها وخذ غيرها فردها ليأخذ غيرها
فوثبت اليه تلك بعينها فردها حتى فعل ذلك ثلث مرات فلما راى شعيب ذلك قال له
اذهب فقد خصك الله عز وجل بها فساق غنمه فخرج يريد مصر فلما صار في مفازة ومعه
اهله اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل فنظر موسى الى نار قد ظهرت كما قال الله
فلما قضى موسى الاجل الاية قال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر بخبر الطريق
في المجمع عن الباقر لما قضى موسى الاجل وسار باهله نحو بيت المقدس اخطا الطريق ليلا
فراى نارا قال لاهله امكثوا اني انست نارا او جذوة عود غليظ وقرء بالفتح والضم من النار
لعلكم تصطلون تستدفئون بها فلما اتيها نودي من شاطئ الواد الايمن قيل من الشاطئ
الايمن لموسى في البقعة المباركة في التهذيب عن الصادق من شاطئ الواد الايمن الذي
ذكره الله في القران هو الفرات والبقعة المباركة هي كربلا من الشجرة قيل كانت نابتة على
الشاطئ ان يا موسى اني انا الله رب العالمين هذا وان خالف اللفظ في طه والنمل لفظا فلا يخالفهما
في المعنى وان الق عصاك فلما راها تهتز اي فالقاها فصارت ثعبانا واهتزت فلما
راها تهتز كانها جان حية في الهيبة والجثة او في السرعة ولى مدبرا منهزما من الخوف
ولم يعقب ولم يرجع يا موسى نودي يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين من المخاوف
فانه لا يخاف لدي المرسلون القمي في الحديث الذي قال فاقبل نحو النار يقتبس فاذا شجرة
ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها اهوت اليه ففزع وعدا ورجعت النار الى
الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فاهوت نحوه فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها
الثالثة فاهوت اليه فعدا فلم يعقب اي لم يرجع فناداه الله عز وجل ان يا موسى اني انا الله رب
العالمين قال موسى فما الدليل على ذلك قال عز وجل ما في يمينك يا موسى قال هي عصا قال
القها يا موسى فالقها فاذا حية تسعى ففزع منها موسى وعدا فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف انك من الامنين

اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال اي من غير علة وذلك ان موسى كان شديد
السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا واضمم اليك جناحك من الرهب وقرئ بضم
الراء وبفتحتين لعله ذلك لاخفاء الخوف عن العدو ولتسكنه بناء على ما يقال ان
الخوف يسكن بوضع اليد على الصدر فذانك وقرئ بتشديد النون برهانان حجتان من ربك مرسلا
بهما الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان
يقتلون واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا معينا وقرئ بغير همزة يصدقني
بتلخيص الحق وتقرير الحجة وتزييف الشبهة وقرئ مجزوما اني اخاف ان يكذبون لسانا لا يطاوعني
عند المحاجة قال سنشد عضدك باخيك سنقويك به ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا
يصلون اليكما باستيلاء بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى بآياتنا
بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين وقال وقرئ بغير
واو موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار العاقبة المحمودة
لدار الدنيا التي هي الجنة لانها خلقت مجازا الى الآخرة وقرئ يكون بالياء انه لا يفلح الظالمون
لا يفوزون بالهدى في الدنيا وحسن العاقبة في العقبى وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت
لكم من اله غيري نفى علمه باله غيره دون وجوده كان شاكا فيه ولذا امر ببناء الصرح وفي
تفسير الكلبي عن ابن عباس ان جبرئيل قال لرسول الله يا محمد لو رايتني وفرعون يدعو
بكلمة الاخلاص آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين وانا ادسه
في الماء والطين لشدة غضبي عليه مخافة ان يتوب فيتوب الله عليه قال له رسول الله
وما كان شدة غضبك عليه يا جبرئيل قال لقوله انا ربكم الاعلى وهي كلمته الاخرة منهما
وانما قالها حين انتهى الى البحر وكلمته الاولى ما علمت لكم من اله غيري فكان بين الاولى
والاخرة اربعون سنة فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى
واني لاظنه من الكاذبين القمي في حديث السابق فبنى هامان له في الهواء صرحا حتى بلغ
مكانا في الهواء لا يتمكن الانسان ان يقوم عليه من الرياح القائمة في الهواء فقال لفرعون
لا نقدر ان نزيد على هذا فبعث الله عز وجل رياحا فرمت به فاتخذ فرعون وهامان عند
ذلك التابوت وعمدا الى اربعة انسر فاخذا افراخها وربياها حتى اذا بلغت القوة وكبرت
عمدا الى جوانب التابوت الاربعة فغرزا في جانب خشبة وجعلا على راس كل خشبة لحما و
جوعا الانسر وشدا ارجلها باصل الخشبة فنظرت الانسر الى اللحم فاهوت اليه وصفقت

باجنحتها

باجنحتها وارتفعت بهما في الهواء واقبلت تطير يومها فقال فرعون لهامان انظر الى السماء هل
بلغناها فنظر هامان فقال ارى السماء كما كنت اراها من الارض في البعد فقال انظر الى الارض
فقال لا ارى الارض ولكن ارى البحار والماء قال فلم يزل النسر يرتفع حتى غابت الشمس وغابت عنهما البحار
والماء فقال فرعون يا هامان انظر الى السماء فنظر الى السماء فقال اراها كما كنت اراها من الارض
فلما جنهم الليل نظر هامان الى السماء فقال فرعون هل بلغناها قال ارى الكواكب كما كنت اراها
من الارض ولست ارى من الارض الا الظلمة قال ثم حالت الرياح القائمة في الهواء فاقبلت التابوت
بهما فلم يزل يهوي بهما حتى وقع على الارض وكان فرعون اشد ما كان عتوا في ذلك الوقت واستكبر
هو وجنوده في الارض بغير الحق بغير الاستحقاق قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري
فمن نازعني واحدا منهما القيته في النار ولا ابالي وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالنشور وقرئ
بفتح الياء وكسر الجيم فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم كما مر بيانه وفيه فخامة وتعظيم لشان
الاخذ واستحقار للماخوذين كانه اخذهم مع كثرتهم في كف وطرحهم في اليم فانظر كيف كان
عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة قدوة للضلال يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون
بدفع العذاب عنهم في الكافي عن الصادق ع ان الائمة في كتاب الله امامان قال الله
تبارك وتعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم و
حكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله
وحكمهم قبل حكم الله وياخذون باهوائهم خلافا في كتاب الله عز وجل واتبعناهم في هذه
الدنيا لعنة طردا عن الرحمة ويوم القيمة هم من المقبوحين ممن قبح وجوههم ولقد
آتينا موسى الكتاب التورية من بعد ما اهلكنا القرون الاولى اقوام نوح وهود وصالح
ولوط في المجمع عن النبي ما اهلك الله قوما ولا قرنا ولا امة ولا اهل قرية بعذاب من السماء
منذ انزل التورية على وجه الارض غير اهل القرية التي مسخوا قردة الم تر ان الله تعالى قال ولقد
آتينا موسى الكتاب الاية بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب
الغربي بجانب جبل الطور الغربي حيث كلم الله فيه موسى اذ قضينا اوحينا الى موسى
الامر وكلمناه وما كنت من الشاهدين لتكليمه ولكنا انشانا قرونا فتطاول عليهم
العمر فحرفت الاخبار وتغيرت الشرائع واندرست العلوم فاوحيناه اليك وما كنت
ثاويا مقيما في اهل مدين وهم شعيب والمؤمنون به تتلوا عليهم قيل يعني فتعلم على اهل مكة
آياتنا التي فيها قصتهم ولكنا كنا مرسلين اياك ومخبرين لك بها وما كنت بجانب

الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك ولكن علمناك رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتيهم
من نذير من قبلك لوقوعهم في فترة بينك وبين من تقدمك من الانبياء لعلهم يتذكرون
يتعظون في العيون عن النبي لما بعث الله عز وجل موسى ابن عمران واصطفاه نجيا وفلق له
البحر ونجى بني اسرائيل واعطاه التورية والالواح راى عز وجل فقال رب لقد اكرمتني بكرامة
لم تكرم بها احدا من قبلي فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندي من
جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد اكرم عندك من جميع خلقك فهل
في ال الانبياء اكرم من الي قال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل ال محمد على جميع
ال النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان ال محمد كذلك
فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى
وفلقت لهم البحر فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم
كفضله على جميع خلقي قال موسى يا رب ليتني كنت اراهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى
لن تراهم وليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنان جنات عدن والفردوس
بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبجحون افتحب ان اسمعك كلامهم قال نعم الهي قال
الله جل جلاله قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل
ذلك موسى فنادى ربنا عز وجل يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم
لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك قال فجعل
الله عز وجل تلك الاجابة شعار الحاج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائي عليكم ان
رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم قبل ان تدعوني واعطيتكم من قبل
ان تسألوني من لقيني بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
صادق في اقواله محق في افعاله وان علي ابن ابي طالب اخوه ووصيه من بعده ووليه ويلزم
طاعته كما يلتزم طاعة محمد وان اوليائه المصطفين الطاهرين المطهرين المنابين بعجائب
ايات الله ودلائل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخله جنتي وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر
قال فلما بعث الله عز وجل محمدا قال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك بهذه الكرامة
ثم قال عز وجل لمحمد قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة وقال
لامته قولوا الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل ولولا ان تصيبهم
مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون

من المؤمنين جوابه محذوف يعني لولا قولهم اذا اصابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم
ربنا هلا ارسلت الينا رسولا يبلغنا اياتك فنتبعها ونكون من المصدقين ما ارسلناك
اي انما ارسلناك قطعا لعذرهم والزاما للحجة عليهم فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا
لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من الكتاب جملة واليد والعصا وغيرهما اقتراحا وتعنتا
اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل يعني ابناء جنسهم في الراي والمذهب وهم كفرة زمان موسى
قالوا ساحران قيل يعني موسى ومحمد او القمي قال موسى وهرون وقرئ سحران مبالغة او
يعنون بهما التورية والقران تظاهرا اتبعا وتابعا بتوافق الكتابين او باظهار تلك الخوارق
وقالوا انا بكل منهما او بكل من الانبياء كافرون قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى
منهما مما انزل على موسى وعلي اتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما
يتبعون اهواءهم اذ لو اتبعوا الحجة لاتوا بها ومن اضل ممن اتبع هواه استفهام بمعنى
النفي بغير هدى من الله في الكافي عن الكاظم في هذه الاية قال يعني من اتخذ دينه
رايه بغير امام من ائمة الهدى وفي البصائر عن الصادق مثله ان الله لا يهدي القوم
الظالمين الذين ظلموا انفسهم بانهماكهم في اتباع الهوى ولقد وصلنا لهم القول
اتبعنا بعضه بعضا في الانزال ليتصل التذكير او في النظم لتقرر الدعوة بالحجة والمواعظ بالمواعيد
والنصائح بالعبر في الكافي عن الكاظم امام الى امام والقمي عن الصادق امام بعد امام
لعلهم يتذكرون فيطيعون الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون قيل نزلت
في مؤمني اهل الكتاب واذا يتلى عليهم قالوا امنا به اي بانه كلام الله انه الحق من ربنا انا
كنا من قبله مسلمين لما رأوا ذكره في الكتب المتقدمة اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما
صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة في الكافي عن الصادق قال بما صبروا على التقية
قال الحسنة التقية والسيئة الاذاعة والقمي قال هم الائمة قال وقال الصادق نحن صبر
وشيعتنا اصبر منا وذلك انا صبرنا على ما نعلم وصبروا على ما لا يعلمون وقال وقوله يدرؤن
بالحسنة السيئة اي يدفعون سيئة من اساء اليهم بحسناتهم وروي عن النبي اتبع الحسنة
السيئة تمحها ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه
تكرما القمي قال اللغو الكذب واللهو والغناء قال وهم الائمة يعرضون عن ذلك كله وقالوا
للاغين لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم متاركة لهم وتوديعا لا نبتغي الجاهلين
لا نطلب صحبتهم ولا نريدها انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء

الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك ولكن علمناك رحمة من ربك لتنذر قوماً ما أتاهم
من نذير من قبلك لوقوعهم في فترة بينك وبين من تقدمك من الانبياء لعلهم يتذكرون
يتعظون في العيون عن النبي (ص) لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران واصطفاه نجياً وفلق له
البحر ونجى بني اسرائيل واعطاه التورية والالواح رأى عز وجل فقال رب لقد اكرمتني بكرامة
لم تكرم بها احداً من قبلي فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان محمداً افضل عندي من
جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد اكرم عندك من جميع خلقك فهل
في آل الانبياء اكرم من آلي قال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل آل محمد على جميع
آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان آل محمد كذلك
فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى
وفلقت لهم البحر فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم
كفضله على جميع خلقي قال موسى يا رب ليتني كنت اراهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى
لن تراهم وليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنان جنات عدن والفردوس
بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبجحون افتحب ان اسمعك كلامهم قال نعم الهي قال
الله جل جلاله قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل
ذلك موسى فنادى ربنا عز وجل يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم
لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك قال فجعل
الله عز وجل تلك الاجابة شعار الحاج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائي عليكم ان
رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم قبل ان تدعوني واعطيتكم من قبل
ان تسألوني من لقيني بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله
صادق في اقواله محق في افعاله وان علي بن ابي طالب (ع) اخوه ووصيه من بعده ووليه ويلتزم
طاعته كما يلتزم طاعة محمد وان اولياءه المصطفين الطاهرين المطهرين المنبئين بعجائب
آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخله جنتي وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر
قال فلما بعث الله عز وجل محمداً (ص) قال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك بهذه الكرامة
ثم قال عز وجل لمحمد (ص) قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة وقال
لامته قولوا الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل ولولا أن تصيبهم
مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولاً فنتبع آياتك ونكون

من المؤمنين جوابه محذوف يعني لولا قولهم اذا اصابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم
ربنا هلا ارسلت الينا رسولاً يبلغنا آياتك فنتبعها ونكون من المصدقين ما ارسلناك
اي انما ارسلناك قطعاً لعذرهم والزاماً للحجة عليهم فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا
لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من الكتاب جملة واليد والعصا وغيرها اقتراحاً وتعنتاً
اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل يعني ابناء جنسهم في الرأي والمذهب وهم كفرة زمان موسى
قالوا ساحران قيل يعني موسى ومحمد (ص) والقمي قال موسى وهرون وقرئ سحران مبالغة او
يعنون بهما التورية والقرآن تظاهرا اتفقا وبان توافق الكتابين او باظهار تلك الخوارق
وقالوا انا بكل منهما او بكل من الانبياء كافرون قل فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى
منهما مما انزل على موسى وعلي اتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما
يتبعون اهواءهم اذ لو اتبعوا حجة لاتوا بها ومن اضل ممن اتبع هواه استفهام بمعنى
النفي بغير هدى من الله في الكافي عن الكاظم (ع) في هذه الآية قال يعني من اتخذ دينه
رأيه بغير امام من ائمة الهدى وفي البصائر عن الصادق (ع) مثله ان الله لا يهدي القوم
الظالمين الذين ظلموا انفسهم بانهماكهم في اتباع الهوى ولقد وصلنا لهم القول
اتبعنا بعضه بعضاً في الانزال ليتصل التذكير او في النظم لتقرر الدعوة بالحجة والمواعظ بالمواعيد
والنصائح بالعبر في الكافي عن الكاظم (ع) امام الى امام والقمي عن الصادق (ع) امام بعد امام
لعلهم يتذكرون فيطيعون الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون قيل نزلت
في مؤمني اهل الكتاب واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به اي بانه كلام الله انه الحق من ربنا انا
كنا من قبله مسلمين لما رأوا ذكره في الكتب المتقدمة اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما
صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة في الكافي عن الصادق (ع) قال بما صبروا على التقية
قال الحسنة التقية والسيئة الاذاعة والقمي قال هم الائمة (ع) قال وقال الصادق (ع) نحن صبر
وشيعتنا اصبر منا وذلك انا صبرنا على ما نعلم وصبروا على ما لا يعلمون وقال وقوله يدرؤن
بالحسنة السيئة اي يدفعون سيئة من اساء اليهم بحسناتهم وروي عن النبي (ص) اتبع الحسنة
السيئة تمحها ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه
تكرماً القمي قال اللغو الكذب واللهو والغناء قال وهم الائمة يعرضون عن ذلك كله وقالوا
للاغين لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم متاركة لهم وتوديعاً لا نبتغي الجاهلين
لا نطلب صحبتهم ولا نريدها انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء

وهو اعلم بالمهتدين القمي قال نزلت في ابي طالب كان رسول الله يقول يا عم قل لا اله الا الله
انفعك بها يوم القيمة فيقول يا ابن اخي انا اعلم بنفسي فلما مات شهد العباس بن عبد المطلب
عند رسول الله انه تكلم بها عند الموت فقال رسول الله اما انا فلم اسمعها منه وارجو
ان انفعه يوم القيمة وقال لو قمت المقام المحمود لشفعت في امي وابي وعمي واخ كان لي مواخيا
في الجاهلية وفي الكافي عن الصادق ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان
واظهروا الشرك فاتيهم الله اجره مرتين **اقول** انما اسر الايمان واظهر الشرك ليكون اقدر
على نصرة النبي كما يستفاد من اخبار اخر وعنه قيل له انهم يزعمون ان ابا طالب
كان كافرا فقال كذبوا كيف يكون كافرا وهو يقول الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى
خط في اول الكتب وفي حديث اخر كيف يكون ابو طالب كافرا وهو يقول لقد علموا ان
ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبا بقول الاباطل وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال
اليتامى عصمة للارامل **اقول** خط في اول الكتب اي هذا الحكم مثبت في الكتاب الاول
اي اللوح المحفوظ والابيض الرجل النقي العرض والثمال الكتاب الغياث الذي يقوم
بامر قومه والارملة من لا زوج لها من النساء وعن الكاظم انه سئل اكان رسول الله محجوجا
بابي طالب فقال لا ولكنه كان مستودعا للوصايا فدفعها اليه قيل فدفع اليه الوصايا
على انه محجوج به ما دفع اليه الوصية قيل فما كان حال ابي طالب قال اقر بالنبي وبما جاء به
ودفع اليه الوصايا ومات من يومه **اقول** معنى محجوجا بابي طالب ان ابا طالب كان حجة عليه
قبل ان يبعث ويريد بالوصايا وصايا الانبياء على انه محجوج به يعني على ان يكون النبي حجة عليه
ويعني بقوله ما دفع اليه الوصية ان الوصية انما تنتقل ممن له التقدم وعن الصادق
قال لما توفي ابو طالب نزل جبرئيل على رسول الله فقال يا محمد اخرج من مكة فليس لك بها
ناصر وثارت قريش بالنبي فخرج هاربا حتى جاء الى جبل مكة يقال له الحجون فصار اليه وعنه
قال نزل جبرئيل على النبي فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول اني قد حرمت النار
على صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك فالصلب صلب ابيه عبد الله بن عبد المطلب
والبطن الذي حملك فامنة بنت وهب واما حجر كفلك فحجر ابي طالب وزاد في رواية
وفاطمة بنت اسد وفي بشارة المصطفى عنه عن ابائه عن امير المؤمنين قال كان ذات يوم
جالسا بالرحبة والناس مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انك بالمكان
الذي انزلك الله به وابوك يعذب بالنار فقال له مه فض الله فاك والذي بعث محمدا

بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله تعالى فيهم ابي يعذب بالنار وابنه
قسيم ثم قال والذي بعث محمدا بالحق ان نور ابي طالب يوم القيمة ليطفي انوار الخلق الا خمسة
انوار نور محمد ونوري ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ومن ولده من الائمة الا ان نوره من
نورنا الذي خلقه الله عز وجل من قبل خلق آدم بالفي عام وفي المجمع قد ذكرنا في سورة
الانعام ان اهل البيت اجمعوا على ان ابا طالب مات مسلما وتظافرت الروايات
عنهم واوردنا هنا طرفا من اشعاره الدالة على تصديقه النبي وتوحيده فان
استيفاء جميعه لا يتسع له الطوامير وما روي من ذلك في كتب المغازي وغيرها اكثر من
ان يحصى يكاشف فيها من كاشف النبي ويناضل عنه ويصحح نبوته وقال بعض الثقات
ان قصائده في هذا المعنى التي تنفث في عقد السحر وتغبر في وجه شعراء الدهر تبلغ قدر
مجلد واكثر من هذا ولا شك في انه لم يختر تمام مجاهرة الاعداء استصلاحا لهم وحسن
تدبيرهم في دفع كيادهم لئلا يلجئوا الرسول الى ما الجاوه اليه بعد موته وقالوا ان نتبع
الهدى معك نتخطف من ارضنا نخرج منها القمي قال نزلت في قريش حين دعاهم رسول
الله الى الاسلام والهجرة ورواه ابن طاوس عن امير المؤمنين وفي روضة الواعظين
عن السجاد ان النبي قال والذي نفسي بيده لادعون الى هذا الامر الابيض والاسود
من على رؤس الجبال ومن في لجج البحار ولادعون اليه فارس والروم فتجبرت قريش و
استكبرت وقالت لابي طالب اما تسمع الى ابن اخيك ما يقول والله لو سمعت بهذا
فارس والروم لاختطفتنا من ارضنا ولقلعت الكعبة حجرا حجرا فانزل الله تعالى هذه الاية
اولم نمكن لهم حرما امنا او لم نجعل مكانهم حرما ذا امن بحرمة البيت يجبى اليه يحمل
اليه ويجمع فيه وقرئ بالتاء ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا من لدنا فاذا كان هذا
حالهم وهم عبدة الاصنام فكيف نعرضهم للتخوف والتخطف اذا كانوا موحدين ولكن
اكثرهم لا يعلمون جهلة لا يتفطنون له وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها وكم من
اهل قرية كانت حالهم كحالكم في الامن وخفض العيش حتى اشروا فدمر الله عليهم وخرب
ديارهم فتلك مساكنهم خاوية لم تسكن من بعدهم الا قليلا من شوم معاصيهم وكنا
نحن الوارثين وما كان ربك وما كانت عادته مهلك القرى حتى يبعث في امها في اصلها
لان اهله يكون افطن وانبل رسولا يتلو عليهم آياتنا لالزام الحجة وقطع المعذرة وما
كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل والعتو في الكفر وما اوتيتم من شيء

فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها تتمتعون وتتزينون به مدة حيوتكم المنقضية وما عند الله وهو ثواب
خير من ذلك لانه لذة خالصة وبهجة كاملة وابقى لانه ابدى افلا تعقلون فتستبدلون الذي
هو ادنى بالذي هو خير وقرئ بالياء افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع
الحيوة الدنيا الذي هو مشوب بالآلام مكدر بالمتاعب مستعقب للتحسر على الانقطاع ثم
هو يوم القيمة من المحضرين للحساب او العذاب هذه الآية كالنتيجة للتي قبلها ويوم يناديهم فيقول
اين شركائي الذين كنتم تزعمون تزعمونهم شركائي قال الذين حق عليهم القول اي قول لاملأن
جهنم من الجنة والناس اجمعين وغيره من آيات الوعيد ربنا هؤلاء الذين اغوينا اي هؤلاء
هم الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك منهم ومما اختاروه من الكفر ما كانوا ايانا
يعبدون وانما يعبدون اهواءهم وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم من فرط الحيرة فلم يستجيبوا
لهم لعجزهم عن الاجابة والنصرة وراوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون لوجه من الحيل يدفعون
به العذاب او لو للتمني اي تمنوا انهم كانوا يهتدون ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين
فعميت عليهم الانباء يومئذ لا تهتدي اليهم واصله فعموا عن الانباء لكنه عكس مبالغة و
دلالة على ان ما يحضر الذهن انما يرد عليه من خارج فاذا اخطأه لم يكن له حيلة الى استحضاره
فهم لا يتساءلون لا يسأل بعضهم بعضا عن الجواب فاما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى
ان يكون من المفلحين عسى تحقيق على عادة الكرام او ترجي من التائب بمعنى فليتوقع ان يفلح
القمي ان العامة قد رووا ان ذلك يعني النداء في القيمة واما الخاصة فعن الصادق ع
قال ان العبد اذا دخل قبره وفزع منه يسأل عن النبي فيقال له ماذا تقول في هذا الرجل
الذي كان بين اظهركم فان كان مؤمنا قال اشهد انه رسول الله جاء بالحق فيقال له ارقد
رقدة لا حلم فيها ويتنحى عنه الشيطان ويفسح له في قبره سبعة اذرع ويرى مكانه من الجنة واذا
كان كافرا قال لا ادري فيضرب ضربة يسمعها كل ما خلق الله الا الانسان ويسلط عليه الشيطان
وله عينان من نحاس تلمعان كالبرق الخاطف فيقول له انا اخوك ويسلط عليه الحيات والعقارب
ويظلم عليه قبره ثم يضغطه ضغطة تختلف اضلاعه عليه ثم قال باصابعه فشرجها وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة اي التخير كالطيرة بمعنى التطير يعني ليس لاحد
من خلقه ان يختار عليه او ليس لاحد ان يختار شيئا الا بقدرته ومشيته واختياره سبحان
الله تنزيها له ان ينازعه احد او يزاحم اختياره اختياره وتعالى عما يشركون عن اشراكهم القمي قال
يختار الله عز وجل الامام ليس لهم ان يختاروا وفي الكافي والمجالس عن الرضا ع في حديث

فضل الامام وصفته قال يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم الى ان قال
لقد راموا صعبا وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة
وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله
واختيار رسول الله الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم
الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله
ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وفي الاكمال عن القائم ع انه سئل عن العلة التي
تمنع القوم من اختيار الامام لانفسهم قال مصلح ام مفسد قيل مصلح قال فهل يجوز ان تقع
خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قيل بلى قال فهي
العلة واوردها لك ببرهان ينقاد لك عقلك ثم قال اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم
الله عز وجل وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي والعصمة اذ هم اعلام الامم اهدى الى الاختيار
منهم مثل موسى وعيسى ع هل يجوز مع وفور عقلهما اذ هما بالاختيار ان يقع خيرتهما على المنافق
وهما يظنان انه مؤمن قيل لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي
عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه عز وجل سبعين رجلا ممن لا يشك
في ايمانهم واخلاصهم فوقع خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين
رجلا لميقاتنا الى قوله لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فلما وجدنا
اختيار من قد اصطفاه الله عز وجل للنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه
الاصلح دون الافسد علمنا ان الاختيار لا يجوز ان يقع الا ممن يعلم ما تخفي الصدور و
تكن الضمائر هذه الاخبار تدل على التفسير الاول للآية وبعضها على التفسير الثاني كما روي
في مصباح الشريعة عن الصادق ع في كلام له قال وتعلم ان نواصي الخلق بيده فليس لهم
نفس ولحظة الا بقدرته ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل شيء في مملكته الا باذنه وارادته
قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار الآية وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون
القمي قال ما عزموا عليه من الاختيار اقول وعلى التفسير الاول يجوز ان يكون المعنى
وربك هو الذي يعلم ما تكنه الصدور وتخفيه الضمائر دون غيره فله ان يختار للنبوة
والامامة وغيرهما دونهم ولعله الى هذا المعنى اشير في آخر حديث الاكمال بقوله علمنا
ان الاختيار لا يجوز ان يقع الا ممن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضمائر وتنصرف اليه السرائر
وهو الله المستحق للعبادة لا اله الا هو لا احد يستحقها الا هو له الحمد في الاولى والآخرة

لانه المولى للنعم كلها عاجلها واجلها يحمده المومنون فى الآخرة كما حمدوه فى الدنيا بقولهم الحمد لله الذى
اذهب عنا الحزن الحمد لله الذى صدقنا وعده ابتهاجا بفضله والتذاذا بحمده وله الحكم
القضاء النافذ فى كل شئ واليه ترجعون بالنشور قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا
الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بضياء افلا تسمعون سماع تدبر واستبصار قل ارايتم ان
جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه استراحة
من متاعب الاشتغال افلا تبصرون ولعله لم يصف الضياء بما يقابله لان الضوء نعمة فى ذاته
مقصود بنفسه ولا كذلك الليل ولان منافع الضوء اكثر مما يقابله ولذلك قرن به افلا تسمعون
وبالليل افلا تبصرون لان استفادة العقل من السمع اكثر من استفادته من البصر ومن
رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه فى الليل ولتبتغوا من فضله فى النهار بانواع المكاسب
ولعلكم تشكرون ولكى تعرفوا نعمة الله فى ذلك فتشكروه عليها ويوم يناديهم فيقول
اين شركائى الذين كنتم تزعمون تقريع بعد تقريع للاشعار بانه لا شئ اجلب لغضب الله
من الاشراك به ولان الاول لتقرير فساد رايهم والثانى لبيان انه لم يكن عن برهان ونزعنا
واخرجنا من كل امة شهيدا يشهد عليهم بما كانوا عليه القمى عن الباقر ع يقول من كل فرقة
من هذه الامة امامها فقلنا للامم هاتوا برهانكم على صحة ما كنتم تدينون به فعلموا حينئذ
ان الحق لله وضل عنهم وغاب عنهم غيبة الضائع ما كانوا يفترون من الباطل ان
قارون كان من قوم موسى قيل كان ابن عمه يصهر بن قاهث بن لاوى وكان ممن امن به
وفى المجمع عن الصادق ع هو ابن خالته ولا تنافى بين الخبرين فبغى عليهم فطلب الفضل
عليهم وتكبر واتيناه من الكنوز من الاموال المدخرة ما ان مفاتحه مفاتح صناديقه
جمع مفتح بالكسر لتنوء بالعصبة لتثقل الجماعة الكثيرة اولى القوة القمى العصبة ما بين
العشرة الى تسعة عشر قال كان يحمل مفاتيح خزائنه العصبة اولوا القوة اذ قال له قومه
لا تفرح لا تبطر ان الله لا يحب الفرحين اى بزخارف الدنيا فى الخصال عن الصادق ع
عن ابيه ع اوحى الله تعالى الى موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكرى على كل حال فان كثرة
المال تنسى الذنوب وترك ذكرى يقسى القلوب فى التوحيد عنه ع ان كانت العقوبة من
الله تعالى حقا فالفرح لماذا وابتغ فيما اتاك الله من الغنى الدار الآخرة بصرفه فيما يوجبها
لك ولا تنس ولا تترك نصيبك من الدنيا فى المعانى عنه ع عن ابيه ع عن جده عن
امير المومنين ع قال اى لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب بها

الآخرة واحسن الى عباد الله كما احسن الله اليك فيما انعم عليك واحسن بالشكر والطاعة
كما احسن الله اليك بالانعام ولا تبغ الفساد فى الارض ان الله لا يحب المفسدين فى مصباح
الشريعة قال الصادق ع فساد الظاهر من فساد الباطن ومن اصلح سريرته اصلح الله
علانيته ومن خان الله فى السر هتك الله ستره فى العلانية واعظم الفساد ان يرضى العبد
بالغفلة عن الله تعالى وهذا الفساد يتولد من طول الامل والحرص والكبر كما اخبر الله تعالى
فى قصة قارون فى قوله تعالى ولا تبغ الفساد فى الارض ان الله لا يحب المفسدين وكانت هذه
الخصال من صنع قارون واعتقاده واصلها من حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس و
هواها واقامة شهواتها وحب المحمدة وموافقة الشيطان واتباع خطواته وكل ذلك يجتمع تحت
الغفلة عن الله ونسيان منه قال انما اوتيته على علم عندى القمى يعنى ماله وكان يعمل
الكيميا اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا
ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون القمى اى لا يسئل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء فخرج على
قومه فى زينته القمى قال فى الثياب المصبغات يجرها بالارض وقيل انه خرج على بغلة شهباء
عليه الارجوان وعليها سرج من ذهب ومعه اربعة آلاف على زيهم قال الذين يريدون
الحيوة الدنيا على ما هو عادة الناس من الرغبة فيها يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون تمنوا
مثله لا عينه حذرا من الحسد انه لذو حظ عظيم من الدنيا وقال الذين اوتوا العلم
باحوال الآخرة للمتمنين القمى قال لهم الخالص من اصحاب موسى ع ويلكم ثواب الله خير
لمن امن وعمل صالحا مما اوتى قارون بل مما للدنيا وما فيها ولا يلقيها اى هذه الكلمة
التى تكلم بها العلماء الا الصابرون على الطاعات وعن المعاصى فخسفنا به وبداره
الارض فى مناهى الفقيه ونهى ان يختال الرجل فى مشيه وقال من لبس ثوبا فاختال فيه
خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه اول من اختال فخسف الله به وبداره
الارض فما كان له من فئة اعوان ينصرونه من دون الله فيدفعون عنه عذابه وما كان
من المنتصرين الممتنعين منه روى ان موسى ع اهله باخيه هرون وبنيه فخسف به وما له
وما لروحى وازره من قومه والقمى وكان سبب هلاك قارون انه لما اخرج موسى بنى اسرائيل
من مصر وانزلهم البادية انزل الله عليهم المن والسلوى الى ان قال ففرض الله عليهم
دخول مصر وحرمها عليهم اربعين سنة وكانوا يقومون من اول الليل ويأخذون فى
قراءة التورية والدعاء والبكاء وكان قارون منهم وكان يقرء التورية ولم يكن فيهم

القصص

احسن صوتا منه وكان يسمى المنون لحسن قراءته وكان يعمل الكيميا فلما طال الامر على بنى اسرائيل
فى التيه والتوبة وكان قارون قد امتنع من الدخول معهم فى التوبة وكان موسى يحبه فدخل
عليه موسى وقال له يا قارون قومك فى التوبة وانت قاعد هيهنا ادخل معهم والا ينزل
بك العذاب فاستهان به واستهزء بقوله فخرج موسى من عنده مغتما فجلس فى فناء قصره وعليه
جبة شعر وفى رجله نعلان من جلد حمار شراكهما من خيوط شعر وبيده العصا فامر قارون
ان يصب عليه رماد قد خلط بالماء فصب عليه فغضب موسى غضبا شديدا وكان فى كتفه
شعرات كان اذا غضب خرجت من ثيابه وقطر منها الدم فقال موسى يا رب ان لم تغضب لى
فلست لك بنبيا فاوحى الله عز وجل اليه قد امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت وقد كان
قارون قد امر ان يغلق باب القصر فاقبل موسى فاومى الى الباب فانفرجت ودخل عليه فلما نظر
اليه قارون علم انه قد اوتى بالعذاب فقال يا موسى اسئلك بالرحم الذى بينى وبينك فقال
له موسى يا ابن لاوى لا تردنى من كلامك يا ارض خذيه فدخل القصر بما فيه فى الارض ودخل
قارون الى ركبتيه فبكى وحلفه بالرحم فقال له موسى يا ابن لاوى لا تردنى من كلامك يا ارض
خذيه فابتلعته بقصره وخزائنه وهذا ما قال موسى لقارون يوم اهلكه الله عز وجل فعيّره الله
عز وجل بما قاله لقارون فعلم موسى ان الله تبارك وتعالى قد عيّره بذلك فقال يا رب ان قارون
دعانى بغيرك ولو دعانى بك لاجبته فقال الله عز وجل يا ابن لاوى لا تردنى من كلامك فقال
موسى يا رب لو علمت ان ذلك لك رضى لاجبته فقال الله يا موسى وعزتى وجلالى وجودى
ومجدى وعلو مكانى لو ان قارون كما دعاك دعانى لاجبته ولكنه لما دعاك وكلته اليك
يا ابن عمران لا تجزع من الموت فانى كتبت الموت على كل نفس وقد مهدت لك مهادا لو قد
وردت عليه لقرت عيناك فخرج موسى الى جبل طور سينا مع وصيه وصعد موسى الجبل
فنظر الى رجل قد اقبل ومعه مكتل ومسحاة فقال له موسى ما تريد قال ان رجلا من اوليا
الله قد توفى وانا احفر له قبرا فقال له موسى افلا اعينك عليه قال بلى قال فحفر القبر فلما
فرغا اراد الرجل ان ينزل الى القبر فقال له موسى ما تريد قال ادخل القبر فانظر كيف مضجعه
فقال له موسى انا اكفيك فدخله موسى فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضم عليه
الجبل والقمى فى سورة يونس وقد سئل بعض اليهود امير المؤمنين ع عن سجن طاف اقطار
الارض بصاحبه فقال يا يهودى اما السجن الذى طاف اقطار الارض بصاحبه فانه الحوت
الذى حبس يونس فى بطنه فدخل فى بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل بحر طبرستان ثم خرج فى

يا ايها العارفون بالله العظيم الكريم [illegible] والى اين المفر والى من يلتجئ انظر الى هذا الرجل التجا الى كريم [illegible] فضله الله تعالى [illegible] عدو الله اللهم ارزقنا ان نتوجه فى كل امورنا اليك [illegible]
ره عشق است اين ره
حمام نيست [illegible]
ره اين نام نيست

وجلة

دجلة الغور قال ثم مرت به تحت الارض حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك فى ايام موسى
ووكل الله به ملكا يدخله فى الارض كل يوم قامة رجل وكان يونس فى بطن الحوت يسبح الله ويستغفره
فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به انظرنى فانظره ثم قال قارون من انت قال يونس انا
المذنب الخاطى يونس بن متى قال فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات هلك
قال فما فعل الرؤف الرحيم على قومه هرون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران
التى كانت سميت لى قال هيهات ما بقى من آل عمران احد فقال قارون وا اسفا على آل عمران
فشكر الله تعالى له ذلك فامر الملك الموكل به ان يرفع عنه العذاب ايام الدنيا فرفع عنه الحديث
ويأتى تمامه فى سورة الصافات والعياشى عن الباقر ع قال ان يونس لما اذاه قومه وساق الحديث
الى ان قال فالقى نفسه فالتقمه الحوت فطاف به البحار السبعة حتى صار الى البحر المسجور وبه
يعذب قارون فسمع قارون دويا فسأل الملك عن ذلك فاخبره انه يونس وان الله حبسه فى
بطن الحوت فقال له قارون اتأذن ان اكلمه فاذن له فسأله عن موسى فاخبره انه مات فبكى
ثم سأله عن هرون فاخبره انه قد مات فبكى وجزع جزعا شديدا وسأله عن اخته كلثم وكانت
مسماة له فاخبره انها ماتت فبكى وجزع جزعا شديدا قال فاوحى الله الى الملك الموكل به ان ارفع
عنه العذاب بقية ايام الدنيا للرقة على قرابته واصبح الذين تمنوا مكانه منزلته بالامس
منذ زمان قريب يقولون ويكأن الله القمى قال هى لغة سريانية يبسط الرزق لمن يشاء
من عباده ويقدر بمقتضى مشيته لا لكرامة تقتضى البسط ولا لهوان يوجب القبض لولا
ان من الله علينا فلم يعطنا ما تمنينا لخسف بنا لتولده فينا ما ولده فيه فخسف به لاجله
وقرئ بفتح الخاء والسين ويكأنه لا يفلح الكافرون لنعم الله تلك الدار الآخرة التى سمعت
خبرها وبلغك وصفها نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض غلبة وقهرا ولا
فسادا ظلما على الناس فى المجمع عن امير المؤمنين ع انه كان يمشى فى الاسواق وهو وال يرشد
الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرء هذه الآية
ويقول نزلت فى اهل العدل والتواضع من الولاة واهل القدرة من سائر الناس وعنه ع
الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل فى هذه الآية وفى رواية ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك
نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها والقمى عن الصادق ع العلو الشرف والفساد
البناء وعنه ع قال لحفص بن غياث يا حفص ما منزلة الدنيا من نفسى الا بمنزلة الميتة اذا
اضطررت اليها اكلت منها يا حفص ان الله تبارك وتعالى علم ما العباد عاملون والى ما هم

انظر الى الرحمن [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible]

صايرون فحلم عنهم عند اعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف
الفوت ثم تلا قوله تلك الدار الآخرة الآية وجعل يبكي ويقول ذهبت والله الاماني عند هذه
الآية فاز والله الابرار اتدري من هم الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علما وكفى
بالاغترار بالله جهلا الحديث والعاقبة المحمودة للمتقين من اتقى ما لا يرضاه الله من
جاء بالحسنة فله خير منها ذاتا وقدرا ووصفا وقد مضى في هذه الآية حديث في آخر سورة
الانعام وفي نظيرها في آخر سورة النمل ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات
وضع فيه الظاهر موضع الضمير تهجينا لحالهم بتكرير اسناد السيئة اليهم الا ما كانوا
يعملون مثل ما كانوا يعملون حذف المثل مبالغة في المماثلة ان الذي فرض عليك القرآن
لرادك الى معاد اى معاد القمي عن السجاد قال يرجع اليكم نبيكم وامير المؤمنين والائمة
وعن الباقر انه ذكر عنده جابر فقال رحم الله جابرا لقد بلغ من علمه انه كان يعرف تاويل
هذه الآية يعني الرجعة قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين يعني به نفسه
والمشركين وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك ولكن القاه رحمة منه
فلا تكونن ظهيرا للكافرين بمداراتهم والتحمل عنهم والاجابة الى طلبتهم والقمي قال المخاطبة
للنبي والمعنى للناس ولا يصدنك عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك الى
عبادته وتوحيده ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها آخر القمي المخاطبة للنبي
والمعنى للناس وهو قول الصادق ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة لا
اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه في الكافي عن الصادق انما عنى بذلك وجه الله الذي
يؤتى منه وفي التوحيد عن الباقر ان الله عز وجل اعظم من ان يوصف بالوجه لكن معناه
كل شيء هالك الا دينه والوجه الذي يؤتى منه اقول يعني بالوجه الذي يؤتى منه الذي
هدى العباد الى الله تعالى والى معرفته من نبي او وصي او عقل كامل بذلك وانما سمي وجه الله
الذي يؤتى الله منه وذلك لان الوجه ما يواجه به والله سبحانه انما يواجه عباده ويخاطبهم
بواسطة نبي او وصي او عقل كامل وفي التوحيد عن الصادق قال كل شيء هالك الا
من اخذ طريق الحق وعنه من اتى الله بما امره من طاعة محمد والائمة من بعده فهو الوجه
الذي لا يهلك ثم قرأ من يطع الرسول فقد اطاع الله وفي الكافي ما في معناه والمراد ان
كل مطيع لله ولرسوله متوجها الى الله فهو باق في الجنان ابد الآبدين وهو وجه الله في
خلقه به يواجه الله تعالى عباده ومن هو بخلافه فهو في النيران مع الهالكين وقراءة الآية

اشارة الى ان الطاعة للرسول توجه منه الى الله والى وجهه وتوجه من الله به الى خلقه و
هو السبب في تسمية وجه الله واضافته اليه وفي التوحيد عنه نحن وجه الله الذي
لا يهلك وعنه الا وجهه قال دينه وكان رسول الله وامير المؤمنين دين الله ووجهه
وعينه في عباده ولسانه الذي ينطق به ويده على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه لن
نزل في عباده ما دامت لله فيهم روية قيل وما الروية قال الحاجة فاذا لم يكن لله فيهم
حاجة رفعنا اليه وصنع بنا ما احب والقمي عن الباقر في هذه الآية قال فيفنى كل
شيء ويبقى الوجه الله اعظم من ان يوصف لكن معناه كل شيء هالك الا دينه ونحن الوجه
الذي يؤتى منه لن نزل في عباده وذكر مثل ما في التوحيد وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين
المراد كل شيء هالك الا دينه لان من المحال ان يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو اجل
واعظم من ذلك وانما يهلك من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ففصل بين خلقه ووجهه اقول ورد في حديث آخر عنهم ان الضمير في وجهه
راجع الى الشيء وعلى هذا فمعناه ان وجه الشيء لا يهلك وهو ما يقابل منه الى الله وهو
روحه وحقيقته وملكوته ومحل معرفة الله منه التي تبقى بعد فناء جسمه وشخصه والمعنيان
متقاربان وربما يفسر الوجه بالذات وليس بذلك البعيد له الحكم القضاء النافذ في
الخلق واليه ترجعون للجزاء بالحق وقد سبق ثواب قراءة السورة في آخر سورة الشعراء

سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم تسع وستون آية

الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا لقولهم آمنا وهم لا يفتنون لا يختبرون في
المجمع عن الصادق معنى يفتنون يبتلون في انفسهم واموالهم وعن النبي انه لما نزلت
هذه الآية قال لا بد من فتنة تبتلى به الامة بعد نبيها ليتعين الصادق من الكاذب لان
الوحي قد انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيامة وفي نهج البلاغة قام رجل فقال
يا امير المؤمنين اخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله عنها فقال عليه السلام لما انزل الله
سبحانه الم احسب الناس الآية علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله بين اظهرنا فقلت يا
رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي
فقلت يا رسول الله اوليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين
وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لي ان
ذلك لكذلك فكيف صبرك اذن فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن

العنكبوت

من مواطن البشرى والشكر فقال يا علي سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم
يتمنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية
فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع قلت يا رسول الله فاي المنازل
انزلهم بمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة والقمي عن الكاظم ع قال جاء العباس
الى امير المؤمنين ع فقال انطلق يبايع لك الناس فقال له امير المؤمنين ع اوتراهم فاعلين قال
نعم قال فاين قوله عز وجل الم احسب الناس الاية وفي الكافي عنه ع انه قرء هذه الاية قال
ما الفتنة قيل الفتنة في الدين فقال يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال يخلصون كما
يخلص الذهب ولقد فتنا الذين من قبلهم اختبرناهم فان ذلك سنة قديمة جارية في الامم
كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلافه فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليعلمنهم
في الوجود متميزين بحيث يتميز الذين صدقوا في الايمان والذين كذبوا فيه بعد ما كان
يعلمهم قبل ذلك انهم سيوجدون ويمتحنون وفي المجمع عن امير المؤمنين ع والصادق ع انهما
قرأ فليعلمن الناس وكسر اللام فيهما من الاعلام اي ليعرفهم الناس ام حسب الذين يعملون السيئات
الكفر والمعاصي ان يسبقونا ان يفوتونا فلا نقدر ان نجازيهم على مساويهم ساء ما يحكمون
من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لآت القمي قال من احب لقاء الله جاءه الاجل وفي
التوحيد عن امير المؤمنين ع يعني من كان يؤمن بانه مبعوث فان وعد الله لآت من الثواب
والعقاب قال فاللقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث وهو السميع لاقوال العباد العليم
بعقائدهم واعمالهم ومن جاهد القمي نفسه عن اللذات والشهوات فانما يجاهد لنفسه
لان منفعته لها ان الله لغني عن العالمين فلا حاجة به الى طاعتهم والذين امنوا و
عملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون احسن
جزاء اعمالهم ووصينا الانسان بوالديه حسنا القمي قال هما اللذان ولداه وان
جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم بالهيئة عبر عن نفيها بنفي العلم بها اشعارا بان
ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه فلا تطعهما فانه
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء عليه
والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين في جملتهم ومن الناس من يقول
امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله القمي قال اذا اذاه انسان
او اصابه ضر او فاقة او خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى ان ما يفعلونه هو مثل

عذاب الله الذي لا ينقطع ولئن جاء نصر من ربك فتح وغنيمة والقمي يعني القائم ليقولن
انا كنا معكم في الدين فاشركونا فيه اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين من
الاخلاص والنفاق وليعلمن الله الذين امنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين
فيجازي الفريقين وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم
القمي قال كان الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فان الذي تخافون انتم ليس بشيء
فان كان حقا نتحمل نحن ذنوبكم فيعذبهم الله عز وجل مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب
غيرهم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم اثقال
ما اقترفته انفسهم واثقالا مع اثقالهم واثقالا اخر معها لما تسببوا له بالاضلال
والحمل على المعصية من غير ان ينقص من اثقال من تبعهم شيء وليسئلن يوم
القيمة سؤال تقريع وتبكيت عما كانوا يفترون من الاباطيل التي اضلوا بها
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما في الاكمال
عن الباقر ع لم يشاركه في نبوته احد وفي الكافي عنه ع يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا
وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناه واصحاب
السفينة وجعلناها اية للعالمين يتعظون ويستدلون بها وابراهيم اذ قال لقومه
اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم مما انتم عليه ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا
وتخلقون افكا وتكذبون كذبا في تسميتها الهة وادعاء شفاعتها عند الله ان الذين تعبدون
من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه
ترجعون وان تكذبوا وان تكذبوني قيل هي من جملة قصة ابراهيم ع والقمي انقطع خبر
ابراهيم وخاطب الله امة محمد ص فقال وان تكذبوا الى قوله لهم عذاب اليم ثم عطف على خبر
ابراهيم فقال وما كان جواب قومه فهذا من المنقطع المعطوف اقول الوجه فيه ان ما سبق
قصة ابراهيم لتسلية الرسول والتنفيس عنه بان اباه خليل الله كان ممنوا بنحو ما مني به من
شرك القوم وتكذيبهم وما على الرسول الا البلاغ المبين اولم يروا او قرء بالتاء على تقدير
القول كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير اذ لا يفتقر في فعله الى شيء
قل سيروا في الارض خطاب لمحمد ص ان كان هذه الاية معترضة في قصة ابراهيم كما ذكره القمي
وحكاية كلام الله لابراهيم ان كانت من جملة قصته فانظروا كيف بدء الخلق ثم الله ينشئ
النشأة الاخرة وقرئ بفتح الشين والمد ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم

من يشاء واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في
السماء ان فررتم من قضائه بالتواري في احدهما وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير
يحرسكم عن بلائه والذين كفروا بآيات الله ولقائه بالبعث اولئك يئسوا من رحمتي لانكارهم
البعث والجزاء واولئك لهم عذاب اليم بكفرهم فما كان جواب قومه قوم ابرهيم الا ان
قالوا اقتلوه او حرقوه قيل وكان ذلك قول بعضهم لكن لما قال فيهم ورضي الباقون اسند
الى كلهم فانجاه الله من النار اي فقذفوه فيها فانجاه منها بان جعلها عليه بردا وسلاما
ان في ذلك في انجائه منها لآيات هي حفظه من اذى النار واخمادها مع عظمها في زمان يسير
وانشاء روض مكانها لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون بها وقال انما اتخذتم من دون الله
اوثانا مودة بينكم وقرء بالاضافة منصوبة ومرفوعة في الحيوة الدنيا اي لتوادوا بينكم
وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض في الكافي عن الصادق ع
يعني يتبرء بعضكم من بعض وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع الكفر في هذه الاية البراءة يقول
فيبرء بعضكم من بعض قال ونظيرها في سورة ابرهيم قول الشيطان اني كفرت بما اشركتمون
من قبل وقول ابرهيم خليل الرحمن كفرنا بكم اي تبرأنا منكم ويلعن بعضكم بعضا اي يقوم
التناكر والتلاعن بينكم او بينكم وبين الاوثان كقوله ويكونون عليهم ضدا في الكافي
عن الصادق ع ليس قوم ائتموا بامام في الدنيا الا جاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه الا
انتم ومن كان مثل حالكم وفي المحاسن عنه ع اما ترضون ان ياتي كل قوم يلعن بعضهم
بعضا الا انتم ومن قال بمقالتكم ومأويكم النار وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها
فآمن له لوط وكان ابن خالته كما سبق في قصتهما وقال اني مهاجر الى ربي قيل منها
عن قومي الى حيث امرني ربي القمي قال المهاجر من هجر السيئات وتاب الى الله انه هو العزيز
الذي يمنعني من اعدائي الحكيم الذي لا يامرني الا بما فيه صلاحي في الاكمال عن الباقر ع
ان ابرهيم كان نبوته بكوثى وهي قرية من قرى السواد يعني به الكوفة قال فيها بدء اول امره
ثم هاجر منها وليس بهجرة قتال وذلك قول الله عز وجل اني مهاجر الى ربي سيهدين
ووهبنا له اسحق ويعقوب ولدا ونافلة حين ايس عن الولادة من عجوز عاقر ولذلك
لم يذكر اسمعيل وجعلنا في ذريته النبوة فكثر منهم الانبياء والكتاب يشمل الكتب
الاربعة والصحف وآتيناه اجره في الدنيا باعطاء الولد في غير اوانه والذرية الطيبة
التي من جملتهم خاتم الانبياء وسيد المرسلين وامير المؤمنين ع وعترتهما واستمرار

النبوة فيهم وانتماء الملل اليه والصلوة والثناء عليه الى آخر الدهر وانه في الآخرة لمن
الصالحين لفي عداد الكاملين في الصلاح ولوطا اذ قال لقومه انكم وقرء بحذف
همزة الاستفهام على الخبر لتأتون الفاحشة الفعلة البالغة في القبح ما سبقكم بها
من احد من العالمين أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتتعرضون للمارة
بالفاحشة والفضيحة حتى انقطعت الطرق وتأتون في ناديكم في مجالسكم الغاصة
ولا يقال النادي الا لما فيه اهله المنكر في المجمع عن الرضا ع كانوا يتضارطون في
مجالسهم من غير حشمة ولا حياء والقمي قال كان يضرط بعضهم على بعض وفي العوالي
عن النبي ص هو القذف فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان
كنت من الصادقين قال رب انصرني على القوم المفسدين بابتداع الفاحشة
فيمن بعدهم ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى بالبشارة بالولد والنافلة قالوا انا
مهلكوا اهل هذه القرية قرية سدوم ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا
نحن اعلم بمن فيها لننجينه وقرء بالتخفيف واهله الا امرأته كانت من الغابرين
الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم جاءته المساءة والغم بسببهم
وضاق بهم ذرعا وضاق بشأنهم وتدبير امرهم ذرعه اي طاقته وقالوا لما راوا
فيه من اثر الضجرة لا تخف ولا تحزن انا منجوك وقرء بالتخفيف واهلك الا امرأتك
كانت من الغابرين انا منزلون وقرء بالتشديد على اهل هذه القرية رجزا من السماء
عذابا منها بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون
هي منزل لوط بقي عبرة للسيارة كما سبق في قصتهم المشروحة في سورة هود والى مدين
اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر وافعلوا ما ترجون ثوابه
وقيل انه من الرجا بمعنى الخوف ولا تعثوا في الارض مفسدين فكذبوه فاخذتهم الرجفة
الزلزلة الشديدة التي فيها الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين
وعادا وثمودا اي واذكرهما او واهلكناهما وقد تبين لكم من مساكنهم بعض مساكنهم
اذا نظرتم اليها عند مروركم بها وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي
فصدهم عن السبيل السوي التي بين لهم الرسل وكانوا مستبصرين متمكنين
من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا وقارون وفرعون وهامان قدم قارون
لشرف نسبه ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين

فانبين بل ادركهم امر الله فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا احصبا كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كمدين وثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون و منهم من اغرقنا كفرعون وقومه وقوم نوح وما كان الله ليظلمهم فيعاقبهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالتعرض للعذاب مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء فيما اتخذوه معتمدا ومتكلا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا فيما نسجه فى الوهن والخور وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لا بيت اوهن واقل وقاية للحر والبرد منه لو كانوا يعلمون يرجعون الى علم لعلموا ان هذا مثلهم ان الله يعلم ما تدعون وقرئ بالياء من دونه من شئ وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال يعنى هذا المثل ونظايره نضربها للناس تقريبا لما بعد من افهامهم وما يعقلها الا العالمون الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبغى القمى يعنى آل محمد وفى المجمع عن النبى انه تلا هذه الاية فقال العالم الذى عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه خلق الله السموات والارض بالحق ان فى ذلك لاية للمؤمنين لانهم المنتفعون بها اتل ما اوحى اليك من الكتاب تقربا الى الله بقراءته وتحفظا لالفاظه واستكشافا لمعانيه واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر القمى قال من لم تنهه الصلوة عن الفحشاء والمنكر لم تزدده من الله عز وجل الا بعدا وفى المجمع عن النبى مثله وروى ان فتى من الانصار كان يصلى الصلوات مع رسول الله ويرتكب الفواحش فوصف ذلك لرسول الله فقال ان صلوته تنهاه يوما ما فلم يلبث ان تاب وفى التوحيد عن الصادق قال الصلوة حجزة الله وذلك انها تحجز المصلى عن المعاصى ما دام فى صلوته ثم تلا هذه الاية وفى الكافى عن سعد الخفاف عن الباقر انه سئله هل يتكلم القران فتبسم ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا انهم اهل تسليم ثم قال نعم يا سعد والصلوة تتكلم ولها صورة وخلق تامر وتنهى قال فتغير لذلك لونى وقلت هذا شئ لا استطيع ان اتكلم به فى الناس فقال وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف الصلوة فقد انكر حقنا ثم قال يا سعد اسمعك كلام القران قال سعد فقلت بلى صلى الله عليك فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فالنهى كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر اقول الفحشاء والمنكر الاولان انهما صورتهما وخلقهما والصلوة من ينهى عنهما وهو معروف ولذكر الله اكبر القمى عن الباقر يقول ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكرونى اذكركم وفى المجمع عن الصادق فى قول الله تعالى ولذكر الله اكبر عند ما احل وحرم والله يعلم ما تصنعون

ولا تجا

ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن قد مضى تفسيره فى سورة النحل عند قوله تعالى وجادلهم بالتى هى احسن الا الذين ظلموا منهم بالافراط فى الاعتداء وقولوا امنا بالذى انزل الينا وانزل اليكم هو من المجادلة التى هى احسن روى عن النبى انه قال لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وبكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون له خاصة وفيه تعريضا باتخاذهم احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به القمى هم آل محمد ومن هؤلاء قال يعنى اهل الايمان من اهل القبلة ومن يؤمن به بالقران وما يجحد باياتنا مع ظهورها وقيام الحجة عليها الا الكافرون القمى يعنى ما يجحد بامير المؤمنين والائمة الا الكافرون وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك فان ظهور هذا الكتاب الجامع لانواع العلوم الشريفة على امى لم يعرف بالقراءة والتعلم خارق للعادة وذكر اليمين زيادة تصوير للمنفى ونفى للتجوز فى الاسناد اذا لارتاب المبطلون اى لو كنت تخط وتقرء لقالوا لعله تعلمه او التقطه من كتب الاقدمين القمى هذه الاية معطوفة على قوله فى سورة الفرقان اكتتبها فهى تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم فقال كيف تدعون ان الذى تقرءه او تخبر به تكتبه عن غيرك وانت ما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون اى شكوا وفى العيون عن الرضا فى حديث ومن اياته ان كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقران الذى فيه قصص الانبياء واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقى الى يوم القيمة بل هو القران ايات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم فى الكافى عن الباقر انه تلا هذه الاية فاومى بيده الى صدره وعنه انه تلاها فقال ما قال بين دفتى المصحف قيل من هم قال من عسى ان لا يكونوا غيرنا وعن الصادق قال هم الائمة وقال نحن واياناعنى فى اخبار كثيرة وما يجحد باياتنا الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه ايات من ربه مثل ناقة صالح وعصى موسى ومائدة عيسى وقرئ اية قل انما الايات عند الله ينزلها كيف يشاء لست املكها فاتيكم بما تقترحون وانما انا نذير مبين ليس من شانى الا الانذار وابانته بما اعطيت من الايات اولم يكفهم اية مغنية عما اقترحوه انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم يدوم تلاوته عليهم ان فى ذلك فى ذلك الكتاب الذى هو اية مستمرة وحجة مبينة لرحمة لنعمة عظيمة وذكرى لقوم يؤمنون وتذكرة لمن همه الايمان دون التعنت

اومن كان فى زمانه وحيا الى يوم القيمة شانه هو انه حجة مبينة لا ريب فيه

روى ان اناسا من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله بكتف كتب فيها بعض ما يقوله اليهود فقال كفى بها
ضلالة قوم ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم فنزلت قل كفى بالله بيني وبينكم
شهيدا بصدقي وقد صدقني بالمعجزات يعلم ما في السموات والارض فلا يخفى عليه حالي و
حالكم والذين امنوا بالباطل وهم يعبدون من دون الله وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون في
صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب بقولهم امطر علينا حجارة
من السماء ولولا اجل مسمى لكل عذاب قوم لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة فجاة في
الدنيا كوقعة بدر او الاخرة عند نزول الموت بهم وهم لا يشعرون باتيانه يستعجلونك بالعذاب
وان جهنم لمحيطة بالكافرين لاحاطة اسبابها بهم يوم يغشيهم العذاب من فوقهم ومن تحت
ارجلهم ويقول وقرء بالنون ذوقوا ما كنتم تعملون يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة
فاياي فاعبدون اي اذا لم يتيسر لكم العبادة في بلدة فهاجروا الى حيث يتمشى لكم ذلك القمي عن
الباقر عليه السلام قال يقول لا تطيعوا اهل الفسق من الملوك فان خفتموهم ان يفتنوكم عن دينكم فان
ارضي واسعة وهو يقول فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض فقال الم تكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها وفي المجمع عن الصادق عليه السلام اذا عصي الله في ارض انت بها فاخرج منها الى
غيرها وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب
بها الجنة وكان رفيق ابرهيم ومحمد كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون وقرء
بالياء قد مر في سورة ال عمران اخبار في هذه الاية والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم
لننزلنهم وقرء لنثوينهم بالثاء من الثواء اي لنقيمنهم من الجنة غرفا علالي تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا على المحن والمشاق وعلى ربهم يتوكلون ولا
يتوكلون الا على الله وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم القمي قال كانت
العرب يقتلون اولادهم مخافة الجوع فقال الله يرزقها واياكم وقيل لما امروا بالهجرة قال بعضهم
كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة فنزلت وفي المجمع عن ابن عمر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
الى بعض حيطان الانصار فاخذ ياكل تمرا وقال هذه صبح رابعة منذ لم اذق طعاما ولو
شئت لدعوت ربي فاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر اذا بقيت مع قوم يخبئون
رزق سنتهم لضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت هذه الاية وهو السميع العليم لقولكم
وضميركم ولئن سالتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فاني
يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك بالفطرة الله يبسط الرزق لمن يشاء

من عباده ويقدر له لمن يبسط على التعاقب او لمن يشاء لا بهاما ان الله بكل شيء عليم يعلم
مصالحهم ومفاسدهم ولئن سالتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد
موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون فيتناقضون حيث يقرون بانه
خالق كل شيء ثم انهم يشركون به الاصنام وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب الا كما
يلهو ويلعب به الصبيان يجتمعون عليه ويبتهجون به ساعة ثم يتفرقون متعبين
وان الدار الاخرة لهي الحيوان لهي دار الحيوة الحقيقية لامتناع طريان الموت عليها
وفي لفظة الحيوان من المبالغة ما ليس في لفظة الحيوة لبناء فعلان على الحركة و
الاضطراب اللازم للحيوة لو كانوا يعلمون لم يؤثروا عليها الدنيا التي حيوتها عارضة
سريعة الزوال فاذا ركبوا في الفلك على ما هم من الشرك دعوا الله مخلصين له الدين
كائنين في صورة من اخلص لله دينه من المؤمنين حيث لا يذكرون الا الله ولا يدعون
سواه لعلمهم بانه لا يكشف الشدائد الا هو فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون فاجاوا المعاودة
الى الشرك ليكفروا بما اتيناهم ليكونوا كافرين بشركهم نعمة النجاة وليتمتعوا باجتماعهم
على عبادة الاصنام وتوادهم عليها وقرئ بسكون اللام فسوف يعلمون عاقبة ذلك حين
يعاقبون اولم يروا يعني اهل مكة انا جعلنا حرما امنا اي جعلنا بلدهم مصونا عن النهب
والتعدي امنا اهله عن القتل والسبي ويتخطف الناس من حولهم يختلسون قتلا
وسبيا اذ كانت العرب حوله في تغاور وتناهب افبالباطل بعد هذه النعمة الظاهرة و
غيرها مما لا يقدر عليه الا الله بالصنم او الشيطان يؤمنون وبنعمة الله يكفرون حيث اشركوا
به غيره ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا بان زعم ان له شريكا او كذب بالحق لما جاءه
حين جاءه من غير تامل وتوقف اليس في جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا
في حقنا ليشمل جهاد الاعادي الظاهرة والباطنة لنهدينهم سبلنا سبل السير الينا والوصول
الى جنابنا وفي الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وان الله لمع المحسنين بالنصر
والاعانة القمي جاهدوا فينا اي صبروا وجاهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله لنهدينهم سبلنا
اي لنثبتنهم وعن الباقر عليه السلام هذه الاية لال محمد ولاشياعهم وفي المعاني عنه عليه السلام عن امير المؤمنين
قال الا واني مخصوص في القران باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا
المحسن يقول الله عز وجل ان الله لمع المحسنين في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام
من قرء سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلثة وعشرين فهو والله من

اهل الجنة لا استثنى فيه ابدا ولا اخاف ان يكتب الله على في يميني انما وان لهاتين السورتين من الله مكانا

سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم ستون اية وهي مكية

الم غلبت الروم غلبتها فارس في ادنى الارض قيل اى ادنى ارض العرب منهم او ادنى ارضهم من
العرب وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد قيل من
قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم
غالبين اى له الامر حين غلبوا وحين يغلبون ليس شىء منهما الا بقضائه وفي الخرائج عن
الزكى انه سئل عنه فقال له الامر من قبل ان يامر به وله الامر من بعد ان يامر به يقضى بما يشاء
والقمى عن الباقر لله الامر من قبل ان يامر ومن بعد ان يقضى بما يشاء ويومئذ ويوم يغلبون
يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وينصر هؤلاء تارة وهؤلاء اخرى وهو العزيز الرحيم
ينتقم من عباده بالنصر عليهم تارة ويتفضل عليهم بنصرهم اخرى قيل غلبت فارس الروم و
ظهروا عليهم على عهد رسول الله ففرح بذلك كفار قريش من حيث ان اهل فارس كقريش
لم يكونوا اهل كتاب فساء ذلك المسلمين وكان بيت المقدس لاهل الروم كالكعبة للمسلمين فدفعهم
فارس عنه ثم ظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وفي الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الاية
فقال ان لها تاويلا لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم من ال محمد ان رسول الله
لما هاجر الى المدينة واظهر الاسلام كتب الى ملك الروم كتابا وبعث به مع رسول يدعوه
الى الاسلام وكتب الى ملك فارس كتابا يدعوه الى الاسلام وبعثه اليه مع رسوله فاما
ملك الروم فعظم كتاب رسول الله واكرم رسوله واما ملك فارس فانه استخف بكتاب رسول
الله ومزقه واستخف برسوله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون
يهوون ان يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته ارجا منهم لملك فارس فلما غلب
ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتموا به فانزل الله عز وجل بذلك كتابا
الم غلبت الروم في ادنى الارض يعني غلبتها فارس في ادنى الارض وهي الشامات وما
حولها وهم يعني فارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون يعني يغلبهم المسلمون في بضع سنين
لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء قال فلما
غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز وجل قيل اليس الله يقول في
بضع سنين وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله وفي امارة ابي بكر وانما
غلب المؤمنون فارس في امارة عمر فقال الم اقل لك ان لهذا تاويلا وتفسيرا والقرآن

ناسخ ومنسوخ اما تسمع لقول الله عز وجل لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه المشية
في القول ان يؤخر ما قدم ويقدم ما اخر في القول الى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه
على المؤمنين وذلك قوله عز وجل ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله اى يوم يحتم القضاء
بالنصر والقمى عنه مثله الا انه لم يذكر قوله يعني يغلبهم المسلمون ولا قوله فلما غزا المسلمون
الى قوله بنصر الله وبناء الروايتين على قراءة سيغلبون بضم الياء مع ضم غلبت وقرء
في الشواذ غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم وعليه بناء ما في الاستغاثة لابن ميثم قال
لقد روينا من علماء اهل البيت في اسرارهم وعلومهم التي خرجت منهم الى علماء شيعتهم
ان قوما ينسبون من قريش وليسوا من قريش بحقيقة النسب هذا مما لا يعرفه الا معدن
النبوة وورثة علم الرسالة وذلك مثل بني امية ذكروا انهم ليسوا من قريش وان اصلهم
من الروم وفيهم تاويل هذه الاية الم غلبت الروم معناه انهم غلبوا على الملك وسيغلبهم
على ذلك بنو العباس وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون
ظاهرا من الحيوة الدنيا ما يشاهدون منها وهم عن الاخرة التي هي غايتها المقصودة منها
هم غافلون لا تخطر ببالهم القمى قال يرون حاضر الدنيا ويتغافلون عن الاخرة وفي المجمع
عن الصادق انه سئل عن قوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا فقال منه الزجر والنجوم
او لم يتفكروا في انفسهم او لم يحدثوا التفكر فيها او لم يتفكروا في امر انفسهم فانها اقرب
اليهم من غيرها ومراة يجتلى للمستبصر ما يجتلى له في سائر المخلوقات ليتحقق لهم قدرة مبدعها
على اعادتها قدرته على ابدائها ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل
مسمى تنتهى عنده ولا تبقى بعده وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون جاحدون
يحسبون ان الدنيا ابدية وان الاخرة لا تكون او لم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم تقرير لسيرهم في اقطار الارض ونظرهم الى اثار المدمرين قبلهم و
في الخصال عن الصادق ان معناه او لم ينظروا في القرآن كانوا اشد منهم قوة كعاد
وثمود واثاروا الارض وقلبوا وجهها لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع البذور
وغيرها وعمروها وعمروا الارض اكثر مما عمروها من عمارة اهل مكة اياها فانهم اهل
واد غير ذي زرع ولا تبسط لهم في غيرها وفيه تهكم بهم من حيث انهم مغترون بالدنيا
مفتخرون بها وهم اضعف حالا فيها وجاءتهم رسلهم بالبينات بالايات الواضحات فما كان الله
ليظلمهم فيدمرهم من غير جرم ولا تذكير ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عملوا ما ادى الى

الى تدميرهم ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى قيل اى ثم كان عاقبتهم العقوبة ووضع الظاهر موضع
الضمير للدلالة على ما اقتضى ان يكون تلك عاقبتهم والسوأى تأنيث اسوء وقرئ عاقبة بالنصب
ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن قيل لان كذبوا او بدل او هو خبر كان والسوأى
مصدر اساؤا او مفعول له بمعنى ثم كان عاقبة الذين اقترفوا الخطيئة ان طبع الله على قلوبهم
حتى كذبوا الايات واستهزؤا بها الله يبدؤ الخلق ينشئهم ثم يعيده يبعثهم ثم اليه ترجعون
للجزاء وقرئ بالياء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكنون متحيرين آيسين ولم يكن لهم
من شركائهم ممن اشركوهم بالله شفعاء يجيرونهم من عذاب الله وكانوا بشركائهم كافرين
ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون القمي قال الى الجنة والنار فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فهم في روضة يحبرون القمي اى يكرمون واصله السرور واما الذين كفروا وكذبوا
باياتنا ولقاء الآخرة فاولئك في العذاب محضرون لا يغيبون عنه فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون قيل اخبار في معنى
الامر بتنزيه الله سبحانه تعالى والثناء عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتجدد فيها
نعمته وقيل الاية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلوة المغرب والعشاء وتصبحون صلوة الفجر
وعشيا صلوة العصر وتظهرون صلوة الظهر يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
القمي قال يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن ورواه في المجمع عنهما ويحيي
الارض بعد موتها وكذلك تخرجون من قبوركم وقرئ بفتح التاء في الكافي عن الكاظم في
قوله يحيي الارض بعد موتها قال ليس يحييها بالقطر ولكن يبعث رجالا فيحيون العدل فتحيى الارض
لاحياء العدل ولاقامة الحد فيه انفع في الارض من القطر اربعين صباحا ومن آياته ان
خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا
اليها لتميلوا اليها وتألفوا بها فان الجنسية علة للضم والاختلاف سبب للتنافر و
جعل بينكم مودة ورحمة بواسطة الزواج ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فيعلمون
ما في ذلك من الحكم ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم لغاتكم والوانكم
بياض الجلد وسواده وما بينهما ان في ذلك لآيات للعالمين وقرئ بكسر اللام في الكافي عن
الصادق ع قال الامام اذا ابصر الرجل عرفه وعرف لونه وان سمع كلامه من خلف حائط
عرفه وعرف ما هو ان الله يقول ومن آياته خلق السموات والارض الاية قال هم العلماء
فليس يسمع شيئا من الامر ينطق به الا عرفه ناج او هالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم ومن

آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله منامكم في الزمانين لاستراحة البدن
وطلب معاشكم فيهما او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار فلف وضم بين الزمانين والفعلين
بعاطفين اشعارا بان كلا من الزمانين وان اختص باحدهما فهو صالح للاخر عند الحاجة و
يؤيده سائر الايات الواردة فيه ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تفهم واستبصار
فان الحكمة فيه ظاهرة ومن آياته يريكم البرق خوفا من الصاعقة للمسافر وطمعا في الغيث
للمقيم وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بالنبات بعد موتها بيبسها ان في ذلك لآيات
لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في استنباط اسبابها وكيفية تكونها ليظهر لهم
كمال قدرة الصانع وحكمته ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره قيامهما باقامته لهما
وارادته لقيامهما ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون خروجكم من القبور
بغتة اذا دعاكم من الارض دعوة واحدة بلا توقف وله من في السموات والارض كل له
قانتون منقادون لفعله فيهم لا يمتنعون عليه وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده بعد
هلاكهم وهو اهون عليه والاعادة اسهل عليه من الابداء بالاضافة الى قدرتكم
والقياس على اصولكم والا فهما عليه سواء وله المثل الاعلى الوصف العجيب الشأن الذي
ليس لغيره ما يساويه او يدانيه في التوحيد عن الصادق ع ولله المثل الاعلى الذي لا
يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى وفي رواية قال في اخر خطبته
عن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الاعلى وفي الزيارة الجامعة الجوادية السلام
على ائمة الهدى الى قوله وورثة الانبياء والمثل الاعلى في السموات والارض يصفه به
ما فيهما دلالة ونطقا وهو العزيز القادر الذي لا يعجز عن ابداء واعادة الحكيم الذي
يجري الافعال على مقتضى حكمته ضرب لكم مثلا من انفسكم منتزعا من احوالها التي هي
اقرب الامور اليكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم من مماليككم من شركاء فيما رزقناكم
من الاموال وغيرها فانتم فيه سواء فتكونون انتم وهم فيه سواء يتصرفون فيه
كتصرفكم مع انهم بشر مثلكم وانها معارة لكم تخافونهم ان تستبدوا بتصرف فيه كخيفتكم
انفسكم كما لا يخاف الاحرار بعضهم من بعض كذلك نفصل الايات نبينها فان التمثيل
مما يكشف المعاني ويوضحها لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في تدبر الامثال القمي
كان سبب نزولها ان قريشا والعرب كانوا اذا حجوا يلبون وكانت تلبيتهم لبيك اللهم لبيك
لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي تلبية ابرهيم ع

والانبياء ع فجاءهم ابليس في صورة شيخ وقال لهم ليست هذه تلبية اسلافكم قالوا
وما كانت تلبيتهم قال كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك
فتفرقت قريش من هذا القول فقال لهم ابليس على رسلكم حتى اتى على اخر كلامي فقالوا
ما هو فقال الا شريك هو لك تملكه وما يملك الا ترون انه يملك الشريك وما ملكه فرضوا
بذلك وكانوا يلبون بهذا قريش خاصة فلما بعث الله عز وجل رسوله انكر ذلك عليهم وقال
هذا شرك فانزل الله عز وجل ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركاء
فيما رزقناكم فانتم فيه سواء اي ترضون انتم فيما تملكون ان يكون لكم فيه شريك واذا لم ترضوا
انتم ان يكون لكم فيما تملكون شريك فكيف ترضون ان تجعلوا الي شريكا فيما املك بل اتبع الذين
ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم جاهلين لا يكفهم شيء فان العالم اذا اتبع هواه ردعه
علمه فمن يهدي من اضل الله فمن يقدر على هدايته وما لهم من ناصرين يخلصونهم
من الضلالة ويحفظونهم عن افاتها فاقم وجهك للدين حنيفا القمي اي طاهرا قيل
هو تمثيل للاقبال والاستقامة عليه والاهتمام به وفي الكافي والقمي عن الباقر ع قال هي
الولاية وفي التهذيب عن الصادق ع قال امره ان يقيم وجهه للقبلة ليس فيه شيء من عبادة
الاوثان والقمي عنه ع انه سئل عنه قال يقيم للصلوة لا يلتفت يمينا ولا شمالا فطرت
الله التي فطر الناس عليها في الكافي عن الصادق ع انه سئل عنه ما تلك الفطرة قال هي
الاسلام فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد قال الست بربكم وفيهم المؤمن و
الكافر وعنه ع ان الله خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطر الناس عليها لا يعرفون ايمانا بشريعة
ولا كفرا بجحود ثم بعث الله الرسل يدعوا العباد الى الايمان به فمنهم من هدى الله ومنهم
ومنهم من لم يهده وفيه وفي التوحيد عنه ع في اخبار كثيرة قال فطرهم على التوحيد وعن
الباقر ع فطرهم على المعرفة به والقمي عنه ع قال هو لا اله الا الله محمد رسول الله وعلي
امير المؤمنين ولي الله الى ههنا التوحيد وفي البصائر والتوحيد عن الصادق ع قال
على التوحيد ومحمد رسول الله وعلي امير المؤمنين وفي التوحيد عن الباقر ع قال فطرهم على
التوحيد عند الميثاق على معرفته انه ربهم قال لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم
لا تبديل لخلق الله لا يقدر احد ان يغيره ذلك الدين القيم المستوي الذي لا عوج فيه
ولكن اكثر الناس لا يعلمون استقامته منيبين اليه راجعين اليه مرة بعد اخرى واتقوه
واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم اختلفوا فيما يعبدونه

على اختلاف

على اختلاف اهوائهم وقرئ فارقوا اي تركوا وكانوا شيعا فرقا تشايع كل امامها الذي اصل
دينها كل حزب بما لديهم فرحون مسرورون ظنا بانه الحق واذا مس الناس ضر شدة دعوا
ربهم منيبين اليه راجعين اليه من دعا غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة خلاصا من تلك
الشدة اذا فريق منهم بربهم يشركون فاجاوا الاشراك بربهم الذي عافاهم ليكفروا بما
اتيناهم اللام فيه لام عاقبة فتمتعوا التفات فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم ام انزلنا
عليهم سلطانا حجة او ذا سلطان اي من معه برهان فهو يتكلم بما كانوا به يشركون باشراكهم
واذا اذقنا الناس رحمة نعمة من صحة وسعة فرحوا بها بطروا بسببها وان تصبهم سيئة شدة
بما قدمت ايديهم بشؤم معاصيهم اذا هم يقنطون من رحمته وقرئ بكسر النون اولم يروا
ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر فما لهم لم يشكروا ولم يحتسبوا في السراء والضراء
كالمؤمنين ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون يستدلون بها على كمال القدرة و
الحكمة فات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه
الله يقصدون بمعروفهم اياه خالصا واولئك هم المفلحون حيث حصلوا بما بسط
لهم النعيم المقيم في المجمع عنهما ع انه لما نزلت هذه الاية على النبي ص اعطى فاطمة ع فدكا و
سلمه اليها وقد سبق في سورة بني اسرائيل الكلام في هذا المعنى مستوفا وما اتيتم من
ربا هدية يتوقع بها مزيد مكافاة وقرئ اتيتم بالقصر ليربوا في اموال الناس ليزيد
ويزكوا في اموالهم يعني ينموا فيها ثم يرجع اليه وقرئ بالتاء المضمومة وسكون
الواو فلا يربوا عند الله فلا يزكوا عنده يعني لا يثاب عليه من عند الله في الكافي
عن الصادق ع قال الربوا رباءان ربا يؤكل وربا لا يؤكل فهديتك الى الرجل تطلب
الثواب افضل منها فذلك الربوا الذي يؤكل وهو قول الله عز وجل وما اتيتم
من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله واما الذي لا يؤكل فهو الذي نهى
الله عنه واوعد عليه النار والقمي عنه ع الربوا رباءان احدهما حلال والاخر
حرام فاما الحلال فهو ان يقرض الرجل اخاه قرضا طمعا ان يزيده ويعوضه باكثر مما
ياخذه بلا شرط بينهما فان اعطاه اكثر مما اخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له
ثواب عند الله فيما اقرضه وهو قوله فلا يربوا عند الله واما الحرام فالرجل يقرض قرضا و
يشترط ان يرد اكثر مما اخذه فهذا هو الحرام وفي المجمع عن الباقر ع هو ان يعطي الرجل
العطية او يهدي الهدية ليثاب اكثر منها فليس فيه اجر ولا وزر وما اتيتم من زكوة

تريدون وجه الله تبتغون به وجهه خالصا فاولئك هم المضعفون ذووا الاضعاف من الثواب
في الآجل والمال في العاجل القمي اي ما بررتم به اخوانكم واقرضتموهم لا طمعا في زيادة
قال الصادق ع على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة وفي المجمع
عن امير المؤمنين ع فرض الله الصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة تسبيبا للرزق وفي
الفقيه عن فاطمة ع ما يقرب منه الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم
هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون وقرئ بالتاء
في مصباح الشريعة عن الصادق ع قال قال رسول الله ص الحريص محروم وهو مع حرمانه مذموم
في اي شيء كان وكيف لا يكون محروما وقد فر من وثاق الله وخالف قول الله تعالى حيث يقول
الله الذي خلقكم ثم رزقكم ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس القمي قال
في البر فساد الحيوان اذا لم تمطر وكذلك هلاك دواب البحر بذلك وعن الصادق ع حيوة
دواب البحر بالمطر فاذا كف المطر ظهر الفساد في البر والبحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصي
وفي الكافي والقمي عن الباقر ع قال ذاك والله حين قالت الانصار منا امير ومنكم امير
ليذيقهم بعض الذي عملوا بعض جزائه فان تمامه في الآخرة لعلهم يرجعون عما هم عليه
قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل لتشاهدوا مصداق
ذلك في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال عنى بذلك اي انظروا في القرآن
فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم عنه كان اكثرهم مشركين اي كان سوء
عاقبتهم لفشو الشرك فيهم فاقم وجهك للدين القيم البليغ الاستقامة من قبل ان يأتي
يوم لا مرد له من الله لتحتم مجيئه يومئذ يصدعون يتصدعون اي يتفرقون فريق في
الجنة وفريق في السعير من كفر فعليه كفره اي وباله وهو النار المؤبدة ومن عمل
صالحا فلانفسهم يمهدون يسوون منازلهم في الجنة في المجمع عن الصادق ع قال
ان العمل الصالح ليسبق صاحبه الى الجنة فيمهد له كما يمهد لاحدكم خادمه فراشه
ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين اكتفى عن ذكر جزائهم
بالفحوى ومن آياته ان يرسل الرياح رياح الرحمة مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته
المنافع التابعة لها ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله يعني تجارة البحر ولعلكم
تشكرون ولتشكروا نعمة الله فيها ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم
بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا بالتدمير وكان حقا علينا نصر المؤمنين فيه اشعار

بان

بان الانتقام لهم واظهار لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم في المجمع
عن النبي ص ما من امرء مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار
جهنم يوم القيمة ثم قرء وكان حقا علينا نصر المؤمنين وفي الفقيه عن الصادق ع قال
حسب المؤمن نصرة ان يرى عدوه يعمل بمعاصي الله الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا
القمي اي ترفعه فيبسطه في السماء كيف يشاء سائرا وواقفا مطبقا وغير مطبق من
جانب دون جانب الى غير ذلك ويجعله كسفا قيل قطعا اي يبسطه تارة واخرى يجعله
قطعا والقمي قال بعضه على بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله وفي المجمع عن علي ع
من خلله فاذا اصاب به من يشاء من عباده يعني بلادهم واراضيهم اذا هم يستبشرون
بمجيء الخصب وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم المطر من قبله تكرير للتأكيد لمبلسين
لآيسين فانظر الى آثار رحمة الله آثار الغيث من النبات والاشجار وانواع الثمار
وقرئ آثار كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك يعني الذي قدر على احياء الارض بعد
موتها لمحيي الموتى لمحييهم لا محالة وهو على كل شيء قدير ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا
قيل فرأوا الاثر والزرع فانه مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب لانه اذا كان مصفرا لم
يمطر لظلوا من بعده يكفرون قيل هذه الآيات ناعية على الكفار بقلة تثبتهم و
عدم تدبرهم وسرعة تزلزلهم لعدم تفكرهم وسوء رأيهم فان النظر السوي يقتضي ان يتوكلوا
على الله ويلتجؤا اليه بالاستغفار اذا احتبس القطر عنهم ولم ييأسوا من رحمته وان يبادروا
الى الشكر والاستدامة بالطاعة اذا اصابهم برحمته ولم يفرطوا في الاستبشار وان يصبروا
على بلائه اذا ضرب زرعهم بالاصفرار ولم يكفروا نعمه فانك لا تسمع الموتى وهو مثلهم
لما سدوا على الحق مشاعرهم ولا تسمع الصم الدعاء وقرء بالياء مفتوحة ورفع الصم
اذا ولوا مدبرين قيل قيد الحكم ليكون اشد استحالة فان الاصم المقبل وان لم يسمع الكلام
تفطن منه بواسطة الحركات شيئا وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع
الا من يؤمن بآياتنا الا الذي يتلقى اللفظ ويتدبر المعنى فهم مسلمون لما تأمرهم به الله
الذي خلقكم من ضعف ابتدأكم ضعفاء او خلقكم من اصل ضعيف وهو النطفة ثم جعل
من بعد ضعف قوة وهو بلوغكم الاشد ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة اذا اخذ منكم
السن يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشيبة وشبيبة وقرئ بفتح الضاد في الجميع وهو العليم
القدير ويوم تقوم الساعة القيمة وهي من الاسماء الغالبة يقسم المجرمون ما لبثوا في

الدنيا او في القبور غير ساعة استقلوا مدة لبثهم كذلك مثل ذلك الصرف عن الصدق
كانوا يؤفكون يصرفون في الدنيا وقال الذين اوتوا العلم والايمان في الكافي والعيون
عن الرضا ع في الحديث الذي يصف فيه الامامة والامام قال فقلدها عليا بامر الله عز
وجل على رسم ما فرض الله تعالى فصارت في ذريته الاصفياء الذين اتاهم الله تعالى
العلم والايمان بقوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان الاية لقد لبثتم في كتاب الله
في علمه وقضائه وما اوجبه لكم وكتبه الى يوم البعث الذي انكرتموه فهذا يوم البعث
ولكنكم كنتم لا تعلمون انه حق لتفريطكم في النظر فقد تبين لكم بطلان انكاركم القمي
هذه الاية مقدمة ومؤخرة وانما هو وقال الذين اوتوا العلم والايمان في كتاب الله
لقد لبثتم الى يوم البعث فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم وقرئ بالياء ولا هم
يستعتبون لا يدعون الى ما يقتضي اعتابهم اي ازالة عتبهم من التوبة والطاعة
كما دعوا اليه في الدنيا من قولهم استعتبني فاعتبته اي استرضاني فارضيته ولقد
ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم باية ليقولن الذين كفروا من فرط
عنادهم وقسوة قلوبهم ان انتم يعنون الرسول والمؤمنين الا مبطلون مزورون
كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر على اذاهم ان وعد الله بنصرتك و
اظهار دينك على الدين كله حق لا بد من انجازه ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ولا يحملنك
على الخفة والقلق بتكذيبهم وايذائهم فانهم شاكون ضالون لا يستبدع منهم ذلك
القمي اي لا يغضبنك وثواب قراءة هذه قد سبق ذكره اللهم ارزقنا تلاوة وتعالى رحمتك

سورة لقمان بسم الله الرحمن الرحيم اربع وثلثون اية وهي مكية

الم تلك ايات الكتاب الحكيم المحكم اية هدى ورحمة وقرء بالرفع للمحسنين الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون بيان لاحسانهم او تخصيص
لهذه الثلثة من شعبه لفضل اعتدادها اولئك على هدى من ربهم واولئك هم
المفلحون لاستجماعهم العقيدة الحقة والعمل الصالح ومن الناس من يشتري لهو الحديث
ما يلهي عما يعني كالاحاديث التي لا اصل لها والاساطير التي لا اعتبار فيها والمضاحيك
وفضول الكلام القمي قال الغناء وشرب الخمر وجميع الملاهي وياتي تمام القول فيه عنقريب
ليضل وقرء بفتح الياء عن سبيل الله القمي قال عبيدهم عن طريقه بغير علم بحال ما يشتريه ويتخذ
وقرئ بالنصب هزوا ويتخذ السبيل سخرية اولئك لهم عذاب مهين لاهانتهم الحق باستاد

الباطل

الباطل عليه واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا متكبرا لا يعبأ بها كأن لم يسمعها كأن في
اذنيه وقرا ثقلا لا يقدر ان يسمع فبشره بعذاب اليم اعلمه به وانما ذكر البشارة على التهكم
القمي عن الباقر ع هو نضر ابن الحارث ابن علقمه بن كلدة من بني عبد الدار ابن قصي وكان
النضر ذا رواية لاحاديث الناس واشعارهم يقول الله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا الاية وفي المجمع
عن الصادق ع قال هو الطعن في الحق والاستهزاء به وما كان ابو جهل واصحابه يجيئون به
اذ قال يا معشر قريش الا اطعمكم من الزقوم الذي يخوفكم به صاحبكم ثم ارسل الى زبد وتمر
فقال هذا هو الزقوم الذي يخوفكم به قال ومنه الغناء وفي الكافي والمعاني عنه ع قال
منه الغناء وفي الكافي عن الباقر ع الغناء مما اوعد الله عليه النار وتلا هذه الاية وعنه ع
انه سئل عن كسب المغنيات فقال التي يدخل عليها الرجال حرام والتي تدعى الى الاعراس
ليس به باس وهو قول الله عز وجل ومن الناس الاية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات النعيم اي لهم نعيم جنات فعكس للمبالغة خالدين فيها وعد الله حقا
وهو العزيز الذي لا يغلبه شيء فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يفعل
الا ما يستدعيه حكمته خلق السموات بغير عمد ترونها صفة لعمد القمي عن الرضا ع
ثم عمد ولكن لا ترونها والقى في الارض رواسي جبالا شوامخ ان تميد بكم كراهة ان
تميل بكم قيل ان بساطة اجزائها تقتضي تبدل احيازها واوضاعها لامتناع اختصاص كل
منها لذاته او لشيء من لوازمه بحيز ووضع معينين وبث فيها من كل دابة وانزلنا من
السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم من كل صنف كثير المنفعة هذا خلق الله مخلوقه
فاروني ماذا خلق الذين من دونه حتى استحقوا مشاركته في الالوهية بل الظالمون
في ضلال مبين اضراب عن تبكيتهم الى التسجيل عليهم بالضلال ولقد اتينا لقمن
الحكمة في الكافي عن الكاظم ع قال الفهم والعقل والقمي عن الصادق ع قال اوتي معرفة
امام زمانه ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان نفعه عائد اليها وهو دوام
النعمة واستحقاق مزيدها ومن كفر فان الله غني لا يحتاج الى الشكر حميد حقيق بالحمد
حمد او لم يحمد او محمود ينطق بحمده جميع مخلوقاته في الكافي عن الصادق ع شكر كل نعمة وان عظمت
ان يحمد الله عز وجل عليها وفي رواية وان كان فيما انعم عليه حق اداه وفي اخرى عنه ع
من انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها وعنه ع اوحى الله عز وجل
الى موسى يا موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب وكيف اشكرك حق شكرك وليس

من شكر اشكرك به الا وانت انعمت به علي قال يا موسى الان شكرتني حين علمت ان ذلك مني وفي المجمع
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال حقا اقول لم يكن لقمن نبيا ولكن كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين احب الله
فاحبه ومن عليه بالحكمة كان نائما نصف النهار اذ جاءه نداء يا لقمن هل لك ان يجعلك الله
خليفة في الارض تحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل
البلاء وان هو عزم علي فسمعا وطاعة فاني اعلم انه ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت
الملئكة بصوت لا يريهم لم يا لقمن قال لان الحكم اشد المنازل واكدها تغشاه الظلم من كل
مكان ان وفى فبالحري ان ينجو وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا وفي
الاخرة شريفا خير من ان يكون في الدنيا شريفا وفي الاخرة ذليلا ومن تخير الدنيا على الاخرة
تفته الدنيا ولا يصيب الاخرة فعجبت الملئكة من حسن منطقه فنام نومة فاعطي الحكمة
فانتبه يتكلم بها ثم كان يوازر داود بحكمته فقال له داود طوبى لك يا لقمن اعطيت الحكمة
وصرفت عنك البلوى القمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن لقمن وحكمته التي ذكره الله عز وجل
فقال اما والله ما اوتي لقمن الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسط في جسم ولا جمال ولكنه
كان رجلا قويا في امر الله متورعا في الله ساكتا سكينا عميق النظر طويل الفكر حديد النظر
مستغن بالعبر لم ينم نهارا قط ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال
لشدة تستره وعموق نظره وتحفظه في امره ولم يضحك من شيء قط مخافة الاثم ولم
يغضب قط ولم يمازح انسانا قط ولم يفرح لشيء اذا اتاه من امر الدنيا ولا حزن منها
على شيء قط وقد نكح من النساء وولد له الاولاد الكثيرة وقدم اكثرهم افراطا فما
بكى على موت احد منهم ولم يمر برجلين يختصمان او يقتتلان الا اصلح بينهما و
لم يمض عنهما حتى تحابا ولا يسمع قولا قط من احد استحسنه الا سأل عن تفسيره وعمن
اخذه فكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين
فيرثي للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك
ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان وكان يداوي
قلبه بالتفكر ويداوي نفسه بالعبر وكان لا يظعن الا فيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة
ومنح العصمة وان الله تبارك وتعالى امر طوائف من الملئكة حين انتصف النهار
وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمن حيث يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمن
هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس فقال لقمن ان امرني ربي

بذلك

بذلك فالسمع والطاعة لانه ان فعل بي ذلك اعانني عليه وعلمني وعصمني وان هو خيرني
قبلت العافية فقالت الملئكة يا لقمن لم قلت ذلك قال لان الحكم بين الناس
باشد المنازل من الدين واكثر فتنا وبلاء ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم
من كل مكان وصاحبه منه بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحري ان يسلم وان
اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا ضعيفا كان اهون عليه في
المعاد من ان يكون فيه حكما سريا شريفا ومن اختار الدنيا على الاخرة يخسرهما كلتاهما
تزول هذه ولا يدرك تلك قال فعجبت الملئكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقه
فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه
وهو نائم وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو احكم الناس في زمانه وخرج على الناس
ينطق بالحكمة ويبثها فيها قال فلما اوتي الحكم بالخلافة ولم يقبلها امر الله عز وجل
الملئكة فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمن فاعطاه الله
عز وجل الخلافة في الارض وابتلي فيها غير مرة وكل ذلك يهوي في الخطاء يقيله الله تعالى
ويغفر له وكان لقمن يكثر زيارة داود عليه السلام ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه وكان داود
يقول له طوبى لك يا لقمن اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية واعطي داود الخلافة
وابتلي بالحكم والفتنة وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ تصغير اشفاق وقرئ بكسر
الياء واسكانها لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ لانه تسوية بين لا نعمة الا منه وفي الكافي
عن الباقر عليه السلام الظلم ثلثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذي
لا يغفره الله فالشرك واما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله واما
الظلم الذي لا يدعه الله فالمداينة بين العباد وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ
وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ تضعف ضعفا فوق ضعف فانها لا تزال يتضاعف ضعفها وقرئ هما بفتح الهاء
وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ وفطامه في انقضاء عامين وكانت ترضعه في تلك المدة والجملة اعتراض
مؤكد للتوصية في حقها أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ فاحاسبك على شكرك وكفرك
في العيون عن الرضا عليه السلام في حديث وامر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله
وعنه عليه السلام من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا
لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ باستحقاقه الاشراك تقليدا لهما يعني ما ليس فَلَا تُطِعْهُمَا في ذلك وَصَاحِبْهُمَا
فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا صحابا معروفا يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم في الكافي عن الصادق عليه السلام

ان رجلا اتى النبي ص فقال يا رسول الله اوصيني قال لا تشرك بالله شيئا وان حرقت بالنار وعذبت
الا وقلبك مطمئن بالايمان ووالديك فاطعهما وبرهما حيين كانا او ميتين وان امراك ان
تخرج من اهلك ومالك فافعل فان ذلك من الايمان وعنه ع جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله
من ابر قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال اباك وعن الرضا ع
قيل له ادعوا للوالدين ان كانا لا يعرفان الحق قال ادع لهما وتصدق عنهما وان كانا حيين
لا يعرفان الحق فدارهما فان رسول الله ص قال ان الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق وفي العيون عنه ع
وبر الوالدين واجب وان كانا مشركين ولا طاعة لهما في معصية الخالق ولا لغيرهما فانه لا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق ع في مصباح الشريعة قال الصادق ع بر الوالدين من حسن معرفة العبد
بالله اذ لا عبادة اسرع بلوغا بصاحبها الى رضاء الله تعالى من حرمة الوالدين المسلمين لوجه الله
لان حق الوالدين مشتق من حق الله اذا كانا على منهاج الدين والسنة ولا يكونان يمنعان
الولد من طاعة الله الى معصيته ومن اليقين الى الشك ومن الزهد الى الدنيا ولا يدعوانه
الى خلاف ذلك فاذا كانا كذلك فمعصيتهما طاعة وطاعتهما معصية قال الله تعالى وان جاهداك
على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما واما في باب العشرة فدارهما وارفق بهما واحتمل
اذاهما نحو ما احتملا عنك في حال صغرك ولا تضيق عليهما بما قد وسع عليك من المأكول و
الملبوس ولا تحول بوجهك عنهما ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما فان تعظيمهما من الله تعالى
وقل لهما باحسن القول والطف فان الله لا يضيع اجر المحسنين واتبع سبيل من اناب الي
بالتوحيد والاخلاص في الطاعة القمي عن الباقر ع يقول اتبع سبيل محمد ص ثم الي مرجعكم جميعا
فانبئكم بما كنتم تعملون الايتان معترضتان في تضاعيف وصية لقمن تاكيدا لما فيها من النهي
عن الشرك كانه قال وقد وصينا بمثل ما وصى به وذكر الوالدين للمبالغة في ذلك فانهما مع
انهما تلوا الباري في استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز ان يستحقا في الاشراك فما ظنك بغيرهما
يا بني وقرئ بكسر الياء انها ان تك مثقال حبة من خردل اي الخصلة من الاساءة او الاحسان
ان تك مثلا في الصغر كحبة الخردل وقرئ مثقال بالرفع فالها للقصة والكون تامة فتكن
في صخرة او في السموات او في الارض في اخفى مكان واحرزه او اعلاه او اسفله يأت بها الله
يحضرها يحاسب عليها والقمي قال من الرزق يأتيك به الله ان الله لطيف يصل علمه الى كل
خفي خبير عالم بكنهه العياشي عن الصادق ع اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا لا يقولن
احدكم اذنب واستغفر الله ان الله يقول ان تك مثقال حبة من خردل الاية رواه في المجمع عنه ع وف

الله

وفي الكافي عن الباقر ع مثله يا بني وقرئ بكسر الياء واسكانها اقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه
عن المنكر واصبر على ما اصابك من الشدائد في المجمع عن علي ع من المشقة والاذى
في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان ذلك من عزم الامور قطعه قطع ايجاب الزام ومنه
الحديث ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه ولا تصعر خدك
للناس ولا تمل وجهك عن الناس تكبرا ولا تعرض عمن يكلمك استخفافا به كذا في المجمع
عن الصادق ع قيل هو من الصعر وهو داء يعتري البعير فيلوي عنقه والقمي اي لا تذل
للناس طمعا فيما عندهم وقرئ لا تصاعر ولا تمش في الارض مرحا فرحا وهو البطر والقمي عن
الباقر ع يقول بالعظمة ان الله لا يحب كل مختال فخور علة النهي في المجالس الفقيه عن النبي ص
انه نهى ان يختال الرجل في مشيته وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم
وكان قرين قارون لانه اول من اختال فخسف به وبداره الارض ومن اختال فقد نازع الله
في جبروته واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع والقمي اي لا تعجل في الخطا
عن الصادق ع قال سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن واغضض من صوتك انقص منه القمي
اي لا ترفعه ان انكر الاصوات اوحشها لصوت الحمير في الكافي عن الصادق ع انه سئل عنه
قال العطسة القبيحة وفي المجمع عنه ع قال هي العطسة المرتفعة القبيحة والرجل يرفع صوته
بالحديث رفعا قبيحا الا ان يكون داعيا او يقرء القران والقمي عنه ع في قول الله تعالى
واذ قال لقمن لابنه الايات قال فوعظ لقمن ابنه بآثار حتى تفطر وانشق وكان فيما
وعظه به ان قال يا بني انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الاخرة فدار انت
اليها تسير اقرب اليك من دار انت عنها متباعد يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك
ولا تجادلهم فيمنعوك وخذ من الدنيا بلاغا ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ولا تدخل
فيها دخولا يضر باخرتك وصم صوما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من الصلوة
فان الصلوة احب الى الله من الصيام يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير
فاجعل سفينتك فيها الايمان واجعل شراعها التوكل واجعل زادك فيها تقوى الله
فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك يا بني ان تادبت صغيرا انتفعت به كبيرا
ومن عنى بالادب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه اشتد له طلبه ومن
اشتد له طلبه ادرك منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف في سلفك وتنفع به من خلفك
ويرتجيك فيه راغب ويخشى صولتك راهب واياك والكسل عنه والطلب لغيره فان غلبت

على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة واذا فاتك طلب العلم في مظانه فقد غلبت على الآخرة واجعل
في ايامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيبا في طلب العلم فانك لن تجد تضييعا
اشد من تركه ولا تمارين فيه لجوجا ولا تجادلن فقيها ولا تعادين سلطانا ولا تماشين
ظلوما ولا تصادقنه ولا تواخين فاسقا نطفا ولا تصاحبن متهما واخزن علمك كما تخزن
ورقك يا بني خف الله عز وجل خوفا لو اتيت يوم القيمة ببر الثقلين خفت ان يعذبك و
ارج الله رجاء لو وافيت القيمة باثم الثقلين رجوت ان يغفر الله لك فقال له ابنه يا ابت
وكيف اطيق هذا وانما لي قلب واحد فقال له لقمن يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه
نوران نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا ما رجح احدهما على الآخر بمثقال ذرة فمن يؤمن بالله
يصدق ما قال الله عز وجل ومن يصدق ما قال الله عز وجل يفعل ما امر الله عز وجل ومن
لم يفعل ما امر الله لم يصدق ما قال الله فان هذه الاخلاق يشهد بعضها لبعض فمن
يؤمن بالله ايمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا فقد امن بالله صادقا ومن اطاع الله
خافه ومن خافه فقد احبه ومن احبه فقد اتبع امره ومن اتبع امره استوجب جنته ومرضاته
ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخط الله نعوذ بالله من سخط الله يا بني لا تركن
الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقا هو اهون عليه منها الا ترى انه لم يجعل
نعيمها ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين الم تروا ان الله سخر لكم ما
في السموات بان جعله اسبابا لمنافعكم وما في الارض بان مكنكم من الانتفاع به
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة محسوسة ومعقولة ما تعرفونه وما لا تعرفونه وفي
نعمه على الجمع في المجمع والقمي عن الباقر عليه السلام اما النعمة الظاهرة فالنبي صلى الله عليه وآله وما جاء به من معرفة الله
وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا وفي الاكمال وفي المناقب
عن الكاظم عليه السلام النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب وفي المجمع عن النبي
اما ما ظهر فالاسلام وما سوى الله من خلقك وما افضل عليك من الرزق واما ما بطن
فستر مساوي عملك ولم يفضحك به وفي الامالي عن الباقر عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام قل ما اول
نعمة ابلاك الله عز وجل وانعم عليك بها قال ان خلقني جل ثناؤه ولم اك شيئا مذكورا
قال صدقت فما الثانية قال ان احسن بي اذ خلقني فجعلني حيا لا مواتا قال صدقت فما
الثالثة قال ان انشاني فله الحمد في احسن صورة واعدل تركيب قال صدقت فما الرابعة
ان جعلني متذكرا واعيا لا ساهيا قال صدقت فما الخامسة قال ان جعل لي شواعر ادرك

ما ابتغيت بها وجعل لي سراجا منيرا قال صدقت فما السادسة قال ان هداني الله لدينه ولم
يضلني عن سبيله قال صدقت فما السابعة قال ان جعل لي مردا في حيوة لا انقطاع لها قال
صدقت فما الثامنة قال ان جعلني ملكا مالكا لا مملوكا قال صدقت فما التاسعة قال ان
سخر لي سماءه وارضه وما فيهما وما بينهما من خلقه قال صدقت فما العاشرة قال ان جعلنا سبحانه
ذكرانا قواما على حلائلنا لا اناثا قال صدقت فما بعدها قال كثرت نعم الله يا نبي الله فطاب
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ليهنئك الحكمة ليهنئك العلم يا ابا الحسن
فانت وارث علمي والمبين لامتي ما اختلفت فيه من بعدي الحديث ومن الناس من يجادل
في الله في توحيده وصفاته بغير علم مستفاد من برهان ولا هدى راجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله
او وصي رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بتقليد من لا يجوز تقليده واذا قيل لهم اتبعوا ما
انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير
القمي عن الباقر عليه السلام هو النضر ابن الحارث قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اتبع ما انزل اليك من ربك قال
بل اتبع ما وجدت عليه ابائي ومن يسلم وجهه الى الله بان فوض امره اليه واقبل بشراشره
عليه وهو محسن في عمله فقد استمسك بالعروة الوثقى تعلق باوثق ما يتعلق به القمي قال
بالولاية والى الله عاقبة الامور اذ الكل صاير اليه ومن كفر فلا يحزنك كفره فانه لا يضرك
الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم
الى عذاب غليظ ولئن سئلتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله لوضوح البرهان
بحيث اضطروا الى الاذعان في التوحيد عن الباقر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة
يعني على المعرفة بان الله عز وجل خالقه فذلك قول الله عز وجل ولئن سئلتهم الاية وعن
الجواد انه سئل ما معنى الواحد فقال اجتماع الالسن عليه بالتوحيد كما قال عز وجل
ولئن سئلتهم الاية قل الحمد لله على الزامهم والجائهم الى الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم
بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك يلزمهم لله ما في السموات والارض لا يستحق العبادة فيهما غيره
ان الله هو الغني عن حمد الحامدين الحميد المستحق للحمد وان لم يحمد ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر والبحر المحيط بسعته مدادا ممدود بسبعة ابحر
ابحر فاغنى عن ذكر المداد بيمده لانه من مد الدوات وامدها وقرئ والبحر بالنصب وفي المجمع عن
الصادق عليه السلام انه قرء والبحر مداده ما نفدت كلمات الله بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ان
الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن علمه وحكمته امر القمي وذلك ان اليهود سالوا رسول الله

عن الروح فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة
قالوا فكيف يجتمع هذا يا محمد تزعم انك لم توت من العلم الا قليلا وقد اوتيت القرآن واوتينا التورية
وقد قرأت ومن يوت الحكمة وهي التورية فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله تبارك وتعالى ولو ان ما في الارض
الاية يقول علم الله اكثر من ذلك وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس
واحدة قيل الا كخلقها وبعثها اذ لا يشغله شان عن شان والقمي عن الباقر ع بلغنا والله اعلم انهم
قالوا يا محمد خلقنا اطوارا نطفا ثم علقا ثم انشانا خلقا اخر كما تزعم وتزعم انا نبعث في ساعة واحدة فقال
الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما يقول له كن فيكون ان الله سميع بصير لا يشغله سمع
عن سمع ولا ابصار عن ابصار الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
القمي ما ينقص من الليل يدخل في النهار وما ينقص من النهار يدخل في الليل وسخر الشمس
والقمر كل من النيرين يجري في فلكه الى اجل مسمى القمي يقول كل واحد منهما يجري الى منتهاه
لا يقصر عنه ولا يجاوزه وان الله بما تعملون خبير عالم بكنهه ذلك اشارة الى الذي ذكر من سعة
العلم وشمول القدرة وعجائب الصنع واختصاص الباري عز اسمه بها بان الله هو الحق وان
ما يدعون من دونه الباطل وقرء بالياء وان الله هو العلي الكبير المترفع على كل شيء والمتسلط
عليه الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله باحسانه في تهيئة اسبابه القمي قال السفن تجري
في البحر بقدرة الله ليريكم من آياته دلائله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور قيل اي لكل من حبس
نفسه على النظر في آياته والتفكر في الائه والشكر لنعمائه والقمي قال الذي يصبر على الفقر والفاقة
ويشكر الله على جميع احواله ولعله اراد به من لا يركب البحر لطلب الرزق ويعتبر لمن ركبه لذلك
وقيل اريد بالصبار الشكور المؤمن وفي الحديث الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر رواه
في المجمع اقول راكب البحر بين خوف من الغرق ورجاء للخلاص وهو لا يزال بين بلية ونعمة
والبلية تطلبه بالصبر والنعمة تطلبه بالشكر فهو صبار شكور واذا غشيهم علاهم
وغطيهم يعني في البحر موج كالظلل كما يظل من جبل وسحاب وغيرها دعوا الله مخلصين له الدين
لزوال ما ينازع الفطرة من الهوى والتقليد بما دهاهم من الخوف الشديد فلما نجيهم الى
البر فمنهم مقتصد القمي اي صالح وما يجحد بآياتنا الا كل ختار غدار بنقض العهد
الفطري وما كان في البحر والختر اشد الغدر والقمي قال الختار الخداع كفور للمنعم يا ايها الناس
اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده لا يقضي عنه وقرئ لا يجزئ من اجزأ اي لا يغني
ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق بالثواب والعقاب القمي قال ذلك القيمة

فلا تغرنكم الحيوة الدنيا بتشويقها في عن السجاد الدنيا دنيا ان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة
ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيجريكم على المعاصي ان الله
عنده علم الساعة علم وقت قيامها وينزل الغيث في ابانه المقدر له والمحل المعين له في علمه
وقرئ بالتشديد ويعلم ما في الارحام في نهج البلاغة من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او
بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا وما تدري نفس
ماذا تكسب غدا من خير او شر وربما تعزم على شيء فتفعل خلافه وما تدري نفس باي ارض
تموت القمي عن الصادق ع هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل
وهي من صفات الله تعالى وفي نهج البلاغة فهذا هو علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وفي
المجمع جاء في الحديث ان مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله وقرء هذه الاية وقد روي
عن ائمة الهدى ع ان هذه الاشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل والتحقيق غيره تعالى
اقول وانما قيل على التفصيل والتحقيق لانهم ع ربما كانوا يخبرون عن بعض هذه على الاجمال
وانما كان ذلك تعلما من ذي علم كما قال امير المؤمنين ع ان الله عليم يعلم الاشياء كلها
خبير يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع من قرء سورة لقمن
في ليلة وكل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يصبح واذا قرءها
بالنهار لم يزالوا يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يمسي رزقنا الله تلاوتها بمحمد وآله

سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم ثلثون آية وهي مكية

الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه بل هو الحق من ربك
لتنذر قوما ما اتيهم من نذير من قبلك اذ كانوا اهل الفترة لعلهم يهتدون بانذارك ايام
الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش سبق
تفسيره في سورة الاعراف ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع اذ جاوز تمام امره افلا تتذكرون
بمواعظ الله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره
الف سنة مما تعدون القمي يعني الامور التي يدبرها والامر والنهي الذي امر به واعمال
كل هذا يظهر يوم القيمة فيكون مقدار ذلك ليوم الف سنة من سني الدنيا وقد سبق
في سورة الحج اخبار في هذا المعنى ذلك عالم الغيب والشهادة فيدبر امرهما على وفق
الحكمة العزيز الغالب على امره الرحيم على العباد في تدبيره الذي احسن كل شيء خلقه
موفرا عليه ما يستعده ويليق به على وفق الحكمة والمصلحة وقرئ بفتح اللام وبدء خلق

الانسان من طين القمي قال هو آدم ثم جعل نسله ذريته سميت به لانها تنسل منه اى
تنفصل من سلالة القمي نسله اى ولده من سلالة قال هو الصفوة من الطعام و
الشراب من ماء مهين قال النطفة المني ثم سواه قومه بتصوير اعضائه على ما ينبغي
القمي استحاله من نطفة الى علقة ومن علقة الى مضغة حتى نفخ فيه الروح ونفخ فيه من روحه
اضافه الى نفسه تشريفا واظهارا بانه خلق عجيب وان له لشانا له مناسبة ما الى الحضرة
الربوبية ولاجله من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد مضى فى معنى الروح اخبار فى سورة
الحجر وجعل لكم السمع والابصار والافئدة خصوصا لتسمعوا وتبصروا وتعقلوا قليلا
ما تشكرون تشكرون شكرا قليلا وقالوا ائذا ضللنا فى الارض اى صرنا ترابا مخلوطا بتراب
الارض لا نتميز عنه او غبنا فيها وقرئ بحذف الهمزة وفى الجوامع عن امير المؤمنين ع انه قرء بالمهملة
وكسر اللام من اصل اللحم اذا انتن ائنا لفى خلق جديد بجدد خلقنا وقرئ بحذف الهمزة بل هم بلقاء
ربهم كافرون فى التوحيد عن امير المؤمنين ع يعنى البعث فسماه الله عز وجل لقاءه قل يتوفيكم يستوفى
نفوسكم لا يترك منها شيئا ولا يبقى منكم احد ملك الموت الذى وكل بكم بقبض ارواحكم واحصاء آجالكم
ثم الى ربكم ترجعون للحساب والجزاء القمي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص لما اسرى بى الى السماء
رايت ملكا من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت
من هذا يا جبرئيل قال هذا ملك الموت مشغول فى قبض الارواح فقلت ادننى منه يا جبرئيل لاكلمه
فادنانى منه فقلت له يا ملك الموت اكل من مات او هو ميت فيما بعد انت تقبض روحه قال نعم قلت
وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندى فيما سخرها الله عز وجل لى ومكننى منها الا كالدرهم
فى كف الرجل يقلبه كيف شاء وما من دار فى الدنيا الا وادخلها فى كل يوم خمس مرات واقول اذا
بكى اهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لى اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال
رسول الله ص كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ما بعد الموت اطم واعظم من الموت ولو
ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم من الحياء والخزى ربنا قائلين ربنا ابصرنا ما
وعدتنا وسمعنا منك تصديق رسلك فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا انا موقنون اذ
لم يبق لنا شك بما شاهدنا القمي ابصرنا وسمعنا فى الدنيا ولم نعمل به ولو شئنا لآتينا
كل نفس هديها ما تهتدى به الى الايمان والعمل الصالح بالتوفيق له القمي قال لو شئنا ان
نجعلهم كلهم معصومين لقدرنا ولكن حق القول منى ثبت قضائى وسبق وعيدى
لاملئن جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم

لعل المراد بلقاء الله لقاء ... لان الانسان ... تمام توجهه الى الله ... المومن

يا اخوانى ... لا تغتروا بالدنيا ... سبحانه ... ووفقنا لطاعته ورضاه بالنبى وآله الطاهرين آمين

القمي اى تركناكم فذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون من التكذيب والمعاصى انما يؤمن
باياتنا الذين اذا ذكروا بها وعظوا بها خروا سجدا خوفا من عذاب الله وسبحوا بحمد ربهم
ونزهوه عما لا يليق به كالعجز عن البعث حامدين له شكرا على ما وفقهم للاسلام واتاهم
الهدى وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع وتتنحى عن المضاجع
الفرش ومواضع النوم فى المجمع عن ابن عباس هم المتهجدون بالليل الذين يقومون عن فرشهم
للصلوة يدعون ربهم داعين اياه خوفا من سخطه وطمعا فى رحمته ومما رزقناهم ينفقون
فى وجوه الخير فى العلل عن الباقر ع فى هذه الاية قال لعلك ترى ان القوم لم يكونوا ينامون
لا بد لهذا البدن ان تريحه حتى تخرج نفسه فاذا خرج النفس استراح البدن ورجع الروح
قوة على العمل قال نزلت فى امير المؤمنين ع واتباعه من شيعتنا ينامون فى اول الليل فاذا
ذهب ثلثا الليل او ما شاء الله فزعوا الى ربهم راغبين مرهبين طامعين فيما عنده فذكرهم
الله فى كتابه فاخبركم بما اعطاهم انه اسكنهم فى جواره وادخلهم جنته وامنهم خوفهم واذهب
عنهم رعبهم وفى الكافى عنه ع وفى المجالس عن الصادق ع وفى المجمع عن النبى ص الا اخبرك
بابواب الخير قيل نعم قال الصوم جنة من النار والصدقة تكفر الخطيئة وقيام الرجل
فى جوف الليل يبتغى وجه الله وفى رواية بذكر الله وفى اخرى يناجى ربه ثم قرء هذه الاية تتجافى
جنوبهم وفى الامالى عن الصادق ع فى هذه الاية قال لا ينامون حتى يصلوا العتمة فلا
تعلم نفس ما اخفى لهم وقرء بسكون الياء من قرة اعين مما تقر به عيونهم جزاء بما كانوا
يعملون القمي عن الصادق ع ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب فى القران الا صلوة
الليل فان الله عز وجل لم يبين ثوابها لعظم خطره عنده فقال جل ذكره تتجافى جنوبهم الى
قوله يعملون ثم قال ان لله كرامة فى عباده المؤمنين فى كل يوم جمعة فاذا كان يوم الجمعة بعث
الله الى المؤمن ملكا معه حلتان فينتهى الى باب الجنة فيقول استاذنوا على فلان فيقال
له هذا رسول ربك على الباب فيقول لازواجه اى شئ ترين على احسن فيقلن يا سيدنا
والذى اباحك الجنة ما راينا عليك شيئا احسن من هذا بعث اليك ربك فيتزر بواحدة
ويتعطف بالاخرى فلا يمر بشئ الا اضاء له حتى ينتهى الى الموعد فاذا اجتمعوا تجلى لهم الرب
تبارك وتعالى فاذا نظروا اليه خروا سجدا فيقول عبادى ارفعوا رؤسكم ليس هذا يوم
سجود ولا يوم عبادة قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون يا رب واى شئ افضل مما اعطيتنا
اعطيتنا الجنة فيقول لكم مثل ما فى ايديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن فى كل جمعة

السجدة

بسبعين ضعفا مثل ما في يديه وهو قوله ولدينا مزيد وهو يوم الجمعة ليلتها ليلة غراء ويومها
يوم ازهر فاكثروا فيها من التسبيح والتكبير والتهليل والثناء على الله والصلوة على محمد
وآله قال فيمر المؤمن فلا يمر بشئ الا اضاء له حتى ينتهي الى ازواجه فيقلن والذي ابلحنا الجنة
يا سيدنا ما رايناك قط احسن منك الساعة فيقول اني نظرت الى نور ربي ثم قال ان
ازواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قال الراوي قلت جعلت فداك اني اردت ان
اسئلك عن شئ استحيي منه قال سل قلت في الجنة غناء قال ان في الجنة شجرا يامر الله رياحا
فتهب فتضرب تلك الشجرة باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها حسنا ثم قال هذا عوض لمن
ترك السماع للغناء في الدنيا من مخافة الله قال قلت جعلت فداك زدني فقال ان الله
خلق جنة بيده ولم ترها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل صباح فيقول
ازدادي ريحا ازدادي طيبا وهو قول الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون وفي المجالس عنهما م قال قال رسول الله ص لما اسري بي رايت في الجنة
نهرا ابيض من اللبن واحلى من العسل واشد استقامة من السهم فيه اباريق عدد النجوم
على شاطيه قباب الياقوت الاحمر والدر الابيض فضرب جبرئيل بجناحيه فاذا هو مسكة
زفرة ثم قال والذي نفس محمد بيده في الجنة لشجر يتصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الاولون
والاخرون يثمر ثمرا كالرمان يلقي ثمره الى الرجل فيشقها عن سبعين حلة والمؤمنون على كراسي
وهم الغر المحجلون حيث شاؤا من الجنة فبينا هم كذلك اذا شرفت عليهم امراة من فوقهم
فتقول سبحان الله يا عبد الله اما لنا منك دولة فيقول من انت فتقول انا من اللواتي
قال الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وفي المجمع عن النبي ص يقول الله تعالى اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بل ما اطلعتكم
عليه اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس الاية **اقول** بله ككتف بمعنى دع او سوى افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا خارجا عن الايمان لا يستوون في الشرف والمثوبة اما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب
او صلة بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فمأويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا
منها اعيدوا فيها عبارة عن خلودهم فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم
به تكذبون اهانة لهم وزيادة في غيظهم القمي قال ان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة
سبعين عاما فاذا بلغوا اسفلها زفرت بهم جهنم فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد

فهذه

فهذه حالهم ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر اي قبل ان يصلوا
الى الاخرة القمي قال العذاب الادنى عذاب القبر قال والاكثر في الرواية عن الباقر ع و
الصادق ع ان العذاب الادنى في الدابة والدجال والقمي عن الباقر ع قال ان علي ابن ابي طالب ع
والوليد ابن عقبة تشاجرا فقال الفاسق الوليد بن عقبة انا والله ابسط منك لسانا
واحد منك سنانا وامثل منك حشوا في الكتيبة فقال علي ع اسكت انما انت فاسق فانزل
الله هذه الايات وفي الاحتجاج عن الحسن المجتبى ع في حديث له واما انت يا وليد ابن عقبة فوالله
ما الومك ان تبغض عليا ع وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر
ام كيف تسبه فقد سماه الله مؤمنا في عشر ايات من القران وسماك فاسقا وهو قول الله
عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون **اقول** الاخبار مستفيضة عن
طريق العامة والخاصة بان هذه الايات نزلت في علي ع والوليد ومن اظلم ممن ذكر
بايات ربه ثم اعرض عنها فلم يتفكر فيها وثم لاستبعاد الاعراض عنها مع فرط وضوحها و
ارشادها الى اسباب السعادة بعد التذكير بها انا من المجرمين منتقمون فكيف بمن كان
اظلم من كل ظالم ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه قيل من لقاء موسى
في الاخرة كذا عن النبي ص وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا
لما صبروا وقرئ بكسر اللام والتخفيف القمي قال كان في علم الله انهم يصبرون على ما
يصيبهم فجعلهم ائمة وعن الصادق ع عن ابيه عن ابائه ع في كتاب الله امامان قال الله
تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل
حكمهم الحديث وكانوا باياتنا يوقنون لامعانهم فيها النظر ان ربك هو يفصل بينهم يوم
القيمة يقضي فيميز الحق من الباطل فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد
لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون اي كثرة من اهلكناهم يمشون في مساكنهم
قيل يعني اهل مكة يمرون في متاجرهم على ديارهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون
سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز التي جرز نباتها اي
قطع وازيل القمي قال الارض الخراب فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم كالتبن و
الورق وانفسهم كالحب والثمر افلا يبصرون فيستدلون به على كمال قدرته
وفضله ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين في الوعد به قل يوم الفتح لا ينفع
الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون ولا يمهلون فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون

السجدة

القمي هو مثل ضربه الله في الرجعة والقائم فلما اخبرهم رسول الله بخبر الرجعة قالوا متى هذا
الفتح ان كنتم صادقين وهذه معطوفة على قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب
الاكبر في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرء سورة السجدة في كل ليلة جمعة
اعطاه الله كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما كان منه وكان من رفقاء محمد واهل بيته وفي
ثواب الاعمال من اشتاق الى الجنة والى صفتها فليقرء الواقعة ومن احب ان ينظر الى صفة
النار فليقرء سورة لقمن وفي الخصال عنه قال ان العزائم اربع اقرء باسم ربك الذي خلق والنجم
وتنزيل السجدة وحم السجدة **سورة الاحزاب ثلث وسبعون آية** بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين القمي وهذا هو الذي قال الصادق
ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة فالمخاطبة للنبي والمعنى للناس في المجمع نزلت
في ابي سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وابي الاعور السلمي قدموا المدينة ونزلوا على
عبد الله ابن ابي بعد غزوة احد بامان من رسول الله ليكلموه فقاموا وقام معهم عبد الله
ابن سعد ابن ابي سرح وطعمة ابن ابيرق فدخلوا على رسول الله فقالوا يا محمد ارفض ذكر
آلهتنا اللات والعزى ومنات وقل ان لها شفاعة لمن عبدها وندعك وربك فشق
ذلك على رسول الله فقال عمر ابن الخطاب ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم فقال اني
اعطيتهم الامان وامر فاخرجوا من المدينة ونزلت الآية ولا تطع الكافرين من اهل مكة
اباسفيان وابا الاعور وعكرمه والمنافقين ابن ابي وابن سعد وطعمة ان الله كان عليما
بالمصالح والمفاسد حكيما لا يحكم الا بما تقتضيه الحكمة واتبع ما يوحى اليك من ربك ان
الله كان بما تعملون خبيرا وقرئ بالياء وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ما جعل الله لرجل
من قلبين في جوفه ما جمع قلبين في جوف رد لما زعمت العرب من ان اللبيب الاريب له قلبان
في المجمع نزلت في ابي معمر حميد ابن معمر ابن حبيب الفهري وكان لبيبا حافظا لما يسمع وكان
يقول ان في جوفي لقلبين اعقل بكل منهما افضل من عقل محمد فقال له يا معمر ما حال الناس
انهزموا قال فما بال احدى نعليك في يدك والاخرى في رجلك فقال ابو معمر ما شعرت الا
انهما في رجلي فعرفوا يومئذ انه لم يكن له الا قلب واحد لما نسي نعله في يده والقمي عن الباقر
قال قال علي ابن ابي طالب لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف انسان ان الله لم يجعل لرجل
قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا فاما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر
فيه فمن اراد ان يعلم حبنا فليمتحن قلبه فان شارك في حبنا حب عدونا فليس منا ولسنا منه

والله عدوهم

والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين وفي الامالي ما يقرب منه وفي المجمع عن
الصادق ما جعل الله لرجل من قلبين يحب بهذا قوما ويحب بهذا اعدائهم وفي مصباح الشريعة
عنه فمن كان قلبه متعلقا في صلوته لشيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة
ما اراد الله منه في صلوته ثم تلا هذه الآية وما جعل ازواجكم اللائي وقرئ بالياء وحده بدون
همزة تظاهرون منهن وقرء بضم التاء وتشديد الظاء وبحذف الالف وتشديد الظاء والهاء
امهاتكم وما جمع الزوجية والامومة في امراة رد لما زعمت العرب ان من قال لزوجته انت علي
كظهر امي صارت زوجته كالام له ويأتي تمام الكلام فيه في سورة المجادلة ان شاء الله وما جعل ادعياءكم
ابناءكم وما جمع الدعوة والبنوة في رجل رد لما زعمت العرب ان دعي الرجل ابنه ولذلك كانوا
يقولون لزيد ابن حارثة الكلبي عتيق رسول الله ابن محمد القمي عن الصادق قال كان سبب ذلك
ان رسول الله لما تزوج بخديجة بنت خويلد خرج الى سوق عكاظ في تجارة لها وراى زيدا يباع
وراه غلاما كيسا حصيفا فاشتراه فلما نبئ رسول الله دعاه الى الاسلام فاسلم وكان يدعى زيد
مولى محمد فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر ولده زيد قدم مكة وكان رجلا جليلا فاتى ابا طالب
ان ابني وقع عليه السبي وبلغني انه صار الى ابن اخيك فسله اما ان يبيعه واما ان يفاديه
واما ان يعتقه فكلم ابو طالب رسول الله فقال رسول الله هو حر فليذهب حيث شاء
فقام حارثة فاخذ بيد زيد فقال يا بني الحق بشرفك وحسبك فقال زيد لست افارق رسول
الله ابدا فقال له ابوه فتدع حسبك ونسبك وتكون عبدا لقريش فقال زيد لست افارق
رسول الله ما دمت حيا فغضب ابوه فقال يا معشر قريش اشهدوا اني قد برئت منه وليس
هو ابني فقال رسول الله اشهدوا ان زيدا ابني ارثه ويرثني فكان يدعى زيد ابن محمد وكان
رسول الله يحبه وسماه زيد الحب فلما هاجر رسول الله الى المدينة زوجه زينب بنت جحش
وابطا عنه يوما فاتى رسول الله منزله يسال عنه فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا
بفهر لها فدفع رسول الله الباب فنظر اليها وكانت جميلة حسنة فقال سبحان الله خالق النور
وتبارك الله احسن الخالقين ثم رجع رسول الله الى منزله ووقعت زينب في قلبه موقعا
عجيبا وجاء زيد الى منزله فاخبرته زينب بما قال رسول الله فقال لها زيد هل لك ان اطلقك
حتى يتزوجك رسول الله فلعلك قد وقعت في قلبه فقالت اخشى ان تطلقني ولا يتزوجني
رسول الله فجاء زيد الى رسول الله فقال بابي انت وامي يا رسول الله اخبرتني زينب بكذا وكذا
فهل لك ان اطلقها حتى تتزوجها فقال له رسول الله لا اذهب واتق الله وامسك عليك زوجك

ثم حكى الله عز وجل فقال امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وتخشى الناس والله احق ان تخشه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الى قوله وكان امر الله
مفعولا فزوجه الله تعالى من فوق عرشه فقال المنافقون يحرم علينا نساء ابنائنا ويتزوج
امراة ابنه زيد فانزل الله عز وجل في هذا وما جعل ادعياءكم ابناءكم الى قوله يهدي السبيل
اقول ويأتي قصة تزويج زينب من رسول الله بنحو آخر في هذه السورة انشاء الله ذلكم قولكم
بافواهكم لا حقيقة له كقول من يهذي والله يقول الحق ما له حقيقة وهو يهدي السبيل
سبيل الحق ادعوهم لآبائهم انسبوهم اليهم هو اقسط عند الله اعدل اريد به مطلق الزيادة
لا التفضيل ومعناه البالغ في الصدق فان لم تعلموا آباءهم لتنسبوهم اليهم فاخوانكم في
الدين فهم اخوانكم في الدين ومواليكم واولياؤكم فيه فقولوا هذا اخي ومولاي بهذا
التاويل وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين
قبل النهي او بعده على النسيان او سبق اللسان ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا
رحيما يعفو عن المخطئ النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم يعني اولى بهم في الامور كلها فانه
لا يأمرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذلك اطلق فيجب عليهم
ان يكون احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها وشفقتهم عليه اتم من شفقتهم
عليها في المجمع عن النبي انه لما اراد غزوة تبوك وامر الناس بالخروج قال قوم نستأذن اباءنا
وامهاتنا فنزلت هذه الآية وعن الباقر والصادق انهما قرءا وازواجه امهاتهم وهو اب
لهم والقمي نزلت وهو اب لهم اقول يعني في الدين والدنيا جميعا اما في الدين فان كل
نبي اب لامته من جهة انه اصل فيما به الحيوة الابدية ولذلك صار المؤمنون اخوة ورد
ايضا عن النبي انه قال انا وعلي ابوا هذه الامة كما مر في سورة البقرة وذلك لانهما في هذا
المعنى سواء الا ان عليا بعد النبي واما في الدنيا فلالزام الله اياه مؤنتهم وتربية ايتامهم
ومن يضيع منهم القمي جعل الله عز وجل المؤمنين اولاد رسول الله وجعل رسول الله اباهم
لمن لم يقدر ان يصون نفسه ولم يكن له مال وليس له على نفسه ولاية فجعل الله تعالى لنبيه
الولاية على المؤمنين وجعله اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو قول رسول الله بغدير خم
ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى ثم اوجب لامير المؤمنين ما اوجبه لنفسه عليهم
من الولاية فقال الا من كنت مولاه فعلي مولاه فلما جعل الله النبي ابا للمؤمنين الزمه مؤنتهم
وتربية ايتامهم فعند ذلك صعد رسول الله المنبر فقال من ترك مالا فلورثته ومن ترك

دينا

دينا او ضياعا فعلي والي فالزم الله نبيه للمؤمنين ما يلزم الوالد والزم المؤمنين من
الطاعة له ما يلزم الولد للوالد وكذلك الزم امير المؤمنين ما الزم رسول الله من بعد
ذلك وبعده الائمة واحدا واحدا قال والدليل على ان رسول الله وامير المؤمنين هما
الوالدان قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا فالوالدان رسول الله
وامير المؤمنين وقال الصادق وكان اسلام عامة اليهود بهذا السبب لانهم امنوا على
انفسهم وعيالاتهم وفي العلل عن الكاظم انه سئل لم كني النبي بابي القاسم فقال لانه كان
له ابن يقال له القاسم فكني به فقال السائل يا ابن رسول الله فهل تراني اهلا للزيادة فقال نعم
اما علمت ان رسول الله قال انا وعلي ابوا هذه الامة قال بلى قال اما علمت ان رسول الله
اب لجميع امته وعلي فيهم قال بلى قال اما علمت ان عليا قاسم الجنة والنار قال بلى قال فقيل له ابو القاسم
لانه ابو قاسم الجنة والنار قال وما معنى ذلك فقال ان شفقة النبي على امته كشفقة الاباء على الاولاد
وافضل امته علي ومن بعده شفقة علي عليهم كشفقته لانه وصيه وخليفته والامام بعده فلذلك
قال انا وعلي ابوا هذه وصعد النبي المنبر فقال من ترك دينا او ضياعا فعلي والي ومن ترك
مالا فلورثته فصار بذلك اولى من آبائهم وامهاتهم وصار اولى بهم منهم بانفسهم وكذلك
امير المؤمنين بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله وفي الكافي عن سليم بن قيس قال سمعت
عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا عند معوية انا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس و
عمر ابن ام سلمة واسامة بن زيد فجرى بيني وبين معوية كلام فقلت لمعوية سمعت رسول الله
يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم علي ابن ابي طالب اخي اولى بالمؤمنين من انفسهم
فاذا استشهد فالحسن بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني الحسين من بعده اولى
بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه علي ابن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم و
ستدركه يا علي ثم ابنه محمد ابن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا حسين ثم
تكمله اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين قال عبد الله ابن جعفر واستشهدت الحسن و
الحسين وعبد الله بن عباس وعمر ابن ام سلمة واسامة بن زيد فشهدوا لي عند معاوية
قال سليم وقد سمعت ذلك من رسول الله وعن الصادق ان النبي قال انا اولى بكل
مؤمن من نفسه وعلي اولى به من بعدي فقيل له ما معنى ذلك فقال قول النبي من ترك
دينا او ضياعا فعلي ومن ترك مالا فلورثته فالرجل ليست له على نفسه ولاية اذا لم يكن له مال
وليس له على عياله امر ولا نهي اذا لم يجر عليهم النفقة والنبي وامير المؤمنين ومن بعدهما الزمهم هذا

الله عليهم الزمهم هذا فمن هناك صاروا اولى بهم من انفسهم وما كان سبب اسلام عامة اليهود
الا من بعد هذا القول من رسول الله ص وانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وفي نهج البلاغة
في حديث له ع قال فوالله اني لاولى الناس بالناس وازواجه امهاتهم منزلات منزلتهن
في التحريم مط وفي استحقاق التعظيم ما دمن على طاعة الله في الكافي عن الباقر ع في حديث
وازواج رسول الله في الحرمة مثل امهاتهم وفي الاكمال عن القائم ع انه سئل عن معنى الطلاق
الذي فوض رسول الله ص حكمه الى امير المؤمنين ع قال ان الله تقدس اسمه عظم شان نساء
النبي فخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله ص يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق ما دمن
على الطاعة فايتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فاطلقها في الازواج واسقطها
من شرف الامهات ومن شرف امومة المؤمنين واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب
الله في حكمه المكتوب القمي قال نزلت في الامامة وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه
الاية فيمن نزلت قال نزلت في الامرة ان هذه الاية جرت في ولد الحسين ع من بعده فنحن اولى
بالامر وبرسول الله ص والمؤمنين والمهاجرين والانصار اقول وقد مضت هذه الاية بعينها
في آخر سورة الانفال وانها نزلت في نسخ التوارث بالهجرة والنصرة والتوفيق ونزول هذه
في الامرة وتلك في الميراث لا يلايم الاستثناء في هذه الاية ولا ما يأتي في بيانه الا ان يقال الاتيان
الامرة تاويل كما يستفاد مما يأتي من العلل عند قوله تعالى انما يريد الله الاية وبالتعميم
في الايتين يرتفع التخالف من المؤمنين والمهاجرين صلة لاولى اي اولوا الارحام اي اولوا الارحام
بحق القرابة اولى بالامرة او بالميراث من المؤمنين بحق الدين والمهاجرين بحق الهجرة وان
حملنا الاية على الميراث احتمل ايضا ان يكون بيانا لاولي الارحام الا ان تفعلوا الى اوليائكم
معروفا يعني به التوصية في الكافي عن الصادق ع انه سئل اي شيء للموالي فقال ليس لهم من الميراث
الا ما قال الله عز وجل الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا
اي ما ذكر في اللوح ثابت كذا قيل واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن
نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا القمي قال هذه الواو
زيادة في قوله ومنك انما هو منك ومن نوح فاخذ الله عز وجل الميثاق لنفسه على الانبياء
والائمة ثم اخذ للانبياء على رسوله ليسئل الصادقين عن صدقهم اي فعلنا ذلك ليسئل
الله يوم القيمة الانبياء الذين صدقوا عهدهم فيظهر صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما
كانه قيل فاثاب المؤمنين واعد للكافرين يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ

جاءتكم جنود يعني الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير فارسلنا عليهم ريحا
الصبا وجنودا لم تروها الملئكة وكان الله بما تعملون بصيرا من حفر الخندق وقوعه بالباء
من التحزب والمحاربة اذ جاؤكم من فوقكم من اعلى الوادي ومن اسفل منكم من اسفل الوادي
واذ زاغت الابصار مالت عن مستوى نظرها حيرة وشخوصا وبلغت القلوب الحناجر
رعبا فان الرية تنتفخ من شدة الروع فترتفع بارتفاعها الى راس الحنجرة وهي منتهى الحلقوم
وتظنون بالله الظنونا الانواع من الظن وقرئ بحذف الالف في الوصل ومطلقا
هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا فظهر المخلص من المنافق والثابت من المتزلزل وزلزلوا زلزالا
شديدا من شدة الفزع واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله
ورسوله من الظفر واعلاء الدين الا غرورا وعدا باطلا واذ قالت طائفة منهم يا اهل
يثرب اهل المدينة لا مقام لكم لا موضع قيام لكم ههنا وقرئ بضم الميم على انه مكان او مصدر
من الاقامة فارجعوا الى منازلكم هاربين ويستاذن فريق منهم النبي للرجوع يقولون
ان بيوتنا عورة غير حصينة واصلها الخلل وما هي بعورة في المجمع عن الصادق ع بل هي
رفيعة السمك حصينة وفي العياشي عن الباقر ع وكان بيوتهم في اطراف البيوت حيث ينفرد
الناس فاكذبهم قال وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت عليهم
من اقطارها من جوانبها ثم سئلوا الفتنة الردة ومقاتلة المسلمين لاتوها لاعطوها
وقرئ بالقصر وما تلبثوا بها بالفتنة اي باعطائها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا
الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم
الفرار ان فررتم من الموت او القتل فانه لا بد لكل احد من حتف انف او قتل في
وقت معين سبق به القضاء وجرى عليه القلم واذا لا تمتعون الا قليلا اي وان
نفعكم الفرار مثلا فمتعتم بالتاخير لم يكن ذلك التمتيع الا تمتيعا او زمانا قليلا قل
من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون
لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم
المثبطين عن رسول الله ص وهم المنافقون والقائلين لاخوانهم هلم الينا قربوا انفسكم
الينا ولا ياتون الباس الا قليلا ولا يقاتلون الا قليلا اشحة عليكم قيل بخلاء عليكم بالمعاونة
والنفقة في سبيل الله او الظفر والغنيمة فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور
اعينهم في احداقهم كالذي يغشى عليه كنظر المغشي عليه من الموت من معالجة سكرات

الاحزاب

خوفا ولواذا بك فاذا ذهب الخوف بخبرت الغنائم سلقوكم ضربوكم بالسنة حداد ذربة يطلبون الغنيمة والسلق البسط بقهر باليد واللسان اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا الخلاص فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا هينا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا اى هؤلاء الجبنهم يظنون ان الاحزاب لم ينهزموا وقد انهزموا وان يات الاحزاب كرة ثانية يودوا لو انهم بادون فى الاعراب تمنوا انهم خارجون الى البدو وحاصلون بين الاعراب يسئلون كل قادم من جانب المدينة عن انبائكم عما جرى عليكم ولو كانوا فيكم بهذه الكرة ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال ما قاتلوا الا قليلا وخوفا من التعيير القمى نزلت هذه الايات فى قصة الاحزاب من قريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله قال و ذلك ان قريشا تجمعت فى سنة خمس من الهجرة وساروا الى العرب جلبوا واستفزوهم لحرب رسول الله فوافوا فى عشرة الاف ومعهم كنانة وسليم وفزارة وكان رسول الله حين اجلا بنى النضير وهم بطن من اليهود من المدينة وكان رئيسهم حيى ابن اخطب وهم يهود من بنى هرون فلما اجلاهم من المدينة صاروا الى خيبر وخرج حيى ابن اخطب الى قريش بمكة وقال لهم ان محمدا قد وتركم ووترنا واجلانا من المدينة من ديارنا واموالنا واجلا بنى عمنا بنى قينقاع فسيروا فى الارض واجمعوا حلفاءكم وغيرهم حتى نسير اليهم فانه قد بقى من قومى بيثرب سبعمائة مقاتل وهم بنو قريظة وبينهم وبين محمد عهد وميثاق وانا احملهم على نقض العهد بينهم وبين محمد ويكونون معنا عليهم فتاتونه انتم من فوق وهم من اسفل وكان موضع بنى قريظة من المدينة على قدر ميلين و هو الموضع الذى يسمى بئر بنى المطلب فلم يزل يسير معهم حيى ابن اخطب فى قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة الاف من قريش وكنانة والاقرع بن حابس فى قومه وعباس ابن مرداس فى بنى سليم فبلغ ذلك رسول الله فاستشار اصحابه وكان سبعمائة رجل فقال سلمان الفارسى يا رسول الله ان القليل لا يقاوم الكثير فى المطاولة قال فما نصنع قال نحفر خندقا يكون بينك وبينهم حجابا فيمكنك معهم المطاولة ولا يمكنهم ان ياتونا من كل وجه فانا كنا معاشر العجم فى بلاد فارس اذا دهمنا دهم من عدونا نحفر الخنادق فتكون الحرب من مواضع معروفة فنزل جبرئيل على رسول الله فقال بصواب فامر رسول الله بمسحه من ناحية احد الى راتج وجعل على كل عشرين خطوة وثلثين خطوة قوما من المهاجرين والانصار يحفرونه فامر فحملت المساحى والمعاول وبدا رسول الله واخذ معولا فحفر فى موضع المهاجرين بنفسه وامير المؤمنين ينقل التراب من الحفرة حتى عرق رسول الله وعنى وقال لا عيش الا

عيش

عيش الاخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين فلما نظر الناس الى رسول الله يحفر اجتهدوا فى الحفر ونقلوا التراب فلما كان فى اليوم الثانى بكروا الى الحفر وقعد رسول الله فى مسجد الفتح فبينا المهاجرون والانصار يحفرون اذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه فبعثوا جابر ابن عبد الله الانصارى الى رسول الله يعلمه بذلك قال جابر فجئت الى المسجد ورسول الله مستلق على قفاه ورداءه تحت راسه وقد شد على بطنه حجرا فقلت يا رسول الله انه قد عرض لنا جبل لا تعمل المعاول فيه فقام مسرعا حتى جاءه ثم دعا بماء فى اناء فغسل وجهه وذراعيه ومسح على راسه ورجليه ثم شرب ومج من ذلك الماء فيه ثم صبه على ذلك الحجر ثم اخذ معولا فضرب ضربة فبرقت برقة نظرنا فيها الى قصور الشام ثم ضرب اخرى فبرقت برقة نظرنا فيها الى قصور المداين ثم ضرب اخرى فبرقت برقة اخرى فنظرنا فيها الى قصور اليمن فقال رسول الله اما انه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التى برقت فيها البرق ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل فقال جابر فعلمت ان رسول الله مقوى اى جائع لما رايت على بطنه الحجر فقلت يا رسول الله هل لك فى الغداء قال ما عندك يا جابر فقلت عناق وصاع من شعير فقال تقدم واصلح ما عندك قال جابر فجئت الى اهلى فامرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وامرتها ان تخبز وتطبخ وتشوى فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول الله فقلت بابى انت وامى يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام الى شفير الخندق ثم قال يا معاشر المهاجرين والانصار اجيبوا جابرا قال جابر وكان فى الخندق سبعمائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر باحد من المهاجرين والانصار الا قال اجيبوا جابرا قال جابر فتقدمت وقلت لاهلى قد والله اتاك محمد رسول الله بما لا قبل لك به فقالت اعلمته انت بما عندنا قال نعم قالت فهو اعلم بما اتى قال جابر فدخل رسول الله فنظر فى القدر ثم قال اغرفى وابقى ثم نظر فى التنور ثم قال اخرجى وابقى ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف فقال يا جابر ادخل على عشرة عشرة فادخلت عشرة فاكلوا حتى نهلوا وما يرى فى القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال على بالذراع فاكلوا وخرجوا ثم قال ادخل على عشرة فادخلتهم فاكلوا حتى نهلوا وما يرى فى القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر على بالذراع فاتيته فقلت يا رسول الله كم للشاة من الذراع قال ذراعان فقلت والذى بعثك بالحق لقد اتيتك بثلثة فقال اما لو سكت يا جابر لاكل الناس كلهم من الذراع قال جابر فاقبلت ادخل عشرة عشرة فياكلون حتى اكلوا كلهم وبقى والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به اياما قال وحفر رسول الله الخندق

جعل له ثمانية ابواب وجعل على كل باب رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار مع جماعة يحفظون
وقدمت قريش وكنانة وسليم وهلال فنزلوا الرغابة ففرغ رسول الله صلعم من حفر الخندق قبل قدوم
قريش بثلثة ايام واقبلت قريش ومعهم حيي بن اخطب فلما نزلوا العقيق جاء حيي ابن اخطب الى
بني قريظة في جوف الليل وكانوا في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله صلعم فدق باب الحصن فسمع
كعب ابن اسيد قرع الباب فقال لاهله هذا اخوك قد شام قومه جاء الان يشامنا ويهلكنا
ويامرنا بنقض العهد بيننا وبين محمد وقد وفى لنا محمد واحسن جوارنا فنزل اليه من غرفته فقال له
من انت قال حيي ابن اخطب قد جئتك بعز الدهر فقال كعب بل جئتني بذل الدهر فقال يا كعب هذه
قريش في قادتها وسادتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة وهذه فزارة مع قادتها و
سادتها قد نزلت الرغابة وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان ولا يفلت محمد واصحابه
من هذا الجمع ابدا فافتح الباب وانقض العهد الذي بينك وبين محمد فقال له كعب لست بفاتح
لك الباب ارجع من حيث جئت فقال حيي ما يمنعك من فتح الباب الا جشيشتك التي في التنور
مخافة ان اشركك فيها فافتح فانك امن من ذلك فقال له كعب لعنك الله لقد دخلت علي من باب
دقيق ثم قال افتحوا له الباب ففتح له فقال ويلك يا كعب انقض العهد الذي بينك وبين محمد
ولا ترد رايي فان محمدا لا يفلت من هذا الجمع ابدا فان فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله
ابدا قال فاجتمع كل من كان في الحصن من رؤساء اليهود مثل غزال بن شمول وياسر ابن قيس
ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم كعب ما ترون قالوا انت سيدنا والمطاع فينا
وصاحب عهدنا وعقدنا فان نقضت نقضنا معك وان اقمت اقمنا معك وان خرجت
خرجنا معك فقال الزبير بن باطا وكان شيخا كبيرا مجربا قد ذهب بصره قد قرات التورية التي انزلها
الله في سفرنا بانه سيبعث نبيا في اخر الزمان يكون مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يركب الحمار
العري ويلبس الشملة ويجتزي بالكسيرات والتميرات وهو الضحوك القتال في عينيه الحمرة
وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف
والحافر فان كان هو هذا فلا يهولنه هؤلاء وجمعهم ولو ناوى على هذه الجبال الرواسي لغلبها
فقال حيي ليس هذا ذاك ذلك النبي من بني اسرائيل وهذا من العرب من ولد اسمعيل ولا يكونوا
بنو اسرائيل اتباعا لولد اسمعيل ابدا لان الله قد فضلهم على الناس جميعا وجعل فيهم
النبوة والملك وقد عهد الينا موسى ان لا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار
وليس مع محمد اية وانما جمعهم جمعا بسحرهم ويريد ان يغلبهم بذلك فلم يزل يقلبهم عن رايهم

حتى

حتى اجابوه فقال لهم اخرجوا الكتاب الذي بينكم وبين محمد فاخرجوه فاخذه حيي ابن اخطب
ومزقه وقال قد وقع الامر فتجهزوا وتهيئوا للقتال وبلغ رسول الله صلعم ذلك فغمه غما
شديدا وفزع اصحابه فقال رسول الله صلعم لسعد ابن معاذ واسيد ابن حصين وكانا من
الاوس وكانت بنو قريظة حلفاء الاوس ائتيا بنو قريظة فانظرا ما صنعوا فان كانوا نقضوا
العهد فلا تعلما احدا اذا رجعتما الي وقولا عضل والقارة فجاء سعد ابن معاذ واسيد ابن
حصين الى باب الحصن فاشرف عليهما كعب من الحصن فشتم سعدا وشتم رسول الله
فقال له سعد انما انت ثعلب في جحر لتولين قريش وليحاصرنك رسول الله صلعم ثم لينزلنك على
الصغر والقماء وليضربن عنقك ثم رجعا الى رسول الله صلعم فقالا له عضل والقارة فقال رسول الله
لعنا نحن امرناهم بذلك وذلك انه كان على عهد رسول الله عيون لقريش يتجسسون اخباره وكانت عضل
والقارة قبيلتان من العرب خلافي الاسلام ثم غدرا فكان اذا غدر احد ضرب بهما المثل
فيقال عضل والقارة ورجع حيي ابن اخطب الى ابي سفيان وقريش فاخبرهم بنقض بني قريظة
العهد بينهم وبين رسول الله صلعم ففرحت قريش بذلك فلما كان في جوف الليل جاء نعيم
بن مسعود الاشجعي الى رسول الله صلعم وقد كان اسلم قبل قدوم قريش بثلثة ايام فقال يا
رسول الله قد امنت بالله وصدقتك وكتمت ايماني عن الكفرة فان امرتني ان اتيك بنفسي
وانصرك بنفسي فعلت وان امرت ان اخذل بين اليهود وبين قريش فعلت حتى لا يخرجوا
من حصنهم فقال رسول الله صلعم اخذل بين اليهود وقريش فانه اوقع عندي قال فتاذن لي
ان اقول فيك ما اريد قال قل ما بدا لك فجاء الى ابي سفيان فقال له تعرف مودتي لكم
ونصحي ومحبتي ان ينصركم الله على عدوكم وقد بلغني ان محمدا قد وافق اليهود ان يدخلوا بين
عسكركم ويميلوا عليكم ووعدهم اذا فعلوا ذلك ان يرد عليهم جناحهم الذي قطع بنو النضير
وقينقاع فلا ارى ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تاخذوا منهم رهنا ابعثوا الى مكة فتامنوا
مكرهم وغدرهم فقال له ابو سفيان وفقك الله واحسن جزاك مثلك اهدى النصائح
ولم يعلم ابو سفيان باسلام نعيم ولا احد من اليهود ثم جاء من فوره ذلك الى بني قريظة فقال
له يا كعب تعلم مودتي لكم وقد بلغني ان ابا سفيان قال نخرج هؤلاء اليهود فنضعهم في نحر محمد
فان ظفروا كان الذكر لنا دونهم وان كانت علينا كانوا هؤلاء مقادير الحرب فاني ارى لكم ان
تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تاخذوا منهم عشرة من اشرافهم يكونون في حصنكم انهم ان لم
يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم وعقدكم بين محمد وبينكم لانه ان ولت قريش

ارواضراب

ولم يظفروا بمحمد غزاكم محمد فيقتلكم فقالوا احسنت وابلغت فى النصيحة لا نخرج من حصننا
حتى نأخذ منهم رهنا يكونون فى حصننا واقبلت قريش فلما نظروا الى الخندق قالوا هذه
مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك فقيل لهم هذا من تدبير الفارسى الذى معه
فوافى عمرو ابن عبد ود وهبيرة ابن وهب وضرار ابن الخطاب الى الخندق وكان رسول الله
قد صف اصحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق الى جانب رسول الله فصاروا
اصحاب رسول الله كلهم خلف رسول الله وقدموا رسول الله بين ايديهم وقال رجل من
المهاجرين وهو فلان لرجل بجنبه من اخوانه اما ترى هذا الشيطان عمرو اما والله ما
يفلت من يديه احد فهلموا ندفع اليه محمدا ليقتله ونلحق نحن بقومنا فانزل الله عز وجل
على نبيه فى ذلك الوقت قد يعلم الله المعوقين منكم الى قوله تعالى وكان ذلك على الله يسيرا
وركز عمرو ابن عبد ود رمحه فى الارض واقبل يجول جولة ويرتجز ويقول ؛ ولقد بححت من
النداء بجمعكم هل من مبارز ؛ ووقفت اذ جبن الشجاع موافقا القرن المناجز ؛ انى كذلك
لم ازل متسرعا نحو الهزاهز ؛ ان الشجاعة فى الفتى والجود من خير الغرائز ؛ فقال رسول الله
من لهذا الكلب فلم يجبه احد فوثب اليه امير المؤمنين فقال له انا له يا رسول الله فقال
يا على هذا عمرو ابن عبد ود فارس يليل فقال انا على ابن ابى طالب فقال له رسول الله
ادن منى فدنا منه فعممه بيده ودفع اليه سيفه ذا الفقار وقال له اذهب فقاتل بهذا
وقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته
فمر امير المؤمنين يهرول فى مشيته وهو يقول ؛ لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة والصدق منجى كل فائز ؛ انى لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز ؛ من ضربة
نجلاء يبقى صيتها بعد الهزاهز ؛ فقال له عمرو ومن انت قال انا على ابن ابى طالب ابن عم رسول الله
وختنه فقال والله ان اباك كان لى صديقا ونديما وانى اكره ان اقتلك ما امن ابن عمك
حين بعثك الى ان اختطفك برمحى هذا فاتركك شائلا بين السماء والارض لا حى ولا ميت فقال
له امير المؤمنين قد علم ابن عمى ان قتلتنى دخلت الجنة وانت فى النار وان قتلتك فانت
فى النار وانا فى الجنة فقال عمرو وكلتاهما لك يا على تلك اذا قسمة ضيزى فقال على دع هذا
يا عمرو انى سمعت منك وانت متعلق باستار الكعبة تقول لا يعرض على احد فى الحرب ثلث خصال
الا اجبته الى واحدة منها وانا اعرض عليك ثلث خصال فاجبنى الى واحدة قال هات يا على
قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال نح عنى هذا فسل الثانية فقال له

ترجع

ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله فان يك صادقا فانتم اعلا به عينا وان يك كاذبا
كفتكم ذوبان العرب امره فقال اذا لا تتحدث نساء قريش بذلك ولا تنشد الشعراء فى اشعارها
انى جبنت ورجعت على عقبى من الحرب وخذلت قوما راسونى عليهم فقال له امير المؤمنين
فالثالثة ان تنزل الى قتالى فانك فارس وانا راجل حتى انابذك فوثب عن فرسه وعرقبه
وقال هذه خصلة ما ظننت ان احدا من العرب يسومنى عليها ثم بدأ فضرب امير المؤمنين
بالسيف على راسه فاتقاه امير المؤمنين بدرقه فقطعها وثبت السيف على راسه فقال له
على يا عمرو اما كفاك انى بارزتك وانت فارس العرب حتى استعنت على بظهير فالتفت
عمرو الى خلفه فضربه امير المؤمنين مسرعا على ساقيه فقطعهما جميعا وارتفعت بينهما عجاجة
فقال المنافقون قتل على ابن ابى طالب ثم انكشفت العجاجة ونظروا فاذا امير المؤمنين على
صدره وقد اخذ بلحيته يريد ان يذبحه ثم اخذ راسه واقبل الى رسول الله والدم يسيل على راسه
من ضربة عمرو وسيفه يقطر منه الدم وهو يقول والراس بيده ؛ انا ابن عبد المطلب
الموت خير للفتى من الهرب ؛ فقال رسول الله يا على ما كرته قال نعم يا رسول الله الحرب
خدعة وبعث رسول الله الزبير الى هبيرة بن وهب فضربه على راسه ضربة فلق هامته
وامر رسول الله عمر ابن الخطاب ان يبارز ضرار بن الخطاب فلما برزا اليه ضرار انتزع له
عمر سهما فقال ضرار ويلك يا ابن صهاك اترمينى فى مبارزة والله لئن رميتنى لا تركت
عدويا بمكة الا قتلته فانهزم عند ذلك عمر ومر نحوه ضرار وضربه ضرار على راسه بالقنا
ثم قال احفظها يا عمر فانى اليت ان لا اقتل قرشيا ما قدرت عليه فكان عمر يحفظ له ذلك
بعد ما ولى وولاه فبقى رسول الله يحاربهم فى الخندق خمسة عشر يوما فقال ابو سفيان
لحى ابن اخطب ويلك يا يهودى اين قومك فصار حى ابن اخطب اليهم فقال ويلكم اخرجوا
فقد نابذكم محمد الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى
تعطينا قريش عشرة من اشرافهم رهنا يكونون فى حصننا انهم ان لم يظفروا بمحمد
لم يبرحوا حتى يرد محمد علينا عهدنا وعقدنا فانا لا نأمن ان تفر قريش ونبقى نحن فى
عقر دارنا ويغزونا محمد فيقتل رجالنا ويسبى نساءنا وذرارينا وان لم نخرج لعله يرد
علينا عهدنا فقال له حى ابن اخطب تطمع فى غير مطمع قد نابذت العرب محمدا الحرب
فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب هذا من شومك انما انت طائر تطير مع
قريش غدا وتتركنا فى عقر دارنا ويغزونا محمد فقال له هل لك عهد الله على وعهد

ان لم تظفر قريش بمحمد انى ارجع معك الى حصنك يصيبنى ما يصيبك فقال كعب هو الذى قد قلته لك ان اعطتنا قريش رهنا يكونون عندنا والا لم نخرج فرجع حى بن اخطب الى قريش فاخبرهم فلما قال يسئلون الرهن قال ابو سفيان هذا والله اول الغدر قد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا فى اخوان القردة والخنازير فلما طال على اصحاب رسول الله الامر واشتد عليهم الحصار كانوا فى وقت برد شديد واصابهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفا شديدا وتكلم المنافقون بما حكى الله عز وجل عنهم ولم يبق احد من اصحاب رسول الله الا نافق الا القليل وقد كان رسول الله اخبر اصحابه ان العرب تتحزب على ويجيئونا من فوق وتغدر اليهود وتخافهم من اسفل وانه يصيبهم جهد شديد ولكن يكون العاقبة لى عليهم فلما جاءت قريش غدرت اليهود قال المنافقون ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وكان قوم لهم دور فى اطراف المدينة وهى عورة وتخاف اليهود ان يغيروا عليها

فقالوا يا رسول الله تاذن لنا ان نرجع الى دورنا فانها فى اطراف المدينة

وقال قوم هلموا فنهرب فنصير فى البادية ونستجير بالاعراب فان الذى كان يعدنا محمد كان باطلا كله ورسول الله امر اصحابه ان يحرسوا المدينة بالليل وكان امير المؤمنين على العسكر كله بالليل يحرسهم فان تحرك احد من قريش نابذهم وكان امير المؤمنين يجوز الخندق ويصير الى قرب قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائما وحده يصلى فاذا اصبح رجع الى مركزه ومسجد امير المؤمنين هناك معروف ياتيه من يعرفه فيصلى فيه وهو من مسجد الفتح الى العقيق اكثر من غلوة نشاب فلما راى رسول الله من اصحابه الجزع لطول الحصار صعد الى مسجد الفتح وهو الجبل الذى عليه مسجد الفتح اليوم فدعا الله عز وجل وناجاه فيما وعده وكان مما دعاه ان قال يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف الكرب العظيم انت مولاى ووليى وولى آبائى الاولين اكشف عنا غمنا وهمنا وكربنا واصرف عنا شر هؤلاء القوم بقوتك وحولك وقدرتك فنزل جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل قد سمع مقالتك واجاب دعوتك وامر الدبور وهى الريح مع الملائكة ان تهزم قريش والاحزاب وبعث الله عز وجل على قريش الدبور فانهزموا وقلعت اخبيتهم ونزل جبرئيل فاخبره بذلك فنادى رسول الله حذيفة اليمان رض وكان قريبا منه فلم يجبه ثم ناداه ثانيا فلم يجبه ثم ناداه ثالثا فقال لبيك يا رسول الله قال ادعوك فلا تجيبنى قال يا رسول الله بابى انت وامى من الخوف والبرد والجوع فقال ادخل فى القوم واتنى باخبارهم ولا تحدثن حدثا حتى ترجع الى فان الله عز وجل قد اخبرنى انه قد ارسل

الرياح على قريش وهزمهم قال حذيفة فمضيت وانا انتقض من البرد فوالله ما كان الا بقدر ما جزت الخندق حتى كانى فى الحمام فقصدت خباء عظيما فاذا نار تخبو وتوقد واذا خيمة فيها ابو سفيان قد دلا خصيتيه على النار وهو ينتقض من شدة البرد ويقول يا معشر قريش ان كنا نقاتل اهل السماء بزعم محمد فلا طاقة لنا باهل السماء وان كنا نقاتل اهل الارض فنقدر عليهم ثم قال لينظر كل رجل منكم الى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا قال حذيفة فبادرت فقلت للذى عن يمينى من انت فقال انا عمرو بن العاص ثم قلت للذى عن يسارى من انت فقال انا معاوية وانما بادرت الى ذلك لئلا يسئلنى احد من انت ثم ركب ابو سفيان راحلته وهى معقولة فلولا ان رسول الله قال لا تحدث حدثا حتى ترجع الى لقدرت ان اقتله ثم قال ابو سفيان لخالد بن الوليد يا ابا سليمان لا بد من ان اقيم انا وانت على ضعفاء الناس ثم قال ارتحلوا انا مرتحلون ففروا منهزمين فلما اصبح رسول الله قال لاصحابه لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقى رسول الله فى نفر يسير وكان ابن عرقة الكنانى رمى سعد بن معاذ بسهم فى الخندق فقطع اكحله فنزفه الدم فقبض سعد على اكحله بيده ثم قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقنى لها فلا احد احب الى من محاربتهم من قوم حاربوا الله ورسوله وان كانت الحرب قد وضعت اوزارها بين رسول الله وبين قريش فاجعلها لى شهادة ولا تمتنى حتى تقر عينى من بنى قريظة فامسك الدم وتورمت يده وضرب له رسول الله فى المسجد خيمة وكان يتعاهده بنفسه فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم الآيات الى قوله اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم يعنى بنى قريظة حين غدروا وخافوهم اصحاب رسول الله اذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر الى قوله ان يريدون الا فرارا وهم الذين قالوا للرسول تاذن لنا نرجع الى منازلنا فانها فى اطراف المدينة ونخاف اليهود عليها فانزل الله فيهم ان بيوتنا عورة الى قوله وكان ذلك على الله يسيرا ونزلت هذه الآية فى الثانى لما قال لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا الى قريش فنلحق نحن بقومنا لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة فى افعاله واخلاقه كثباته فى الحرب ومقاساته للشدائد وغير ذلك وقرى بضم الهمزة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا قرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية الى ملازمة الطاعة فان المتاسى بالرسول من كان كذلك ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله

القمي وصف الله المؤمنين المصدقين بما اخبرهم رسول الله صه ما يصيبهم في الخندق من الجهد
وما زادهم قال يعني ذلك البلاء والجهد والخوف الا ايمانا وتسليما وروي ان النبي ص قال
سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقال انهم سائرون اليكم
بعد تسع او عشر من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وفوا بعهدهم فمنهم من
قضى نحبه نذره والنحب النذر استعير للموت لانه كنذر لازم في الرقبة ومنهم من ينتظر
الشهادة وما بدلوا العهد وما غيروه تبديلا شيئا من التبديل فيه تعريض لاهل النفاق
ومرض القلب بالتبديل والقمي عن الباقر ع في قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
قال لا يغيروا ابدا فمنهم من قضى نحبه اي اجله وهو حمزة وجعفر ابن ابي طالب ع ومنهم من ينتظر
اجله يعني عليا ع وفي الخصال عنه ع عن امير المؤمنين ع في حديث له مع يهودي قال ولقد
كنت عاهدت الله تعالى ورسوله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا به لله
ولرسوله فتقدمني اصحابي وتخلفت بعدهم لما اراد الله تعالى فانزل الله فينا من المؤمنين رجال
صدقوا الاية وفي المجمع عن علي ع قال فينا نزلت رجال صدقوا فانا والله المنتظر وما بدلت
تبديلا وفي سعد السعود عن الباقر ع في قوله تعالى وكونوا مع الصادقين قال كونوا مع علي
ابن ابي طالب ع وآل محمد قال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فمنهم من قضى نحبه وهو حمزة بن عبد المطلب ع ومنهم من ينتظر وهو علي ابن ابي طالب ع يقول
الله وما بدلوا تبديلا وفي المناقب ان اصحاب الحسين ع بكربلا كانوا كل من اراد الخروج ودع
الحسين ع وقال السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه وعليك السلام ونحن خلفك ويقرء
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وفي الكافي عن الصادق ع المؤمن مؤمنان فمؤمن صدق
بعهد الله ووفى بشرطه وذلك قول الله عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وذلك
الذي لا يصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الاخرة وذلك ممن يشفع ولا يشفع له ومؤمن
كخامة الزرع يعوج احيانا ويقوم احيانا فذلك ممن يصيبه اهوال الدنيا واهوال الاخرة
وذلك ممن يشفع له ولا يشفع وعنه ع لقد ذكركم الله في كتابه فقال من المؤمنين رجال
صدقوا الاية انكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا
وعنه ع قال قال رسول الله صه يا علي من احبك ثم مات فقد قضى نحبه ومن احبك
ولم يمت فهو ينتظر وما طلعت شمس ولا غربت الا طلعت عليه برزق وايمان وفي نسخة نور ليجزي
الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين المبدلين ان شاء او يتوب عليهم

ان تابوا او يوفقهم للتوبة ان الله كان غفورا رحيما لمن تاب ورد الله الذين كفروا يعني
الاحزاب بغيظهم متغيظين لم ينالوا خيرا غير ظافرين وكفى الله المؤمنين القتال في المجمع
عن الصادق ع بعلي ابن ابي طالب ع وقتله عمرو بن عبد ود فكان ذلك سبب هزيمة القوم
وكان الله قويا على احداث ما يريده عزيزا غالبا على كل شيء وانزل الذين ظاهروهم ظاهروا
الاحزاب القمي نزلت في بني قريظة من اهل الكتاب من صياصيهم من حصونهم وقذف في
قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون وتأسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم من ارضهم
وحصونهم واموالهم نقودهم ومواشيهم واثاثهم وارضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء
قديرا القمي فلما دخل رسول الله صه المدينة واللواء معقود اراد ان يغتسل من الغبار فناداه
جبرئيل عذيرك من محارب الله ما وضعت الملئكة لامتها فكيف تضع لامتك ان الله عز وجل
يأمرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة فاني متقدمك ومزلزل بهم حصنهم انا كنا في
اثار القوم نزجرهم زجرا حتى بلغوا حمراء الاسد فخرج رسول الله صه فاستقبله حارثة
ابن النعمان فقال له ما الخبر يا حارثة فقال بابي انت وامي يا رسول الله هذا دحية
الكلبي ينادي في الناس الا لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فقال ذاك جبرئيل ادع
عليا ع فجاء امير المؤمنين ع فناداه فيهم فخرج الناس فبادروا الى بني قريظة وخرج رسول الله صه
وامير المؤمنين ع بين يديه مع الراية العظمى وكان حيي ابن اخطب لما انهزمت قريش جاء
فدخل حصن بني قريظة فجاء امير المؤمنين ع فاحاط بحصنهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من
الحصن يشتمهم ويشتم رسول الله صه فاقبل رسول الله صه على حمار فاستقبله امير المؤمنين ع
فقال بابي انت وامي يا رسول الله لا تدن من الحصن فقال رسول الله يا علي لعلهم شتموني
انهم لو رأوني لاذلهم الله ثم دنى رسول الله صه من حصنهم فقال يا اخوة القردة والخنازير
وعبدة الطاغوت تشتموني انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم فاشرف عليهم كعب ابن
اسيد من الحصن فقال والله يا ابا القاسم ما كنت جهولا فاستحيى رسول الله صه حتى سقط
الرداء من ظهره حياء مما قاله وكان حول الحصن نخل كثير فاشار اليه رسول الله صه بيده فتباعد
عنه وتفرق في المفازة وانزل رسول الله العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلثة ايام فلم يطلع احد
منهم راسه فلما كان بعد ثلثة ايام نزل اليه غزال بن شمول فقال يا محمد تعطينا ما اعطيت اخواننا
من بني النضير احقن دماءنا ونخلي لك البلاد وما فيها ولا نكتمك شيئا فقال لا او تنزلون على
حكمي فرجع وبقوا اياما فبكى النساء والصبيان اليهم وجزعوا جزعا شديدا فلما اشتد عليهم

الحصن نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله بالرجال فكتفوا وكانوا سبعمائة وامر بالنساء
فعزلوا وقامت الاوس الى رسول الله فقالوا يا رسول الله حلفاؤنا وموالينا من دون الناس
نصرونا على الخزرج في المواطن كلها وقد وهبت لعبد الله بن ابي سبعمائة دارع وثلثمائة حاسر
في صبيحة واحدة ولسنا نحن باقل من عبد الله بن ابي فلما اكثروا على رسول الله قال لهم اما ترضون
ان يكون الحكم فيهم الى رجل منكم فقالوا بلى ومن هو قال سعد بن معاذ قالوا قد رضينا
بحكمه فاتوا به في محفة الاوس حوله يقولون له يا ابا عمرو اتق الله واحسن في حلفائك ومواليك
فقد نصرونا ببعاث والحدائق والمواطن كلها فلما اكثروا عليه قال لقد آن لسعد ان لا
تاخذه في الله لومة لائم فقالت الاوس واقوماه ذهبت والله بنو قريظة اخر الدهر وبكى النساء
والصبيان الى سعد فلما سكتوا قال لهم سعد يا معشر اليهود ارضيتم بحكمي فيكم قالوا بلى
قد رضينا بحكمك والله قد رجونا نصفك ومعروفك وحسن نظرك فعاد عليهم القول فقالوا بلى
يا ابا عمرو فالتفت الى رسول الله اجلالا له فقال ما ترى بابي انت وامي يا رسول الله فقال
احكم فيهم يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم فقال قد حكمت يا رسول الله ان تقتل رجالهم
وتسبي نساؤهم وذراريهم وتقسم غنائمهم واموالهم بين المهاجرين والانصار فقام
رسول الله فقال قد حكمت بحكم الله عز وجل فوق سبعة ارقعة ثم انفجر جرح سعد بن معاذ
فما زال ينزف الدم حتى قضى وساقوا الاسارى الى المدينة فامر رسول الله باخدود فحفرت
بالبقيع فلما امسى امر باخراج رجل رجل فكان يضرب عنقه فقال حيي بن اخطب لكعب بن
اسيد ما ترى يصنع بهم فقال له ما يسوءك اما ترى الداعي لا يقلع والذي يذهب لا
يرجع فعليكم بالصبر والثبات على دينكم فاخرج كعب بن اسيد مجموعة يداه الى عنقه
وكان جميلا وسيما فلما نظر اليه رسول الله فقال له يا كعب اما نفعك وصية ابن الحواس
الحبر الزكي الذي قدم عليكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور
لنبي يبعث مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يجتزي بالكسيرات والتميرات ويركب الحمار
العري في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى منكم
يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فقال قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود يعيروني
اني جزعت عند القتل لامنت بك وصدقتك ولكني على دين اليهود عليه احيى وعليه اموت
فقال رسول الله قدموه فاضربوا عنقه فضرب ثم قدم حيي بن اخطب فقال له رسول الله
يا فاسق كيف رايت صنع الله بك فقال والله يا محمد ما الوم نفسي في عداوتك ولقد قلقلت

كل

كل مقلقل وجهدت كل الجهد ولكن من يخذل الله يخذل ثم قال حين قدم المقتل لعمري ما
لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل فقدم فضرب عنقه فقتلهم رسول الله
في البردين بالغداة والعشي في ثلثة ايام وكان يقول اسقوهم العذب اطعموهم الطيب
واحسنوا اسارهم حتى قتلهم فانزل الله عز وجل على رسوله فيهم وانزل الذين ظاهروهم
من اهل الكتاب من صياصيهم اي من حصونهم الاية يا ايها النبي قل لازواجك ان
كنتن تردن الحيوة الدنيا السعة والتنعم فيها وزينتها وزخارفها فتعالين امتعكن
اعطكن المتعة واسرحكن سراحا جميلا طلاقا من غير ضرار وبعد عدة وغيبة وان كنتن
تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما استحقرن
الدنيا وزينتها القمي كان سبب نزولها انه لما رجع رسول الله من غزوة خيبر واصاب
كنز ال ابي الحقيق قلن ازواجه اعطنا ما اصبت فقال لهن رسول الله قسمته
بين المسلمين على ما امر الله عز وجل فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى انك ان طلقتنا
ان لا نجد الاكفاء من قومنا يتزوجونا فانف الله عز وجل لرسوله فامره ان يعتزلهن فاعتزلهن
رسول الله في مشربة ام ابرهيم تسعة وعشرين يوما حتى حضن وطهرن ثم انزل الله عز وجل هذه الاية
وهي اية التخيير فقامت ام سلمة اول من قامت فقالت قد اخترت الله ورسوله فقمن كلهن
فعانقنه وقلن مثل ذلك فانزل الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء الاية قال
الصادق ع من اوى فقد نكح ومن ارجى فقد طلق فقوله عز وجل ترجي من تشاء منهن مع هذه
الاية يا ايها النبي قل لازواجك الاية وقد اخرت عنها في التاليف في الكافي عن الباقر ع في عدة
روايات ان زينب بنت جحش قالت لرسول الله لا تعدل وانت نبي فقال تربت يداك
اذا لم اعدل من يعدل قالت دعوت الله يا رسول الله لتقطع يداي فقال لا لتتربان فقالت
انك ان طلقتنا وجدنا في قومنا اكفاءنا فاحتبس الوحي عن رسول الله تسعا وعشرين
ليلة قال فانف الله لرسوله فانزل الله عز وجل قل لازواجك الايتين فاخترن الله ورسوله
ولم يكن بشيء ولو اخترن انفسهن لبن وان اخترن الله ورسوله فليس بشيء وعنه ع ان بعض
نساء النبي قالت يرى محمد انه لو طلقنا ان لا نجد الاكفاء من قومنا قال فغضب الله عز وجل
له من فوق سبع سموات فامره فخيرهن حتى انتهى الى زينب بنت جحش فقامت فقبلته فقالت
اختار الله ورسوله وعنه ع انه سئل عن رجل خير امرأته فاختارت نفسها بانت قال لا
انما هذا شيء كان لرسول الله خاصة امر بذلك ففعل ولو اخترن انفسهن لطلقهن وهو

قول الله تعالى قل لازواجك الاية يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة ظاهر قبحها يضاعف لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اى مثليه لان الذنب منهن اقبح وقرئ يضعف بتشديد العين وبالنون ونصب العذاب وكان ذلك على الله يسيرا لا يمنعه عن التضعيف كونهن نساء النبي ص وكيف فهو سببه القمي عن الصادق ع قال الفاحشة الخروج بالسيف ومن يقنت منكن ومن يدم على الطاعة لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين مرة على الطاعة ومرة على طلبهن رضاء النبي ص بالقناعة وحسن المعاشرة و غير ذلك وقرئ تعمل ونؤتها بالنون فيهما واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة على اجرها القمي عن الباقر ع قال كل ذلك في الآخرة حيث يكون الاجر يكون العذاب يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن الله فلا تخضعن بالقول قيل فلا تجبن بقولكن خاضعا لينا مثل قول المريبات فيطمع الذي في قلبه مرض فجور وقلن قولا معروفا حسنا بعيدا عن الريبة وقرن في بيوتكن من الوقار والقرار وقرئ بفتح القاف ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى في الاكمال عن ابن مسعود في حديث ان يوشع ابن نون وصي موسى ع عاش بعد موسى ثلثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى ع فقالت انا احق منك بالامر فقاتلها فقتل مقاتليها واحسن اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا الفا من امتي فيقاتلها فيقتل مقاتليها ويأسرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يعني صفراء بنت شعيب القمي عن الصادق ع عن ابيه في هذه الاية قال اى سيكون جاهلية اخرى واقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله في سائر ما امركن به ونهاكن عنه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا القمي ثم انقطعت مخاطبة نساء النبي ص وخاطب اهل بيت رسول الله ص فقال انما يريد الله الاية ثم عطف على نساء النبي ص فقال واذكرن ما يتلى ثم عطف على آل محمد فقال ان المسلمين الاية وعن الباقر ع نزلت هذه الاية في رسول الله ص وعلي ابن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين وذلك في بيت ام سلمة زوجة النبي ص فدعا رسول الله ص امير المؤمنين ع وفاطمة ع والحسن ع والحسين ع ثم البسهم كساء له خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قال ابشري يا ام سلمة فانك الى خير وعن زيد ابن علي ابن الحسين ان جهالا من الناس يزعمون انما اراد الله بهذه الاية ازواج النبي ص وقد كذبوا واثموا وايم الله لو عنى ازواج النبي لقال ليذهب عنكن

الرجس

الرجس ويطهركن تطهيرا ولكان الكلام مؤنثا كما قال اذكرن ما يتلى في بيوتكن ولا تبرجن ولستن كاحد من النساء والعياشي عن الباقر ع ليس ابعد من عقول الرجال من تفسير القران ان الاية ينزل اولها في شيء واوسطها في شيء وآخرها في شيء ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا من ميلاد الجاهلية وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال يعني الائمة وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي وعنه عن النبي انه قال في حديث وسيكم بكتاب الله واهل بيتي فاني سألت الله عز وجل ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما على الحوض واعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم وقال انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة قال فلو سكت رسول الله ص ولم يبين من اهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله عز وجل انزل في كتابه لنبيه انما يريد الله الاية وكان علي والحسن والحسين وفاطمة فادخلهم رسول الله ص تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا وهؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة الست من اهلك فقال انك الى خير ولكن هؤلاء اهلي وثقلي وقال في آخر الحديث الرجس هو الشك والله لا نشك في ربنا ابدا وفي الخصال في احتجاج علي ع على ابي بكر قال فانشدك بالله الي ولاهلي وولدي آية التطهير من الرجس ام لك ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك قال فانشدك بالله انا صاحب دعوة رسول الله ص واهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلي اليك لا الى النار ام انت قال بل انت واهل بيتك وفي احتجاج عن الناس يوم الشورى قال انشدكم الله هل فيكم احد انزل الله فيه آية التطهير على رسوله انما يريد الله الاية فاخذ رسول الله ص كساء خيبريا فضمني فيه وفاطمة والحسن والحسين ثم قال يا رب هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا غيري قالوا اللهم لا وفي الاكمال عن امير المؤمنين ع انه قال في جمع من المهاجرين والانصار في المسجد ايام خلافة عثمان ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا والقى علينا كساء وقال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويجرحني ما يجرحهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا يا رسول الله فقال انت وانك على خير انما انزلت فيّ وفي اخي وفي ابنتي وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله ص فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة رض وفي العلل عن الصادق ع نزلت هذه الاية

الاحزاب

في النبي وامير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة فلما قبض الله عز وجل نبيه كان امير المؤمنين
ثم الحسن ثم الحسين ثم وقع تأويل هذه الآية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
وكان علي ابن الحسين ثم جرت في الائمة من ولد الاوصياء فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم
معصية الله عز وجل اقول الروايات في نزول هذه الآية في شان الخمسة اصحاب العبا
من طريق الخاصة والعامة اكثر ان تحصى وقد ذكر في المجمع من طريق العامة منها ما ذكر من اراده
فليطلبه منه واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة من الكتاب الجامع بين الامرين
ان الله كان لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات الداخلين في السلام المنقادين لحكم الله
والمؤمنين والمؤمنات المصدقين بما يجب ان يصدق في المجمع عن النبي ص المسلم من سلم
المسلمون من يده ولسانه والمؤمن من امن جاره ومن امن بي من بات شبعان وجاره طاو
وفي الكافي عن الصادق ع ان الايمان ما وقر في قلوب والاسلام ما عليه المناكح والمواريث
وحقن الدماء والايمان يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك الايمان اقول ويؤيد هذا
قول الله سبحانه قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم
والقانتين والقانتات المداومين على الطاعة والصادقين والصادقات في القول والعمل
والصابرين والصابرات على الطاعة وعن المعاصي والخاشعين والخاشعات المتواضعين
لله بقلوبهم وجوارحهم والمتصدقين والمتصدقات من اموالهم ابتغاء مرضات الله
والصائمين والصائمات لله بنية صادقة والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات بقلوبهم والسنتهم اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما
على طاعتهم في المجمع عن مقاتل ابن حيان لما رجعت اسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها
جعفر ابن ابي طالب دخلت على نساء رسول الله فقالت هل فينا شيء من القرآن قلن لا فاتت
رسول الله ص فقالت يا رسول الله ان النساء لفي خيبة وخسار فقال ومم ذلك قالت
لانهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فانزل الله تعالى هذه الآية وما كان لمؤمن ولا
مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون وقرئ بالتاء لهم الخيرة من امرهم ان يختاروا
من امرهم شيئا بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار الله ورسوله والخيرة ما يتخير
وقد مر في هذه الآية حديث في سورة القصص ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا
مبينا القمي عن الباقر ع وذلك ان رسول الله ص خطب على زيد ابن حارثة زينب بنت جحش الاسدية
من بني اسد ابن خزيمة وهي بنت عمة النبي ص فقالت يا رسول الله حتى اؤامر نفسي فانظر فانزل

الله

الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الآية فقالت يا رسول الله امري بيدك فزوجها
اياه الحديث ويأتي تمامه عن قريب واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه
بالعتق وهو زيد ابن حارثة امسك عليك زوجك زينب واتق الله في امرها ولا تطلقها
وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها
وتخشى الناس تعييرهم اياك به والله احق ان تخشاه ان كان فيه ما يخشى في المجمع
عن السجاد ع ان الذي اخفاه في نفسه هو ان الله سبحانه اعلمه انها ستكون من ازواجه
وان زيدا سيطلقها فلما جاء زيد وقال له اريد ان اطلق زينب قال له امسك عليك
زوجك فقال سبحانه لم قلت امسك عليك زوجك وقد اعلمتك انها ستكون من ازواجك
فلما قضى زيد منها وطرا حاجة بحيث ملها ولم يبق له فيها حاجة وطلقها وانقضت عدتها
زوجناكها وقرئ في الشواذ زوجتكها وفي الجوامع انها كانت تقول لاهل البيت قال الصادق ع
ما قرأها علي ابي الا كذلك الى ان قال وما قرأ علي ع على النبي ص الا كذلك قال وروي ان زينب كانت
تقول للنبي ص اني لادل بثلاث ما من نسائك امرأة تدل بهن جدي وجدك واحد وزوجنيك الله
والسفير جبرائيل لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن
وطرا علة للتزويج وكان امر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له
قسم له وقدر القمي عن الباقر ع في تمام الحديث السابق قال فزوجها اياه فمكث عند زيد
ما شاء الله ثم انهما تشاجرا في شيء الى رسول الله ص فنظر اليها رسول الله ص فاعجبته فقال
زيد اتأذن لي في طلاقها فان فيها كبرا وانها لتؤذيني بلسانها فقال رسول الله اتق الله
وامسك عليك زوجك واحسن اليها ثم ان زيدا طلقها وانقضت عدتها فانزل الله
عز وجل نكاحها على رسوله قال وروي فيه ايضا غير هذا وقد نقلناها عند قوله تعالى
وما جعل ادعياءكم ابناءكم في هذه السورة اقول قد ذكرنا هناك تلك الرواية وفي العيون
عن الرضا ع في حديث عصمة الانبياء قال واما محمد ص وقول الله عز وجل وتخفي في نفسك
ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فان الله تعالى عرف نبيه اسماء ازواجه
في دار الدنيا واسماء ازواجه في الآخرة وانهن امهات المؤمنين واحد من سمي له زينب
بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد ابن حارثة فاخفى ص اسمها في نفسه ولم يبده لكيلا يكون احد
من المنافقين انه قال في امرأة في بيت رجل انها احدى ازواجه من امهات المؤمنين وخشي قول
المنافقين قال الله عز وجل وتخشى الناس والله احق ان تخشاه يعني في نفسك وان الله

الاحزاب

عز وجل لما تولى تزويج احد من خلقه الا تزويج حوا من ادم وزينب من رسول الله ص بقوله عز وجل
فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وفاطمة من علي ع وعنه ع في حديث اخر في عصمة الانبياء ع
ايضا ان رسول الله ص قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فراى امرأته
تغتسل فقال لها سبحان الله الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله عن قول من زعم ان
الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل افاصفيكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم
لتقولون قولا عظيما فقال النبي لما راها تغتسل سبحان الله الذي خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج
الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته بمجيء الرسول وقوله لها سبحان
الله الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك فظن انه قال ذلك لما اعجب من حسنها فجاء الى
النبي فقال يا رسول الله ان امراتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال له النبي امسك
عليك زوجك واتق الله الاية وقد كان الله عز وجل عرفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن
فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امراتك
ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام
وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك الاية ثم ان زيدا ابن حارثة طلقها واعتدت
منه فزوجها الله تعالى من نبيه وانزل بذلك قرانا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا الاية
ثم علم عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله
له سنة الله سن ذلك سنة في الذين خلوا من قبل من الانبياء وهو نفي الحرج عنهم فيما
اباح لهم وكان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا وحكما قطعيا الذين يبلغون رسالات
الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا فينبغي الا يخشى الا منه ما كان
محمد ابا احد من رجالكم على الحقيقة فيثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة
وغيرها القمي نزلت في زيد ابن حارثة قالت قريش يعيرنا محمد يدعى بعضنا بعضا وقد ادعى هو
زيدا اقول لا ينتقض عمومه بكونه ابا القاسم والطيب والطاهر وابرهيم لانهم لم يبلغوا مبلغ
الرجال ولو بلغوا كانوا رجاله لا رجالهم وكذلك لا ينتقض بكونه ابا للائمة المعصومين
لانهم رجاله ليسوا برجال الناس مع انهم لا يقاسون بالناس في المجمع قد صح انه قال للحسن
ان ابني هذا سيد وقال ايضا للحسن والحسين ابناي هذان امامان قاما او قعدا
اقول يعني قاما بالامامة او قعدا عنها وقال ان كل بني بنت ينسبون الى ابيهم الا اولاد
فاطمة فاني انا ابوهم وقد مضى في سورة النساء والانعام ما يدل على انهما ابنا رسول الله

ولكن

ولكن رسول الله وكل رسول ابو امته لا مطلقا بل من حيث انه شفيق ناصح لهم واجب التوقير
والطاعة عليهم وزيد منهم ليس بينه وبينه ولادة محرمة للمصاهرة وغيرها وخاتم النبيين
واخرهم الذي ختمهم او ختموا به على اختلاف القراءتين في المناقب عن النبي قال انا خاتم
الانبياء وانت يا علي خاتم الاولياء وقال امير المؤمنين ختم محمد الف نبي واني ختمت الف
وصي واني كلفت ما لم يكلفوا وكان الله بكل شيء عليما فيعلم من يليق ان يختم به النبوة وكيف
ينبغي شانه يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يغلب الاوقات ويعم انواع ما هو اهله
من التقديس والتمجيد والتهليل والتحميد وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار واخره خصوصا
لفضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهودين في الكافي عن الصادق ع قال ما من شيء الا
وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله الفرائض فمن اداهن فهو
حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله
عز وجل لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا هذه الاية فقال لم يجعل
الله له حدا ينتهي اليه وعنه ع شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا وعنه ع تسبيح
فاطمة الزهراء ع من الذكر الكثير الذي قال الله اذكروا الله ذكرا كثيرا والاخبار في
الذكر الكثير اكثر من ان يحصى هو الذي يصلي عليكم بالرحمة وملائكته بالاستغفار لكم
والاهتمام بما يصلحكم ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر والمعاصي
الى نور الايمان والطاعة وكان بالمؤمنين رحيما حيث اعتنى بصلاح امرهم وانافة
قدرهم واستعمل في ذلك ملائكته المقربين في الكافي عن الصادق ع من صلى على محمد
وال محمد عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة مرة ومن صلى على محمد وال محمد مائة مرة
صلى الله عليه وملائكته الفا اما تسمع قول الله هو الذي يصلي عليكم وملائكته الاية وفي
المجمع عن النبي قال صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل فيها غيري
وغيره تحيتهم يوم يلقونه سلام قيل هو من اضافة المصدر الى المفعول اي يحيون يوم لقائه
بالسلامة من كل مكروه وافة وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع اللقاء هو البعث فافهم جميع ما
في كتاب الله من لقائه فانه يعني بذلك البعث وكذلك قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني انه
لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون واعد لهم اجرا كريما هي الجنة يا ايها النبي انا
ارسلناك شاهدا على من بعثت اليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه بتيسيره في العلل عن النبي انه قال في جواب نفر من اليهود حين

سالوملاى شئ سميت محمدا واحمد وابا القاسم وبشيرا ونذيرا وداعيا اما الداعى فانى ادعو
الناس الى دين ربى عز وجل واما النذير فانى انذر بالنار من عصانى واما البشير فانى
ابشر بالجنة من اطاعنى وسراجا منيرا يستضاء به عن ظلمات الجهالة ويقتبس من
نوره انوار البصائر وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا على سائر الامم او على
اجر اعمالهم ولا تطع الكافرين والمنافقين تهييج له على ما هو عليه من مخالفتهم
ودع اذاهم ايذائهم اياك وايذاك اياهم وتوكل على الله فانه يكفيكهم وكفى بالله وكيلا
موكولا اليه الامر فى الاحوال كلها القمى انها نزلت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين قال فهذا
دليل على خلاف التاليف يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من
قبل ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة ايام يتربصن فيها بانفسهن تعتدونها
تستوفون عددها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا من غير ضرار ولا منع حق فى الكافى
عن الصادق ع فى رجل طلق امرأته قبل ان يدخل بها قال عليه نصف المهر ان كان فرض
لها شيئا وان لم يكن فرض لها شيئا فليمتعها على نحو ما يتمتع به مثلها من النساء وفى الفقيه
والتهذيب عن الباقر ع فى هذه الاية قال متعوهن اى احملوهن بما قدرتم عليه من معروف
فانهن يرجعن بكآبة ووحشة وهم عظيم وشماتة من اعدائهن فان الله كريم يستحيى ويحب
اهل الحياء ان اكرمكم اشدكم اكراما لحلائلهم وقد مضى تمام الكلام فيه فى سورة
البقرة يا ايها النبى انا احللنا لك ازواجك اللاتى اتيت اجورهن مهورهن لان
المهر اجر على البضع وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك بالسبى وبنات عمك وبنات عماتك وبنات
خالك وبنات خالاتك اللاتى هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبى
ان اراد النبى ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين فى الكافى عن الباقر ع جاءت
امرأة من الانصار الى رسول الله ص فدخلت عليه وهو فى منزل حفصة والمرأة متلبسة
متمشطة فدخلت على رسول الله ص فقالت يا رسول الله ان المرأة لا تخطب الزوج وانا امرأة
ايم لا زوج لى منذ دهر ولا ولد فهل لك من حاجة فان يك فقد وهبت نفسى لك ان قبلتنى
فقال لها رسول الله خيرا ودعا لها ثم قال يا اخت الانصار جزاكم الله عن رسول الله خيرا فقد
نصرنى رجالكم ورغبت فى نساؤكم فقالت لها حفصة ما اقل حياءك واجرأك وانهمك للرجال
فقال رسول الله ص كفى عنها يا حفصة فانها خير منك رغبت فى رسول الله فلمتها وعبتها
ثم قال للمرأة انصرفى رحمك الله فقد اوجب الله لك الجنة لرغبتك فىّ وتعرضك لمحبتى وسرورى

سيأتيك

سيأتيك امرى ان شاء الله تعالى فانزل الله عز وجل وامرأة مؤمنة الاية قال فاحل عز وجل
هبة المرأة نفسها لرسول الله ص ولا يحل ذلك لغيره والقمى كان سبب نزولها ان
امرأة من الانصار اتت رسول الله ص وقد تهيأت وتزينت فقالت يا رسول الله هل
لك فىّ حاجة فقد وهبت نفسى لك فقالت لها عائشة قبحك الله ما انهمك للرجال
فقال لها رسول الله ص مه يا عائشة فانها رغبت فى رسول الله اذ زهدتن فيه ثم قال
رحمك الله ورحمكم يا معاشر الانصار نصرنى رجالكم وترغب فىّ نساؤكم ارجعى رحمك الله
فانى انتظر امر الله عز وجل فانزل الله تعالى وامرأة مؤمنة الاية فلا تحل الهبة الا لرسول
الله ص وفى المجمع قيل انها لما وهبت نفسها للنبى ص قالت عائشة ما بال النساء يبذلن
انفسهن بلا مهر فنزلت الاية فقالت عائشة ما ارى الله تعالى الا يسارع فى هواك فقال
رسول الله ص وانك لو اطعت الله سارع فى هواك وفى الخصال عن الصادق ع قال تزوج
رسول الله ص بخمس عشر امرأة ودخل بثلاث عشر منهن وقبض عن تسع فاما اللتان
لم يدخل بهما فعمرة والشنباء واما الثلث عشرة اللواتى ادخل بهن فاولهن خديجة بنت خويلد
ثم سودة بنت زمعة ثم ام سلمة واسمها هند بنت بنى امية ثم ام عبد الله عائشة بنت ابى بكر
ثم حفصة بنت عمر ثم زينب بنت خزيمة ابن الحارث ام المساكين ثم زينب بنت جحش ثم ام حبيب
رملة بنت ابى سفيان ثم ميمونة بنت الحارث ثم زينب بنت عميس ثم جويرة بنت الحارث ثم صفية
بنت حى ابن اخطب والتى وهبت نفسها للنبى خولة بنت حكيم السلمى وكان له سريتان يقسم لهما
مع ازواجه مارية القبطية وريحانة الخندقية والتسع اللواتى قبض عنهن عائشة وحفصة
وام سلمة وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث وام حبيب بنت ابى سفيان وصفية وجويرية
وسودة وافضلهن خديجة بنت خويلد ثم ام سلمة ثم ميمونة قد علمنا ما فرضنا عليهم فى ازواجهم
من الشرائط والحصر فى الاربع وما ملكت ايمانهم والجملة اعتراض لكيلا يكون عليك حرج
خلص احلالها لك لمعان تقتضى التوسيع عليك وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه
رحيما بالتوسعة فى مظان الحرج ترجى من تشاء منهن تؤخرها ولم تنكحها او تطلقها وتؤوى
بغيرهن وتؤوى اليك من تشاء وتضم اليك وتمسك من تشاء فى الكافى عن الصادق
وفى المجمع عنهما ع من اوى فقد نكح ومن ارجى فلم ينكح وفى رواية القمى ومن ارجى فقد
طلق كما امرت ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت فلا جناح عليك فى شىء من ذلك ذلك
ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن ذلك التفويض الى مشيتك

وقوله صلى الله عليه وآله لو اطعت الله
سارع فى هواك مشعر بل صريح
فى عدم اطاعتها الله لان
لو هكذا معناه كما ذكر فى كتب
النحو فارجع تعلم اب ح ن م

اقرب الى قرة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعا لانه حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت
بينهن وجدن ذلك تفضلا منك وان رجحت بعضهن علمن انه بحكم الله فتطمئن نفوسهن
والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما بذات الصدور حليما لا يعاجل بالعقوبة فهو حقيق
بان يتقى لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما
ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا قيل المعنى لا يحل لك النساء من بعد الاجناس المذكورة
اللاتي خيرتهن فاخترن الله ورسوله وهن التسع مكافاة لهن على اختيارهن الله ورسوله
وفي الكافي عن الباقر ع في هذه الاية قال انما عنى به لا يحل لك النساء التي حرم الله عليك في هذه
الاية حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الى اخرها ولو كان الامر كما يقولون كان قد احل
لكم ما لم يحل له لان احدكم يستبدل كلما اراد ولكن الامر ليس كما يقولون ان الله عز وجل احل لنبيه
ان ينكح من النساء ما اراد الا ما حرم في هذه الاية في سورة النساء ومثله عن الصادق ع في عدة
روايات وفي بعضها اريكم وانتم تزعمون انه يحل لكم ما لم يحل لرسول الله ص وفي بعضها احاديث
آل محمد خلاف احاديث الناس والقمي لا تحل لك النساء من بعد ما حرم عليه في سورة النساء
وقوله ولا ان تبدل بهن من ازواج معطوف على قصة امراة زيد ولو اعجبك حسنهن اي
لا تحل لك امراة رجل ان تتعرض لها حتى يطلقها وتتزوجها انت فلا تفعل هذا الفعل بعد
هذا اقول وهذه الاخبار كما ترى وكذا ما قاله رزقنا الله فهمها وقيل هذه الاية منسوخة
بقوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فانه وان تقدم قراءة فهو مسبوق
بها نزولا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام تدعون
اليه غير ناظرين اناه غير منتظرين وقته او ادراكه من انى الطعام اذا ادرك ولكن
اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا تفرقوا ولا تمكثوا ولا مستانسين لحديث ان
ذلكم كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشتغاله بما لا يعنيه فيستحيي
منكم من اخراجكم والله لا يستحيي من الحق فيامركم بالخروج واذا سالتموهن متاعا
شيئا ينتفع به فسئلوهن المتاع من وراء حجاب ستر القمي لما تزوج رسول الله ص
زينب بنت جحش وكان يحبها فاولم ودعا اصحابه وكان اصحابه اذا اكلوا يحبون ان يتحدثوا
عند رسول الله ص وكان يحب ان يخلو مع زينب فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا
تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى قوله من وراء حجاب وذلك انهم كانوا يدخلون
بلا اذن وفي العلل عن الصادق ع قال كان جبرئيل اذا اتى النبي ص قعد بين يديه قعدة

العبد وكان لا يدخل حتى يستاذن ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من خواطر الشيطانية وما
كان لكم ان تؤذوا رسول الله ان تفعلوا ما يكرهه ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا
من بعد وفاته او فراقه ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما ذنبا عظيما ان تبدوا
شيئا كنكاحهن على السنتكم او تخفوه في صدوركم فان الله كان بكل شيء عليما فيعلم ذلك
فيجازيكم به القمي كان سبب نزولها انه لما انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
وازواجه امهاتهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا نساءه
ويتزوج هو بنسائنا لئن امات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل
نسائنا فانزل عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الاية اقول وهذا الحكم يشمل
اللواتي لم يدخل بهن ففي الكافي عن الحسن البصري ان رسول الله ص تزوج امراة من
بني عامر بن صعصعة يقال لها سناة وكان من اجمل اهل زمانها فلما نظرت اليها عائشة وحفصة
قالتا لتغلبنا هذه على رسول الله ص بجمالها فقالتا لها لا يرى منك رسول الله ص حرصا
فلما دخلت على رسول الله ص تناولها بيده فقالت اعوذ بالله فانقبضت يد رسول الله ص
عنها وطلقها والحقها باهلها وتزوج رسول الله ص امراة من كندة بنت ابي الجون فلما مات ابرهيم ابن
رسول الله ص ابن مارية القبطية قالت لو كان نبيا ما مات ابنه فالحقها رسول الله ص
باهلها قبل ان يدخل بها فلما قبض رسول الله ص وولي الناس ابا بكر اتته العامرية والكندية
وقد خطبتا فاجتمع ابو بكر وعمر وقالا لهما اختارا ان شئتما الحجاب وان شئتما الباه فاختارتا
الباه فتزوجتا فجذم احد الزوجين وجن الاخر قال الراوي فحدثت بهذا الحديث زرارة
والفضيل فرويا عن ابي جعفر ع انه قال ما نهى الله عز وجل من شيء الا وقد عصي فيه
حتى لقد نكحوا ازواج رسول الله ص من بعده وذكرهما بين العامرية والكندية ثم قال
لو سالتهم عن رجل تزوج امراة فطلقها قبل ان يدخل بها اتحل لابنه لقالوا لا فرسول
الله اعظم حرمة من ابائهم وفي المناقب وابانة ان هذا الحكم جرى في الوصي ايضا وفي الكافي
مرفوعا اليهم ع في قول الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ص في علي والائمة ع
كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن
ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن استثناء لمن لا يجب الاحتجاب عنهم روي انه
لما نزلت اية الحجاب قال الاباء والابناء والاقارب يا رسول الله او نكلمهن ايضا من وراء حجاب فنزلت
ولا نسائهن يعني النساء المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن وقد مضى بيانه في سورة النور

واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه خافية ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما في ثواب الاعمال عن الكاظم ع انه سئل ما معنى صلوات الله وصلوات الملئكة وصلوات المؤمن قال صلوات الله رحمة من الله وصلوات الملئكة تزكية منهم له وصلوات المؤمنين دعاء منهم له وفي المعاني عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال الصلوة من الله عز وجل رحمة ومن الملئكة تزكية ومن الناس دعاء واما قوله عز وجل وسلموا تسليما يعني التسليم فيما ورد عنه قيل فكيف نصلي على محمد واله قال تقولون صلوات الله وصلوات ملئكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وال محمد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته قيل فما ثواب من صلى على النبي واله بهذه الصلوات قال الخروج من الذنوب والله كهيئته يوم ولدته امه والقمي قال صلوات الله عليه تزكية له وثناء عليه وصلوة الملئكة مدحهم له وصلوة الناس دعاؤهم له والتصديق والاقرار بفضله وقوله وسلموا تسليما يعني سلموا له بالولاية وبما جاء به وفي المحاسن عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال اثنوا عليه وسلموا له وفي العيون عن الرضا ع في مجلسه مع المامون قال وقد علم المعاندون منهم انه لما نزلت هذه الاية قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلوة عليك فقال تقولون اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت وباركت على ابرهيم وال ابرهيم انك حميد مجيد فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف قالوا لا قال المامون هذا مما لا خلاف فيه اصلا وعليه اجماع الامة فهل عندك في الال شيء اوضح من هذا في القران قال نعم اخبروني عن قول الله تعالى يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم فمن عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد لم يشك فيه احد قال ع فان الله اعطى محمدا وال محمد من ذلك فضلا لا يبلغ احد كنه وصفه الا من عقله وذلك ان الله لم يسلم على احد الا على الانبياء فقال تبارك وتعالى سلام على نوح في العالمين وقال سلام على ابرهيم وقال سلام على موسى وهرون ولم يقل سلام على ال نوح ولم يقل سلام على ال ابرهيم ولم يقل سلام على ال موسى وهرون وقال سلام على ال يس يعني ال محمد فقال قد علمت في معدن النبوة شرح هذا وبيانه وعنه ع فيما كتبه في شرائع الدين والصلوة على النبي واجبة في كل موطن وعند العطاس والرياح وغير ذلك وفي الخصال مثله عن الصادق ع وفي الكافي والفقيه عن الباقر ع وصل على النبي كلما ذكرته او ذكره ذاكر عندك في اذان وغيره وفي الكافي

عنه

عنه ع قال لما قبض النبي ص صلت عليه الملئكة والمهاجرون والانصار فوجا فوجا وقال امير المؤمنين ع سمعت رسول الله ص يقول في صحته وسلامته انما انزلت هذه الاية علي في الصلوة علي بعد قبض الله لي ان الله وملئكته يصلون الاية وفيه مرفوعا قال ان موسى ع ناجاه الله تعالى فقال له في مناجاته وقد ذكر محمد فصل عليه يا ابن عمران فاني اصلي عليه وملئكتي وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع لهذه الاية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله سلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما قال وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تاويله الا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه ان الذين يؤذون الله ورسوله يرتكبون ما يكرهانه من الكفر والمعاصي لعنهم الله ابعدهم من رحمته في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا يهينهم مع الايلام القمي قال نزلت فيمن غصب امير المؤمنين ع حقه واخذ حق فاطمة ع واذاها وقد قال رسول الله ص من اذاها في حيوتي كمن اذاها بعد موتي ومن اذاها بعد موتي كمن اذاها في حيوتي ومن اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وهو قول الله عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله في الجمع عن علي ع انه قال وهو اخذ بشعره فقال من اذى شعرة منك فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فعليه لعنة الله وفي التهذيب عن الصادق ع قال اخر رسول الله ص ليلة من الليالي العشاء الاخرة ما شاء الله فجاء عمر فدق الباب فقال يا رسول الله نام النساء نام الصبيان فخرج رسول الله ص فقال ليس لكم ان تؤذوني ولا تامروني انما عليكم ان تسمعوا وتطيعوا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا بغير جناية استحقوا بها فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ظاهرا القمي يعني عليا ع وفاطمة ع وهي جارية في الناس كلهم وفي الكافي عن الصادق ع قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين المؤذون لاوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين اذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم وفي الخصال عن الباقر ع الناس رجلان مؤمن وجاهل فلا تؤذي المؤمن ولا تجهل على الجاهل فتكون مثله والقمي عن النبي ص من بهت مؤمنا او مؤمنة اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال وفي الكافي عن الصادق ع ما في معناه وفي اخره سئل وما طينة الخبال قال صديد يخرج من فروج المومسات يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن يغطين وجوههن وابدانهن بملاحفهن

اذا برزن لحاجة ومن للتبعيض فان المرأة ترخي بعض جلبابها وتتلفع ببعض ذلك ادنى
ان يعرفن يميزن من الاماء والقينات فلا يؤذين فلا يؤذيهن اهل الريبة بالتعرض لهن
وكان الله غفورا لما سلف رحيما بعباده حيث يراعي مصالحهم حتى الجزئيات منها
القمي كان سبب نزولها ان النساء كن يخرجن الى المسجد ويصلين خلف رسول الله ص
فاذا كان بالليل وخرجن الى صلوة المغرب والعشاء الآخرة والغداة يقعد الشباب لهن
في طريقهن فيؤذونهن ويتعرضون لهن فانزل الله يا ايها النبي الآية لئن لم ينته المنافقون
والذين في قلوبهم مرض شك والمرجفون في المدينة الذين يرجفون اخبار السوء عن
سرايا المسلمين ونحوها واصلها التحريك من الرجفة وهي الزلزلة سمي به الاخبار الكاذبة
لكونه متزلزلا غير ثابت لنغرينك بهم لنأمرنك بقتالهم واجلائهم او ما يضطرهم الى
طلب الجلاء ثم لا يجاورونك فيها في المدينة الا قليلا الا زمانا او جوارا قليلا القمي نزلت
في قوم منافقين كانوا في المدينة يرجفون برسول الله ص اذا خرج في بعض غزواته يقولون
قتل واسر فيغتم المسلمون لذلك ويشكون الى رسول الله فانزل الله في ذلك لئن لم
ينته الآية قال مرض اي شك لنغرينك اي نأمرك باخراجهم من المدينة ملعونين اينما
ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا القمي عن الباقر ع فوجبت عليهم اللعنة اينما ثقفوا
اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل سن الله ذلك في الامم الماضية
وهو ان يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا في وهنهم بالارجاف ونحوه اينما ثقفوا ولن
لن تجد لسنة الله تبديلا لانه لا يبدلها ولا يقدر احد على تبديلها يسألك الناس
عن الساعة عن وقت قيامها قل انما علمها عند الله لم يطلع عليه ملكا ولا نبيا وما يدريك
لعل الساعة تكون قريبا شيئا قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا نارا شديدة
الايقاد خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم ولا نصيرا يدفع العذاب عنهم يوم
تقلب وجوههم في النار تصرف من جهة الى جهة او من حال الى حال يقولون يا ليتنا اطعنا
الله واطعنا الرسولا فلن نبتلي بهذا العذاب وقرئ كما في الظنونا وكذلك السبيلا في سبيلا
وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وقرئ ساداتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين
من العذاب مثلي ما آتيتنا منه لانهم ضلوا واضلونا والعنهم لعنا كبيرا اي لعنا هو اشد
اللعن واعظمه وقرئ كثيرا بالمثلثة اي كثير العدد القمي هي كناية عن الذين غصبوا آل
محمد حقهم يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا يعني في امير المؤمنين والسادة والكبراء هما

اول

اول من بدء بظلمهم وغصبهم فاضلونا السبيلا اي طريق الجنة والسبيل امير المؤمنين ع
يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا فاظهر براءته من
مقولهم وكان عند الله وجيها ذا قربة ووجاهة القمي عن الصادق ع ان بني اسرائيل كانوا
يقولون ليس لموسى ما للرجال وكان موسى اذا اراد الاغتسال ذهب الى موضع لا يراه احد
من الناس وكان يوما يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فامر الله عز وجل الصخرة
فتباعدت عنه حتى نظر بنوا اسرائيل اليه فعلموا ان ليس كما قالوا فانزل الله الآية وفي المجالس
عنه ع ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تنضبط الم ينسبوا الى موسى انه عنين وآذوه حتى
برأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها وفي المجمع عن علي ع ان موسى وهرون صعدا الجبل
فمات هرون فقالت بنوا اسرائيل انت قتلته فامر الله الملائكة فحملته حتى مروا به
على بني اسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتى عرفوا انه قد مات وبرأه الله من ذلك ومرفوعا
ان موسى كان حييا ستيرا يغتسل وحده فقالوا ما يتستر منا الا لعيب بجلده اما برص و
اما ادرة فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى فرآه بنوا اسرائيل
عريانا كاحسن الرجال خلقا فبرأه الله مما قالوا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و
قولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم في الكافي عن الصادق ع
انه قال لعباد ابن كثير الصوفي البصري ويحك يا عباد غرك ان عف بطنك وفرجك
ان الله عز وجل يقول في كتابه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح
لكم اعمالكم اعلم انه لا يقبل الله منك شيئا حتى تقول قولا عدلا ومن يطع الله و
رسوله فقد فاز فوزا عظيما في الكافي والقمي عن الصادق ع في قول الله عز وجل
ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والائمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما هكذا نزلت
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اقول ما قيل في تفسير هذه الآية
في مقام التعميم ان المراد بالامانة التكليف وبعرضها عليهن النظر الى استعدادهن
وباباءهن الاباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته
واستعداده لها وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية
وهو وصف للجنس باعتبار الاغلب كل ما ورد في تأويلها في مقام التخصيص يرجع الى
هذا المعنى كما يظهر بالتدبر في العيون والمعاني عن الصادق ع في هذه الآية

از احزاب

قال الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر **اقول** يعني بالولاية الامرة والامامة ويحتمل ان يراد
القرب من الله وفي الكافي عن الصادق ع هي ولاية امير المؤمنين ع وفي البصائر عن الباقر ع
هي الولاية ابين ان يحملنها كفرا وحملها الانسان والانسان ابو فلان وفي المعاني عن الصادق ع
الامانة الولاية والانسان ابو الشرور المنافق وعنه ع ما ملخصه ان الله عرض ارواح الائمة
على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم وقال في فضلهم ما قال ثم قال فولايتهم امانة
عند خلقي فايكم يحملها باثقالها ويدعيها لنفسه فابت من ادعاء منزلتها وتمني محلها من
عظمة ربهم فلما اسكن الله ادم وزوجته الجنة وقال لهما ما قال حملهما الشيطان على تمني
منزلتهم فنظرا اليهم بعين الحسد حتى اكلا من شجرة الحنطة وساق الحديث الى ان قال فلم
يزل انبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الامانة ويخبرون بها اوصياءهم والمخلصين من
امتهم فيابون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الانسان الذي قد عرف باصل كل ظلم منه
الى يوم القيمة وذلك قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة الاية والقمي الامانة هي الامامة و
الامر والنهي والدليل على ان الامانة هي الامامة قوله عز وجل للائمة ان الله يأمركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها يعني الامامة فالامانة هي الامامة عرضت على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن وحملها الانسان يعني الاول
انه كان ظلوما جهولا **اقول** ويدل ان تخصيص الامانة بالولاية والامامة اللتين مرجعهما
واحد والانسان بالاول في هذه الاخبار لا ينافي صحة ارادة عمومها لكل امانة وتكليف
وشمول الانسان على كل مكلف لما عرفت في مقدمات الكتاب من تعميم المعاني وارادة
الحقائق وفي نهج البلاغة في جملة وصاياه للمسلمين ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس اهلها
انها عرضت على السموات المبنية والارض المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا
اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنع
ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان
ظلوما جهولا وفي الكافي ما يقرب منه وفي العوالي ان عليا ع اذا حضر وقت الصلوة يتململ
ويتزلزل ويتلون فيقال له ما لك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت الصلوة وقت امانة
عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وفي التهذيب
عن الصادق ع انه سئل عن الرجل يبعث الى الرجل يقول له ابتع لي ثوبا فيطلب له في السوق فيكون
عنده مثل ما يجد له في السوق فيعطيه من عنده قال لا يقربن هذا ولا يدنس نفسه ان الله

عز وجل

عز وجل يقول انا عرضنا الامانة الاية قال وان كان عنده خير مما يجد له في السوق فلا يعطيه
من عنده **اقول** لا منافاة بين هذه الاخبار حيث خصت الامانة تارة بالولاية واخرى بما
يعم كل امانة وتكليف لما عرفت في مقدمات الكتاب من جواز تعميم اللفظ بحيث يشمل
المعاني المحتملة كلها بارادة الحقائق تارة والتخصيص بواحد واحد اخرى ثم اقول ما يقال
في تأويل هذه الاية في مقام التعميم ان المراد بالامانة التكليف بالعبودية لله على وجهها
والتقرب بها الى الله سبحانه لا ينبغي لكل عبد بحسب استعداده لها واعظمها الخلافة الالهية
لاهلها ثم تسليم من لم يكن من اهلها لاهلها وعدم ادعاء منزلتها لنفسه ثم سائر التكاليف
والمراد بعرضها على السموات والارض والجبال النظر الى استعدادهن لذلك وباباءهن
الاباء الطبيعي الذي هو عبارة عن عدم اللياقة لها وبحمل الانسان اياها تحمله لها من غير
استحقاق تكبرا على اهلها او مع تقصيره بحسب سعة في ادائها وبكونه ظلوما جهولا ما غلب عليه
من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار الاغلب فهذه حقايق معانيها
الكلية وكل ما ورد في تاويلها في مقام التخصيص يرجع الى هذه الحقايق كما يظهر عند التدبر
والتوفيق من الله ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب
الله على المؤمنين والمؤمنات تعليل للحمل من حيث انه نتيجته وذكر التوبة في الوعد اشعار
بان كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم لا يخليهم من فرطات وكان الله غفورا رحيما حيث تاب
على فرطاتهم واثاب بالفوز على طاعاتهم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من كان
كثير القراءة لسورة الاحزاب كان يوم القيمة في جوار محمد واله وازواجه وزاد في ثواب الاعمال
ثم قال سورة الاحزاب فضحت نساء قريش من العرب كانت اطول من سورة البقرة ولكن نقصوها و
حرفوها رزقنا الله كثرة قراءتها

سورة السبا اربع وخمسون اية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض كله نعمة من الله فله الحمد في الدنيا
وله الحمد في الاخرة لان نعمها ايضا من الله كلها وهو الحكيم الذي احكم امر الدارين الخبير
ببواطن الاشياء يعلم ما يلج يدخل في الارض من مطر او كنز او ميت وما يخرج منها
من ماء او فلز او نبات او حيوان وما ينزل من السماء من مطر او ملك او رزق وما يعرج
فيها من عمل او ملك وهو الرحيم الغفور للمقصرين في شكر نعمه وقال الذين كفروا لا
تأتينا الساعة انكار لمجيئها او استبطاء استهزاء بالوعد به قل بلى وربي رد لكلامهم

واثبات لما نفوه كتأتينكم عالم الغيب تكرير لايجابه مؤكدا بالقسم معززا له بوصف
المقسم به بصفات تقرر امكانه وتنفي استبعاده وقرئ علام بالرفع لا يعزب عنه مثقال
ذرة في السموات ولا في الارض وقرئ لا يعزب بالكسر ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
الا في كتاب مبين رفعهما بالابتداء والجملة مؤكدة لنفي العزوب وقرئ بالفتح على نفي الجنس
القمي عن الصادق عليه السلام قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى
يوم القيمة ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات علة لاتيانها وبيان لما يقتضيه اولئك
لهم مغفرة ورزق كريم لا تعب فيه ولا منّ عليه والذين سعوا في آياتنا بالابطال وتزهيد
الناس فيها معاجزين مسابقين كي يفوتونا وقرئ معجزين اي مثبطين عن الايمان من اراده
اولئك لهم عذاب من رجز من سيّئ العذاب اليم مؤلم وقرئ بالرفع ويرى الذين اوتوا العلم
الذي انزل اليك من ربك هو الحق القمي قال هو امير المؤمنين صدّق رسول الله بما انزل
الله عليه وقرئ بالرفع الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد الذي هو التوحيد والتدرع
بلباس التقوى وقال الذين كفروا قال بعضهم لبعض هل ندلكم على رجل يعنون النبي صلى الله عليه وآله
ينبئكم يحدثكم باعجب الاعاجيب اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد انكم تنشؤن خلقا جديدا
بعد ان تفرق اجسادكم كل تمزيق وتفريق بحيث تصير ترابا افترى على الله كذبا ام به جنة جنون
يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد
رد من الله عليهم ترديدهم افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم ما احاط بجوانبهم من
السماء والارض مما يدل على قدرة الله وانهم في سلطانه يجري عليهم قدره ان نشأ
نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء لتكذيبهم الآيات بعد ظهور البينات
وقرئ بالياء في ثلثتهن وكسفا بتحريك السين ان في ذلك لنظر والفكر فيهما وما يدلان عليه
لآية لدلالة لكل عبد منيب راجع الى ربه فانه يكون كثير التامل في امره ولقد آتينا داود منا
فضلا يا جبال اوّبي ارجعي معه بالتسبيح القمي اي سبّحي لله والطير اي ارجعي ايضا او
انت والطير وقرئ بالرفع والنا له الحديد جعلناه في يده كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير
احماء وطرق القمي قال كان داود اذا مر بالبراري يقرأ الزبور تسبح الجبال والطير معه والوحوش
والان الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما احب وقال اعطي داود وسليمان
ما لم يعط احدا من انبياء الله من الآيات علمهما منطق الطير والان لهما الحديد والصفر
من غير نار وجعلت الجبال يسبح مع داود عليه السلام ان اعمل سابغات دروعا واسعات وقدّر

في السرد

في السرد في نسجها بحيث تتناسب حلقها او في مساميرها في الدقة والغلظة فلا يقلق ولا
تخرق في قرب الاسناد عن الرضا الحلقة بعد الحلقة والقمي قال المسامير التي في الحلقة واعملوا
صالحا اني بما تعملون بصير ولسليمان الريح وسخرنا له الريح وقرئ بالرفع غدوها شهر ورواحها
شهر جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك القمي قال كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير به
في الغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر واسلنا له عين القطر القمي عين الصفر قيل اسال له
النحاس المذاب عن معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن
ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه بامره ومن يزغ منهم عن امرنا ومن يعدل منهم عما
امرناه من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير قيل عذاب الآخرة وقيل عذاب الدنيا يعملون
له ما يشاء من محاريب قصور حصينة ومساكن شريفة سميت بها لانها يذب عنها ويحارب
عليها وتماثيل وصور في الكافي والمجمع عن الصادق عليه السلام والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنها
الشجر وشبهه وجفان صحاف كالجواب كالحياض الكبار جمع جابية من الجباية وقدور راسيات ثابتات
على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور المتوفر
على اداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك لا يوفي حقه لان توفيقه
للشكر نعمة يستدعي شكرا آخر لا الى نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر
فلما قضينا عليه الموت اي على سليمان ما دلهم على موته الا دابة الارض اي الارضة
والارض فعلها اضيفت اليه تأكل منسأته عصاه من نسأت اذا طردته فلما خر تبينت الجن
ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين في المجمع وفي الشواذ تبينت الانس
ثم نسبها الى السجاد والصادق عليهما السلام ويأتي ذكرها في الكافي عن الصادق قال ان الله عز وجل
اوحى الى سليمان بن داود عليه السلام ان آية موتك ان شجرة تخرج من بيت المقدس يقال لها الخرنوبة
قال فنظر سليمان يوما فاذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت من بيت المقدس فقال لها ما اسمك
قالت الخرنوبة قال فولى سليمان مدبرا الى محرابه فقام فيه متكئا على عصاه فقبض روحه من
ساعته قال فجعلت الجن والانس يخدمونه ويسعون في امره كما كانوا وهم يظنون انه حي لم يمت
يغدون ويروحون وهو قائم ثابت حتى دبت الارضة من عصاه فاكلت منسأته فانكسرت
وخر سليمان الى الارض افلا تسمع لقوله عز وجل فلما خر تبينت الجن الآية وفي العلل عن الباقر
قال امر سليمان بن داود الجن فصنعوا له قبة من قوارير فبينا هو متكئ على عصاه في القبة
ينظر الى الجن كيف يعملون وينظرون اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة

يقال لها في بلادنا [illegible]

نفزع منه فقال له من انت قال انا الذي لا اقبل الرشاء ولا اهاب الملوك انا ملك الموت
فقبضه وهو متكئ على عصاه في القبة والجن ينظرون اليه قال فمكثوا سنة يدابون له
حتى بعث الله عز وجل الارضة (تاكل) منساته وهي العصا فلما خر تبينت الجن الاية قال ع فاشكروا لله
بما عملت بعصا سليمان فما تكاد تراها في مكان الا وعندها ماء وطين والقمي قال لما اوحى
الله الى سليمان انك ميت امر الشياطين ان يتخذوا له بيتا من قوارير ووضعوه في لجة البحر
ودخله سليمان فاتكى على عصاه وكان يقرء الزبور والشياطين حوله ينظرون اليه ولا يجسرون
ان يدخلوا عليه اهو كان اذ خانت منه التفاتة ثم ذكر كالحديث السابق ثم قال فلما خر على وجهه
تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فهكذا نزلت هذه الاية
وذلك ان الانس كانوا يقولون ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على وجهه علموا ان لو
يعلم الجن الغيب لم يعملوا سنة لسليمان وهو ميت ويتوهمونه حيا وفي العيون والعلل عن
الرضا ع عن ابيه ان سليمان بن داود ع قال ذات يوم لاصحابه ان الله تعالى وهب لي ملكا لا
ينبغي لاحد من بعدي سخر لي الريح والانس والجن والطير والوحوش وعلمني منطق الطير واتاني
من كل شيء ومع جميع ما اوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم الى الليل وقد احببت ان ادخل
قصري في غد فاصعد اعلاه وانظر الى ممالكي ولا تاذنوا لاحد علي لئلا يرد ما ينغص علي
يومي قالوا نعم فلما كان من الغد اخذ عصاه بيده وصعد الى اعلى موضع من قصره ووقف
متكئا على عصاه ينظر الى ممالكه مسرورا بما اوتي فرحا بما اعطي اذ نظر الى شاب حسن الوجه و
اللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما بصر به سليمان ع قال له من ادخلك الى هذا القصر
وقد اردت ان اخلو فيه اليوم فباذن من دخلت قال الشاب ادخلني هذا القصر ربه و
باذنه دخلت فقال ربه احق به مني فمن انت قال انا ملك الموت قال وفيما جئت قال جئت
لاقبض روحك قال امض لما امرت به فهذا يوم سروري وابى الله عز وجل ان يكون لي سرور
دون لقائه فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه فبقي سليمان متكئا على عصاه
وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدرون انه حي فافتتنوا فيه واختلفوا
فمنهم من قال قد بقي سليمان متكئا على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم ياكل
ولم يشرب انه لربنا الذي يجب علينا ان نعبده وقال قوم ان سليمان ساحر وانه يرينا انه واقف
متكئ على عصاه يسحر اعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون ان سليمان هو عبد الله ونبيه يدبر الله
امره بما شاء فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الارضة فدبت في عصاه فلما اكلت جوفها انكسرت

العصا وخر سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجن للارضة صنيعها فلاجل ذلك لا توجد
الارضة في مكان الا وعندها ماء وطين وذلك قول الله عز وجل فلما قضينا عليه الموت
ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته يعني عصاه فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا الآية
ثم قال الصادق ع والله ما نزلت هذه الاية هكذا وانما نزلت فلما خر تبينت الانس ان الجن
لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وفي الاحتجاج عن الصادق ع انه سئل كيف
صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان
ابن داود ع من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم
التنسم والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف
على الارتقاء اليها الا بسلم او بسبب وفي الاكمال عن النبي ص عاش سليمان بن داود سبعمائة
سنة واثنتي عشرة سنة لقد كان لسبا لاولاد سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان في المجمع
عن النبي ص انه سئل عن سبا ارجل هو ام امراة فقال هو رجل من العرب ولد عشرة تيامن
منهم ستة وتشام منهم اربعة فاما الذين تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعرون و
الانمار وحمير قيل ما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيله واما الذين تشاموا فعاملة و
جذام ولخم وغسان في مسكنهم في موضع سكناهم قيل وهي باليمن يقال لها مارب بينها
وبين صنعاء مسيرة ثلث وقرئ بالافراد ثم بفتح الكاف وكسره آية علامة دالة على وجود الصانع
المختار وانه قادر على ما يشاء من الامور العجيبة جنتان جماعتان من البساتين عن يمين و
شمال جماعة عن يمين بلدهم وجماعة عن شماله كل واحدة منهما في تقاربها وتضايقها كانها
جنة واحدة كذا قيل كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ارادة القول بلدة طيبة ورب
غفور وقرء الكل بالنصب فاعرضوا عن الشكر فارسلنا عليهم سيل العرم اي العظيم الشديد
القمي قال ان بحرا كان في اليمن وكان سليمان امر جنوده ان يجروا لهم خليجا من البحر العذب الى بلاد الهند
ففعلوا ذلك وعقدوا له عقدة عظيمة من الصخر والكلس حتى يفيض على بلادهم وجعلوا للخليج
مجاري فكانوا اذا ارادوا ان يرسلوا منه الماء ارسلوه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت لهم
جنتان عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة ايام فيها يمر المار لا يقع عليه الشمس من التفافهما فلما
عملوا بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله عز وجل على ذلك السد
الجرذ وهي الفارة الكبيرة فكانت تقلع الصخرة التي لا تستقلها الرجال وترمي بها فلما راى ذلك
قوم منهم هربوا وتركوا البلاد فما زال الجرذ تقلع الحجر حتى خربوا ذلك فلم يشعروا حتى غشيهم السيل

وخرب بلادهم وقلع اشجارهم وهو قوله تعالى لقد كان لسبأ الآية الى قوله سيل العرم اى العظيم
الشديد وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى اكل خمط ثمر بشع القمى هو ام غيلان واثل وشىء
من سدر قليل قيل معطوفان على اكل لا خمط فان الاثل هو الطرفاء ولا ثمر له ووصف السدر
بالقلة لان جناه وهو النبق مما يطيب اكله ولذلك تغرس فى البساتين وتسمية البدل جنتين
للمشاكلة والتهكم ذلك جزيناهم بما كفروا بكفرانهم النعمة وهل نجازى الا الكفور الا البليغ
فى الكفران وقرء بالنون ونصب الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها
بالتوسعة على اهلها قيل هى قرى الشام والقمى قال مكة قرى ظاهرة متواصلة يظهر بعضها
لبعض وقدرنا فيها السير بحيث يقيل الغادى فى قرية ويبيت فى اخرى سيروا فيها على ارادة
القول ليالى واياما متى شئتم من ليل او نهار امنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اشروا
النعمة وملوا العافية فسألوا الله ان يجعل بينهم وبين الشام مفاوز ليتطاولوا بها على الفقراء
بركوب الرواحل وتزود الازواد فاجابهم الله بتخريب القرى المتوسطة وقرئ بعد وفى المجمع
عن الباقر ع ربنا باعد بلفظ الخبر على انه شكوى منهم لبعد سفرهم افراطا منهم فى الترفه وعدم
الاعتداد بما انعم الله عليهم فيهم وظلموا انفسهم حيث بطروا النعمة فجعلناهم احاديث يتحدث
الناس بهم تعجبا وضرب مثل فيقولون تفرقوا ايدى سبأ ومزقناهم كل ممزق وفرقناهم
غاية التفريق حتى لحق غسان منهم بالشام وانمار بيثرب وجذام بتهامة والازد بعمان ان فى ذلك
لآيات لكل صبار شكور على النعم فى الكافى عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال
هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا
نعم الله عز وجل وغيروا ما بانفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة وان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم من عافية الله فارسل عليهم سيل العرم فغرق قراهم وخرب
ديارهم وذهب باموالهم وابدلهم مكان جنتيهم جنتين ذواتى اكل خمط واثل وشىء من سدر
قليل وفى الاحتجاج عن الباقر ع فى حديث الحسن البصرى فى هذه الآية قال بل فينا ضرب الله
الامثال فى القرآن فنحن القرى التى بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فيمن اقر بفضلنا
حيث امرهم ان ياتونا فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها اى جعلنا بينهم و
بين شيعتهم القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة الى شيعتنا
وفقهاء شيعتنا وقوله سبحانه وقدرنا فيها السير فالسير مثل للعلم سير به فيها ليالى و
اياما مثل لما يسير من العلم فى الليالى والايام عنا اليهم فى الحلال والحرام والفرائض و

الاحكام

الاحكام امنين فيها اذا اخذوا عن معدنها الذى امروا ان ياخذوا منه امنين من الشك
والضلال والنقلة من الحرام الى الحلال وعن السجاد ع انما عنى بالقرى الرجال ثم تلا آيات فى
هذا المعنى من القرآن قيل فمن هم قال نحن هم قال او لم تسمع الى قوله سيروا فيها ليالى و
اياما امنين قال امنين من الزيغ وفى الاكمال عن القائم ع فى هذه الآية قال نحن والله القرى
التى بارك الله فيها وانتم القرى الظاهرة وفى العلل عن الصادق ع فى حديث ابى حنيفة الذى سبق
صدره فى آخر المقدمة الثانية سيروا فيها ليالى واياما امنين قال مع قائمنا اهل البيت و
لقد صدق عليهم ابليس ظنه صدق فى ظنه وهو قوله لاضلنهم ولاغوينهم وقرء بالتشديد
اى حققه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان تسلط واستيلاء
بوسوسة واستغواء الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها فى شك ليتميز المؤمن من
الشاك اراد بحصول العلم حصول متعلقه وربك على كل شىء حفيظ فى الكافى عن الباقر ع
قال كان تاويل هذه الآية لما قبض رسول الله ص والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله ص انه ينطق
عن الهوى فظن بهم ابليس ظنا فصدقوا ظنه والقمى عن الصادق ع لما امر الله نبيه ان ينصب
امير المؤمنين ع للناس فى قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فى على بغدير خم
فقال من كنت مولاه فعلى مولاه فجاءت الابالسة الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤسهم
فقال لهم ابليس ما لكم قالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شىء الى يوم
القيمة فقال لهم ابليس كلا ان الذين حوله قد وعدونى فيه عدة لن يخلفونى فانزل الله
عز وجل على رسوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الآية قل للمشركين ادعوا الذين زعمتم
الهتكم من دون الله فيما يهمكم من جلب نفع او دفع ضر لا يملكون مثقال ذرة من خير او شر فى السموات
ولا فى الارض فى امرهما وما لهم فيهما من شرك من شركة لا خلقا ولا ملكا وما له منهم من
ظهير يعينه على تدبير امرهما ولا تنفع الشفاعة عنده فلا ينفعهم شفاعتهم ايضا كما يزعمون
الا لمن اذن له ان يشفع وقرئ بضم الهمزة القمى قال لا يشفع احد من اولياء الله و
من انبياء الله
رسله يوم القيمة حتى ياذن الله له الا رسول الله ص فان الله قد اذن له فى الشفاعة من
قبل يوم القيمة والشفاعة له وللائمة ع ثم بعد ذلك الانبياء وعن الباقر ع ما من احد من
الاولين والآخرين الا وهو محتاج الى شفاعة رسول الله ص يوم القيمة ثم قال ان لرسول الله
الشفاعة فى امته ولنا الشفاعة فى شيعتنا ولشيعتنا الشفاعة فى اهاليهم ثم قال وان
المؤمن ليشفع فى مثل ربيعة ومضر وان المؤمن ليشفع حتى لخادمه يقول يا رب حق خدمتى

كان يقينى الحرو البرد حتى اذا فزع عن قلوبهم يعنى يتربصون فزعين حتى اذا كشف الفزع عن قلوبهم
وقرئ على البناء للفاعل قالوا قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير
ذو العلو والكبرياء القمى عن ابى جعفر وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين ان
بعث عيسى بن مريم الى ان بعث محمد فلما بعث الله جبرئيل الى محمد سمع اهل السموات
صوت وحى القران كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات فلما فرغ من الوحى انحدر
جبرئيل كلما مر باهل سماء فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض
ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير قل من يرزقكم من السموات والارض تقرير لقوله
لا يملكون قل الله اذ لا جواب سواه وفيه اشعار بانهم ان سكتوا وتلعثموا فى الجواب مخافة
الالزام فهم مقرون به بقلوبهم وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين اى وان
احد الفريقين من الموحدين والمشركين لعلى احد الامرين من الهدى والضلال المبين
وهو ابلغ من التصريح لانه فى صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغب قيل اختلاف
الحرفين لان الهادى كمن صعد منارا ينظر الاشياء ويطلع عليها او ركب جوادا يركضه
حيث يشاء والضال كانه منغمس فى ظلام مرتبك لا يرى او محبوس فى مطمورة لا يستطيع ان
يتفصى منها قل لا تسئلون عما اجرمنا ولا نسئل عما تعملون هذا ادخل فى الانصاف
وابلغ فى الاخبات حيث اسند الاجرام على انفسهم والعمل الى المخاطبين قل يجمع بيننا ربنا
يوم القيمة ثم يفتح بيننا بالحق يحكم ويفصل بان يدخل المحقين الجنة والمبطلين النار و
هو الفتاح الحاكم الفاصل العليم بما ينبغى ان يقضى به قل ارونى الذين الحقتم
به شركاء لارى باى صفة الحقتموهم بالله فى استحقاق العبادة وهو استفسار عن شبهتهم
بعد الزام الحجة عليهم زيادة فى تبكيتهم كلا ردع لهم عن المشاركة بعد ابطال المقايسة
بل هو الله العزيز الحكيم الموصوف بالغلبة وكمال القدرة وهؤلاء الملحقون متسمة
بالذلة متناهية عن قبول العلم والقدرة راسا وما ارسلناك الا كافة للناس الا رسالة
عامة لهم من الكف فانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم بشيرا ونذيرا ولكن
اكثر الناس لا يعلمون فيحملهم جهلهم على مخالفتك فى الكافى عن الصادق قال ان الله تبارك
وتعالى اعطى محمدا شرائع نوح وابرهيم وموسى وعيسى الى ان قال وارسله كافة الى الابيض و
الاسود والجن والانس فى روضة الواعظين عن السجاد ان ابا طالب سئل النبى يا ابن اخ
الى الناس كافة ارسلت ام الى قومك خاصة قال لا بل الى الناس ارسلت كافة الابيض والاسود

والعربى

والعربى والعجمى والذى نفسى بيده لادعون الى هذا الامر الابيض والاسود ومن على رؤس الجبال
ومن فى لجج البحار ولادعون السنة فارس والروم والقمى عن الصادق انه قال لرجل ان الرسول
عن الرسول كان عاما للناس اليس قد قال الله عز وجل فى محكم كتابه وما ارسلناك الا كافة
للناس لاهل المشرق والمغرب اهل السماء والارض من الجن والانس هل بلغ رسالته اليهم كلهم
قال لا ادرى قال ان رسول الله لم يخرج من المدينة فكيف بلغ اهل الشرق والغرب ثم قال
ان الله تعالى امر جبرئيل فاقتلع الارض بريشة من جناحه ونصبها لرسوله فكان بين يديه مثل
راحته فى كفه ينظر الى اهل المشرق والمغرب يخاطب كل قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله عز وجل و
الى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الا ودعاهم النبى ويقولون متى هذا الوعد الموعود
بقوله يجمع بيننا ربنا ان كنتم صادقين يخاطبون به رسول الله والمؤمنين قل لكم ميعاد يوم
لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون اذا فاجأكم جواب تهديد فى مقابلة تعنتهم و
انكارهم وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القران ولا بالذى بين يديه ولا بما تقدمه من الكتب
الدالة على البعث ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم فى موضع المحاسبة يرجع بعضهم
الى بعض القول يتحاورون ويتراجعون القول يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين
استكبروا للرؤساء لولا انتم لولا اضلالكم وصدكم ايانا عن الايمان لكنا مؤمنين به
باتباع الرسول قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى
بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين انكروا انهم صادين لهم عن الايمان واثبتوا انهم هم
الذين صدوا انفسهم حيث اعرضوا عن الهدى واثروا التقليد عليه وقال الذين
استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اضراب عن اضرابهم اى لم يكن
اجرامنا الصاد بل مكركم لنا دائبا ليلا ونهارا حتى اغرتم علينا ارائنا اذ تامروننا ان نكفر
بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما راوا العذاب واضمر الفريقان الندامة على
الضلالة والاضلال واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير القمى قال يسرون
الندامة فى النار اذا راوا ولى الله فقيل يا ابن رسول الله وما يغنيهم اسرارهم الندامة
وهم فى العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء وجعلنا الاغلال فى اعناق الذين كفروا اى
اعناقهم فجاء بالظاهر تنويها بذمهم واشعارا بموجب اغلالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون
اى لا يفعل بهم الا جزاء على اعمالهم وما ارسلنا فى قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم
به كافرون تسلية لرسول الله مما منى به من قومه وتخصيص المتنعمين بالتكذيب لان الداعى

السبا

المعظم الى التكبر والمفاخرة بزخارف الدنيا والانهماك في الشهوات والاستهانة بمن لم يحظ
منها ولعل ذلك هو المفاخروا التهكم الى التكذيب قالوا نحن اكثر اموالا واولادا فنحن اولى
بما تدعونه ان امكن وما نحن بمعذبين اما لان العذاب لا يكون او لا ترى اكرمنا بذلك فلا
يهيننا بالعذاب قل رد لحسبانهم ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع لمن يشاء
ويضيق على من يشاء وليس في ذلك لكرامة وهوان ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان ذلك كذلك في
نهج البلاغة واما الاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا لآثار مواقع النعم فقالوا نحن اكثر
اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فان كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال
ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب يعاسيب
القبائل بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والآثار المحمودة وما اموالكم
ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربة الا من آمن وعمل صالحا بانفاق ماله في سبيل
الله وتعليم ولده الخير والصلاح فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات
آمنون من المكاره وقرئ بالتوحيد القمي عن الصادق ع وقد ذكر رجل الاغنياء ووقع فيهم
فقال ع اسكت فان الغني اذا كان وصولا برحمه بارا باخوانه اضعف الله له الاجر ضعفين
لان الله يقول وما اموالكم الاية وفي العلل ما يقرب منه والذين يسعون في آياتنا بالرد
والطعن معاجزين اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده
ويقدر له هذا في شخص واحد باعتبار وقتين وما سبق في شخصين فلا تكرير وما انفقتم
من شيء فهو يخلفه عوضا اما عاجلا او آجلا وهو خير الرازقين فان غيره وسط في ايصال الرزق
لا حقيقة له لرازقية القمي عن الصادق ع قال ان الرب تبارك وتعالى ينزل امره كل ليلة جمعة
الى السماء الدنيا من اول الليل وفي كل ليلة في ثلث الاخير وامامه ملك ينادي هل من تائب
يتاب عليه هل من مستغفر يغفر له هل من سائل فيعطى سؤله اللهم اعط كل منفق خلفا وكل
ممسك تلفا الى ان يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد امر الرب الى عرشه فيقسم الارزاق بين العباد
ثم قال وهو قول الله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وفي الكافي عن امير المؤمنين ع من يبسط يده
بالمعروف اذا وجده يخلف الله له ما انفق في دنياه ويضاعف له في آخرته وعن النبي ص من صدق
بالخلف جاد بالعطية وفي رواية من ايقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة وقيل للصادق ع
اني انفق ولا ارى خلفا قال افترى الله عز وجل اخلف وعده قيل لا قال فمم ذلك قيل لا ادري
قال لو ان احدكم اكتسب المال من حله لم ينفق درهما الا اخلف عليه وعن الرضا ع قال

قال ابو ... يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر له معلوم ... قوله ثم في شخص واحد ... من عباده ويقدر له ... اعني غيره ذكر في الاول لفظ له وفي الثانية مذكور

لولي

لولي له هل انفقت اليوم شيئا فقال لا والله فقال فمن اين يخلف الله علينا ويوم يحشرهم
جميعا المستكبرين والمستضعفين ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون تقريعا
للمشركين وتبكيتا واقناطا لهم عما يتوقعون من شفاعتهم وتخصيص الملائكة لانهم اشرف
شركائهم والصالحون للخطاب منهم وقرئ بالياء فيهما قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم انت
الذي نواليه من دونهم لا موالاة بيننا وبينهم كانهم بينوا بذلك براءتهم عن الرضا بعبادتهم
ثم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم على الحقيقة بقولهم بل كانوا يعبدون الجن اي
الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله اكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم
لبعض نفعا ولا ضرا اذ الامر فيه كله له لان الدار دار جزاء وهو المجازي وحده ونقول للذين
ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما
هذا يعنون النبي ص الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم فيستتبعكم بما يستبدعه
وقالوا ما هذا يعنون القرآن الا افك مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق لما
جاءهم ان هذا الا سحر مبين وما آتيناهم من كتب يدرسونها تدعوهم الى ما هم عليه وما
ارسلنا اليهم قبلك من نذير ينذرهم على تركه فمن اين وقع لهم هذه الشبهة وكذب
الذين من قبلهم كما كذبوا وما بلغوا معشار ما آتيناهم قيل وما بلغ هؤلاء عشر ما آتينا
اولئك من القوة وطول العمر وكثرة المال او ما بلغ اولئك عشر ما آتينا هؤلاء من البينات
والهدى **اقول** كانه اريد على التقديرين ان اولئك كانوا احرى بتكذيب رسلهم من هؤلاء
وعليه يحمل ما رواه القمي مرفوعا قال كذب الذين من قبلهم رسلهم وما بلغوا معشار ما آتينا محمدا
وآل محمد ويحتمل ان المراد ان فضائل محمد وآله احرى بالحسد والتكذيب وايتاء محمد
وآل محمد ايتاء لهم فلا ينافي الحديث ظاهر القرآن فكذبوا رسلي لا تكرير فيه لان الاول مطلق
والثاني مقيد فكيف كان نكير اي انكاري لهم بالتدمير فليحذر هؤلاء من مثله قل
انما اعظكم بواحدة ارشدكم وانصح لكم بخصلة واحدة ان تقوموا لله معرضين عن
المراء والتقليد مثنى وفرادى متفرقين اثنين اثنين وواحدا واحدا فان الازدحام
يشوش الخاطر ويخلط القول ثم تتفكروا في امري وما جئت به لتعلموا حقيقته ما بصاحبكم
من جنة فتعلموا ما به جنون يحمله على ذلك ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد
اي قدامه في الكافي والقمي عن الباقر ع قال انما اعظكم بولاية علي ع هي الواحدة التي
قال الله وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث ان الله جل ذكره انزل عزائم الشرائع و

للحق لما جاءهم ... القرآن ... الا سحر مبين اي ظاهر ... وجه اتيهم الله من كتب يدرسونها وما ارسل اليهم قبلك من نذير فمن اين يقولون ما يقولون

وآيات الفرائض في أوقات مختلفة كخلق السموات والأرض في ستة أيام ولو شاء أن يخلقها في
أقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الأناة والمداراة مثالاً لأمنائه وإيجاباً للحجة على خلقه
فكان أول ما قيدهم به الإقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بأن لا إله إلا الله فلما
أقروا بذلك تلاه بالإقرار لنبيه بالنبوة والشهادة بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض
عليهم الصلاة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكاة ثم الصدقات وما يجري مجراها من مال
الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض علينا شيء آخر يفترضه فتذكره
لتسكن أنفسنا إلى أنه لم يبق غيره فأنزل الله في ذلك قل إنما أعظكم بواحدة يعني الولاية فأنزل
الله إنما وليكم الله ورسوله الآية قل ما سألتكم من أجر على الرسالة فهو لكم القمي عن الباقر
في هذه الآية قال وذلك أن رسول الله ص سأل قومه أن يودّوا أقاربه ولا يؤذوهم وأما قوله
فهو لكم يقول ثوابه لكم وفي المجمع عنه ع معناه أن أجر ما دعوتكم إليه من إجابتي وذخره هو
لكم دوني وفي الكافي عنه ع يقول أجر المودة الذي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون
من عذاب يوم القيامة إن أجري إلا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي وخلوص
نيتي قل إن ربي يقذف بالحق يلقيه وينزله على من يجتبيه من عباده علام الغيوب قل جاء الحق
الإسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد وزهق الباطل أي الشرك بحيث لم يبق له أثر في الكافي
عن الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام دخل رسول الله ص مكة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنماً
فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً وجاء الحق وما يبدئ
الباطل وما يعيد وفي المجمع مثله عن ابن مسعود قل إن ضللت عن الحق فإنما أضل على نفسي
فإن وبال ضلالي عليها وإن اهتديت فبما يوحي إلي ربي إنه سميع قريب يسمع كل قول ويرى
كل فعل وإن كان خفياً ولو ترى إذ فزعوا لرأيت فظيعاً فلا فوت فلا يفوتون الله بهرب أو
حصن القمي عن الباقر ع قال إذ فزعوا من الصوت وذلك الصوت من السماء وأخذوا من
مكان قريب قال من تحت أقدامهم خسف بهم وعنه ع لكأني أنظر إلى القائم ع وقد أسند
ظهره إلى الحجر وساق الحديث إلى أن قال فإذا جاء إلى البيداء يخرج إليه جيش السفياني فيأمر الله
عز وجل الأرض فتأخذ بأقدامهم وهو قوله عز وجل ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان
قريب وقالوا آمنا به قال يعني بالقائم من آل محمد وقيل بمحمد وأنى لهم التناوش يعني تناول
الإيمان من مكان بعيد يعني بعد انقضاء زمان التكليف قال إنهم طلبوا الهدى من حيث
لا ينال وقد كان لهم مبذولاً من حيث ينال وقد كفروا به من قبل يعني أوان التكليف ويقذفون

بالغيب ويرجمون بالظن ويتكلمون بما لم يظهر لهم من مكان بعيد من جانب بعيد من أمره
وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال يعني أن لا يعذبوا كما فعل بأشياعهم من قبل قال
يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا إنهم كانوا في شك مريب في المجمع عن السجاد و
الحسن بن علي ع في هذه الآية هو جيش البيداء يؤخذون من تحت أقدامهم وعن النبي ص أنه ذكر
فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب قال فبيناهم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس
في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشاً إلى المشرق وآخر إلى المدينة حتى ينزلوا
بأرض بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد فيقتلون فيها أكثر من ثلاثة آلاف ويفضحون
أكثر من مائة امرأة ويقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العباس ثم ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ما
حولها ثم يخرجون متوجهين إلى الشام فيخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش
فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم ويحل الجيش
الثاني بالمدينة فينهبونها ثلاثة أيام بلياليها ثم يخرجون متوجهين إلى مكة حتى إذا كانوا
بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول يا جبرئيل اذهب فأبدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله
بهم عندها ولا يفلت منهم إلا رجلان من جهينة فلذلك جاء القول وعند جهينة الخبر
اليقين فذلك قوله ولو ترى إذ فزعوا الآية قال وروى أصحابنا في أحاديث المهدي ع
عن أبي جعفر ع وأبي عبد الله مثله في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ الحمدين
جميعاً الحمد سبأ والحمد فاطر في ليلة لم يزل في ليلته في حفظ الله وكلاءته فإن قرأهما نهاراً
لم يصبه في نهاره مكروه وأعطي من خير الدنيا وخير الآخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغ مناه

سورة فاطر بسم الله الرحمن الرحيم خمس وأربعون آية

الحمد لله فاطر السموات والأرض مبدعهما من الفطر بمعنى الشق كأنه شق العدم
بإخراجهما منه جاعل الملائكة رسلاً وسائط بين الله وبين أنبيائه والصالحين من
عباده يبلغون إليهم رسالاته بالوحي والإلهام والرؤيا الصادقة أولي أجنحة مثنى و
ثلاث ورباع ذوي أجنحة متعددة ينزلون بها ويعرجون ويسرعون بها نحو ما أمروا
في الكافي عن النبي ص الملائكة على ثلاثة أجزاء جزء له جناحان وجزء له ثلاثة أجنحة وجزء له
أربعة أجنحة قيل لعله لم يرد خصوصية الأعداد ونفي ما زاد عليها لما روي عنه ص
أنه رأى جبرئيل ليلة المعراج وله ستمائة جناح أقول ولعله إلى ذلك أشير بقوله ع
يزيد في الخلق ما يشاء وفي الإكمال عنه ع أن الله تبارك وتعالى ملكاً يقال له دردائيل

كان له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح والجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض وفي القمي
عن الصادق ع قال خلق الله الملئكة مختلفة وقد راى رسول الله ص جبرئيل وله ستمائة جناح
على ساقه الدر مثل القطر على البقل قد ملأ ما بين السماء والارض وقال اذا امر الله عز وجل
ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صارت رجله اليمنى في السماء السابعة والاخرى في الارض
السابعة وان لله ملائكة انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا مؤلفا بين
البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان لله ملكا بعد ما بين شحمة اذنه الى عينه
مسيرة خمسمائة عام بخفقان الطير وقال ان الملئكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون
وانما يعيشون بنسيم العرش وان لله عز وجل ملئكة ركعا الى يوم القيمة وان لله عز وجل
ملائكة سجدا الى يوم القيمة ثم قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص ما من شيء مما خلق عز وجل
اكثر من الملئكة وانه ليهبط في كل يوم او في كل ليلة سبعون الف ملك فياتون البيت الحرام
فيطوفون به ثم ياتون رسول الله ص ثم ياتون امير المؤمنين فيسلمون عليه ثم ياتون الحسين ع
فيقيمون عنده فاذا كان عند السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابدا وقال
ابو جعفر ع ان الله عز وجل خلق اسرافيل وجبرئيل وميكائيل من تسبيحة واحدة وجعل لهم
السمع والبصر وجودة العقل وسرعة الفهم وقال امير المؤمنين ع في خلقة الملئكة وملئكة
خلقتهم واسكنتهم سمواتك فليس فيهم فترة ولا عندهم غفلة ولا فيهم معصية هم اعلم
خلقك بك واخوف خلقك لك واقرب خلقك منك واعلمهم بطاعتك لا يغشاهم نوم
العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان لم يسكنوا الاصلاب ولم تضمهم الارحام ولم
تخلقهم من ماء مهين انشاتهم انشاء فاسكنتهم سمواتك واكرمتهم بجوارك وائتمنتهم
على وحيك وجنبتهم الآفات ووقيتهم البليات وطهرتهم من الذنوب ولولا قوتك لم
يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا انت لم يكونوا اما انهم على مكانتهم
منك وطاعتهم اياك ومنزلتهم عندك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك
لاحتقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعلموا انهم لم يعبدوك حق عبادتك سبحانك خالقا
ومعبودا ما احسن بلاءك عند خلقك وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع انه سئل عن قدرة
الله عز وجل فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة لو ان ملكا
منهم هبط الى الارض ما وسعته لعظم خلقته وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلفت الجن
والانس ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف

من ملئكة من سبعمائة عام ما بين منكبيه وشحمة اذنيه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته
دون عظم بدنه ومنهم من السموات الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الاسفل
والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القي في نقرة ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت
السفينة في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله احسن الخالقين وفي الكافي
عن الثمالي قال دخلت على علي بن الحسين ع فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت البيت
وهو يلتقط شيئا وادخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت فقلت جعلت فداك
هذا الذي اراك تلتقط اي شيء هو فقال فضلة من زغب الملئكة نجمعه اذا خلونا نجعله سيحا لاولادنا
فقلت جعلت فداك فانهم ليأتونكم فقال يا با حمزة انهم ليزاحمونا على تكاتنا وفي هذا المعنى
اخبار كثيرة فيه يزيد في الخلق ما يشاء على مقتضى حكمته في التوحيد عن الصادق ع ان
القضاء والقدر خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء وفي المجمع عن النبي ص
هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله
للناس ما يطلق لهم من رحمة كنعمة وامن وصحة وعلم ونبوة وولاية والقمي عن الصادق ع
قال والمتعة من ذلك فلا ممسك لها يحبسها فلا مرسل له يطلقه من بعده من بعد
امساكه وهو العزيز الغالب على ما يشاء ليس لاحد ان ينازعه فيه الحكيم لا يفعل الا
بعلم واتقان يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم احفظوها بمعرفة حقها والاعتراف
بها وطاعة منعمها هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى
تؤفكون فمن اي وجه تصرفون عن التوحيد الى اشراك غيره به وان يكذبوك فقد كذبت
رسل من قبلك اي فتأس بهم في الصبر على تكذيبهم والى الله ترجع الامور فيجازيك واياهم
على الصبر والتكذيب لا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار
على المعصية ان الشيطان لكم عدو عداوة عامة قديمة فاتخذوه عدوا في عقايدكم
وافعالكم وكونوا على حذر منه في مجامع احوالكم انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير
تقرير لعداوته وبيان لغرضه الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم مغفرة واجر كبير وعيد لمن اجاب دعاءه ووعد لمن خالفه افمن زين له
سوء عمله فرآه حسنا كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق فحذف الجواب لدلالة ما بعده
عليه فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وفي الكافي عن الكاظم ع انه سئل عن العجب
الذي يفسد العمل فقال للعجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه

ويحسب انه يحسن صنعا فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على
غيهم واصرارهم على التكذيب ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه القمي رفوعا قال
نزلت في زريق وحبتر والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا
به الارض بالمطر النازل منه بعد موتها بعد يبسها في الكافي والقمي عن امير المؤمنين انه سئل
عن السحاب اين يكون قال يكون على شجر على كثيب على شاطئ البحر ياوي اليه فاذا اراد الله عز وجل
ان يرسله ارسل ريحا فاثارته ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع وزاد في
الكافي ثم قرء هذه الآية والله الذي ارسل الرياح الآية والملك اسمه الرعد كذلك النشور
مثل احياء الموات احياء الاموات وقد سبق من تفسير الامام في قصة البقرة ان الله عز
وجل ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دوين السماء الدنيا من البحر المسجور
الذي قال الله تعالى والبحر المسجور وهو مني كمني الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء
المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون وفي المجالس والقمي عن الصادق
اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت
اللحوم من كان يريد العزة الشرف والمنعة فلله العزة جميعا اي فليطلبها من عنده فان كلها له
في المجمع عن النبي قال ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قيل بيان لما يطلب به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح
والقمي قال كلمة الاخلاص والاقرار بما جاء به من عند الله من الفرائض والولاية ترفع العمل الصالح
الى الله وعن الصادق الكلم الطيب قول المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله
وخليفة رسول الله قال والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق من عند الله
لا شك فيه من رب العالمين وعن الباقر قال قال رسول الله ان لكل قول مصداقا من عمل
يصدقه او يكذبه فاذا قال ابن آدم وصدق قوله بعمله رفع قوله بعمله الى الله واذا قال وخالف
عمله قوله رد قوله على عمله الخبيث وهوى به في النار وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية
قال ولايتنا اهل البيت واومى بيده الى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا وفي الاحتجاج
عن امير المؤمنين من قال لا اله الا الله مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الرق
الابيض فاذا قال ثانية لا اله الا الله مخلصا خرقت ابواب السماء وصفوف الملائكة حتى تقول
الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة الله فاذا قال ثالثة مخلصا لا اله الا الله لم تنته دون
العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي وجلالي لاغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الآية

اليه يصعد الكلم

اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني اذا كان عمله خالصا ارتفع قوله وكلامه و
الذين يمكرون السيئات قيل يعني مكرات قريش للنبي في دار الندوة وتداورهم الرأي في احدى
ثلث حبسه وقتله واجلائه اقول ويشمل مكرات اصحاب السقيفة في رد وصية النبي
الوصي وغير ذلك لهم عذاب شديد لا يؤبه بما يمكرون به ومكر اولئك هو يبور يفسد
ولا ينفذ وفي العاقبة يحيق بهم والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا
ذكرانا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا معلومة له وما يعمر من معمر ولا
ينقص من عمره الا في كتاب القمي يعني يكتب في كتاب قال وهو رد على منكري البداء وفي الجوامع
قيل معناه لا يطول عمر ولا ينقص الا في كتاب وهو ان يكتب في اللوح لو اطاع الله فلان
بقي الى وقت كذا واذا عصى نقص من عمره الذي وقت له واليه اشار رسول الله ان
الصدقة وصلة الرحم تعمران الديار وتزيدان في الاعمار وفي الكافي عن الصادق
ما نعلم شيئا يزيد في العمر الا صلة الرحم حتى ان الرجل يكون اجله ثلث سنين فيكون
وصولا للرحم فيزيد الله في عمره ثلثين سنة فيجعلها ثلثا وثلثين سنة ويكون اجله ثلثا
وثلثين سنة فيكون قاطعا للرحم فينقصه الله عز وجل ثلثين سنة ويجعل اجله الى
ثلث سنين والاخبار في هذا المعنى كثيرة جدا ان ذلك على الله يسير اشارة الى
الحفظ والزيادة والنقص وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح
اجاج القمي عن الباقر الاجاج هو المر قيل مثل للمؤمن والكافر ومن كل تأكلون لحما
طريا وتستخرجون حلية تلبسونها اللؤلؤ واليواقيت وترى الفلك فيه مواخر
تشق الماء بجريها القمي يقول الفلك مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا من فضله
من فضل الله بالنقلة فيها ولعلكم تشكرون على ذلك يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك
والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير القمي قال الجلدة الرقيقة التي على
ظهر النوى ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو سمعوا على سبيل الفرض
ما استجابوا لكم لعدم قدرتهم عليها ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك
مثل خبير ولا يخبرك بالامر مخبر مثل خبير به على الحقيقة دون سائر المخبرين والمراد
تحقيق ما اخبر به عن حالهم ونفي ما يدعون لهم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
في انفسكم واموالكم والله هو الغني الحميد المستغني على الاطلاق المنعم على سائر الموجودات

فاطر

حتى استحق عليهم الحرمان إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد بقوم آخرين أطوع منكم وما
ذلك على الله بعزيز بمتعذر أو متعسر ولا تزر وازرة وزر أخرى ولا تحمل نفس آثمة إثم نفس
أما قوله وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم ففي الضالين المضلين فإنهم يحملون أثقال
ضلالهم مع أثقال إضلالهم وكل ذلك أوزارهم ليس فيها شيء من أوزار غيرهم وإن تدع
مثقلة نفس أثقلها الأوزار إلى حملها يحمل بعض أوزارها لا يحمل منه شيء لم يجب بحمل
شيء منه نفى أن يحمل عنها ذنبها كما نفى أن يحمل عليها ذنب غيرها ولو كان ذا قربى ولو كان
المدعو ذا قرابتها أضمر المدعو لدلالة أن تدع عليه إنما تنذر الذين يخشون ربهم
بالغيب وأقاموا الصلوة فإنهم المنتفعون بالإنذار لا غيرهم ومن تزكى تطهر من دنس المعاصي
فإنما يتزكى لنفسه إذ نفعه لها وإلى الله المصير فيجازيهم على تزكيتهم وما يستوي الأعمى
والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات ولا النور ولا الباطل ولا الحق ولا الظل ولا
الحرور ولا الثواب ولا العقاب ولا لتأكيد نفي الاستواء وتكريرها على الشقين لمزيد
التأكيد والحرور من الحر غلب على السموم القمي الظل الناس والحرور البهائم وما يستوي
الأحياء ولا الأموات تمثيل آخر للمؤمنين والكافرين أبلغ من الأول ولذلك كرر الفعل
وقيل للعلماء والجهلاء إن الله يسمع من يشاء هدايته فيوفقه لفهم آياته والاتعاظ بعظاته
وما أنت بمسمع من في القبور المصرين على الكفر إن أنت إلا نذير فما عليك إلا الإنذار
وأما الإسماع فلا إليك ولا حيلة لك إليه في المطبوع على قلوبهم إنا أرسلناك بالحق بشيراً
ونذيراً وإن من أمة أهل عصر إلا خلا مضى فيها نذير من نبي أو وصي نبي القمي لكل زمان
إمام وفي الكافي عن الباقر (ع) لم يمت محمد (ص) إلا وله بعيث نذير قال فإن قيل لا فقد ضيع رسول الله (ص)
في أصلاب الرجال من أمته قيل وما يكفيهم القرآن قال بلى إن وجدوا له مفسراً قيل
وما فسره رسول الله (ص) قال بلى قد فسره لرجل واحد وفسر للأمة شأن ذلك الرجل وهو
علي بن أبي طالب وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات
بالمعجزات الشاهدة على نبوتهم وبالزبر وبالكتاب المنير كصحف إبرهيم والتورية والإنجيل
ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير أي إنكاري بالعقوبة ألم تر أن الله أنزل من
السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها ومن الجبال جدد أي ذو جدد أي خطط
وطرائق بيض وحمر مختلف ألوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود ومنها غرابيب
متحدة اللون والغرابيب تأكيد للأسود وحقه أن يتبع المؤكد قدم لمزيد التأكيد باعتناء

جمع غربيب

الاضمار

الاضمار والإظهار ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال
إنما يخشى الله من عباده العلماء إذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته و
أفعاله فمن كان أعلم به كان أخشى منه ولذلك قال النبي (ص) إني أخشاكم لله وأتقاكم له
إن الله عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية لدلالته على أنه معاقب للمصر على طغيانه
غفور للتائب عن عصيانه في المجمع عن الصادق (ع) يعني بالعلماء من صدق قوله فعله ومن
لم يصدق فعله قوله فليس بعالم وفي الحديث أعلمكم بالله أخوفكم لله وفي الكافي عن السجاد (ع)
وما العلم بالله والعمل إلا إلفان مؤتلفان فمن عرف الله خافه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله
وإن أرباب العلم وأتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا إليه وقد قال الله إنما
يخشى الله من عباده العلماء وعن الصادق (ع) من العبادة شدة الخوف من الله ثم تلا هذه
الآية وفي مصباح الشريعة عنه (ع) دليل الخشية التعظيم لله والتمسك بخالص الطاعة و
أوامره والخوف والحذر ودليلهما العلم ثم تلا هذه الآية إن الذين يتلون كتاب الله
وأقاموا الصلوة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور
لن تكسد ولن تهلك بالخسران والتجارة تحصيل الثواب بالطاعة ليوفيهم أجورهم
ويزيدهم من فضله على ما يقابل أعمالهم في المجمع عن النبي (ص) هو الشفاعة لمن وجبت له
النار ممن صنع إليه معروفاً في الدنيا إنه غفور لفرطاتهم شكور لطاعاتهم أي مجازيهم
عليها والذي أوحينا إليك من الكتاب يعني القرآن هو الحق مصدقاً لما بين يديه من الكتب
السماوية إن الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم أورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا يعني العترة الطاهرة خاصة فمنهم ظالم لنفسه لا يعرف إمام زمانه ومنهم
مقتصد يعرف الإمام ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله هو الإمام في البصائر عن الباقر (ع)
في ولد علي وفاطمة (ع) وفي الكافي عنه (ع) قال السابق بالخيرات الإمام والمقتصد العارف للإمام
والظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام وعن الصادق (ع) إنه قيل له إنها في الفاطميين فقال ليس
حيث يذهب ليس يدخل في هذا من أشار بسيفه ودعا الناس إلى ضلال فقيل أي شيء الظالم
لنفسه قال الجالس في بيته لا يعرف حق الإمام والمقتصد العارف بحق الإمام والسابق
بالخيرات الإمام وعن الكاظم (ع) إنه تلا هذه الآية قال فنحن الذين اصطفانا الله تعالى وأورثنا
هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء وعن الرضا (ع) إنه سئل عنها فقال ولد فاطمة (ع) والسابق
بالخيرات الإمام والمقتصد العارف بالإمام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام وفي العيون

عنه ع اراد الله بذلك العترة الطاهرة ولو اراد الامة لكانت اجمعها في الجنة لقول الله
فمنهم ظالم لنفسه الاية ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال جنات عدن يدخلونها الاية ه
فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم ع في الخرائج عن الزكي ع كلهم من ال محمد الظالم
لنفسه الذي لا يقر بالامام والمقتصد العارف بالامام والسابق بالخيرات الامام وعن
الصادق ع ان فاطمة ع لعظمها على الله حرم الله ذريتها على النار وفيهم نزلت ثم اورثنا الكتاب
الاية ثم فسر الفرق الثلث بما في المجمع عنه ع الظالم لنفسه منا من لا يعرف حق الامام
والمقتصد منا من يعرف حق الامام والسابق بالخيرات هو الامام وهؤلاء كلهم مغفور لهم
وفي الاحتجاج عنه ع انه سئل عنها وقيل انها لولد فاطمة ع خاصة فقال اما من سل سيفه
ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمة وغيرهم فليس بداخل في هذه الاية قيل من يدخل
فيها قال الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس الى ضلال ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت
العارف حق الامام والسابق بالخيرات الامام وفي المناقب عنه ع نزلت في حقنا وحق ذريتنا
وفي رواية عنه ع وهي لنا خاصة وايانا عنى وعن الباقر ع هم آل محمد وفي المعاني عنه ع انه سئل
عنها فقال نزلت فينا اهل البيت فقيل فمن الظالم لنفسه قال من استوت حسناته
وسيئاته منا اهل البيت فهو الظالم لنفسه فقيل من المقتصد منكم قال العابد لله
في الحالين حتى يأتيه اليقين فقيل ومن السابق منكم بالخيرات قال من دعا والله الى سبيل ربه
وامر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يكن للمضلين عضدا ولا للخائنين خصيما ولم يرض بحكم
الفاسقين الا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد اعوانا وعن الصادق ع انه سئل عنها
فقال الظالم يحوم حول نفسه والمقتصد يحوم حول قلبه والسابق يحوم حول ربه عز وجل
وفي المجمع عن الباقر ع اما الظالم لنفسه ههنا فمن عمل عملا صالحا وآخر سيئا واما المقتصد
فهو المتعبد المجتهد واما السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين ع ومن قتل من آل محمد
شهيدا وفي سعد السعود عنه ع هي لنا خاصة واما السابق بالخيرات فعلي ابن ابي طالب
والحسن والحسين والشهيد واما المقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل واما الظالم
لنفسه ففيه ما في الناس وهو مغفور له ذلك هو الفضل الكبير اشارة الى التوريث او
الاصطفاء او السبق جنات عدن يدخلونها في المعاني عن الصادق ع يعني المقتصد و
السابق وفي المجمع عن النبي ص في هذه الاية قال اما السابق فيدخل الجنة بغير حساب
اما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة

فهم الذين

اقول وانا رايت في المجلد الخامس من البحار للمجلسي اعلى الله مقامه حديثا رواه الصادق ع والآن ما حضرني الكتاب المزبور لان اذكر عين عبارته لكن مضمونه بكلمة تصير عاقبة امر اولاد فاطمة على خير كما صارت عاقبة امر اولاد يعقوب خيرا هذا الحديث مذكور في كتاب المزبور في تفسير سورة يوسف ع ١٤ ب ٢ م ٢

فهم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن يحلون فيها من اساور من ذهب و
لؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور
للمذنبين شكور للمطيعين الذي احلنا دار المقامة دار الاقامة من فضله من انعامه
وتفضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب كلال اذ لا تكليف فيها ولا
كد اتبع نفي النصب نفي ما يتبعه مبالغة القمي قال النصب العناء واللغوب الكسل والضجر
ودار المقامة دار البقاء وفي الكافي والقمي عن الباقر ع قال قال رسول الله ص اذا دخل
المؤمن منازله في الجنة وضع على رأسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب والفضة
والياقوت والدر منظوما في الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة حرير بالوان مختلفة
منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر وذلك قوله تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب
الاية قال تخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة وحولها وصفاؤها عليها سبعون
حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك وعنبر جارية وعلى رأسها تاج الكرامة
وفي رجليها نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من
ولي الله وهم ان يقوم اليها شوقا تقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب لا تقم انا لك
وانت لي فيعتنقها مقدار خمسمائة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله قال فينظر الى عنقها
فاذا عليها قلادة من قصب ياقوت احمر وسطها لوح مكتوب انت يا ولي الله حبيبي وانا
الحوراء حبيبتك اليك تناهت نفسي والي تناهت نفسك ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنئونه
بالجنة ويزوجونه الحوراء الحديث وقد مر تمامه في سورة الرعد وفي سعد السعود عن النبي ص
في حديث يذكر فيه ما اعد الله لمحبي علي ع يوم القيمة قال فاذا دخلوا منازلهم وجدوا الملئكة
يهنئونهم بكرامة ربهم حتى اذا استقروا قرارهم قيل لهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ربنا
رضينا فارض عنا قال برضاي عنكم وبحبكم اهل بيت نبيي حللتم داري وصافحتم الملئكة فهنيئا
هنيئا عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص فعندها قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الاية
والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم لا يحكم عليهم بموت ثان فيموتوا ويستريحوا ولا
يخفف عنهم من عذابها بل كلما خبت زيد واسعارها كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون
فيها يستغيثون بالصراخ ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل باضمار القول اولم
نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير جواب من الله وتوبيخ لهم وما يتذكر فيه متناول
كل عمر تمكن فيه من التذكر وفي الفقيه والخصال والمجمع عن الصادق ع هو توبيخ لابن ثماني عشرة

وفي نهج البلاغة العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن ادم ستون سنة وفي المجمع عن النبي مرفوعاً
عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه فذوقوا فما للظالمين من نصير يدفع العذاب عنهم
ان الله عالم غيب السموات والارض لا يخفى عليه خافية فلا يخفى عليه احوالهم انه عليم
بذات الصدور هو الذي جعلكم خلائف في الارض القى اليكم مقاليد التصرف فيها او
جعلكم خلفاً بعد خلف فمن كفر فعليه كفره جزاء كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم
الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا بيان له والتكرير للدلالة على ان اقتضاء الكفر
لكل واحد من الامرين مستقل باقتضاء قبحه ووجوب التجنب عنه والمراد بالمقت هو اشد
البغض مقت الله والخسار خسار الاخرة قل ارايتم شركاءكم اخبروني عن هؤلاء الشركاء الذين
تدعون من دون الله يعني الهتهم والاضافة اليهم لانهم جعلوهم شركاء لله او لانفسهم فيما
يملكونه اروني ماذا خلقوا من الارض بدل من ارايتم ام لهم شرك في السموات شركة مع الله
في خلقها فاستحقوا بذلك شركة في الالوهية ذاتية ام اتيناهم اي الشركاء او المشركين كتابا
ينطق على انا اتخذناهم شركاء فهم على بينة منه على حجة من ذلك الكتاب بان لهم شركة جعلية
وقرئ على بينات اشارة الى انه لا بد في مثله من تعاضد الدلائل بل ان يعد الظالمون بعضهم
بعضا الا غرورا بانهم شفعاؤهم عند الله يشفعون لهم بالتقرب اليهم ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده من بعد الله او من
بعد الزوال انه كان حليما غفورا حيث امسكهما وكانتا جديرتين بان تهدا هدا كما قال عز وجل
تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وفي الكافي عن امير المؤمنين انه سئل عن الله عز
وجل يحمل العرش ام العرش يحمله فقال الله عز وجل حامل العرش والسموات والارض وما
فيهما وما بينهما وذلك قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا الاية
وفي الكافي عن الرضا في حديث بنا يمسك الله السموات والارض ان تزولا وعنهم لولا
ما في الارض منا لساخت باهلها واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى
من احدى الامم قيل وذلك ان قريشا لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله
اليهود والنصارى لو اتانا رسول لنكونن اهدى من احدى الامم ويأتي في هذا المعنى
حديث في سورة ص انشاء الله فلما جاءهم نذير يعني محمداً صلى الله عليه وآله ما زادهم اي النذير او مجيئه الا نفورا
تباعدا عن الحق استكبارا في الارض ومكر السيئ ولا يحيق ولا يحيط المكر السيئ الا باهله وهو
الماكر قيل وقد حاق بهم يوم بدر فهل ينظرون ينتظرون الا سنت الاولين سنة الله

فيهم

قال الله سبحانه قل ارايتم شركاءكم ... ماذا خلقوا من الارض ... المخصوص من الجبال ... من الارض لانها مخصوص [illegible] ... يقولوا فلان منها ... ام السموات قال الله سبحانه قل ... لهم ام ... لهم شرك في السموات يعني في خلقها [illegible]

فيهم بتعذيب مكذبيهم فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا اذ لا يبدلها
بجعل التعذيب غيره ولا يحولها بنقله الى غيرهم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم قبل استشهاد عليهم بما يشاهدونه في مسايرهم الى الشام
واليمن والعراق من آثار الماضين والقمي قال اولم ينظروا في القران وفي اخبار الامم
الهالكة وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء ليسبقه ويفوته
في السموات ولا في الارض انه كان عليما بالاشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله
الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها ظهر الارض من دابة تدب عليها بشوم
معاصيهم ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم
على اعمالهم قد سبق ثواب قراءتها في آخر سورة سبا

سورة يس ثلث وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يس قد مضى نظائره وقيل معناه يا انسان بلغة طي وفي المعاني انه اسم من اسماء النبي
ومعناه يا ايها السامع الوحي وفي الخصال عن الباقر قال ان لرسول الله عشرة اسماء خمسة
في القران وخمسة ليست في القران فاما التي في القران فمحمد واحمد وعبد الله ويس ون
وفي الكافي عنهما هذا محمد اذن لهم في التسمية به فمن اذن لهم في يس يعني التسمية وهو اسم
النبي وفي العيون عن الرضا في حديث له في مجلس المامون قال اخبروني عن قول الله تعالى
يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم من عنى بقوله يس قالت العلماء يس
محمد لم يشك فيه احد الحديث وقد سبق تمامه في سورة الاحزاب عند قوله تعالى صلوا عليه
وسلموا تسليما ويأتي ايضا في سورة الصافات مع حديث آخر في الاحتجاج في ذلك المعنى وفي
المجالس عن امير المؤمنين في قوله عز وجل سلام على الياسين قال يس محمد ونحن آل محمد
والقران الحكيم الواو للقسم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم وهو التوحيد والاستقامة
في الامور والقمي قال الصادق يس اسم رسول الله والدليل على ذلك قوله تعالى انك لمن المرسلين
على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل العزيز الرحيم قال القران لتنذر قوما ما
انذر اباؤهم فهم غافلون في الكافي عن الصادق لتنذر القوم الذين انت فيهم كما انذر
اباؤهم فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده لقد حق القول على اكثرهم قال ممن لا يقر
بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهم لا يؤمنون قال بامامة امير المؤمنين والاوصياء
من بعده فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر الله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى

اقول يحتمل ان يريد بالطايفة خصوص بني ادم بدليل ... اتبعوا اعلمه ... انهم اقوام تعالى ... ذوي العقول ... من يعقل

الاذقان فهم مقمحون قد رفعوا رؤسهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم
فهم لا يبصرون القمي عن الباقر ع يقول فاعميناهم فهم لا يبصرون الهدى اخذ الله سمعهم
وابصارهم وقلوبهم فاعماهم عن الهدى وفي الكافي عن الصادق ع قال هذا في الدنيا وفي الاخرة
في نار جهنم مقمحون القمي نزلت في ابي جهل بن هشام ونفر من اهل بيته وذلك ان النبي ص قام يصلي
وقد حلف ابو جهل لعنه الله لئن راه يصلي ليدمغنه فجاءه ومعه حجر والنبي ص قائم يصلي فجعل كلما رفع
الحجر ليرميه اثبت الله عز وجل يده الى عنقه ولا يدور الحجر بيده فلما رجع الى اصحابه سقط الحجر من يده
ثم قام رجل اخر وهو من رهطه ايضا فقال انا اقتله فلما دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله ص
فارعب فرجع الى اصحابه فقال حال بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه فخفت ان اتقدم وسواء
عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال فلم يؤمن من اولئك الرهط من بني مخزوم احد
وفي الكافي في الحديث السابق فهم لا يؤمنون بالله وبولاية علي ع ومن بعده قيل انا جعلنا في اعناقهم
اغلالا الايتين تقرير لتصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تغني الايات والنذر
بتمثيلهم بالذين غلت اعناقهم والاغلال واصلة الى اذقانهم فلا تخليهم يطاطئون فهم
مقمحون رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم في انهم لا يلتفتون لفت الحق ولا يعطفون
اعناقهم نحوه ولا يطاطئون رؤسهم له وبمن احاط سدان نغطي ابصارهم بحيث لا يبصرون
قدامهم ووراءهم في انهم محبوسون في مطمورة الجهالة ممنوعون عن النظر في الايات والدلائل
انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم في الكافي في الحديث
السابق يعني امير المؤمنين ع انا نحن نحيي الموتى الاموات بالبعث والجهال بالهداية و
نكتب ما قدموا ما اسلفوا من الاعمال الصالحة والطالحة واثارهم كعلم علموه وخطوة
مشوا بها الى المساجد وكاشاعة باطل وتاسيس ظلم في المجمع ان بني سلمة كانوا في ناحية من
المدينة فشكوا الى رسول الله ص بعد منازلهم من المسجد والصلوة معه فنزلت الاية وكل شيء
احصيناه في امام مبين يعني اللوح المحفوظ والقمي اي في كتاب مبين وعن امير المؤمنين ع انه قال
انا والله الامام المبين ابين الحق من الباطل ورثته من رسول الله ص وفي المعاني عن الباقر ع عن
ابيه عن جده ع قال لما نزلت هذه الاية على رسول الله ص وكل شيء احصيناه في امام مبين قام ابو بكر وعمر
من مجلسهما وقالا يا رسول الله هو التورية قال لا قالا فهو الانجيل قال لا قالا فهو القران قال لا
قال فاقبل امير المؤمنين ع فقال رسول الله ص هو هذا انه الامام الذي احصى الله فيه علم كل شيء وفي
الاحتجاج عن النبي ص في حديث قال معاشر الناس ما من علم الا علمنيه ربي وانا علمته عليا وقد

احصاه

احصاه الله في وكل علم علمت فقد احصيته في امام المتقين وما من علم علمته عليا واضرب لهم
مثلا اصحاب القرية قرية انطاكية اذ جاءها المرسلون قيل ارسلهم الله وارسلهم عيسى على
نبينا وعليه السلام بامر الله اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا فقوينا بثالث فقالوا
فقالوا انا اليكم مرسلون القمي عن الباقر ع انه سئل عن تفسير هذه الاية فقال بعث الله
رجلين الى اهل مدينة انطاكية فجاءاهم بما لا يعرفون فغلظوا عليهما فاخذوهما وحبسوهما
في بيت الاصنام فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال ارشدوني الى باب الملك قال
فلما وقف على الباب قال انا رجل كنت اتعبد في فلاة من الارض وقد احببت ان اعبد اله الملك
فابلغوا كلامه الملك فقال ادخلوه الى بيت الالهة فادخلوه فمكث سنة مع صاحبيه
فقال لهما بهذا ينقل قوم من دين الى دين بالخرق افلا رفقتما ثم قال لهما لا تقران بمعرفتي
ثم ادخل على الملك فقال له الملك بلغني انك كنت تعبد الهي فلم ازل وانت اخي فسلني
حاجتك فقال ما لي من حاجة ايها الملك ولكن رايت رجلين في بيت الالهة فما حالهما قال الملك
هذان رجلان اتياني يبطلان ديني ويدعواني الى اله سماوي فقال ايها الملك فناظرهما
فان يكن الحق لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا وكان لهما ما لنا و
عليهما ما علينا قال فبعث الملك اليهما فلما دخلا اليه قال لهما صاحبهما ما الذي جئتماني به قالا
جئنا ندعوه الى عبادة الله الذي خلق السموات والارض ويخلق في الارحام ما يشاء ويصور
كيف يشاء وانبت الاشجار والثمار وانزل القطر من السماء قال فقال لهما الهكما هذا
الذي تدعوان اليه والى عبادته ان جئنا باعمى يقدر ان يرده صحيحا قالا ان سالناه ان
يفعل فعل ان شاء قال ايها الملك علي باعمى لم يبصر شيئا قط قال فاتي به فقال لهما ادعوا
الهكما ان يرد بصر هذا فقاما وصليا ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر الى السماء
فقال ايها الملك علي باعمى اخر فاتي به قال فسجد سجدة ثم رفع راسه فاذا الاعمى بصير فقال
ايها الملك حجة بحجة علي بمقعد فاتي به فقال لهما مثل ذلك فصليا ودعوا الله فاذا
المقعد قد اطلقت رجلاه وقام يمشي فقال ايها الملك علي بمقعد اخر فاتي به فصنع به كما صنع
اول مرة فانطلق المقعد فقال ايها الملك قد اتيا بحجتين واتينا بمثلهما ولكن بقي شيء واحد
فان كان هما فعلاه دخلت معهما في دينهما ثم قال ايها الملك بلغني انه كان للملك ابن واحد
ومات فان احياه الههما دخلت معهما في دينهما فقال له الملك وانا ايضا معك ثم قال لهما
قد بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا الهكما ان يحييه قال فخرا

ساجدين لله عز وجل واطالا السجود ثم رفعا رؤسهما قالا للملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام
من قبره ان شاء الله قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض راسه من التراب قال فاتى
به الى الملك فعرف انه ابنه فقال له ما حالك يا بني قال كنت ميتا فرايت رجلين بين يدي
ربي الساعة ساجدين يسالانه ان يحييني فاحياني قال يا بني تعرفهما اذا رايتهما قال نعم قال
فاخرج الناس جملة الى الصحراء فكان يمر عليه رجل رجل فيقول له ابوه انظر فيقول لا ثم
مروا عليه باحدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما واشار بيده اليه ثم مروا ايضا بقوم
كثيرين حتى راى صاحبه الاخر قال وهذا الاخر قال فقال النبي صاحب يس اما انا فقد امنت
بالهكما وعلمت ان ما جئتما به هو الحق قال فقال الملك وانا ايضا امنت بالهكما وامن اهل
مملكته كلهم وفي المجمع قال وهب بن منبه بعث عيسى هذين الرسولين الى انطاكية فاتيا
ولم يصلا الى ملكها وطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكرا الله فغضب و
امر بحبسهما وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كذب الرسولان وضربا بعث عيسى شمعون الصفا
راس الحواريين على اثرهما لينصرهما فدخل شمعون البلدة متنكرا فجعل يعاشر حاشية الملك حتى
انسوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه ورضي عشرته وانس به واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها
الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك الى غير دينك فهل سمعت
قولهما قال الملك حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان راى الملك دعاهما حتى نطلع ما عندهما
فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما الى هيهنا قالا الله الذي خلق كل شيء لا شريك له
قال وما آيتكما قالا ما تتمناه فامر الملك حتى جاؤا بغلام مطموس العينين وموضع عينيه كالجبهة
فما زالا يدعوان الله حتى انشق موضع البصر فاخذا بندقتين من الطين فوضعاهما في حدقتيه
من الطين فوضعاهما في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك
ارايت لو سالت الهك حتى يصنع صنيعا مثل هذا فيكون لك ولالهك شرفا فقال الملك ليس لي
عنك سر ان الهنا الذي نعبده لا يضر ولا ينفع ثم قال الملك للرسولين ان قدر الهكما على احياء
ميت امنا به وبكما قالا الهنا قادر على كل شيء فقال الملك ان هنا ميتا مات منذ سبعة ايام لم ندفنه
حتى يرجع ابوه وكان غائبا فجاؤا بالميت وقد تغير واروح فجعلا يدعوان ربهما علانية وجعل
شمعون يدعو ربه سرا فقام الميت وقال لهم اني قد مت منذ سبعة ايام وادخلت في سبعة
اودية من النار وانا احذركم ما انتم فيه فامنوا بالله فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قوله
اثر في الملك دعاه الى الله فامن وامن من اهل مملكته قوم وكفر اخرون وقد روى

مثل ذلك

مثل ذلك العياشي باسناده عن الثمالي وغيره عن ابي جعفر وابي عبد الله الا ان في بعض
بعث الله الرسولين الى انطاكية ثم بعث الثالث وفي بعضها ان عيسى اوحى الله اليه ان
يبعثهما ثم بعث وصيه شمعون ليخلصهما وان الميت الذي احياه الله بدعائهما كان ابن
الملك وانه قد خرج من قبره ينفض التراب من راسه فقال له يا بني ما حالك قال كنت ميتا
فرايت رجلين ساجدين يسالان الله ان يحييني قال يا بني فتعرفهما اذا رايتهما قال نعم فاخرج
الناس الى الصحراء فكان يمر عليه رجل بعد رجل فمر احدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما
ثم مر الاخر فعرفهما واشار بيده اليهما فامن الملك واهل مملكته الى هنا كلام صاحب المجمع
قالوا ما انتم الا بشر مثلنا لا مزية لكم علينا يقتضي اختصاصكم بما تدعون وما انزل الرحمن
من شيء وحي ورسالة ان انتم الا تكذبون في دعوى رسالته قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون
استشهدوا بعلم الله يجري مجرى القسم وما علينا الا البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم تشاءمنا
بكم قيل ذلك لاستغرابهم ما ادعوه وتنفرهم عنه والقمي تطيرنا بكم قال باسمائكم لئن
لم تنتهوا عن مقالتكم هذه لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم
سبب شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم ائن ذكرتم وعظتم بتطيرتم او
توعدتم بالرجم والتعذيب فحذف الجواب بل انتم قوم مسرفون عادتكم الاسراف وجاء
من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين القمي قال نزلت في حبيب النجار
الى قوله وجعلني من المكرمين قيل انه ممن امن بمحمد وبينهما ستمائة سنة وقيل كان في
غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل اظهر دينه في الجوامع عن النبي قال الصديقون
ثلثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذي يقول اتبعوا المرسلين الاية وحزقيل مؤمن آل فرعون
وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم وفي الجوامع عنه قال سباق الامم ثلثة لم يكفروا
بالله طرفة عين علي بن ابي طالب وصاحب يس ومؤمن آل فرعون فهم الصديقون و
علي افضلهم وفي الخصال عنه ثلثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين مؤمن آل يس وعلي
بن ابي طالب وآسية امراة فرعون اتبعوا من لا يسئلكم اجرا على النصح وتبليغ الرسالة
وهم مهتدون الى خير الدارين ومالي لا اعبد الذي فطرني تلطف في الارشاد بايراده في
معرض المناصحة لنفسه وامحاض النصح حيث اراد لهم ما اراد لنفسه والمراد تقريعهم على
تركهم عبادة خالقهم الى عبادة غيره ولذلك قال واليه ترجعون مبالغة في التهديد
ثم عاد الى المساق الاول فقال ءأتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن

تطيرتم او توعدتم بالرجم الجواب المحذوف

عن شفاعتهم شيئا لا تنفعني شفاعتهم ولا ينقذون بالنصر والمظاهرة اني اذا لفي ضلال مبين
بين لا يخفى على عاقل اني آمنت بربكم الذي خلقكم او هو خطاب للرسل بعدما اراد القوم
ان يقتلوه فاسمعون فاسمعوا ايماني قيل ادخل الجنة قيل له ذلك لما قتلوه بشرى بانه من
اهل الجنة او اكراما واذنا في دخولها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين
في الجوامع ورد في حديث مرفوعا انه نصح قومه حيا وميتا وما انزلنا على قومه من بعده من جند من
السماء لاهلاكهم كما ارسلنا يوم بدر والخندق بل كفينا امرهم بصيحة وما كنا منزلين وما صح في
حكمتنا ان ننزل اذ قدرنا لكل شيء سببا وجعلنا ذلك سببا لانتصارك من قومك وقيل ما موصولة
معطوفة على جند اي ومما كنا منزلين على من قبلهم من حجارة وريح وامطار شديدة ان كانت ما
كانت الاخذة الا صيحة واحدة صاح بها جبرئيل فاذا هم خامدون ميتون شبهوا بالنار رمزا الى
ان الحي كالنار الساطع والميت كرمادها يا حسرة على العباد تعالى فهذا اوانك وفي الجوامع عن السجاد
يا حسرة على العباد على الاضافة اليهم لاختصاصها بهم من حيث انها موجهة اليهم ما يأتيهم من رسول
الا كانوا به يستهزءون فان المستهزئين بالناصحين المخلصين المنوط بنصحهم خير الدارين
احقاء بان يتحسروا ويتحسر عليهم وقد تلهف على حالهم الملائكة والمؤمنون من الثقلين
الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون
ان مخففة من المثقلة وما مزيدة للتاكيد وقرئ لما بالتشديد بمعنى الا فيكون ان نافية
وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون قدم الصلة للدلالة
على ان الحب معظم ما يؤكل ويعاش به وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من
العيون ليأكلوا من ثمره ثمر ما ذكر وما عملته ايديهم مما يتخذ منه كالعصير والدبس
ونحوهما وقيل ما نافية افلا يشكرون سبحان الذي خلق الازواج كلها الانواع والاصناف
مما تنبت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم الذكر والانثى ومما لا يعلمون وازواجا
لم يطلعهم الله عليه القمي عن الصادق ع ان النطفة تقع من السماء الى الارض على النبات و
الثمر والشجر فيأكل الناس منه والبهائم فيجري فيهم وآية لهم الليل نسلخ منه النهار
نزيله ونكشف عن مكانه مستعار من سلخ الشاة فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام في الكافي
عن الباقر ع يعني قبض محمد ص وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل اهل بيته والشمس تجري
لمستقر لها لحد معين ينتهي اليه دورها وفي المجمع عنهما ع لا مستقر لها اي لا سكون لها
فانها متحركة دائما ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه قدرنا مسيره منازل هي

ثمانية وعشرون منزلا ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه حتى عاد كالعرجون
القديم كالشمراخ المعوج العتيق لا الشمس ينبغي لها يصح لها ويتسهل ان تدرك القمر ولا
الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون يسيرون فيه بانبساط القمي عن الباقر ع يقول
الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان يكون مع ضوء القمر بالليل
ولا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وكل في فلك يسبحون يقول يجيء
وراء الفلك الاستدارة اقول يعني يجيئان تابعا لسير الفلك على الاستدارة وفي المجمع عن العياشي
عن الصادق ع ان النهار خلق قبل الليل وفي قوله تعالى ولا الليل سابق النهار قال اي قد سبقه
النهار وفي الاحتجاج عن الصادق ع خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل
السماء وزاد في الكافي وخلق النور قبل الظلمة وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون
المملوء اي فلك نوح كما في قوله ذرية من حملنا مع نوح وحمل الله ذريتهم فيها حمل آبائهم
الاقدمين وفي اصلابهم ذرياتهم وتخصيص الذرية لانه ابلغ في الامتنان وادخل في التعجب
الايجاز وفي الخصال عن امير المؤمنين ع في حديث له تسأل فما التسعون فقال الفلك المشحون
اتخذ نوح فيه تسعين بيتا للبهائم وقيل ذرياتهم اولادهم الذين يبعثونهم الى تجاراتهم او
صبيانهم ونساءهم الذين يستصحبونهم فان الذرية يقع عليهن لانهن مزارعها وتخصيصهم
لان استقرارهم فيها اشق وتماسكهم فيها اعجب القمي قال السفن المملوءة وكانه ناظر الى
المعنى الاخير لتعميم الفلك وخلقنا لهم من مثله من مثل الفلك ما يركبون من الانعام
والدواب ولا سيما الابل فانها سفائن البر او من السفن والزوارق وان نشأ نغرقهم فلا
صريخ لهم فلا مغيث لهم يحرسهم عن الغرق ولا هم ينقذون ينجون من الموت الا رحمة
منا ومتاعا الا لرحمة ولتمتيع بالحيوة الى حين زمان قدر لآجالهم واذا قيل لهم اتقوا
ما بين ايديكم وما خلفكم في المجمع عن الصادق ع معناه اتقوا ما بين ايديكم من الذنوب
وما خلفكم من العقوبة لعلكم ترحمون لتكونوا راجين رحمة الله وجواب اذا محذوف دل
عليه ما بعده كانه قيل اعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين
لانهم اعتادوه وتمرنوا عليه واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله على محاويجكم قال الذين
كفروا للذين آمنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه تهكم بهم من اقرارهم بالله وتعليقهم
الامور بمشية الله واما ايهاما بان الله لما كان قادرا ان يطعمهم فلا نطعمهم فنحن احق بذلك
وهذا من فرط جهالتهم فان الله يطعم باسباب منها حث الاغنياء على اطعام الفقراء و

توفيقهم لها ان انتم الا في ضلال مبين ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون
وعد البعث ما ينظرون ما ينتظرون الا صيحة واحدة هي النفخة الاولى تاخذهم وهم يخصمون
اصله يختصمون يعني يتخاصمون في متاجرهم ومعاملاتهم لا يخطر ببالهم امرها كقوله فاخذتهم
الساعة بغتة فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون القمي قال ذلك في اخر الزمان
يصاح فيهم صيحة وهم في اسواقهم يتخاصمون فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع احد الى منزله
ولا يوصي توصية وفي المجمع في الحديث تقوم الساعة والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعان
فما يطويانه حتى تقوم الساعة والرجل يرفع اكلته الى فيه فما تصل الى فيه حتى تقوم والرجل
يليط حوضه ليسقي ماشيته فما يسقيها حتى تقوم ونفخ في الصور اي مرة ثانية كما يأتي في سورة
الزمر فاذا هم من الاجداث من القبور الى ربهم ينسلون يسرعون قالوا يا ويلنا من بعثنا
من مرقدنا في الجوامع عن علي عليه السلام انه قرء من بعثنا على من الجارة والمصدر هذا ما وعد الرحمن
وصدق المرسلون القمي عن الباقر عليه السلام قال فان القوم كانوا في القبور فلما قاموا حسبوا انهم
كانوا نياما قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
ان كانت الا صيحة واحدة هي النفخة الاخيرة فاذا هم جميع لدينا محضرون بمجرد الصيحة وفي ذلك
تهوين امر البعث والحشر واستغناؤه عن الاسباب التي ينوط بها فيما يشاهدونه في الكافي
عن الصادق عليه السلام قال كان ابو ذر رضي الله عنه يقول في خطبته وما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها
ثم استيقظت منها الحديث والقمي عنه عليه السلام قال اذا امات الله اهل الارض لبث كمثل ما خلق الله
الخلق ومثل ما اماتهم واضعاف ذلك ثم امات اهل سماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق
ومثل ما امات اهل الارض واهل سماء الدنيا والسماء الثانية واضعاف ذلك ثم امات اهل
السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل سماء الدنيا
والسماء الثانية والثالثة واضعاف ذلك في كل سماء مثل ذلك واضعاف ذلك ثم امات ميكائيل
ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات جبرئيل ثم لبث مثل
ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الله
الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات ملك الموت ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل
ذلك واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار
اين الجبارون واين الذين ادعوا معي الها اخر اين المتكبرون ونحوتهم ثم يبعث الخلق
قال الراوي فقلت ان هذا الامر كائن طول ذلك فقال ارايت ما كان هل علمت به فقلت لا

قال فكذلك هذا فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة
اليوم في شغل فاكهون متلذذون في النعمة وبهامه لتعظيم ما هم فيه القمي قال في
افتضاض العذارى فاكهون قال يفاكهون النساء ويلاعبونهن وفي المجمع عن الصادق عليه السلام
شغلوا بافتضاض العذارى قال وحواجبهن كالاهلة واشفار اعينهن كقوادم النسور هم
وازواجهم في ظلال وقرئ في ظلل على الارائك السرر المزينة متكئون القمي عن الباقر عليه السلام
قال الارائك السرر عليها الحجال وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جلس المؤمن على سريره
اهتز سريره فرحا في حديث قد سبق بعضه في اواخر سورة فاطر لهم فيها فاكهة ولهم ما
يدعون قيل افتعال من الدعاء وقيل اي يتمنون من قولهم ادع علي ما شئت اي تمنه وقيل
ما يدعون في الدنيا من الجنة ودرجاتها سلام قولا من رب رحيم يقال لهم قولا كائنا
من جهته يعني ان الله يسلم عليهم القمي قال السلام منه هو الامان وامتازوا اليوم
ايها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يسار بالمؤمنين الى الجنة كقوله
ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون القمي قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة بقوا قياما
على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا رب حاسبنا ولو الى النار قال فيبعث الله عز وجل
رياحا فتضرب بينهم وينادي مناد وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيميز بينهم فصار المجرمون
في النار ومن كان في قلبه الايمان صار الى الجنة الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان
جعلها عبادة الشيطان لانه الامر بها المزين لها وقد ثبت ان كل من اطاع المخلوق في
معصية الخالق فقد عبده كما قال الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من
دون الله حيث احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاطاعوهم ومن عبد غير الخالق فقد
عبد هواه كما قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه ومن عبد هواه فقد عبد الشيطان
في الكافي عن الصادق عليه السلام من اطاع رجلا في معصيته فقد عبده وعن الباقر عليه السلام من اصغى
الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يروي عن الله فقد عبد الله عز وجل وان كان
الناطق يروي عن الشيطان فقد عبد الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني
هذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهد اليهم او الى عبادة الله ولقد اضل منكم جبلا
كثيرا اي خلقا كثيرا وفيه لغات متعددة قرئ بها افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم
التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ذوقوا حرها اليوم بكفركم في الدنيا
اليوم نختم على افواههم نمنعهم عن الكلام وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون

القمي قال اذا جمع الله عز وجل الخلق يوم القيمة دفع الى كل انسان كتابه فينظرون فيه فينكرون
انهم عملوا من ذلك شيئا فتشهد عليهم الملائكة فيقولون يا رب ملائكتك يشهدون لك
ثم يحلفون انهم لم يعملوا من ذلك شيئا وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له
كما يحلفون لكم فاذا فعلوا ذلك ختم الله على السنتهم وتنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون
وفي الكافي عن الباقر عليه السلام وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب
فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم
ولا يظلمون فتيلا ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لمسحنا اعينهم حتى تصير ممسوحة فاستبقوا
الصراط فاستبقوا الى الطريق الذي اعتادوا سلوكه فانى يبصرون الطريق وجهة السلوك
فضلا عن غيره ولو نشاء لمسخناهم بتغيير صورهم وابطال قواهم على مكانتهم مكانهم بحيث
يجمدون فيه القمي يعني في الدنيا فما استطاعوا مضيا ذهابا ولا يرجعون ولا رجوعا ولا
يرجعون عن تكذيبهم ومن نعمره نطل عمره ننكسه في الخلق نقلبه فيه فلا يزال يتزايد
ضعفه وانتقاص بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدو امره افلا يعقلون ان من قدر
على ذلك قدر على الطمس والمسخ فانه مشتمل عليهما وزيادة غير انه على تدريج وما علمناه الشعر
بتعليم القرآن يعني ليس ما انزلنا عليه من صناعة الشعر في شيء اي مما يتوخاه الشعراء
من التخيلات المرغبة والمنفرة ونحوها مما لا حقيقة له ولا اصل وانما هو تمويه محض
موزونا كان او غير موزون وما ينبغي له يعني هذه الصناعة القمي قال كانت قريش تقول
ان هذا الذي يقول محمد شعر فرد الله عز وجل عليهم قال ولم يقل رسول الله شعرا
قط اقول كان المراد انه لم يقل كلاما شعريا لا انه لم يقل كلاما موزونا فان الشعر
يطلق على المعنيين جميعا وهذا اعني والقرآن شعري مع انه ليس بمقفى ولا موزون
وقد ورد في الحديث ان من الشعر لحكمة يعني من الكلام الموزون وقد نقل عنه
كلمات موزونة كقوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت
وفي سبيل الله ما لقيت وغير ذلك وما رواه العامة انه كان يتمثل بالابيات على غير
وجهها التصير غير موزونة لم يثبت فان صح فلعله انما فعل ذلك لئلا يتوهموا انه شاعر
وان كلامه كلام شعري فان الوزن والقافية ليسا بنقص في الكلام ولو كانا نقصا لما اتى
بهما امير المؤمنين عليه السلام وقد استفاض عنه الابيات وكذا عن سائر الائمة عليهم السلام وانما النقص
في الكلام الشعري قال في المجمع وقد صح انه كان يسمع الشعر ويحث عليه وقال لحسان

> ثم ان قيل اليست السنتهم من جوارحهم قلت نعم لكن الجوارح التي هي غير الالسنة لم تكن في العادة ناطقة فانطقها الله ولم يمكنها الانكار اب ج م ع

ابن ثابت

ابن ثابت لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك ان هو الا ذكر عظة وقرآن مبين كتاب سماوي يتلى في المعابد لينذر من كان حيا في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام
اي عاقلا والقمي يعني مؤمنا حي القلب في معناه خبر آخر مر في سورة الانعام عند قوله
او من كان ميتا فاحييناه والمعنيان متقاربان ويحق القول وتجب كلمة العذاب على الكافرين
المصرين على الكفر او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا قيل يعني مما تولينا احداثه
ولم يقدر على احداثه غيرنا وذكر الايدي واسناد العمل اليها استعارة تفيد مبالغة في
الاختصاص والتفرد في الاحداث والقمي اي بقوتنا خلقناها انعاما خصها بالذكر لما
فيه من بدائع الفطرة وكثرة المنافع فهم لها مالكون يتصرفون فيها بتسخيرنا اياها لهم
وذللناها لهم فصيرناها منقادة لهم فان الابل مع قوتها وعظمها يسوقها الطفل
فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها يأكلون اي يأكلون لحمه ولهم فيها منافع مما يكسبون بها
ومن الجلود والاصواف والاوبار ومشارب من البانها افلا يشكرون نعم الله في ذلك
واتخذوا من دون الله آلهة اشركوها به في العبادة لعلهم ينصرون رجاء ان ينصروهم
لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون القمي عن الباقر عليه السلام لا تستطيع الآلهة لهم
نصرا وهم للآلهة جند محضرون قيل اي معدون لحفظهم والذب عنهم او محضرون اثرهم
في النار فلا يحزنك قولهم في الله بالشرك والالحاد او فيك بالتكذيب والتهجين انا
نعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم عليه وكفى بذلك تسلية لك او لم ير الانسان
انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين القمي اي ناطق عالم بليغ قيل تسلية ثانية
بتهوين ما يقولونه في انكارهم الحشر وضرب لنا مثلا اي امرا عجيبا وهو نفي القدرة
على احياء الموتى ونسي خلقه خلقنا اياه قال من يحيي العظام وهي رميم منكرا اياه مستبعدا
له والرميم ما بلي من العظام قل يحييها الذي انشأها اول مرة فان قدرته كما كانت وهو
بكل خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات وكيفية خلقها واجزائها المتفتتة المتبددة اصولها
وفصولها ومواقعها وطريق تمييزها وضم بعضها الى بعض القمي عن الصادق عليه السلام قال جاء
ابي بن خلف فاخذ عظما باليا من حائط ففته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا
انا لمبعوثون خلقا فنزلت وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام مثله وعن الصادق عليه السلام ان الروح
مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير
ترابا كما منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك

في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها
وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو
الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من
اللبن اذا مخض فيجمع تراب كل قالب الى قالبه فينتقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور
باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا الذي جعل لكم
من الشجر الاخضر نارا قيل بان يسحق المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتنقدح النار
القمي وهو المرخ والعفار يكون في ناحية من بلاد العرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا اخذوا
من ذلك الشجر ثم اخذوا عودا فحركوه فيه فيستوقدون منه النار فاذا انتم منه توقدون لا تشكون
في انها نار تخرج منه او ليس الذي خلق السموات والارض مع كبر جرمهما وعظم شانهما بقادر
على ان يخلق مثلهم في الصغر والحقارة بلى جواب من الله وهو الخلاق العليم كثير المخلوقات و
المعلومات في الاحتجاج عن الصادق (ع) واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل
به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال الله حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الاية فقال
من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم قال قل يحييها الذي
انشاها اول مرة افيعجز من ابتداه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من
اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذ كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم
يستخرجها فعرفكم انه على اعادة من بلى اقدر ثم قال او ليس الذي خلق السموات والارض بقادر الاية اي
اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي
فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم
من اعادة البالي انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فهو يكون اي يحدث وهو تمثيل
لتاثير قدرته في مراده بامر المطاع للمطيع في حصول المامور من غير امتناع وتوقف الى مزاولة عمل و
استعمال آلة قطعا لمادة الشبهة في العيون عن الرضا (ع) كن منه صنع وما يكون به المصنوع وفي نهج البلاغة
انما كلامه سبحانه فعل منه انشاه قال يقول ولا بلفظ ويريد ولا يضمر وقال يريد بلا همة وقد سبق اخبار
اخر في هذا المعنى في سورة البقرة وغيرها والقمي قال خزائنه في الكاف والنون فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شيء تنزيه له عما ضربوا له وتعجب عما قالوا فيه وملكوت كل شيء ما يقوم به ذلك الشيء من عالم الارواح
والملكوت واليه ترجعون وعد ووعيد للمقرين والمنكرين في ثواب الاعمال عن الباقر (ع) من قرأ يس
في عمره مرة واحدة كتب الله له بكل خلق في الدنيا وبكل خلق في الاخرة وفي السماء بكل واحد الفي الف حسنة و

ومحي عنه

ومحي عنه مثل ذلك ولم يصبه فقر ولا غرم ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا جذام ولا وسواس
ولا داء يضره وخفف الله عنه سكرات الموت واهوالها وولي قبض روحه وكان ممن يضمن الله
له السعة في معيشته والفرج عند لقائه والرضا بالثواب في آخرته وقال الله للملائكة اجمعين
من في السموات ومن في الارض قد رضيت عن فلان فاستغفروا له وفيه وفي المجمع عن النبي (ص)
ان لكل شيء قلبا وان قلب القرآن يس الحديث وذكر فيه ثوابا كثيرا لقراءتها اللهم ارزقنا

سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم مائة وثمانون آية مكية

والصافات صفا القمي قال الملائكة والانبياء ومن صف لله وعبده فالزاجرات زجرا قال الذين
يزجرون الناس فالتاليات ذكرا قال الذين يقرؤن الكتاب من الناس قال فهو قسم وجوابه ان
الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق مشارق الكواكب ومشارق الشمس فان
لها كل يوم مشرقا وبحسبها المغارب ولذلك اكتفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ
في النعمة انا زينا السماء الدنيا القربى منكم بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد بحجارة الشهب
القمي قال المارد الخبيث لا يسمعون الى الملأ الاعلى الملائكة واشرافهم وقرئ بالتشديد من التسمع
وهو تطلب السماع ويقذفون ويرمون القمي يعني الكواكب التي يرمون بها من كل جانب من جوانب السماء
اذا قصدوا صعوده دحورا المدحور وهو الطرد ولهم عذاب واصب القمي عن الباقر (ع) اي دائم
موجع قد وصل الى قلوبهم الا من خطف الخطفة اختلس كلام الملائكة مسارقة فاتبعه فتبعه شهاب
ثاقب مضيء كانه يثقب الجو بضوئه والشهاب ما يرى كانه كوكب انقض القمي وهو ما يرمون به
فيحرقون وعن الصادق (ع) في حديث المعراج قال فصعد جبرئيل فصعدت معه الى سماء
الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله الا من خطف
الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك
الحديث فاستفتهم فاستخبرهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات
والارض وما بينهما والمشارق والكواكب والشهب الثواقب انا خلقناهم من طين لازب القمي
يعني يلزق باليد بل عجبت من قدرة الله وانكارهم البعث وقرئ بضم التاء ونسبها في الجوامع
الى علي (ع) ويسخرون من تعجبك ومن تصغي بالقدرة واذا ذكروا لا يذكرون واذا وعظوا
بشيء لا يتعظون به واذا ذكر لهم ما يدل على صحة الحشر لا ينتفعون به لبلادتهم وقلة فكرهم
واذا راوا آية معجزة تدل على صدق القائل به يستسخرون يبالغون في السخرية ويقولون انه
سحر او يستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها وقالوا ان هذا يعنون ما يرونه الا سحر مبين

ظاهر سحريته ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون بالغوا في الانكار ولا سيما هذا حال
او اباؤنا الاولون قل نعم وانتم داخرون صاغرون فانما هي زجرة واحدة فانما البعثة
صيحة واحدة هي نفخة الثانية من زجر الراعي غنمه اذا صاح عليها فاذا هم ينظرون فاذا هم
قيام من مراقدهم احياء يبصرون او ينتظرون ما يفعل بهم وقالوا يا ويلنا هذا يوم
الدين يوم الحساب والجزاء هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون جواب الملئكة
او قول بعضهم لبعض والفصل القضاء والفرق بين المحسن والمسيء احشروا الذين ظلموا
القمي قال الذين ظلموا آل محمد حقهم وازواجهم واشباههم وما كانوا يعبدون من دون
الله من الاصنام وغيرها زيادة في تحسيرهم وتخجيلهم فاهدوهم الى صراط الجحيم القمي عن
الباقر يقول ادعوهم الى طريق الجحيم وقفوهم احبسوهم في الموقف انهم مسئولون قيل عن
عقايدهم واعمالهم والقمي قال عن ولاية امير المؤمنين ومثله في الامالي والعيون عن
النبي وفي العلل عنه انه قال في تفسير هذه الاية لا يجاوز قدما عبد حتى يسئل عن اربع
عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين جمعه وفيما انفقه وعن حبنا
اهل البيت ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا بالتخليص وهو توبيخ وتقريع بل
هم اليوم مستسلمون منقادون لعجزهم او متسالمون يسلم بعضهم بعضا ويخذله
القمي يعني للعذاب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا للتوبيخ قالوا انكم
كنتم تأتوننا عن اليمين قيل يعني عن اقوى الوجوه وايمنه قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان
لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون القمي
يعني العذاب فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم فان الاتباع والمتبوعين يومئذ في العذاب مشتركون
كما كانوا في الغواية مشتركين انا كذلك نفعل بالمجرمين بالمشركين انهم كانوا اذا قيل لهم
لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون يعنون النبي
بل جاء بالحق وصدق المرسلين رد عليهم بان ما جاء به من التوحيد حق قام به البرهان وتطابق
عليه المرسلون انكم لذائقوا العذاب الاليم بالاشراك وتكذيب الرسول وما تجزون الا ما
كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع اولئك لهم رزق معلوم فواكه
وهم مكرمون في الكافي عن الباقر عن النبي في حديث يصف فيه اهل الجنة قال واما قوله
اولئك لهم رزق معلوم قال يعلمه الخدام فيأتون به اولياء الله قبل ان يسئلوهم اياه
واما قوله فواكه وهم مكرمون قال فانهم لا يشتهون شيئا في الجنة الا اكرموا به في جنات

النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكأس باناء فيه خمر من معين من شراب معين
او نهر معين او جار ظاهر للعيون او خارج من العيون وصف به خمر الجنة لانها تجري
كالماء بيضاء لذة للشاربين قيل وصفها بلذة اما للمبالغة او لانها تانيث لذ بمعنى لذيذ
لا فيها غول غائلة وفساد كما في خمر الدنيا كالخمار ولا هم عنها ينزفون قيل اي يسكرون من
نزف اذا ذهب عقله والقمي اي لا يطردون منها وعندهم قاصرات الطرف قصرن ابصارهن
على ازواجهن عين جمع عيناء فسرت تارة بواسعات العيون الحسناء بها واخرى بالشديدة
بياض العين الشديدة سواد ها كانهن بيض مكنون شبههن ببيض النعام الذي يكنه بريشها
مصونا من الغبار ونحوه في الصفاء والبياض المخلوط بادنى صفرة فانه احسن الوان الابدان
كذا قيل فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن المعارف والفضائل بل وما جرى لهم وعليهم
في الدنيا فانه الذ اللذات كما قيل وما بقيت من اللذات الا احاديث الكرام على المدام
قال قائل منهم في مكالمتهم اني كان لي قرين جليس في الدنيا يقول ائنك لمن المصدقين
يوبخني على التصديق بالبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون لمجزيون من
الدين من الجزاء قال اي ذلك القائل لجلسائه هل انتم مطلعون الى اهل النار لاريكم
ذلك القرين وقيل القائل هو الله او بعض الملئكة يقول لهم هل تحبون ان تطلعوا على
اهل النار لاريكم ذلك القرين فتعلموا اين منزلتكم من منزلتهم فاطلع عليهم فرآه اي قرينه
في سواء الجحيم القمي عن الباقر يقول في وسط الجحيم قال تالله ان كدت لتردين انه كدت
لتهلكني بالاغواء ولولا نعمة ربي بالهداية والعصمة لكنت من المحضرين معك فيها افما
نحن بميتين عطف على محذوف اي نحن مخلدون منعمون فما نحن بميتين اي من شانه الموت
الا موتتنا الاولى التي كانت في الدنيا وما نحن بمعذبين كالكفار ان هذا لهو الفوز
العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون القمي عن الباقر قال اذا دخل اهل الجنة الجنة و
اهل النار النار جيء بالموت فيذبح كالكبش بين الجنة والنار ثم يقال خلود فلا موت
ابدا فيقول اهل الجنة افما نحن بميتين الايات اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم شجرة ثمرها
نزل اهل النار وفيه دلالة على ان ما ذكر من النعيم لاهل الجنة بمنزلة ما يقام للنازل ولهم
من وراء ذلك ما يقصر عنه الافهام وكذلك الزقوم لاهل النار قيل هو اسم شجرة صغيرة
الورق ذفرة مرة تكون بتهامة سميت به الشجرة الموصوفة انا جعلناها فتنة للظالمين محنة
وعذابا لهم في الاخرة او ابتلاء في الدنيا فان المجوس اي قريشا لما سمعت هذه الاية ان

شجرة الزقوم طعام الاثيم قالت ما نعرف هذه الشجرة قال ابن الزبعرى الزقوم بكلام البربر التمر
والزبد وفي رواية بلغة اليمن فقال ابو جهل لجاريته يا جارية زقمينا فاتته الجارية بتمر وزبد
فقال لاصحابه تزقموا بهذا الذي يخوفكم به محمد فيزعم ان النار تنبت الشجر والنار تحرق
الشجر فانزل الله سبحانه انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج في اصل الجحيم منبتها
في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها طلعها حملها مستعار من طلع التمر كانه رؤس
الشياطين في تناهي القبح والهول قيل هو تشبيه بالمتخيل كتشبيه الفائق في الحسن بالملك
فانهم لاكلون منها فمالئون منها البطون لغلبة الجوع ثم ان لهم عليها اي بعد ما
شبعوا منها وغلبهم العطش وطال استسقاؤهم لشوبا من حميم لشرابا من غساق او
صديد مشوبا بماء حميم يقطع امعاءهم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم فان الزقوم والحميم نزل
يقدم اليهم قبل دخولها وقيل الجحيم خارج عنها لقوله تعالى هذه جهنم التي يكذب بها
المجرمون يطوفون بينها وبين حميم ان يوردون اليه كما يورد الابل الى الماء ثم يردون الى
الجحيم انهم الفوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون تعليل لاستحقاقهم تلك الشدائد
بتقليد الاباء في الضلال والاهراع الاسراع الشديد كانهم يزعجون على الاسراع على اثرهم
وفيه اشعار بانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على بحث ونظر ولقد ضل قبلهم قبل قومك
اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين انبياء انذروهم من العواقب فانظر كيف
كان عاقبة المنذرين من الشدة والفظاعة الا عباد الله المخلصين الا الذين تنبهوا
بانذارهم فاخلصوا دينهم لله وقرئ بالفتح اي الذين اخلصهم الله لدينه والخطاب مع
الرسول والمقصود خطاب قومه فانهم ايضا سمعوا اخبارهم وراوا اثارهم ولقد نادانا
نوح شروع في تفصيل القصص بعد اجمالها اي ولقد دعانا حين ايس من قومه فلنعم المجيبون
اي اجبناه احسن الاجابة فوالله لنعم المجيبون نحن ونجيناه واهله من الكرب العظيم من اذى
قومه والغرق وجعلنا ذريته هم الباقين اذ هلك من هلك القمي عن الباقر ع في هذه
الاية يقول الحق والنبوة والكتاب والايمان في عقبه وليس كل من في الارض من بني آدم
من ولد نوح قال الله عز وجل في كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من
سبق عليه القول منهم ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقالوا ايضا ذرية من حملنا مع
نوح وتركنا عليه في الآخرين من الامم سلام على نوح في العالمين قيل اي تركنا عليه
فيهم التحية بهذه الكلمة والدعاء بثبوتها في الملائكة والثقلين وقيل بل هو سلام من الله

عليه

عليه مفعول تركنا محذوف مثل الثناء وفي الاكمال عن الصادق ع في حديث وبشرهم
نوح بهود وامرهم باتباعه وان يقيموا الوصية كل عام فينظروا فيها ويكون عيدا لهم
كما امرهم آدم فظهرت الجبرية من ولد حام ويافث فاستخفى ولد سام بما عندهم من العلم
وجرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث وهو قول الله عز وجل وتركنا عليه في الآخرين
يقول تركت على نوح دولة الجبارين ويعز الله محمدا بذلك قال وولد لحام السند والهند
والحبش وولد لسام العرب والعجم وجرت عليهم الدولة وكانوا يتوارثون الوصية عالم بعد عالم
حتى بعث الله عز وجل هودا انا كذلك نجزي المحسنين يعني انه مجازاة له على احسانه انه من
عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الآخرين يعني كفار قومه وان من شيعته ممن شايعه في الايمان
واصول الشريعة لابراهيم في المجمع والقمي عن الباقر ع ليهنكم الاسم قيل وما هو قال الشيعة
قيل ان الناس يعيروننا بذلك قال اما تسمع قول الله وان من شيعته لابراهيم وقوله فاستغاثه
الذي من شيعته على الذي من عدوه اذ جاء ربه بقلب سليم من حب الدنيا وقد مضى في
معناه اخبار في سورة الشعراء اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون أئفكا آلهة دون الله
تريدون اتريدون آلهة دون الله افكا فقدم للعناية فما ظنكم برب العالمين بمن هو
حقيق بالعبادة حتى اشركتم به غيره وامنتم من عذابه فنظر نظرة في النجوم فرأى مواقعها واتصالاتها
فقال اني سقيم قيل اراهم انه استدل بها على انه مشارف للسقم لئلا يخرجوه الى معيدهم فانه
كان اغلب اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى وفي الكافي عن الباقر ع والله ما كان
سقيما وما كذب وفي المعاني والقمي عن الصادق ع مثله وزاد انما عنى سقيما في دينه مرتادا وفي
المعاني وقد روي انه عنى بقوله اني سقيم اي ساسقم وكل ميت سقيم وقد قال الله عز وجل
انك ميت اي ستموت وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الآية قال حسب فرأى ما يحل بالحسين
[illegible] قال ان الله تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم يخلق خلقا اقرب اليه منها
وليست باكرم خلقه اليه فاذا اراد امرا القاه اليها فالقته الى النجوم فجرت به فتولوا عنه
مدبرين الى عيد لهم فراغ الى آلهتهم فذهب اليها في خفية فقال للاصنام استهزاء الا
تأكلون يعني الطعام الذي كان عندهم ما لكم لا تنطقون بجوابي فراغ عليهم فمال عليهم
مستخفيا والتعدية بعلى للاستعلاء وكراهة الميل ضربا باليمين يضربهم ضربا بها فاقبلوا
اليه الى ابراهيم بعدما رجعوا فرأوا اصنامهم مكسرة وبحثوا عن كاسرها فظنوا انه هو كما شرحه
في قوله من فعل هذا بآلهتنا الآية يزفون يسرعون وقرئ على البناء للمفعول اي يحملون على

الصافات

الزفيف قال أتعبدون ما تنحتون من الاصنام والله خلقكم وما تعملون وما تعملونه
فان جوهرها بخلقه ونحتها باقداره قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في النار الشديدة
فارادوا به كيدا فانه لما قهرهم بالحجة قصدوا تعذيبه بذلك لئلا يظهر للعامة عجزهم فجعلناهم
الاسفلين الاذلين بابطال كيدهم وجعله برهانا نيرا على علو شانه حيث جعل النار عليه
بردا وسلاما وقد مضت قصته في سورة الانبياء وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين
في الكافي عن الصادق ع يعني بيت المقدس وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع في جواب من اشتبه
عليه من الايات قال وقد اعلمتك ان رب شيء من كتاب الله تاويله على غير تنزيله ولا
يشبه كلام البشر وسانبئك بطرف منه فيكفي انشاء الله من ذلك قول ابرهيم ع اني ذاهب الى ربي
سيهدين فذهابه الى ربه توجهه اليه عبادة واجتهادا وقربة الى الله جل وعز الا ترى ان تاويله
غير تنزيله رب هب لي من الصالحين بعض الصالحين يعينني على الدعوة والطاعة ويونسني في
الغربة يعني الولد لان لفظة الهبة غالبة فيه فبشرناه بغلام حليم قيل ما نعت الله نبيا بالحلم
لعزة وجوده غير ابرهيم وابنه فلما بلغ معه السعي فلما وجد وبلغ ان يسعى معه في اعماله قال
يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى من الراي قيل وانما شاوره فيه وهو حتم ليعلم
ما عنده فيما نزل من بلاء الله فيثبت قدمه ان جزع ويامن عليه ان سلم وليوطن نفسه عليه
فيهون ويكتسب المثوبة بالانقياد له قبل نزوله قال يا ابت افعل ما تؤمر به وانما ذكر بلفظ المضارع
لتكرر الرؤيا ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما استسلما لامر الله او اسلم
الذبيح نفسه وابرهيم ابنه وفي المجمع عن امير المؤمنين ع والصادق ع انهما قرءا فلما سلما من التسليم
وتله للجبين صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض وهو احد جانبي الجبهة وناديناه ان
يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا بالعزم والاتيان بما كان تحت قدرتك من ذلك وجواب لما محذوف
تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به المقال من استبشارهما وشكرهما لله على ما
انعم عليهما من دفع البلاء بعد حلوله والتوفيق لما لم يوفق غيرهما لمثله واظهار فضلهما به على
العالمين مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء
المبين الابتلاء البين الذي يتميز فيه المخلص من غيره او المحنة البينة الصعوبة فانه لا اصعب منها
وفديناه بذبح عظيم بما يذبح بدله عظيم القدر او الجثة سمين العيون ع الصادق ع انه سئل كم
كان بين بشارة ابرهيم باسمعيل وبين بشارته باسحق قال كان بين البشارتين خمس سنين قال الله
سبحانه فبشرناه بغلام حليم يعني اسمعيل وهي اول بشارة بشر الله بها ابرهيم في الولد ولما ولد

لابرهيم اسحق من سارة وبلغ اسحق ثلث سنين اقبل اسمعيل الى اسحق وهو في حجر ابرهيم فنحاه
وجلس في مجلسه فبصرت به سارة فقالت يا ابرهيم ينحي ابن هاجر ابني من حجرك ويجلس
هو مكانه لا والله لا تجاورني هاجر وابنها في بلاد ابدا فنحهما عني وكان ابرهيم مكرما لسارة
يعزها ويعرف حقها وذلك لانها كانت من ولد الانبياء وبنت خالته فشق ذلك على ابرهيم
واغتم لفراق اسمعيل فلما كان في الليل اتى ابرهيم ات من ربه فاراه الرؤيا في ذبح ابنه اسمعيل
بموسم مكة فاصبح ابرهيم حزينا للرؤيا التي راها فلما حضر موسم ذلك العام حمل ابرهيم هاجر و
اسمعيل في ذي الحجة من ارض شام فانطلق بهما الى مكة ليذبحه في الموسم فبدء بقواعد البيت الحرام
فلما رفع قواعده خرج الى منى حاجا وقضى نسكه بمنى ثم رجع الى مكة فطاف بالبيت اسبوعا
ثم انطلقا فلما صارا في السعي قال ابرهيم لاسمعيل يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك في
الموسم عامي هذا فما ذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر فلما فرغا من سعيهما انطلق به ابرهيم
الى منى وذلك يوم النحر فلما انتهى الى الجمرة الوسطى واضجعه لجنبه الايسر واخذ الشفرة ليذبحه
نودي ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا الى اخره وفدى لاسمعيل بكبش عظيم فذبحه وتصدق
بلحمه على المساكين وعنه ع انه سئل عن صاحب الذبح فقال هو اسمعيل وعن الباقر ع مثله
والقمي عن الصادق ع مثله وفي الفقيه عنه ع انه سئل عن الذبيح من كان فقال اسمعيل
لان الله تعالى ذكر قصته في كتابه ثم قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال وقد
اختلفت الروايات في الذبيح فمنها ما ورد بانه اسمعيل ومنها ما ورد بانه اسحق ولا سبيل
الى رد الاخبار متى صح طرقها وكان الذبيح اسمعيل لكن اسحق لما ولد بعد ذلك تمنى ان
يكون هو الذي امر ابوه بذبحه وكان يصبر لامر الله ويسلم له كصبر اخيه وتسليمه فينال
بذلك درجته في الثواب فعلم الله ذلك من قلبه فسماه الله بين ملائكته ذبيحا لتمنيه
لذلك قال وقد ذكرت اسناد ذلك في كتاب النبوة متصلا بالصادق ع اقول ويؤيد هذا
ان البشارة باسحق كانت مقرونة بولادة يعقوب فلا يناسب الامر بذبحه مراهقا وفي الكافي
عنهما ع يذكران انه لما كان يوم التروية قال جبرئيل لابرهيم ع تروّ من الماء فسميت التروية
ثم اتى منى فاباته بها ثم غدا به الى عرفات فضرب خباه بنمرة دون عرنة فبنى مسجدا باحجار بيض
وكان يعرف اثر مسجد ابرهيم حتى ادخل في هذا المسجد الذي بنمرة حيث يصلي الامام يوم عرفة فصلى
بها الظهر والعصر ثم عمد به الى عرفات فقال هذه عرفات فاعرف بها مناسكك واعترف
بذنبك فسمي عرفات ثم افاض الى المزدلفة فسميت المزدلفة لانه ازدلف اليها ثم قام على المشعر الحرام

فامره الله ان يذبح ابنه وقد راى فيه شمايله وخلايقه وانس ما كان اليه فلما اصبح افاض من
المشعر الى منى فقال لامه زوري البيت انت واحتبس الغلام فقال يا بني هات الحمار والسكين
حتى اقرب القربان سئل الراوي ما اراد بالحمار والسكين قال اراد ان يذبحه ثم يحمله فيجهزه
ويدفنه قال فجاء الغلام بالحمار والسكين فقال يا ابت اين القربان قال ربك يعلم اين هو
يا بني انت والله هو ان الله قد امرني بذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني
ان شاء الله من الصابرين قال فلما عزم على الذبح قال يا ابت خمر وجهي وشد وثاقي قال يا بني الوثاق
مع الذبح والله لا اجمعهما عليك اليوم قال الباقر فطرح له قرطان الحمار ثم اضجعه عليه واخذ المدية
فوضعها على حلقه قال فاقبل شيخ فقال ما تريد من هذا الغلام قال اريد ان اذبحه فقال
سبحان الله غلام لم يعص الله طرفة عين تذبحه فقال نعم ان الله قد امرني بذبحه فقال بل ربك
ينهاك عن ذبحه وانما امرك بهذا الشيطان في منامك قال ويلك الكلام الذي سمعت هو الذي
بلغ بي ما ترى لا والله لا اكلمك ثم عزم على الذبح فقال الشيخ يا ابرهيم انك امام يقتدى بك
فان ذبحت ولدك ذبح الناس اولادهم فمهلا فابى ان يكلمه ثم قال ع فاضجعه عند الجمرة الوسطى
ثم اخذ المدية فوضعها على حلقه ثم رفع راسه الى السماء ثم انتحى عليه المدية فقلبها جبرئيل ع
على حلقه فنظر ابرهيم فاذا هي مقلوبة فقلبها ابرهيم على حدها وقلبها جبرئيل على قفاها ففعل
ذلك مرارا ثم نودي من ميسرة مسجد الخيف يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا واجتر الغلام من تحته
وتناول جبرئيل الكبش من قلة ثبير فوضعه تحته وخرج الشيخ الخبيث حتى لحق بالعجوز حين نظرت
الى البيت والبيت في وسط الوادي فقال ما شيخ رايته بمنى فنعت نعت ابرهيم قالت ذاك
بعلي قال فما وصيف رايته معه ونعت نعته قالت ذاك ابني قال فاني رايته اضجعه واخذ المدية ليذبحه
قالت كلا ما رايته ابرهيم ارحم الناس وكيف رايته يذبح ابنه قال ورب السماء والارض
ورب هذه البنية لقد رايته اضجعه واخذ المدية ليذبحه قالت لم قال زعم ان ربه امره
بذبحه قالت فحق له ان يطيع ربه قال فلما قضت مناسكها فرقت ان يكون قد نزل في ابنها شيء
فكاني انظر اليها مسرعة في الوادي واضعة يدها على راسها وهي تقول رب لا تؤاخذني بما عملت
بام اسمعيل قال فلما جاءت سارة فاخبرت الخبر قامت الى ابنها تنظر فاذا اثر السكين خدوشا في
حلقه ففزعت واشتكت وكان بدو مرضها الذي هلكت فيه قال م اراد ان يذبحه في الموضع
الذي حملت ام رسول الله عند الجمرة الوسطى فلم يزل مضربهم يتوارثون به كابر عن كابر حتى كان اخر
من ارتحل منه على ابن الحسين في شيء كان بين بني هاشم وبين بني امية فارتحل فضرب بالعرين

العياشي والقمي عن الصادق ع ما يقرب منه بزيادة ونقصان وزاد القمي ونزل الكبش على الجبل
الذي عن يمين مسجد منى نزل من السماء وكان ياكل في سواد ويمشي في سواد قيل ما كان لونه قال
املح اغبر في العيون عن الرضا ع قال لما امر الله تعالى ابرهيم ان يذبح مكان ابنه اسمعيل
الكبش الذي انزله عليه تمنى ابرهيم ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش
مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده بيده فيستحق بذلك
ارفع درجات اهل الثواب اهل المصائب فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم من احب خلقي اليك
قال يا رب ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد ص فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم
هو احب اليك او نفسك قال بل هو احب الي من نفسي قال فولده احب اليك او ولدك قال بل
ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه اوجع لقلبك او ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال
يا رب بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابرهيم ان طائفة تزعم انها من امة محمد ص
ستقتل الحسين ع ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي
فجزع ابرهيم لذلك فتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله تعالى اليه يا ابرهيم قد فديت جزعك على
ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين ع وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل
الثواب على المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وسئل ع عن معنى قول النبي ص انا ابن الذبيحين قال يعني اسمعيل بن ابرهيم
الخليل ع وعبد الله بن عبد المطلب اما اسمعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله تعالى به ابرهيم
فلما بلغ معه السعي وهو لما عمل مثل عمله قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا
ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ولم يقل يا ابت افعل ما رايت ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما
عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش املح ياكل في سواد ويشرب في سواد ويمشي في سواد
ويبول ويبعر في سواد وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة اربعين عاما وما خرج من رحم انثى و
انما قال الله تعالى له كن فكان ليفتدى باسمعيل فكل ما يذبح بمنى فهو فدية لاسمعيل الى يوم القيمة
فهذا احد الذبيحين ثم ذكر قصة الذبيح الاخر ثم قال والعلة التي من اجلها دفع الله عز وجل
الذبح عن اسمعيل ع هي العلة التي من اجلها دفع الله الذبح عن عبد الله وهي كون النبي ص والائمة
من صلبهما فببركة النبي والائمة ص دفع الله الذبح عنهما فلم تجر السنة في الناس بقتل اولادهم
ولولا ذلك لوجب على الناس كل اضحى التقرب الى الله تعالى ذكره بقتل اولادهم وكل ما يتقرب به
الناس من اضحية فهو فداء لاسمعيل ع الى يوم القيمة وفي الكافي عنه ع لو خلق الله مضغة هي اطيب

الضالين لفدي بها اسمعيل وتركنا عليه في الاخرين سلام على ابرهيم سبق بيانه في قصة نوح
كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا
عليه على ابرهيم وعلى اسحق افضنا عليهما بركات الدين والدنيا ومن ذريتهما محسن وظالم
لنفسه بالكفر والمعاصي مبين ظاهر ظلمه وفي ذلك تنبيه على ان النسب لا اثر له في الهدى
والضلال وان الظلم في اعقابهما لا يعود عليهما بنقيصة وعيب ولقد مننا على موسى وهرون
انعمنا عليهما بالنبوة وغيرها من المنافع الدينية والدنيوية ونجيناهما وقومهما من الكرب
العظيم من تغلب فرعون او الغرق ونصرناهم فكانوا هم الغالبين على فرعون وقومه واتيناهما
الكتاب المستبين البليغ في بيانه وهو التورية وهديناهما الصراط المستقيم الطريق
الموصل الى الحق والصواب وتركنا عليهما في الاخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك
نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين سبق مثل ذلك وان الياس لمن المرسلين اذ
قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا اتعبدونه وتطلبون الخير منه القمي قال كان لهم
صنم يسمونه بعلا قال وسمي الرب بعلا وتذرون احسن الخالقين وتتركون عبادته الله
ربكم ورب ابائكم الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون اي في العذاب الا عباد الله المخلصين
مستثنى من الواو لا من المحضرين لفساد المعنى وتركنا عليه في الاخرين سلام على الياسين
القمي ثم ذكر عز وجل ال محمد فقال وتركنا عليه في الاخرين سلام على ال يسين فقال يس محمد
وال محمد الائمة ع وفي المعاني عن الصادق ع عن ابيه عن ابائه عن علي ع في هذه الاية قال يس محمد
في الجوامع عن ابن عباس ال يس ال محمد ويس اسم من اسمائه وقد مضى في سورة الاحزاب عند
قوله تعالى وسلموا تسليما وفي اول سورة يس اخبار في تسمية النبي بيس ويؤيد هذه القراءة
كونهما مفصولين في مصحف امامهم وقرء الياسين فقيل هو لغة كسينا وسينين وقيل جمع له
اريد به هو واتباعه وفيه انه لو كان كذلك لكان معرفا وقيل يس اسم ابي الياس على قراءة ال
لتناسب ما بعده ونظم سائر القصص كما في قراءة ال يس وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع قال
ان الله سمى النبي ص بهذا الاسم حيث قال يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه انهم
يسقطون سلام على ال محمد كما اسقطوا غيره وفيه دلالة على قراءة ال يس وان المراد بهم
ال محمد انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه
واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الاخرين قد مضى تفسيرها وانكم يا اهل
مكة لتمرون عليهم قيل اي على منازلهم في متاجركم الى الشام فان سدوم في طريقه مصبحين

ولم يرى [illegible] في الاحتجاج [illegible] كما في [illegible] عظم الرجس اهل البيت [illegible] تطهيرا [illegible] ذكر [illegible] النبي [illegible] في موضع [illegible] الكتاب [illegible]

داخلين

داخلين في الاصباح وبالليل افلا تعقلون افليس فيكم عقل تعتبرون به وفي الكافي عن
الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال تمرون عليهم في القران اذا قرأتم القران بقرء
ما قص الله عليهم من خبرهم وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب واصل الاباق الهرب
من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير اذن ربه حسن اطلاقه عليه الى الفلك المشحون
المملوء فساهم فقارع اهله فكان من المدحضين فصار من المغلوبين بالقرعة واصله الزلق
عن مقام الظفر في الفقيه عن الباقر ع في حديث قال انه لما ركب مع القوم فوقفت السفينة
في اللجة واستهموا فوقع السهم على يونس ثلث مرات قال فمضى يونس ع الى صدر السفينة فاذا
الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه وعن الصادق ع ما تقارع قوم ففوضوا امرهم الى الله عز وجل
الا خرج سهم المحق وقال اي قضية اعدل من القرعة اذا فوضوا الامر الى الله اليس الله عز وجل
يقول فساهم فكان من المدحضين وفي الكافي عنه ع ما يقرب منه فالتقمه الحوت وهو مليم
داخل في الملامة او ات بما يلام عليه او مليم نفسه القمي عن الصادق ع في قصة يونس ع و
قومه كما سبق ذكره في سورة يونس قال فغضب يونس ع ومر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله حتى
انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت واراد وا ان يدفعوها فسالهم يونس ان يحملوه فحملوه
فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة فنظر اليه يونس ففزع منه وصار
الى مؤخر السفينة فدار اليه الحوت ففتح فاه فخرج اهل السفينة فقالوا فينا عاص فتساهموا
فخرج سهم يونس وهو قول الله عز وجل فساهم فكان من المدحضين فاخرجوه فالقوه في البحر
فالتقمه الحوت ومر به في الماء فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح للبث
في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء بالمكان الخالي عما يغطيه من شجر او نبت وهو
سقيم مما ناله وانبتنا عليه شجرة من يقطين من شجر ينبسط على وجه الارض ولا يقوم على
ساق القمي قال الدبا وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وفي المجمع عن الصادق ع انه قرء و
يزيدون بالواو وفي الكافي عنه ع يزيدون ثلثين الفا فامنوا فمتعناهم الى حين الى اجلهم
المقضي القمي عن امير المؤمنين ع ان الحوت قد طاف به في اقطار الارض والبحار ومر بقارون
الى ان قال فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين كما سبق ذكره
في سورة القصص قال فاستجاب له وامر الحوت ان يلفظه فلفظه على ساحل البحر وقد ذهب جلده
ولحمه وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدبا فاظلته من الشمس فسكن ثم امر الله الشجرة
فتنحت عنه ووقعت الشمس عليه فجزع فاوحى الله اليه يا يونس لم لم ترحم مائة الف او يزيدون

وانت تجزع من الوساعة قال يارب عفوك عفوك فرد الله عليه بدنه ورجعوا الى قومه وامنوا
وعن الباقر قال لبث يونس في بطن الحوت ثلثة ايام ونادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت
وظلمة الليل وظلمة البحر ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب له ربه
فاخرجه الحوت الى الساحل ثم قذفه فالقاه بالساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع
فكان يمصه ويستظل به بورقه وكان تساقط شعره ورق جلده وكان يونس يسبح الله ويذكر الله
بالليل والنهار فلما ان قوي واشتد بعث الله دودة فاكلت اسفل القرع فذبلت القرعة ثم
يبست فشق ذلك على يونس فظل حزينا فاوحى الله اليه ما لك حزينا يا يونس قال يا رب
هذه الشجرة التي كانت تنفعني سلطت عليها دودة فيبست قال يا يونس احزنت لشجرة
لم تزرعها ولم تسقها ولم تعن بها ان يبست حين استغنيت عنها ولم تحزن لاهل نينوى
اكثر من مائة الف اردت ان ينزل عليهم العذاب ان اهل نينوى قد امنوا واتقوا فارجع اليهم
فانطلق يونس الى قومه فلما دنى من نينوى استحيى ان يدخل فقال لراع لقيه ائت اهل
نينوى فقل لهم ان هذا يونس قد جاء قال الراعي اتكذب اما تستحيي ويونس قد غرق في
البحر وذهب قال له يونس اللهم ان هذه الشاة تشهد لك اني يونس وانطقت الشاة له بانه يونس فلما
اتى الراعي قومه واخبرهم اخذوه وهموا بضربه فقال ان لي بينة بما اقول قالوا فمن يشهد لك
قال هذه الشاة تشهد فشهدت بانه صادق وان يونس قد رده الله اليكم فخرجوا يطلبونه
فوجدوه فجاؤا به وامنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين وهو الموت واجارهم من ذلك
العذاب فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون القمي قال قالت قريش ان الملئكة هم بنات
الله فرد الله عليهم ام خلقنا الملئكة اناثا وهم شاهدون اذ لا يمكن معرفة مثل ذلك
الا بالمشاهدة الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون فيما يتدينون به
اصطفى البنات على البنين استفهام انكار واستبعاد وقرئ بكسر الهمزة بحذف الهمزة
لدلالة ام بعدها عليها او باضمار القول اي لكاذبون في قولهم اصطفى ما لكم كيف تحكمون بما
لا يرتضيه عقل افلا تذكرون انه منزه عن ذلك ام لكم سلطان مبين حجة واضحة نزلت عليكم
من السماء بان الملئكة بناته فأتوا بكتابكم الذي انزل عليكم ان كنتم صادقين في دعواكم
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا القمي يعني انهم قالوا الجن بنات الله وقيل يعني الملئكة
سموا بها لاستتارهم وقيل قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت الملئكة وقيل قالوا الله والشيطان
اخوان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولقد علمت الجنة انهم ان المشركين لمحضرون

القمي

القمي يعني انهم في النار سبحان الله عما يصفون من الولد والنسب الا عباد الله المخلصين
فانكم وما تعبدون عود على خطابهم ما انتم عليه على الله بفاتنين مفسدين الناس
بالاغواء الا من هو صال الجحيم الا من سبق في علمه انه من اهل النار يصلاها لا محالة
وما منا الا له مقام معلوم القمي عن الصادق قال نزلت في الائمة والاوصياء من ال
محمد وقيل هي حكاية اعتراف الملئكة بالعبودية للرد على عبدتهم والمعنى وما منا احد الا
له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله في تدبير العالم قيل ويحتمل ان يكون
من قوله سبحان الله حكاية قولهم وانا لنحن الصافون في اداء الطاعة ومنازل الخدمة وانا
لنحن المسبحون المنزهون لله عما لا يليق به ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في الطاعة وهذا
في المعرفة في نهج البلاغة في وصف الملئكة صافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسامون والقمي
قال قال جبرئيل يا محمد انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وعن الصادق كنا انوارا
صفوفا حول العرش نسبح فيسبح اهل السماء بتسبيحنا الى ان هبطنا الى الارض فسبحنا فسبح
اهل الارض بتسبيحنا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون الحديث وان كانوا ليقولون
اي مشركوا قريش لو ان عندنا ذكرا من الاولين كتابا من الكتب التي نزلت عليهم لكنا عباد الله
المخلصين اخلصنا العبادة له ولم نخالف مثلهم فكفروا به لما جاءهم الذكر الذي هو اشرف
الاذكار والمهيمن عليها القمي عن الباقر هم كفار قريش كانوا يقولون لو ان عندنا ذكرا من
الاولين قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا انبياءهم اما والله لو كان عندنا ذكر من
الاولين لكنا عباد الله المخلصين يقول الله عز وجل فكفروا به حين جاءهم محمد فسوف يعلمون
عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين اي وعدنا لهم بالنصر والغلبة وهو
هو قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون فتول عنهم فاعرض عنهم حتى حين
هو الموعد لنصرك عليهم قيل هو يوم بدر وقيل يوم الفتح وابصرهم على ما ينالهم حينئذ والمراد
بالامر الدلالة على ان ذلك كائن قريب كانه قدامه فسوف يبصرون ما قضينا لك من التأييد
والنصر والثواب في الاخرة فسوف للوعيد لا للتبعيد افبعذابنا يستعجلون روي انه لما نزل فسوف
يبصرون قالوا متى هذا فنزل فاذا نزل بساحتهم فاذا نزل العذاب بفنائهم شبهه بجيش هجمهم
فاناخ بفنائهم بغتة فساء صباح المنذرين صباحهم قيل الصباح مستعار من صباح الجيش
المبيت لوقت نزول العذاب لما كثرت فيهم الهجوم والغارة في الصباح سموا الغارة صباحا وان
وقعت في وقت اخر وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون تأكيد الى تأكيد واطلاق بعد

تقييد للاشتغال بانه يبصر وانهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من اصناف المسرة وانواع المساءة
او الاول لعذاب الدنيا والثاني لعذاب الاخرة والقمي فاذا نزل بساحتهم يعني العذاب اذا نزل
ببني امية واشياعهم في اخر الزمان فسوف يبصرون قال ابصروا حين لا ينفعهم البصر قال
فهذه في اهل الشبهات والضلالات من اهل القبلة سبحان ربك رب العزة عما يصفون
عما قال له المشركون في التوحيد عن الباقر ع ان الله كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا عز
كان قبل عزه وذلك قوله سبحانه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وفي الكافي ما يقرب منه
وسلام على المرسلين تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم والحمد لله رب العالمين
على ما افاض عليهم وعلى من اتبعهم من النعم وحسن العاقبة وفيه تعليم المؤمنين كيف يحمدونه
ويسلمون على رسله وفي الكافي عن امير المؤمنين ع من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل
اذا اراد ان يقوم من مجلسه سبحان ربك الايات الثلث وفي الفقيه والمجمع عنه ع ما يقرب منه
وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرء سورة الصافات في كل يوم جمعة لم يزل
محفوظا من كل افة مدفوعا عنه كل بلية في الحيوة الدنيا مرزوقا في الدنيا في اوسع ما يكون
من الرزق ولم يصبه الله في ماله وولده ولا بدنه بسوء من شيطان ولا جبار عنيد وان مات
في يومه او ليلته بعثه الله شهيدا واماته شهيدا وادخله الجنة مع الشهداء في درجة من
الجنة وفي الكافي عن الكاظم ع انها لم تقرء عند مكروب من موت قط الا عجل الله راحته

سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم ثمان وثمانون اية مكية

ص قد سبق تاويله وفي المعاني عن الصادق ع واما ص فعين تنبع من تحت العرش وهي التي
توضا منها النبي ص لما عرج به ويدخلها جبرئيل كل يوم دخلة فينغمس فيها ثم يخرج منها
فينفض اجنحته فليس من قطرة يقطر من اجنحته الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا
يسبح الله ويقدسه ويكبره ويحمده الى يوم القيمة وفي الكافي عنه ع في حديث المعراج ثم اوحى
الله الي يا محمد ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله ص
من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش الايمن الحديث وفي العلل عن الكاظم ع في حديث
انه سئل وما صاد الذي امر ان يغتسل منه يعني النبي ص لما اسري به فقال عين تنفجر من ركن من اركان
العرش يقال لها ماء الحيوة وهو ما قال الله عز وجل ص والقران ذي الذكر وفي المجمع
عن الصادق ع انه اسم من اسماء الله اقسم به والقران ذي الذكر مقسم به عطفا على
صاد وجوابه محذوف وانه لحق بدلالة قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق اي ما كفر به من كفر لخلل

وجده فيه بل الذين كفروا في استكبار عن الحق وخلاف لله ولرسوله ولذلك كفروا به القمي قال
هو قسم وجوابه بل الذين كفروا وهو يرجع الى ما قلناه كم اهلكنا من قبلهم من قرن وعيد
لهم على كفرهم به استكبارا وشقاقا فنادوا استغاثة ولات حين مناص اي ليس الحين
حين منجا ومفر زيدت التاء على لا للتاكيد وعجبوا ان جاءهم منذر منهم بشر مثلهم
وقال الكافرون وضع فيه الظاهر موضع الضمير غضبا عليهم وذما لهم واشعارا
بان كفرهم جسرهم على هذا القول هذا ساحر فيما يظهره معجزة كذاب فيما يقول على الله
اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب بليغ في العجب فانه خلاف ما اطبق عليه
اباؤنا وانطلق الملا منهم ان امشوا قائلين بعضهم لبعض امشوا واصبروا واثبتوا
على الهتكم على عبادتها فلا ينفعكم مكالمته ان هذا لشيء يراد قيل اي ان هذا لشيء
من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد له وقيل ان هذا الذي يدعيه من الرياسة والترفع على
العرب لشيء يريده كل احد ما سمعنا بهذا بالذي يقوله في الملة الاخرة في الملة التي ادركنا
عليها اباءنا ان هذا الا اختلاق كذب اختلقه القمي قال نزلت بمكة لما اظهر رسول الله
الدعوة بمكة اجتمعت قريش الى ابي طالب وقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه احلامنا
وسب الهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فان كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا
له مالا حتى يكون اغنى رجل في قريش ونملكه علينا فاخبر ابو طالب رسول الله ص فقال لو وضعوا
الشمس في يميني والقمر في يساري ما اردته ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب ويدين لهم
بها العجم ويكونون ملوكا في الجنة فقال لهم ابو طالب ذلك فقالوا نعم وعشر كلمات
فقال لهم رسول الله ص تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله فقالوا ندع
ثلثمائة وستين الها ونعبد الها واحدا فانزل الله سبحانه بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم
الى قوله الا اختلاق اي تخليط انزل عليه الذكر الى قوله من الاحزاب وفي الكافي عن الباقر ع
قال اقبل ابو جهل ابن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا على ابي طالب فقالوا ان ابن
اخيك قد اذانا واذى الهتنا فادعه ومره فليكف عن الهتنا ونكف عن الهه قال فبعث
ابو طالب الى رسول الله ص فدعاه فلما دخل النبي ص لم ير في البيت الا مشركا فقال السلام
على من اتبع الهدى ثم جلس فخبره ابو طالب بما جاؤا له فقال او هل لهم في كلمة خير لهم
من هذا يسودون بها العرب يطاؤن اعناقهم فقال ابو جهل نعم وما هذه الكلمة
قال تقولون لا اله الا الله قال فوضعوا اصابعهم في اذانهم وخرجوا هرابا وهم يقولون ما

سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فانزل الله في قولهم ص والقرآن الى
قوله الا اختلاق ءانزل عليه الذكر من بيننا انكار لاختصاصه بالوحي وهو مثلهم
او ادون منهم في الشرف والرياسة لقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم وامثال ذلك دليل على ان مبدء تكذيبهم لم يكن الا الحسد وقصور النظر على الحطام
الدنيوي بل هم في شك من ذكري من القرآن والوحي لميلهم الى التقليد واعراضهم عن
الدليل بل لما يذوقوا عذاب بل لم يذوقوا عذابي بعد فاذا ذاقوه زال شكهم والمعنى انهم
لا يصدقون به حتى يمسهم العذاب فيلجئهم الى تصديقه ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز
الوهاب بل اعندهم خزائن رحمته وفي تصرفهم حتى يصيبوا بها من شاؤا ويصرفوا عمن شاؤا
فيتخيروا للنبوة بعض صناديدهم يعني ان النبوة عطية من الله يتفضل بها على من يشاء من
عباده لا مانع له فانه العزيز الغالب الذي لا يغلب الوهاب الذي له ان يهب كل ما يشاء لمن يشاء
ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ام لهم مدخل في هذا العالم الذي هو جزء يسير
من خزائنه فليرتقوا في الاسباب اي ان كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج التي يتوصل
بها الى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا امر العالم فينزلوا الوحي الى من يستصوبون
وهو غاية التهكم لهم وقيل اريد بالاسباب السموات لانها اسباب الحوادث السفلية
جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب اي هم جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل في
يعني الذين تحزبون عليك يوم الخندق وقيل مهزوم اي مكسور عما قريب فمن اين لهم
التدابير الالهية والتصرف في الامور الربانية او فلا تكترث لما يقولون وهنالك اشارة
الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الابتداء لهذا القول كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون
ذو الاوتاد في العلل عن الصادق انه سئل عن قوله تعالى وفرعون ذو الاوتاد لاي شيء
سمي ذو الاوتاد فقال انه كان اذا عذب رجلا بسطه على الارض على وجهه ومد يديه ورجليه
فاوتدها باربعة اوتاد في الارض وربما بسطه على خشب منبسط فوتد رجليه ويديه باربعة
اوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت فسماه الله عز وجل فرعون ذا الاوتاد والقمي عمل الاوتاد
التي اراد ان يصعد بها الى السماء وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة واصحاب الغيضة وهم
قوم شعيب اولئك الاحزاب يعني المتحزبين على الرسل الذين جعل الجند المهزوم منهم
ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب وما ينظر هؤلاء وما ينتظر قومك او الاحزاب جميعا
الا صيحة واحدة هي النفخة ما لها من فواق قيل من توقف مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين

او رجوع

او رجوع وترداد فانه فيه يرجع اللبن الى الضرع والقمي اي لا يفيقون عن العذاب وقرئ
بضم الفاء وهما لغتان وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قسطنا من العذاب الذي توعدنا به
في المعاني عن امير المؤمنين في معناه نصيبهم من العذاب قبل يوم الحساب استعجلوا
ذلك استهزاء اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد في التوحيد عن الباقر
اليد في كلام العرب القوة والنعمة ثم تلا هذه الآية انه اواب قيل اي رجاع الى مرضات
الله لقوته في الدين والقمي اي دعاء قيل كان يصوم يوما ويقوم نصف الليل انا سخرنا
الجبال معه يسبحن قد سبق تفسيره في سورة الانبياء وسبا بالعشي والاشراق
حين تشرق الشمس اي تضيء ويصفو شعاعها والطير محشورة اليه من كل جانب كل
له اواب كل من الجبال والطير لاجل تسبيحه رجاع الى التسبيح وشددنا ملكه قويناه
بالهيبة والنصرة وكثرة الجنود وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قيل هو فصل الخصام
بتمييز الحق عن الباطل وقيل الكلام المفصول الذي لا يشتبه على السامع وفي العيون
عن الرضا انه معرفة اللغات وفي الجوامع عن علي هو قوله البينة على المدعي واليمين على
المدعى عليه وقد وردت اخبار كثيرة بان الائمة اعطوا الحكمة وفصل الخطاب وهل
اتاك نبؤ الخصم فيه تعجيب وتشويق الى استماعه اذ تسوروا المحراب اذ تصعدوا سور الغرفة
اذ دخلوا على داود ففزع منهم لانهم نزلوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب والحرس على الباب
قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ولا تجر في الحكومة
واهدنا الى سواء الصراط الى وسطه وهو العدل ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي
نعجة واحدة هي الانثى من الضان وقد يكنى بها عن المراة فقال اكفلنيها ملكنيها واصله
اجعلني اكفلها او اجعلها كفلي اي نصيبي وعزني في الخطاب غلبني في مخاطبته اياي قال لقد
ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء الذين خلطوا اموالهم
جمع خليط ليبغي ليعتدي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما
هم وهم قليل ما مزيدة للابهام والتعجب من قلتهم وظن داود انما فتناه امتحناه بتلك الحكومة
هل تنبه بها فاستغفر ربه وخر راكعا ساجدا واناب ورجع الى الله بالتوبة فغفرنا له
ذلك اي ما استغفر عنه وان له عندنا لزلفى لقربة بعد المغفرة وحسن مآب مرجع في الجنة
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك
عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم

الحساب قد سبق في سورة لقمان كلام في خلافة داود ع وفي العيون عن الرضا ع في حديث عصمة
الانبياء قال واما داود فما يقول من قبلكم فيه فقيل يقولون ان داود كان يصلي في محرابه
اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع داود صلوته وقام ليأخذ
الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير
في دار اوريا بن حيان فاطلع داود في اثر الطير فاذا بامرأة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هويها
وكان قد اخرج اوريا في بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا امام التابوت فقدم
فظفر اوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب اليه ثانية ان قدمه امام التابوت فقدم
فقتل اوريا فتزوج داود بامرأته قال فضرب الرضا ع بيده على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون
لقد نسبتم نبيا من انبياء الله الى التهاون بصلوته حتى خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم
بالقتل فقيل يا ابن رسول الله فما كانت خطيئته فقال ويحك ان داود ع انما ظن ان ما
خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا المحراب فقالا
خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي
له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود ع على المدعى عليه
فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسأل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل
على المدعى عليه فيقول له ما تقول فكان هذا خطيئته رسم حكم لا ما ذهبتم اليه الا تسمع الله
تع يقول يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق الى اخر الاية فقيل
يا ابن رسول الله فما قصته مع اوريا قال الرضا ع ان المرأة في ايام داود كانت اذا مات
بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا فاول من اباح الله تع ان يتزوج بامرأة قتل بعلها داود
فتزوج بامرأة اوريا لما قتل وانقضت عدتها فذلك الذي شق على اوريا والقمي عن الصادق ع
ما يقرب منه وتركه العامة وكذبه الرضا ع كما مر مع زيادات وفيه ما فيه وعن الباقر ع
في قوله وظن داود اي علم وانابي اي تاب وذكر ان داود ع كتب الى صاحبه ان لا تقدم اوريا
بين يدي التابوت ورده فقدم اوريا الى اهله ومكث ثمانية ايام ثم مات وفي المجالس
عن الصادق ع قال ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا الى داود ع
انه تبع الطير حتى نظر الى امرأة اوريا فهويها وانه قدم زوجها امام التابوت حتى قتل ثم تزوج
بها وفي الجمع عن امير المؤمنين ع انه قال لا اوتى برجل يزعم ان داود تزوج امرأة اوريا الا جلدته حدين
حدا للنبوة وحدا للاسلام وروي انه قال من حدث بحديث داود ع على ما يرويه القصاص

جلدته

جلدته مائة وستين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا لا حكمة فيه ذلك
ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار بسبب هذا الظن ام نجعل الذين
امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض انكار للتسوية ام نجعل المتقين
كالفجار قيل كأنه انكر التسوية اولا بين المؤمنين والكافرين ثم بين المتقين
من المؤمنين والمجرمين منهم ويجوز ان يكون تكريرا باعتبار وصفين اخرين يمنعان
التسوية من الحكيم الرحيم والقمي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال الذين
امنوا وعملوا الصالحات امير المؤمنين ع واصحابه كالمفسدين في الارض قال حبتر وزريق (ابو بكر و عمر)
واصحابهما ام نجعل المتقين امير المؤمنين ع كالفجار حبتر ودلام واصحابهما وهذه الالفاظ
كنايات عن الثلثة وفي الكافي عنه ع قال لا ينبغي لاهل الحق ان ينزلوا انفسهم منزلة
اهل الباطل لان الله لم يجعل اهل الحق عنده بمنزلة اهل الباطل الم يعرفوا وجه قول الله
في كتابه اذ يقول ام نجعل الذين امنوا الاية وفي الخصال عن امير المؤمنين ع ان لاهل التقوى
علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة والوفاء بالعهد وقلة الفخر والبخل
وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق
وسعة الحلم واتباع العلم فيما تقرب الى الله تعالى وفي رواية اخرى عنه ع قال ان الفاجر
ان ائتمنته خانك وان صاحبته شانك وان وثقت به لم ينصحك كتاب انزلناه
اليك مبارك نفاع ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب القمي عن
الصادق ع ليدبروا اياته امير المؤمنين ع والائمة فهم اولوا الالباب قال وكان امير المؤمنين ع
يفتخر بها ويقول ما اعطي احد قبلي ولا بعدي مثل ما اعطيت ووهبنا لداود سليمان
نعم العبد اي نعم العبد سليمان انه اواب كثير الرجوع الى الله بالتوبة والذكر
اذ عرض عليه بالعشي بعد الظهر الصافنات الجياد الصافن الخيل الذي يقوم
على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل والجياد قيل جمع جواد
جود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود بالركض وقيل جمع جيد فقال اني احببت
حب الخير عن ذكر ربي قيل اصل احببت ان يعدى بعلى لانه بمعنى اثرت لكن لما انيب مناب
انبت عدي تعديته وقيل هو بمعنى تقاعدت وحب الخير مفعول له والخير المال الكثير
والمراد به هنا الخيل التي شغلته عن الذكر وفي الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير حتى توارت
بالحجاب اي غربت الشمس شبه غروبها بتواري المخباة بحجابها واضمارها من غير ذكر لدلالة

العشي عليه ردوها علي فطفق مسحا فاخذ يمسح مسحا بالسوق والاعناق في الفقيه عن
الصادق ع قال ان سليمان ابن داود ع عرض عليه ذات يوم بالعشي الخيل فاشتغل
بالنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب فقال للملئكة ردوا الشمس علي حتى اصلي
صلاتي في وقتها فردوها فقام فمسح ساقيه وعنقه وامر اصحابه الذين فاتتهم الصلوة
معه بمثل ذلك وكان ذلك وضوءهم للصلوة ثم قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس و
طلعت النجوم وذلك قول الله عز وجل ووهبنا لداود سليمان الى قوله والاعناق وفي المجمع
عن امير المؤمنين ع ان هذه الخيل كانت شغلته عن صلوة العصر حتى فات وقتها قال
وفي روايات اصحابنا انه فاته اول الوقت وفي الكافي والفقيه عن الباقر ع انه سئل
عن قول الله عز وجل ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال يعني مفروضا
وليس يعني وقت فوتها اذا جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم يكن صلوته هذه مؤداة ولو كان
ذلك لهلك سليمان ابن داود ع حين صلاها لغير وقتها ولكنه متى ما ذكرها صلاها
وفي العلل عنه ع ما يقرب منه وفي المجمع قال ابن عباس سئلت عليا ع عن هذه الاية
فقال ما بلغك فيها يا ابن عباس قلت بل سمعت كعبا يقول اشتغل سليمان بعرض الافراس
حتى فاتته الصلوة فقال ردوها علي يعني الافراس وكانت اربعة عشر فامر بضرب سوقها
واعناقها بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل بقتلها فقال
علي ع كذب كعب لكن اشتغل سليمان بعرض الافراس ذات يوم لانه اراد جهاد العدو حتى توارت
الشمس بالحجاب فقال بامر الله للملئكة الموكلين بالشمس ردوها علي فردت فصلى
العصر في وقتها وان انبياء الله لا يظلمون ولا يامرون بالظلم لانهم معصومون مطهرون
والقمي ذكر قريبا مما قاله كعب ثم ذكر في قصة خاتمه وعن الصادق ع انه ضل عنه اربعين يوما
بسبب قتله الخيل سرق شيطان وجلس مكانه في تلك المدة الى اخر ما ذكره مما لا يليق بالانبياء
الا اذا كان مرموزا واريد به شيء آخر كما سبق مثله في قصة هاروت وماروت ولقد
فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب في المجمع عن النبي ص ان سليمان قال
يوما في مجلسه لاطوفن الليلة على سبعين امرأة تلد كل امرأة منهن غلاما يضرب بالسيف
في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق
ولد قال ثم قال فوالذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا
والجسد الذي كان على كرسيه كان هذا وعن الصادق ع ان الجن والشياطين لما ولد

سليمان بن داود

لسليمان بن داود قال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لنلقين منه ما لقينا من ابيه من البلاء
فاشفق عليهم منهم عليه فاسترضعه في المزن وهو السحاب فلم يشعر الا وقد وضع على
كرسيه ميتا تنبيها على ان الحذر لا ينفع من القدر وانما عوتب على خوفه من الشياطين وقيل
الجسد ذاك الشيطان الذي كان قد جلس مكانه على كرسيه سمي بالجسم الذي لا روح فيه
لانه كان متمثلا بما لم يكن كذلك وهذا قول العامة الراوين لتلك القصة التي فيها ذكر
الخاتم الا انهم ذكروا في سبب ابتلائه بسلب ملكه انه كانت تعبد امرأته في بيته صورة اربعين
يوما وهو لم يشعر بذلك قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك
انت الوهاب فسخرنا له الريح فذللناها لطاعته اجابة لدعوته تجري بامره رخاء لينة لا
لا تزعزع حيث اصاب اراد والشياطين كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد
قرن بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر كذا قيل والقمي هم الذين عصوا
سليمان حين سلبه الله ملكه وقد سبق بعض هذه القصة في سورة سبأ هذا
عطاؤنا اي هذا الذي اعطيناك من الملك والبسطة والتسلط على ما لم يسلط به غيرك
عطاؤنا فامنن او امسك فاعط من شئت وامنع من شئت بغير حساب غير محاسب
على منه وامساكه لتفويض التصرف فيه اليك وان له عندنا لزلفى في الاخرة مع ما له
من الملك العظيم في الدنيا وحسن مآب هو الجنة في العلل عن الكاظم ع انه سئل ايجوز
ان يكون نبي الله بخيلا فقال لا فقيل فقول سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي ما وجهه وما معناه فقال الملك ملكان ملك ماخوذ بالغلبة
والجور واجبار الناس وملك ماخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك آل ابرهيم وملك
طالوت وذي القرنين فقال سليمان هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان يقول
انه ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس فسخر الله عز وجل له الريح تجري بامره رخاء
حيث اصاب وجعل غدوها شهرا ورواحها شهرا وسخر الله عز وجل له الشياطين كل
بناء وغواص وعلم منطق الطير ومكن له في الارض فعلم الناس في وقته وبعده ان ملكه لا
يشبه ملك ملوك الجبارين من الناس والمالكين بالغلبة والجور قيل فقول رسول الله
رحم الله اخي سليمان بن داود ع ما كان ابخله فقال لقوله وجهان احدهما ما كان ابخله
بعرضه وسوء القول فيه والوجه الاخر يقول ما كان ابخله ان كان اراد ما كان يذهب
اليه الجهال وفي الكافي عن الصادق ع في قوله تعالى هذا عطاؤنا الاية قال اعطى سليمان

ملكا عظيما ثم جرت هذه الاية في رسول الله ص فكان له ان يعطي من شاء ما شاء ويمنع من شاء
ما شاء واعطاه افضل ما اعطى سليمان لقوله ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه
فانتهوا وعن الرضا ع انه قيل له حقا علينا ان نسألكم قال نعم قيل حقا عليكم ان تجيبونا
قال لا ذاك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل اما تسمع قول الله تعالى هذا عطاؤنا
فامنن او امسك بغير حساب ﴿واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب
بتعب وعذاب﴾ الم وهو حكاية لكلامه ﴿اركض برجلك﴾ حكاية لما اجيب اي اضرب برجلك
الارض ﴿هذا مغتسل بارد وشراب﴾ اي فضربها فنبعت عين فقيل هذا مغتسل اي تغتسل به
وتشرب منه فيبرء باطنك وظاهرك ﴿ووهبنا له اهله ومثلهم معهم﴾ بان احييناهم
بعد موتهم في الكافي عن الصادق ع انه سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال احيى له من ولده الذين
كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ والقمي عنه ع قال احيى الله تعالى
له اهله الذين كانوا قبل البلية واحيى له الذين ماتوا وهو في البلية ﴿رحمة منا وذكرى
لاولي الالباب﴾ لينتظروا الفرج بالصبر واللجأ الى الله فيما يحيق بهم ﴿وخذ بيدك ضغثا﴾
حزمة صغيرة من حشيش ﴿فاضرب به ولا تحنث﴾ وذلك انه حلف ان يضرب زوجته في امر ثم ندم عليه
فحلل الله يمينه بذلك وهي رخصة باقية في الحدود كما ورد عنهم ع ﴿انا وجدناه صابرا﴾ فيما اصابنا
في النفس والاهل والمال ﴿نعم العبد ايوب انه اواب﴾ مقبل بشراشره على الله في الكافي عن
الصادق ع قال انما كانت بلية ايوب ع التي ابتلى بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها
وكان ابليس في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش فلما صعد عمل ايوب باداء شكر النعمة حسده
ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا ولو حلت
بينه وبين دنياه ما ادى اليك شكر نعمة فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة فقال
قد سلطتك على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولدا الا اهلك كل ذلك وهو يحمد الله عز وجل
ثم رجع اليه فقال يا رب ان ايوب يعلم انك سترد اليه دنياه التي اخذتها منه فسلطني على
بدنه تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة قال عز وجل قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه
وسمعه قال فانقض مبادرا خشية ان تدركه رحمة الله عز وجل فيحول بينه وبينه فنفخ في منخريه
من نار السموم فصار جسده نقطا نقطا وعن الكاظم ع مثله وزاد فلما اشتد به البلاء وكان في
اخر بليته جاءه اصحابه فقالوا يا ايوب ما نعلم احدا ابتلى بمثل هذه البلية الا لسريرة شر فلعلك
اسررت سوءا في الذي تبدي لنا قال فعند ذلك ناجى ايوب ربه عز وجل فقال رب ابتليتني بهذه البلية

وانت تعلم

والله صبر سيد الشهداء
في النفس والاهل والمال
والانصار فوق كل مرتبة
فيما اصابه نعم العبد
اواب ع انما كانت بلية
الحسين صلوات الله عليه
التي ابتلى بها في الدنيا
لنعمة انعم الله بها عليه

وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا لزمت اخشنهما على بدني ولم اكل اكلة قط الا وعلى خواني
يتيم فلو ان لي منك مقعد الخصم لادليت بحجتي قال فعرضت له سحابة فنطق فيها ناطق فقال
يا ايوب ادل بحجتك قال فشد عليه مئزره وجثا على ركبتيه فقال ابتليتني بهذه البلية
وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا لزمت اخشنهما على بدني ولم اكل اكلة من طعام
الا وعلى خواني يتيم قال فقيل له يا ايوب من حبب اليك الطاعة قال فاخذ كفا من تراب فوضعه
في فيه ثم قال انت يا رب وعن الصادق ع ان الله تبارك وتعالى ابتلى ايوب بلا ذنب فصبر
حتى عير وان الانبياء لا يصبرون على التعيير وفي الكافي عنه ع ان الله يبتلي المؤمن بكل
بلية ويميته بكل ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله اما ترى ايوب ع كيف سلط ابليس على
ماله وعلى اهله وعلى كل شيء منه ولم يسلط على عقله ترك له يوحد الله عز وجل وفي رواية
فسلط على ايوب فشوه خلقه ولم يسلط على دينه وفي الخصال والعلل عنه ع ابتلى ايوب ع
سبع سنين بلا ذنب وفي الخصال عنه ع عن ابيه ع قال ان ايوب ع ابتلى سبع سنين بغير
ذنب وان الانبياء معصومون لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا
وقال ع ان ايوب ع مع جميع ما ابتلى به لم تنتن له رائحة ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه مدة
من دم ولا قيح ولا استقذره احد رآه ولا استوحش منه احد شاهده ولا تدود شيء من
جسده وهكذا يصنع الله عز وجل بجميع من يبتليه من انبيائه واوليائه المكرمين عليه وانما
اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر امره لجهلهم بما له عند ربه تعالى ذكره من التاييد والفرج
وقد قال النبي ص اعظم الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وانما ابتلاه الله
بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس لئلا يدعوا له معه الربوبية اذا شاهدوا
ما اراد الله تعالى ذكره ان يوصله اليه من عظائم نعمه متى شاهدوه وليستدلوا بذلك على
ان الثواب من الله تعالى على ضربين استحقاق واختصاص ولئلا يحقروا ضعيفا لضعفه ولا
فقيرا لفقره ولا مريضا لمرضه وليعلموا انه يسقم من يشاء ويشفي من يشاء متى شاء كيف شاء باي
شيء شاء ويجعل ذلك عبرة لمن شاء وشقاوة لمن يشاء وسعادة لمن يشاء وهو عز وجل في جميع ذلك
عدل في قضائه وحكيم في افعاله لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا قوة الا بالله والقمي عن
الصادق ع انه سئل عن بلية ايوب ع التي ابتلى بها في الدنيا لاي علة كانت قال لنعمة انعم الله
عز وجل عليه في الدنيا وادى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس عن دون العرش فلما
صعد ورأى شكر نعمة ايوب حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة

الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابدا فسلطنى على دنياه
تعلم انه لا يؤدى اليك شكر نعمة ابدا فقيل له قد سلطتك على ماله وولده قال فانحدر
ابليس فلم يبق له مالا ولا ولدا الا اعطبه فازداد ايوب لله شكرا وحمدا قال فسلطنى على
زرعه قال قد فعلت فجمع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال
يا رب فسلطنى على غنمه فاهلكها فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب سلطنى
على بدنه فسلطه على بدنه ما خلا عقله وعينيه فنفخ فيه ابليس فصار قرحة واحدة
من قرنه الى قدمه فبقى فى ذلك دهرا طويلا يحمد الله ويشكره حتى وقع فى بدنه الدود وكان
يخرج من بدنه فيردها فيقول لها ارجعى الى موضعك الذى خلقك الله منه ونتن حتى
اخرجوه اهل القرية من القرية والقوه فى المزبلة خارج القرية وكانت امرأته رحمة بنت يوسف
ابن يعقوب بن اسحق ابن ابرهيم تتصدق من الناس وتاتيه بما تجده قال فلما طال عليه
البلاء ورأى ابليس صبره اتاه اصحابا لايوب كانوا رهبانا فى الجبال وقال لهم
مروا بنا الى هذا العبد المبتلى فنسئل عن بليته فركبوا بغالا شهبا وجاؤا فلما دنوا
منه نفرت بغالهم من نتن ريحه فنظر بعضهم الى بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم شاب حدث
السن فقعدوا اليه فقالوا يا ايوب لو اخبرتنا بذنبك لعل الله كان يملكنا اذا سألناه
وما نرى ابتلاك بهذا البلاء الذى لم يبتل به احدا الا من امر كنت تستره فقال ايوب وعزة
ربى انه ليعلم انى ما اكلت طعاما الا ويتيم او ضعيف يأكل معى وما عرض لى امران كلاهما طاعة
لله الا اخذت باشدهما على بدنى فقال الشاب سوءة لكم عيرتم نبى الله حتى اظهر من عبادة
ربه ما كان يسترها فقال ايوب يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لادليت بحجتى فبعث الله
عز وجل اليه غمامة فقال يا ايوب ادل بحجتك فقد اقعدتك مقعد الحكم وها انا ذا قريب
ولم ازل فقال يا رب انك لتعلم انه لم يعرض لى امران قط كلاهما لك طاعة الا اخذت باشدهما
على نفسى الم احمدك الم اشكرك الم استحك قال فنودى من الغمامة بعشرة الاف لسان يا ايوب
من يصيرك تعبد الله والناس عنه غافلون وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون
اتمن على الله بما لله فيه المنة عليك قال فاخذ التراب فوضعه فى فيه ثم قال لك العتبى يا رب
انت فعلت ذلك بى فانزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء
فعاد احسن ما كان واطرء وانبت الله عليه روضة خضراء ورد عليه اهله وماله
وولده وزرعه وقعد معه الملك يحدثه ويؤنسه فاقبلت امرأته معها الكسرة فلما انتهت

الى الموضع اذا الموضع متغير واذا رجلان جالسان فبكت وصاحت وقالت يا ايوب ما دهاك
فناداها ايوب فاقبلت فلما رأته وقد رد الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله شكرا فرأى
ذوائبها مقطوعة وذلك انها سألت قوما ان يعطوها ما تحمله الى ايوب من الطعام
وكانت حسنة الذوائب فقالوا لها تبيعينا ذوائبك هذه حتى نعطيك فقطعتها
ودفعتها اليهم واخذت منهم طعاما لايوب فلما رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف
عليها ان يضربها مائة فاخبرته انه كان سببه كيت وكيت فاغتم ايوب من ذلك فاوحى الله
عز وجل اليه خذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ عذقا مشتملا على مائة شمراخ
فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه قال فرد الله عليه اهله الذين ماتوا قبل البلاء
ورد عليه اهله الذين ماتوا بعد ما اصابهم البلاء كلهم احياهم الله له فعاشوا معه
وسئل ايوب بعد ما عافاه الله اى شىء كان اشد عليك مما عليك فقال شماتة الاعداء
قال فامطر الله عليه فى داره جراد الذهب فكان يجمعه فكان اذا ذهبت الريح منه بشىء عدا
خلفه فرده فقال له جبرئيل اما تشبع يا ايوب قال ومن يشبع من رزق ربه عز وجل اقول
لعل المراد ببدنه الذى قيل فى الرواية الاولى انه لم ينتن رائحته ولم يتدود بدنه الاصلى
الذى يرفع من الانبياء والاوصياء الى السماء الذى خلق من طينة خلقت منها ارواح المؤمنين
وبدنه الذى قيل فى هذه الرواية انه انتن وتدود بدنه العنصرى الذى هو كالغلاف لذلك
ولا مبالاة للخواص به فلا تنافى بين الروايتين واذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولى
الايدى والابصار القمى عن الباقر عليه السلام قال اولوا القوة فى العبادة والصبر فيها انا
اخلصناهم بخالصة جعلناهم خالصين لنا بخصلة خالصة لا شوب فيها ذكرى الدار
تذكرهم للاخرة دائما فان خلوصهم فى الطاعة بسببها وذلك لانه كان مطمح نظرهم فيما
يأتون ويذرون جوار الله والفوز بلقائه واطلاق الدار للاشعار بانها الدار الحقيقية
والدنيا معبر وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل واليسع قيل هو ابن
اخطوب استخلفه الياس على بنى اسرائيل ثم استنبئ وذا الكفل هو يوشع ابن نون كما مر
فى سورة الانبياء وكل من الاخيار هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب مرجع جنات عدن
مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب قيل الاقتصار
على الفاكهة للاشعار بان مطاعمهم لمحض التلذذ فان التغذى للتحلل ولا تحلل ثمة وعندهم
قاصرات الطرف لا ينظرن الى غير ازواجهن اتراب لدات بعضهن لبعض لا عجوز فيهن ولا

جبينه هذا ما توعدون ليوم الحساب لاجله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد انقطاع هذا
الامر هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد القمي وهم الاول والثاني
وبنوا امية هذا فليذوقوه حميم وغساق وهو ما يغسق اى يسيل من صديد اهل النار والقمي
قال الغساق واد في جهنم فيه ثلثمائة وثلثون قصرا في كل قصر ثلثمائة بيت في كل بيت اربعون زاوية
في كل زاوية شجاع في كل شجاع ثلثمائة وثلثون عقربا في حمة كل عقرب ثلثمائة وثلثون قلة من سم
لو ان عقربا منها نضحت سمها على اهل جهنم لوسعهم سمها وآخر وقرئ واخر على الجمع من
شكله قيل من مثل المذوق والعذاب في الشدة او مثل الذائق ازواج اصناف القمي
وهم بنوا العباس هذا فوج مقتحم معكم حكاية ما يقال لرؤساء الطاغين اذا دخلوا
النار ودخل معهم فوج تبعهم في الضلال والاقتحام ركوب الشدة والدخول فيها في المجمع
والقمي عن النبي ان النار يضيق عليهم كضيق الزج بالرمح لا مرحبا بهم دعاء من المتبوعين
على اتباعهم انهم صالوا النار القمي فيقول بنوا فلان بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه
لنا بدأتم بظلم آل محمد فبئس القرار فبئس المقر جهنم قالوا القمي ثم يقول بنوا امية
ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار وذلك ان يزيد على عذابه فيصير ضعفين
من العذاب قال يعنون الاول والثاني وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من
الاشرار القمي يقول اعداء آل محمد في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار
في الدنيا وهم شيعة امير المؤمنين اتخذناهم سخريا وقرئ بهمزة الاستفهام على انه انكار لانفسهم وتانيب لها في الاستسخار منهم ام زاغت عنهم الابصار
مالت فلا نراهم وام معادلة لما لنا لا نرى على ان المراد نفى رؤيتهم لغيبتهم كانهم قالوا اليسوا
هيهنا ام زاغت عنهم ابصارنا ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم القمي وذلك
قول الصادق عليه السلام انكم لفي الجنة تحبرون وفي النار تطلبون وزاد في البصائر فلا توجدون
وفي الكافي عنه قال لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم في النار بقوله وقالوا ما لنا
لا نرى الآية قال والله ما عنى الله ولا اراد بهذا غيركم صرتم عند اهل هذا العالم من اشرار
الناس وانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون وفي رواية اما والله لا يدخل
النار منكم اثنان لا والله ولا واحد والله انكم الذين قال الله تعالى وقالوا ما لنا الآية ثم قال
طلبوكم والله في النار فما وجدوا منكم احدا وفي اخرى اذا استقر اهل النار في النار
يتفقدونكم فلا يرون منكم احدا فيقول بعضهم لبعض ما لنا الآية قال وذلك

قول الله

قول الله تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار يتخاصمون فيكم كما كانوا يقولون في الدنيا وفي
المجمع والجوامع ما يقرب منه قل يا محمد للمشركين انما انا منذر انذركم عذاب الله وما من اله
الا الله الواحد الذي لا شريك له ولا يتبعض القهار لكل شيء رب السموات والارض و
ما بينهما منه خلقها واليه امرها العزيز الذي لا يغلب اذا عاقب الغفار الذي يغفر
ما يشاء من الذنوب لمن يشاء وفي هذه الاوصاف تقرير للتوحيد ووعد ووعيد للموحدين
والمشركين وتكرير ما يشعر بالوعيد وتقديمه لان المدعا هو الانذار قل هو نبأ عظيم
انتم عنه معرضون قيل اى من انبائكم به وقيل ما بعده من نبأ آدم والقمي يعني امير المؤمنين
وفي البصائر عن الباقر عليه السلام هو والله امير المؤمنين وعن الصادق عليه السلام النبأ الامامة ما كان
لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون اذ الاطلاع على كلام الملائكة وتقاولهم لا يحصل
الا بالوحي ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين اى الا لانما وقرئ انما بالكسر على الحكاية
القمي عن الباقر عليه السلام في حديث المعراج وقد مر صدره في اول سورة بني اسرائيل قال فلما
انتهى به الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل في هذا الموضع
تخذلني فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه احد من خلق الله قبلك
فرايت من نور ربي وحال بيني وبينه السبحة قيل الامام وما السبحة فاومى بوجهه
الى الارض وبيده الى السماء وهو يقول جلال ربي ثلاث مرات قال يا محمد قلت لبيك
يا رب قال فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت سبحانك لا علم لي الا ما علمتني قال فوضع
يده اى يد القدرة بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي قال فلم يسئلني عما مضى ولا عما بقى
الا علمته فقال يا محمد فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت في الكفارات والدرجات والحسنات
فقال لي يا محمد قد انقطع اكلك وانقضت نبوتك فمن وصيك فقلت يا رب قد بلوت
خلقك فلم ار احدا من خلقك اطوع لي من علي فقال ولي يا محمد فقلت يا رب اني قد بلوت
خلقك فلم ار من خلقك احدا اشد حبا لي من علي ابن ابي طالب قال ولي يا محمد فبشره بانه
راية الهدى وامام اوليائي ونور لمن اطاعني والكلمة التي الزمتها المتقين من احبه
فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني مع ما اني اخصه بما لم اخص به احدا فقلت يا رب اخي و
صاحبي ووزيري ووارثي فقال انه امر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به مع ما اني قد نحلته ونحلته ونحلته
ونحلته اربعة اشياء عقدها بيده ولا يفصح بها عقدها وفي المجمع قال قال لي ربي اتدري فيم
يختصم الملأ الاعلى فقلت لا قال اختصموا في الكفارات والدرجات فاما الكفارات فاسباغ

الوضوء في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة واما الدرجات فافشاء
السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام وفي الخصال بنحو آخر قريب منه اذ قال ربك للملئكة
اني خالق بشرا من طين فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي احييته بنفخ الروح فيه واضافه
الى نفسه لشرفه وطهارته فقعوا له ساجدين تكرمة وتبجيلا له وقد مر الكلام فيه في سورة البقرة فسجد
الملئكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر تعظم وكان من الكافرين في علم الله قال يا ابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي في العيون والتوحيد عن الرضا ع قال يعني بقدرتي وقوتي والقمي عن
الصادق ع لو ان الله تعالى خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج في خلق آدم انه خلقه بيده فيقول ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي افترى الله يبعث الاشياء بيده استكبرت ام كنت من العالين تكبرت من غير استحقاق
او كنت ممن علا واستحق التفوق قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين مر بيانه في سورة
الاعراف قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون
قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم مر بيانه في سورة الحجر قال فبعزتك فبسلطانك وقهرك
لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصهم الله واخلصوا قلوبهم لله على
اختلاف القراءتين قال فالحق والحق اقول اي فاحق الحق واقوله والقمي وقرئ برفع الاول على الابتداء
اي الحق يميني او الخبر اي انا الحق لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسئلكم
عليه من اجر على التبليغ وما انا من المتكلفين المتصنعين في الكافي عن الباقر ع قال لاعداء الله
اولياء الشيطان اهل التكذيب والانكار قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين يقول متكلفا ان
اسئلكم ما لستم باهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض اما يكفي محمدا ان يكون قهرنا عشرين سنة حتى
يريد ان يحمل اهل بيته على رقابنا فقالوا ما انزل الله هذا وما هو الا شيء يتقوله يريد ان يرفع اهل بيته على رقابنا
ولئن قتل محمد او مات لننزعنها من اهل بيته ثم لا نعيدها فيهم ابدا وفي التوحيد عن الرضا عن امير المؤمنين ع
ان المسلمين قالوا لرسول الله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر
عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله ما كنت لالقى الله تعالى ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما
وما انا من المتكلفين في الجوامع عن النبي ص قال للمتكلف ثلث علامات ينازع من فوقه ويتعاطى ما لا
ينال ويقول ما لا يعلم وفي الخصال عن الصادق ع عن لقمن مثله وعنه ع ومن العلماء من يضع
نفسه للفتاوى ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين فذاك في
الدرك السادس من النار وفي مصباح الشريعة عنه ع قال المتكلف مخطئ وان اصاب والمتكلف
لا يستجلب في عاقبة امره الا الهوان وفي الوقت الا التعب والعناء والشقاء والمتكلف ظاهره رياء

وباطنه نفاق

وباطنه نفاق وهما جناحان بهما يطير المتكلف وليس في الجملة من اخلاق الصالحين ولا من
شعار المتقين المتكلف في اي باب كان قال الله تعالى لنبيه قل ما اسئلكم عليه من اجر
وما انا من المتكلفين ان هو الا ذكر موعظة للعالمين ولتعلمن نبأه من الوعد و
الوعيد بعد حين في الكافي عن امير المؤمنين ع عند خروج القائم ع وفي ثواب الاعمال والمجمع عن
العياشي عن الباقر ع من قرأ سورة ص في ليلة الجمعة اعطي من خير الدنيا والآخرة ما لم يعط احدا
من الناس الا نبي مرسل او ملك مقرب وادخل الجنة وكل من احب من اهل بيته حتى خادمه
الذي يخدمه وان كان لم يكن في حد عياله ولا في حد من يشفع فيه الحديث ادمنوا تلاوته

سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم هي خمس وسبعون آية

تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا
له الدين من الشرك والرياء الا لله الدين الخالص لا شريك المتفرد بصفات الالوهية والاطلاع
على الاسرار والضمائر والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
باضمار القول ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون من امور الدين فيعاقب كلا بقدر
استحقاقه وقيل بادخال المحق الجنة والمبطل النار والضمير للكفرة ومقابليهم او لهم وللمعبودين
فانهم يرجون شفاعتهم وهم يلعنونهم في الاحتجاج عن النبي ص في حديث ثم اقبل على مشركي العرب
فقال وانتم فلم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله تعالى فقال
او هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين
نحتموها بايديكم قالوا نعم قال ع فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان
تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما
يكلفكم وفي قرب الاسناد عن الصادق ع عن ابيه ان رسول الله ص قال ان الله تبارك وتعالى
يأتي يوم القيمة بكل شيء يعبد من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسئل عن كل انسان عما كان
يعبد فيقول من عبد غيره ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا اليك زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى
للملئكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا من استثنيت فان اولئك
عنها مبعدون ان الله لا يهدي لا يوفق للاهتداء الى الحق من هو كاذب كفار فانهما فاقدا البصيرة
لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما زعموا ونسبوا اليه الملئكة والمسيح والعزير لاصطفى لاختار
مما يخلق ما يشاء قيل اي ما كان يتخذ الولد باختيارهم حتى يضيفوا اليه من شاؤوا بل كان
يختص من خلقه من يشاء لذلك نظيره لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا سبحانه هو الله

الواحد القهار ليس له في الاشياء شبيه ولا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذا في التوحيد عن
امير المؤمنين ع في معنى واحديته تع خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور
النهار على الليل يغشي كل واحد منهما الآخر كانه يلف عليه لف اللباس باللابس او يغيبه به كما
يغيب الملفوف باللفافة او يجعله كارا عليه كرورا متتابعا تتابع اكوار العمامة وسخر الشمس والقمر
كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغالب على كل شيء الغفار حيث لم يعاجل بالعقوبة خلقكم من
نفس واحدة ثم جعل منها زوجها قد سبق تفسيره في سورة النساء وانزل لكم من الانعام ثمانية
ازواج اهلي ووحشي من البقر والضان والمعز وبخاتي وعراب من الابل كما مر بيانه في سورة
الانعام في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في هذه الآية قال انزاله ذلك خلقه اياه يخلقكم في
بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام
عارية من بعد مضغة من بعد علقة من بعد نطفة في نهج البلاغة ام هذا الذي انشأه في
ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا
في ظلمات ثلث في المجمع عن الباقر ع والقمي قال ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وفي
التوحيد عن الصادق ع مثله وزاد حيث لا حيلة له في طلب غذاء ولا دفع اذى ولا استجلاب
منفعة ولا دفع مضرة فانه يجري اليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذو الماء النبات فلا يزال ذلك غذاؤه
حتى اذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوي اديمه على مباشرة الهواء وبصره على ملاقاة الضياء هاج
الطلق بامه فازعجه اشد ازعاج فاعنقه حتى يولد ذلكم الله ربكم الذي هذه افعاله هو المستحق
لعبادتكم والمالك له الملك لا اله الا هو اذ لا يشاركه في الخلق غيره فانى تصرفون يعدل بكم
عن عبادته الى الاشراك ان تكفروا فان الله غني عنكم عن ايمانكم ولا يرضى لعباده الكفر لاستضرارهم
به رحمة عليهم وان تشكروا يرضه لكم لانه سبب فلاحكم القمي فهذا كفر النعم وفي المحاسن مرفوعا
قال الكفر ههنا الخلاف والشكر الولاية والمعرفة ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم
فينبئكم بما كنتم تعملون بالمحاسبة والمجازاة انه عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه خافية من
اعمالكم واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه لزوال ما ينازع العقل في الدلالة على ان مبدأ
الكل منه سبحانه ثم اذا خوله اعطاه تفضلا فان التخويل مختص بالتفضل نعمة منه من الله نسي ما كان
يدعوا اليه اي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه من قبل النعمة وجعل لله اندادا شركاء ليضل
عن سبيله وقرئ بفتح الياء قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار امر تهديد فيه اشعار بان
الكفر نوع تشه لا مستند له واقناط للكافرين من التمتع في الآخرة القمي نزلت في ابي فلان وفي

الكافي

الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال نزلت في ابي الفصيل انه كان رسول الله ص
عنده ساحرا فكان اذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا اليه يعني تائبا اليه من قوله في
رسول الله ص ما يقول ثم اذا خوله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعوا اليه من قبل يعني نسي
التوبة الى الله تع مما كان يقول في رسول الله ص ساحر ولذلك قال الله تعالى قل تمتع بكفرك
قليلا انك من اصحاب النار يعني امرتك على الناس بغير حق من الله عز وجل ومن رسوله قال
ثم عطف القول من الله عز وجل في علي ع يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى فقال امن هو
قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
ان محمدا رسول الله وانه ساحر كذاب انما يتذكر اولوا الالباب ثم قال هذا تاويله وفي
العلل عن الباقر ع في قوله تع آناء الليل ساجدا وقائما قال يعني صلوة الليل وفي الكافي
عنه ع انما نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب وعن
الصادق ع لقد ذكرنا الله وشيعتنا وعدونا في آية واحدة من كتابه فقال هل يستوي
الآية ثم فسرها بما ذكر وعن الحسن المجتبى ع والقمي اولوا الالباب هم اولوا العقول قل
يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم بلزوم طاعته للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة
الظرف اما متعلق باحسنوا او بحسنة وعلى الاول تشمل الحسنة الدارين وعلى الثاني
لا ينافي نيل حسنة الآخرة ايضا والحسنة في الدنيا كالصحة والعافية في الامالي عن امير المؤمنين ع
ان المؤمن يعمل لثلث من الثواب اما الخير فان الله يثيبه بعمله في دنياه ثم تلا هذه الآية
ثم قال فمن اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة وارض الله واسعة فمن تعسر عليه
التوفر على الاحسان في وطنه فليهاجر الى حيث يتمكن منه انما يوفى الصابرون على مشاق
الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان لها اجرهم بغير حساب اجرا لا يهتدي
اليه حساب الحساب العياشي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص اذا نشرت الدواوين
ونصبت الموازين لم ينصب لاهل البلاء ميزان ولم ينشر لهم ديوان ثم تلا هذه الآية وفي
الكافي عنه ع اذا كان يوم القيمة يقوم عنق من الناس فياتون باب الجنة فيضربونه فيقال
لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله
ونصبر عن معاصي الله فيقول الله عز وجل صدقوا ادخلوهم الجنة وهو قول الله عز وجل انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين موحدا له وامرت
لان اكون اول المسلمين مقدمهم في الدنيا والآخرة قل اني اخاف ان عصيت ربي بترك الاخلاص

عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني امتثالا لامره فاعبدوا ما شئتم من دونه
تهديد وخذلان لهم قل ان الخاسرين الكاملين في الخسران الذين خسروا انفسهم
واهليهم القمي عن الباقر عليه السلام يقول غبنوا يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين لهم
من فوقهم ظلل من النار اطباق تظلهم منها ومن تحتهم ظلل اطباق قيل وهي ظلل الاخرين
ذلك يخوف الله به عباده ذلك العذاب هو الذي يخوفكم به ليجتنبوا ما يوقعهم فيه يا عباد
فاتقون ولا تتعرضوا لما يوجب سخطي والذين اجتنبوا الطاغوت البالغ غاية الطغيان
ان يعبدوها وانابوا الى الله واقبلوا اليه بشراشرهم عما سواه لهم البشرى بالثواب على
السنة الرسل وعلى السنة الملائكة عند حضور الموت في المجمع عن الصادق عليه السلام قال انتم
هم ومن اطاع جبارا فقد عبده فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
يميزون بين الحق والباطل ويؤثرون الافضل فالافضل في الكافي عن الكاظم عليه السلام ان الله بشر
اهل العقل والفهم في كتابه فقال فبشر الاية وعن الصادق عليه السلام هو الذي يسمع الحديث فيحدث
كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه وفي رواية هم المسلمون لال محمد الذين اذا سمعوا الحديث
لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاؤا به كما سمعوه اولئك الذين هديهم الله لدينه واولئك
هم اولوا الالباب العقول السليمة عن منازعة الوهم والعادة افمن حق عليه كلمة العذاب
افانت تنقذ من في النار انكار واستبعاد لانقاذه من حق عليه الكلمة من النار بالسعي
في دعائه الى الايمان ودلالة على ان من حكم عليه بالعذاب كالواقع فيه لامتناع
الخلف فيه لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف علالي بعضها فوق
بعض مبنية بنيت بناء المنازل على الارض تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله
الميعاد في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام سئل علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير هذه الاية بماذا
بنيت هذه الغرف يا رسول الله فقال يا علي تلك الغرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت
والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب على كل باب منها
ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها
المسك والعنبر والكافور وذلك قول الله تعالى وفرش مرفوعة الحديث وقد سبق بعضه في
فاطر وبعضه في سورة الرعد الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض عيونا
وركايا ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج يتم جفافه عن منبته بالجفاف فتريه مصفرا من يبسه
ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى لتذكيرا بانه لابد من صانع حكيم دبره وسواه بانه

مثل الحيوة الدنيا

مثل الحيوة الدنيا فلا يغتر بها لذكرى لاولي الالباب اذ لا يتذكر به غيرهم افمن شرح الله صدره
للاسلام حتى تمكن فيه بيسر فهو على نور من ربه في روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله انه قرء
هذه الاية فقال ان النور اذا وقع في القلب انفسح له وانشرح قالوا يا رسول الله فهل لذلك
علامة يعرف بها قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت
قبل نزوله والقمي قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام والعامة نزلت في حمزة وعلي عليه السلام وما بعده في ابي لهب
وولده فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله من اجل ذكره وهي اشد تاببا عن قبوله من
القاسي عنه بسبب اخر فمن ابلغ هنا من عن القمي عن الصادق عليه السلام القسوة والرقة من القلب
وهو قوله فويل الاية اولئك في ضلال مبين الله نزل احسن الحديث يعني القرآن كتابا متشابها
يشبه بعضه بعضا في الاعجاز وتجاذب النظم وصحة المعنى والدلالة على منافع العامة كذا قيل
مثاني يثني فيه القول اي يكرر كذا ورد في احد وجوه تسمية فاتحة الكتاب بها وقد مر
لها معان اخر في سورة الحجر وانما وصف الواحد بالجمع لان الكتاب جملة ذات تفاصيل وان
جعل تمييزا لمتشابها يكون المعنى متشابهة تصاريفه قيل الفائدة في التكرير والتثنية ان
النفوس تنفر عن النصيحة والمواعظ فما لم يكرر عليها عودا بعد بدء لم يرسخ فيها اقول و
هو قوله سبحانه ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون تقشعر
منه جلود الذين يخشون ربهم تنقبض وتشمئز خوفا مما فيه من الوعيد وهو مثل في شدة الخوف في
المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما تحات عن
الشجرة اليابسة ورقها ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله تطمئن اليه بالرحمة وعموم
المغفرة ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله ومن يخذله فما له من هاد يخرجه
من الضلال افمن يتقي بوجهه يجعله درعا يقي به نفسه لانه يكون مغلولة يداه الى عنقه
فلا يقدر ان يتقي الا بوجهه سوء العذاب يوم القيمة كمن هو امن منه فحذف الخبر في نظائره
وقيل للظالمين اي لهم فوضع الظاهر موضعه تسجيلا عليهم بالظلم واشعارا بالموجب لما
يقال لهم ذوقوا ما كنتم تكسبون اي وباله كذب الذين من قبلهم فاتيهم العذاب من حيث
لا يشعرون من الجهة التي كانت لا يخطر ببالهم ان الشر ياتيهم منها فاذاقهم الله الخزي
الذل في الحيوة الدنيا كالمسخ والخسف والقتل والسبي والاجلاء ولعذاب الاخرة
المعد لهم اكبر لشدته ودوامه لو كانوا يعلمون لاعتبروا به واجتنبوا عنه ولقد ضربنا
للناس في هذا القرآن من كل مثل يحتاج اليه الناظر في امر دينه لعلهم يتذكرون

يتعظون به قرآنا عربيا غير ذي عوج لا اختلال فيه بوجه ما لعلهم يتقون ضرب الله مثلا
للمشرك والموحد رجلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون مختلفون ورجلا سلما لرجل خالصا
لواحد ليس لغيره عليه سبيل وقرئ سالما قيل مثل المشرك على ما يقتضيه مذهبه من
ان يدعي كل واحد من معبوديه عبوديته ويتنازعون فيه بعبد يتشارك فيه جمع يتجاذبونه
ويتعاورونه في مهامهم المختلفة في تحيره وتوزع قلبه والموحد بمن خلص لواحد ليس لغيره عليه
سبيل والقمي مثل ضربه الله عز وجل لامير المؤمنين وشركائه الذين ظلموه وغصبوه قوله متشاكسون
اي متباغضون وقوله ورجلا سلما لرجل امير المؤمنين سلم لرسول الله وفي المعاني عن امير المؤمنين
قال وانا مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا السلم لرسول
الله والعياشي عن الباقر الرجل السلم للرجل حقا علي وشيعته وفي الكافي عنه اما الذي فيه
شركاء متشاكسون فلان الاول يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا ويبرأ
بعضهم من بعض واما رجل سلم لرجل فانه فلان الاول حقا وشيعته اقول اراد عليه السلام بفلان
الاول في اول ما قال ابا بكر فانه كان اول الخلفاء باطلا وفيما قاله ثانيا امير المؤمنين فانه كان
اول الخلفاء حقا وانما قيد الثاني بقوله حقا ولم يقيد الاول بقوله باطلا لاحتياج الثاني الى تلك
القرينة في فهم المراد منه بخلاف الاول كما لا يخفى والوجه في تخالف اصحاب ابي بكر ان ابا بكر لم
يكن سلما لله ورسوله لا في امر الامارة ولا فيما يبتني عليها من الاحكام وكان اصحابه اصحاب اهواء
آراء وهو مما يجري فيه الاختلاف بخلاف امير المؤمنين وشيعته فانهم كانوا سلما لله ولرسوله
وكانوا اصحاب نص من الله ورسوله ولا اختلاف فيه ولذلك اصحاب امير المؤمنين اعتقدوه
مفترض الطاعة بخلاف اصحاب ابي بكر هل يستويان مثلا الحمد لله لا يشاركه فيه سواه لانه
المنعم بالذات بل اكثرهم لا يعلمون فيشركون به غيره لفرط جهلهم انك ميت وانهم ميتون
فان الكل بصدد الموت ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون القمي يعني امير المؤمنين
ومن غصبه حقه فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه قال يعني بما جاء به
رسول الله من الحق وولاية امير المؤمنين أليس في جهنم مثوى للكافرين والذي جاء بالصدق
وصدق به اولئك هم المتقون في المجمع عنهم والقمي جاء بالصدق محمد وصدق به امير المؤمنين
لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا فضلا
عن غيره ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون فيعد لهم محاسن اعمالهم باحسنها في زيادة
الاجر وعظمه لفرط اخلاصهم فيها أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه قيل قالت

قريش انا نخاف ان تخبلك آلهتنا لعيبك اياها القمي يعني يقولون لك يا محمد اعفنا من علي
ويخوفونك بانهم يلحقون بالكفار ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له
من مضل اذ لا راد لفعله أليس الله بعزيز غالب منيع ذي انتقام ينتقم من اعدائه ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله لوضوح البرهان على تفرده بالخالقية
قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره اي ارأيتم
بعد ما تحققتم ان خالق العالم هو الله ان آلهتكم ان اراد الله ان يصيبني بضر هل يكشفنه
أو أرادني برحمة بنفع هل هن ممسكات رحمته فيمسكنها عني قل حسبي الله كافيا في
اصابة الخير ودفع الضر روي ان النبي سألهم فسكتوا فنزلت وفي ايراد الضمائر مؤنثا
على ما يصفونها به تنبيه على كمال ضعفها عليه يتوكل المتوكلون لعلمهم بان الكل منه
قل يا قوم اعملوا على مكانتكم على حالكم اني عامل اي على مكانتي فسوف تعلمون من يأتيه
عذاب يخزيه من المغلوب في الدارين فان خزي اعدائه دليل غلبته وقد اخزاهم الله يوم بدر
ويحل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار انا انزلنا عليك الكتاب للناس
لمصالحهم في معاشهم ومعادهم بالحق متلبسا به فمن اهتدى فلنفسه نفع به نفسه
ومن ضل فانما يضل عليها فان وباله لا يتخطاها وما انت عليهم بوكيل لتجبرهم على
الهدى وانما عليك البلاغ الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
اي يقبضها عن الابدان بان يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرا وباطنا وذلك
عند الموت او ظاهرا لا باطنا وهي في النوم فيمسك التي قضى عليها الموت لا يردها
الى البدن ويرسل الاخرى اي النائمة الى بدنها عند اليقظة الى اجل مسمى هو الوقت
المضروب لموته العياشي عن الباقر قال ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء وبقيت
روحه في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فان اذن الله في قبض الارواح اجابت
الروح النفس وان اذن الله في رد الروح اجابت النفس الروح وهو قوله سبحانه الله يتوفى
الانفس حين موتها الآية فما رأت في ملكوت السموات فهو مما له تأويل وما رأت فيما بين
السماء والارض فهو مما يخيله الشيطان ولا تأويل له وقد مضى الوجه في التوفيق تارة الى الله
واخرى الى ملك الموت واخرى الى الملائكة اخر في سورة النساء ان في ذلك لآيات على كمال
قدرته وحكمته وشمول رحمته لقوم يتفكرون ام اتخذوا بل اتخذوا قريش من دون الله
شفعاء تشفع لهم عند الله قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون اي يشفعون

ولو كانوا على هذه الصفة كما تشاهد و نهم قل لله الشفاعة جميعا لا يشفع احد الا باذنه له ملك
السموات والارض لا يملك احد ان يتكلم في امره دون اذنه و رضاه ثم اليه ترجعون في القيمة
واذا ذكر الله وحده دون الهتهم اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة انقبضت
و نفرت واذا ذكر الذين من دونه قيل يعني الاوثان اذا هم يستبشرون لفرط افتتانهم بها
ونسيانهم حق الله سبحانه القمي نزلت في فلان و فلان و فلان وفي الكافي عن الصادق ع
انه سئل عنها فقال اذا ذكر الله وحده بطاعة من امر الله بطاعته من آل محمد اشمأزت
قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين لم يأمر الله بطاعتهم اذا هم يستبشرون
قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما
كانوا فيه يختلفون فانت وحدك تقدر ان تحكم بيني و بينهم فاني تحيرت في كفرهم وعجزت
في عنادهم وشكيمتهم ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من
سوء العذاب يوم القيمة وعيد شديد واقناط كلي لهم من الخلاص وبدا لهم من الله ما
لم يكونوا يحتسبون زيادة مبالغة فيه وهو نظير قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم في الوعد و
بدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن واحاط بهم جزاؤه فاذا مس الانسان
ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا اعطيناه اياها تفضلا قال انما اوتيته على علم على علم مني
بوجوه كسبه او باني سأعطاه لما لي من استحقاقه كذا قيل بل هي فتنة امتحان له ايشكر ام
يكفر ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك قد قالها الذين من قبلهم يعني هذه الكلمة
كقارون وقومه فانه قاله و رضي به قومه فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من متاع
الدنيا فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء المشركين بالعتو سيصيبهم
سيئات ما كسبوا كما اصاب اولئك وقد اصابهم بالقحط والقتل وما هم بمعجزين فائتين
اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون قل
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم افرطوا في الجناية عليها بالاسراف في المعاصي لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم القمي قال نزلت في شيعة
علي بن ابي طالب خاصة وفي الكافي عن الصادق ع لقد ذكركم الله في كتابه اذ يقول يا
عبادي الاية قال والله ما اراد بهذا غيركم وفي المجمع والقمي عن الباقر ع قال وفي شيعة
ولد فاطمة انزل الله عز وجل هذه الاية خاصة وفي المحاسن عن الصادق ع على ملة ابراهيم
غيركم وما يقبل الا منكم ولا يغفر الذنوب الا لكم وعن امير المؤمنين ع انه قال ما في القران

آية

اقول في سنوات قبل انا وجدنا اعاظم ... وخلفنا في ... رجال من اهل الصحابة ... ستر فيه بحث لا نظهره حتى تتكلم فقلنا له وحك يا حبيب ما نقول لك اسلم اكثر نقول لك ما تعلم بقبح هذه الهيئة ثم قال لنا وانتم تحسنون حين اخذتم العزة في الكتابات فقلت له يا حبيب انت اذا اخذتها ضبطتها فلم يجيء من كلماتنا اثر فقلت في نفسي سبحان الله ما فعل الانبياء وتبليغهم اياهم بالاسلام والاطاعة و لهذا ارسل السيف عليهم رحمة للعالمين ...

اية اوسع من يا عبادي الذين اسرفوا الاية وفي المجمع عن النبي ص انه قال ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية
وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل
اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون بمجيئه فتتداركون به
ان تقول نفس كراهة ان تقول يا حسرتى على ما فرطت بما قصرت في جنب الله في حقه وطاعته
و قربه وفي المحاسن عن الباقر ع ان اشد الناس حسرة يوم القيمة الذين وصفوا العدل ثم خالفوه
وهو قوله عز وجل ان تقول نفس الاية وفي الكافي عن الكاظم ع في هذه قال جنب الله امير المؤمنين ع
وكذلك من كان بعده من الاوصياء بالمكان الرفيع الى ان ينتهي الامر الى اخرهم وفي الاكمال و
العياشي عن الباقر ع نحن جنب الله وفي المناقب عنه وعن ابيه وابنه ع في هذه الاية جنب الله
علي ع وهو حجة الله على الخلق يوم القيمة وعن الرضا ع قال في ولاية علي ع وعن امير المؤمنين ع
انا جنب الله وفي الاحتجاج عنه ع في حديث وقد زاد جل ذكره في التبيان واثبات الحجة بقوله
في اصفيائه واوليائه ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله تعريفا للخليقة قربهم الا
ترى انك تقول فلان الى جنب فلان اذا اردت ان تصف قربه منه انما جعل الله تبارك وتعالى في
كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه
المبدلون من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت   باطلهم ظ
فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال
على ما احدثوه فيه وان كنت لمن الساخرين المستهزئين باهله يعني فرطت وانا ساخر
او تقول لو ان الله هداني بالارشاد الى الحق لكنت من المتقين الشرك والمعاصي
او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين في العقيدة والعمل
واو للدلالة على انه لا يخلو من هذه الاقوال تحيرا او تعللا بما لا طائل تحته بلى قد جاءتك
اياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين رد من الله عليه لما تضمنه قوله
لو ان الله هداني من معنى النفي القمي يعني بالايات الائمة ع ويوم القيمة ترى الذين
كذبوا على الله وجوههم مسودة القمي عن الصادق ع في هذه الاية قال من ادعى انه امام
وليس بامام قيل وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا وفي الكافي والعياشي
مثله اليس في جهنم مثوى مقام للمتكبرين عن الايمان والطاعة القمي عنه ع قال ان
في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله شدة حره وسأله ان يتنفس فاذن له
فتنفس فاحرق جهنم وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم بفلاحهم لا يمسهم السوء ولا هم

تجزون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل يتولى التصرف فيه له مقاليد السموات و
الارض مفاتيحها لا يملك امرها ولا يتمكن من التصرف فيها غيره وهو كناية عن قدرته
وحفظه لها والذين كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون قل افغير الله تأمروني اعبد
ايها الجاهلون في الجوامع روي انهم قالوا استلم بعض آلهتنا نؤمن بالهك فنزلت
ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك من الرسل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين بل الله فاعبد رد لما امروه به وكن من الشاكرين انعامه عليك القمي هذه مخاطبة للنبي والمعنى لامته
وهو ما قال الصادق ع ان الله عز وجل بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة والدليل
على ذلك قوله تعالى بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقد علم ان نبيه يعبده ويشكره ولكن
استعبد نبيه بالدعاء اليه تاديبا لامته وعن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية فقال تفسيرها
لئن امرت بولاية احد مع ولاية علي من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وفي الكافي
عن الصادق ع يعني ان اشركت في الولاية غيره قال بل الله فاعبد وكن من الشاكرين يعني بل الله فاعبد
بالطاعة وكن من الشاكرين ان عضدتك باخيك وابن عمك وما قدروا الله حق قدره
ما قدروا عظمته في انفسهم حق تعظيمه حيث وصفوه بما لا يليق به في التوحيد عن امير المؤمنين
في خطبة له ما شبهه العادلون بالخلق المبعض المحدود في صفاته ذي الاقطار والنواحي المختلفة
في طبقاته وكان عز وجل الموجود بنفسه لا باداته انتفى ان يكونوا قدروه حق قدره فقال تنزيها
لنفسه عن مشاركة الانداد وارتفاعها عن قياس المقدرين له بالحدود من كفرة العباد
ما قدروا الله حق قدره الآية فما دلك القرآن عليه من صفته فاتبعه ليتوسل بينك وبين
معرفته وائتم واستضيء بنور هدايته فانها نعمة وحكمة اوتيتها فخذ ما اوتيت وكن من الشاكرين
وما دلك الشيطان عليه مما ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنة الرسول وائمة الهدى
اثره فكل علمه الى الله عز وجل فان ذلك منتهى حق الله عليك وعن الباقر ع ان الله لا يوصف و
كيف يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم من
ذلك والقمي قال نزلت في الخوارج والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات
بيمينه تنبيه على عظمته وحقارة المخلوقات العظام التي تتحير فيها الاوهام بالاضافة الى قدرته
ودلالة على ان تخريب العالم اهون شيء عليه كذا قيل والقبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى
القبضة وهي المقبوض بالكف في التوحيد عن الصادق ع قبضته يعني ملكه لا يملكها معه احد
قال اليمين اليد واليد القدرة والقوة مطويات بيمينه يعني بقدرته وقوته سبحانه وتعالى

عما يشركون

عما يشركون ونفخ في الصور يعني المرة الاولى فصعق من في السموات ومن في الارض خروا
ميتين الا من شاء الله في المجمع روي مرفوعا هم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت
وفي رواية ان النبي ص سأل جبرئيل عن هذه الآية من ذا الذي لم يشأ الله ان يصعقهم
قال هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
ينظرون قائمون من قبورهم يقلبون ابصارهم في الجوانب القمي عن السجاد انه سئل
عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله قيل فاخبرني يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه فقال
اما النفخة الاولى فان الله عز وجل امر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور وللصور
رأس واحد وطرفان وبين رأس كل طرف منهما الى الآخر مثل ما بين السماء الى الارض فاذا رأت
الملائكة اسرافيل قد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض
وفي موت اهل السماء قال فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس وهو مستقبل الكعبة
فاذا راوه اهل الارض قالوا قد اذن الله تعالى في موت اهل فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف
الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق ومات ويخرج الصوت من الطرف الذي
يلي السموات فلا يبقى في السموات ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل قال فيقول الله
لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يأمر السموات
فتمور ويأمر الجبال فتسير وهو قوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعني تبسط
ويبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال
ولا نبات كما دحاها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته
وقدرته قال فعند ذلك ينادي الجبار تبارك وتعالى بصوت من قبله جهوري يسمع
اقطار السموات والارضين لمن الملك اليوم فلا يجيبه فعند ذلك يقول الجبار عز وجل
وانا قهرت الخلائق كلهم وامتهم اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ولا وزير
وانا خلقت الخلق بيدي وانا امتهم بمشيتي وانا احييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة
اخرى في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات
احد الا حي وقام كما كان ويعود حملة العرش ويحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب
قال الراوي فرايت علي بن الحسين عليهما السلام يبكي عند ذلك بكاء شديدا وعن
الصادق ع اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت
الاوصال ونبتت اللحوم وقال اتى جبرئيل رسول الله ص فاخذ بيده واخرجه الى البقيع

فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن الله فخرج عنه رجل ابيض الراس واللحية يمسح
التراب عن راسه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال لجبرئيل عد باذن الله ثم انتهى به
الى قبر اخر فقال قم باذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه ويا ثبوراه ثم
قال لجبرئيل عد الى ما كنت فيه باذن الله عز وجل فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم
القيمة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى وَاَشْرَقَتِ الْاَرْضُ بِنُورِ
رَبِّهَا قيل عنا اقام فيها من العدل سماه نورا لانه يزين به البقاع ويظهر الحقوق كما
سمي الظلم ظلمة ففي الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة والقمي عن الصادق ع في هذه الاية
قال رب الارض امام الارض قيل فاذا خرج يكون ماذا قال اذا يستغني الناس عن ضوء
الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام وفي الارشاد المفيد عنه ع قال اذا قام قائمنا
اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة وَوُضِعَ الْكِتَابُ
للحساب وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ القمي الشهداء الائمة والدليل على ذلك قوله في سورة
الحج ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا انتم يا معشر الائمة شهداء على الناس وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ
بين العباد بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ جزاءه وَهُوَ اَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ
فلا يفوته شيء من افعالهم وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا اِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا افواجا متفرقة بعضها في
اثر بعض على تفاوت اقدامهم في الضلالة والشرارة حَتَّى اِذَا جَاؤُهَا فُتِحَتْ اَبْوَابُهَا لِيَدْخُلُوهَا
وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا تقريعا وتوبيخا اَلَمْ يَاْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ
لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هٰذَا قَالُوا بَلَى وَلٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ كلمة الله بالعذاب
علينا وهو الحكم عليهم بالشقاوة وانهم من اهل النار قِيلَ ادْخُلُوا اَبْوَابَ جَهَنَّمَ
خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ وقد مضى اخبار بيان جهنم في سورة الحجر وَ
سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ اِلَى الْجَنَّةِ اسراعا بهم الى دار الكرامة ويساقون راكبين كما
مر في سورة مريم زُمَرًا على تفاوت مراتبهم في الشرف وعلو الطبقة حَتَّى اِذَا جَاؤُهَا وَفُتِحَتْ
اَبْوَابُهَا قيل حذف جواب اذا للدلالة على ان لهم حينئذ من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط
الوصف وان ابواب الجنة يفتح لهم قبل مجيئهم منتظرين وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
لا يعتريكم بعد مكروه طِبْتُمْ طهرتم من دنس المعاصي والقمي طاب مواليدكم لانه لا يدخل الجنة
الا طيب المولد فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ في الخصال عن الصادق ع عن ابيه عن جده علي ع قال
ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء

والصالحون

والصالحون وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا على الصراط ادعو
واقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري واوليائي ومن تولاني في دار الدنيا فاذا النداء
من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي
ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل او قول في سبعين من جيرانه واقربائه وباب
يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مثقال ذرة من بغضنا
اهل البيت وعن الباقر ع احسنوا الظن بالله واعلموا ان للجنة ثمانية ابواب عرض كل باب
منها مسيرة اربعمائة سنة وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ بالبعث والثواب وَاَوْرَثَنَا
الْاَرْضَ القمي عن الباقر ع يعني ارض الجنة نَتَبَوَّاُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ اَجْرُ الْعَامِلِينَ وَ
تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ محدقين مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ذاكرين له بوصفي جلاله
واكرامه تلذذا به وفيه اشعار بان منتهى درجات الطيبين واعلى لذائذهم هو الاستغراق في
صفات الحق وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ بين الخلق وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اي على ما قضى بيننا
بالحق والقائلون هم المؤمنون في ثواب الاعمال عن الصادق ع من قرء سورة الزمر
استخفها من لسانه اعطاه الله من شرف الدنيا والآخرة واعزه بلا مال ولا عشيرة حتى
يهابه من يراه وحرم جسده على النار وبنى في الجنة الف مدينة في كل مدينة الف قصر في
كل قصر مائة حوراء وله مع هذا عينان تجريان وعينان نضاختان وجنتان مدهامتان
مقصورات في الخيام وذواتا افنان ومن كل فاكهة زوجان في المجمع مثله بدون قوله استخفها وقوله ذواتا
افنان ومن كل فاكهة زوجان

سورة المؤمن وهي حم خمس وثمانون آية نزلت بمكة

بسم الله الرحمن الرحيم

حم قد سبق تاويله في المعاني عن الصادق ع واما حم فمعناه الحميد المجيد تَنْزِيلُ الْكِتَابِ
مِنَ اللّٰهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ ذي الفضل
بترك العقاب المستحق لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ فيجب الاقبال الكلي على عبادته اِلَيْهِ الْمَصِيرُ فيجازي
المطيع والعاصي مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللّٰهِ بالطعن فيها والادحاض الحق اِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا في الكافي
عن النبي ص قال لعن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيا من جادل في آيات الله فقد
كفر ثم تلا هذه الآية وروى عنه ع ان جدالا في القرآن كفر وانما نكر لجواز الجدال للحله واستنباط
حقايقه وقطع تشبث اهل الزيغ به ورد مطاعنهم فيه فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ بالتجارة
الرابحة فانهم ماخوذون عن قريب بكفرهم اخذ من قبلهم كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْاَحْزَابُ

من بعدهم والذين تحزبوا على الرسل وناصبوهم بعد قوم نوح كعاد وثمود وهمت كل امة من هؤلاء
برسولهم ليأخذوه ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا من تعذيب وجادلوا بالباطل بما
لا حقيقة له ليدحضوا به الحق ليزيلوه به فاخذتهم بالاهلاك جزاء لهمهم فكيف كان
عقاب فانكم تمرون على ديارهم وترون اثره او تتلون قصصهم في القران وهو تقرير
فيه تعجيب وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار القمي عن الباقر ع
يعني بني امية الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم يذكرون الله بمجامع
الثناء من صفات الجلال والاكرام ويؤمنون به اخبر عنهم بالايمان اظهارا لفضله
وتعظيما لاهله ويستغفرون للذين امنوا في العيون عن الرضا ع امنوا بولايتنا
وفي الكافي عن الصادق ع ان لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط
الريح الورق في اوان سقوطه وذلك قوله تعالى الذين يحملون العرش الاية قال استغفارهم
والله لكم دون هذا الخلق ربنا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين
تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم
ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم ليتم سرورهم انك انت العزيز الحكيم الذي
لا يفعل الا ما يقتضيه حكمته ومن ذلك الوفاء بالوعد وقهم السيئات العقوبات ومن
تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم القمي الذين يحملون العرش
يعني رسول الله والاوصياء من بعده يحملون علم الله ومن حوله يعني الملائكة الذين امنوا
شيعة آل محمد الذين تابوا من ولاية فلان وفلان وبني امية واتبعوا سبيلك اي ولاية
ولي الله ومن صلح يعني تولى عليا وذلك صلاحهم فقد رحمته يعني يوم القيمة وذلك
هو الفوز العظيم لمن نجاه الله من هؤلاء يعني ولاية فلان وفلان في الكافي مرفوعا ان الله
عز وجل اعطى التائبين ثلث خصال لو اعطى خصلة منها جميع اهل السموات والارض
لنجوا بها ثم تلا هذه الاية ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم
الامارة بالسوء اذ تدعون الى الايمان فتكفرون القمي ان الذين كفروا يعني بني امية
الى الايمان يعني الى ولاية علي ع قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين القمي عن الصادق ع
ذلك في الرجعة اقول لعل المراد ان التثنية انما يتحقق بالرجعة او يقولون ذلك في
الرجعة بحسب الاحياء والاماتة اللتين في القبر للسؤال فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج
من سبيل فهل الى نوع خروج من العذاب من طريق فنسلكه وذلك انما يقولون من فرط

قنوطهم

قنوطهم تعللا وتحيرا ولذلك اجيبوا اما اجيبوا ذلكم الذي انتم فيه بانه بسبب انه اذا دعي
الله وحده كفرتم بالتوحيد وان يشرك به تؤمنوا بالاشراك القمي عن الصادق ع
يقول اذا ذكر الله وحده بولاية من امر الله بولايته كفرتم وان يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا
بان له ولاية وفي الكافي عنه ع اذا دعي الله وحده واهل الولاية كفرتم فالحكم لله العلي الكبير
من ان يشرك به ويستوي بغيره حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد هو الذي يريكم
اياته الدالة على التوحيد وسائر ما يجب ان يعلم وينزل لكم من السماء رزقا اسباب رزق
وما يتذكر الا من ينيب يرجع عن الانكار بالاقبال عليها والتفكر فيها فادعوا الله مخلصين
له الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم وشق عليهم رفيع الدرجات ذو
العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده القمي قال روح القدس وهو خاص
برسول الله ص والائمة ع لينذر يوم التلاق يوم القيمة في المعاني عن الصادق ع والقمي قال
يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يسترهم شيء
لا يخفى على الله منهم شيء من اعيانهم واعمالهم واحوالهم لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
حكاية لما يسئل عنه ولما يجاب به بما دل عليه ظاهر الحال فيه من زوال الاسباب وارتفاع
الوسائط واما حقيقة الحال فناطقة بذلك دائما اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم
اليوم ان الله سريع الحساب اذ لا يشغله شان عن شان في التوحيد عن امير المؤمنين ع
في حديث تفسير الحروف قال الميم ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول الله لمن الملك اليوم
ثم تنطق ارواح انبيائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهار فيقول الله جل جلاله اليوم
تجزى الاية وفي نهج البلاغة وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل
ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك
الاجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير
جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت
على الامتناع لدام بقاؤها وقد مضى حديث اخر في هذا المعنى في اواخر سورة الزمر والقمي عن
الصادق ع في حديث اماتة الله اهل الارض واهل السماء والملائكة قال ثم لبث مثل ما
خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد
على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا معي الها اخر اين المتكبرون
ونخوتهم ثم يبعث الخلق وانذرهم يوم الازفة اي القيمة سميت بها لازوفها اي قربها

اذ القلوب لدى الحناجر فانها ترتفع عن اماكنها فتلتصق بحلوقهم فلا تعود فيتروحوا
ولا تخرج فيستريحوا كاظمين على الغم القمي قال مغمومين مكروبين ما للظالمين
من حميم قريب مشفق ولا شفيع يطاع يشفع في التوحيد عن الباقر ما من مؤمن
يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقد قال النبي (ص) كفى بالندم توبة وقال من سرته
حسنة وساءته سيئته فهو مؤمن فان من لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم
تجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع
يعلم خائنة الاعين استراق النظر في المعاني عن الصادق انه سئل عن معناها فقال
الم تر الى الرجل ينظر الى الشيء وكانه لا ينظر اليه فذلك خائنة الاعين وفي المجمع في حديث
في حديث ابن ابي السرح فقال له عباد بن بشر يا رسول الله ان عيني ما زالت في عينك
انتظار ان تومي الي فاقتله فقال ان الانبياء لا يكون لهم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
من الضمائر والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء تهكم بهم ان
الله هو السميع البصير تقرير لعلمه بخائنة الاعين وقضائه بالحق ووعيد لهم على ما
يقولون ويفعلون وتعريض بحال ما يدعون من دونه اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم مآل حال الذين كذبوا الرسل كعاد وثمود كانوا
هم اشد منهم قوة قدرة وتمكنا وقوى منكم واثارا في الارض مثل القلاع والمدائن الحصينة
فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق يمنع العذاب عنهم ذلك الاخذ بانهم
كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي متمكن مما يريده غاية
التمكن شديد العقاب لا يؤبه بعقاب دون عقابه ولقد ارسلنا موسى باياتنا بالمعجزات
وسلطان مبين وحجة قاهرة ظاهرة الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب
يعنون موسى فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا
نساءهم اي اعيدوا عليهم ما كنتم تفعلون بهم اولا كي يصدوا عن مظاهرة موسى وما كيد
الكافرين الا في ضلال في ضياع وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه قاله تجلدا
وعدم مبالاة بدعائه قيل كانوا يكفونه عن قتله ويقولون انه ليس الذي تخافه بل هو
ساحر ولو قتلته ظن انك عجزت عن معارضته بالحجة وتعلله بذلك مع كونه سفاكا في
اهون شيء دليل على انه تيقن انه نبي فخاف من قتله او ظن انه لو حاوله لم يتيسر له وفي العلل
عن الصادق انه سئل في هذه الاية ما كان يمنعه قال منعته رشدته ولا يقتل الانبياء

ولا اولاد

ولا اولاد الانبياء الا اولاد الزنا اني اخاف ان لم اقتله ان يبدل دينكم ان يغير
ما انتم عليه من عبادتي وعبادة الاصنام كقوله ويذرك والهتك او ان يظهر في
الارض الفساد ما يفسد دنياكم من التحارب والتهارج وقال موسى اي لقومه لما
سمع كلامه اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل
مؤمن من ال فرعون من اقاربه في العيون عن الرضا كان ابن خال له في خبر اخر كان
ابن عمه يكتم ايمانه القمي قال كتم ايمانه ستمائة سنة وفي المجمع عن الصادق
التقية من ديني ودين ابائي ولا دين لمن لا تقية له والتقية ترس الله في الارض لان
مؤمن ال فرعون لو اظهر الاسلام لقتل وفي المجالس عن النبي (ص) الصديقون ثلاثة
وعد منهم حزقيل مؤمن ال فرعون وقد مر تمامه اتقتلون رجلا اتقصدون قتله
ان يقول لان يقول ربي الله وحده وقد جاءكم بالبينات من ربكم اضافه اليهم
بعد ذكر البينات احتجاجا عليه واستدراجا لهم الى الاعتراف به ثم اخذهم بالاحتجاج
من باب الاحتياط وان يك كاذبا فعليه كذبه لا يتخطاه وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى
قتله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم فلا اقل من ان يصيبكم بعضه
فيه مبالغة في التحذير واظهار للانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم كونه كاذبا
ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب قيل احتجاج ثالث ذو وجهين احدهما انه لو كان
مسرفا كذابا لما هداه الله الى البينات ولما عضده بتلك المعجزات وثانيهما ان
من خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراد به المعنى الاول وخيل اليهم
الثاني لتلين شكيمتهم وعرض به فرعون بانه مسرف كذاب لا يهديه الله سبيل الصواب
يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين عالين في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من باس
الله ان جاءنا اي فلا تفسدوا امركم فلا تعرضوا لباس الله بقتله فانه ان جاءنا لم يمنعنا
منه احد وانما ادرج نفسه فيهم ليريهم انه معهم ومساهمهم فيما ينصح لهم قال فرعون
ما اريكم ما اشير عليكم الا ما ارى واستصوبه من قتله وما اهديكم الا سبيل الرشاد
طريق الصواب وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم في تكذيبه والتعرض له مثل يوم
الاحزاب مثل ايام الامم الماضية المتحزبة على الرسل يعني وقايعهم وجمع الاحزاب مع التفسير
اغنى عن جمع اليوم مثل داب قوم نوح وعاد وثمود مثل سنة الله فيهم حين استاصلهم
واهلكهم جزاء بما كانوا عليه من الكفر وايذاء الرسل والذين من بعدهم كقوم لوط

وما الله يريد ظلما للعباد فلا يعاقبهم بغير ذنب لا يخلي الظالم منهم بغير انتقام ويا قوم
إني أخاف عليكم يوم التناد يوم ينادي فيه بعضهم بعضا في المعاصي الصادق ع
يوم التناد يوم ينادي اهل النار اهل الجنة افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله يوم
تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم يعصمكم من عذابه ومن يضلل الله فما
له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل موسى بالبينات بالمعجزات فما زلتم في شك
مما جاءكم به من الدين في المجمع عن الباقر ع في حديث انه سئل كان يوسف رسولا نبيا فقال
نعم اما تسمع قول الله تعالى لقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقد مر تمامه في سورة يوسف
حتى إذا هلك مات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله في العصيان
من هو مسرف مرتاب شاك فيما يشهد به البينات لغلبة الوهم والانهماك والتقليد الذين
يجادلون في آيات الله بغير سلطان بغير حجة أتاهم بل اما بتقليد او شبهة داحضة كبر مقتا
عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون
يا هامان ابن لي صرحا بناء مكشوفا عاليا من صرح الشيء اذا ظهر لعلي ابلغ الاسباب
الطرق اسباب السموات فاطلع الى اله موسى وقرئ بالنصب على جواب الترجي واني
لأظنه كاذبا في دعوى الرسالة وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل
سبيل الرشاد وقرئ وصد على ان فرعون صد الناس عن الهدى بامثال هذه التمويهات
والشبهات وما كيد فرعون الا في تباب الا في خسار وقال الذي آمن يا قوم
اتبعون اهدكم بالدلالة سبيل الرشاد يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع تمتع
يسير لسرعة زوالها وان الآخرة هي دار القرار لخلودها من عمل سيئة فلا يجزى الا
مثلها عدلا من الله سبحانه ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فأولئك
يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة
فضلا من الله ورحمة ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لأكفر
بالله واشرك به ما ليس لي به بربوبيته علم والمراد نفي المعلوم والاشعار بان الالوهية
لا بد لها من برهان او اعتقادها لا يصح الا عن ايقان وانا ادعوكم الى العزيز الغفار
المستجمع لصفات الالوهية من كمال القدرة والغلبة والتمكن من المجازاة والقدرة
على التعذيب والغفران لا جرم لا رد لما دعوه اليه وجرم بمعنى حق انما تدعونني اليه
ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة قيل اي حق عدم دعوة آلهتكم الى عبادتها او عدم

دعوة

دعوة مستجابة لها وان مردنا الى الله بالموت وان المسرفين في الضلالة والطغيان
هم اصحاب النار فستذكرون عند معاينة العذاب ما اقول لكم من النصيحة و
افوض امري الى الله ليعصمني من كل سوء ان الله بصير بالعباد فوقاه الله
سيئات ما مكروا شدائد مكرهم القمي يعني مؤمن آل فرعون وحاق بآل فرعون
سوء العذاب في الكافي والمحاسن عن الصادق ع في هذه الآية اما لقد سطوا عليه
وقتلوه ولكن اتدرون ما وقاه ان يفتنوه في دينه والقمي عنه ع والله لقد قطعوه
اربا اربا ولكن وقاه الله ان يفتنوه في دينه وفي الاحتجاج عنه ع في حديث انه قال كان
حزقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى ع وتفضيل محمد ص على جميع رسل الله و
خلقه وتفضيل علي ع ابن ابي طالب ع والخيار من الائمة على سائر اوصياء النبيين و
الى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به الواشون الى فرعون وقالوا ان حزقيل يدعوا
الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي
على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره بنعمتي وان كنتم
عليه كاذبين فقد استحقيتم اشد العذاب لايثاركم الدخول في مساءته فجاء بحزقيل
وجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال
حزقيل ايها الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم قالوا فرعون
هذا ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم
مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزقيل ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان
ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي
لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان
كل رب ورازق وخالق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته و
كافر بالهيته يقول حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ولم يقل ان الذي
قالوا انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون
ربي وخالقي ورازقي فقال لهم فرعون يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي
الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري و
اهلاك ابن عمي والفت في عضدي ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي
صدره وتد وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال

الله تعالى فوقه الله سيّئات ما مكروا به لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء
العذاب هم الذين وشوا به وقيل اليه لما اوقد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها
بالامشاط النار يعرضون عليها غدوا وعشيا في المجمع عن الصادق عم ذلك في الدنيا
قبل يوم القيمة لان في نار القيمة لا يكون غدو وعشي ثم قال ان كانوا انما يعذبون
في النار غدوا وعشيا ففيما بين ذلك هم من السعداء ولكن هذا في نار البرزخ قبل
يوم القيمة الم تسمع قوله عز وجل ويوم تقوم الساعة الآية والقمي عنه قال ذلك في الدنيا
قبل يوم القيمة وذلك ان في القيمة لا يكون غدو ولا عشاء لان الغدو والعشاء انما
يكون في الشمس والقمر وليس في جنان الخلد ونيرانها شمس ولا قمر قال وسئل الصادق
عن هذه الآية فقال ما يقول الناس فيها فقيل يقولون انها في نار الخلد وهم لا يعذبون
فيما بين ذلك فقال عم فهم من السعداء ثم قال انما هذا في الدنيا فاما في نار الخلد فهو
قوله ويوم تقوم الساعة الآية وفي الكافي عنه عم ان ارواح الكفار في نار جهنم يعرضون
عليها يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا باولنا وعن الباقر
ان الله تعالى نارا في المشرق يخلقها ليسكنها ارواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون
من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حرا من
نار الدنيا كانوا فيه يتلاقون ويتعارفون فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك
الى يوم القيمة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي
ان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار فمن النار يقال هذا مقعدك
حتى يبعثك الله يوم القيمة ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب واذ
يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم
مغنون عنا نصيبا من النار بالدفع او الحمل في مصباح المتهجد في خطبة لامير المؤمنين
خطب بها يوم الغدير وقرء فيها هذه الآية ثم قال افتدرون الاستكبار ما هو هو ترك
الطاعة لمن امروا بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته والقرآن ينطق من هذا
عن كثير قال الذين استكبروا انا كل فيها نحن وانتم فكيف نغني عنكم ولو قدرنا لاغنينا
عن انفسنا ان الله قد حكم بين العباد ولا معقب لحكمه وقال الذين في النار لخزنة جهنم
ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات
اراد وابه الزامهم الحجة وتوبيخهم على اضاعتهم اوقات الدعاء وتعطيلهم اسباب الاجابة

قالوا بلى قالوا فادعوا فانا لا نجترئ فيه اذ لم يؤذن لنا في الدعاء لامثالكم وفيه اقناط
لهم عن الاجابة وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع لا يجاب انا لننصر رسلنا والذين
آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد القمي يعني الائمة وعن الصادق عم ذلك والله
في الرجعة اما علمت ان انبياء كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا وائمة من بعدهم قتلوا ولم
ينصروا وذلك في الرجعة يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم لبطلانها ولهم اللعنة البعد
من الرحمة ولهم سوء الدار جهنم ولقد آتينا موسى الهدى ما يهتدى به في الدين من المعجزات
والصحف والشرائع واورثنا بني اسرائيل الكتاب وتركنا عليهم بعده من ذلك التورية هدى
وذكرى هداية وتذكرة لاولي الالباب لذوي العقول السليمة فاصبر على اذى المشركين ان
وعد الله حق بالنصر واستغفر لذنبك لترك الاولى والاهتمام بامر العدى وسبح بحمد ربك
بالعشي والابكار ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتيهم عام في كل مجادل
مبطل وان نزلت في مشركي مكة او اليهود على ما قيل ان في صدورهم الا كبر الا عظيمة تكبر
عن الحق ما هم ببالغيه ببالغي مقتضى الكبر العظمة لان الله مذلهم فاستعذ بالله فالتجئ اليه
انه هو السميع البصير لاقوالكم وافعالكم لخلق السموات والارض اكبر من خلق
الناس فمن قدر على خلقها اولا من غير اصل قدر على خلق الناس ثانيا من اصل كذا قيل ولكن
اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا ينظرون ولا يتأملون لفرط غفلتهم واتباعهم اهواءهم وما
يستوي الاعمى والبصير الجاهل والمستبصر والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا
المسيء والمحسن والمسيء فينبغي ان يكون لهم حال يظهر فيها التفاوت وهي ما بعد
البعث قليلا ما تتذكرون ان الساعة لآتية لا ريب فيها في مجيئها ولكن اكثر الناس
لا يؤمنون لا يصدقون بها لقصور نظرهم على ظاهر ما يحسون به وقال ربكم ادعوني
استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين صاغرين
في الكافي عن الباقر عم في هذه الآية قال الدعاء وافضل العبادة الدعاء وعنه عم انه سئل
اي العبادة افضل فقال عم ما من شيء افضل عند الله عز وجل من ان يسئل ويطلب مما عنده
وما من احد ابغض الى الله عز وجل ممن يستكبر عن عبادته ولا يسئل ما عنده وعن
الصادق عم ادع ولا تقل قد فرغ من الامر فان الدعاء هو العبادة ان الله يقول وتلا
هذه الآية وفي الصحيفة السجادية بعد ذكر هذه الآية فسميت دعاءك عبادة وتركه استكبارا
وتوعدت على تركه دخول جهنم داخرين وفي الاحتجاج عن الصادق عم انه سئل اليس يقول الله

ادعوني استجب لكم وقد نرى المضطر يدعوه ولا يجاب له والمظلوم يستنصره على عدوه فلا
ينصره قال ويحك ما يدعوه احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب
واما المحق فاذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه او ادخر له ثوابا جزيلا
ليوم حاجته وان لم يكن الامر الذي سال العبد خيرا له ان اعطاه امسك عنه والمؤمن
العارف بالله ربما عز عليه ان يدعوه فيما لا يدري اصواب ذلك ام خطاء وقد مضى
اخبار اخر في هذا المعنى في سورة البقرة عند قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان
الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه لتستريحوا فيه بان خلقه باردا مظلما ليودي
الى ضعف المحركات وهدو الحواس والنهار مبصرا يبصر فيها او به واسناد الابصار
اليه مجاز فيه مبالغة ان الله لذو فضل على الناس فضل الاول لا يوازيه فضل ولكن اكثر
الناس لا يشكرون لجهلهم بالمنعم واغفالهم مواقع النعم ذلكم الله ربكم خالق كل شيء
لا اله الا هو فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره كذلك يؤفك الذين
كانوا بايات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم
فاحسن صوركم بان خلقكم منتصب القامة بادي البشرة متناسب الاعضاء والتخطيطات
متهيئا لمزاولة الصنائع واكتساب الكمالات ورزقكم من الطيبات اللذائذ ذلكم
الله ربكم فتبارك الله رب العالمين فان كل ما سواه مربوب مفتقر بالذات معرض
للزوال هو الحي المتفرد بالحيوة الذاتية لا اله الا هو لا احد يساويه او يدانيه في ذاته
وصفاته فادعوه فاعبدوه مخلصين له الدين من الشرك والرياء الحمد لله رب العالمين
قائلين له القمي عن السجاد اذا قال احدكم لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين
فان الله يقول هو الحي الاية قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما
جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين انقاد له واخلص له ديني
هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا لتبلغوا
ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل من
قبل الشيخوخة او بلوغ الاشد ولتبلغوا ويفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى
وقت الموت ولعلكم تعقلون ما في ذلك من الحجج والعبر هو الذي يحيي ويميت
فاذا قضى امرا فاذا اراده فانما يقول له كن فيكون من غير عدة وتجشم كلفة بلا
صوت ولا حرف والفاء الاولى للدلالة على ان ذلك نتيجة ما سبق الم تر الى الذين

يجادلون في ايات الله انى يصرفون عن التصديق بها الذين كذبوا بالكتاب وبما
ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون جزاء تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل
يسحبون بها في الحميم ثم في النار يسجرون يحرقون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون
من دون الله قالوا ضلوا عنا ضاعوا عنا فلم نجد ما كنا نتوقع منهم بل لم نكن ندعوا
من قبل شيئا بل تبين لنا انا لم نكن نعبد شيئا بعبادتهم في الكافي القمي عن الباقر ع
فاما النصاب من اهل القبلة فانهم يخد لهم خدا الى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل
عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيمة ثم مصيرهم الى الحميم ثم في النار
يسجرون ثم قيل اين ما كنتم تشركون من دون الله اي اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام
الذي جعله الله للناس اماما وفي البصائر عنه ع قال كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت
بغلته فاذا هو شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي ابن الحسين اسقني فقال
الرجل لا تسقه لا سقاه الله وكان الشيخ معوية وفي هذا المعنى اخبار اخر كذلك يضل الله
الكافرين حتى لا يهتدوا الى شيء ينفعهم في الاخرة القمي عن الباقر ع في هذه الاية قال فقد سماهم
الله كافرين مشركين بان كذبوا بالكتاب وقد ارسل الله عز وجل رسله بالكتاب وبتاويله
فمن كذب بالكتاب او كذب بما ارسل به رسله من تاويل الكتاب فهو مشرك كافر
ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض تبطرون وتتكبرون بغير الحق وهو الشرك والطغيان
وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم الابواب السبعة المقسومة
لكم خالدين فيها مقدرين الخلود فبئس مثوى المتكبرين عن الحق جهنم فاصبر
ان وعد الله بهلاك الكفار وتعذيبهم حق كائن لا محالة فاما نرينك فان نرك
وما مزيدة لتاكيد الشرطية ولذلك لحقت النون بالفعل بعض الذي نعدهم هو القتل
والاسر او نتوفينك قبل ان تراه فالينا يرجعون يوم القيمة فنجازيهم باعمالهم ولقد
ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك في
الخصال عنهم ع ان عددهم مائة الف واربعة وعشرون الفا وفي المجمع عن علي ع بعث الله
نبيا اسود لم يقص علينا قصته وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله فان المعجزات
عطايا قسمها بينهم على ما اقتضته حكمته ليس لهم اختيار في اتيان بعضها والاستبداد
باتيان المقترح بها فاذا جاء امر الله بالعذاب في الدنيا والاخرة قضي بالحق بانجاء المحق
وتعذيب المبطل وخسر هنالك المبطلون المعاندون باقتراح الايات بعد ظهور

مايغنيهم عنها الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون فان منها
ما يوكل كالغنم ومنها ما يوكل ويركب كالابل والبقر ولكم فيها منافع كالالبان والجلود
والاوبار ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم بالمسافرة عليها وعليها وفي البر وعلى الفلك
في البحر تحملون ويريكم آياته الدالة على كمال قدرته وفرط رحمته فاي آيات الله تنكرون
فانها لظهورها لا تقبل الانكار افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا في الارض ما بقي منهم من القصور والمصانع
وغير ذلك فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ما الاولى تحتمل النافية والاستفهامية
والثانية الموصولة والمصدرية فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من
العلم واستحقروا علم الرسل وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون فلما راوا باسنا شدة
عذابنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين يعنون الاصنام فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا لانه غير مقبول حينئذ سنة الله التي قد خلت في عباده
سن الله ذلك سنة ماضية في العباد وخسر هنالك الكافرون اي وقت رؤيتهم الباس
استعير اسم المكان للزمان في العيون عن الرضا ع انه سئل لاي علة غرق الله تعالى فرعون
وقد آمن به واقر بتوحيده قال لانه آمن عند رؤية الباس والايمان عند رؤية الباس
غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله عز وجل فلما راوا
باسنا الآيتين وفي الكافي قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامراة مسلمة فاراد ان يقيم
عليه الحد فاسلم فقيل قد هدم ايمانه شركه وفعله وقيل يضرب ثلثة حدود وقيل
غير ذلك فارسل المتوكل الى الهادي ع يسئله عن ذلك فكتب يضرب حتى يموت فانكروا
ذلك وقالوا هذا شيء لم ينطق به كتاب ولم يجئ به سنة فسالوه ثانيا البيان فكتب هاتين
الآيتين بعد البسملة فامر به المتوكل فضرب حتى مات في ثواب الاعمال والمجمع عن
الباقر ع من قرء حم المؤمن في كل ليلة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر والزمه كلمة التقوى وجعل الآخرة خيرا له من الدنيا وعن الصادق ع الحواميم
رياحين القرآن الحديث

سورة السجدة اربع وثلثون آية وهي نزلت بمكة

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته القمي بين حلالها و
حرامها احكامها وسننها قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا القمي بشير المؤمنين

وينذر

وينذر الظالمين فاعرض اكثرهم عن تدبره وقبوله فهم لا يسمعون سماع تامل وطاعة
وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه في اغطية وفي آذاننا وقر صمم واصله الثقل
ومن بيننا وبينك حجاب يمنعنا عن التواصل القمي اي تدعونا الى ما لا نفهمه ولا نعقله قيل
وهذه تمثيلات لنبو قلوبهم عن ادراك ما يدعوهم اليه واعتقاده ومج اسماعهم له
وامتناع مواصلتهم وموافقتهم للرسول ص فاعمل على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما
انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لست ملكا ولا جنيا لا يمكنكم التلقي منه
ولا ادعوكم الى ما تنبو عنه العقول والاسماع وانما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة
في العمل فاستقيموا في افعالكم متوجهين اليه واستغفروه مما انتم عليه وويل للمشركين
من فرط جهالتهم واستخفافهم بالله الذين لا يؤتون الزكوة لبخلهم وعدم اشفاقهم
على الخلق وهم بالآخرة هم كافرون القمي عن الصادق ع اترى ان الله عز وجل طلب من
المشركين زكوة اموالهم وهم يشركون به حيث يقول وويل للمشركين الذين لا يؤتون
الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون قيل جعلت فداك فسره لي فقال ويل للمشركين الذين اشركوا
بالامام الاول وهم بالائمة الآخرين كافرون انما دعى الله العباد الى الايمان به فاذا آمنوا
بالله وبرسوله افترض عليهم الفرايض اقول هذا الحديث يدل على ما هو التحقيق عندي
من ان الكفار غير مكلفين بالاحكام الشرعية ما داموا باقين على الكفر وعن ابن عباس
اي لا يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد ولعله انما اول الزكوة بالتطهير لما ذكر
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون لا يمن عليهم قل ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها
رواسي من فوقها وبارك فيها واكثر خيرها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء
للسائلين القمي معنى يومين اي وقتين ابتداء الخلق وانقضائه قال وبارك فيها
وقدر فيها اقواتها اي لا تزول وتبقى في اربعة ايام سواء يعني في اربعة اقوات و
هي التي يخرج الله عز وجل فيها اقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات
الارض وما في البر والبحر من الخلق من الثمار والنبات والشجر وما يكون فيها معاش
الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل الله الرياح و
الامطار والانداء والطلول من السماء فيلقح الارض والشجر وهو وقت بارد ثم يجيء بعد
الربيع وهو وقت معتدل حار وبارد فيخرج الثمر من الشجر والارض نباتها فيكون اخضر

اقول بناء على ان الكفار [illegible] الاحكام [illegible] مكلفين [illegible]

اقول لا افهم معنى قول القمي [illegible]
اي وقتين ابتداء الخلق وانقضائه [illegible]
[illegible]

ضعيفا ثم تجيء وقت الصيف وهو حار فينضج الثمار ويصلب الحبوب التي هي اقوات العالم و جميع
الحيوان ثم يجيء من بعده وقت الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شيئا واحدا لم يخرج النبات
من الارض لانه لو كان الوقت كله ربيعا لم تنضج الثمار ولم تبلغ الحبوب ولو كان كله صيفا لاحترق كل شيء
في الارض ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت ولو كان الوقت كله خريفا ولم يتقدمه شيء من هذه الاوقات
لم يكن شيء يتقوى به العالم فجعل الله هذه الاقوات في اربعة اوقات في الشتاء والربيع والصيف والخريف
وقام به العالم واستوى وبقي وسمى الله هذه الاوقات اياما للسائلين يعني المحتاجين لان كل محتاج سائل
وفي العالم من خلق الله من لا يسئل ولا يقدر عليه من الحيوان كثير فهم سائلون وان لم يسألوا
اقول يعني انهم سائلون بلسان الحال وهو افصح وابلغ من لسان المقال وقد سبق تفسير اخر للاية
في سورة الاعراف ثم استوى الى السماء قيل اي قصد نحوها من قولهم استوى الى مكان كذا اذا توجه اليه
توجها لا يلوي الى غيره وثم لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في المدة اذ لا مدة قبل خلق السماء
وهي دخان ظلماني فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها شئتما ذلك او ابيتما قالتا اتينا طائعين
منقادين بالذات تمثيل لتأثير قدرته فيهما وتأثرهما بالذات عنها بامر المطاع واجابة المطيع كقوله
كن فيكون او هو نوع من الكلام باطنا من دون حرف ولا صوت القمي سئل الرضا ع عمن
كلم الله لا من الجن ولا من الانس فقال السموات والارض في قوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طائعين فقضيهن سبع سموات فخلقهن خلقا ابداعيا في يومين القمي يعني في وقتين
ابتداء وانقضاء واوحى في كل سماء امرها شأنها وما يتأتى منها بان حملها عليه اختيارا او طبعا وقيل اوحى
الى اهلها باوامره والقمي هذا وحي تقدير وتدبير وزينا السماء الدنيا بمصابيح بالنجوم وحفظا من
الشيطان المسترق وسائر الآفات في الاكمال عن النبي ص النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء
واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض ذلك تقدير العزيز العليم البالغ
في القدرة والعلم فان اعرضوا عن الايمان بعد هذا البيان القمي وهم قريش وهو معطوف على قوله فاعرض اكثرهم فهم
لا يسمعون فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اي من جميع
جوانبهم واجتهدوا بهم من كل جهة او من جهة الدنيا بالانذار بما جرى على الكفار فيها ومن جهة الاخرة بالتحذير عما اعد لهم فيها
والذين ارسلوا اليهم والذين ارسلوا من قبل الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة فانا بما
ارسلتم به على زعمكم كافرون اذ انتم بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق فتعظموا فيها على اهلها بغير
استحقاق وقالوا من اشد منا قوة اغترارا بقوتهم وشوكتهم قيل كان من قوتهم ان الرجل منهم ينزع الصخرة فيقلعها بيده او لم يروا ان الله الذي
خلقهم هو اشد منهم قوة قدرة وكانوا باياتنا يجحدون يعرفون انها حق وينكرونها فارسلنا عليهم ريحا صرصرا القمي الباردة

الباردة في ايام نحسات قال مياشيم لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة
اخزى وهم لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واما ثمود فهديناهم فدللناهم على الحق
بنصب الحجج وارسال الرسل فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا الضلالة على
الهدى في التوحيد عن الصادق ع عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون
وفي الاعتقادات عنه وجوب الطاعات وتحريم المعاصي وهم يعرفون فاخذتهم صاعقة العذاب
الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر اعداء
الله الى النار فهم يوزعون القمي اي يحبسون من كل ناحية وعن الباقر ع يحبس اولهم
على اخرهم يعني ليتلاحقوا حتى اذا ما جاؤها اذا حضروها وما مزيدة لتأكيد اتصال
الشهادة بالحضور شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون
بان ينطقها الله وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق
كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون القمي نزلت في قوم تعرض عليهم اعمالهم
فينكرونها فيقولون ما عملنا شيئا منها فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم
اعمالهم قال الصادق ع فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون
بالله ما فعلوا من ذلك شيئا وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما
يحلفون لكم وهم الذين غصبوا امير المؤمنين فعند ذلك يختم الله تعالى على السنتهم
وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله ثم انطق الله عز وجل السنتهم فيقولوا
لجلودهم لم شهدتم علينا الاية وما كنتم تستترون قال اي من الله ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم قال والجلود الفروج والافخاذ وفي الفقيه عن امير المؤمنين ع
فيها يعني قال بالجلود الفروج ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون فلذلك اجترأتم
على ما فعلتم وقيل معنى الاية كنتم تستترون الناس عند ارتكاب الفواحش مخافة الفضاحة
وما ظننتم ان اعضاءكم تشهد عليكم فما استترتم عليها وقيل بل معناه وما كنتم
تتركون المعاصي حذرا ان تشهد عليكم جوارحكم بها لانكم ما تظنون ذلك ولكن ظننتم
ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون لجهلكم بالله فهان عليكم ارتكاب المعاصي لذلك وذلكم
ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين اذ صار ما منحوا للاستسعاد به في
الدارين سببا لشقاء المشركين القمي عن الصادق ع قال رسول الله ص ان اخر عبد يؤمر
به الى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار جل جلاله ردوه فيردونه فيقول لم التفت الي

فيقول يا رب لم يكن ظني بك هذا فيقول وما كان ظنك بي فيقول يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي
وتسكنني جنتك قال فيقول الجبار يا ملائكتي لا وعزتي وجلالي والائي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي
عبدي هذا ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه
الجنة ثم قال رسول الله ص ليس من عبد يظن بالله عز وجل خيرا الا كان عند ظنه به وذلك قوله
عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالنار مثوى
لهم لا خلاص لهم عنها وان يستعتبوا يسألوا العتبى وهي الرجوع الى ما يحبون فما هم من المعتبين
اي لا يجابوا الى ذلك ونظيره قوله تعالى حكاية اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص وقيضنا وقدرنا
لهم قرناء القمي يعني الشياطين من الجن والانس فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا
واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الاخرة وانكارها وحق عليهم القول اي كلمة العذاب في امم في جملة
امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس وقد عملوا مثل اعمالهم انهم كانوا خاسرين وقال
الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه وعارضوه بالخرافات القمي وصيروه سخرية
والغوا لعلكم تغلبون تغلبونه على قراءته فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم
اسوء الذي كانوا يعملون سيئات اعمالهم وقد سبق مثله ذلك جزاء اعداء الله النار لهم
فيها دار الخلد جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون ينكرون الحق وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين
اضلانا من الجن والانس شيطاني النوعين الحاملين على الضلالة والعصيان في المجمع عن
امير المؤمنين ع يعنون ابليس الابالسة وقابيل ابن ادم اول من ابدع المعصية والقمي قال العالم
من الجن ابليس الذي رد عليه قتل رسول الله ص في دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاء بعد
وفات رسول الله ص الى ابي بكر فبايعه ومن الانس فلان وفي الكافي عن الصادق ع قال هما ثم قال
وكان فلان شيطانا القول لعل ذلك لان ولد الزنا يخلق من ماء الزاني والشيطان معا
وفي رواية هما والله هما ثلثا نجعلهما تحت اقدامنا نذيقهما انتقاما منهما ليكونا من الاسفلين
ذلا ومكانا ان الذين قالوا ربنا الله اعترافا بربوبيته واقرارا بوحدانيته ثم استقاموا
على مقتضاه القمي قال على ولاية امير المؤمنين ع ويأتي ما في معناه وفي نهج البلاغة واني متكلم
بعدة الله وحجته قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية وقد قلتم
ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا
منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيمة
تتنزل عليهم الملائكة في المجمع عن الصادق ع القمي قال عند الموت الا تخافوا ما تقدمون

عليه

عليه ولا تحزنوا على ما خلفتم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا نحن اولياؤكم
في الحيوة الدنيا القمي قال كنا نحرسكم من الشياطين وفي الاخرة قال اي عند الموت
ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون ما تتمنون من الدعاء بمعنى الطلب
نزلا من غفور رحيم في الكافي عن الصادق ع قال استقاموا على الائمة واحدا بعد واحد
وفي المجمع عن الرضا ع انه سئل ما الاستقامة قال هي والله ما انتم عليه وعن الباقر ع
نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا اي نحرسكم في الدنيا وعند الموت في الاخرة والقمي
عن الصادق ع قال ما يموت موال لنا مبغض لاعدائنا الا ويحضره رسول الله ص
وامير المؤمنين ع والحسن والحسين ع فيرونه ويبشرونه وان كان غير موال يراهم بحيث يسوؤه
والدليل على ذلك قول امير المؤمنين ع للحارث الهمداني يا حار همدان من يمت يرني
من مؤمن او منافق قبلا وفي تفسير الامام ع عند قوله تعالى ويظنون انهم ملاقوا ربهم
من سورة البقرة قال رسول الله ص لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول
الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت
يرد على المؤمن وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من امواله وبما هو عليه من
اضطراب احواله من معامليه وعياله قد بقيت في نفسه حسراتها واقتطع دون
امانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت ما لك تجرع غصصك قال لاضطراب احوالي و
اقتطاعك لي دون اماني فيقول له ملك الموت وهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف
واعتياض الف الف ضعف الدنيا فيقول لا فيقول ملك الموت فانظر فوقك فينظر
فيرى درجات الجنان وقصورها التي يقصر دونها الاماني فيقول ملك الموت تلك منازلك
ونعمك واموالك واهلك وعيالك ومن كان من اهلك ههنا وذريتك صالحا فهم
هنالك معك افترضى بهم بدلا مما ههنا فيقول بلى والله ثم يقول انظر فينظر فيرى محمدا ص
وعليا والطيبين من الهما في اعلا عليين فيقول او تريهم هؤلاء ساداتك وائمتك هم
هنالك جلاسك وانآسك افما ترضى بهم بدلا مما تفارق هنا فيقول بلى وربي فذلك ما
قال الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا
تحزنوا فما امامكم من الاهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال
فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذه
منازلكم وهؤلاء ساداتكم اناسكم وجلاسكم وفي البصائر عن الباقر ع انه قيل له بلغنا ان

حم السجدة

الملائكة تتنزل عليكم قال اى والله لتنزل علينا فتطأ فراشنا اما تقرأ كتاب الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله الاية وفى الخرائج عن الصادق ع فى هذه الاية قال اما والله لربما وسدنا لهم الوسائد فى منزلنا وقال هم الطف بصبياننا منا بهم وربما التقطنا من زغبها وفى الكافى عنه ع عن ابيه عن جده فى حديث ليلة القدر قال زعم ابن عباس انه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقلت له هل رايت الملائكة يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك فى الدنيا والاخرة مع الامن من الخوف والحزن قال فقال ان الله تبارك وتعالى يقول انما المؤمنون اخوة وقد دخل فى هذا جميع الامة فاستضحكت ثم قلت صدقت يا ابن عباس ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الى عبادته وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه وقال اننى من المسلمين القمى انها فى على ع ولا تستوى الحسنة ولا السيئة فى الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية مزيدة لتاكيد النفى ادفع بالتى هى احسن ادفع السيئة حيث اعترضتك بالتى هى احسن منها وهى الحسنة على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا او باحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم اى اذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولى الشفيق القمى قال سيئة من اساء اليك بحسنتك حتى يكون الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم وفى الكافى عن الصادق ع ولا تستوى الحسنة ولا السيئة قال الحسنة التقية والسيئة الاذاعة قال التى هى احسن التقية وما يلقيها وما يلقى هذه السجية وهى مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام فى المجمع عن الصادق ع الا الذين صبروا فى الدنيا على الاذى وما يلقيها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس فى المجمع عن الصادق ع وما يلقيها الا كل ذى حظ عظيم واما ينزغنك من الشيطان نزغ نخس شبه به وسوسته فاستعذ بالله من شره ولا تطعه انه هو السميع لاستعاذتك العليم بنيتك القمى المخاطبة لرسول الله ص والمعنى للناس ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لانهما مخلوقان مأموران مثلكم واسجدوا لله الذى خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان السجود اخص العبادات هنا موضع السجود كما رواه فى المجمع عنهم ع فان استكبروا عن الامتثال فالذين عند ربك من الملائكة يسبحون له بالليل والنهار اى دائما وهم لا يسأمون لا يملون ومن اياته انك ترى الارض خاشعة يابسة متطامنة مستعار من الخشوع بمعنى التذلل فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت انتفخت بالنبات ان الذى

احياها

احياها بعد موتها لمحيى الموتى انه على كل شئ قدير ان الذين يلحدون يميلون عن الاستقامة فى اياتنا بالطعن والتحريف والتاويل بالباطل والالغاء فيها لا يخفون علينا فنجازيهم على الحادهم وقد مضى فى هذا الكلام فى المقدمة السادسة من هذا الكتاب عن امير المؤمنين ع افمن يلقى فى النار خير ام من ياتى امنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم تهديد شديد انه بما تعملون بصير وعيد بالمجازاة ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم بدل من ان الذين يلحدون ومستانف وخبر ان محذوف خبره اولئك ينادون كذا قيل والقمى عن الباقر ع بالذكر يعنى القران وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال لا ياتيه الباطل من قبل التورية ولا من قبل الانجيل والزبور ولا من خلفه اى لا ياتيه من بعده كتاب يبطله وفى المجمع عنهما ع ليس فى اخباره عما مضى باطل ولا فى اخباره عما يكون فى المستقبل باطل بل اخباره كلها موافقة لمخبراتها تنزيل من حكيم واى حكيم حميد يحمده كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمه ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة لانبيائه وذو عقاب اليم لاعدائهم ولو جعلناه قرانا اعجميا قيل جواب لقولهم هلا نزل هذا القران بلغة العجم لقالوا لولا فصلت اياته بينت بلسان نفقهه ءاعجمى وعربى اكلام اعجمى ومخاطب عربى القمى قال لو كان هذا القران اعجميا لقالوا كيف نتعلمه ولساننا عربى واتيتنا بقران اعجمى فاحب ان ينزل بلسانهم وفيه قال الله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه والاعجمى يقال للذى لا يفهم كلامه ويقال للكلام وعلى قراءة اعجمى بفتح العين وتوحيد الهمزة يكون منسوبا الى العجم قل هو للذين امنوا هدى الى الحق وشفاء من الشك والشبهة والذين لا يؤمنون فى اذانهم وقر وهو عليهم عمى لتصامهم عن سماعه وتعاميهم عما يريهم من الايات اولئك ينادون من مكان بعيد تمثيل لعدم قبولهم واستماعهم لمن يصايح به من مسافة بعيدة ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه كما اختلف فى القران وهو تسلية للنبى ص فى الكافى عن الباقر ع قال اختلفوا كما اختلفت هذه الامة فى الكتاب وسيختلفون فى الكتاب الذى مع القائم الذى ياتيهم حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال لقضى بينهم باستيصال المكذبين وانهم لفى شك منه من القران مريب موجب للاضطراب من عمل صالحا فلنفسه نفعه ومن اساء فعليها ضره وما ربك بظلام للعبيد فيفعل بهم ما ليس له ان يفعله

حم السجدة

إليه يرد علم الساعة اذا سئل عنها ان لا يعلمها الا هو وما تخرج من ثمرات من
اكمامها من اوعيتها جمع كم بالكسر وقرئ من ثمرات بالجمع لاختلاف الانواع وما تحمل من
انثى ولا تضع الا بعلمه الا مقرونا بعلمه واقعا حسب تعلقه به ويوم يناديهم اين شركائي
بزعمكم القمي يعني ما كانوا يعبدون من دون الله قالوا آذناك اعلمناك ما منا من
شهيد من احد منا يشهد لهم بالشركة اذ تبرأنا لهم لما عاينا الحال والسؤال للتوبيخ
او ما من احد منا يشاهدهم لانهم ضلوا عنا وضل عنهم ما كانوا يدعون يعبدون
من قبل وظنوا وايقنوا ما لهم من محيص مهرب لا يسأم الانسان من دعاء الخير
القمي اي لا يمل ولا يعيى من ان يدعو لنفسه بالخير وان مسه الشر فيؤس قنوط
قال اي يائس من روح الله وفرجه ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته بتفريجها
عنه ليقولن هذا لي حقي استحقه لما لي من الفضل والعمل ولا دائما لا يزول وما اظن
الساعة قائمة تقوم ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى اي ولئن قامت على
التوهم كان لي عند الله الحالة الحسنى من الكرامة وذلك لاعتقاده ان ما اصابه من نعم
الدنيا فلاستحقاق لا ينفك عنه فلننبئن الذين كفروا بما عملوا فلنخبرنهم بحقيقة
اعمالهم ولنبصرنهم خلاف ما اعتقدوا فيها ولنذيقنهم من عذاب غليظ لا
يمكنهم التفصي عنه واذا انعمنا على الانسان اعرض عن الشكر ونأى بجانبه وانحرف عنه
وذهب بنفسه وتباعد عنه بكليته تكبرا او الجانب مجاز عن النفس واذا مسه الشر
كالفقر والمرض والشدة فذو دعاء عريض كثير قل أرأيتم اخبروني ان كان من
عند الله اي القرآن ثم كفرتم به من غير نظر واتباع دليل من اضل ممن هو في
شقاق بعيد من اضل منكم فوضع الموصول موضع الضمير شرحا لحالهم وتعليلا لمزيد
ضلالهم سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قيل يعني
سنريهم حججنا ودلائلنا على ما ندعوهم اليه من التوحيد وما يتبعه في آفاق العالم واقطار
السماء والارض من الشمس والقمر والنجوم والجبال والبحار والاشجار والدواب وفي
انفسهم وما فيها من لطائف الصنعة وبدائع الحكمة حتى يظهر لهم انه الحق اقول هذا
القوم يستشهدون بالصنائع كما هو دأب المتوسطين من الناس الذين لا يرضون بمحض
التقليد ويرون انفسهم فوق ذلك والقمي في الآفاق والكسوف والزلازل وما يعرض
في السماء من الآيات واما في انفسهم فمرة بالجوع ومرة بالعطش ومرة بالشبع ومرة بالرواء

ومرة

ومرة يمرض ومرة يصح ومرة يستغني ومرة يفتقر ومرة يرضى ومرة يغضب ومرة يخاف
ومرة يؤمن فهذا من عظيم دلالة الله على التوحيد قال الشاعر وفي كل شيء له آية
تدل على انه واحد اقول هذا تخصيص للآيات ببعضها مما يناسب افهام العوام و
في الكافي عن الصادق ع قال نريهم في انفسهم المسخ ونريهم في الآفاق انتقاض الآفاق
عليهم فيرون قدرة الله عز وجل في انفسهم وفي الآفاق قيل حتى يتبين لهم انه الحق قال
خروج القائم هو الحق من عند الله عز وجل يراه الخلق لا بد منه وفي رواية خسف ومسخ و
قذف سئل حتى يتبين قال دع ذا ذاك قيام القائم وفي ارشاد المفيد عن الكاظم قال
الفتن في آفاق الارض والمسخ في اعداء الحق اقول كأنه اراد ان ذلك انما يكون في الرجعة
وعند ظهور القائم حيث يرون من العجائب والغرائب في الآفاق وفي الانفس ما يتبين لهم
ان الامامة والولاية فظهور الامام حق فهذا للجاحدين اولم يكف بربك انه على كل
شيء شهيد يعني او لم يكفك شهادة ربك على كل شيء دليلا عليه اقول هذا
للخواص الذين يستشهدون بالله على الله ولهذا خصه في الخطاب في مصباح الشريعة
قال الصادق ع العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد من العبودية وجد في
الربوبية وما خفي عن الربوبية اصيب في العبودية قال الله تعالى سنريهم آياتنا
في الآفاق الى قوله شهيد اي موجود في غيبتك وحضرتك الا انهم في مرية شك
من لقاء ربهم بالبعث والجزاء الا انه بكل شيء محيط عالم به مقتدر عليه لا يفوته
شيء وتأويله يستفاد مما في المصباح في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع
من قرأ حم السجدة كانت له نورا يوم القيامة مد بصره وسرورا وعاش في الدنيا
محمودا مغبوطا وفي الخصال عنه ع ان العزائم اربع وعد منها هذه السورة كأنه حم في الم
السجدة

سورة الشورى ثلاث وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق في المعاني عن الصادق ع معناه الحكيم المثيب العالم السميع القادر القوي
والقمي عن الباقر ع هو حروف من اسم الله الاعظم المقطوع يؤلفه الرسول او الامام
فيكون الاسم الاعظم الذي اذا دعي الله به اجاب وعنه ع عسق عدد سني القائم وقاف
جبل محيط بالدنيا من زمردة خضراء فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء في عسق
كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات وما في
الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن يتشققن من عظمة الله القمي

عن الباقر ع اى يتصدعن من فوقهن من جهتهن الفوقانية او من فوق الارضين
والملئكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض القمي قال للمؤمنين من
الشيعة التوابين خاصة ولفظ الآية عام والمعنى خاص وفي الجوامع عن الصادق ع
ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين
اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم رقيب على احوالهم واعمالهم فيجازيهم
بها وما انت يا محمد عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر
ام القرى اهل ام القرى وهي مكة وقد مر وجه تسميتها في سورة الانعام ومن حولها
سائر الارض وتنذر يوم الجمع يوم القيمة يجمع فيه الخلائق لا ريب فيه اعتراض
فريق في الجنة وفريق في السعير في الكافي عن الصادق ع قال خطب رسول الله ص
الناس ثم رفع يده اليمنى قابضا على كفه ثم قال اتدرون ايها الناس ما في كفي قالوا
الله ورسوله اعلم فقال فيها اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم
القيمة ثم رفع يده الشمال فقال ايها الناس اتدرون ما في كفي قالوا الله ورسوله
اعلم فقال اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم قال حكم الله و
عدل حكم الله وعدل فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم امة
واحدة مهتدين القمي لو شاء ان يجعلهم كلهم معصومين مثل الملئكة بلا
طباع لقدر عليه ولكن يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والظالمون ما لهم
من ولي ولا نصير اي ويدعهم بغير ولي ولا نصير في عذاب ام اتخذوا بل اتخذوا من
دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم
فيه من شيء فحكمه الى الله القمي وما اختلفتم فيه من شيء من المذاهب واخترتم لانفسكم
من الاديان فحكم ذلك كله الى الله يوم القيمة وقيل وما اختلفتم فيه من تأويل
متشابه فارجعوا الى المحكم من كتاب الله ذلكم الله ربي عليه توكلت في مجامع الامور
واليه انيب ارجع فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا القمي يعني
النساء ومن الانعام ازواجا قال يعني ذكرا وانثى يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم فيه
القمي يعني النسل الذي يكون من الذكور والاناث ليس كمثله شيء القمي رد الله
على من وصف الله قيل الكاف زائدة وقيل بل المراد المبالغة في نفي المثل عنه فانه اذا
نفي عمن يناسبه ويسد مسده كان نفيه عنه اولى في خطبة لامير المؤمنين ع

ليس كمثله شيء اذ كان الشيء من مشيته فكان لا يشبه مكونه رواها في مصباح المتهجد
وهو السميع البصير لكل ما يسمع ويبصر له مقاليد السموات والارض خزائنهما
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع ويقتر على وفق مشيته انه بكل شيء عليم
فيفعله على ما ينبغي شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك
وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى اي شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد ومن
بينهما من ارباب الشرائع وهو الاصل والمشترك فيما بينهم القمي مخاطبة لرسول الله ص
ان اقيموا الدين قال اي تعلموا الدين يعني التوحيد واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن والاحكام التي في الكتب والاقرار بولاية
امير المؤمنين ع ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا فيه كبر على المشركين عظم عليهم ما
تدعوهم اليه قال من ذكر هذه الشرائع الله يجتبي اليه من يشاء يختار ويجتلب
الى الدين ويهدي اليه بالارشاد والتوفيق من ينيب من يقبل اليه القمي هم
الائمة ع الذين اختارهم واجتباهم وعن الصادق ع ان اقيموا الدين قال الامام
ولا تتفرقوا فيه كناية عن امير المؤمنين ع ما تدعوهم اليه من ولاية علي ع من يشاء
كناية عن علي ع وفي الكافي عن الرضا ع نحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه
شرع لكم يا آل محمد من الدين ما وصى به نوحا قد وصينا بما وصى به نوحا والذي
اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى فقد علمنا وبلغنا علم
ما علمنا واستودعنا اعلمهم نحن ورثة اولي العزم من الرسل ان اقيموا الدين يا آل
محمد ولا تتفرقوا فيه وكونوا على جماعتكم كبر على المشركين من اشرك بولاية علي ما
تدعوهم اليه من ولاية علي ع ان الله يا محمد يهدي اليه من ينيب من يجيبك الى ولاية
علي ع وفي البصائر عنه ع عن السجاد ع مثله وفي الكافي عنه ع في قول الله عز وجل
كبر على المشركين بولاية علي ما تدعوهم اليه يا محمد من ولاية علي ع هكذا في الكتاب مخطوط
وعن الباقر ع ان الله عز وجل بعث نوحا الى قومه ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون
ثم دعاهم الى الله وحده وان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم بعث الانبياء على ذلك الى
ان قد بلغوا محمدا فدعاهم الى ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وقال شرع لكم من
الدين الى قوله من ينيب فبعث الانبياء الى قومهم بشهادة ان لا اله الا الله والاقرار
بما جاء من عند الله فمن آمن مخلصا ومات على ذلك ادخله الله الجنة بذلك و

وذلك ان الله ليس بظلام للعبيد وذلك ان الله لم يكن يعذب ابدا حتى يغلظ عليه في القتل
والمعاصي التي اوجب الله عليه بها النار لمن عمل بها فلما استجاب لكل نبي من استجاب له
من قومه من المؤمنين جعل لكل نبي منهم شرعة ومنهاجا والشرع والمنهاج سبيل
وسنة وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم القمي قال لم يتفرقوا بجهل
ولكنهم تفرقوا لما جاءهم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لما راوا
من تفاضيل امير المؤمنين بامر الله فتفرقوا في المذاهب اخذوا بالاراء والاهواء
ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال الى اجل مسمى لقضي بينهم القمي قال
لولا ان الله قد قدر ذلك ان يكون في التقدير الاول لقضي بينهم اذا اختلفوا و
اهلكهم ولم ينظرهم ولكن اخرهم الى اجل مسمى المقدر وان الذين اورثوا الكتاب
من بعدهم لفي شك منه مريب قال كناية عن الذين نقضوا امر رسول الله ص فلذلك
فادع واستقم كما امرت قال يعني لهذه الامور والدين الذي تقدم ذكره وموالاة
امير المؤمنين ع فادع وعن الصادق ع يعني الى ولاية امير المؤمنين ع ولا تتبع اهواءهم
فيه وقل آمنت بما انزل الله من كتاب يعني جميع الكتب المنزلة وامرت لاعدل
بينكم الله ربنا وربكم خالق الكل ومتولي امره لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وكل مجازى
بعمله لا حجة بيننا وبينكم لا احتجاج بمعنى لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال
الله يجمع بيننا يوم القيمة واليه المصير مرجع الكل والذين يحاجون في الله
في دينه من بعد ما استجيب له لدينه او لرسوله حجتهم داحضة عند ربهم القمي
اي يحتجون على الله بعد ما شاء الله ان يبعث عليهم الرسل فبعث الله اليهم الرسل
والكتب فغيروا وبدلوا ثم يحتجون يوم القيمة فحجتهم على الله داحضة اي باطلة عند
ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد بمعاندتهم الله الذي انزل الكتاب
بالحق والميزان القمي قال الميزان امير المؤمنين ع وما يدريك لعل الساعة قريب
اتيانها يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها استهزاء والذين آمنوا مشفقون منها
خائفون منها مع اعتناء بها لتوقع الثواب ويعلمون انها الحق الكائن لا محالة الا
ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد القمي كناية عن القيمة فانهم كانوا
يقولون لرسول الله ص اقم لنا الساعة وائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فقال
الله تع الا ان الذين يمارون في الساعة اي يخاصمون الله لطيف بعباده

يرزقهم بصنوف من البر يرزق من يشاء قيل اي يرزق كما يشاء فيخص كلا من عباده
بنوع من البر على ما اقتضته حكمته وهو القوي العزيز المنيع الذي لا يغلب من كان
يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه شبهه بالزرع من حيث انه فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك
قيل الدنيا مزرعة الاخرة نزد له في حرثه فنعطه بالواحد عشرا الى سبعمائة فما فوقها
ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها شيئا منها على ما قسمنا له وما له في الآخرة من
نصيب اذ الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى القمي عن الصادق ع المال و
البنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة ومن يجمعهما الله لاقوام وفي الكافي وما
عنه ع من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب ومن اراد به خير
الآخرة اعطاه الله خير الدنيا وفي المجمع عن النبي ص من كانت نيته الدنيا فرق الله
عليه امره وجعل الفقر بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت
نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة وفي
الكافي عن الصادق ع قيل له الله لطيف بعباده يرزق من يشاء قال ولاية امير المؤمنين
قيل من كان يريد حرث الآخرة قال معرفة امير المؤمنين ع والائمة ع قيل نزد له في حرثه
قال نزيده منها يستوفي نصيبه من دولتهم ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها
وما له في الآخرة من نصيب قال ليس له في دولة الحق مع الامام نصيب ام لهم شركاء
شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله كالشرك وانكار البعث والعمل للدنيا
ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم في الكافي عن الباقر ع في هذه الآية قال لولا ما تقدم
فيهم من الله عز ذكره ما ابقى القائم منهم احدا اقول يعني قائم كل عصر وان الظالمين
لهم عذاب اليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا خائفين مما ارتكبوا وعملوا
وهو واقع بهم اي ما يخافونه والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات
لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده
الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا اسألكم عليه على ما اتعاطاه من التبليغ
اجرا نفعا منكم الا المودة في القربى ان تودوا اقرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم
كذا في المجمع عن السجاد والباقر والصادق ع وفي الكافي عن الصادق ع قال لما
رجع رسول الله ص من حجة الوداع وقدم المدينة اتته الانصار فقالوا يا رسول الله
ان الله تعالى قد احسن الينا وشرفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا فقد فرح صديقنا

الشورى

وكيت عدونا وقد تاتيك وفود فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك العدو فنحب ان تاخذ
ثلث اموالنا حتى اذا قدم عليك وفد بمكة وجدت ما تعطيهم فلم يرد رسول الله ص
عليهم شيئا وكان ينتظر ما ياتيه من ربه فنزل عليه جبرئيل وقال قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى ولم يقبل اموالهم فقال المنافقون ما انزل الله هذا على محمد
وما يريد الا ان يرفع بضبع ابن عمه ويحمل علينا اهل بيته يقول امس من كنت مولاه
فعلي مولاه واليوم قل لا اسئلكم اجرا الا المودة في القربى وفي قرب الاسناد عنه ع عن
ابائه ع لما نزلت هذه الاية على رسول الله ص قام رسول الله ص فقال ايها الناس ان الله
تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضا فهل انتم مؤدوه قال فلم يجبه احد منهم فانصرف
فلما كان من الغد قام فقال مثل ذلك ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث
فلم يتكلم احد فقال ايها الناس انه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب قالوا فالقه
اذن قال ان الله تبارك وتعالى انزل علي قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
فقالوا اما هذه فنعم قال الصادق ع فوالله ما وفى بها الا سبعة نفر سلمان وابو ذر
وعمار والمقداد بن الاسود الكندي وجابر بن عبد الله الانصاري ومولى لرسول الله ص
يقال له الثبيت وزيد بن ارقم وفي العيون عن الرضا ع ما يقرب منه مع بسط وبيان
وفي الجوامع روي ان المشركين قالوا فيما بينهم اترون ان محمدا يسال على ما يتعاطاه
اجرا فنزلت هذه الاية ويأتي اخبار اخر في هذه الاية عن قريب انشاء الله وفي المحاسن عن
الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فقال هي والله فريضة من الله على العباد لمحمد ص في اهل
بيته وفي الكافي عن الصادق ع انه قال ما يقول اهل البصرة في هذه الاية قل لا
اسئلكم الاية قيل انهم يقولون انها لاقارب رسول الله ص قال كذبوا انما نزلت فينا
خاصة في اهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين ع اصحاب الكساء وفي المجمع عن
ابن عباس قال لما نزلت الاية قل لا اسئلكم الاية قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين
امرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة وولدهما ع وعن علي ع قال فينا في آل حم آية لا
يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرء هذه الاية وعن النبي ص ان الله خلق الانبياء من
اشجار شتى وخلقت انا وعلي من شجرة واحدة وانا اصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها
والحسن والحسين ع ثمارها واشياعنا اوراقها فمن تعلق بغصن من اغصانها نجى
ومن زاغ هوى ولو ان عبدا عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم الف عام

حتى يصير

حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك محبتنا اكبه الله على منخريه ثم تلا قل لا اسئلكم الاية و
في الكافي عن الباقر ع انه سئل عنها فقال هم الائمة ع وفي الخصال عن علي ع قال قال رسول
الله ص من لم يعرف حق عترتي فهو لاحدى ثلث اما منافق واما لزنية واما حملت به امه في غير
طهر ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور في المجمع عن الصادق ع
انها نزلت فينا اهل البيت اصحاب الكساء وعن الحسن المجتبى ع انه قال في خطبته انا من
اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال قل لا اسئلكم الى قوله حسنا
قال فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت وفي الكافي عن الباقر ع في هذه الاية قال
من تولى الاوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك تزيده ولاية من مضى من النبيين
والمؤمنين الاولين حتى يصل ولايتهم الى آدم ع وعنه ع الاقتراف التسليم لنا والصدق
علينا وان لا يكذب علينا ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشا الله يختم على قلبك
بامساك الوحي قيل استبعاد للافتراء عن مثله بالاشعار على انه انما يجترئ عليه
من كان مختوما على قلبه جاهلا بربه فاما من كان ذا بصيرة ومعرفة فلا وكانه قال ان
يشا الله خذلانك يختم على قلبك لتجترئ بالافتراء ويمح الله الباطل ويحق
الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور في الكافي عن الباقر ع يقول لو شئت حبست عنك
الوحي فلم تكلم بفضل اهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله تعالى ويمح الله الباطل و
يحق الحق بكلماته يقول يحق لاهل بيتك الولاية انه عليم بذات الصدور يقول بما
القوه في صدورهم من العداوة لاهل بيتك والظلم والقمي عنه ع قال جاءت
الانصار الى رسول الله ص فقالوا انا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من اموالنا فاستعن
بها على ما نابك فانزل الله عز وجل قل لا اسئلكم عليه اجرا يعني على النبوة الا المودة
في القربى اي في اهل بيته ثم قال الا ترى ان الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك
الرجل شيء على اهل بيته فلا يسلم صدره فاراد الله عز وجل ان لا يكون في نفس رسول
الله شيء على امته ففرض الله عليهم المودة في القربى فان اخذوا اخذوا مفروضا
وان تركوا تركوا مفروضا قال فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول عرضنا عليه
اموالنا فقال لا قاتلوا عن اهل بيتي من بعدي وقالت طائفة ما قال هذا رسول الله
وجحدوه وقالوا كما حكى الله عز وجل ام يقولون افترى على الله كذبا فقال الله عز وجل فان
يشا الله يختم على قلبك قال لو افتريت ويمح الله الباطل يعني يبطله ويحق الحق بكلماته

يعني بالائمة والقائم من آل محمد وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
ويعلم ما تفعلون في العيون عن سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه قال اجتمع
المهاجرون والانصار الى رسول الله فقالوا ان لك يا رسول الله مؤنة في نفقتك وفي
من يأتيك من الوفود وهذه اموالنا مع دمائنا فاحكم بارا مأجورا اعط ما شئت وامسك
ما شئت من غير حرج قال فانزل الله عز وجل عليه الروح الامين فقال قل يا محمد لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى يعني ان تودوا قرابتي من بعدي فخرجوا فقال المنافقون
ما حمل رسول الله على ترك ما عرضنا عليه الا ليحثنا على قرابته من بعده ان هو الا شيء
افتراه محمد في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيما فانزل الله تعالى هذه الآية ام يقولون
افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا
بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم فبعث اليهم النبي فقال هل من حدث فقالوا اي والله
يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاما عظيما كرهناه فتلا عليهم رسول الله الآية فبكوا
واشتد بكاؤهم فانزل الله عز وجل هو الذي يقبل التوبة الآية ويستجيب الذين آمنوا و
عملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد في المجمع عن
ابن عباس ان رسول الله حين قدم المدينة واستحكم الاسلام قالت الانصار فيما
بيننا نأتي رسول الله ونقول له انه تعروك امور فهذه اموالنا تحكم فيها غير حرج و
لا محظور عليك فاتوه في ذلك فنزلت قل لا اسألكم الآية فقرأها عليهم وقال تودون
قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلمين لقوله فقال المنافقون ان هذا الشيء افتراه
في مجلسه اراد بذلك ان يذللنا لقرابته من بعده فنزلت ام يقولون افترى على الله كذبا فارسل
اليهم فتلاها عليهم فبكوا واشتد عليهم فانزل الله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
الآية فارسل في اثرهم فبشرهم وقال ويستجيب الذين آمنوا وهم الذين سلموا القول في
الكافي عن الباقر في قوله تعالى ويستجيب الذين آمنوا قال هو المؤمن يدعو لاخيه
بظهر الغيب فيقول الملك آمين ويقول العزيز الجبار ولك مثلا ما سألت وقد
اعطيت ما سألت لحبك اياه وفي المجمع عن النبي قال ويزيدهم من فضله الشفاعة لمن
وجبت له النار ممن احسن اليهم في الدنيا ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في
الارض لتكبروا وافسدوا وبطروا القمي قال الصادق لو فعل لفعلوا ولكن جعلهم
محتاجين بعضهم الى بعض واستعبدهم بذلك ولو جعلهم كلهم اغنياء لبغوا و

يا سيد الشهداء عملوا ما امر الله المودة لكم جزاهم الله بما عملوا بحقكم ولا [illegible] الهم الله برحمة منه ابدا اللهم العن اول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع له على ذلك [illegible]

لكن

لكن ينزل بقدر ما يشاء قال بما يعلم انه يصلحهم في دينهم ودنياهم انه بعباده خبير بصير في
الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده وان من عبادي
من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده وذلك اني ادبر عبادي لعلمي بقلوبهم وهو
الذي ينزل الغيث المطر الذي يغيثهم من الجدب ولذلك خص بالنافع من بعد ما قنطوا
ايسوا منه وينشر رحمته في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الولي
الذي يتولى عباده باحسانه ونشر رحمته الحميد المستحق للحمد ومن آياته خلق السموات والارض
وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم فبسبب معاصيكم ويعفو عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها والآية مخصوصة
بالمجرمين فان ما اصاب غيرهم فلزيادة الاجر في الكافي عن الصادق في هذه الآية قال
ليس من التواء عرق ولا نكبة حجر ولا عثرة قدم ولا خدش عود الا بذنب ولما يعفو الله اكثر
من عجل الله عقوبة ذنبه في الدنيا فان الله اجل واكرم واعظم من ان يعود عقوبته في الآخرة
وفيه والقمي عنه انه سئل ارأيت ما اصاب عليا واهل بيته من بعده اهو بما كسبت ايديهم وهم
اهل بيت طهارة معصومون فقال ان رسول الله كان يتوب الى الله ويستغفره في كل يوم وليلة
مائة مرة من غير ذنب ان الله يخص اولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب وفي المجمع عن علي ع قال
قال رسول الله خير آية في كتاب الله هذه الآية يا علي ما من خدش عود ولا نكبة قدم الا بذنب وما
عفى الله عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعود فيه وما عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من ان يثني على عبده
وما انتم بمعجزين في الارض فائتين ما قضي عليكم من المصائب وما لكم من دون الله من ولي يحرسكم عنها
ولا نصير يدفعها عنكم ومن آياته الجوار السفن الجارية في البحر كالاعلام كالجبال ان يشأ يسكن الريح
فيظللن رواكد على ظهره فيبقين ثوابت على ظهر البحر ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور لكل من
وكل همته وحبس نفسه على النظر في آيات الله والتفكر في الآية او لكل مؤمن كامل الايمان
فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر كما ورد في الحديث او يوبقهن او يهلكهن
يعني اهلها بارسال الرياح العاصفة المغرقة بما كسبوا ويعف عن كثير بانجائهم ويعلم
الذين يجادلون في آياتنا قيل عطف على علة مقدرة مثل لينتقم منهم ويعلم وعلى قراءة
الرفع يكون على الاستيناف ما لهم من محيص محيد من العذاب فما اوتيتم من شيء
فمتاع الحيوة الدنيا تمتعون به مدة حيوتكم وما عند الله من ثواب الآخرة خير وابقى
خلوص نفعه ودوامه للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر

الاثم والفواحش قد سبق تفسير الكبائر فى سورة النساء واذا ما غضبوا هم يغفرون
القمى عن الباقر من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشا الله قلبه امنا و
ايمانا يوم القيمة قال ومن ملك نفسه اذا رغب واذا رهب واذا غضب حرم الله جسده
على النار وفى هذا المعنى فى الكافى وغيره اخبار كثيرة والذين استجابوا لربهم قبلوا
ما امرهم به والقمى قال فى اقامة الامام واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم تشاور
بينهم لا ينفردون برأى حتى يتشاوروا ويجتمعوا عليه وذلك من فرط تيقظهم
فى الامور والقمى يتشاورون دون الامام فيما يحتاجون اليه فى امر دينهم كما قال الله و
لو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم وفى المجمع عن النبى ما من رجل يشاور احدا
الا الى الرشد ومما رزقناهم ينفقون فى سبيل الخير والذين اذا اصابهم البغى
هم ينتصرون على ما جعله الله لهم كراهة التذلل وهو وصفهم بالشجاعة بعد وصفهم
بسائر امهات الفضائل وهو لا ينافى وصفهم بالغفران فان الغفران ينبئ عن عجز
المغفور والانتصار يشعر عن مقاومة الخصم والحلم عن العاجز محمود وعن المتغلب
مذموم لانه اجراء واغراء على البغى وجزاؤ سيئة سيئة مثلها سمى الثانية سيئة للازدواج
او لانها تسوء من تنزل به وهذا منع عن التعدى فى الانتصار فمن عفا واصلح بينه و
بين عدوه فاجره على الله عدة مبهمة تدل على عظم الموعود فى المجمع عن النبى قال اذا كان
يوم القيمة نادى مناد من كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقال من ذا الذى اجره
على الله فيقال العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب وفى الكافى عن الصادق
قال قال رسول الله عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزا فتعافوا يعزكم
الله انه لا يحب الظالمين المبتدئين بالسيئة والمتجاوزين فى الانتقام ولمن انتصر
بعد ظلمه بعد ما ظلم فاولئك ما عليهم من سبيل بالمعاتبة والمعاقبة وفى الخصال
عن السجاد وحق من اساء ان تعفو عنه وان علمت ان العفو يضر انتصرت قال
الله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وعن الصادق عن ابائه
قال قال رسول الله ثلثة ان لم تظلمهم ظلموك السفلة والزوجة والمملوك انما السبيل
على الذين يظلمون الناس يبتدئونهم بالاضرار ويطلبون ما لا يستحقونه تجبرا عليهم
ويبغون فى الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم على ظلمهم وبغيهم ولمن صبر على
الاذى وغفر ولم ينتصر ان ذلك لمن عزم الامور اى ان ذلك منه لمن عزم الامور

ومن يضلل الله فما له من ولى من بعده من ناصره يتولاه من بعد خذلان الله اياه وترى
الظالمين لما رأوا العذاب حين يرونه يقولون هل الى مرد من سبيل اى الى
رجعة الى الدنيا وتريهم يعرضون عليها اى على النار ويدل عليها العذاب خاشعين
من الذل متذللين متقاصرين مما يلحقهم من الذل ينظرون من طرف خفى
اى يبتدئ نظرهم الى النار من تحريك لاجفانهم ضعيف كالمصبور ينظر
الى السيف وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم بالتعرض
للعذاب المخلد يوم القيمة الا ان الظالمين فى عذاب مقيم القمى عن الباقر
قال ولمن انتصر بعد ظلمه يعنى القائم واصحابه اذا قام انتصر من بنى امية ومن
المكذبين والنصاب واصحابه وهو قول الله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون
الناس الاية وترى الظالمين آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلى هو العذاب
فى هذا الوجه يقولون هل الى مرد من سبيل فنوالى عليا وتريهم يعرضون عليها
خاشعين من الذل لعلى ينظرون الى على من طرف خفى وقال الذين امنوا يعنى
آل محمد وشيعتهم الا ان الظالمين آل محمد حقهم فى عذاب مقيم قال والله
يعنى النصاب الذين نصبوا العداوة لامير المؤمنين وذريته والمكذبين وما كان
لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل الى الهدى
والنجاة استجيبوا لربكم من قبل ان يأتى يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ
وما لكم من نكير انكار لما اقترفتموه لانه مثبت فى صحائف اعمالكم يشهد عليه
جوارحكم فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا رقيبا ان عليك الا البلاغ
وقد بلغت وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما
قدمت ايديهم فان الانسان كفور بليغ الكفران ينسى النعمة رأسا ويذكر البلية
ويعظمها ولم يتأمل سببها وانما صدر الاولى باذا والثانية بان لان اذاقة النعمة
محققة بخلاف اصابة البلية وانما اقام علة الجزاء مقامه فى الثانية ووضع الظاهر
موضع المضمر للدلالة على ان هذا الجنس موسوم بكفران النعمة لله ملك السموات
والارض فله ان يقسم النعمة والبلية كيف يشاء يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا
ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم
قدير القمى عن الباقر يهب لمن يشاء اناثا يعنى ليس معهن ذكر ويهب لمن يشاء

جميعا
الذكور ليس معهم انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا جميعا بجمع له البنين والبنات اى يجعلهم
لواحد وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا بان يشاهد ملكا فيسمع منه او يقع
فى قلبه من غير مشاهدة احد واصل الوحى الكلام الخفى الذى يدرك بسرعة او من
وراء حجاب بان يسمع صوتا من غير مشاهدة او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء
فيسمع من الرسول القمى قال وحى مشافهة ووحى الهام وهو الذى يقع فى القلب
او من وراء حجاب كما كلم الله نبيه وكما كلم الله موسى ع من النار او يرسل رسولا
فيوحى باذنه ما يشاء قال وحى مشافهة يعنى الى الناس انه على عن صفات المخلوقين
حكيم يفعل ما يقتضيه حكمته وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا اى ارسلنا
اليك بالوحى فى الكافى عن الصادق ع خلق من خلق الله عز وجل اعظم من جبرئيل و
ميكائيل كان مع رسول الله ص يخبره ويسدده وهو مع الائمة من بعده وفى رواية
منذ انزل الله ذلك الروح على محمد ص ما صعد الى السماء وانه لفينا ما كنت تدرى
ما الكتاب ولا الايمان اى قبل الوحى ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا
فى الكافى عن الصادق ع انه سئل عن العلم اهو شىء يتعلمه العالم من افواه الرجال
ام فى الكتاب عندكم تقراونه فتعلمون منه قال الامر اعظم من ذلك واوجب اما سمعت
قول الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب
ولا الايمان ثم قال بلى قد كان فى حال لا يدرى ما الكتاب ولا الايمان حتى بعث الله
عز وجل الروح التى ذكر فى الكتاب فلما اوحاها اليه علم بها العلم والفهم وهى الروح
التى يعطيها الله عز وجل من شاء فاذا اعطاها عبدا علمه الفهم والقمى عن الباقر ع
لكن جعلناه نورا قال يعنى عليا وعلى هو النور هدى به من هدى من خلقه وانك
لتهدى الى صراط مستقيم قال يعنى انك لتامر بولاية على ع وتدعو اليها وعلى هو الصراط
المستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض قال يعنى عليا انه جعله خازنه
على ما فى السموات وما فى الارض من شىء وائتمنه عليه وفى الكافى عن الصادق ع قال وانك
لتهدى الى صراط مستقيم يقول تدعو الا الى الله تصير الامور بارتفاع الوسائط و
التعلقات وفيه وعد ووعيد للمطيعين والمجرمين فى الكافى عن الباقر ع قال وقع مصحف
فى البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه الا هذه الاية الا الى الله تصير الامور وفى ثواب الاعمال و
المجمع عن الصادق ع من قرا حمعسق بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالثلج او كالشمس حتى يقف

بين يدى الله

تامل فى قوله فينا ولم يقل معنا انه امر من الله داخل فى ذاتهم حيث قال ونور كذلك اوحينا اليك روحا من امرنا الله عالم ... الآن يقال ... بقوله فينا فى ...

قوله تعالى ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان اقول لما ثبت انه ص ما كان جاهلا فى وقت فلابد من تاويل هذه الاية بان المراد قبل البعثة كنت فى ظاهر الحال عند الناس لم تكن عالما بالكتاب والايمان فبعد البعثة جعله الله نورا تهدى به من تشاء واظهر امره بين الناس والله العالم ...

بجا

بين يدى الله عز وجل فيقول عبدى ادمنت قراءة حمعسق ولم تدر ما ثوابها اما
لو دريت ما هى وما ثوابها لما مللت قراءتها ولكن ساجزيك جزائك ادخلوه الجنة
وله فيها قصر من ياقوتة حمراء ابوابها وشرفها ودرجها منها يرى ظاهرها من باطنها و
باطنها من ظاهرها وله فيها حوراان من الحور العين والف جارية والف غلام من
الغلمان المخلدين الذين وصفهم الله تعالى

سورة الزخرف تسع وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين انا جعلناه قرانا عربيا اقسم بالقران على انه جعله قرانا عربيا
وهو من البدايع لتناسب القسم والمقسم عليه لعلكم تعقلون لكى تفهموا معانيه
وانه فى ام الكتاب فى اللوح المحفوظ فانه اصل الكتب السماوية لدينا لعلى رفيع
الشان حكيم ذو حكمة بالغة كذا قيل وفى المعانى عن الصادق ع هو امير المؤمنين ع فى
ام الكتاب يعنى الفاتحة فانه مكتوب فيها فى قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
قال الصراط المستقيم هو امير المؤمنين ومعرفته والقمى ما فى معناه افنضرب
عنكم الذكر صفحا انهملكم فنضرب عنكم الذكر اى نذوده ونبعده ونعرض عنكم
اعراضا القمى استفهاما اى ندعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول الله ص او بامام او
بحجج ان كنتم قوما مسرفين لان كنتم وقرء ان بالكسر اخراجا للمحقق مخرج المشكوك
استجهالا لهم وكم ارسلنا من نبى فى الاولين وما ياتيهم من نبى الا كانوا به
يستهزءون تسلية لرسول الله ص عن استهزاء قومه فاهلكنا اشد منهم
بطشا اى من القوم المسرفين لانه صرف الخطاب عنهم الى الرسول ص مخبرا عنهم
القمى يعنى من قريش ومضى مثل الاولين وسلف فى القران قصتهم العجيبة وفيه
وعد للرسول ص ووعيد لهم بمثل ما جرى على الاولين ولئن سالتهم من خلق
السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم يعنى اقروا بعزيز وعليم وما
بعده استيناف الذى جعل لكم فيها سبلا تسلكونها لعلكم تهتدون لكى تهتدوا
الى مقاصدكم او الى حكمة الصانع بالنظر فى ذلك والذى نزل من السماء ماء بقدر
بمقدار ينفع ولا يضر فانشرنا به بلدة ميتا فاحيينا به ارضا لا انبات فيها كذلك تخرجون
تنشرون من قبوركم والذى خلق الازواج كلها اصناف المخلوقات وجعل لكم
من الفلك والانعام ما تركبون فى البر والبحر لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة

لعل تنكير حكيم للايماء على ان المراد بعلى امير المؤمنين لئلا يسقطوه من القران الكريم ...

ربكم اذا استويتم عليه تذكروها بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها وتقولوا سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين يعني لا طاقة لنا بالابل ولا بالفلك
ولا بالبحر لولا ان الله سخره لنا وانا الى ربنا لمنقلبون اي راجعون واتصاله بذلك
لان الركوب للتنقل والنقلة العظمى هو الانقلاب الى الله عز وجل ولانه مخطر فينبغي
للراكب ان لا يغفل عنه ويستعد للقاء الله في الكافي عن الرضا ع فان ركبت
الظهر فقل الحمد لله الذي سخر لنا هذا الاية وعن ابيه ع وان خرجت براً فقل
الذي قال الله عز وجل سبحان الذي سخر لنا الاية فانه ليس من عبد يقولها عند
ركوبه فيقع من بعير او دابة فيصيبه شيء باذن الله وجعلوا له من عباده جزءاً قيل
متصل بقوله ولئن سألتهم اي وجعلوا له بعد ذلك الاعتراف من عباده ولدا
فقالوا الملئكة بنات الله سماه جزءا لان الولد بضعة من والده القمي قوله وجعلوا
له من عباده جزءا قال قالت قريش ان الملئكة هم بنات الله ان الانسان لكفور
مبين ظاهر الكفران ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين معنى الهمزة في ام
الانكار والتعجب من شانهم حيث لم يقنعوا بان جعلوا له جزءا حتى جعلوا له من
مخلوقاته اجزاء اخس مما اختير لهم وابغض الاشياء اليهم بحيث اذا بشر بها احدهم
اشتد غمه به كما قال واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بما جعل لله شبها
وذلك ان كل ولد من كل شيء شبهه وجنسه ظل وجهه مسودا صار وجهه اسود
في الغاية لما يعتريه من الكآبة وهو كظيم مملو قلبه من الكرب اومن ينشؤا في الحلية
او يجعلون له من يتربى في الزينة يعني البنات وهو في الخصام في المجادلة غير
مبين للحجة يقال قلما تتكلم امرأة بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها وجعلوا الملئكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا كفر اخر تضمنه مقالهم شنع به عليهم وهو جعلهم
اكمل العباد واكرمهم على الله انقصهم رايا واخسهم صنفا وقرء عند الرحمن
على تمثيل زلفاهم اشهدوا خلقهم احضروا خلق الله اياهم فشاهدوهم اناثا فان
ذلك مما يعلم بالمشاهدة وهو تجهيل وتهكم بهم ستكتب شهادتهم التي شهدوا
بها على الملئكة ويسئلون عنها يوم القيمة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم
ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام اتيناهم كتابا من قبله من
قبل القران ينطق على صحة ما قالوه فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا

اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون اي لا حجة لهم على ذلك من جهة العقل ولا من جهة
النقل وانما جنحوا فيه الى تقليد ابائهم الجهلة والامة الطريقة التي تؤم وكذلك ما
ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على
اثارهم مقتدون تسلية لرسول الله ص ودلالة على ان التقليد في نحو ذلك ضلال
قديم وفي تخصيص المترفين اشعار بان التنعم وحب البطالة صرفهم عن النظر الى
التقليد قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم اتتبعون اباءكم ولو
جئتكم بدين اهدى من دين ابائكم وقرئ قل وهو حكاية امر ماض اوحي الى النذير
او خطاب لنبينا ص قالوا انا بما ارسلتم به كافرون اي وان كان اهدى اقناطا للنذير
من ان ينظروا او يتفكروا فيه فانتقمنا منهم بالاستيصال فانظر كيف كان عاقبة
المكذبين ولا تكترث بتكذيبهم واذ قال ابراهيم واذكر وقت قوله هذا ليروا كيف
تبرأ عن التقليد وتمسك بالبرهان او ليقلدوه ان لم يكن لهم بد من التقليد
فانه اشرف ابائهم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون بريء من عبادتكم او معبودكم
مصدر نعت به الا الذي فطرني فانه سيهدين هداية بعد هداية وجعلها
اي كلمة التوحيد كلمة باقية في عقبه في ذريته فيكون فيهم ابدا من يوحد الله
ويدعوا الى توحيده ويكون اماما وحجة على الخلائق لعلهم يرجعون يرجع من اشرك
منهم بدعاء من وحده وفي الاكمال عن السجاد ع قال فينا نزلت هذه الاية و
جعلها كلمة باقية في عقبه والامامة في عقب الحسين ع الى يوم القيمة وفي العلل
عن الباقر ع وفي المعاني والمناقب والمجمع عن الصادق ع مثله وفي الاحتجاج
عن النبي ص في خطبة الغدير معاشر الناس القران يعرفكم ان الائمة من بعده
ولده وعرفتكم انهم مني ومنه حيث يقول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه
وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما وفي المناقب ان النبي ص سئل عن هذه الاية
فقال الامامة في عقب الحسين ع يخرج من صلبه تسعة من الائمة ع منهم مهدي
هذه الامة والقمي لعلهم يرجعون يعني الائمة ع يرجعون الى الدنيا بل متعت
هؤلاء واباءهم هؤلاء المعاصرين للرسول ص من قريش واباءهم بالمد في العمر والنعمة
فاغتروا بذلك وانهمكوا في الشهوات حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم
الحق لينبههم عن غفلتهم قالوا هذا سحر وانا به كافرون ضموا الى شركهم معاندة

اقول جعلها كلمة باقية في [illegible]
والامام في عقب الحسين [illegible]
الى يوم القيمة حديث [illegible]
تكليف الجهاد عن [illegible]
بروحي امرهم [illegible]

الحق والاستخفاف به وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين من احدى القريتين
مكة والطائف عظيم بالجاه والمال كالوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف
فان الرسالة منصب عظيم لا يليق الا بعظيم ولم يعلموا انها رتبة روحانية تستدعي
عظيم النفس بالتحلي بالفضائل والكمالات القدسية لا الزخرف بالزخارف الدنيوية
اهم يقسمون رحمة ربك انكار فيه تجهيل وتعجيب من تحكمهم والمراد بالرحمة النبوة
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا وهم عاجزون عن تدبيرها ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات واوقعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره ليتخذ
بعضهم بعضا سخريا ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم تالف و
تضام وينتظم بذلك نظام العالم لا لكمال في الموسع ولا النقص في المقتر ثم انه لا اعتراض
لهم علينا في ذلك لا التصرف فكيف يكون فيما هو اعلى من ذلك ورحمة ربك هذه يعني النبوة
وما يتبعها خير مما يجمعون مما يجمعه هؤلاء من حطام الدنيا والعظيم من رزق
منها الامنه في الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة عن ابيه ع قال ان رسول الله ص
كان قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش وساق الحديث
كما سبق ذكره في سورة بني اسرائيل الى ان قال قال له عبد الله بن ابي امية لو اراد
الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل
هذا القران الذي تزعم ان الله انزل عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين
عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف ثم
ذكر شيئا الى ان قال له رسول الله ص واما قولك لولا نزل هذا القران على رجل
من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بالطائف فان الله ليس يستعظم
مال الدنيا كما تستعظم انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده
تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا شربة ماء وليس قسمة الله اليك بل
الله القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل
ممن يخاف احدا كما تخافه انت لماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع
في احد في ماله او حاله فيخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى
كما تحب احدا فيقدم من لا يستحق التقدم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر لا
فضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته وكذلك

لا يؤخر

لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله الا الاشد تباطؤا عن طاعته واذا كان هذا صفته
لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضربة
لازب فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا
لانه ليس لاحد كراهته على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله بنعمة الا ترى
يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف
شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف
الى يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال فلان ولا
للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف
الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم
في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين
عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة
الدنيا فاحوجنا بعضنا الى بعض احوج هذا الى مال ذلك واحوج ذلك الى سلعة هذا
والى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من
الضروب اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك
ان يستغني الا به واما باب من العلوم والحكم هو فقير الى ان يستفيدها من ذلك
الفقير وهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك
يحتاج الى علم هذا الفقير او رأيه او معرفته ثم ليس للملك ان يقول هلا اجتمع الى مالي
علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع الى رأيي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون
الحكم مال هذا الملك الغني ولولا ان يكون الناس امة واحدة لولا ان يرغبوا في الكفر
اذا راوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه لجعلنا لمن يكفر بالرحمن
لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج ومصاعد عليها يظهرون يعلون السطوح
ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون اي ابوابا وسررا من فضة وزخرفا وزينة
القمي امة واحدة اي على مذهب واحد وزخرفا قال البيت المزخرف بالذهب عن الصادق ع
لو فعل الله ذلك بهم لما امن احد ولكنه جعل في المؤمنين اغنياء وفي الكافرين فقراء
وجعل في المؤمنين فقراء وفي الكافرين اغنياء ثم امتحنهم بالامر والنهي والصبر والرضا
وفي الكافي والعلل عن السجاد سئل عن هذه الآية فقال عنى بذلك امة محمد ان يكونوا

على دين واحد كفارا كلهم ولو فعل الله ذلك بامة محمد ذلك لحزن المؤمنون وغمهم ذلك
ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم وفي العلل عن الصادق عليه السلام قال قال الله عز وجل لولا ان
يجد عبدي المؤمن في نفسه لعصبت الكافر بعصابة من ذهب وان كل ذلك لما متاع
الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله
جل ثناؤه ليعتذر الى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي
ما احوجتك في الدنيا من هوان كان بك علي فارفع هذا السجف فانظر الى ما عوضتك
من الدنيا قال فيرفع فيقول ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني **اقول** السجف بالمهملة
والجيم الستر وعنه عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا معشر المساكين طيبوا نفسا واعطوا الله الرضا
من قلوبكم يثبكم الله عز وجل على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم وعنه عليه السلام قال ما
كان من ولد ادم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء ابرهيم فقال ربنا لا تجعلنا
فتنة للذين كفروا فصير الله في هؤلاء اموالا وحاجة وفي هؤلاء اموالا وحاجة ومن
يعش عن ذكر الرحمن يتعامى ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه
في الشهوات نقيض نسبب نقدر له شيطانا فهو له قرين يوسوسه ويغويه دائما
في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام من تصدى بالاثم اعشى عن ذكر الله تعالى ومن ترك
الاخذ عمن امر الله بطاعته قيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل
وان الشياطين ليصدون العاشين عن الطريق الذي من حقه ان يسبل ويحسبون
اي العاشين انهم مهتدون حتى اذا جاءنا اي العاشي وقرئ جاءانا على
التثنية اي العاشي والشيطان قال اي العاشي للشيطان يا ليت بيني وبينك بعد
المشرقين بعد المشرق من المغرب فبئس القرين انت ولن ينفعكم اليوم ما انتم عليه
من التمني اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون القمي عن الباقر عليه السلام نزلت هاتان
الايتان هكذا حتى اذا جاءنا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين يراه
يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان
واتباعهما لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون
افانت تسمع الصم او تهدي العمي انكار تعجب من ان يكون هو الذي يقدر على هدايتهم
بعد تمرنهم على الكفر واستغراقهم في الضلال بحيث صار عشاهم عمى مقرونا بالصمم
ومن كان في ضلال مبين عطف على العمي باعتبار تغاير الوصفين وفيه اشعار

السحاف عندنا ما جعل في اطراف بعض الالبسة

بان الموجب لذلك تمكنهم في ضلال لا يخفى فاما نذهبن بك اي فان قبضناك قبل
ان نبصرك عذابهم وما مزيدة للتاكيد فانا منهم منتقمون بعدك او نرينك
الذي وعدناهم او ان اردنا ان نريك ما وعدناهم من العذاب فانا عليهم مقتدرون
لا يفوتونا في المجمع روي انه اري ما يلقى من امته بعده فما زال منقبضا ولم ينبسط
ضاحكا حتى لقي الله تعالى قال وروي جابر بن عبد الله الانصاري اني لادناهم من رسول
الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع بمنى حتى قال لالفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم
التفت الى خلفه فقال او علي او علي ثلاث مرات فرأينا ان جبرئيل غمزه
فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي ابن ابي طالب عليه السلام
اقول انما يكون ذلك في الرجعة القمي عن الصادق عليه السلام قال فاما نذهبن بك
يا محمد من مكة الى مدينة فانا رادوك اليها ومنتقمون منهم بعلي ابن ابي طالب وقد سبق
في هذا المعنى اخبار اخر في سورة المؤمنين فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على
صراط مستقيم القمي عن الباقر عليه السلام انك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم
وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون في الكافي عن الباقر عليه السلام نحن قومه ونحن
المسؤلون وعن الصادق عليه السلام ايانا عنى ونحن اهل الذكر ونحن المسؤلون وفي
البصائر عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته اهل الذكر وهم
المسؤلون واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون
الرحمن الهة يعبدون هل حكمنا بعبادة الاوثان وهل جاءت في ملة من ملل
في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية من ذا الذي سأله محمد صلى الله عليه وآله
وكان بينه وبين عيسى عليه السلام خمسمائة سنة فتلا هذه الاية سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا
قال فكان من الايات التي اراها الله محمدا حين اسري به الى البيت المقدس
ان حشر الله له الاولين والاخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل فاذن
شفعا واقام شفعا ثم قال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد فصلى بالقوم
فانزل الله عليه واسئل من ارسلنا الاية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله على ما تشهدون
وما كنتم تعبدون فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله

اخذت على ذلك مواثيقنا وعهودنا وفى الاحتجاج عن امير المومنين ع فى حديث واما قوله
واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فهذا من براهين نبينا التى اتاه الله اياها
واوجب به الحجة على سائر خلقه لانه لما ختم به الانبياء وجعله الله رسولا الى جميع الامم وسائر
الملل خصه بالارتقاء الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الانبياء فعلم منهم ما
ارسلوا به وحملوه من عزائم الله واياته وبراهينه فاقروا اجمعين بفضله وفضل
الاوصياء والحجج فى الارض من بعده وفضل شيعة وصيه من المومنين والمومنات
الذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن امرهم وعرف من اطاعهم
وعصاهم من اممهم وسائر من مضى ومن غبر او تقدم او تاخر وقد سبق نظير هذين الخبرين
فى سورة يونس ع لقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملائه فقال انى رسول
رب العالمين فلما جاءهم باياتنا اذا هم منها يضحكون استهزؤا بها اول ما راوها
ولم يتاملوا فيها وما نريهم من اية الا هى اكبر من اختها واخذناهم بالعذاب كالسنين
والطوفان والجراد لعلهم يرجعون وقالوا يا ايه الساحر قيل نادوه بذلك فى
تلك الحال لشدة شكيمتهم وفرط حماقتهم او لانهم كانوا يسمون العالم الباهر ساحرا
والقمى اى يا ايها العالم ادع لنا ربك بما عهد عندك ان يكشف عنا العذاب
اننا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون عهدهم بالاهتداء
ونادى فرعون فى قومه فى مجمعهم وفيما بينهم بعد كشف العذاب عنهم مخافة ان
يومن بعضهم قال يا قوم اليس لى ملك مصر وهذه الانهار انهار النيل قيل
وكان معظمها اربعة تجرى من تحتى افلا تبصرون ذلك ام انا خير مع هذه المملكة
والبسطة من هذا الذى هو مهين ضعيف حقير لا يستعد للرياسة ولا يكاد
يبين الكلام لما به من الرتة فكيف يصلح للرسالة وام اما منقطعة والهمزة فيها للتقرير
او متصلة والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون فتعلمون انى خير منه فلولا القى عليه
اسورة من ذهب اى فهلا القى اليه مقاليد الملك ان كان صادقا اذ كانوا اذا سودوا
رجلا سوروه وطوقوه بطوق من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين مقارنين
يعينونه ويصدقونه فاستخف قومه استخف احلامهم او طلب منهم الخفة فى مطاوعته
ودعاهم فاطاعوه فيما امرهم به انهم كانوا قوما فاسقين فلذلك اطاعوا
ذلك الفاسق فى نهج البلاغة ولقد دخل موسى ابن عمران ومعه اخوه هرون على

فرعون

فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصى فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام
عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لى دوام العز وبقاء الملك وهما
بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القى عليهما اساورة من ذهب اعظاما
للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه لانبيائه حيث بعثهم
ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم
طيور السماء ووحوش الارضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل
الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المومنون ثواب المحسنين
ولا لزمت الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولى قوة فى عزائمهم وضعفة
فيما ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملا القلوب والعيون غنى وخصاصة تملا
الابصار والاسماع اذى ولو كانت الانبياء اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد
نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق فى الاعتبار
وابعد لهم من الاستكبار ولامنوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم وكانت
النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع
لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته
امورا له خاصة لا يشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم
كانت المثوبة والجزاء اجزل فلما اسفونا اغضبونا بالافراط فى العناد والعصيان
انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فى اليم فى الكافى والتوحيد عن الصادق ع
انه قال فى هذه الاية ان الله تبارك وتعالى لا ياسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه
ياسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط
نفسه وذلك لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك
وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد
قال ايضا من اهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة ودعانى اليها وقال ايضا من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقال ايضا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وكل هذا وشبهه
على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان
يصل الى المكون الاسف والضجر وهو الذى احدثهما وانشاهما لجاز لقائل ان يقول ان
المكون يبيد يوما لانه اذا دخله الضجر والغضب دخله التغير واذا دخله التغير لم يؤمن

عليه بالابادة ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكوّن من المكوَّن ولا القادر من المقدور
ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا هو الخالق للاشياء
لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ذلك ان شاء الله فجعلناهم سلفا قدوة
لمن بعدهم من الكفار ومثلا للآخرين وعظة لهم ولما ضرب ابن مريم مثلا
لعلي ابن ابي طالب حيث قيل ان فيه شبها منه اذا قومك قريش منه من هذا
المثل يصدّون قيل اي يضجّون فرحا لظنهم ان الرسول صار ملزما به وقرئ بالضم من
الصدود اي يصدّون عن الحق ويعرضون عنه وقيل هما لغتان في المعاني عن النبي
انه قال في هذه الآية الصدود في العربية الضحك وقالوا ءآلهتنا خير ام هو ما
ضربوه لك الا جدلا ما ضربوا هذا المثل الا لاجل الجدل والخصومة لا لتمييز الحق من
الباطل بل هم قوم خصمون شداد الخصومة حراص على اللجاج ان هو الا عبد انعمنا
عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون
يخلفونكم في الارض يعني ان الله قادر على اعجب من ذلك في الكافي عن ابي بصير قال
بينا رسول الله (ص) ذات يوم جالس اذ اقبل امير المؤمنين (ع) فقال له رسول الله (ص) ان
فيك شبها من عيسى ابن مريم لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى
في عيسى ابن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك
يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان والمغيرة ابن شعبة وعدة من قريش معهم
فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى ابن مريم فانزل الله على نبيه (ص)
ولما ضرب ابن مريم مثلا الى قوله لجعلنا منكم يعني من بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون
الحديث وقد مضى تمامه في سورة الانفال والقمي عن سلمان الفارسي (رض) قال
بينا رسول الله (ص) جالس في اصحابه اذ قال انه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى ابن مريم
فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله (ص) ليكون هو الداخل فدخل علي ابن ابي طالب (ع)
فقال الرجل لبعض اصحابه اما رضي محمد ان فضّل عليا علينا حتى يشبهه بعيسى ابن
مريم والله لآلهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية افضل منه فانزل الله في ذلك
المجلس ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يضجّون فحرّفوها يصدّون وقالوا
ءآلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان علي الا عبد انعمنا
عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل فمحي اسمه عن هذا الموضع وفي المناقب عن النبي (ص)

قال

قال يدخل من هذا الباب رجل اشبه الخلق بعيسى (ع) فدخل علي (ع) فضحكوا من هذا القول
فنزل ولما ضرب ابن مريم الآيات وفي المجمع عن امير المؤمنين (ع) قال جئت الى النبي (ص) يوما فوجدته
في ملأ من قريش فنظر اليّ ثم قال يا علي انما مثلك في هذه الامة كمثل عيسى ابن مريم احبه قوم
فافرطوا في حبه فهلكوا وابغضه قوم فافرطوا في بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا
فعظم ذلك عليهم وضحكوا وقالوا يشبهه بالانبياء والرسل فنزلت هذه الآية وفي التهذيب
في دعاء يوم الغدير المروي عن الصادق (ع) فقد اجبنا داعيك النذير المنذر محمدا عبدك
ورسولك الى علي ابن ابي طالب الذي انعمت عليه وجعلته مثلا لبني اسرائيل انه امير المؤمنين
ومولاهم ووليهم الى يوم القيمة يوم الدين فانك قلت ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه
مثلا لبني اسرائيل وانه لعلم للساعة القمي ثم ذكر خطر امير المؤمنين (ع) فقال وانه لعلم
للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم قال يعني امير المؤمنين (ع) وقيل يعني
ان نزول عيسى ابن مريم من اشراط الساعة يعلم بها قربها فلا تمترن بها ولا يصدنكم
الشيطان القمي يعني الثاني عن امير المؤمنين (ع) انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى
بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله
واطيعون فيما ابلغه عنه ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم
فاختلف الاحزاب الفرق المتحزبة من بينهم فويل للذين ظلموا من المتحزبين من عذاب
يوم اليم القيمة هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فجاءة وهم لا يشعرون غافلون
عنها الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو القمي يعني الاصدقاء يعادي بعضهم بعضا
وقال الصادق (ع) الا كل خلة كانت في الدنيا في غير الله عز وجل فانها تصير عداوة
يوم القيمة الا المتقين فان خلتهم لما كانت في الله تبقى نافعة ابد الآباد في الكافي
عن الصادق (ع) انه قرء هذه الآية فقال والله ما اراد بهذا غيركم وفي مصباح الشريعة
قال الصادق (ع) واطلب مواخاة الاتقياء ولو في ظلمات الارض وان افنيت عمرك
في طلبهم فان الله عز وجل لم يخلق افضل منهم على وجه الارض بعد النبيين وما انعم
الله تعالى على عبد بمثل ما انعم به من التوفيق لصحبتهم قال الله تعالى الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين واظن ان من طلب في زماننا هذا صديقا بلا عيب
بقي بلا صديق يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون حكاية لما ينادي
به المتقون المتحابون في الله يومئذ الذين آمنوا بآياتنا القمي يعني الائمة وكانوا

مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم نساؤكم المؤمنات تحبرون القمي اي تكرمون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب الصحفة القصعة والكوب كوز لا عروة له وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين بمشاهدته وانتم فيها خالدون فان كل نعيم زائل موجب لكلفة الحفظ وخوف الزوال ومستعقب للتحسر في ثاني الحال في الاحتجاج عن القائم صلوات الله وسلامه عليه انه سئل عن اهل الجنة هل يتوالدون اذا دخلوها فاجاب عليه السلام ان الجنة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين كما قال الله فاذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق ادم عبرة والقمي عن الصادق عليه السلام قال ان الرجل في الجنة يبقى على مائدته ايام الدنيا ويأكل في اكلة واحدة بمقدار اكله في الدنيا وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون قد مر معناه ونائر الجنة لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون قيل وتعز تفصيل التنعم بالمطاعم والملابس وتكريره في القران وهو حقير بالاضافة الى سائر نعيم الجنة لما كان بهم من الشدة والفاقة ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون القمي هم اعداء ال محمد لا يفتر عنهم لا يخفف عنهم وهم فيه مبلسون القمي اي ايسون من الخير وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مال ليك وفي المجمع عن علي عليه السلام انه قرء يا مال على الترخيم قيل ولعله اشعار بانهم لضعفهم لا يستطيعون تادية اللفظ بالتمام ولذلك اختصروا فقالوا ليقض علينا ربك يعني سل ربك ان يقضي علينا اي يميتنا من قضى عليه اذا اماته قال انكم ماكثون لا خلاص لكم بموت وغيره لقد جئناكم بالحق بالارسال والانزال القمي هو قول الله عز وجل قال يعني بولاية امير المؤمنين ولكن اكثركم للحق كارهون قال يعني لولاية امير المؤمنين ام ابرموا امرا في تكذيب الحق ورده ولم يقتصروا على كراهته فانا مبرمون امرا في مجازاتهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم حديث نفسهم ونجويهم تناجيهم بلى نسمعها ورسلنا والحفظة مع ذلك لديهم يكتبون ذلك القمي يعني ما تعاهدوا عليه في الكعبة ان لا يردوا الامر في اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله اقول ويأتي بيان ذلك في سورة محمد صلى الله عليه وآله عن الصادق عليه السلام وان هذه الاية نزلت فيهم قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين القمي يعني اول الانفين لله عز وجل ان يكون له ولد وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال والتاويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره سبحان رب السموات والارض رب

اقول بل لعل ذكر التنعم كثيرا بالمطاعم والملابس لكون فهم غالب الناس لا يتجاوز عن المحسوسات الى ادراك سائر نعيم الجنة اب ع م

اقول لعل المراد والله اعلم قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي العارفين به كما قال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون كما قيل ابدع

العرش عما يصفون عن كونه ذا ولد فان هذه المبدعات منزهة عن توليد المثل فما ظنك بمبدعها وخالقها فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون اي القيمة وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله مستحق لان يعبد فيهما في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال في حديث وقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلاء امنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه وان فعلهم فعله وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة القمي هم الذين عبدوا في الدنيا لا يملكون الشفاعة لمن عبدهم الا من شهد بالحق وهم يعلمون بالتوحيد ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله لتعذر المكابرة فيه من فرط ظهوره فانى يؤفكون يصرفون عن عبادته الى عبادة غيره وقيله وقول الرسول عليه السلام اي وعنده علم قوله او وعلم قوله وقيل الهاء زائدة وقرء بالجر عطفا على الساعة يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم فاعرض عن دعوتهم ايسا عن ايمانهم وقل سلام تسلم منكم ومتاركة فسوف يعلمون تسلية للرسول وتهديد لهم في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرء حم الزخرف امنه الله في قبره من هوام الارض وضغطة القبر حتى يقف بين يدي الله عز وجل ثم جاءت حتى تدخله الجنة بامر الله تبارك وتعالى

سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم تسع وخمسون اية مكية

حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام اي انزلنا القران في الليلة المباركة هي ليلة القدر والقمي عنهما وعن الكاظم عليهم السلام مثله وزاد انزل الله سبحانه القران فيها الى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله صلى الله عليه وآله في طول عشرين سنة فيها يفرق يعني في ليلة القدر كل امر حكيم اي يقدر الله عز وجل كل امر من الحق والباطل وما يكون في تلك السنة وله فيه البداء والمشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الاجال والارزاق والبلايا والاعراض والامراض ويزيد فيها ما يشاء وينقص ما يشاء ويلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين عليه السلام ويلقيه امير المؤمنين عليه السلام الى الائمة عليهم السلام حتى ينتهي ذلك الى صاحب الزمان ويشترط له فيه البداء والمشية والتقديم والتاخير وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال الله عز وجل في ليلة القدر فيها يفرق كل امر حكيم يقول ينزل فيها كل امر حكيم والمحكم ليس بشيئين انما هو شيء واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عز وجل ومن حكم

يامر فيه اختلاف فرأى انه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت انه لينزل في ليلة القدر الى ولي
الامر تفسير الامور سنة سنة يؤمر فيها في امر نفسه بكذا وكذا وفي امر الناس بكذا وكذا وانه
ليحدث لولي الامور سوى ذلك كل يوم علم الله الخاص والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في
تلك الليلة من الامر ثم قرء ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الاية وعنه ع قال يا معشر الشيعة
خاصموا بحم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فانها لولاة الامر
خاصة بعد رسول الله ص وعنه ع قال لما قبض امير المؤمنين ع قام الحسن بن علي ع في مسجد الكوفة فحمد الله
واثنى عليه وصلى على النبي ص ثم قال ايها الناس انه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الاولون
ولا يدركه الاخرون ثم قال والله لقد قبض في الليلة التي قبض فيها وصي موسى يوشع بن
نون والليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم والليلة التي نزل فيها القرآن وقد مضى في
المقدمة التاسعة من هذا الكتاب كلام في هذا الباب ويأتي تمام الكلام في سورة القدر
ان شاء الله وعن الكاظم ع انه سئله نصراني عن تفسير هذه الاية في الباطن فقال اما حم
فهو محمد ص وهو في كتاب هود الذي انزل عليه وهو منقوص الحروف واما الكتاب المبين
فهو امير المؤمنين علي ع واما الليلة ففاطمة ع واما قوله فيها يفرق كل امر حكيم يقول يخرج منها
خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم فقال الرجل صف لي الاول والاخر من هؤلاء
الرجال فقال ان الصفات تشتبه ولكن الثالث من القوم اصف لك ما يخرج من
نسله وانه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم ان لم تغيروا او تحرفوا او تكفروا وقديما
ما فعلتم الحديث امرا من عندنا على مقتضى حكمتنا انا كنا مرسلين من عادتنا ارسال
الرسل بالكتب رحمة من ربك وضع الرب موضع الضمير اشعارا بان الربوبية اقتضت
ذلك فانه اعظم انواع الربوبية انه هو السميع العليم يسمع اقوال العباد ويعلم احوالهم
رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين علمتم ان الامر كما قلنا لا اله الا
هو اذ لا خالق سواه يحيي ويميت كما تشاهدون ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم في
شك يلعبون رد لكونهم موقنين فارتقب فانتظر لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين
يغشى الناس يحيط بهم هذا عذاب اليم روي في حديث اشراط الساعة اول الايات الدخان
ونزول عيسى ع ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر قيل وما الدخان فتلا رسول الله ص
هذه الاية وقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه
كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره اقول ابين بسكون

الموحدة

الموحدة وفتح المثناة من تحت رجل ينسب اليه عدن وفي الجوامع عن علي ع دخان يأتي
من السماء قبل قيام الساعة يدخل في اسماع الكفرة حتى يكون رأس الواحد كالرأس
الحنيذ ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام ويكون الارض كلها كبيت اوقد فيه ليس فيه
خصاص تمتد ذلك اربعين يوما والقمي قال ذلك اذا خرجوا في الرجعة من القبر يغشى
الناس كلهم الظلمة فيقولون هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون
وعد بالايمان ان كشف العذاب عنهم انى لهم الذكرى من اين لهم وكيف يتذكرون
بهذه الحالة وقد جاءهم رسول مبين ابان لهم ما هو اعظم منها في ايجاب الادكار
من الايات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم قيل يعني يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف
مجنون القمي قال قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله ص فاخذه الغشي فقالوا هو مجنون
كانه يريدون هو مصروع
انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون قيل يعني الى الكفر غب الكشف و
القمي يعني الى القيامة قال ولو كان قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين في القيامة لم يقل
انكم عائدون لانه ليس بعد الاخرة والقيامة حالة يعودون اليها يوم نبطش البطشة الكبرى
القمي قال القيامة والبطش التناول بصولة انا منتقمون ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون
اختبرناهم وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عباد الله ارسلوهم معي او ادوا الي حق
الله من الايمان وقبول الدعوة يا عباد الله القمي اي ما فرض الله من الصلوة و
الزكوة والصوم والحج والسنن والاحكام اني لكم رسول امين غير متهم وان
لا تعلوا على الله ولا تتكبروا عليه بالاستهانة بوحيه ورسوله اني آتيكم بسلطان
مبين قيل ولذكر الامين مع الاداء والسلطان مع العلاء شأن لا يخفى واني عذت
بربي وربكم التجأت اليه وتوكلت عليه ان ترجمون ان تؤذوني ضربا او شتما وان
لم تؤمنوا لي فاعتزلون فكونوا بمعزل مني لا علي ولا لي فدعا ربه بعد ما كذبوه ان هؤلاء
قوم مجرمون قيل هو تعريض بالدعاء عليهم بذكر ما استوجبوه به ولذلك سماه
دعاء فاسر بعبادي ليلا اي فاوحى الله اليه ان اسر انكم متبعون يتبعكم فرعون
وجنوده اذا علموا بخروجكم واترك البحر رهوا القمي اي جانبا وخذ على الطريق
قيل اي مفتوحا ذا فجوة واسعا او ساكنا على هيئته انهم جند مغرقون كم
تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم محافل مزينة ومنازل حسنة ونعمة
وتنعم كانوا فيها فاكهين متنعمين القمي قال النعمة في الابدان فاكهين اي مفاكهين

النساء كذلك وأورثناها قوماً آخرين فما بكت عليهم السماء والارض قيل مجاز عن عدم
الاكتراث بهلاكهم والاعتداد بوجودهم والقمي عن امير المؤمنين ع انه مرّ عليه
رجل عدوّ لله ولرسوله فقال فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ثم
مرّ عليه الحسين ع ابنه فقال لكن هذا لتبكين عليه السماء والارض وقال وما بكت
السماء والارض الا على يحيى ابن زكريا وعلى الحسين بن علي ع وفي المجمع عن الصادق ع قال
بكت السماء على يحيى ابن زكريا وعلى الحسين ابن علي ع اربعين صباحا ولم تبك الا عليهما
قيل فما بكاؤها قال كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء وفي المناقب عنه ع قال بكت السماء
على الحسين ع اربعين يوما بالدم وعن القائم ع ذبح يحيى كما ذبح الحسين ع ولم تبك السماء
والارض الا عليهما وما كانوا منظرين ممهلين الى وقت آخر ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب
المهين من استعباد فرعون وقتله ابناءهم من فرعون انه كان عاليا متكبرا من المسرفين
في العتو والشرارة ولقد اخترناهم على علم بانهم احقاء بذلك على العالمين على عالمي
زمانهم القمي فلفظه عام ومعناه خاص وآتيناهم من الآيات كفلق البحر وتظليل
الغمام وانزال المن والسلوى ما فيه بلاء مبين نعمة جلية او اختبار ظاهر ان هؤلاء
هي كفار قريش فان قصة فرعون كانت معترضة ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى
ما العاقبة ونهاية الامر الا الموتة المزيلة للحيوة الدنيوية وما نحن بمنشرين بمبعوثين
فأتوا بآبائنا ان كنتم صادقين في وعدكم أهم خير أم قوم تبع تبع الحميري الذي سار
بالجيوش وحيّر الحيرة كان مؤمنا وقومه كافرين ولذلك ذمهم دونه في المجمع عن النبي ص
لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم وعن الصادق ع ان تبعا قال للاوس والخزرج كونوا
ههنا حتى يخرج هذا النبي اما انا فلو ادركته لخدمته وخرجت معه والذين من قبلهم
كعاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا قوما مجرمين كما ان هؤلاء مجرمون وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما لاعبين لاهين فيه تنبيه على ثبوت الحشر ما خلقناهما
الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون لقلة نظرهم ان يوم الفصل فصل الحق عن الباطل
والمحق عن المبطل ميقاتهم وقت موعدهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى اي
من كان شيئا شيئا من الاغناء ولا هم ينصرون الا من رحم الله بالعفو عنه وقبول
الشفاعة فيه انه هو العزيز لا ينصر منه من اراد تعذيبه الرحيم لمن اراد ان يرحمه
في الكافي عن الصادق ع انه قرئ عليه هذه الآية فقال نحن والله الذي يرحم الله

ونحن

اتفقت كتابة جزء الفوقة
حرّ العبد في يوم الثالث
من ايام العاشوراء في
١٢٦٢ المختتم
اسأل الله ... الى ... بحظ
عواقب امورنا خيرا وان
يجعلنا في زمرة محمد وآله
ومحبتهم وان يحشرنا تحت
لوائهم بالنبي والوصاية
عليه وآله السلم

ونحن والله الذي استثنى الله لكنا نغني عنهم وعنه ع والله ما استثنى الله عز ذكره باحد من
اوصياء الانبياء ولا اتباعهم ما خلا امير المؤمنين ع وشيعته فقال في كتابه وقوله
الحق يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله يعني بذلك عليا ع وشيعته
والقمي قال من والى غير اولياء الله لا يغني بعضهم عن بعض ثم استثنى من والى آل محمد
فقال الا من رحم الله الآية ان شجرة الزقوم مرّ معناه في سورة الصافات طعام الاثيم الكثير الآثام
القمي نزلت في ابي جهل كالمهل قيل هو ما يمهل في النار حتى يذوب القمي فان المهل الصفر المذاب
يغلي في البطون كغلي الحميم القمي وهو الذي قد حمي وبلغ المنتهى خذوه على ارادة القول و
المقول له الزبانية فاعتلوه فجروه والعتل الاخذ بمجامع الشيء وجره بقهر الى سواء الجحيم وسطه
القمي اي فاضغطوه من كل جانب ثم انزلوا به الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم من
عذاب هو الحميم ذق انك انت العزيز الكريم اي وقولوا له ذلك استهزاء به القمي وذلك ان
ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم فيعير بذلك في النار وفي الجوامع روي ان ابا جهل قال
لرسول الله ص ما بين جبليها اعز ولا اكرم مني ان هذا العذاب ما كنتم به تمترون تشكون
وتمارون فيه ان المتقين في مقام امين يأمن صاحبه عن الآفة والانتقال في جنات وعيون
يلبسون من سندس واستبرق السندس ما رق من الحرير والاستبرق ما غلظ منه متقابلين
في مجالسهم ليستأنس بعضهم ببعض كذلك الامر كذلك وزوجناهم بحور عين قرناهم بهن
ولذلك عدي بالباء والحوراء البيضاء والعيناء عظيم العينين في الكافي عن الباقر ع قال
اذا ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعث رب العزة عليا ع فانزلهم منازلهم من
الجنة فزوجهم فعلي والله الذي يزوج اهل الجنة في الجنة وما ذاك الى احد غيره كرامة من الله
وفضلا فضله الله ومنّ به عليه والقمي عن الصادق ع قال المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء
والف ثيب وزوجتين من الحور العين يدعون فيها بكل فاكهة يطلبون ويأمرون باحضار
ما يشتهون من الفواكه لا تختص شيء منها بمكان ولا زمان آمنين من الضرر لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى التي في الدنيا حين يشارف الجنة ويشاهدها بل يحيون فيها
دائما ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك اعطوا ذلك كله تفضلا منه ذلك هو الفوز
العظيم لانه خلاص عن المكاره وفوز بالمطالب فانما يسرناه بلسانك سهلناه حيث انزلناه
بلغتك وهو فذلكة للسورة لعلهم يتذكرون يفهمونه فيتذكرون به لما لم يتذكروا فارتقب
فانتظر ما يحل بهم انهم مرتقبون منتظرون ما يحل بك في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع

الدخان

من ادمن سورة الدخان فی فرایضه ونوافله بعثه الله من الامنین یوم القیمة وظلله
تحت عرشه وحاسبه حسابا یسیرا واعطاه کتابه بیمینه وفی الکافی عنه ع انه سئل کیف اعرف
ان لیلة القدر تکون فی کل سنة قال اذا اتی شهر رمضان فاقرء سورة الدخان فی کل لیلة
مائة مرة فاذا اتت لیلة ثلث وعشرین فانک ناظر الی تصدیق الذی سئلت عنه

سورة الجاثیة بسم الله الرحمن الرحیم سبع وثلثون آیة مکیة

حم تنزیل الکتاب من الله العزیز الحکیم ان فی السموات والارض لآیات للمؤمنین
القمی هی النجوم والشمس والقمر وفی الارض ما یخرج منها من انواع النبات للناس
والدواب وفی خلقکم وما یبث من دابة آیات لقوم یوقنون واختلاف اللیل
والنهار وما انزل الله من السماء من رزق من مطر سماه رزقا لانه سببه
فاحیا به الارض بعد موتها بیبسها وتصریف الریاح باختلاف جهاتها واحوالها
القمی ای یجیء من کل جانب وربما کانت حارة وربما کانت باردة ومنها ما یثیر
السحاب ومنها ما یبسط فی الارض ومنها ما یلقح الشجر آیات لقوم یعقلون قیل
لعل اختلاف الفواصل لاختلاف الآیات فی الدقة والظهور تلک آیات الله
تلک الآیات دلائله نتلوها علیک بالحق فبای حدیث بعد الله وآیاته ای بعد
آیات الله وتقدیم اسم الله للمبالغة والتعظیم کما فی قولک اعجبنی زید وکرمه او
بعد حدیث الله وهو القرآن یؤمنون ویل لکل افاک کذاب اثیم کثیر الاثم یسمع
آیات الله تتلی علیه ثم یصر یقیم علی کفره مستکبرا عن الایمان بالآیات وثم لاستبعاد
الاصرار بعد سماع الآیات کان لم یسمعها ای کانه فبشره بعذاب الیم علی اصراره واذا
علم من آیاتنا شیئا واذا بلغه شیء وعلم انه منها والقمی اذا رای فوضع العلم مکان الرؤیة
اتخذها هزوا ای الآیات کلها او الشیء لانه بمعنی الآیة اولئک لهم عذاب مهین
لذلک من ورائهم جهنم ولا یغنی عنهم ولا یدفع ما کسبوا من الاموال والاولاد
شیئا من عذاب الله ولا ما اتخذوا من دون الله اولیاء من الاصنام والرؤساء ولهم
عذاب عظیم لا یتحملونه هذا هدی ای القرآن والذین کفروا بآیات ربهم لهم عذاب
من رجز الیم والرجز اشد العذاب الله الذی سخر لکم البحر لتجری الفلک فیه بامره
بتسخیره وانتم راکبوها ولتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص والصید وغیرها و
لعلکم تشکرون هذه النعم وسخر لکم ما فی السموات وما فی الارض جمیعا بان

تعلقها

فقال الصمد الذی لا شریک له ولا یؤده حفظ شیء ولا یعزب عنه شیء قال الراوی قال زید بن
علی الصمد الذی اذا اراد شیئا قال له کن فیکون والصمد الذی ابدع الاشیاء فخلقها
اضدادا واشکالا وازواجا وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شکل ولا مثل ولا ند قال و
حدثنی الصادق ع عن ابیه ان اهل البصرة کتبوا الی الحسین بن علی ع یسألونه عن
الصمد فکتب الیهم بسم الله الرحمن الرحیم اما بعد فلا تخوضوا فی القرآن ولا تجادلوا
فیه ولا تتکلموا فیه بغیر علم فقد سمعت جدی رسول الله ص یقول من قال فی القرآن بغیر علم
فلیتبوء مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم
فسره فقال لم یلد ولم یولد ولم یکن له کفوا احد لم یلد لم یخرج منه شیء کثیف کالولد وسائر
الاشیاء الکثیفة التی تخرج من المخلوقین ولا شیء لطیف کالنفس ولا تتشعب منه البدوات
کالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحک والبکاء والخوف والرجاء و
الرغبة والسامة والجوع والشبع تعالی عن ان یخرج منه شیء وان یتولد منه شیء کثیف او لطیف
ولم یولد ولم یتولد من شیء ولم یخرج من شیء کما یخرج الاشیاء الکثیفة عن عناصرها کالشیء من
الشیء والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الینابیع والثمار من الاشجار ولا
کما تخرج الاشیاء اللطیفة من مراکزها کالبصر من العین والسمع من الاذن والشم من
الانف والذوق من الفم والکلام من اللسان والمعرفة والتمیز من القلب وکالنار من الحجر لا
بل هو الله الصمد الذی لا من شیء ولا فی شیء ولا علی شیء مبدع الاشیاء وخالقها ومنشیء
الاشیاء بقدرته یتلاشی ما خلق للفناء بمشیته ویبقی ما خلق للبقاء بعلمه فذلکم الله
الصمد الذی لم یلد ولم یولد عالم الغیب والشهادة الکبیر المتعال ولم یکن له کفوا احد
قال الراوی سمعت الصادق ع یقول قدم وفد من فلسطین علی الباقر ع فسألوه عن مسائل
فاجابهم ثم سألوه عن الصمد فقال تفسیره فیه الصمد خمسة احرف فالالف دلیل علی
انیته وهو قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو وذلک تنبیه واشارة الی الغائب
عن درک الحواس واللام دلیل علی الهیته بانه هو الله والالف واللام مدغمان لا یظهران
علی اللسان ولا یقعان فی السمع ویظهران فی الکتاب دلیلان علی ان الهیته بلطفه
خافیة لا تدرک بالحواس ولا تقع فی لسان واصف ولا اذن سامع لان تفسیر الاله هو الذی
اله الخلق عن درک ماهیته وکیفیته بحس او بوهم لا بل هو مبدع الاوهام وخالق الحواس
وانما یظهر ذلک عند الکتاب دلیل علی ان الله تعالی اظهر ربوبیته فی ابداع الخلق وترکیب

ارواحهم اللطيفة في اجسادهم الكثيفة فاذا نظر عبد الى نفسه لم يرها كما ان لام الصمد
لا تتبين ولا تدخل في حاسة من حواسه الخمس فاذا نظر الى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف فمتى
تفكر العبد في ماهية البارئ وكيفيته اله فيه وتحير ولم تحط فكرته بشيء يتصور له لانه عز وجل
خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له انه عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم في اجسادهم واما
الصاد فدليل على انه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده الى اتباع الصدق
وعد بالصدق دار الصدق واما الميم فدليل على ملكه وانه الملك الحق لم يزل ولا يزال
ولا يزول ملكه واما الدال فدليل على دوام ملكه وانه عز وجل دائم متعال عن الكون و
الزوال بل هو عز وجل يكون الكائنات الذي كان بتكوينه كل كائن ثم قال لو وجدت
لعلمي الذي اتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والاسلام والايمان والدين والشرائع
من الصمد وكيف لي بذلك ولم يجد جدي امير المؤمنين حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء
ويقول على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فان بين الجوانح مني علما جما هاه هاه الا لا
اجد من يحمله الا واني عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا
من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ثم قال الباقر الحمد لله الذي من علينا ووفقنا
لعبادته الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجنبنا عبادة الاوثان
حمدا سرمدا وشكرا واصبا وقوله عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد فيكون له ولد يرثه
ملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا احد فيعاده في
سلطانه وفي المجمع عن امير المؤمنين انه سأله رجل عن تفسير هذه السورة هو الله احد بلا
تاويل عدد الصمد بلا تبعيض بدد لم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يولد فيكون الها
مشاركا ولم يكن له من خلقه كفوا احد وفي نهج البلاغة لم يولد فيكون في العز مشاركا
وفي الكافي عن السجاد انه سئل عن التوحيد فقال ان الله عز وجل علم انه يكون في آخر الزمان
اقوام متعمقون فانزل الله قل هو الله احد والآيات من سورة الحديد الى قوله عليم بذات
الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك وعن الرضا انه سئل عن التوحيد فقال
كل من قرأ قل هو الله احد وآمن بها فقد عرف التوحيد قيل كيف يقرؤها قال كما يقرؤها
الناس وزاد فيها كذلك الله ربي مرتين وعن الباقر قل هو الله احد ثلث القرآن وفي الكافي
عن امير المؤمنين قال من قرأ قل هو الله احد مرة فكانما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين
فكانما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلث مرات فكانما قرأ القرآن كله وفي ثواب الاعمال

والمجمع

والمجمع عن الصادق ع من مضى به يوم واحد فصلى فيه خمس صلوات ولم يقرأ فيه بقل
هو الله احد قيل له يا عبد الله لست من المصلين وعنه ع من مضت له جمعة ولم يقرأ
فيها بقل هو الله احد ثم مات مات على دين ابي لهب رزقنا الله ثواب تلاوتها

سورة الفلق بسم الله الرحمن الرحيم خمس آيات وهي مكية

قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اي يفرق عنه وخص عرفا بالصبح ولذلك فسر به وفي المعاني
عن الصادق ع انه سئل عن الفلق قال صدع في النار فيه سبعون الف دار في كل دار سبعون
الف بيت في كل بيت سبعون الف اسود في جوف كل اسود سبعون الف جرة سم
لا بد لاهل النار ان يمروا عليها وفي القمي قال الفلق جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة
حره سأل الله ان يأذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم الحديث من شر ما خلق قيل
خص عالم الخلق بالاستعاذة منه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله ومن شر
غاسق قيل ليل عظم ظلامه كقوله الى غسق الليل اذا وقب دخل ظلامه في كل شيء قيل خص الليل
لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل ومن شر النفاثات في
العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر اللواتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها
والنفث النفخ مع ريق ومن شر حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا
يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص به لاغتمامه بسروره وفي المجمع مرفوعا انه قال
في هذه الآية اما رايته اذا فتح عينيه وهو ينظر اليك وهو ذاك قيل خص الحسد بالاستعاذة
منه لانه العمدة في الاضرار وعن الصادق ع قال قال رسول الله ص كاد الحسد ان يغلب
القدر وفي طب الائمة عنه ع اتى جبرئيل الى النبي ص فقال يا محمد قال لبيك يا جبرئيل قال ان فلا
نا اليهودي سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث اليه يعني البئر اوثق الناس واعظمهم في عينيك
وهو عديل نفسك حتى يأتيك بالسحر قال فبعث النبي ص علي ابن ابي طالب ع وقال انطلق الى
بئر ازوان فان فيها سحرا سحرني به لبيد بن اعصم اليهودي فأتني به قال ع فانطلقت في حاجة
رسول الله ص فهبطت فاذا ماء البئر قد صار كانه الحناء من السحر فطلبته مستعجلا حتى انتهيت الى
اسفل القليب فلم اظفر به قال الذين معي ما فيه شيء فاصعد فقلت لا والله ما كذبت ولا
كذب وما نفسي به مثل انفسكم يعني رسول الله ثم طلبت طلبا بلطف فاستخرجت حقا
فاتيت النبي ص فقال افتحه ففتحته واذا في الحق قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها احدى عشرة عقدة
وكان جبرئيل انزل يومئذ المعوذتين على النبي ص فقال النبي ص يا علي اقرأها على الوتر فجعل امير المؤمنين

كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى فرغ منها وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر وعافاه وفي رواية أن
جبرئيل وميكائيل أتيا النبي فجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله فقال جبرئيل لميكائيل
ما وجع الرجل فقال ميكائيل هو مطبوب فقال جبرئيل ومن طبه قال لبيد بن أعصم اليهودي
ثم ذكر الحديث وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن المعوذتين أهما من القرآن فقال نعم هما من
القرآن فقال الرجل ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود ولا في مصحفه فقال عليه السلام أخطأ ابن
مسعود أو قال كذب ابن مسعود هما من القرآن قال الرجل فأقرأ بهما في المكتوبة قال نعم
هل تدري ما معنى المعوذتين وفي أي شيء أنزلتا أن رسول الله سحره لبيد بن أعصم اليهودي
فقال أبو بصير وما كاد أو عسى أن يبلغ من سحره قال الصادق عليه السلام بلى كان النبي يرى أنه يجامع وليس
بجامع وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده والسحر حق وما سلط السحر إلا على العين والفرج
فأتاه جبرئيل فأخبره بذلك فدعا عليا وبعثه ليستخرج ذلك من بئر ذروان وذكر الحديث
وروت العامة ما يقرب من ذلك وفي القمي عن الصادق عليه السلام قال كان سبب نزول المعوذتين أنه وعك
رسول الله فنزل عليه جبرئيل بهاتين السورتين فعوذه بهما وفي المجمع ما يقرب منه والقمي عن
الباقر عليه السلام قيل له إن ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف فقال كان أبي يقول إنما فعل
ذلك ابن مسعود برأيه وهما من القرآن وفي الكافي عن صابر قال أمّنا أبو عبد الله في صلوة
المغرب فقرأ المعوذتين ثم قال هما من القرآن في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام قال من أوتر بالمعوذتين
وقل هو الله أحد قيل له يا عبد الله أبشر فقد قبل الله وترك سورة الناس ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس يعني الموسوس عبر عنه بالوسواس مبالغة
الخناس الذي عادته أن يخنس أي يتأخر إذا ذكر الإنسان ربه القمي الخناس اسم الشيطان الذي يوسوس
في صدور الناس إذا غفلوا عن ذكر ربهم من الجنة والناس بيان للوسواس في الكافي والعياشي
عن الصادق عليه السلام قال ما من مؤمن إلا ولقلبه أذنان في جوفه أذن ينفث فيها الوسواس الخناس
وأذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وأيدهم بروح منه والقمي
عنه ما من قلب إلا وله أذنان على أحدهما ملك مرشد وعلى الأخرى شيطان مفتن هذا
يأمره وذلك يزجره كذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان من الجن
وقد مضى تفسير شياطين الإنس في سورة الأنعام وسبق سبب نزول السورة وثواب
تلاوتهما في تفسير أختها قد فرغ من تسويده مؤلفه أقل العباد علما وأكثرهم زللا وأعظمهم

رجاء وأملا المسمى الملقب بمحسن محمد بن مرتضى غفر الله ذنوبه وستر عيوبه وكفر
عنه سيئاته وضاعف حسناته وحشره مع محمد وأهل بيته الطاهرين وفي زمرتهم
عليين وجعلهم شفعائه يوم الدين وقد فرغ من كتابته أبو الحسن بن نور الله
الموسوي بتأييد الملك الحميد في يوم الخميس واثني عشر من شهر جمادى الثاني في
سنة ١٢٨٢ اثنين وثمانين ومائتين بعد الألف من الهجرة اللهم
لك الحمد ولك الشكر على ما وفقتني وأبقيتني لإتمام كتابته واللهم اغفر

[illegible]

۸۷۸

[illegible]

سید حسن ولد ... [illegible]

... تومان تمام

[illegible]

وایضا فروخت ... [illegible]

بتاریخ چهاردهم

... [illegible]

خانه ... واقعه در محله ... [illegible]

[illegible]

خلقها نافعة لكم منه كائنة منه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون في صنايعه قل
للذين امنوا يغفروا اي قل لهم اغفروا يغفروا يعني يعفوا ويصفحوا للذين
لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقايعه باعدائه ليجزي قوما بما كانوا يكسبون القمي
يقول لائمة الحق لا تدعوا على ائمة الجور حتى يكون الله هو الذي يعاقبهم وعن الصادق
قال قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا ان يعرفوا الذين لا يعلمون فاذا عرفوهم فقد
غفروا لهم من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اذ لها ثواب العمل وعليها عقابه
ثم الى ربكم ترجعون فيجازيكم على اعمالكم ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب التورية
والحكم والحكمة او فصل الخصومات والنبوة اذ كثر الانبياء فيهم ما لم يكثر في غيرهم
ورزقناهم من الطيبات مما احل الله من اللذائذ وفضلناهم على العالمين عالمي
زمانهم واتيناهم بينات من الامر ادلة من امر الدين ويندرج فيها المعجزات وقيل
ايات من امر النبي مبينة لصدقه فما اختلفوا في ذلك الامر الا من بعد ما جاءهم
العلم بحقيقة الحال بغيا بينهم عداوة وحسدا ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة
فيما كانوا فيه يختلفون بالمؤاخذة والمجازاة ثم جعلناك على شريعة طريقة من الامر
امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون اراء الجهال التابعة للشهوات
قيل هم رؤساء قريش قالوا له ارجع الى دين ابائك انهم لن يغنوا عنك من الله
شيئا مما اراد بك وان الظالمين بعضهم اولياء بعض اذ الجنسية علة الانضمام
فلا توالهم باتباع اهوائهم والله ولي المتقين فوال الله بالتقى واتباع الشريعة القمي
هذا تاديب لرسول الله ص والمعنى لامته هذا بصائر للناس بينات تبصرهم وجه
الفلاح وهدى من الضلال ورحمة من الله لقوم يوقنون يطلبون اليقين ام
حسب الذين اجترحوا السيئات ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها انكار الحسبان
والاجتراح الاكتساب ان نجعلهم ان نصيرهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
مثلهم سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والارض
بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون بنقص ثواب وتضعيف عذاب
افرايت من اتخذ الهه هويه قيل كان احدهم يستحسن حجرا فيعبده فاذا راى
احسن منه رفضه اليه والقمي قال نزلت في قريش كلما هووا شيئا عبدوه
قال وجرت بعد رسول الله ص في اصحابه الذين غصبوا امير المؤمنين ع واتخذوا

الدهر

اماما باهوائهم واضله الله على علم وخذله عالما بضلاله وفساد جوهر روحه وختم على سمعه وقلبه فلا يبالى بالمواعظ ولا يتفكر فى الايات وجعل على بصره غشاوة فلا ينظر بعين الاستبصار والاعتبار فمن يهديه من بعد الله من بعد اضلاله له افلا تذكرون وقالوا ما هى الا حيوتنا الدنيا التى نحن فيها نموت ونحيا قيل سواء اى نموت نحن ويحيا اخرون مما ياتون بعدنا او القمى هذا مقدم ومؤخر لان الدهرية لم يقروا بالبعث والنشور بعد الموت وانما قالوا نحيى ونميت وما يهلكنا الا الدهر الا مرور الزمان وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون اذ لا دليل لهم عليه القمى فهذا ظن شك ونزلت هذه الاية فى الدهرية وجرت فى الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله باميرالمؤمنين وباهل بيته وانما كان ايمانهم اقرارا بلا تصديق خوفا من السيف ورغبة فى المال وفى الكافى عن الصادق فى حديث وجوه الكفر قال واما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم الدهرية وهم الذين يقولون وما يهلكنا الا الدهر وهو دين وضعوه لانفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشىء مما يقولون قال الله عز وجل ان هم الا يظنون ان ذلك كما يقولون فى المجمع عن النبى انه قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر قال وتاويله ان اهل الجاهلية كانوا ينسبون الحوادث المجحفة والبلايا النازلة الى الدهر فيقولون فعل الدهر كذا وكانوا يسبون فقال ان فاعل هذه الامور هو الله تعالى فلا تسبوا عليها وقيل معناه فان الله مصرف الدهر ومدبره قال والوجه الاول احسن فان كلامهم مملوء من ذلك ينسبون افعال الله الى الدهر واذا تتلى عليهم اياتنا بينات واضحات الدلالة على ما يخالف معتقدهم ما كان حجتهم ما كان لهم متشبث يعارضونها به الا ان قالوا ائتوا باباءنا ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه فان من قدر على الابداء قدر على الاعادة ولكن اكثر الناس لا يعلمون لقلة تفكرهم وقصور نظرهم على ما يحسبونه ولله ملك السموات والارض تعميم للقدرة بعد تخصيصها ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل امة جاثية قيل اى مجتمعة من الجثوة وهى الجماعة او باركة مستوفزة على الركب القمى على ركبها كل امة تدعى الى كتابها صحيفة اعمالها اليوم تجزون ما كنتم تعملون على تقدير القول هذا كتابنا قيل اضاف صحائف

اى انما لم يحصل ان القمى فى نزيب نحيا اذا متقدم ومؤخر لا يحتاج الى ذلك لان العطف بالواو لمطلق التشريك لا للترتيب فالمراد بقولهم نموت ونحيا بعض او ضاع الدنيا مات وحيوة لا يتصال بالقارس بعض نعت امر الدنيا بكمر زيد مردى اب ح م

اعمالهم

اعمالهم على نفسه لانه امر الكتبة ان يكتبوا فيها اعمالهم اقول ويأتى وجه اخر عن قريب ينطق عليكم بالحق يشهد عليكم بما عملتم بلا زيادة ونقصان انا كنا نستنسخ نستكتب الملئكة ما كنتم تعملون اعمالكم وفى الكافى والقمى عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله هو الناطق بالكتاب قال الله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق فقيل انا لا نقرؤها هكذا فقال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد ولكنه مما حرف من كتاب الله اقول كانه قرء ينطق بضم الياء وفتح الطاء وعن الصادق انه سئل عن ن والقلم قال ان الله خلق القلم من شجرة فى الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر فى الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من الثلج واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال يا رب ما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فكتب القلم فى رق اشد بياضا من الفضة واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله فى ركن العرش ثم ختم على فم القلم ولا ينطق ابدا فهو الكتاب المكنون الذى منه النسخ كلها او لستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب او ليس انما ينسخ من كتاب اخر من الاصل وهو قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وفى سعد السعود فى حديث الملكين الموكلين بالعبد انهما اذا ارادا النزول صباحا ومساء ينسخ لهما اسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فاذا صعدا صباحا ومساء بديوان العبد قابله اسرافيل بالنسخ التى انتسخ لهما حتى يظهر انه كان كما نسخ منه فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم فى رحمته التى من جملتها الجنة ذلك هو الفوز المبين لخلوصه عن الشوائب واما الذين كفروا افلم تكن اياتى تتلى عليكم اى فيقال لهم ذلك فاستكبرتم عن الايمان بها وكنتم قوما مجرمين عادتكم الاجرام واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندرى ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم ظهر لهم سيئات ما عملوا بان عرفوا قبحها وعاينوا وخامة عاقبتها وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وهو الجزاء وقيل اليوم ننسيكم نترككم فى العذاب ترك ما ينسى كما نسيتم لقاء يومكم هذا كما تركتم عدته ولم تبالوا به وماويكم النار وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله هزوا القمى وهم الائمة اى كذبتموهم واستهزأتم بهم وغرتكم الحيوة الدنيا فحسبتم ان لا حيوة سواها فاليوم

الدخان

لا يُخرَجون منها من النار ولا هم يُستعتَبون لا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اى يرضوه لفوات اوانه والقمى لا يجاوبون ولا يقبلهم الله فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين اذ الكل نعمة منه وله الكبرياء فى السموات والارض اذ ظهر فيهما اثاره قد مر فى الحديث القدسى الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى واحدة منهما القيته فى نار جهنم وهو العزيز الذى لا يغلب الحكيم فيما قدر وقضى فاحمدوه وكبروه واطيعوا له فى ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرء سورة الجاثية كان ثوابها ان لا يرى النار ابدا ولا يسمع زفير جهنم ولا شهيقها وهو مع محمد صلى الله عليه وآله

سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم خمس وثلثون اية مكية

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى ينتهى الكل وهو يوم القيمة او كل واحد وهو اخر مدة بقائه المقدر له والذين كفروا عما انذروا معرضون لا يتفكرون فيه ولا يستعدون لحلوله قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك فى السموات اى اخبرونى عن حال الهتكم بعد تامل فيها هل يعقل ان يكون لها مدخل فى انفسها فى خلق شئ من اجزاء العالم فيستحق به العبادة ائتونى بكتاب من قبل هذا من قبل هذا الكتاب يعنى القران فانه ناطق بالتوحيد او اثارة من علم بقية عليكم من علوم الاولين هل فيها ما يدل على استحقاقهم للعبادة والامر به ان كنتم صادقين فى دعواكم وهو الزام بعد الزام بعد ما يدل على الوهيتهم بوجه ما نقلا بعد الزامهم بعدم ما يقتضيها عقلا وفى المجمع قرء على اثرة بسكون الثاء من غير الف والكافى عن الباقر انه سئل عن هذه الاية عنى بالكتاب التورية والانجيل واما اثارة من العلم فانما عنى بذلك علم اوصياء الانبياء ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له انكار ان يكون احد اضل من المشركين حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر الخبير الى عبادة من لا يستجيب لهم لو سمع دعاءهم فضلا ان يعلم سرائرهم ويراعى مصالحهم الى يوم القيمة ما دامت الدنيا وهم عن دعائهم غافلون لانهم اما جمادات واما عباد مسخرون مشتغلون باحوالهم واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء يضرونهم ولا ينفعونهم وكانوا بعبادتهم كافرين كل من الضميرين ذو وجهين واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للحق

لاجله وفى شانه لما جاءهم هذا سحر مبين ظاهر بطلانه ام يقولون افتريه اضراب عن ذكر تسميتهم اياه سحرا الى ذكر ما هو اشنع منه وانكار له وتعجيب قل ان افتريته على الفرض فلا تملكون لى من الله شيئا اى ان عاجلنى الله بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شئ منها فكيف اجترئ عليه واعرض نفسى للعقاب من غير توقع نفع ولا دفع ضر من قبلكم (بكسر القاف) هو اعلم بما تفيضون فيه تندفعون فيه من القدح فى اياته كفى به شهيدا بينى وبينكم يشهد لى بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب والانكار وهو وعيد بجزاء افاضتهم وهو الغفور الرحيم وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب وامن واشعار بحلم الله عنهم مع جرائتهم وقد سبق من العيون حديث فى شان نزول هذه الاية فى سورة الشورى عند قوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده قل ما كنت بدعا من الرسل بديعا منهم ادعوكم الى ما لم يدعوا اليه او اقدر على ما لم يقدروا عليه وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم فى الدارين على التفصيل اذ لا علم لى بالغيب وقد سبق فى هذه الاية من الاحتجاج حديث فى المقدمة السادسة ان اتبع الا ما يوحى الى لا اتجاوزه وما انا الا نذير عن عقاب الله مبين بين الانذار بالشواهد المبينة والمعجزات المصدقة قل ارايتم ان كان من عند الله اى القران وكفرتم به وشهد شاهد من بنى اسرائيل قيل هو عبد الله بن سلام وقيل موسى وشهادته ما فى التورية من نعت الرسول على مثله مثل ما فى التورية من المعانى المصدقة له المطابقة عليه فامن اى بالقران لما راه من جنس الوحى مطابقا للحق واستكبرتم عن الايمان ان الله لا يهدى القوم الظالمين استيناف مشعر بان كفرهم به لضلالهم المسبب عن ظلمهم ودليل على الجواب المحذوف اى الستم ظالمين وقال الذين كفروا للذين امنوا لاجلهم لو كان خيرا اى الايمان او ما جاء به محمد ما سبقونا اليه وهم فقراء وموال ورعاة واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وهو كقولهم اساطير الاولين ومن قبله ومن قبل القران كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لكتاب موسى لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قيل اى جمعوا بين التوحيد الذى هو خلاصة العلم والاستقامة فى الامور التى هى منتهى العمل وثم للدلالة على تاخر رتبة العمل وتوقف اعتباره على التوحيد والقمى قال استقاموا على ولاية امير المؤمنين

وقد مر له بيان في حم السجدة فلا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون على
فوات محبوب أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا
الإنسان بوالديه إحسانا وفي المجمع عن علي ع حسنا بفتحتين حملته أمه كرها و
وضعته كرها وحمله وفصاله ومدة حمله وفطامه ثلاثون شهرا ذلك كله بيان لما
تكابده الأم في تربية الولد مبالغة في التوصية بها حتى إذا بلغ أربعين سنة
قال رب أوزعني ألهمني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي
وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك عما يشغل عنك و
إني من المسلمين المخلصين لك أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز
عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون في الدنيا
في الكافي عن الصادق ع قال لما حملت فاطمة ع بالحسين ع جاء جبرئيل إلى رسول الله ص
فقال إن فاطمة ع ستلد غلاما تقتله أمتك من بعدك فلما حملت فاطمة بالحسين
كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه ثم قال ع لم تر في الدنيا أم تلد غلاما
تكرهه ولكنها كرهته لما علمت أنه سيقتل قال وفيه نزلت هذه الآية وفي رواية أخرى
ثم هبط جبرئيل فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويبشرك بأنه جاعل في ذريته
الإمامة والولاية والوصية فقال إني رضيت ثم بشر فاطمة ع بذلك فرضيت قال
فلولا أنه قال أصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم أئمة قال ولم يرضع الحسين ع من
فاطمة ع ولا من أنثى كان يؤتى به النبي ص فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين
والثلث فنبت لحم الحسين ع من لحم رسول الله ص ودمه ولم يولد لستة أشهر إلا عيسى
ابن مريم ع والحسين ع وفي العلل عنه ع ما يقرب منها وزاد القمي ونقص وفي إرشاد
المفيد ره روي أن عمر أتي بامرأة قد ولدت لستة أشهر فهم برجمها فقال له أمير المؤمنين ع
إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك إن الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا
ويقول والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة
فإذا أتمت الرضاعة لسنتين وكان حمله وفصاله ثلاثون شهرا كان الحمل منها ستة أشهر
فخلى عمر سبيل المرأة وثبت الحكم بذلك يعمل به الصحابة والتابعون ومن أخذ عنه
إلى يومنا هذا وفي الخصال عن الصادق ع قال إذا بلغ العبد ثلثا وثلثين فقد بلغ
أشده وإذا بلغ أربعين سنة فقد بلغ وانتهى منتهاه فإذا طعن في أحد وأربعين

فهو

فهو في النقصان وينبغي لصاحب الخمسين أن يكون كمن كان في النزع والذي قال لوالديه
أف لكما أتعدانني أن أخرج أن أبعث وقد خلت القرون من قبلي فلم يرجع أحد منهم
وهما يستغيثان الله ويلك آمن إن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير
الأولين أباطيلهم التي كتبوها القمي نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر أولئك الذين
حق عليهم القول بأنهم أهل النار في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم
كانوا خاسرين ولكل من الفريقين درجات مراتب مما عملوا من جزاء ما عملوا من
الخير والشر أو من أجل ما عملوا والدرجات غالبة في المثوبة وههنا جاءت على
التغليب وليوفيهم أعمالهم جزاءها وهم لا يظلمون بنقص ثواب وزيادة عقاب ويوم
يعرض الذين كفروا على النار يعذبون بها وقيل تعرض النار عليهم فقلب مبالغة
كقولهم عرضت الناقة على الحوض أذهبتم طيباتكم لذائذكم ويقال لهم أذهبتم في
حياتكم الدنيا باستيفائها واستمتعتم بها فما بقي لكم منها شيء القمي قال أكلتم وشربتم
ولبستم وركبتم وهي في بني فلان فاليوم تجزون عذاب الهون قال العطش بما
كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون عن طاعة الله في المحاسن عن
الصادق ع عن آبائه قال أتي النبي ص بخبيص فأبى أن يأكله فقيل له أتحرمه قال لا ولكني
أكره أن تتوق إليه نفسي ثم تلا هذه الآية أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واذكر
أخا عاد يعني هودا إذ أنذر قومه بالأحقاف قيل هي جمع حقف وهو رمل مستطيل
مرتفع فيه انحناء القمي الأحقاف من بلاد عاد من الشقوق إلى الأجفر وهي أربعة منازل
وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه قبل هود وبعده ألا تعبدوا إلا الله
إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم هائل بسبب شرككم قالوا أجئتنا لتأفكنا لتصرفنا
عن آلهتنا عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب على الشرك إن كنت من الصادقين
في وعدك قال إنما العلم عند الله لا علم لي بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه فأستعجل به
وإنما علمه عند الله فيأتيكم به في وقته المقدر وأبلغكم ما أرسلت به وما على الرسول
إلا البلاغ ولكني أراكم قوما تجهلون لا تعلمون أن الرسل بعثوا مبلغين
منذرين لا معذبين مقترحين فلما رأوه عارضا سحابا عرض في أفق السماء مستقبل
أوديتهم متوجها أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا أي يأتينا بالمطر بل هو ما استعجلتم
به من العذاب ريح هي ريح فيها عذاب أليم تدمر تهلك كل شيء من نفوسهم وأموالهم

ما خرج

بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم اى فجاءتهم الريح فدمرتهم فاصبحوا وقرئ لا ترى على الخطاب
يعنى بحيث لو حضرت بلادهم لا ترى الا مساكنهم كذلك نجزى القوم المجرمين القمى كان
نبيهم هود وكانت بلادهم كثيرة الخير خصبة فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى اجدبوا
وذهب خيرهم من بلادهم وكان هود يقول لهم ما حكى الله فى سورة هود استغفروا ربكم
ثم توبوا اليه الى قوله ولا تتولوا مجرمين فلم يؤمنوا وعتوا فاوحى الله الى هود انه ياتيهم
العذاب فى وقت كذا وكذا ريح فيها عذاب اليم فلما كان ذلك الوقت نظروا الى سحابة قد اقبلت
ففرحوا فقالوا هذا عارض ممطرنا الساعة تمطر فقال لهم هود بل هو ما استعجلتم به الى
قوله بامر ربها قال فلفظه عام ومعناه خاص لانها تركت اشياء كثيرة لم تدمرها وانما دمرت
ما لهم كله قال وكل هذه الاخبار من هلاك الامم تخويف وتحذير لامة محمد ص وروى ان هودا
لما احس بالريح اعتزل بالمؤمنين فى الحظيرة وجاءت الريح فامالت الاحقاف على الكفرة و
كانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقذفتهم فى البحر ولقد مكناهم
فيما ان مكناكم فيه ان نافية او شرطية محذوف الجواب اى كان بغيكم اكبر وجعلنا لهم
سمعا وابصارا وافئدة ليعرفوا تلك النعم ويستدلوا على مانحها ويواظبوا على شكرها فما اغنى
عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شئ من الاغناء اذ كانوا يجحدون بايات
الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن من العذاب القمى اى قد اعطيناهم فكفروا فنزل
بهم العذاب فاحذروا ان لا ينزل بكم ما نزل بهم ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة
من القرى كحجر ثمود وقرى قوم لوط وصرفنا الايات بتكريرها لعلهم يرجعون عن كفرهم
فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة فهلا منعتهم من الهلاك الهتهم
الذين يتقربون بهم الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله بل ضلوا عنهم غابوا
عن نصرهم وامتنع ان يستمدوا بهم امتناع الاستمداد بالضلال وذلك افكهم
وذلك الاتخاذ الذى هذا اثره صرفهم عن الحق وما كانوا يفترون واذ صرفنا اليك
نفرا من الجن املناهم اليك والنفر دون العشرة وفى الاحتجاج عن امير المؤمنين ع
انهم كانوا التسعة واحد من جن نصيبين والثمان من بنى عمرو بن عامر وذكر اسماؤهم
يستمعون القران فلما حضروه قالوا انصتوا قال بعضهم لبعض اسكتوا لنسمعه فلما
قضى اتم وفرغ من قراءته ولوا الى قومهم منذرين اياهم قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا
انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا

اجيبوا

1

اجيبوا داعى الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم قيل هو ما يكون من خالص
حق الله فان المظالم لا يغفر بالايمان ويجركم من عذاب اليم معد للكفار ومن لا
يجب داعى الله فليس بمعجز فى الارض اذ لا ينجو منه مهرب وليس له من دونه اولياء
يمنعونه منه اولئك فى ضلال مبين حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شانه القمى فهذا
كله حكاية الجن وكان سبب نزول هذه الايات ان رسول الله ص خرج من مكة الى سوق
عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعوا الناس الى الاسلام فلم يجبه احد ولم يجد احدا يقبله
ثم رجع الى مكة فلما بلغ موضعا يقال له وادى مجنة تهجد بالقران فى جوف الليل فمر به نفر
من الجن فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض انصتوا يعنى اسكتوا فلما قضى اى فرغ رسول
الله ص من القراءة ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا الى قوله فى ضلال مبين
فجاؤا الى رسول الله ص واسلموا وامنوا وعلمهم رسول الله ص شرايع الاسلام فانزل
الله عز وجل على نبيه قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن السورة كلها فحكى الله عز وجل
قولهم وولى عليهم رسول الله ص منهم وكانوا يعودون الى رسول الله ص فى كل وقت
فامر رسول الله ص امير المؤمنين ع ان يعلمهم ويفقههم فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون
ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان وسئل العالم ع عن مؤمنى الجن ايدخلون الجنة
فقال لا ولكن لله حظاير بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنوا الجن وفساق الشيعة
اولم يروا ان الله الذى خلق السموات والارض ولم يعى ولم يتعب ولم يعجز
بخلقهن بقادر على ان يحيى الموتى الباء مزيدة لتاكيد النفى بلى انه على كل شئ قدير
ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق الاشارة الى العذاب قالوا بلى
وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اهانة وتوبيخ لهم فاصبر كما صبر
اولوا العزم من الرسل اولوا الثبات والجد منهم فانك من جملتهم واولوا العزم اصحاب
الشرايع اجتهدوا فى تاسيسها وتقريرها وصبروا على مشاقها فى الكافى عن الصادق
ع فى هذه الاية قال هم نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد ص قيل كيف صاروا اولى العزم
قال لان نوحا بعث بكتاب وشريعة وكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته
ومنهاجه حتى جاء ابرهيم بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرا به فكل نبى جاء بعد
ابرهيم اخذ بشريعة ابرهيم ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى بالتورية وشريعته
ومنهاجه وبعزيمة ترك الصحف فكل نبى جاء بعد موسى اخذ بالتورية وبشريعته ومنهاجه

حتى جاء المسيح بالانجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه فكل نبي جاء بعد المسيح اخذ
بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد ص فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم
القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فهؤلاء اولوا العزم من الرسل وعنه ع سادة النبيين
خمسة وهم اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحا نوح وابرهيم وموسى وعيسى
ومحمد وعلى جميع الانبياء وفي العيون عن الرضا ع ما يقرب من الروايتين وفي
الكافي والعلل عن الباقر ع انما سموا اولوا العزم لانه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده
والمهدي ع وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به والقمي ومعنى اولي العزم
انهم سبقوا الانبياء الى الاقرار بالله والاقرار بكل نبي كان قبلهم وبعدهم وعزموا على
الصبر مع التكذيب لهم والاذى ولا تستعجل لهم لكفار قريش بالعذاب فانه نازل بهم في وقته
لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار استقصروا
من هوله مدة لبثهم في الدنيا حتى يحسبونها ساعة بلاغ هذا الذي وعظتم به كفاية
او تبليغ من الرسول فهل يهلك الا القوم الفاسقون الخارجون عن الاتعاظ
والطاعة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ كل ليلة وكل جمعة سورة
الاحقاف لم يصبه الله تعالى بروعة في الحيوة الدنيا وامنه من فزع يوم القيامة

سورة محمد ص بسم الله الرحمن الرحيم وهي نزلت بمدينة [illegible]

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم القمي نزلت في اصحاب رسول الله
الذين ارتدوا بعد رسول الله ص وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين ع
ومن ولاية الائمة ع اضل اعمالهم اي ابطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله ص من الجهاد
والنصر وعن الباقر ع قال قال امير المؤمنين ع بعد وفاة رسول الله ص في المسجد والناس
مجتمعون بصوت عال الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم فقال له
ابن عباس يا ابا الحسن لم قلت ما قلت قال قرأت شيئا من القرآن قال لقد قلته لامر
قال نعم ان الله يقول في كتابه وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فتشهد على
رسول الله ص انه استخلف ابا بكر قال ما سمعت رسول الله ص اوصى الا اليك قال فهلا بايعتني
قال اجتمع الناس على ابي بكر فكنت منهم فقال امير المؤمنين ع كما اجتمع اهل العجل على العجل ها هنا
فتنتم ومثلكم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم
في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا

بما نزل على محمد القمي عن الصادق ع قال بما نزل على محمد ص في علي ع هكذا نزلت وهو الحق من
ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم القمي نزلت في ابي ذر وسلمان وعمار والمقداد
لم ينقضوا العهد قال وامنوا بما نزل على محمد اي ثبتوا على الولاية التي انزلها الله
وهو الحق يعني امير المؤمنين ع بالهم اي حالهم ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل
وهم الذين اتبعوا اعداء رسول الله ص وامير المؤمنين ع وان الذين امنوا اتبعوا الحق
من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم القمي عن الصادق ع قال في سورة محمد
اية فينا واية في عدونا فاذا لقيتم الذين كفروا في المحاربة فضرب الرقاب فاضربوا
الرقاب ضربا حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم قتلهم واغلظتموه من الثخين وهو الغليظ
فشدوا الوثاق فاسروهم واحفظوهم والوثاق بالفتح والكسر ما يوثق به فاما منا
بعد واما فداء فاما تمنون منا او تفدون واما فداء فداء والمراد التخيير بعد الاسر بين المن و
الاطلاق وبين اخذ الفداء حتى تضع الحرب اوزارها الا اثامها واثقالها التي لا تقوم
الا بها كالسلاح والكراع اي ينقضي الحرب لم يبق الا مسلم او مسالم في الكافي والتهذيب
عن الصادق ع قال كان ابي يقول ان للحرب حكمين اذا كانت الحرب قائمة لم تضع اوزارها
ولم يثخن اهلها فكل اسير اخذ في تلك الحال فان الامام فيه بالخيار ان شاء ضرب عنقه
وان شاء قطع يده ورجله من خلاف بغير حسم وتركه يتشحط في دمه حتى يموت وهو
قول الله عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله الاية قال والحكم الاخر اذا وضعت
الحرب اوزارها واثخن اهلها فكل اسير اخذ على تلك الحال فكان في ايديهم فالامام فيه
بالخيار ان شاء من عليهم فارسلهم وان شاء فاداهم انفسهم وان شاء استعبدهم
فصاروا عبيدا ذلك الامر ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم لانتقم منهم بالاستيصال
ولكن ليبلو بعضكم ببعض ولكن امركم بالقتال ليبلوا المؤمنين بالكافرين
بان يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب العظيم والكافرين بالمؤمنين بان يعاجلهم
على ايديهم ببعض عذابهم كي يرتدع بعضهم عن الكفر والذين قاتلوا في سبيل
الله اي جاهدوا وقرئ قتلوا اي استشهدوا فلن يضل اعمالهم فلن يضيعها
سيهديهم الى الجنة ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم القمي اي وعدها
اياهم وادخرها لهم يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اي تنصروا دينه ورسوله
ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم في القيام بحقوق الاسلام

عنه

والمجاهدة مع الكفار والذين كفروا فتعسا لهم فعثورا وانحطاطا وأضل أعمالهم
ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم القمي قال نزل جبرئيل على محمد
بهذه الآية هكذا ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله في علي الا انه كشط الاسم فأحبط
أعمالهم وفي المجمع عنهم قال كرهوا ما أنزل الله في حق علي أفلم يسيروا في الأرض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم القمي أي أو لم ينظروا
في أخبار الامم الماضية أهلكهم وعذبهم وللكافرين أمثالها قال يعني الذين
كفروا وكرهوا ما أنزل الله في علي لهم مثل ما كان للامم الماضية من العذاب
والهلاك ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا ناصرهم على أعدائهم القمي يعني الذين ثبتوا
على إمامة أمير المؤمنين ع وأن الكافرين لا مولى لهم يدفع العذاب عنهم قيل هذا
لا يخالف قوله تعالى وردوا الى الله مولاهم الحق فان المولى فيه بمعنى المالك إن الله
يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا
يتمتعون ينتفعون بمتاع الدنيا ويأكلون كما تأكل الأنعام حريصين غافلين
عن العاقبة والنار مثوى لهم منزل ومقام وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك
التي أخرجتك أهلكناهم بأنواع العذاب فلا ناصر لهم يدفع عنهم أفمن كان
على بينة من ربه القمي يعني أمير المؤمنين ع كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم
قال يعني غصبوه وفي المجمع عن الباقر ع هم المنافقون مثل الجنة أي مثل أهل الجنة
وفي المجمع عن علي ع أنه قرأ أمثال الجنة بالجمع التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء
غير آسن غير متغير الطعم والريح وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر
لذة للشاربين لذيذة لا يكون فيها كراهة غائلة وريح ولا غائلة سكر وخمار القمي
إذا تناولها ولي الله وجد رائحة المسك فيها وأنهار من عسل مصفى لم يخالطه
الشمع وفضلات النحل وغيرها ولهم من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن
هو خالد في النار وسقوا ماء حميما مكان تلك الأشربة فقطع أمعاءهم من فرط
الحرارة القمي قال ليس من هو في هذه الجنة الموصوفة كمن هو في هذه النار كما
أن ليس عدو الله كوليه وعن أبيه مرفوعا قال قال رسول الله ص لما دخلت الجنة
رأيت في الجنة شجرة طوبى ويجري نهر في أصل تلك الشجرة يتفجر منها الأنهار
الأربعة نهر من ماء غير آسن الى قوله مصفى وفي الكافي عن الباقر ع عن النبي ص

في حديث

في حديث قال وليس من مؤمن في الجنة إلا وله جنان كثيرة معروشات وغير معروشات
وأنهار من خمر وأنهار من ماء وأنهار من لبن وأنهار من عسل ومنهم من يستمع
إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا القمي
فإنها نزلت في المنافقين من أصحاب رسول الله ص ومن كان إذا سمع شيئا لم
يكن يؤمن به ولم يعه فإذا خرج قال للمؤمنين ماذا قال محمد آنفا أولئك الذين
وفي المجمع عن أمير المؤمنين ع قال إنا كنا عند رسول الله ص فيخبرنا بالوحي فأعيه أنا ومن
يعيه فإذا خرجنا قالوا ماذا قال آنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا
أهواءهم القمي عن الباقر ع أن رسول الله ص كان يدعو أصحابه فمن أراد الله
به خيرا سمع وعرف ما يدعوه إليه ومن أراد الله به شرا طبع على قلبه لا يسمع ولا يعقل
وهو قوله تعالى أولئك الذين طبع الله الآية والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم
تقواهم فهل ينظرون الا الساعة فهل ينتظرون غيرها أن تأتيهم بغتة فقد جاء
أشراطها فقد ظهر أماراتها فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم تذكرهم ولا ينفع حينئذ
ولا انتفاع له في الخصال عن الصادق ع قال سئل رسول الله ص عن الساعة فقال
عند إيمان بالنجوم وتكذيب بالقدر وفي العلل عن النبي ص في أجوبة مسائل عبد الله
ابن سلام أما أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب في الكافي
عن الصادق ع قال قال النبي ص من أشراط الساعة أن يفشو الفالج وموت الفجأة
وفي روضة الواعظين عن النبي ص إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويظهر
الجهل ويشرب الخمر ويفشو الزنا ويقل الرجال وتكثر النساء حتى إن الخمسين
امرأة فيهن واحد من الرجال والقمي عن ابن عباس قال حججنا مع رسول الله ص حجة
الوداع فأخذ بحلقة باب الكعبة ثم أقبل علينا بوجهه فقال ألا أخبركم بأشراط
الساعة فكان أدنى الناس منه يومئذ سلمان رض فقال بلى يا رسول الله فقال
إن من أشراط القيامة إضاعة الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الأهواء
وتعظيم أصحاب المال وبيع الدين بالدنيا فعندها يذاب قلب المؤمن في جوفه
كما يذاب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيره قال سلمان وإن هذا
لكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان إن عندها يليهم أمراء
جورة ووزراء فسقة وعرفاء ظلمة وأمناء خونة فقال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله

قال اى والذى نفسى بيده يا سلمان ان عندها يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا ويؤتمن
الخائن ويخون الامين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال سلمان وان هذا
لكائن يا رسول الله قال اى والذى نفسى بيده يا سلمان فعندها تكون امارة النساء
ومشاورة الاماء وقعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب ظرفا والزكوة مغرما
والفىء مغنما ويجفوا الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب قال
سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اى والذى نفسى بيده يا سلمان وعندها
تشارك المرأة زوجها فى التجارة ويكون المطر قيظا ويغيض الكرام غيضا ويحتقر الرجل
المعسر فعندها تقارب الاسواق اذ قال هذا لم ابع شيئا وقال هذا لم اربح شيئا فلا
ترى الا ذاما لله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اى والذى نفسى بيده
يا سلمان فعندها تليهم اقوام ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم ليستأثروا
بفيئهم وليطاؤن حرمتهم وليسفكن دماءهم وليملئن قلوبهم دغلا ورعبا فلا تريهم
الا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله
قال اى والذى نفسى بيده يا سلمان ان عندها يؤتى بشىء من المشرق وشىء من المغرب يلون
امتى فالويل لضعفاء امتى منهم والويل لهم من الله لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا
ولا يتجافون عن مسىء جثتهم جثة الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين قال سلمان وان
هذا لكائن يا رسول الله قال اى والذى نفسى بيده يا سلمان وعندها يكتفى الرجال
بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية فى بيت اهلها وتشبه
الرجال بالنساء والنساء بالرجال وتركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من امتى
لعنة الله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله اى والذى نفسى بيده يا سلمان
ان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس وتحلى المصاحف وتطول المنار
وتكثر الصفوف قلوب متباغضة والسن مختلفة قال سلمان وان هذا لكائن يا
رسول الله قال اى والذى نفسى بيده يا سلمان وعندها تحلى ذكور امتى بالذهب
يلبسون الحرير والديباج ويتخذون جلود النمور صفافا قال سلمان وان هذا لكائن
يا رسول الله قال اى والذى نفسى بيده يا سلمان وعندها يظهر الربا ويتعاملون
بالعينة والرشى ويوضع الدين وترفع الدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله
قال اى والذى نفسى بيده يا سلمان وعندها يكثر الطلاق فلا يقام لله حد

لن يضروا الله

لن يضروا الله شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اى والذى نفسى بيده
يا سلمان وعندها تظهر القينات والمعازف وتليهم اشرار امتى قال سلمان وان هذا
لكائن يا رسول الله قال اى والذى نفسى بيده يا سلمان وعندها يحج اغنياء
امتى للنزهة ويحج اوساطها للتجارة ويحج فقراؤهم للرياء والسمعة فعندها يكون
اقوام يتعلمون القرآن لغير الله ويتخذونه مزامير ويكون اقوام يتفقهون لغير الله
ويكثر اولاد الزنا ويتغنون بالقرآن ويتهافتون بالدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله
قال اى والذى نفسى بيده يا سلمان ذلك اذا انتهكت المحارم واكتسبت المآثم وسلط
الاشرار على الاخيار ويفشو الكذب وتظهر اللجاجة وتفشو الفاقة ويتباهون
فى اللباس ويمطرون فى غير اوان المطر ويستحسنون الكوبة والمعازف وينكرون
الامر بالمعروف والنهى عن المعروف حتى يكون المؤمن فى ذلك الزمان اذل من الامة
ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم فاولئك يدعون فى ملكوت السموات
الارجاس الانجاس قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اى والذى نفسى بيده
يا سلمان فعندها لا يخشى الغنى على الفقير حتى ان السائل يسأل فى الناس فيما بين
الجمعتين لا يصيب احدا يضع فى كفه شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله
قال اى والذى نفسى بيده يا سلمان فعندها يتكلم الرويبضة فقال سلمان وما الرويبضة
يا رسول الله فداك ابى وامى قال يتكلم فى امر العامة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا الا
قليلا حتى تخور الارض خورة فلا يظن كل قوم الا انها خارت فى ناحيتهم فيمكثون ما
شاء الله ثم ينكثون فى مكثهم فتلقى لهم الارض افلاذ كبدها قال ذهبا وفضة ثم اومى
بيده الى الاساطين فقال مثل هذا فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة فهذا معنى قوله
فقد جاء اشراطها فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك اى اذا علمت سعادة
المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت على ما انت عليه من العلم بالوحدانية وتكميل النفس
باصلاح احوالها وافعالها وهضمها بالاستغفار لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
ولذنوبهم بالدعاء لهم والتحريض على ما يستدعى غفرانهم والله يعلم متقلبكم
فى الدنيا فانها مراحل لا بد من قطعها ومثواكم فى العقبى فانها دار اقامتكم فى الكافى عن الصادق
قال قال رسول الله ص الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار
فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فهلا

انزلت سورة فی امر الجهاد فاذا أنزلت سورة محكمة مبينة لا تشابه فيها وذكر فيها القتال
ای الامر به رأيت الذين فی قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشی عليه من الموت
جبنا ومخافة فاولی لهم [illegible] لهم طاعة وقول معروف خير لهم وعن ابی انه قرء
يقولون طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر ای جد اسند عزم اصحاب الامر الی الامر
مجازا وجوابه محذوف فلو صدقوا الله ای فيما زعموا من الحرص على الجهاد لكان الصدق
خيرا لهم فهل عسيتم فهل يتوقع منكم ان توليتم امور الناس وتأمرتم عليهم او
اعرضتم وتوليتم عن الاسلام ان تفسدوا فی الارض وتقطعوا ارحامكم تناحرا
على الولاية وتجاذبا او رجوعا الی ما كنتم عليه فی الجاهلية من تغاور ومقاتلة
مع الاقارب والمعنى انهم لضعفهم فی الدين وحرصهم على الدنيا احقاء بان يتوقع
ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسيتم وقرء توليتم ای ان تولاكم
ظلمة خرجتم معهم وساعدتموه فی الافساد وقطيعة الرحم ونسب فی المجمع هذه القراءة
الی امير المؤمنين ع وفی الكافی والقمی عنه ع انها نزلت فی بنی امية اولئك الذين لعنهم
الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم فلا يهتدون سبيله افلا يتدبرون
القرآن فی المجمع عن الصادق ع والكاظم ع يعنی افلا يتدبرون القرآن فيقضون ما
عليهم من الحق ام على قلوب اقفالها لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف لها امر واضافة
الاقفال اليها للدلالة على اقفال مناسبة لها مختصة بها لا تجانس الاقفال
المعهودة فی الخصال عن الصادق ع ان لك قلبا ومسامع وان الله اذا اراد ان يهدی عبدا
فتح مسامع قلبه واذا اراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح ابدا وهو قوله
عز وجل ام على قلوب اقفالها ان الذين ارتدوا على ادبارهم الی ما كانوا عليه من الكفر
من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم سهل لهم واملى لهم و
مد لهم فی الآمال والامانی وياتی له معنى آخر وقرء واملی لهم ای وانا املی لهم ای
امهلهم واملی على البناء للمفعول ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله
سنطيعكم فی بعض الامر والله يعلم اسرارهم فی الكافی عن الصادق ع فی هذه الآية
قال فلان وفلان ارتدوا عن الايمان فی ترك ولاية امير المؤمنين ع قال نزلت والله
فيهما وفی اتباعهما وهو قول الله عز وجل الذی نزل به جبرئيل على محمد ص ذلك بانهم
قالوا للذين كرهوا ما نزل الله فی علی سنطيعكم فی بعض الامر قال دعوا بنی امية الی

ميثاقهم

ميثاقهم الا يصيروا الامر فينا بعد النبی ص ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم
اياه لم يحتاجوا الی شیء ولم يبالوا ان يكون الامر فيهم فقالوا سنطيعكم فی بعض
الامر الذی دعوتمونا اليه وهو الخمس الا نعطيهم منه شيئا والذی نزل الله ما
افترض على خلقه من ولاية امير المؤمنين ع وكان معهم ابو عبيدة وكان كاتبهم فانزل الله
ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم الآية والقمی ما
بزيادة ونقصان وعنه ع الشيطان سول لهم يعنی الثانی وفی المجمع عنهما ع انهم
بنو امية كرهوا ما انزل الله فی ولاية علی ع فكيف اذا توفتهم الملائكة فكيف يعملون
ويحتالون حينئذ يضربون وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا
رضوانه فاحبط اعمالهم لذلك فی روضة الواعظين عن الباقر ع قال كرهوا عليا
امر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وببطن نخلة ويوم التروية ويوم عرفة نزلت فيه
خمس عشرة آية فی الحجة التی صد فيها رسول الله ص عن المسجد الحرام وبالجحفة وبخم والقمی
ما اسخط الله يعنی موالاة فلان وفلان وظالمی امير المؤمنين ع فاحبط اعمالهم يعنی التی عملوها
من الخيرات ام حسب الذين فی قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ان لن يبرز الله
لرسوله والمؤمنين احقادهم ولو نشاء لاريناكهم لعرفناكهم بدلائل تعرفهم باعيانهم
فلعرفتهم بسيماهم بعلاماتهم التی نسمهم بها ولتعرفنهم فی لحن القول فی اسلوبه وامالته
الی جهة تعريض وتورية فی الامالی عن امير المؤمنين ع قال قلت اربع كلمات انزل الله
تصديقی بها فی كتابه قلت المرء مخبو تحت لسانه فاذا تكلم ظهر فانزل الله ولتعرفنهم
فی لحن القول وفی المجمع عن ابی سعيد الخدری قال لحن القول بغضهم علی ابن ابی طالب
قال وكنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ص ببغضهم علی ابن ابی طالب ع
قال وروی مثل ذلك عن جابر بن عبد الله الانصاری وعن عبادة بن الصامت
قال كنا نبور اولادنا بحب علی ابن ابی طالب ع فاذا رأينا احدهم لا يحبه علمنا انه
لغير رشدة قال انس ما خفی منافق على عهد رسول الله ص بعد هذه الآية والله
يعلم اعمالكم فيجازيكم على حسب قصدكم اذ الاعمال بالنيات ولنبلونكم بالامر
بالجهاد وسائر التكاليف الشاقة حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين على مشاقها
ونبلو اخباركم عن ايمانكم وموالاتكم المؤمنين فی صدقها وكذبها وقرئت الافعال
الثلاثة بالياء ليوافق ما قبلها ونسبه فی المجمع الی الباقر ع ايضا وقرء ونبلو بسكون

الوادي وهو نحن بلوا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله القمى قال عن امير المؤمنين ع وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى قال قطعوه في اهل بيته بعد اخذه الميثاق عليهم لن يضروا الله شيئا بكفرهم وصدهم وسيحبط اعمالهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم في ثواب الاعمال عن الباقر ع قال قال رسول الله ص من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك ان الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا فلا تضعفوا وتدعوا الى السلم ولا تدعوا الى الصلح خورا وتذللا وانتم الاعلون الاغلبون والله معكم ناصركم ولن يتركم اعمالكم ولن يضيع اعمالكم من وترت الرجل اذا قتلت متعلقا له من قريب وحميم فافردته من الوتر شبه به تعطيل ثواب العمل وافراده منه والاية ناسخة لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها كما قيل انما الحيوة الدنيا لعب ولهو لا ثبات لها وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ثواب ايمانكم وتقويكم ولا يسئلكم اموالكم الجميع بل يقتصر على جزء يسير كالعشر ونصف العشر وربع العشر ان يسئلكموها فيحفكم فيجهدكم بطلب الكل والاحفاء المبالغة وبلوغ الغاية تبخلوا فلا تعطوا ويخرج اضغانكم القمى قال العداوة التي في صدوركم ها انتم هؤلاء قيل اي انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون والقمى معناه انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله يعنى نفقة الغزو والزكوة وغيرهما فمنكم من يبخل ناس يبخلون ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه فان نفع الانفاق وضر الامساك عائدان اليه والله الغنى وانتم الفقراء فما يأمركم به فهو لاحتياجكم فان امتثلتم فلكم وان توليتم فعليكم وان تتولوا عطف على ان تؤمنوا القمى يعنى عن ولاية امير المؤمنين ع يستبدل قوما غيركم يقم مكانكم قوما اخرين القمى قال يدخلهم في هذا الامر ثم لا يكونوا امثالكم قال في معاداتكم وخلافكم وظلمكم لال محمد ع وعن الصادق ع عن ابناء الموالي المعتقين وفي المجمع عن الباقر ع قال ان تتولوا يا معشر العرب يستبدل قوما غيركم يعنى الموالي وعن الصادق ع قال قد والله ابدل بهم خيرا منهم الموالي وفيه روى ان ناسا من اصحاب رسول الله ص قالوا يا رسول الله

من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه وكان سلمان الى جنب رسول الله ص فضرب يده على فخذ سلمان فقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس في ثواب الاعمال عن الصادق ع من قرء سورة الذين كفروا لم يرتب ابدا ولم يدخله شك في دينه ابدا ولم يبتله الله بفقر ابدا ولا خوف من سلطان ابدا ولم يزل محفوظا من الشك والكفر ابدا حتى يموت فاذا مات وكل الله به في قبره الف ملك يصلون في قبره ويكون ثواب صلوتهم له ويشيعونه حتى يوقفونه موقف الامن من عند الله تعالى ويكون في امان الله وامان محمد ص وفي المجمع مثله بادنى تفاوت وعنه ع من اراد ان يعرف حالنا وحال اعدائنا فليقرء سورة محمد ص فانه يراها اية فينا واية فيهم

سورة الفتح تسع وعشرون اية وهي مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحا مبينا في المجمع عن النبي ص قال لما نزلت هذه الاية لقد نزلت على اية هي احب الي من الدنيا وما فيها والقمى عن الصادق ع قال سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم ان الله عز وجل امر رسوله في النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين فاخبر اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة احرموا بالعمرة وساقوا البدن وساق رسول الله ص ستة وستين بدنة واشعرها عند احرامه واحرموا من ذي الحليفة ملبين بالعمرة وقد ساق من ساق منهم الهدى مشعرات مجللات فلما بلغ قريشا ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا ليستقبل رسول الله ص وكان يعارضه على الجبال فلما كان في بعض الطريق حضرت صلوة الظهر فاذن بلال فصلى رسول الله ص بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم فانهم لا يقطعون صلوتهم ولكن يجيء الان لهم صلوة اخرى احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا في الصلوة اغرنا اليهم فنزل جبرئيل ع على رسول الله ص بصلوة الخوف في قوله عز وجل واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الاية وهذه الاية في سورة النساء وقد كتبنا خبر صلوة الخوف فيها فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول الله ص الحديبية وهي على طرف الحرم وكان رسول الله ص يستنفر الاعراب في طريقه معه فلم يتبعه احد ويقولون ايطمع محمد ص واصحابه ان يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد واصحابه الى المدينة ابدا فلما نزل رسول الله ص الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون رسول الله

الفتح

يدخل مكة وفيهم عين تطرف فبعث اليهم رسول الله ص اني لم آت لحرب انما جئت لاقضي مناسكي
وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها وبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلا لبيبا
وهو الذي انزل الله فيه وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فلما
اقبل الى رسول الله ص عظم ذلك وقال يا محمد تركت قومك وقد ضربوا الابنية و
اخرجوا العوذ المطافيل يحلفون باللات والعزى لا يدعوك تدخل مكة حرمهم وفيهم
عين تطرف افتريد ان تبير اهلك وقومك يا محمد فقال رسول الله ص ما جئت لحرب وانما
جئت لاقضي مناسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها فقال عروة والله ما رايت كاليوم
احدا صد كما صددت فرجع الى قريش فاخبرهم فقالت قريش والله لئن دخل محمد مكة وتسامعت
بها العرب لتذلن ولتجترئن علينا العرب فبعثوا حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو فلما نظر اليهما
رسول الله ص قال ويح قريش قد نهكتهم الحرب الا خلوا بيني وبين العرب فان اك صادقا فانما اجر
الملك اليهم مع النبوة وان اك كاذبا كفتهم ذؤبان العرب لا يسألني اليوم امرؤ من قريش
خطة لله فيها سخط الا اجبتهم اليه فلما وافوا رسول الله ص قالوا يا محمد الا ترجع عنا
عامك هذا الى ان ننظر ما يصير امرك وامر العرب فان العرب قد تسامعت بمسيرك
فاذا دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب فاجترأت علينا ونخلي لك البيت في
العام القابل في هذا الشهر ثلثة ايام حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا فاجابهم رسول
الله ص الى ذلك وقالوا لم تردد الينا كل من جاءك من رجالنا ونرد اليك من جاءنا
من رجالك فقال رسول الله ص من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه ولكن على ان
المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه
من شرايع الاسلام فقبلوا ذلك فلما اجابهم رسول الله ص الى الصلح انكر عامة اصحابه
واشد ما كان انكارا عمر فقال يا رسول الله السنا على الحق وعدونا على الباطل
فقال نعم قال فنعطي الذلة في ديننا فقال ان الله عز وجل قد وعدني ولن
يخلفني قال ولو ان معي اربعين رجلا لخالفته ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن
الاحنف الى قريش فاخبراهم بالصلح فقال عمر يا رسول الله الم تقل لنا ان ندخل المسجد
الحرام ونحلق مع المحلقين فقال امن عامنا هذا وعدتك قلت لك ان الله عز وجل
قد وعدني ان افتح مكة واطوف واسعى واحلق مع المحلقين فلما اكثروا عليه قال
لهم ان لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا عليهم

انظروا الى نفاق عمر لو لم يكن منافقا [illegible] ولا فضولا [illegible]

اقول قوله الم تقل لنا الى قال في جوابه قلت لك [illegible] اثبت نفاقه [illegible] لان الاعتراض منه وحده [illegible] بين المؤمنين [illegible]

فانهزم

نستعين بالله نستعين بالله نستعين بالله نستعين بالله
فانهزموا اصحاب رسول الله ص هزيمة قبيحة ومروا برسول الله ص فتبسم رسول الله ص ثم قال يا علي
خذ السيف واستقبل قريشا فاخذ امير المؤمنين ع سيفه وحمل على قريش فلما نظروا الى
امير المؤمنين ع تراجعوا ثم قالوا يا علي بدا لمحمد فيما اعطانا فقال لا وتراجع اصحاب
رسول الله ص مستحيين واقبلوا يعتذرون الى رسول الله ص فقال لهم رسول الله ص
الستم اصحابي يوم بدر اذ انزل الله عز وجل فيكم اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم
بالف من الملئكة مردفين الستم اصحابي يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد و
الرسول يدعوكم في اخريكم الستم اصحابي يوم كذا الستم اصحابي يوم كذا فاعتذروا الى
رسول الله ص وندموا على ما كان منهم وقالوا الله اعلم ورسوله فاصنع ما بدا لك و
رجع حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو الى رسول الله ص فقالا يا محمد قد اجابت
قريش الى ما اشترطت من اظهار الاسلام وان لا يكره على دينه فدعا رسول الله ص بالمكتب
ودعا امير المؤمنين ع وقال اكتب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو
لا نعرف الرحمن اكتب كما كان يكتب اباؤك باسمك اللهم فقال رسول الله ص اكتب
باسمك اللهم فانه اسم من اسماء الله ثم كتب هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله ص
والملأ من قريش فقال سهيل بن عمرو لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك اكتب هذا
ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله اتانف من نسبك يا محمد فقال رسول الله ص انا
رسول الله وان لم تقروا ثم قال امح يا علي واكتب محمد بن عبد الله فقال امير المؤمنين ع
ما امحو اسمك من النبوة ابدا فمحاه رسول الله ص بيده ثم كتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن
عبد الله والملأ من قريش وسهيل بن عمرو واصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين
على ان يكف بعضنا عن بعض وعلى انه لا اسلال ولا اغلال وان بيننا وبينهم عيبة مكفوفة
وانه من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده فعل ومن احب ان يدخل في عهد قريش و
عقدها فعل وانه من اتى محمدا بغير اذن وليه رده اليه وانه من اتى قريشا من اصحاب
محمد لم ترده اليه وان يكون الاسلام ظاهرا بمكة ولا يكره احد على دينه ولا يؤذى و
لا يعير وان محمدا يرجع عنهم عامه هذا واصحابه ثم يدخل علينا في العام القابل مكة فيقيم
فيها ثلثة ايام ولا يدخل عليها بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القراب وكتب علي بن
ابي طالب وشهد على الكتاب المهاجرون والانصار ثم قال رسول الله ص يا علي انك

ابيت ان تمحوا اسمي من النبوة فو الذي بعثني بالحق نبيا لتجيبن ابناءهم الى مثلها وانت
حصيص مضطهد فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين
علي ابن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص لو علمنا انك امير المؤمنين
ما حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي ابن ابي طالب ومعوية ابن ابي سفيان
فقال امير المؤمنين ع صدق الله ورسوله اخبرني رسول الله ص بذلك قال فلما كتبوا الكتاب
قامت خزاعة فقالت نحن في عهد محمد رسول الله ص وعقده فقامت بنو بكر فقالت
نحن في عهد قريش وعقدها وكتبوا نسختين نسخة عند رسول الله ص ونسخة عند سهيل
ابن عمرو ورجع سهيل ابن عمرو وحفص ابن الاحنف الى قريش فاخبروهم وقال رسول الله ص
لاصحابه انحروا بدنكم واحلقوا رؤسكم فامتنعوا وقالوا كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت
ولم نسع بين الصفا والمروة فاغتم لذلك رسول الله ص وشكى ذلك الى ام سلمة فقالت
يا رسول الله انحر انت واحلق فنحر رسول الله ص وحلق فنحر القوم على حيث يقين وشك
وارتياب فقال رسول الله ص تعظيما للبدن رحم الله المحلقين وقال قوم لم يسوقوا
البدن يا رسول الله والمقصرين لان من لم يسق هديا لم يجب عليه الحلق فقال رسول
الله ص ثانيا رحم الله المحلقين الذين لم يسوقوا الهدي فقالوا يا رسول الله والمقصرين
فقال رحم الله المقصرين ثم رحل رسول الله ص نحو المدينة فرجع الى التنعيم ونزل تحت الشجرة
فجاء اصحابه الذين انكروا عليه الصلح واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم
وسألوا رسول الله ص ان يستغفر لهم فنزلت اية الرضوان اقول وهذه القصة مذكورة
في روضة الكافي عن الصادق ع بزيادة ونقصان من اراد راجع اليه ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسعي
في ازاحة الشرك واعلاء الدين وتكميل النفوس الناقصة قهرا ليصير ذلك بالتدريج
اختيارا وتخليص الضعفة عن ايدي الظلمة في المجمع والقمي عن الصادق ع انه سئل عن
هذه الاية فقال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها
له وفي المجمع عنه ع انه سئل عنها فقال والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن
له ان يغفر له ذنوب شيعة علي ع ما تقدم من ذنبهم وما تأخر قال بعض اهل المعرفة
قد ثبتت عصمته فليس له ذنب فلم يبق لاضافة الذنب اليه الا ان يكون هو المخاطب
المراد امته كما قيل اياك ادعو واسمعي يا جارة قال ما تقدم من ذنبك من ادم الى زمانه

وما تأخر من زمانه الى يوم القيمة فان الكل امته فانه ما من امة الا وهي تحت شرع محمد من اسمه
الباطن من حيث كان نبيا وادم بين الماء والطين وهو سيد الانبياء والمرسلين فانه
سيد الناس فبشر الله تعالى محمدا ص بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر بعموم
رسالته الى الناس كافة وما يلزم الناس رؤية شخصه فكما وجه في زمان ظهوره رسوله
عليا الى اليمن لتبليغ الدعوة كذلك وجه الرسل والانبياء الى اممهم من حين كان نبيا وادم بين
الماء والطين فدعا الكل الى الله فالكل امته من ادم الى يوم القيمة فبشره الله بالمغفرة
لما تقدم من ذنوب الناس وما تأخر منها وكان هو المخاطب المقصود الناس فيغفر الكل
ويسعدهم وهو اللائق بعموم رحمته التي وسعت كل شيء وبعموم مرتبته محمد حيث بعث الى
الناس كافة بالنص ولم يقل ارسلناك الى هذه الامة خاصة وانما اخبر انه مرسل الى الناس
كافة والناس من ادم الى يوم القيمة فهم المقصودون بخطاب مغفرة الله لما تقدم
من ذنبه وما تأخر اقول قد مضى في المقدمة الثالثة ما يؤيد هذا المعنى وفي العيون عن
الرضا ع قال انه سئل عن هذه الاية فقال لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا
من رسول الله ص لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم بالدعوة
الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة الها واحدا الى قوله الا اختلاق
فلما فتح الله تعالى على نبيه مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لان
مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد
عليه اذ دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا بظهوره عليهم وفي رواية ابن
طاوس عنهم ان المراد منه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند اهل مكة
وقريش يعني ما تقدم قبل الهجرة وبعدها فانك اذا فتحت مكة بغير قتل لهم ولا استيصال
ولا اخذهم بما قدموه من العداوة والقتال غفروا ما كان يعتقدونه ذنبا له عندهم
متقدما او متأخرا وما كان يظهر من عداوته لهم في مقابلة عداوتهم له فلما راوه
قد تحكم وتمكن وما استقصى غفروا ما ظنوه من الذنوب ويتم نعمته عليك باعلاء الدين
وضم الملك الى النبوة ويهديك صراطا مستقيما في تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة
وينصرك الله نصرا عزيزا نصرا فيه عز ومنعة هو الذي انزل السكينة الثبات والطمأنينة
في الكافي عنهما ع هو الايمان في قلوب المؤمنين القمي هم الذين لم يخالفوا رسول الله

الفتح

ولم يشكروا عليه الصلح ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم يقينا مع يقينهم برسوخ العقيدة و
اطمينان النفس عليها او ليزدادوا ايمانا بالشرايع مع ايمانهم بالله واليوم الاخر و
قد مضى لزيادة الايمان بيان فى اواخر سورة التوبة ولله جنود السموات والارض
يدبر امرها فيسلط بعضها على بعض تارة ويوقع فيما بينهم السلم اخرى كما يقتضيه حكمته
وكان الله عليما بالمصالح حكيما فيما يقدر ويدبر ليدخل فعل ما فعل ودبر ما دبر ليدخل
المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم
يغطيها ولا يظهرها وكان ذلك عند الله فوزا عظيما لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع
او دفع ضر ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن
السوء وهو ان لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم دائرة السوء دائرة ما يظنونه ويتربصونه
بالمؤمنين لا يتخطاهم وقرئ السوء بالضم القمى وهم الذين انكروا الصلح واتهموا رسول الله
وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض
وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا على امتك ومبشرا ونذيرا على الطاعة والمعصية
لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتقووه بتقوية دينه ورسوله وتوقروه وتعظموه و
تسبحوه وتنزهوه بكرة واصيلا غدوة وعشيا وقرئ الاربعة بالياء ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله لانه المقصود ببيعته يد الله فوق ايديهم يعنى يدك التى فوق ايديهم
فى حال بيعتهم اياك انما هى بمنزلة يد الله لانهم فى الحقيقة يبايعون الله عز وجل ه
ببيعتك فى العيون عن الرضا فى حديث بيعة الناس له قال عقد البيعة هو من اعلى
الخنصر الى اعلى الابهام وفسخها من اعلى الابهام الى اعلى الخنصر وفى ارشاد المفيد
فى حديث بيعتهم له قال فرفع الرضا يده فتلقى بها وجهه وبطنها وجوههم فقال
له المأمون ابسط يدك للبيعة فقال الرضا ان رسول الله هكذا كان يبايع فبايعه
الناس ويده فوق ايديهم فمن نكث نقض العهد فانما ينكث على نفسه فلا يعود
ضرر نكثه الا عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله وفى فى مبايعته فسيؤتيه
اجرا عظيما وهو الجنة القمى نزلت فى بيعة الرضوان لقد رضى الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة واشترط عليهم ان لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله شيئا
يفعله ولا يخالفوه فى شىء يامرهم به فقال الله عز وجل بعد نزول اية الرضوان ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم الاية وانما رضى الله عنهم بهذا الشرطان

يفوا

يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه ولا ينقضوا عهده وعقده فبهذا العقد رضى الله عنهم فقدموا
فى التاليف اية الشرط على اية الرضوان وانما نزلت اولا بيعة الرضوان ثم اية الشرط عليهم فيها سيقول
لك المخلفون من الاعراب قيل هم اسلم وجهينة ومزينة وغفار استنفرهم رسول الله عام الحديبية
فتخلفوا واعتلوا بالشغل باموالهم واهاليهم وانما خلفهم الخذلان وضعف العقيدة والخوف من
مقاتلة قريش ان صدوهم والقمى هم الذين استنفرهم فى الحديبية ولما رجع رسول الله الى المدينة
من الحديبية غزا خيبر فاستاذنه المخلفون ان يخرجوا معه فقال الله تعالى سيقول المخلفون
اذا انطلقتم الى قوله الا قليلا شغلتنا اموالنا واهلونا اذ لم يكن لنا من يقوم باشغالهم فاستغفر
لنا من الله على التخلف يقولون بالسنتهم ما ليس فى قلوبهم تكذيب لهم فى الاعتذار والاستغفار
قل فمن يملك لكم من الله شيئا فمن يمنعكم من مشيته وقضائه ان اراد بكم ضرا ما يضركم كقتل
او هزيمة وخلل فى المال والاهل وعقوبة على التخلف او اراد بكم نفعا ما يضاد ذلك بل كان
بما تعملون خبيرا فيعلم تخلفكم وقصدكم فيه بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى
اهليهم ابدا لظنكم ان المشركين يستأصلونهم وزين ذلك فى قلوبكم فتمكن فيها وظننتم ظن السوء
وكنتم قوما بورا هالكين عند الله لفساد عقيدتكم وسوء نيتكم القمى اى قوم سوء ومن لم يؤمن
بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا انه على كفرهم ثم تبجل عليه بوضع الظاهر موضع
الضمير ولله ملك السموات والارض يدبره كيف يشاء يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله
غفورا رحيما فان الغفران والرحمة من ذاته والتعذيب داخل تحت قضائه بالعرض ولذلك
جاء فى الحديث القدسى سبقت رحمتى غضبى سيقول المخلفون يعنى المذكورين اذا انطلقتم
الى مغانم لتاخذوها يعنى مغانم خيبر ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله
ان يغيروه وهو وعده لاهل الحديبية ان يعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر قل لن
تتبعونا نفى فى معنى النهى كذلكم قال الله من قبل تهيؤهم للخروج الى خيبر فسيقولون
بل تحسدوننا ان نشارككم فى الغنائم بل كانوا لا يفقهون الا قليلا الا فهما قليلا و
هو فطنتهم لامور الدنيا قل للمخلفين من الاعراب كرر ذكرهم بهذا الاسم مبالغة فى الذم
واشعارا بشناعة التخلف ستدعون الى قوم اولى باس شديد قيل هم هوازن وثقيف
تقاتلونهم او يسلمون اى يكون احد الامرين فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا هو
الغنيمة فى الدنيا والجنة فى الاخرة وان تتولوا كما توليتم من قبل عن الحديبية يعذبكم
عذابا اليما لتضاعف جرمكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض

حرج لما اوعد على التخلف نفى الحرج عن هؤلاء المعذورين استثناء لهم عن الوعيد ومن
يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار وقيل فصل الوعد واجمل
الوعيد مبالغة فى الوعد لسبق رحمته ثم جبر ذلك بالتكرير على سبيل التعميم فقال ومن
يتول يعذبه عذابا اليما اذ الترهيب هنا انفع من الترغيب لقد رضى الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة قد سبق قصته القمى عن الصادق ع قال كتب على ع الى معوية انا اول
من بايع رسول الله ص تحت الشجرة فى قوله رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم
ما فى قلوبهم فانزل السكينة عليهم الطمانينة وسكون النفس واثابهم فتحا قريبا فتح خيبر غب
انصرافهم ومغانم كثيرة ياخذونها يعنى مغانم خيبر وكان الله عزيزا حكيما غالبا مراعيا مقتضى
الحكمة وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها وهى ما يفىء على المؤمنين الى يوم القيمة فعجل لكم
هذه يعنى مغانم خيبر وكف ايدى الناس عنكم ايدى اهل خيبر وحلفائهم ولتكون اية للمؤمنين
امارة يعرفون بها صدق الرسول فى وعدهم ويهديكم صراطا مستقيما هو الثقة بفضل الله
والتوكل عليه واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شئ قديرا ولو
قاتلكم الذين كفروا من اهل مكة ولم يصالحوا لولوا الادبار لانهزموا ثم لا يجدون وليا
يحرسهم ولا نصيرا ينصرهم سنة الله التى قد خلت من قبل اى سن غلبة انبيائه سنة
قديمة فيمن مضى من الامم كما قال كتب الله لاغلبن انا ورسلى ولن تجد لسنة الله تبديلا
تغييرا وهو الذى كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة فى داخل
مكة من بعد ان اظفركم عليهم القمى من بعد ان اممتم من المدينة الى الحرم وطلبوا منكم
الصلح من بعد ان كانوا يغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح بعد ان كنتم تطلبون
الصلح منهم وكان الله بما تعملون بصيرا من مقاتلتهم اولا طاعة لرسوله وكفهم ثانيا
لتعظيم بيته هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفا محبوسا ان
يبلغ محله الهدى ما يهدى الى مكة ومحله مكانه الذى فيه نحره ولولا رجال مؤمنون و
نساء مؤمنات يعنى بمكة لم تعلموهم لم تعرفوهم باعيانهم لاختلاطهم بالمشركين ان تطئوهم
ان توقعوا بهم وتبيدوهم فتصيبكم منهم من جهتهم معرة مكروه كوجوب الدية والكفارة
بقتلهم والتاسف عليهم وتعيير الكفار بذلك والاثم بالتقصير فى البحث عنهم بغير علم
اى تطئوهم غير عالمين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة
ان تهلكوا اناسا مؤمنين بين اظهر الكافرين جاهلين بهم فيصيبكم باهلاكهم مكروه

لماكف

لما كف ايديكم عنهم القمى اخبر الله عز وجل نبيه ان علة الصلح انما كان للمؤمنين والمؤمنات
الذين كانوا بمكة ولو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا فلما كان الصلح امنوا واظهروا
الاسلام ويقال ان ذلك الصلح كان اعظم فتحا على المسلمين من غلبهم ليدخل الله
فى رحمته من يشاء علة لما دل عليه كف الايدى من مكة صونا لمن فيها من المؤمنين
اى كان ذلك ليدخل الله فى توفيقه لزيادة الخير او الاسلام من يشاء من مؤمنيهم او
مشركيهم لو تزيلوا لو تفرقوا وتميز بعضهم من بعض لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما
بالقتل والسبى القمى يعنى هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات لو زالوا
عنهم فخرجوا من بينهم لعذبنا الذين كفروا منهم وعن الصادق ع انه سئل الم يكن على ع
قويا فى بدنه قويا فى امر الله فقال بلى قيل فما منعه ان يدفع او يمتنع قال سئلت فافهم
الجواب منع عليا من ذلك اية من كتاب الله تعالى فقيل واى اية فقرء لو تزيلوا الاية انه كان
لله تعالى ودائع مؤمنون فى اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن على ع ليقتل الاباء حتى
تخرج الودائع فلما خرجت ظهر على من ظهر وقتله وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر
ابدا حتى تخرج ودائع الله فاذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله وفى الاكمال عنه ع ما فى معناه
باسانيد متعددة منها قال فى هذه الاية لو اخرج الله ما فى اصلاب المؤمنين من الكافرين
وما فى اصلاب الكافرين من المؤمنين لعذبنا الذين كفروا اذ جعل الذين كفروا فى
قلوبهم الحمية الانفة حمية الجاهلية التى تمنع اذعان الحق القمى يعنى قريشا وسهيل
ابن عمرو حين قالوا لرسول الله ص لا نعرف الرحمن الرحيم وقولهم لو علمنا انك رسول الله
ما حاربناك فاكتب محمد بن عبد الله ص فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين انزل
عليهم الثبات والوقار فتحملوا حميتهم والزمهم كلمة التقوى كلمة الشهادة القمى عن النبى ص
انه قال فى خطبته واول القول كلمة التقوى وفى العلل عنه ص انه قال فى تفسير لا اله الا الله
وهى كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيمة وفى الكافى عن الصادق ع انه سئل
عنها فقال هو الايمان وفى المجالس عن النبى ص قال ان عليا راية الهدى وامام اوليائى
ونور من اطاعنى وهو الكلمة التى الزمتها المتقين وفى الخصال عنه ع قال فى خطبته نحن كلمة
التقوى وسبيل الهدى وفى التوحيد عن امير المؤمنين قال فى خطبته انا عروة الله الوثقى
والكلمة التقوى وفى الاكمال عن الرضا ع فى حديث وله ونحن كلمة التقوى والعروة الوثقى
وكانوا احق بها واهلها والمستاهل لها وكان الله بكل شئ عليما فيعلم اهل كل شئ

ويبشره له لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق فى رؤياه صدق ملتبسا به فان ما راه كان
لا محالة فى وقته المقدر له وقد سبق قصته فى اول السورة لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين محلقا بعضكم ومقصرا اخرون لا
تخافون بعد ذلك فعلم ما لم تعلموا من الحكمة فى تاخير ذلك فجعل من دون ذلك فتحا قريبا
هو فتح خيبر ليستروح اليه قلوب المؤمنين الى ان يتيسر الموعود هو الذى ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق وبدين الاسلام ليظهره على الدين كله ليغلبه على جنس الدين كله
بنسخ ما كان حقا واظهار فساد ما كان باطلا ثم بتسليط المسلمين على اهله اذ ما من
اهل دين الا وقد قهرهم الاسلام او سيقهرهم وفيه تاكيد لما وعد بالفتح القمى وهو الامام الذى
يظهره الله عز وجل على الدين كله فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال و
هذا مما ذكرنا ان تاويله بعد تنزيله اقول قد سبق تمام الكلام فيه فى سورة التوبة و
كفى بالله شهيدا على ان ما وعد كائن او على رسالته محمد رسول الله جملة مبينة
للمشهود به او استيناف مع معطوفه وما بعدهما خبر والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم فيغلظون على من خالف دينهم ويتراحمون فيما بينهم كقوله اذلة على المؤمنين اعزة
على الكافرين تريهم ركعا سجدا لانهم مشتغلون بالصلوة فى اكثر اوقاتهم يبتغون فضلا
من الله ورضوانا الثواب والرضا سيماهم فى وجوههم من اثر السجود قيل يريد السمة التى تحدث
فى جباههم من كثرة السجود وفى الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال هو السهر فى
الصلوة ذلك مثلهم فى التورية صفتهم العجيبة الشان المذكورة فيها ومثلهم فى
الانجيل القمى عن الصادق عليه السلام قال نزلت هذه الاية فى اليهود والنصارى الذين اتيناهم
الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله لان الله عز وجل قد انزل فى التورية
والانجيل والزبور صفة محمد صلى الله عليه وآله وصفة اصحابه ومبعثه ومهاجره وهو قوله محمد رسول
الله الى قوله فى الانجيل فهذه صفته فى التورية والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله
عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله كزرع اخرج شطأه فراخه وقوته بالفتح فآزره فقوّاه
من الموازرة وهى المعاونة او من الايزار وهى الاعانة فاستغلظ فصار من الدقة
الى الغلظ فاستوى على سوقه فاستقام على قصبه جمع ساق يعجب الزراع بكثافته وقوته
وغلظه وحسن منظره قيل هو مثل ضربه الله للصحابة قلوا فى بدو الاسلام ثم كثروا واستحكموا
فترقى امرهم بحيث اعجب الناس ليغيظ بهم الكفار علة لتشبيههم بالزرع فى زكائه واستحكامه

وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما فى الامالى عن النبى صلى الله عليه وآله
انه سئل فيمن نزلت هذه الاية قال اذا كان يوم القيمة عقد لواء من نور ابيض ونادى
مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين امنوا وقد بعث الله محمدا فيقوم على ابن ابى طالب
فيعطى الله اللواء من النور الابيض بيده تحته جميع السابقين الاولين من المهاجرين و
الانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجلا
رجلا فيعطى اجره ونوره فاذا اتى على اخرهم قيل لهم قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنة
ان ربكم يقول لكم عندى لكم مغفرة واجر عظيم يعنى الجنة فيقوم على ابن ابى طالب والقوم
تحت لوائه معهم حتى يدخل الجنة ثم يرجع الى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فياخذ
نصيبه منهم الى الجنة ويترك اقواما على النار الحديث فى ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام
حصنوا اموالكم ونساءكم وما ملكت ايمانكم من التلف بقراءة انا فتحنا لك فانه اذا كان ممن
يدمن قراءتها نادى مناد يوم القيمة حتى تسمع الخلائق انت من عبادى المخلصين من
عبادى اسكنوه جنات النعيم واسقوه من الرحيق المختوم بمزاج الكافور

سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم ثمان عشرة اية وهى مدنية

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا امرا او انفسكم او لا تتقدموا ومنه مقدمة الجيش
لمتقدمهم بين يدى الله ورسوله قيل المعنى لا تقطعوا امرا قبل ان يحكما به وقيل لا تتقدم
فى المشى والمراد بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر الله تعظيم له واشعار بانه من الله بمكان يوجب
اجلاله واتقوا الله فى التقديم ان الله سميع لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى اى اذا كلمتموه فلا تجاوزوا اصواتكم عن صوته
ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ولا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا
اصواتكم اخفض من صوته محاماة على الترحيب مراعاة للادب وفى تكرير النداء استدعاء
مزيد الاستبصار والمبالغة فى الايقاظ والدلالة على استقلال المنادى له وزيادة الاهتمام
ان تحبط اعمالكم كراهة ان تحبط اعمالكم او لان تحبط وانتم لا تشعرون انها
محبطة القمى نزلت فى وفد بنى تميم كانوا اذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وقفوا على باب حجرته
فنادوا يا محمد اخرج الينا وكانوا اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله تقدموه فى المشى وكانوا اذا
كلموه رفعوا اصواتهم فوق صوته ويقولون يا محمد يا محمد ما تقول فى كذا كما يكلمون بعضهم
بعضا فانزل الله وفى الجوامع عن ابن عباس نزلت فى ثابت بن قيس بن شماس وكان فى

الغنم

في اذنه وقر وكان جهوري الصوت فكان اذا كلم رفع صوته وربما تأذى رسول الله ص بصوته فانزل
وروي انه لما نزلت الآية فقد ثابت فتفقده رسول الله ص فاخبر بشأنه فدعاه فسأله فقال
يا رسول الله لقد انزلت هذه الآية واني جهوري الصوت فاخاف ان يكون عملي قد حبط
فقال رسول الله ص لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من اهل الجنة وفي
تفسير الامام ع في سورة البقرة عند قوله تعالى لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا عن الكاظم ع
ان رسول الله ص لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون والانصار وكثرت عليه المسائل
وكانوا يخاطبونه بالخطاب العظيم الذي لا يليق به ص وذلك ان الله تعالى كان قال يا ايها
الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية وكان رسول الله ص بهم رحيما وعليهم
عطوفا وفي ازالة الآثام عنهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى من يخاطبه فيعمد على ان يكون
صوته ص مرتفعا على صوته ليزيل عنه ما توعده الله من احباط اعماله حتى ان رجلا اعرابيا
ناداه يوما خلف حائط بصوت له جهوري يا محمد فاجابه بارفع من صوته يريد ان لا يأثم
الاعرابي بارتفاع صوته ان الذين يغضون اصواتهم يخفضونها عند رسول الله مراعاة
للادب اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى جربها لهم ومرنها عليها لهم مغفرة
لذنوبهم واجر عظيم لغضهم وسائر طاعاتهم والتنكير للتعظيم ان الذين ينادونك من
وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها والمراد حجرات نسائه ص اكثرهم لا يعقلون
اذ العقل يقتضي حسن الادب ومراعاة الحشمة لمن كان بهذا المنصب ولو انهم صبروا حتى
تخرج اليهم لكان خيرا لهم من الاستعجال والنداء لما فيه من حفظ الادب وتعظيم
الرسول الموجبين للثناء والثواب والاسعاف بالمسؤول وفي اليهم اشعار بانه لو خرج لا لاجلهم
ينبغي ان يصبروا حتى يفاتحهم بالكلام او يتوجه اليهم والله غفور رحيم حيث اقتصر على
النصح والتقريع لهؤلاء المسيئين الادب التاركين تعظيم الرسول يا ايها الذين امنوا ان جاءكم
فاسق بنبأ فتبينوا فتعرفوا وتفحصوا وقرئ بالثاء المثلثة والباء الموحدة من التثبت
نسبها في المجمع الى الباقر ع يعني فتوقفوا حتى يتبين الحال ان تصيبوا كراهة اصابتكم قوما
بجهالة جاهلين بحالهم فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم نادمين مغتمين غما لازما متمنين
انه لم يقع روي ان النبي ص بعث وليد بن عقبة مصدقا الى بني المصطلق وكان بينه وبينهم احنة
فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فقال لرسول الله ص قد ارتدوا ومنعوا الزكوة
فهم بقتالهم فنزلت ويؤيد هذه الرواية ما في الاحتجاج عن الحسن المجتبى ع في حديث قال

وما انت

وما انت يا وليد بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة
وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر فكيف تسبه فقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن
وسماك فاسقا وهو قوله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية والقمي نزلت في عائشة حين رمت
مارية القبطية واتهمتها بجريح القبطي فامر رسول الله ص بقتل جريح ليظهر كذبها وترجع عن
ذنبها وقد مضى قصتها في سورة النور واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من
الامر لعنتم لوقعتم في العنت وهو الجهد والهلاك وفيه اشعار بان بعضهم اشار اليه
بالايقاع ببني المصطلق ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر
والفسوق والعصيان قيل هو خطاب للمؤمنين الذين لم يفعلوا ذلك ولم يكذبوا
لغرضهم الفاسد تحسينا لهم وتعريضا بذم من فعل وفي المجمع عن الباقر ع الفسوق
الكذب وفي الكافي والقمي عن الصادق ع حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين ع
وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان يعني الاول والثاني والثالث وفي المحاسن
عنه ع انه سئل عن هذه الآية وقيل له هل للعباد فيما حبب الله صنع قال لا ولا كرامة وعنه ع
الدين هو الحب والحب هو الدين وفي الكافي عنه ع انه سئل عن الحب والبغض امن
الايمان هو فقال وهل الايمان الا الحب والبغض ثم تلا هذه الآية اولئك هم الراشدون
يعني اولئك الذين فعل الله بهم ذلك هم الذين اصابوا الطريق السوي فضلا من الله ونعمة
والله عليم باحوال المؤمنين وما بينهم من التفاضل حكيم حين يفضل وينعم بالتوفيق
عليهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا تقاتلوا والجمع باعتبار المعنى فان كل طائفة
جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله فان بغت احديهما على الاخرى تعدت
عليها فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ترجع الى حكمه وما امر به فان فاءت فاصلحوا
بينهما بالعدل بفصل ما بينهما على ما حكم الله قيل تقييد الاصلاح بالعدل ههنا
لانه مظنة الحيف من حيث انه بعد المقاتلة واقسطوا واعدلوا في كل الامور ان الله
يحب المقسطين قيل نزلت في قتال حدث بين الاوس والخزرج في عهده بالسعف و
النعال وفي الكافي والتهذيب والقمي عن الصادق ع عن ابيه ع في حديث قال رسول الله ص
ان منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسئل من هو قال خاصف
النعل يعني امير المؤمنين ع فقال عمار بن ياسر قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ص ثلثا
وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا انا على الحق

اقول رايت بخط [illegible] في مقام لعنتم في قوله تعالى عزيز عليه ما عنتم شديد عليه عنتكم

وانهم على الباطل وكانت السيرة فيهم من امير المؤمنين ع ما كان من رسول الله ص في اهل مكة
يوم فتح مكة فانه لم يسب لهم ذرية وقال من اغلق بابه فهو امن ومن القى سلاحه فهو امن
ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن وكذلك قال امير المؤمنين ع يوم البصرة نادى فيهم
لا تسبوا لهم ذرية ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ومن اغلق بابه والقى سلاحه
فهو امن وفي الكافي عنه ع انما جاء تأويل هذه الاية يوم البصرة وهم اهل هذه الاية وهم
الذين بغوا على امير المؤمنين ع فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتى يفيئوا الى امر الله
ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما انزل الله ان لا يرفع السيف عنهم حتى يفيئوا و
يرجعوا عن رأيهم لانهم بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفئة الباغية كما قال الله عز وجل
فكان الواجب على امير المؤمنين ع ان يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله ص
في اهل مكة انما من عليهم وعفى وكذلك صنع امير المؤمنين ع باهل البصرة حيث ظفر بهم
مثل ما صنع النبي ص باهل مكة حذو النعل بالنعل انما المؤمنون اخوة في الكافي عن الصادق ع
بنو اب وام واذا ضرب على رجل منهم سهر له الاخرون وعنه ع المؤمن اخ المؤمن عينه
ودليله لا يخونه ولا يظلمه ولا يعيبه ولا يعده عدة فيخلفه وعن الباقر ع المؤمن اخ المؤمن
لابيه وامه لان الله خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى في صورهم من ريح الجنة فلذلك
هم اخوة لاب وام وفي البصائر عن الصادق ع انه سئل عن تفسير هذا الحديث اتق المؤمن
ينظر بنور الله فقال ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته واخذ ميثاقهم لنا
بالولاية على معرفته يوم عرفهم نفسه فالمؤمن اخ المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة و
انما ينظر بذلك النور الذي خلق منه اقول ووجه اخر لاخوة المؤمنين انتسابهم الى النبي ص
والوصي ع فقد ورد انه ص قال انا وانت يا علي ابوا هذه الامة ووجه اخر انتسابهم الى الايمان
الموجب للحيوة الابدية فاصلحوا بين اخويكم في الكافي عن الصادق ع صدقة يحبها الله
اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا وتقارب بينهم اذا تباعدوا وعنه ع لان اصلح بين اثنين
احب الي من ان اتصدق بدينارين وعنه ع انه قال للمفضل اذا رايت بين اثنين من شيعتنا
منازعة فافتدها من مالي وفي رواية قال المصلح ليس بكذاب واتقوا الله في مخالفة حكمه
والاهمال فيه لعلكم ترحمون على تقويكم يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان
يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن اي لا يسخر بعض المؤمنين
والمؤمنات من بعض اذ قد يكون المسخور منه خيرا عند الله من الساخر القمي نزلت في صفية

بنت

بنت حيي بن اخطب وكانت زوجة رسول الله ص وذلك ان عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها
وتقولان لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك الى رسول الله ص فقال لها الا تجيبهما فقالت بماذا
يا رسول الله ص قال قولي ان ابي هرون نبي الله وعمي موسى كليم الله وزوجي محمد رسول الله
فما تنكران مني فقالت لهما فقالتا هذا علمك رسول الله ص فانزل الله في ذلك يا ايها الذين
امنوا لا يسخر الاية ولا تلمزوا انفسكم ولا يعيب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب
ولا يدعو بعضكم بعضا بلقب السوء بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس الذكر المرتفع للمؤمنين
ان يذكروا بالفسق بعد دخولهم الايمان واشتهارهم به ومن لم يتب عما نهي عنه فاولئك
هم الظالمون بوضع العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس للعذاب يا ايها الذين امنوا
اجتنبوا كثيرا من الظن كونوا منه على جانب وابهام الكثير ليحتاط في كل ظن ويتامل حتى يعلم
انه من اي القبيل ان بعض الظن اثم الاثم الذنب الذي يستحق به العقوبة في الكافي عن
الصادق ع عن امير المؤمنين ع قال ضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك ما يقلبك منه ولا
تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا وفي نهج البلاغة اذا استولى
الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى
الفساد على الزمان واهله ثم احسن الرجل الظن برجل فقد غرر ولا تجسسوا ولا تبحثوا
عن عورات المؤمنين في الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص لا تطلبوا عثرات المؤمنين
فانه من تتبع عثرات اخيه تتبع الله عثرته ومن تتبع الله عثرته يفضحه ولو في جوف بيته ولا
يغتب بعضكم بعضا ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته في الكافي عن الصادق ع
انه سئل عن الغيبة فقال ان تقول لاخيك في دينه ما لم يفعل وتبث عليه امرا قد
ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد وفي رواية واما الامر الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة فلا وعن
الكاظم ع من ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه ومن ذكره من خلفه
بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته وفي العيون عن الرضا ع
قال قال رسول الله ص من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم
فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته ومثله في الكافي
والخصال عن الصادق ع وفي المجمع في الحديث قولوا في الفاسق ما فيه كي يحذره الناس
وعن النبي ص اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ثم قال ان الرجل يزني ثم يتوب فيتوب الله
عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له الا ان يغفر صاحبه ومثله في الخصال عن الصادق

أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه تمثيل لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على
أفحش وجه مع مبالغات الاستفهام المقرر وإسناد الفعل إلى أحد للتعميم وتعليق المحبة
بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب بأكل لحم الإنسان وجعل المأكول أخاً وميتاً و
تعقيب ذلك بقوله فكرهتموه تقريراً وتحقيقاً لذلك واتقوا الله إن الله تواب رحيم
لمن اتقى ما نهي عنه وذلك مما فرط منه في الجوامع روي أن أبا بكر وعمر بعثا سلمان إلى
رسول الله ص ليأتي لهما بطعام فبعثه إلى أسامة بن زيد وكان خازن رسول الله ص على رحله
فقال ما عندي شيء فعاد إليهما فقالا بخل أسامة ولو بعثنا سلمان إلى بئر سميحة لغار ماؤها
ثم انطلقا إلى رسول الله ص فقال لهما ما لي أرى خضرة اللحم في أفواهكما قالا يا رسول الله
ما تناولنا اليوم لحماً قال ظللتم تفكهون لحم سلمان وأسامة فنزلت يا أيها الناس إنا خلقناكم
من ذكر وأنثى من آدم وحواء وجعلناكم شعوباً وقبائل القمي قال الشعوب العجم والقبائل
العرب ورواه في المجمع عن الصادق ع لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضاً لا للتفاخر بالآباء و
القبائل إن أكرمكم عند الله أتقاكم فإن بالتقوى تكمل النفوس وتتفاضل الأشخاص فمن
أراد شرفاً فليلتمس منها القمي هو رد على من يفتخر بالأحساب والأنساب وقال رسول الله ص
يوم فتح مكة يا أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم بالإسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها
إن العربية ليست بأب والد وإنما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي ألا إنكم من آدم وآدم
من التراب وإن أكرمكم عند الله أتقاكم وفي المجمع عن النبي ص يقول الله تعالى يوم القيامة أمرتكم
فضيعتم ما عهدت إليكم فيه ورفعتم أنسابكم فاليوم أرفع نسبي وأضع أنسابكم أين المتقون
إن أكرمكم عند الله أتقاكم وفي الفقيه عن الصادق ع عن أبيه عن جده ع أن رسول الله ص
قال أتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه وفي الاعتقادات عن الصادق ع أنه سئل عن
قوله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم قال أعملكم بالتقية وفي الإكمال مثله عن الرضا ع
إن الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الأعراب آمنا قيل نزلت في نفر من بني أسد قدموا المدينة
في سنة جدبة وأظهروا الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله ص أتيناك بالأثقال و
العيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون قل لم تؤمنوا إذ
الإيمان تصديق مع ثقة وطمأنينة قلب لم يحصل لكم ولكن قولوا أسلمنا فإن الإسلام
انقياد ودخول في السلم وإظهار الشهادتين وترك المحاربة يشعر به وكان نظم الكلام أن يقول
لا تقولوا آمنا ولكن قولوا أسلمنا أو لم تؤمنوا ولكن أسلمتم فعدل منه إلى هذا النظم

احترازا

احترازاً من النهي عن القول بالإيمان والجزم بإسلامهم وقد فقد شرط اعتباره شرعاً في الكافي عن
الصادق ع أن الإسلام قبل الإيمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والإيمان عليه يثابون وعنه ع
الإيمان هو الإقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالأركان والإيمان بعضه من بعض وهو
دار وكذلك الإسلام دار والكفر دار فقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً ولا يكون
مؤمناً حتى يكون مسلماً فالإسلام قبل الإيمان وهو يشارك الإيمان فإذا أتى العبد كبيرة من كبائر
المعاصي أو صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجاً من الإيمان ساقطاً
عنه اسم الإيمان وثابتاً عليه اسم الإسلام فإن تاب واستغفر عاد إلى دار الإيمان ولا يخرجه إلى
الكفر إلا الجحود والاستحلال الحديث وفي رواية الإسلام هو الظاهر الذي عليه الناس
شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ص وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر
رمضان فهذا الإسلام والإيمان معرفة هذا الأمر مع هذا فإن أقر بها ولم يعرف هذا الأمر كان مسلماً و
كان ضالاً وعن الباقر ع المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من ائتمنه المسلمون على أموالهم
وأنفسهم الحديث وفي المجمع عن النبي ص قال الإسلام علانية والإيمان في القلب وأشار إلى صدره ولما يدخل
الإيمان في قلوبكم توقيت لقولوا وإن تطيعوا الله ورسوله بالإخلاص وترك النفاق لا يلتكم من أعمالكم لا ينقصكم
من أجورها شيئاً من الليت وقرئ لا يألتكم من الألت وهو لغة فيه إن الله غفور لما فرط من المطيعين رحيم
بالتفضل عليهم إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا وجاهدوا بأموالهم و
أنفسهم في سبيل الله في طاعته أولئك هم الصادقون الذين صدقوا في ادعاء الإيمان القمي قال نزلت في
أمير المؤمنين ع قل أتعلمون الله بدينكم أتخبرونه به بقولكم آمنا والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكل شيء
عليم لا يخفى عليه خافية وهو تجهيل لهم وتوبيخ روي أنه لما نزلت الآية المتقدمة جاؤوا وحلفوا أنهم مؤمنون معتقدون
فنزلت هذه يمنون عليك أن أسلموا يعدون إسلامهم عليك منة قل لا تمنوا علي إسلامكم أي بإسلامكم بل
الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان على ما زعمتم مع أن الهداية لا تستلزم الاهتداء إن كنتم صادقين في ادعاء
الإيمان القمي نزلت في عثمان يوم الخندق وذلك أنه مر بعمار بن ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفرة
فوضع عثمان كمه على أنفه ومر فقال عمار لا يستوي من يعمر المساجد فيصلي فيها راكعاً وساجداً كمن يمر بالغبار
حائداً يعرض عنه جاحداً معانداً فالتفت إليه عثمان فقال يا ابن السوداء إياي تعني ثم أتى رسول الله ص فقال له لم ندخل
معك لتسب أعراضنا فقال له رسول الله ص قد أقلتك إسلامك فاذهب فأنزل الله عز وجل يمنون عليك أن أسلموا
إلى قوله صادقين أي ليسوا هم صادقين إن الله يعلم غيب السموات والأرض ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون في سركم
وعلانيتكم فكيف يخفى عليه ما في ضمائركم في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الحجرات في كل ليلة أو في كل يوم كان من زوار محمد ص

أقول وهذا أعلى مرتبة اليقين الذين إلا أنهم مستقر ... بحيث لا تغيرهم ... طرفة عين أبداً ... كما قيل ...

الفاتحة

سورة ق مكية بسم الله الرحمن الرحيم خمس واربعون آية

ق والقرآن المجيد في المعاني عن الصادق ع واما ق فهو الجبل المحيط بالارض وخضرة
السماء منه وبه يمسك الله الارض ان تميد باهلها والقمي قال ق جبل محيط بالدنيا من وراء يأجوج
ومأجوج وهو قسم بل عجبوا القمي يعني قريشا ان جاءهم منذر منهم قال يعني رسول الله ص فقال الكافرون
هذا شيء عجيب ءاذا متنا وكنا ترابا اي انرجع اذا متنا وصرنا ترابا ذلك رجع بعيد القمي قال نزلت
في ابي بن خلف قال لابي جهل تعال الي لاعجبك من محمد ثم اخذ عظما ففتته ثم قال يا محمد تزعم ان
هذا يحيى قد علمنا ما تنقص الارض منهم ما تأكل من اجسادهم وموتاهم وعندنا كتاب حفيظ
حافظ لتفاصيل الاشياء كلها او محفوظ عن التغيير بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر
مريج مضطرب فتارة يقولون انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه كاهن الى غير ذلك افلم
ينظروا حين كفروا بالبعث الى السماء فوقهم الى آثار قدرة الله في خلق العالم كيف بنيناها
رفعناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج فتوق بان خلقها ملساء متلاصقة
الطباق والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من
كل زوج بهيج من كل صنف حسن تبصرة وذكرى لكل عبد منيب راجع الى ربه متفكر في بدائع
صنعه ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير المنافع في الكافي عن الباقر ع قال قال رسول الله ص
في هذه الآية ليس من ماء في الارض الا وقد خالطه ماء السماء فانبتنا به جنات اشجارا وثمارا
وحب الحصيد وحب الزرع الذي من شأنه ان يحصد كالبر والشعير والنخل باسقات
طوالا او حوامل وافرادها بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها لها طلع نضيد منضود
بعضه فوق بعض رزقا للعباد واحيينا به بذلك الماء بلدة ميتا ارضا جدبة لا نماء فيها
كذلك الخروج كما انزلنا الماء من السماء فاخرجنا به النبات من الارض واحيينا البلدة
الميت يكون خروجكم احياء بعد موتكم وهو جواب لقولهم ءاذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع
بعيد كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس الذين رسوا نبيهم في الارض اي دسوه كما سبق
قصتهم في سورة الفرقان وثمود وعاد وفرعون اراد اياه وقومه ليلائم ما قبله وما بعده
واخوان لوط واصحاب الايكة الغيضة وهم قوم شعيب كما سبق في سورة الحجر وقوم تبع كما سبق
ذكره في سورة الدخان كل كذب الرسل فحق وعيد فوجب وحل عليهم وعيدي وفيه تسلية للرسول ص
وتهديد لهم افعيينا بالخلق الاول افعجزنا عن الابداء حتى نعجز عن الاعادة بل هم في لبس من
خلق جديد اي هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الاول بل هم في خلط وشبهة في خلق مستأنف

لما فيه

لما فيه من مخالفة العادة والتنكير للتعظيم والاشعار بانه على وجه غير متعارف ولا
معتاد في التوحيد عن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية فقال تأويل ذلك ان الله تعالى
اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله
عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا
غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله لم يخلق
بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم
واولئك الآدميين وفي الخصال والعياشي عنه ع ما يقرب منه وقد مضى في سورة ابراهيم
ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ما تحدث به نفسه وهو ما يخطر
بالبال والوسوسة الصوت الخفي ونحن اقرب اليه من حبل الوريد الحبل العرق
واضافته للبيان والوريدان العرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمها متصلان
بالوتين يردان اليه من الرأس وحبل الوريد مثل في القرب اذ يتلقى المتلقيان اذ
يتلقى الحفيظان ما يتلفظ به وفيه اشعار بانه غني عن استحفاظ الملكين فانه
اعلم منهما ومطلع على ما يخفى عليهما لانه اقرب اليه منهما ولكنه لحكمة اقتضته من تشديد
في تثبط العبد عن المعصية وتأكيد في اعتبار الاعمال وضبطها للجزاء والزام الحجة
يوم يقوم الاشهاد عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
ملك يرقب عمله عتيد معد حاضر في الكافي عن الصادق ع قال ما من قلب الا وله اذنان
على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يأمره وهذا يزجره الشيطان
يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها وهو قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد ما
يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وفي الجوامع عن النبي ص قال كاتب الحسنات على يمين الرجل
وكاتب السيئات على شماله وصاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة كتبها
ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات
لعله يسبح او يستغفر وفي الكافي عن الصادق ع عنه ع ما يقرب منه ويستفاد منه ان
كليهما ملكان كاتبان فلعل الكاتبين غير الآمر والزاجر وجاءت سكرة الموت بالحق
لما ذكر استبعادهم البعث وازاح ذلك بتحقيق قدرته وعلمه اعلمهم بانهم يلاقون ذلك
عن قريب عند الموت وقيام الساعة ونبه على اقترابه بان عبر عنه بلفظ الماضي وسكرة
الموت شدته الذاهبة بالعقل وفي الجمع في الشواذ وجاءت سكرة الحق بالموت قال و

رواها اصحابنا عن ائمة الهدى والقمي قال نزلت وجاءت سكرة الحق بالموت ما كنت منه تحيد تميل وتفر عنه والخطاب للانسان القمي قال نزلت في الاول ونفخ في الصور يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد يوم تحقق الوعيد والمجازاة وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد في نهج البلاغة سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها لقد كنت في غفلة من هذا على اضمار القول فكشفنا عنك غطاءك الغطاء الحاجب لامور المعاد وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات والالف بها وقصور النظر عليها فبصرك اليوم حديد نافذ لزوال المانع للابصار وقال قرينه قيل الملك الموكل عليه او الشيطان الذي قيض له والقمي اي شيطانه وهو الثاني وفي المجمع عنهما ع يعني الملك الشهيد عليه هذا ما لدي عتيد هذا ما هو مكتوب عندي حاضر لدي وهذا ما عندي وفي ملكي هيأته لجهنم باغوائي واضلالي القيا في جهنم كل كفار عنيد قيل خطاب من الله للسائق والشهيد والقمي مخاطبة للنبي ص وعلي ع وذلك قول الصادق علي قسيم الجنة والنار وعن السجاد عن ابيه عن جده امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ان الله تبارك وتعالى اذا جمع الناس يوم القيمة في صعيد واحد كنت انا وانت يومئذ عن يمين العرش ثم يقول الله تبارك وتعالى لي ولك قوما فالقيا من ابغضكما وكذبكما في النار وفي المجمع والامالي عن طريق العامة مثله وزادا وادخلا الجنة من احبكما وذلك قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد وفي رواية اخرى في الامالي قال نزلت في وفيك يا ابن ابي طالب الحديث مناع للخير كثير المنع للمال عن حقوقه المفروضة معتد متعد مريب شاك في الله وفي دينه الذي جعل مع الله الها اخر فالقياه في العذاب الشديد قال قرينه اي الشيطان المقيض له ربنا ما اطغيته كان الكافر قال هو اطغاني فقال قرينه ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد فاعنته عليه فان اغواء الشيطان انما يؤثر فيمن كان مختل الراي مائلا الى الفجور كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي القمي قال مناع للخير والخير ولاية علي ع وحقوق ال محمد ولما كتب الاول كتاب فدك بردها على فاطمة منعه الثاني فهو معتد مريب الذي جعل مع الله الها اخر قال هو ما قال نحن كافرون بمن جعل لكم الامامة والخمس واما قوله تعالى قال قرينه اي شيطانه وهو الثاني ربنا ما اطغيته يعني الاول قال اي الله لا تختصموا لدي اي في موقف الحساب فانه لا فائدة فيه وقد قدمت اليكم بالوعيد على الطغيان في كتبي وعلى السنة رسلي فلم يبق لكم حجة ما يبدل القول لدي بوقوع الخلف فيه وعفو بعض المذنبين لبعض الاسباب ليس من التبديل لان انما يكون عمن قضى بالعفو عنه فيه وايضا مما لا يبدل لديه وما انا بظلام للعبيد فاعذب من ليس لي تعذيبه يوم نقول

اقول والاثار بهذا كثيرة في بعض كتب المعتبرة العامة ايضا

لجهنم

لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد قيل سؤال وجواب جيء بهما للتخييل والتصوير والمعنى انها مع اتساعها تطرح فيها الجنة والناس فوجا فوجا حتى تمتلئ لقوله لاملأن او انها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ او انها من شدة زفيرها وحدتها وتشبثها بالعصاة كالمستكثر لهم والطالب لزيادتهم والقمي قال هو استفهام لان الله وعد النار ان يملأها فتمتلئ النار ثم يقول لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد على حد الاستفهام اي ليس في مزيد قال فيقول الجنة يا رب وعدت النار ان تملأها ووعدتني ان تملأني فلم تملأني وقد ملأت النار قال فيخلق الله يومئذ خلقا فيملأ بهم الجنة فقال ابو عبد الله ع طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها وازلفت الجنة للمتقين قربت لهم غير بعيد مكانا غير بعيد القمي ازلفت اي زينت غير بعيد قال بسرعة هذا ما توعدون على اضمار القول لكل اواب رجاع الى الله بدل من المتقين باعادة الجار حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها يقال لهم ادخلوها بسلام سالمين من العذاب وزوال النعم او مسلما عليكم من الله وملائكته ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد وهو ما لا يخطر ببالهم مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر القمي قال النظر الى رحمة الله وقد مضى في سورة سجدة لقمن حديث في معنى هذه الاية وكم اهلكنا قبلهم قبل قومك من قرن هم اشد منهم بطشا قوة كعاد وثمود فنقبوا في البلاد فخرقوا البلاد وتصرفوا فيها او جالوا في الارض كل مجال واصل التنقيب التنقير عن الشيء والبحث عنه هل من محيص لهم من الله او من الموت ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب قلب واعي يتفكر في حقائقه او القى السمع اصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر بذهنه ليفهم معانيه وفي تنكير القلب وابهامه تفخيم واشعار بان كل قلب لا يتفكر ولا يتدبر كلا قلب وفي المعاني عن امير المؤمنين انا ذو القلب يعني الاية في حديث له ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب من تعب واعياء وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش وفي روضة الواعظين روي ان اليهود اتت النبي ص فسالته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن يوم الثلثاء وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصبت لو قالوا ثم استراح فغضب النبي غضبا شديدا فنزلت ولقد خلقنا الاية فاصبر على ما يقولون مما يقول المشركون من وصف الحق بما لا يليق بجنابه وسبح بحمد ربك نزهه عن الوصف بما يوجب التشبيه حامدا له على ما انعم عليك من اصابة الحق وغيرها قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يعني الفجر والعصر وقد مضى فضيلة الوقتين ومن الليل فسبحه وسبحه بعض الليل وادبار السجود واعقاب الصلوة وقرء بالكسر من ادبرت الصلوة اذا انقضت وفي المجمع عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال تقول حين تصبح وحين تمسي عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو

على كل شيء وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى وادبار السجود فقال ركعتان بعد المغرب ومثله في المجمع عن النبي
وامير المؤمنين والحسن المجتبى والقمي عن الرضا قال اربع ركعات بعد المغرب وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه
الوتر من آخر الليل واستمع يوم يناد المناد قيل للبعث وفصل القضاء والقمي قال ينادي المنادي
باسم القائم واسم ابيه من مكان قريب بحيث يصل نداؤه الى الكل على سواء يوم يسمعون الصيحة بالحق
القمي عن الصادق قال هي الرجعة انا نحن نحيي ونميت في الدنيا والينا المصير في يوم تشقق تشقق
الارض عنهم سراعا مسرعين ذلك حشر بعث وجمع علينا يسير هين القمي قال في الرجعة نحن اعلم بما
يقولون تسلية للنبي وتهديد لهم وما انت عليهم بجبار بمسلط تقهرهم على الايمان او تفعل بهم ما
تريد وانما انت داع فذكر بالقرآن من يخاف وعيد فانه لا ينتفع به غيره في ثواب الاعمال والمجمع
عن الباقر عليه السلام من ادمن في فرائضه ونوافله سورة ق وسع الله عليه في رزقه واعطاه كتابه بيمينه وحاسبه حسابا يسيرا

سورة الذاريات بسم الله الرحمن الرحيم وهي ستون آية نزلت بمكة

والذاريات ذروا يعني الرياح تذروا التراب وغيره فالحاملات وقرا فالسحب الحاملة للامطار
فالجاريات يسرا فالسفن الجارية في البحر سهلا فالمقسمات امرا الملائكة التي تقسم الامور
من الامطار والارزاق وغيرها القمي عن الصادق عليه السلام ان امير المؤمنين سئل عن الذاريات
ذروا قال الريح وعن الحاملات وقرا قال السحاب وعن الجاريات يسرا قال هي السفن وعن
المقسمات امرا قال الملائكة وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين مثله وفي الفقيه عن الرضا في قوله
والمقسمات امرا قال الملائكة تقسم ارزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فمن نام
فيما بينهما نام عن رزقه القمي وهو قسم كله وفي المجمع عن الباقر والصادق قالا لا يجوز
لاحد ان يقسم الا بالله تعالى والله سبحانه يقسم بما شاء من خلقه وفي الكافي عن الباقر
ما في معناه انما توعدون لصادق وان الدين لواقع جواب القسم قيل كانه استدل باقتداره
على هذه الاشياء العجيبة المخالفة لمقتضى الطبيعة على اقتداره على البعث الموعود
الدين الجزاء والواقع الحاصل والسماء ذات الحبك قيل ذات الطرائق الحسنة والمراد بها
مسير الكواكب او قصدها على طرائق التزيين وفي المجمع عن امير المؤمنين ذات الحسن والزينة
والقمي عن الرضا انه سئل عن هذه الآية فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه
فقيل كيف تكون محبوكة الى الارض والله يقول رفع السموات بغير عمد ترونها فقال سبحان الله
اليس يقول بغير عمد ترونها فقيل بلى فقال فثم عمد ولكن لا ترونها فقيل ذلك فبسط
كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه ارض الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها

قبة

قبة والارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية و
السماء الثالثة فوقها قبة والارض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة والارض
الخامسة فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبة والارض السادسة فوق السماء الخامسة والسماء
السادسة فوقها قبة والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن
تبارك وتعالى فوق السماء السابعة وهو قول الله الذي خلق سبع سموات طباقا ومن الارض
مثلهن يتنزل الامر بينهن فاما صاحب الامر فهو رسول الله والوصي بعد رسول الله قائم هو على
وجه الارض فانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء بين السموات والارضين قيل فما تحتنا الا
ارض واحدة وان الست لهي فوقنا والعياشي عنه عليه السلام مثله اقول كانه جعل كل سماء ارضا بالاضافة
الى ما فوقها وسماء بالاضافة الى ما تحتها فيكون التعدد باعتبار تعدد سطحيها انكم لفي قول مختلف
يؤفك عنه من افك يصرف عنه من صرف في الكافي عن الباقر عليه السلام انكم لفي قول مختلف في امر الولاية قال من افك
عن الولاية افك عن الجنة والقمي ما في معناه قتل الخراصون الكذابون من اصحاب القول المختلف واصله
الدعاء بالقتل اجري مجرى اللعن القمي الخراصون الذين يخرصون الدين بآرائهم من غير علم
ولا يقين الذين هم في غمرة في جهل وضلال يغمرهم ساهون غافلون عما امروا به يسئلون
ايان يوم الدين متى يكون يوم الجزاء اي وقوعه يوم هم على النار يفتنون يحرقون ويعذبون ذوقوا فتنتكم
هذا الذي كنتم به تستعجلون اي يقال لهم هذا القول ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم قابلين لما
اعطاهم راضين به ومعناه ان كل ما آتاهم حسن مرضي متلقى بالقبول انهم كانوا قبل ذلك محسنين قد احسنوا
اعمالهم وهو تعليل لاستحقاقهم ذلك كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون تفسير لاحسانهم في الكافي عن الصادق
كانوا اقل الليالي يفوتهم لا يقومون فيها وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام كان القوم ينامون ولكن كلما انقلب احدهم
قال الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وبالاسحار هم يستغفرون في التهذيب والمجمع عن الصادق كانوا
يستغفرون في الوتر في آخر الليل سبعين مرة وفي اموالهم حق نصيب يستوجبونه على انفسهم تقربا الى الله
واشفاقا على الناس للسائل والمحروم في الكافي عن الصادق عليه السلام قال المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في
الشراء والبيع وعنه عن ابيه المحروم الرجل الذي ليس بعقله باس ولا يبسط له في الرزق وهو محارف وفي الارض
آيات للموقنين دلائل تدل على عظمة الله وعلمه وقدرته وارادته ووحدته وفرط رحمته كما قيل وفي كل
شيء له آية تدل على انه واحد وفي انفسكم اي وفي انفسكم آيات اذ ما في العالم شيء الا وفي الانسان له نظير يدل دلالته مع ما انفرد به
من الهيئات النافعة والمناظر البهية والتركيبات العجيبة والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط الصنائع المختلفة واستجماع الكمالات المتنوعة
في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني انه خلقك سميعا بصيرا تغضب مرة وترضى مرة وتجوع وتشبع وذلك كله من آيات الله والقمي مثله افلا تبصرون

ابزار [illegible] خريد و فروش و معامله

فان قيل لم خص آيات الارض بالموقنين وعمم آيات الانفس اقول لان آيات ما في الارض تحتاج الى نظر وفكر دقيق بخلاف آيات ما في الانفس وان كانت كثيرة كما ذكرت في علم التشريح [illegible] لما كانت الانفس اقرب الاشياء الينا [illegible]

الذاريات

ينظرون نظر من يعتبر في الخصال عن الصادق عليه السلام عن ابيه عليه السلام ان رجلا قام الى امير المؤمنين عليه السلام
فقال يا امير المؤمنين عليه السلام بما عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهمم لما ان هممت فحال بيني وبين
همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري وفي التوحيد مثل هذا السؤال والجواب
عن الصادق عليه السلام وفي السماء رزقكم اسباب رزقكم وما توعدون قيل اي الجنة فانها فوق السماء
السابعة والقمي قال المطر ينزل من السماء فيخرج به اقوات العالم من الارض وما توعدون من اخبار
الرجعة والقيمة والاخبار التي في السماء وعن الحسن المجتبى انه سئل عن ارزاق الخلائق فقال في
السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون
اي مثل نطقكم كما انه لا شك لكم في انكم تنطقون ينبغي ان لا تشكوا في تحقق ذلك هل اتاك حديث
ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام عدل به الى الرفع لقصد الثبات
حتى تكون تحيته احسن من تحيتهم قوم منكرون اي انتم قوم منكرون فراغ الى اهله فذهب اليهم
في خفية من ضيفه فان من ادب المضيف ان يبادر بالقرى حذرا من ان يكفه الضيف او يصير
منتظرا فجاء بعجل سمين لانه كان عامة ماله البقر فقربه اليهم قال الا تاكلون اي منه فاوجس
منهم خيفة فاضمر منهم خوفا لما راى اعراضهم عن طعامه لظنه انهم جاؤه لشر قالوا لا
تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام هو اسحق عليم يكمل علمه اذا بلغ فاقبلت امراته سارة
في صرة قيل في صيحة من الصرير في المجمع عن الصادق عليه السلام في جماعة والقمي مثله فصكت وجهها
قيل فلطمت باطراف الاصابع جبهتها فعل المتعجب القمي اي غطته وقالت عجوز عقيم اي
عجوز عاقر فكيف الد قالوا كذلك قال ربك وانما نخبرك به عنه انه هو الحكيم العليم فيكون
قوله حقا وفعله محكما قال فما خطبكم ايها المرسلون لما علم انهم ملئكة وانهم لا ينزلون
مجتمعين الا لامر عظيم سال عنه قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعنون قوم لوط لنرسل
عليهم حجارة من طين يريد السجيل فانه طين متحجر مسومة مرسلة او معلمة عند ربك للمسرفين
المجاوزين الحد في الفجور فاخرجنا من كان فيها في قرى قوم لوط من المؤمنين ممن امن بلوط
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين غير اهل بيت وهي منزل لوط كما في العلل عن النبي صلى الله عليه وآله
وتركنا فيها اية علامة للذين يخافون العذاب الاليم فانهم المعتبرون بها وقد مضت هذه
القصة في سورة الاعراف وهود والحجر مفصلة وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان
مبين هو معجزاته كاليد والعصا فتولى بركنه فاعرض عن الايمان بركنه او تباعد او تولى
بما كان يتقوى به من جنوده وقال ساحر اي هو ساحر او مجنون كانه جعل ما ظهر عليه من الخوارق

اقول في معنى قوله تعالى مثل ما انكم تنطقون خطر في خاطر [illegible] بعد غم القوت هو ان العادة تجري في الناس الكل يقولون الرزق بيد الله فالله سبحانه بصدق هذا الكلام يقول انه لحق مثل ما انكم تنطقون [illegible]

منسوبا

منسوبا الى الجن وتردد في انه حصل ذلك باختياره وسعيه او بغيرها فاخذناه وجنوده فنبذناهم في
اليم فاغرقناهم في البحر وهو مليم آت بما يلام عليه من الكفر والعناد وفي عاد اذ ارسلنا عليهم
الريح العقيم قيل سماها عقيما لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم او لانها لم تتضمن منفعة في الفقيه
عن امير المؤمنين عليه السلام الرياح خمسة منها الريح العقيم فتعوذوا بالله من شرها وفيه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
ان الله عز وجل جنودا من الريح يعذب بها من عصاه ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته
كالرميم كالرماد من الرم وهو البلى والتفتت وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين تمتعوا في داركم
ثلثة ايام فعتوا عن امر ربهم فاستكبروا عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد الثلثة وهم ينظرون
اليها فانها جاءتهم معاينة بالنهار فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين ممتنعين منه وقد
مضت قصتهم غير مرة وقوم نوح من قبل من قبل هؤلاء انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن
الاستقامة بالكفر والعصيان والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون قيل اي لقادرون من
الوسع بمعنى الطاقة او لموسعون السماء والارض فرشناها مهدناها لتستقروا عليها فنعم الماهدون
نحن ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون في الكافي عن الرضا عليه السلام في خطبة وبمضادته
بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة
واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور مؤلفا بين متعادياتها مفرقا بين متدانياتها
دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها وذلك قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين
لعلكم تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد الحديث ففروا الى الله
قيل فروا من عقابه الى الايمان والتوحيد وملازمة الطاعة في الكافي والمعاني عن الباقر عليه السلام
ففروا الى الله قال حجوا الى الله وفي المجمع عن الصادق عليه السلام مثله اني لكم منه نذير مبين
قيل اي من عذابه المعد لمن اشرك وعصى ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين
تكرير للتاكيد او الاول مرتب على ترك الايمان والطاعة والثاني على الاشراك كذلك اي الامر مثل
ذلك والاشارة الى تكذيبهم الرسول وتسميتهم اياه ساحرا او مجنونا ما اتى الذين من قبلهم من
رسول الا قالوا ساحر او مجنون كالتفسير له اتواصوا به اي كان الاولين والاخرين منهم اوصى
بعضهم بعضا بهذا القول حتى قالوه جميعا بل هم قوم طاغون اضراب عن ان التواصي جامعهم
لتباعد ايامهم الى ان الجامع لهم على هذا القول مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه فتول
عنهم فاعرض عن مجادلتهم بعدما كررت عليهم الدعوة فابوا الا الاصرار والعناد فما انت بملوم
على الاعراض بعدما بذلت جهدك في البلاغ وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فانها تزداد

اقول لعل المعنى ففروا من غضبه الى رحمته

بصيرة في الكافي عن الباقر والصادق انهما قالا ان الناس لما كذبوا رسول الله صلى الله عليه وآله هم الله تعالى باهلاك
اهل الارض الا عليا فما سواه بقوله فتول عنهم فما انت بملوم ثم بدا له فرحم المؤمنين ثم قال لنبيه
وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين والقمي مثله وفي العيون عن الرضا اراد هلاكهم ثم بدا لله
فقال وذكر الآية وفي المجمع عن علي لما نزلت فتول عنهم لم يبق احد منا الا ايقن بالهلكة فلما نزل
وذكر الآية طابت انفسنا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون في العلل عن الصادق قال خرج
الحسين بن علي على اصحابه فقال ايها الناس ان الله ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه
واذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه فقال له رجل يا ابن رسول الله بابي انت وامي
فما معرفة الله قال معرفة كل زمان امامهم الذي تجب عليهم طاعته وعن الصادق انه سئل عن هذه
الآية خلقهم ليأمرهم بالعبادة قيل قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
اي خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم والقمي قال خلقهم للامر والنهي والتكليف
وليست خلقة جبر ان يعبدوه ولكن خلقة اختيار ليختبرهم بالامر والنهي ومن يطع الله ومن
يعصي وفي حديث آخر هي منسوخة بقوله ولا يزالون مختلفين والعياشي عنه انه سئل عنها قال
خلقهم للعبادة قيل قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فقال نزلت هذه بعد تلك
اقول لما كان خلق العالم انما هو للامام الذي لا تخلو الارض منه وخلق الامام انما هو للعبادة
الناشئة من المعرفة المورثة لمعرفة اخرى كما حقق في محله صح ان يقال خلق الجن والانس انما هو لحصول
العبادة ولما كان الكل داخلا تحت التكليف والعبادة مطلوبة من الكل اختيارا واختبارا وان لم يأت
الكل بسوء اختيار بعضهم جاز ان يقال خلقهم انما هو للتكليف بها ولما صاروا مختلفين جميعا رحم الكريم
عن العبادة بعد كونهم جميعا مامورين بها جاز ان يقال هذه منسوخة بتلك فالاخبار كلها متفقة
غير مختلفة ولا نسخ في الحقيقة بالمعنى المعهود منه فليتدبر ما اريد منهم من رزق وما اريد
ان يطعمون كما هو شان السادة مع عبيدهم فانهم انما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل معايشهم
تعالى الله عن ذلك قيل ويحتمل ان يقدر بقل فيكون بمعنى قوله قل لا اسالكم عليه اجرا ان الله هو الرزاق
الذي يرزق كل ما يفتقر الى الرزق ذو القوة المتين فان للذين ظلموا رسول الله بالتكذيب
غصب حقوق اهل بيته القمي ظلموا آل محمد حقهم ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم مثل
نظرائهم من الامم السالفة وهو ماخوذ من مقاسمة السقاة الماء بالدلاء فان الذنوب هو الدلو العظيم
المملو فلا يستعجلون بالقاء العذاب فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون من يوم القيمة والرجعة ثواب
الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة والذاريات في يومه او في ليلته اصلح الله معيشته واتاه برزق واسع

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الطور تسع واربعون نور له في قبره بسراج يزهر الى يوم القيمة
والطور قيل يريد طور سينين وهو جبل بمدين سمع فيه موسى كلام الله والقمي ما يقرب منه
وكتاب مسطور مكتوب في رق منشور الرق الجلد الذي يكتب فيه استعير لما كتب فيه
الكتاب وتنكيرهما للتعظيم والاشعار بانهما ليسا من المتعارف بين الناس والبيت المعمور
القمي قال هو في السماء الرابعة وهو الضراح يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا
يعودون اليه ابدا وفي المجمع عن الباقر انه قال ان الله وضع تحت العرش اربع اساطين
وسماهن الضراح وهو البيت المعمور وقال للملائكة طوفوا به ثم بعث ملائكة فقال ابنوا
في الارض بيتا بمثاله وقدره وامر من في الارض ان يطوفوا بالبيت وعن امير المؤمنين قال
يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا وعن النبي البيت المعمور في
سماء الدنيا وعنه البيت الذي في السماء يقال له الضراح وهو بفناء البيت الحرام لو سقط
لسقط عليه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدا اقول وفي حديث
المعراج انه في السماء السابعة رواه القمي والعياشي والسقف المرفوع القمي قال السماء وفي
المجمع عن علي والبحر المسجور قيل اي المملوء وهو المحيط او الموقد من قوله واذا البحار
سجرت والقمي قال يسجر يوم القيمة وروي ان الله يجعل يوم القيمة البحار نارا يسجر بها
جهنم ان عذاب ربك لواقع لنازل ما له من دافع يدفعه قيل وجه دلالة هذه الامور
المقسم بها على ذلك انها امور تدل على كمال قدرة الله وحكمته وصدق اخباره
وضبط اعمال العباد للمجازاة يوم تمور السماء مورا تضطرب وتسير الجبال سيرا القمي
اي تسير مثل الريح وعن السجاد في حديث النفختين وقد سبق في سورة الزمر قال تنفخ
تبسط فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون القمي قال يخوضون في المعاصي
يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون اليها بعنف هذه النار التي كنتم بها تكذبون
اي يقال لهم ذلك افسحر هذا اي كنتم تقولون للوحي هذا سحر فهذا المصداق ايضا
سحر ام انتم لا تبصرون هذا كما كنتم لا تبصرون في الدنيا ما يدل عليه وهو تقريع وتهكم
اصلوها فاصبروا او لا تصبروا اي ادخلوها على اي وجه شئتم من الصبر وعدمه فانه لا
محيص لكم عنها سواء عليكم اي الامران الصبر وعدمه انما تجزون ما كنتم تعملون تعليل
للاستواء ان المتقين في جنات ونعيم في اية جنات واي نعيم فاكهين ناعمين متلذذين
بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين

على سرر مصفوفة مصطفة وزوجناهم بحور عين سبق حديثهن في الدخان والذين آمنوا و
اتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم في المجمع عن النبي ان الله يرفع ذرية المؤمن في
درجته وان كانوا دونه لتقر بهم عينه ثم تلا هذه الآية وفي الكافي والفقيه والتوحيد
عن الصادق في هذه الآية قال قصرت الابناء عن عمل الآباء فالحق الابناء بالآباء لتقر
بذلك اعينهم وفي المجمع عنه قال اطفال المؤمنين يهدون الى آبائهم يوم القيمة والقمي
مثله وفي الفقيه عنه قال ان الله تبارك وتعالى كفل ابرهيم وسارة اطفال المؤمنين
يغذونهم بشجرة في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في قصر من درة فاذا كان يوم القيمة البسوا
وطيبوا واهدوا الى آبائهم فهم ملوك في الجنة مع آبائهم وهذا قول الله عز وجل والذين آمنوا
واتبعتهم ذريتهم الآية وما ألتناهم وما نقصناهم من عملهم من شيء بهذا الالحاق بل نتفضل
عليهم في الكافي والقمي عن الصادق الذين آمنوا النبي وامير المؤمنين وذريته الائمة والاوصياء
الحقنا بهم ولم ننقص ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد في علي وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة
كل امرئ بما كسب رهين بعمله مرهون عند الله فان عمل صالحا فكه والا اهلكه وامددنا
هم بفاكهة ولحم مما يشتهون وزدناهم وقتا بعد وقت ما يشتهون من انواع النعم
يتنازعون فيها يتعاطون هم وجلساؤهم بتجاذب كأسا خمرا سماها باسم محلها ولذلك انث
ضميرها لا لغو فيها ولا تأثيم اي لا يتكلمون بلغو الحديث في اثناء شربها ولا يفعلون
ما يؤثم به فاعله كما هو عادة الشاربين في الدنيا وذلك مثل قوله لا فيها غول القمي قال
ليس في الجنة غناء ولا فحش ويشرب المؤمن ولا يأثم ويطوف عليهم اي بالكأس غلمان لهم
اي مماليك مخصوصون بهم وقيل اولادهم الذين سبقوهم كأنهم لؤلؤ مكنون مصون
في الصدف من بياضهم وصفائهم في المجمع عن النبي انه سئل الخادم كاللؤلؤ فكيف المخدوم
فقال والذي نفسي بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على
سائر الكواكب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا عن احواله و
اعماله قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين القمي اي خائفين من العذاب فمن الله
علينا بالرحمة ووقانا عذاب السموم عذاب النار النافذة في المسام نفوذ السموم
القمي قال السموم الحر الشديد انا كنا من قبل ذلك في الدنيا ندعوه نعبده انه هو
البر المحسن الرحيم الكثير الرحمة فذكر فاثبت على التذكير ولا تكترث بقولهم فما انت بنعمة
ربك بحمد الله وانعامه بكاهن ولا مجنون كما يقولون ام يقولون شاعر نتربص

به ريب

[illegible]

به ريب المنون ما يقلق النفوس من حوادث الدهر وقيل المنون الموت قل تربصوا فاني معكم
من المتربصين اتربص هلاككم كما تتربصون هلاكي ام تأمرهم احلامهم عقولهم القمي قال لم
يكن في الدنيا احلم من قريش بهذا بهذا التناقض في القول فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة
نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر يكون ذا كلام متخيل موزون ولا يتأتى ذلك من المجنون ام
هم قوم طاغون مجاوزون الحد في العناد ام يقولون تقوله اختلقه من تلقاء نفسه بل لا
يؤمنون فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم فليأتوا بحديث مثله مثل القرآن ان
كانوا صادقين في زعمهم اذ فيهم كثير ممن عدوا من الفصحاء فهو رد للاقوال المذكورة بالتحدي
او رد للتقول خاصة فان سائر الاقسام ظاهر الفساد ام خلقوا من غير شيء ام احدثوا وقدروا
من غير محدث ومقدر فلذلك لا يعبدونه ام هم الخالقون ام خلقوا انفسهم ام خلقوا
السموات والارض بل لا يوقنون اذ لو ايقنوا لما اعرضوا عن عبادته ام عندهم خزائن ربك
خزائن رزقه حتى يرزقوا النبوة من شاؤوا او خزائن علمه حتى يختاروا لها من شاؤوا ام
هم المصيطرون الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤوا ام لهم سلم مرتقى الى
السماء يستمعون فيه صاعدين الى كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى يعلموا
ما هو كائن فليأت مستمعهم بسلطان مبين بحجة واضحة تصدق استماعه ام له البنات ولكم
البنون هو ما قالت قريش ان الملائكة بنات الله كذا رواه القمي وفيه تسفيه لهم واشعار
بان من هذا رأيه لا يعد من العقلاء فضلا ان يترقى بروحه الى عالم الملكوت فيتطلع
على الغيوب ام تسألهم اجرا على تبليغ الرسالة فهم من مغرم من الغرامة مثقلون محملون
الثقل فلذلك زهدوا في اتباعك ام عندهم الغيب اللوح المحفوظ المثبت فيه المغيبات
فهم يكتبون منه ام يريدون كيدا قيل هو كيدهم في دار الندوة برسول الله فالذين
كفروا هم المكيدون هم الذين يحيق بهم الكيد او يعود عليهم وبال كيدهم قيل
وهو قتلهم يوم بدر ام لهم اله غير الله يعينهم ويحرسهم من عذابه سبحان الله عما
يشركون عن اشراكهم او شركة ما يشركون به وان يروا كسفا قطعة من السماء ساقطا
يقولوا من فرط طغيانهم وعنادهم سحاب مركوم هذا سحاب تراكم بعضها على بعض
وهو جواب قولهم فاسقط علينا كسفا من السماء فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه
يصعقون قيل هو عند النفخة الاولى يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا في رد العذاب
ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله وان للذين ظلموا القمي ظلموا آل محمد حقهم

عذاباً دون ذلك اي دون عذاب الآخرة القمي قال عذاب الرجعة بالسيف ولكن اكثرهم
لا يعلمون ذلك واصبر لحكم ربك بامهالهم وابقائك في عنائهم فانك باعيننا في حفظنا
وحرزنا بحيث نراك ونكلؤك وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ
وسبح بحمد ربك حين تقوم القمي قال لصلوة الليل ومن الليل فسبحه قال قال صلوة
الليل وادبار النجوم واذا ادبرت النجوم من اخر الليل وقرئ بالفتح اي في اعقابها اذا غربت
او خفيت في المجمع عنهما في هذه الآية قال ان رسول الله ص كان يقوم من الليل ثلث مرات
فينظر في افاق السماء ويقرء الخمس من آل عمران التي اخرها انك لا تخلف الميعاد ثم يفتتح صلوة
الليل الحديث وعنهما ع وادبار النجوم يعني الركعتين قبل صلوة الفجر ورواه عن النبي ص
وعلي والحسن بن علي ع وفي الكافي عن الباقر ع والقمي عن الرضا ع مثله في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق ع من قرء سورة الطور جمع الله له خير الدنيا والآخرة

سورة النجم بسم الله الرحمن الرحيم هي ستون آية نزلت بمكة

والنجم اذا هوى اقسم بالنجم اذا سقط ما ضل صاحبكم ما عدل محمد ص عن الطريق المستقيم
وما غوى ما اعتقد باطلا والمراد نفي ما ينسبون اليه وما ينطق عن الهوى ان هو
الا الذي ينطق به الا وحي يوحى يوحيه الله اليه في المجالس عن ابن عباس قال صلينا
العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله ص فلما سلم اقبل علينا بوجهه ثم قال انه سينقض
كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار احدكم فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو
وصيي وخليفتي والامام بعدي فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا في داره ينتظر سقوط
الكوكب في داره وكان اطمع القوم في ذلك ابي العباس بن عبد المطلب فلما طلع الفجر انقض الكوكب
من الهواء فسقط في دار علي بن ابي طالب ع فقال رسول الله لعلي يا علي والذي بعثني
بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والخلافة والامامة بعدي فقال المنافقون عبد الله
بن ابي واصحابه لقد ضل محمد في محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شانه الا بالهوى
فانزل الله تبارك وتعالى والنجم اذا هوى يقول عز وجل وخالق النجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
يعني في محبة علي بن ابي طالب ع وما غوى وما ينطق عن الهوى يعني في شانه ان هو الا وحي
يوحى وعن الصادق ع عن ابيه عن ابائه ع ما يقرب منه والقمي عن الرضا ع ان النجم
رسول الله ص وعن الباقر ع يقول ما ضل في علي ع وما غوى وما ينطق فيه عن الهوى وما
كان ما قاله فيه الا بالوحي الذي اوحي اليه وفي الكافي عنه ع والنجم اذا هوى قال اقسم بقبض محمد

اذا

اذا قبض ما ضل صاحبكم بتفضيل اهل بيته وما غوى وما ينطق عن الهوى يقول ما يتكلم بفضل
اهل بيته بهواه وهو قول الله عز وجل ان هو الا وحي يوحى وفي المجالس عن الصادق ع
ان رضى الناس لا يملك والسنتهم لا تنضبط وكيف تسلمون مما لم يسلم منه انبياء الله ورسله
وحجج الله الم ينسبوا نبينا محمدا الى انه ينطق عن الهوى في ابن عمه علي حتى كذبهم الله فقال
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى قيل يعني جبرئيل والقمي يعني
الله عز وجل ذو مرة ذو حصافة في عقله ورأيه فاستوى فاستقام قيل يعني جبرئيل استقام
على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها فانه روي ما رآه احد من الانبياء في صورته غير
محمد ص مرة في السماء ومرة في الارض والقمي يعني رسول الله ص وعن الرضا ع ما بعث الله
نبيا الا صاحب مرة سوداء صافية وهو بالافق الاعلى قيل يعني جبرئيل والقمي يعني رسول
الله ص ثم دنى قيل يعني جبرئيل من رسول الله ص والقمي يعني رسول الله من ربه ثم تدلى فزاد
منه دنوا هذا تاويله واصل التدلي الاسترسال مع تعلق القمي قال انما نزلت فتدانا و
في العلل عن الباقر ع فتدلى قال لا تقرء هكذا ثم دنى فتدانا فكان قاب قوسين قدر ما
القمي قال كان من الله كما بين مقبض القوس الى رأس السية اقول ويأتي بيان ذلك وتأويله
او ادنى قال بل ادنى من ذلك وعن الصادق ع اول من سبق الى بلى رسول الله ص وذلك
انه اقرب الخلق الى الله وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما اسري به الى السماء تقدم
يا محمد فقد وطأت موطأ لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولولا ان روحه ونفسه كانت
من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه وكان من الله عز وجل كما قال قاب قوسين او ادنى اي
بل ادنى وفي العلل عن السجاد ع انه سئل عن الله عز وجل هل يوصف بمكان فقال تعالى الله
عن ذلك قيل فلم اسرى بنبيه محمد ص الى السماء قال ليريه ملكوت السموات وما فيها من عجائب
صنعه وبدائع خلقه قيل فقول الله عز وجل ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال
ذلك رسول الله دنى من حجب النور فرأى ملكوت السموات ثم تدلى فنظر من تحته الى ملكوت
الارض حتى ظن انه في القرب من الارض كقاب قوسين او ادنى وعنه ع فلما اسري بالنبي ص وكان من ربه
كقاب قوسين او ادنى رفع له حجاب من حجبه وفي الامالي عن النبي ص قال لما عرج بي الى السماء
ودنوت من ربي عز وجل حتى كان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى فقال لي يا محمد من تحب من
الخلق قلت يا رب عليا قال فالتفت يا محمد فالتفت عن يساري فاذا علي بن ابي طالب ع
وفي الاحتجاج عن السجاد ع قال انا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى فكان من ربه قاب قوسين

او ادنى وعن الكاظم انه سئل عن قوله دنا فتدلى فقال ان هذه لغة في قريش اذا اراد الرجل منهم
ان يقول قد سمعت يقول قد تدليت وانما التدلي الفهم وعن امير المؤمنين انه اسري به من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث
ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى له من الجنة رفرف اخضر وغشى النور بصره فرأى عظمة
ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان قاب قوسين بينها وبينه او ادنى وفي الكافي عن الصادق
انه سئل كم عرج برسول الله فقال مرتين فاوقفه جبرئيل موقفا فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا ما
وقفه ملك قط ولا نبي ان ربك يصلي فقال يا جبرئيل وكيف يصلي قال يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة و
الروح سبقت رحمتي غضبي فقال اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب قوسين او ادنى قيل ما قاب قوسين
او ادنى قال ما بين سيتها الى رأسها قال فكان بينهما حجاب يتلألأ يخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم
الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تعالى يا محمد قال لبيك ربي قال من لامتك من بعدك قال الله اعلم قال
علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ثم قال الصادق والله ما جاءت ولاية علي من الارض
ولكن جاءت من السماء مشافهة اقول لا تنافي بين هذه الروايات وكلها صدرت من معدن العلم على مقادير افهام
المخاطبين وسية القوس بكسر المهملة قبل المثناة التحتانية المخففة ما عطف من طرفيها وهو تمثيل للمقدار المعنوي
الروحاني بالمقدار الصوري الجسماني والقرب المكاني بالدنو المكاني تعالى الله عما يقول المشبهون علوا كبيرا فسر الامام مقدار القوسين
بمقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين كانه جعل كل طرف منهما قوسا على حدة فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار
قوس الواحد وهي المسماة بقوس الحلقة وهي قبل ان يهيأ للرمي فانها حينئذ تكون شبه دائرة والدائرة تنقسم بالقوسين
وفي التعبير عن هذا المعنى بمثل هذه العبارة اشارة لطيفة الى ان السائر بهذا السير سيره نازل والصعود دائر الحركة
الصعودية كما انعطافية وانها لم تقع على نفس المسافة النزولية بل على مسافة اخرى كما حقق في محله فسيره كان
من الله والى الله وفي الله وبالله ومع الله تبارك الله عز وجل والحجاب الذي كان بينهما هو حجاب البشرية وانما
يتلألأ لولا انغماسه في نور الرب تعالى ويخفق اي يضطرب ويتحرك وذلك لما كان ان يفنى عن نفسه بالكلية في
نور الانوار بغلبة سطوات الجلال وبانجذاب بشراشره الى جناب القدس المتعال وهذا هو المعنى بالدنو المعهود ووصف
الحجاب بالزبرجد كناية عن خضرته وذلك لان النور الالهي الذي يشبه بلون البياض في التمثيل كما قد شابه ظلمة بشريته فيما
بين ابها اي كونه اخضر على لون الزبرجد انما سأل الله عز وجل عن خليفته لانه كان قد اهمه امر الامة وكان قلقا ان يخلف فيهم خليفة
اذا ارتحل عنهم وقد علم الله ذلك منه ولذلك سأله عنه لما كان الخليفة متعينا عند الله وعنده قال الله اعلم وصفه باوصاف
اكرم الغير هان يأتي في هذا الحديث اسرار غامضة لا يسع البيان انما اشار الكاتب اليها في ابدانها ازددنا في اخفائها ولا سيما
في معنى صلوة الله سبحانه وطلب العفو من نبيه في مقام وقفه فقد اشرنا الى لمعة من ذلك في كتاب المتقى بالوافي في شرح هذا الحديث

الاعانة على فهم اسراره فاوحى الى عبده ما اوحى ابهام الموحى به تفخيم له القمي قال وحي مشافهة و
في الاحتجاج في الحديث الذي سبق ذكره فكان فيما اوحى اليه الآية التي في سورة البقرة قوله تعالى
لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الآية وقال
كانت الآية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم الى ان بعث الله محمدا وعرضت على الامم فابوا
ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله وعرضها على امته فقبلوها الحديث وقد بقي
تمامه في سورة البقرة ما كذب الفؤاد ما رأى في التوحيد عن الكاظم انه سئل هل رأى رسول
الله ربه عز وجل فقال نعم بقلبه رآه اما سمعت الله يقول ما كذب الفؤاد ما رأى لم يره بالبصر
ولكن رآه بالفؤاد وفي المجمع عن امير المؤمنين ان محمدا رأى ربه بفؤاده وعن النبي انه سئل عن هذه
الآية فقال رأيت نورا وفي الكافي والتوحيد عن الرضا ما كذب فؤاد محمد ما رأت
عيناه ثم اخبر بما رأى فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله اقول
وقد سبق انه رأى عظمة ربه بفؤاده وانما اختلفت الاجوبة لاختلاف مراتب افهام المخاطبين
وغموض المسؤول عنه افتمارونه على ما يرى افتجادلونه عليه من المراء وقرئ افتمرونه اي
افتغلبونه في المراء او افتجحدونه وعلى التضمين معنى الغلبة القمي سئل رسول الله
عن ذلك الوحي فقال اوحى الي ان عليا سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر
المحجلين واول خليفة يستخلفه خاتم النبيين فدخل القوم في الكلام فقالوا امن الله او من
رسوله فقال الله جل ذكره لرسوله قل لهم ما كذب الفؤاد ما رأى ثم رد عليهم فقال افتمارونه
على ما يرى فقال لهم رسول الله قد امرت فيه بغير هذا امرت ان انصبه للناس فاقول هذا
وليكم من بعدي وانه بمنزلة السفينة يوم الغرق من دخل فيها نجى ومن خرج عنها غرق ولقد
رآه نزلة اخرى في مرة اخرى بنزول ودنو عند سدرة المنتهى التي ينتهى اليها اعمال اهل
الارض في الصعود كما يأتي عندها جنة المأوى التي يأوي اليها المتقون القمي سدرة
المنتهى في السماء السابعة وجنة المأوى عندها وعن الرضا لما اسري به الى السماء
بلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سم الابرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله ان
يرى وعن الباقر قال فلما انتهى الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل فقال رسول الله
يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم
يبلغه خلق من خلق الله قبلك فرأيت من نور ربي وحال بيني وبينه السبحة فاومى بوجهه
الى الارض وبيده الى السماء وهو يقول جلال ربي جلال ربي ثلاث مرات وفي الكا

عنه ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني عندها وافى به جبرئيل حين
فلما انتهى الى محل السدرة وقف جبرئيل دونها وقال يا محمد ان هذا موقفي الذي وضعني الله
عز وجل فيه ولن اقدر على ان اتقدمه ولكن امض انت امامك الى السدرة فوقف عندها
قال فتقدم رسول الله ص الى السدرة وتخلف جبرئيل قال انما سميت سدرة المنتهى لان اعمال
اهل الارض تصعد بها الملائكة الحفظة الى محل السدرة والحفظة الكرام البررة دون السدرة
يكتبون ما يرفع اليهم الملائكة من اعمال العباد في الارض قال فينتهون بها الى محل السدرة قال
فنظر رسول الله ص فراى اغصانها تحت العرش وحوله قال فتجلى لمحمد نور الجبار عز وجل فلما غشي النور
محمدا ص شخص ببصره وارتعدت فرائصه قال فشد الله عز وجل لمحمد قلبه وقوى له بصره حتى راى
من آيات ربه ما راى وذلك قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها
جنة المأوى يعني الموافاة قال فراى محمد ما راى ببصره من آيات ربه الكبرى يعني اكبر الآيات قال وان
غلظ السدرة لمسيرة مائة عام من ايام الدنيا وان الورقة منها تغطي اهل الدنيا وفي المجمع عن النبي ص
قال رأيت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى تعظيم و
تكثير لما يغشيها بحيث لا يكتنهها نعت ولا يحصيها عدد القمي قال لما رفع الحجاب بينه وبين رسول
الله ص غشي نوره السدرة ما زاغ البصر ما مال بصر رسول الله ص عما رآه وما طغى وما تجاوزه
بل اثبته اثباتا صحيحا مستقيما لقد راى من آيات ربه الكبرى يعني راى اكبر الآيات كما سبق
وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع في حديث قال وقوله في آخر الآيات ما زاغ البصر وما طغى
لقد راى من آيات ربه الكبرى راى جبرئيل في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان
خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم الا الله رب العالمين
وقيل ما رآه احد من الانبياء في صورته غير محمد ص مرتين مرة في السماء ومرة في الارض والقمي
في هذه الآية يقول لقد سمع كلاما لولا انه قوي ما قوي وفي التوحيد عن الصادق ع انه سئل
عن هذه الآية فقال راى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ
ما بين السماء والارض وفي القمي عن النبي ص قال لعلي ع يا علي ان الله اشهدك معي في سبع مواطن اما
اول ذلك فليلة اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل اين اخوك فقلت خلفته ورائي قال
ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا مثالك معي واذا الملائكة وقوف صفوف فقلت
يا جبرئيل من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيمة فدنوت فنطقت بما
كان ويكون الى يوم القيمة والثاني حين اسري بي في المرة الثانية فقال لي جبرئيل اين اخوك

قلت

قلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا مثالك معي فكشط لي عن
سبع سموات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها والثالث حين بعثت الى
الجن فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله
فاذا انت معي فما قلت لهم شيئا ولا ردوا علي شيئا الا سمعته والرابع خصصنا بليلة القدر
وليست لاحد غيرنا والخامس دعوت الله فيك واعطاني فيك كل شيء الا النبوة فانه قال
خصصتك بها وختمتها بك واما السادس لما اسري بي الى السماء جمع الله لي النبيين فصليت
بهم ومثالك خلفي والسابع هلاك الاحزاب بايدينا وفي الكافي عن امير المؤمنين ع ما لله عز وجل
آية هي اكبر مني افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى هي اصنام كانت لهم والقمي اللات
بتشديد التاء على انه صورة رجل كان يلت السويق بالسمن يطعم الحاج والعزى قيل اصلها تأنيث
الاعز ومناة فعلة من مناه اذا قطعه فانهم كانوا يذبحون عندها القرابين ومنه منى وقرئ
مناءة على انها مفعلة من النوء كانهم يستمطرون الانواء عندها تبركا القمي قال اللات رجل
والعزى امراة ومناة صنم بالمسلك الخارج من الحرم على ستة اميال الكم الذكر وله الانثى قيل
انكار لما قالت قريش ان الملائكة بنات الله وهذه الاصنام هياكلها او استوطنها جنيات
هن بناته تعالى الله عن ذلك تلك اذا قسمة ضيزى جائرة حيث جعلتم له ما تستنكفون منه
وهي فعلى من الضيز وهو الجور لكنه كسر فاؤه ليسلم الياء وقرئ بالهمزة من ضازه اذا ظلمه على انه
مصدر نعت به ان هي الا اسماء الضمير للاصنام اي ما هي باعتبار الالوهية الا اسماء تطلقونها
عليها لانكم تقولون انها آلهة وليس فيها شيء من معنى الالوهية سميتموها انتم وآباؤكم بهواكم
ما انزل الله بها من سلطان برهان تتعلقون به ان يتبعون الا الظن الا توهم ان ما هم عليه
عليه حق تقليدا وتوهما باطلا وما تهوى الانفس وما تشتهيه انفسهم ولقد جاءهم من ربهم
الهدى الرسول والكتاب فتركوه ام للانسان ما تمنى ام منقطعة والهمزة فيه للانكار والمعنى
ليس له كل ما يتمناه والمراد نفي طمعهم في شفاعة الآلهة وقولهم لئن رجعت الى ربي ان لي عنده
للحسنى وقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ونحوها فلله الآخرة والاولى يعطي
منهما ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يتحكم عليه في شيء منهما وكم من ملك في السموات لا تغني
شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله في الشفاعة لمن يشاء من الملائكة ان يشفع او من
الناس ان يشفع له ويرضى ويراه اهلا لذلك فكيف تشفع الاصنام لعبدتهم ان الذين لا يؤمنون
بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى بان سموهم بنات وما لهم به من علم ان يتبعون

الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا فان الحق الذى هو حقيقة الشئ لا يدرك الا بالعلم
فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا فاعرض عن دعوته والاهتمام بشأنه
فان من غفل عن الله واعرض عن ذكره وانهمك فى الدنيا بحيث كانت منتهى همته ومبلغ
علمه لا يزيده الدعوة الا عنادا واصرارا على الباطل ذلك مبلغهم من العلم لا يتجاوزه علمهم
والجملة اعتراض مقرر لقصور همتهم على الدنيا ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله و
هو اعلم بمن اهتدى يعنى انما يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب فلا تتعب نفسك فى دعوتهم
اذ ما عليك الا البلاغ وقد بلغت ولله ما فى السموات وما فى الارض خلقا وملكا ليجزى الذين
اساؤا بما عملوا بعقاب ما عملوا من السوء ويجزى الذين احسنوا بالحسنى بالمثوبة الحسنى
الذين يجتنبون كبائر الاثم ما يكبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه
وقد مر بيانه فى سورة النساء وقرئ كبير الاثم على ارادة الجنس والشرك والفواحش ما فحش من
الكبائر خصوصا الا اللمم الا ما قل وصغر فانه مغفور من مجتنبى الكبائر والاستثناء
منقطع فى الكافى عن الصادق قال الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل يلم بالذنب
فيستغفر الله منه وعنه ما من ذنب الا وقد طبع عليه عبد مؤمن يهجره الزمان
ثم يلم به وهو قول الله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال اللمام
العبد الذى يلم بالذنب بعد الذنب ليس من سليقته اى من طبيعته وفى رواية قال
الهنة بعد الهنة اى الذنب بعد الذنب يلم به العبد وفى اخرى قال هو الذنب يلم به الرجل
فيمكث ما شاء الله ثم يلم به بعد اقول يلم بالذنب اى يقاربه وينزل اليه فيفعله وقد
طبع عليه اى العارض عرض لم يكن ذا لرغبة ولهذا يمكنه الهجرة عنه ولو كان مطبوعا
عليه فى اصل الخلقة وكان من سجيته وسليقته لما امكنه الهجرة عنه والهنة كناية عن الشئ
ان ربك واسع المغفرة حيث يغفر الصغائر باجتناب الكبائر وله ان يغفر ما شاء من
الذنوب صغيرها وكبيرها لمن يشاء هو اعلم بكم اعلم باحوالكم منكم اذ انشأكم من الارض
واذ انتم اجنة فى بطون امهاتكم علم احوالكم ومصادف اموركم حين ابتدا خلقكم
من التراب حينما صوركم فى الارحام فلا تزكوا انفسكم فلا تثنوا عليها بزكاء العمل و
زيادة الخير والطهارة عن المعاصى والرذائل هو اعلم بمن اتقى فانه يعلم التقى وغيره منكم قبل
ان يخرجكم من صلب آدم فى العلل عن الباقر فى هذه الآية قال يقول لا يفتخر احدكم بكثرة
صلوته وصيامه وزكوته ونسكه لان الله عز وجل اعلم بمن اتقى منكم وفى المعانى عن الصادق

يا اهل النظر انظروا
بهذا الكلام الشريف
اى ليجزى الذين اساؤا
بما عملوا ويجزى الذين احسنوا
بالحسنى حيث لم يقل الذين
اساؤا اخواهم السوء
كما قال الذين احسنوا
جزاء اهل الجنة (ابد)

انه سئل عنها

انه سئل عنها فقال قول الانسان صليت البارحة وصمت امس ونحو هذا ثم قال ان قوما
كانوا يصبحون فيقولون صلينا البارحة وصمنا امس فقال على ولكنى انام الليل والنهار
ولو اجد بينهما شيئا لنمته وفى الاحتجاج عن امير المؤمنين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية
المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين و
العياشى عن الصادق انه سئل هل يجوز ان يزكى المرء نفسه قال نعم اذا اضطر اليه اما
سمعت قول يوسف اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم وقول العبد الصالح
انا لكم ناصح امين افرايت الذى تولى عن اتباع الحق والثبات عليه واعطى قليلا و
اكدى وقطع العطاء فى المجمع نزلت الآيات السبع يعنى هذه وما بعدها فى عثمان بن عفان
وكان يتصدق وينفق فقال له اخوه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن ابى سرح ما هذا الذى
تصنع يوشك ان لا يبقى لك شئ فقال عثمان ان لى ذنوبا وانى اطلب بما اصنع رضا الله و
ارجو عفوه فقال له عبد الله اعطنى ناقتك برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه
واشهد عليه وامسك عن النفقة فنزلت افرايت الذى تولى اى يوم احد حين ترك
المركز واعطى قليلا ثم قطع النفقة الى قوله وان سعيه سوف يرى فعاد عثمان الى ما
كان عليه اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم ان صاحبه يتحمل عنه ام لم ينبأ بما فى
صحف موسى وابراهيم الذى وفى وفر واتم ما امر به وبالغ فى الوفاء بما التزمه على
نفسه القمى قال وفى بما امره الله به من الامر والنهى وذبح ابنه فى الكافى عن الباقر انه
سئل ما عنى بقوله وابراهيم الذى وفى الكلمات بالغ فيهن قيل وما هن قال اذا اصبح قال
اصبحت وربى محمود اصبحت لا اشرك بالله شيئا ولا ادعو مع الله الها ولا اتخذ
من دونه وليا ثلاثا قال فانزل الله عز وجل فى كتابه وابراهيم الذى وفى وفى العلل عن
الصادق ما فى معناه الا تزر وازرة وزر اخرى اى لم ينبأ بما فى صحفهما انه لا يؤاخذ
احد بذنب غيره وان ليس للانسان الا ما سعى الا سعيه اى كما لا يؤاخذ احد بذنب الغير
لا يثاب بفعله وما جاء فى الاخبار من ان الصدقة والحج ينفعان الميت فذلك انما
هو لجهة ذوعيها الميت فى قلب الناوى له النائب عنه باحسان او ايمان او قرابة او
غير ذلك فهو من جملة سعيه ولذا المريض انما يكتب له فى ايام مرضه ما كان يفعله
فى صحته لان فى نيته ان لو كان صحيحا لفعله فهو انما يثاب بالنية مع ان المانع من فعله
ليس بيده وانما غلب الله عليه فعلى فضل ان يثيبه وان سعيه سوف يرى يراه فى الآخرة

النجم

ثم يجزيه الجزاء الأوفى اي يجزي العبد سعيه بالجزاء الاوفر وان الى ربك المنتهى انتهاء الخلائق
ورجوعهم في الكافي والتوحيد عن الصادق ع ان الله يقول وان الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام الى الله
فامسكوا والقمي مثله مع زيادة وفي التوحيد عن الباقر ع قيل له ان الناس قبلنا قد اكثروا في الصفة
فما تقول فقال مكروه اما تسمع الله عز وجل يقول وان الى ربك المنتهى تكلموا فيما دون ذلك
وانه هو اضحك وابكى القمي قال ابكى السماء بالمطر واضحك الارض بالنبات قال الشاعر كل يوم باقحوان
جديد تضحك الارض من بكاء السماء وانه هو امات واحيى لا يقدر على الاماتة والاحياء غيره
وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى القمي قال تحول النطفة من الدم فتكون اولا
ثم تصير النطفة في الدماغ في عرق يقال له الوريد وتمر في فقار الظهر فلا تزال تجوز فقرا فقرا
حتى تصير في الحالبين فتصير بيضاء واما نطفة المرأة فانها تنزل من صدرها وان عليه النشأة الاخرى
الاحياء بعد الموت وفاء بوعده وانه هو اغنى واقنى واعطى القنية وهي ما يتأصل من الاموال
في المعاني والقمي عن الصادق ع عن ابائه عن امير المؤمنين ع في هذه الاية قال اغنى كل انسان بمعيشته
وارضاه بكسب يده وانه هو رب الشعرى القمي قال نجم في السماء يسمى الشعرى كانت قريش
وقوم من العرب يعبدونه وهو نجم يطلع في آخر الليل وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما
ابقى الفريقين وقوم نوح من قبل من قبل عاد وثمود انهم كانوا هم اظلم واطغى من الفريقين
لانهم كانوا يؤذون نوحا وينفرون عنه ويضربونه حتى لا يكون به حراك والمؤتفكة
القرى التي ائتفكت باهلها اي انقلبت وهي قرى قوم لوط اهوى بعد ان رفعها وقلبها في الكافي
عن الصادق ع اهل البصرة هي المؤتفكة والقمي قال المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك
قول امير المؤمنين ع يا اهل البصرة ويا اهل المؤتفكة يا جند المرأة واتباع البهيمة رغا فاجبتم
وعقر فهربتم ماؤكم زعاق واحلامكم رقاق وفيكم ختم النفاق ولعنتم على لسان سبعين نبيا
ان رسول الله ص اخبرني ان جبرئيل اخبره انه طوى له الارض فرأى البصرة اقرب الارضين
من الماء وابعدها من السماء فيها تسعة اعشار الشر والداء العضال المقيم فيها مذنب والخارج
برحمة وقد ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة في الرجعة فغشاها
ما غشى فيه تهويل وتعميم لما اصابهم فباي آلاء ربك تتمارى تتشكك والخطاب لكل احد في الكافي
عن امير المؤمنين ع والشك على اربع شعب على المرية والهوى والتردد والاستسلام وهو قول
الله تعالى فباي آلاء ربك تتمارى قيل المعدودات وان كانت نعما ونقما سماها الاء من قبل
ما في نقمه من العبر والمواعظ للمعتبرين والانتقام للانبياء والمؤمنين والقمي اي بأي سلطان

تمام

تخاصم هذا نذير من النذر الاولى القمي عن الصادق ع انه سئل عنها فقال ان الله تبارك
وتعالى لما ذرأ الخلق في الذر الاول اقامهم صفوفا قدامه وبعث الله محمدا ص فآمن
به قوم وانكره قوم فقال الله عز وجل هذا نذير من النذر الاولى يعني محمدا ص حيث دعاهم
الى الله عز وجل في الذر الاول وفي البصائر مثله ازفت الازفة القمي قال قربت يوم
القيمة ليس لها من دون الله كاشفة ليس لها نفس قادرة على كشفها الا الله افمن هذا
في المجمع عن الصادق ع يعني بالحديث ما تقدم من الاخبار تعجبون انكارا وتضحكون
استهزاء ولا تبكون تحزنا على ما فرطتم وانتم سامدون القمي اي لاهون وقيل مستكبرون
سجدة واجبة فاسجدوا لله واعبدوا اي واعبدوه دون الالهة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع
من كان يدمن قراءة والنجم في كل يوم او في كل ليلة عاش محمودا بين الناس وكان مغفورا
له وكان محبوبا بين الناس

سورة القمر خمس وخمسون اية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة القمي قال اقتربت القيمة فلا يكون بعد رسول الله ص الا القيمة وقد انقضت
النبوة والرسالة قال وروي ايضا قال لخروج القائم وانشق القمر في المجمع عن ابن عباس
اجتمع المشركون الى رسول الله فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فقال لهم
ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسأل ربه ان يعطيه ما قالوا فانشق القمر
فرقتين ورسول الله ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا وعن جبير بن مطعم انشق القمر
على عهد رسول الله ص حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقال ناس
سحرنا محمد فقال رجل ان كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم ورواه القمي بنحو آخر وفيه
ما فيه قال في المجمع وانما ذكره سبحانه اقتراب الساعة مع انشقاق القمر لان انشقاقه
من علامة نبوة نبينا ص ونبوته وزمانه من ايات اقتراب الساعة وان يروا اية يعرضوا
ويقولوا سحر مستمر مطرد والقمي اي صحيح وقيل محكم من المرة يقال امررته فاستمر
اذا احكمته فاستحكم وكذبوا واتبعوا اهواءهم وهو ما زين لهم الشيطان من رد
الحق بعد ظهوره القمي اي كانوا يعملون برأيهم ويكذبون انبياءهم وكل امر مستقر
منته الى غاية ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اي متعظ من تعذيب او وعيد
حكمة بالغة غايتها لا خلل فيها فما تغن النذر نفي او استفهام انكار فتول عنهم
لعلمك ان الانذار لا ينجع فيهم يوم يدع الداع الى شيء نكر فظيع تنكره النفوس لانها

لم تعهد مثله القمي قال الامام اذا خرج يدعوهم الى ما ينكرون وقيل هو هول يوم القيمة
وما يأتيهم ما يؤتيه خشّعا ابصارهم يخرجون من الاجداث اي يخرجون من قبورهم خاشعا
ذليلا ابصارهم من الهول كانهم جراد منتشر في الكثرة والتموج والانتشار في الامكنة
مهطعين الى الداع مسرعين مادي اعناقهم اليه او ناظرين اليه القمي اذا رجع فيقول
ارجعوا يقول الكافرون هذا يوم عسر صعب في الكافي عن السجاد عن ابيه عن امير
المؤمنين ع في حديث يوم القيمة قال فيشرف الجبار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه
في ظلال من الملئكة فيأمر ملكا من الملئكة فينادي فيهم يا معشر الخلائق انصتوا و
استمعوا منادي الجبار قال فيسمع آخرهم كما يسمع اولهم قال فتنكسر اصواتهم عند ذلك
وتخشع ابصارهم وتضطرب فرائصهم وتفزع قلوبهم ويرفعون رؤسهم الى ناحية
الصوت مهطعين الى الداع قال فعند ذلك يقول الكافر هذا يوم عسر كذبت
قبلهم قبل قومك قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر وزجر
بانواع الاذية القمي اي اذوه وارادوا رجمه فدعا ربه اني مغلوب فانتصر فانتقم لي منهم
وذلك بعد يأسه منهم في الكافي عن الباقر ع قال لبث فيهم نوح الف سنة الا خمسين عاما
يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء
بماء منهمر منصب وهو مبالغة وتمثيل لكثرة الامطار وشدة انصبابها وفجرنا الارض
عيونا وجعلنا الارض كلها كأنها عيون منفجرة واصله وفجرنا عيون الارض فغير للمبالغة
فالتقى الماء ماء السماء وماء الارض على امر قد قدر قدره الله عز وجل في الكافي عن الصادق
عن امير المؤمنين ع قال لم تنزل قطرة من السماء من مطر الا بعدد معدود ووزن معلوم
الا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح ع فانه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد وحملناه
على ذات الواح ذات اخشاب عريضة ودسر القمي قال الالواح السفينة والدسر
المسامير قال وقيل الدسر ضرب من الحشيش شد به السفينة تجري باعيننا بمرأى
منا القمي بامرنا وحفظنا جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لنوح ع لانه نعمة كفروها
فان كل نبي نعمة من الله ورحمة على امته ولقد تركناها آية يعتبر بها اذ شاع خبرها
فهل من مدكر معتبر فكيف كان عذابي ونذر انذاراتي ورسلي وقد مضى تمام هذه
القصة في سورة هود ولقد يسرنا القرآن سهلناه للذكر للادكار والاتعاظ لمن
يذكر بان صرفنا فيه انواع المواعظ والعبر فهل من مدكر متعظ كذبت عاد

فكيف كان

فكيف كان عذابي ونذر وانذاري لهم بالعذاب قبل نزوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا
باردة في يوم نحس شوم مستمر اي مستمر شومه الى مثله في العلل عن الصادق ع الاربعاء
يوم نحس مستمر لانه اول يوم وآخر يوم من الايام التي قال الله عز وجل سخرها عليهم
سبع ليال وثمانية ايام حسوما وفي العيون برواية الرضا ع عن امير المؤمنين ع وفي المجمع
برواية العياشي عن الباقر ع انه كان في يوم الاربعاء وزاد العياشي في آخر الشهر لا يدور و
في الفقيه والخصال عن الباقر ع ان لله عز وجل جنودا من الريح يعذب بها من عصاه
موكل بكل ريح منهن ملك مطاع فاذا اراد الله عز وجل ان يعذب قوما بعذاب اوحى
الله الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح الذي يريد ان يعذبهم به قال فيأمرها
الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب قال ولكل ريح منهن اسم اما تسمع لقول الله
عز وجل انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وفي الكافي ما في معناه
تنزع الناس تقلعهم روي انهم دخلوا في الشعاب والحفر وتمسك بعضهم ببعض
فنزعتهم الريح منهم وصرعتهم موتى كانهم اعجاز نخل منقعر اصول نخل منقلع عن
عن مغارسه ساقط على الارض وقيل شبهوا بالاعجاز لان الريح طيرت رؤسهم وطرحت
اجسادهم فكيف كان عذابي ونذر كرره للتهويل وقيل الاول لما حاق بهم في الدنيا
والثاني لما يحيق بهم في الآخرة كما قال ايضا في قصتهم لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة
الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى وقد مضى تمام القصة في سورة الاعراف وهود ولقد
يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر بالانذارات والمواعظ او
الرسل فقالوا ابشرا منا من جنسنا واحدا منفردا لا تبع له نتبعه انا اذا لفي ضلال
وسعر جمع سعير كانهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم اياه ما رتبوه على ترك اتباعهم
له أألقي الذكر الكتاب والوحي عليه من بيننا وفينا من هو احق منه بذلك بل هو كذاب
اشر حمله بطره على الترفع علينا بادعائه سيعلمون غدا من الكذاب الاشر حمله اشره على
الاستكبار عن الحق وطلب الباطل صالح ام من كذبه وقرئ ستعلمون على الالتفات
او حكاية ما اجابهم صالح انا مرسلوا الناقة مخرجوها وباعثوها فتنة لهم اختبارا فارتقبهم
فانتظرهم وتبصر ما يصنعون واصطبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة بينهم مقسوم
لها يوم ولهم يوم كل شرب محتضر يحضره صاحبه في نوبته فنادوا صاحبهم قدار بن سالف
ابن اخيهم ثمود فتعاطى فعقر فاجترأ على تعاطي قتلها فقتلها او فتعاطى السيف فقتلها

القمر

والتعاطي تناول الشيء بتكلف فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكا
كهشيم المحتظر كالحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب الحظيرة لماشيته في الشتاء وقد مضى
قصتهم مفصلة في سورة الاعراف ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت قوم
لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا تحصبهم بالحجارة اى ترميهم الا ال لوط نجيناهم
بسحر في اخر الليل نعمة من عندنا انعاما منا كذلك نجزي من شكر نعمتنا بالايمان و
الطاعة ولقد انذرهم لوط بطشتنا اخذتنا بالعذاب فتماروا بالنذر فكذبوا بالنذر متشا
كين او تدافعوا بالانذار على وجه الجدال بالباطل ولقد راودوه عن ضيفه قصدوا الفجور بهم
فطمسنا اعينهم فمسحناها وسويناها بسائر الوجه اهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت
اعينهم وفي رواية اخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم وقد شاهت الوجوه فعمى اهل المدينة
كلهم وقد سبقت الرواية بتمام القصة في سورة هود فذوقوا عذابي ونذر فقلنا لهم
ذوقوا على السنة الملئكة او ظاهر الحال ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر يستقر بهم
حتى يسلمهم الى النار فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر
وذلك في كل قصة اشعارا بان تكذيب كل رسول مقتض لنزول العذاب واستماع
كل قصة مستدع للادكار والاتعاظ واستينافا للتنبيه والايقاظ لئلا يغلبهم
السهو والغفلة وهكذا تكرير قوله فباى الاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين
ونحوها ولقد جاء ال فرعون النذر اكتفى بذكرهم عن ذكره للعلم بانه اولى بذلك
كذبوا باياتنا كلها قيل يعني الايات التسع وفي الكافي عن الباقر يعني الاوصياء كلهم
فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر اخذ من لا يغالب ولا يعجزه شيء اكفاركم يا معشر قريش خير
من اولئكم من هذه الامم الهالكة ام لكم براءة في الزبر اى لكم براءة في الكتب
لا تهلكوا كما اهلكوا ام يقولون نحن جميع منتصر نحن جماعة امرنا مجتمع منتصر من
الاعداء لا يغلب القمي قال قريش قد اجتمعنا لننتصر بقتلك يا محمد فانزل الله ام يقولون
الاية سيهزم الجمع ويولون الدبر قال يعني يوم بدر حين هزموا واسروا وقتلوا بل
الساعة موعدهم يعني القيمة موعد عذابهم الاصلي وما يحيق بهم في الدنيا فمن طلايعه
والساعة ادهى وامر اشد واغلظ وامر مذاقا من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال
عن الحق في الدنيا وسعر ونيران في الاخرة القمي وسعير واد في جهنم عظيم يوم يسحبون
في النار على وجوههم يجرون عليها ذوقوا مس سقر يقال لهم ذوقوا حر النار والمها

قيل سقر

قيل سقر علم لجهنم وفي ثواب الاعمال عن الصادق ان في جهنم لوادا للمتكبرين يقال له سقر
شكا الى الله شدة حره وسأله ان يأذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم انا كل شيء خلقناه
بقدر مقدرا مكتوبا في اللوح قبل وقوعه القمي قال له وقت واجل ومدة وفي الكافي
عن الصادق قال ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله
بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه الاية يوم يسحبون الى قوله بقدر وقد سئل
عن الرقى اتدفع من القدر شيئا فقال هي من القدر وفي ثواب الاعمال عنه قال ما
انزل الله هذه الايات الا في القدرية ان المجرمين الى قوله بقدر وعن الباقر نزلت
هذه الاية في القدرية ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر والقمي عن الصادق
قال وجدت لاهل القدر اسما في كتاب الله ان المجرمين الى قوله بقدر قال فهم المجرمون
وما امرنا الا واحدة القمي يعني نقول كن فيكون كلمح بالبصر في اليسر والسرعة ولقد
اهلكنا اشياعكم اتباعكم واشباهكم في الكفر من عباد الاصنام فهل من مدكر
متعظ وكل شيء فعلوه في الزبر مكتوب في كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الاعمال
مستطر مسطور ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق في مكان مرضي
حق لا لغو فيها ولا تاثيم عند مليك مقتدر مقربين عند من تعالى امره في الملك
والملك والاقتدار بحيث ابهمه ذوو الافهام في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق
من قرء سورة اقتربت الساعة اخرجه الله من قبره على ناقة من نوق الجنة

سورة الرحمن ع بسم الله الرحمن الرحيم هي ثمان وسبعون اية مدنية

الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان قيل لما كانت هذه السورة مشتملة
على تعداد النعم الدنيوية والاخروية صدرها بالرحمن وقدم اجل النعم واشرفها
وهو تعليم القران فانه اساس الدين ومنشأ الشرع واعظم الوحي واعز الكتب اذ هو
باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ولها ثم اتبعه بنعمة خلق الانسان وايتا
بما تميز به عن ساير الحيوان من التعبير عما في الضمير وافهام الغير ما ادركه وفي المجمع
عن الصادق البيان الاسم الاعظم الذي علم به كل شيء الشمس والقمر بحسبان يجريان
بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما ويتسق بذلك امور الكاينات ويختلف
الفصول والاوقات ويعلم السنون والحساب والنجم النبات الذي نجم اى يطلع
من الارض ولا ساق له والشجر والذي له ساق يسجدان ينقادان فيما يريد بهما طبعا

انقياد الساجد من المكلفين طوعا والسماء رفعها خلقها مرفوعة محلا ومرتبة فانها
منشأ اقضيته ومتنزل احكامه ومحل ملائكته ووضع الميزان العدل بان وفر على كل
مستعد مستحقه ووفى كل ذي حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام كما قال بالعدل
قامت السموات والارض الا تطغوا في الميزان لئلا تطغوا فيه اي لا تعتدوا ولا
تجاوزوا الانصاف واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ولا تنقصوه فان من حقه
ان يسوى لانه المقصود من وضعه والارض وضعها للانام للخلق فيها فاكهة ضروب
مما يتفكه به والنخل ذات الاكمام اوعية الثمر والحب والثمرة كالحنطة والشعير وسائر ما
يتغذى به ذو العصف والورق اليابس كالتبن والريحان يعني المشموم والرزق من قولهم
خرجت اطلب ريحان الله القمي عن الرضا ع الرحمن علم القرآن قال الله علم القرآن قيل
خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين ع قيل علمه البيان قال علمه بيان كل شيء يحتاج اليه الناس
قيل الشمس والقمر بحسبان قال هما بعذاب الله قيل الشمس والقمر يعذبان قال سألت عن
شيء فاتقنه ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله تجريان بامره مطيعان له ضوؤهما من نور عرشه
وحرهما من جهنم فاذا كانت القيمة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس
ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس قد روى الناس ان رسول الله ص قال ان الشمس و
القمر نوران في النار قال بلى قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الامة
ونورها فهما في النار والله ما عنى غيرهما قيل النجم والشجر يسجدان قال النجم رسول الله ص
وقد سماه الله في غير موضع والنجم اذا هوى ع قال وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال العلامات
الاوصياء والنجم رسول الله ص قيل يسجدان قال يعبدان وقوله والسماء رفعها ووضع
الميزان قال السماء رسول الله ص رفعه الله اليه والميزان امير المؤمنين ع نصبه لخلقه قيل
الا تطغوا في الميزان قال لا تعصوا الامام قيل واقيموا الوزن بالقسط قال اقيموا الامام
بالعدل قيل ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه وقوله والارض
وضعها للانام قال للناس فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال يكبر ثمر النخل في القمع
ثم يطلع منه وقوله والحب ذو العصف والريحان قال الحب الحنطة والشعير والحبوب و
العصف التبن والريحان ما يؤكل منه فبأي آلاء ربكما تكذبان القمي قال في الظاهر
مخاطبة الجن والانس وفي الباطن فلان وفلان وعن الصادق ع انه سئل عنه قال قال الله
فبأي النعمتين تكفران بمحمد ام بعلي ص وفي الكافي عنه فبالنبي ام بالوصي ع قد تكلف

المفسرون

المفسرون للآلاء في كل موضع من هذه السورة معنى غير معناه في الموضع الآخر استنبطوه
مما تقدم ذكره طوينا ذلك مكتفين بما في هذا الحديث ووجه التكرير نظير ما مر
في سورة القمر خلق الانسان من صلصال كالفخار الصلصال الطين اليابس الذي
له صلصلة والفخار الخزف وقد خلق الله آدم من تراب جعله طينا ثم حمأ مسنونا ثم
صلصالا فلا تنافي بين ما ورد بكل منها وخلق الجان ابا الجن كما مضى في سورة الحجر من
مارج من صاف من الدخان من نار بيان لمارج فانه في الاصل للمضطرب من مرج اذا
اضطرب فبأي آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب المغربين مشرقي الشتاء والصيف
ومغربيهما في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع انه سئل عن هذه الآية فقال ان مشرق الشتاء
على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها وقال واما
قوله رب المشارق والمغارب فان لها ثلثمائة وستين برجا تطلع كل يوم من برج و
تغيب في آخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم والقمي بعد ما فسرهما بما فسر وروى
عن الصادق ع ان المشرقين رسول الله ص وامير المؤمنين ع والمغربين الحسن ع والحسين ع
قال وفي امثالهما يجري فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج البحرين ارسل البحر العذب والبحر الملح
يلتقيان يتجاوران بينهما برزخ حاجز من قدرة الله لا يبغيان لا يبغي احدهما على الآخر
بالممازجة وابطال الخاصية فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كبار
الدر وصغاره وقيل المرجان الخرز الاحمر وفي قرب الاسناد عن الصادق ع عن ابيه
عن علي ع يخرج منهما قال من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهها
في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة
الكبيرة من القطرة الكبيرة القمي عن الصادق ع قال علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغي
احدهما على صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين ع وفي المجمع
عن سلمان الفارسي وسعيد بن جبير وسفيان الثوري ان البحرين علي وفاطمة ع
والبرزخ محمد ص واللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين ع فبأي آلاء ربكما تكذبان وله
الجوار السفن جمع جارية المنشآت قيل المرفوعات الشرع وقرئ بكسر الشين اي
رافعات الشرع في البحر كالاعلام كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل فبأي آلاء
ربكما تكذبان كل من عليها من على وجه الارض فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال و
الاكرام ذو الاستغناء المطلق والفضل العام وذلك لانك اذا استقربت جهات

الرحمن

الموجودات وتصفحت وجوهها وجدتها باسرها فانية الا وجه الله اي الوجه الذي يلي جهته و
القمي كل من عليها فان قال من على وجه الارض ويبقى وجه ربك قال دين ربك وعن السجاد
نحن وجه الله الذي يؤتى منه وفي المناقب عن الصادق عليه السلام ويبقى وجه ربك قال نحن وجه الله
وفي التوحيد عن الجواد في حديث واذا افنى الله الاشياء افنى الصورة والهجاء ولا ينقطع ولا
يزال من لم يزل عالما فبأي آلاء ربكما تكذبان يسئله من في السموات والارض فانهم
مفتقرون اليه في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما يهمهم ويعن لهم والمراد بالسؤال ما يدل
على الحاجة الى تحصيل الشيء نطقا كان او غيره كل يوم هو في شأن من احداث بديع
لم يكن كذا عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة رواها في الكافي والقمي قال يحيي ويميت ويرزق
ويزيد وينقص وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية قال من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا
ويرفع قوما ويضع آخرين قيل هو رد لقول اليهود ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا او
انه قد فرغ من الامر فبأي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم ايه الثقلان قيل اي سنتجرد
لحسابكم وجزائكم وذلك يوم القيمة فانه ينتهي يومئذ شئون الخلق كلها فلا يبقى الا شأن
واحد وهو الجزاء فجعل ذلك فراغا على سبيل التمثيل وقيل تهديد مستعار من قولك لمن
تهدده سأفرغ لك فان المتجرد للشيء كان اقوى عليه واجد فيه والثقلان الجن و
الانس والقمي قال نحن وكتاب الله والدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض اي قدرتم ان تخرجوا من جوانب السموات
والارض هاربين من الله فارين من قضائه فانفذوا فاخرجوا لا تنفذون لا تقدرون
على النفوذ الا بسلطان الا بقوة وقهر وانى لكم ذلك او ان قدرتم ان تنفذوا لتعلموا
ما في السموات والارض فانفذوا لتعلموا لكن لا تنفذون ولا تعلمون الا ببينة نصبها الله
فتعرجون عليها بافكاركم كذا قيل وفي المجمع قد جاء في الخبر يحاط على الخلق بالملائكة وبلسان من نار
ثم ينادون يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله شواظ من نار وعن الصادق عليه السلام اذا كان
يوم جمع الله العباد في صعيد واحد وذلك انه يوحي الى السماء الدنيا ان اهبطي بمن فيك فيهبط
اهل السماء الدنيا بمثلي من في الارض من الجن والانس والملائكة فلا يزالون كذلك حتى
يهبط اهل سبع سموات فتصير الجن والانس في سبع سرادقات من الملائكة ثم ينادي
مناد يا معشر الجن والانس ان استطعتم الآية فينظرون فاذا قد احاط بهم سبعة اطواق

من الملائكة

من الملائكة والقمي ما يقرب منه وقد مر في سورة البقرة عند قوله تعالى هل ينظرون الا ان
يأتيهم الله في ظلل من الغمام فبأي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ لهب من نار
ونحاس دخان او صفر مذاب يصب على رؤسهم فلا تنتصران فلا تمتنعان فبأي آلاء
ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة قيل اي حمراء كوردة النبات او كلون
الفرس الورد وهو الابيض الذي يضرب الى الحمرة او الصفرة او الغبرة ويختلف في
والوردة واحدة الورد فشبه السماء يوم القيمة في اختلاف الوانها بذلك كالدهان
قيل كالدهان التي تصب بعضها فوق بعض بالوان مختلفة وقيل مذابة كالدهن وهو
اسم لما يدهن به او جمع دهن وقيل هو الاديم الاحمر فبأي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ
لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قيل لانهم يعرفون بسيماهم والقمي قال منكم يعني من
الشيعة قال من تولى امير المؤمنين عليه السلام وتبرء من اعدائه وامن بالله واحل حلاله وحرم
حرامه ثم دخل في الذنوب لم يتب في الدنيا عذب بها في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس
ذنب يسئل عنه يوم القيمة وفي المجمع عن الرضا عليه السلام قال في هذه الآية ان من اعتقد
الحق ثم اذنب لم يتب في الدنيا عذب عليه في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب
يسئل عنه فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم قيل هو ما يعلوهم من الكآبة
والحزن فيؤخذ بالنواصي والاقدام في البصائر عن الصادق عليه السلام انه سئل بعض اصحابه ما يقولون
في هذا قال يزعمون ان الله تعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيمة فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم
واقدامهم فيلقون في النار فقال كيف يحتاج تبارك وتعالى الى معرفة الخلق بسيماهم
وهو خلقهم قال وما ذاك قال ذاك لو قام قائمنا اعطاه الله السيماء فيأمر بالكافرين
فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطا فبأي آلاء ربكما تكذبان هذه
جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن ماء حار بلغ النهاية في
الحرارة وفي المجمع عنه عليه السلام هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان اصلياها فلا تموتان فيها
ولا تحييان والقمي ما في معناه فبأي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربه جنتان
في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول و
يعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى وفي الفقيه في مناهي النبي صلى الله عليه وآله من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها
من مخافة الله تعالى حرم الله عليه النار وآمنه من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده في كتابه

الرحمن

في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا أفنان ذواتا ألوان من
النعيم او انواع من الاشجار والثمار جمع فن او اغصان جمع فنن وهي الغصنة التي تتشعب
من فرع الشجر وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل فبأي آلاء ربكما تكذبان
فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان
غريب معهود او رطب ويابس فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من
استبرق من ديباج اقول فما ظنك بالظهائر وجنى الجنتين دان الجنتين دان مجتنيها
قريب يناله القاعد والمضطجع فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن في الجنان قاصرات
الطرف نساء قصرن ابصارهن على ازواجهن لم يردن غيرهم والقمي قال الحور العين
يقصر الطرف عنها من ضوء نورها لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان لم يمس الانسيات انس
ولا الجنيات جن فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان في حمرة الوجنة
وبياض البشرة وصفائهما في المجمع في الحديث ان المرأة من اهل الجنة يرى مخ ساقها وراء
سبعين حلة من حرير وفي الكافي عن الباقر ع عن النبي ص في حديث مثله بدون قوله
من حرير والقمي عن الصادق ع ما معناه مع زيادات وقد مضى في سورة الحج فبأي
آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان القمي قال ما جزاء من انعمت عليه
بالمعرفة الا الجنة ورواه في التوحيد عن امير المؤمنين ع وفي العلل عن الحسن بن علي ع عن النبي ص
قال جزاء من قال لا اله الا الله الا الجنة وفي المجمع انه ص قرأ هذه الآية فقال هل تدرون
ما يقول ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فان ربكم يقول هل جزاء من انعمنا عليه بالتوحيد
الا الجنة وعن العياشي عن الصادق ع ان هذه الآية جرت في الكافر والمؤمن والبر والفاجر
من صنع اليه معروف فعليه ان يكافئ به وليس المكافاة ان تصنع كما صنع حتى تربي فان صنعت
كما صنع كان له الفضل بالابتداء فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان ومن دون
تينك الجنتين موعودتين للخائفين مقام ربهم جنتان لمن دونهم في المجمع عن النبي ص جنتان
من فضة ابنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب ابنيتهما وما فيهما وعن الصادق ع لا تقولن الجنة
واحدة ان الله يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة ان الله يقول درجات
بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال وعنه ع قيل له ان الناس يتعجبون منا اذا قلنا
يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة فيقولون لنا فيكونون مع اولياء الله في الجنة فقال ع
ان الله يقول ومن دونهما جنتان لا والله ما يكونون مع اولياء الله والقمي عنه ع انه سئل عن

قوله

قوله ومن دونهما جنتان قال خضراوان في الدنيا يأكل المؤمنون منهما حتى يفرغ من الحساب
فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان خضراوان تضربان الى السواد من شدة الخضرة
القمي عن الصادق ع في هذه الآية قال يتصل ما بين مكة والمدينة نخلا فبأي آلاء ربكما
تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان القمي عنه ع قال تفوران فبأي آلاء ربكما
تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان عطفهما بيانا لفضلهما فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء
والرمان فاكهة ودواء في الكافي عن الصادق ع الفاكهة مائة وعشرون لونا سيدها
الرمان وعنه ع خمس من فواكه الجنة في الدنيا الرمان الامليسي والتفاح الشيسقاني
والسفرجل والعنب الرازقي والرطب المشان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات
حسان في المجمع عن النبي ص ان نساء خيرات الاخلاق حسان الوجوه وفي الكافي عن الصادق ع
هن صوالح المؤمنات العارفات وفي الفقيه عنه ع الخيرات الحسان من نساء اهل
الدنيا وهن اجمل من حور العين والقمي قال جوار نابتات على شط الكوثر كلما اخذت
منها واحدة نبتت مكانها اخرى وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن قول الرجل
للرجل جزاك الله خيرا ما يعني به قال ان خيرا نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه
من ساق العرش عليه منازل الاوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جواري نابتات كلما قلعت
واحدة نبتت اخرى سمين باسم ذلك النهر وذلك قوله تعالى فيهن خيرات حسان فاذا قال
الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فانما يعني بذلك تلك المنازل التي اعدها الله لصفوته
وخيرته من خلقه فبأي آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام مخدرات في
الكافي عن الصادق ع قال الحور هن البيض المقصورات المخدرات في خيام الدر
والياقوت والمرجان لكل خيمة اربعة ابواب على كل باب سبعون كاعبا حجابا لهن ويأتيهن
في كل يوم كرامة من الله عز ذكره يبشر الله عز وجل بهن المؤمنين والقمي حور مقصورات
قال يقصر الطرف عنها وقيل مقصورة الطرف على ازواجهن وفي المجمع عن النبي ص الخيمة
درة واحدة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراه الآخرون
وعنه ص قال مررت ليلة اسري بي بنهر حافتاه قباب المرجان فنوديت منه السلام
عليك يا رسول الله فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء جوار من الحور العين
استأذن ربهن عز وجل ان يسلمن عليك فاذن لهن فقلن نحن الخالدات فلا نموت
ونحن الناعمات فلا نبؤس ازواج رجال كرام ثم قرأ حور مقصورات في الخيام فبأي آلاء

ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فباى آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف
وسائد او نمارق جمع رفرفة وقيل الرفرف ضرب من البسط او ذيل الخيمة وقد يقال لكل ثوب
عريض خضر وعبقرى حسان قيل زرابى وقيل كل ثوب موشى فهو عبقرى وقيل عبقرى
منسوب الى عبقر تزعم العرب انه اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شىء عجيب والمراد به الجنس ولذلك
وصف بالجمع وقرئ فى الشواذ رفارف خضر وعباقرى وفى المجمع رواها عن النبى فباى آلاء
ربكما تكذبان تبارك اسم ربك تعالى اسمه فما ظنك بذاته ذى الجلال والاكرام وقرئ
بالرفع صفة للاسم القمى عن الباقر ع فى هذه الآية قال نحن جلال الله وكرامته التى اكرم الله
تبارك وتعالى العباد بطاعتنا ومحبتنا فى الكافى عن جابر بن عبد الله قال لما قرء رسول الله
الرحمن على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئا فقال رسول الله ص الجن كانوا احسن جوابا منكم
لما قرأت عليهم فباى آلاء ربكما تكذبان قالوا لا بشىء من آلاء ربنا نكذب فى ثواب الاعمال
عن الصادق ع من قرء سورة الرحمن فقال عند كل فباى آلاء ربكما تكذبان لا بشىء
من آلائك رب اكذب فان قرءها ليلا ثم مات مات شهيدا وان قرءها نهارا ثم مات مات
شهيدا وفى المجمع **سورة الواقعة ست وتسعون آية** اخبار اخر فى فضلها

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة اذا حدثت القيمة سماها واقعة لتحقق وقوعها ليس لوقعتها كاذبة نفس
كاذبة القمى قال القيمة هى حق خافضة قال باعداء الله رافعة قال لاولياء الله وفى الخصال
عن السجاد اذا وقعت الواقعة يعنى القيمة خافضة خفضت باعداء الله الى النار رافعة
رفعت والله اولياء الله الى الجنة اذا رجت الارض رجا حركت تحريكا شديدا القمى
قال يدق بعضها على بعض وبست الجبال بسا قال قلعت الجبال قلعا وقيل فتت كالسويق
الملتوت فكانت هباء منبثا غبارا منتشرا القمى قال الهباء الذى يدخل فى الكوة من
شعاع الشمس وكنتم ازواجا اصنافا ثلثة قال يوم القيمة فاصحاب الميمنة ما اصحاب
الميمنة قال وهم المؤمنون من اصحاب التبعات يوقفون للحساب واصحاب المشأمة ما اصحاب
المشأمة والسابقون السابقون قال الذين سبقوا الذين الى الجنة بلا حساب اولئك
المقربون فى جنات النعيم فى الكافى عن الصادق ع ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلثة
اصناف وهو قوله عز وجل وكنتم ازواجا ثلثة الآيات قال فالسابقون هم رسل الله و
خاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم بروح القدس فيه عرفوا الاشياء

وايدهم

وايدهم بروح الايمان فيه خافوا الله عز وجل وايدهم بروح القوة فقدروا على طاعة الله وايدهم
بروح الشهوة فيه اشتهوا طاعة الله عز وجل وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذى
به يذهب الناس ويجيئون وجعل فى المؤمنين اصحاب الميمنة روح الايمان فيه خافوا الله و
جعل فيهم روح القوة فيه قووا على طاعة الله وجعل فيهم روح الشهوة فيه اشتهوا طاعة الله
وجعل فيهم روح المدرج الذى به يذهب الناس ويجيئون وفى الامالى عن النبى ص انه سئل عن هذه
الآية فقال قال لى جبرئيل ذلك على ع وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون من الله
بكرامته وفى الخصال عن على ع قال والسابقون السابقون اولئك المقربون فى نزلت
وفى الاكمال عن الباقر ع فى حديث ونحن السابقون السابقون ونحن الآخرون وفى الكافى
عن الصادق ع قال ابى لاناس من الشيعة انتم شيعة الله وانتم انصار الله وانتم
السابقون الاولون والسابقون الآخرون والسابقون فى الدنيا الى ولايتنا والسابقون
فى الآخرة الى الجنة وفى المجمع عن الباقر ع السابقون اربعة ابن آدم المقتول وسابق
امة موسى ع وهو مؤمن آل فرعون وسابق امة عيسى ع وهو حبيب النجار والسابق فى امة محمد
وهو على ع ابن ابى طالب ثلة من الاولين وقليل من الآخرين اى هم كثير من الاولين يعنى
الامم السالفة من لدن آدم الى محمد ص وقليل من الآخرين يعنى امة محمد على سرر موضونة
منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم
للخدمة ولدان مخلدون قيل اى مبقون ابدا على هيئة الولدان وطراوتهم والقمى
مسورون فى المجمع عن على ع اولاد اهل الدنيا وعن النبى ص سئل عن اطفال المشركين
قال هم خدم اهل الجنة باكواب واباريق الكوب اناء لا عروة له ولا خرطوم والابريق اناء
له ذلك وكأس من معين خمر لا يصدعون عنها الخمار ولا ينزفون ولا ينزف عقولهم
او لا ينزف شرابهم وفاكهة مما يتخيرون اى يختارون ولحم طير مما يشتهون يتمنون
فى الكافى عن الصادق ع قال قال رسول الله ص سيد ادام الجنة اللحم وفى رواية اللحم سيد
الطعام فى الدنيا والآخرة وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون المصون عما يضر به
فى الصفاء والنقاء جزاء بما كانوا يعملون اى يفعل ذلك كله بهم جزاء لاعمالهم لا يسمعون
فيها لغوا باطلا ولا تأثيما ولا نسبة الى الاثم القمى قال الفحش والكذب والغناء الا قيلا
قولا سلاما سلاما يكون السلام بينهم فاشيا واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين
القمى قال اليمين امير المؤمنين ع واصحابه شيعته فى سدر مخضود مقطوع الشوك

يقال نزف الرجل اذا ذهب عقله ويقال للسكران نزيف ومنزوف

الواقعة

القمي قال شجر لا يكون له ورق ولا شوك فيه وطلح منضود وشجر موز وام غيلان نضد حمله
من اسفله الى اعلاه القمي عن الصادق عليه السلام انه قرء وطلع منضود بعضه الى بعض وفي
المجمع روت العامة عن علي عليه السلام انه قرء رجل عنده وطلح منضود فقال ما شان الطلح انما
هو وطلع كقوله ونخل طلعها هضيم فقيل له الا تغيره فقال ان القرآن لا يهاج اليوم ولا
يحرك ورواه عنه ابنه الحسن عليه السلام وقيس بن سعد ورواه اصحابنا عن يعقوب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
وطلح منضود قال لا وطلع منضود وظل ممدود في المجمع في الخبر ان في الجنة شجرة يسير الراكب
في ظلها مائة سنة لا يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود وقال وروى ايضا ان اوقات
الجنة كغدوات الصيف لا يكون فيه حر ولا برد وفي الكافي عن الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث
يصف فيه اهل الجنة قال ويتنعمون في جناتهم في ظل ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر
الى طلوع الشمس واطيب من ذلك وماء مسكوب القمي اي مرشوش وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
اي لا تنقطع ولا ممنوعة ولا يمنع احد من اخذها القمي عن النبي قال لما دخلت الجنة رأيت
في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار علي عليه السلام وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها فتر اعلاها
اسفاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط في كل سفط مائة
حلة ما فيها حلة تشبه الاخرى على الوان مختلفة وهو ثياب اهل الجنة وسطها ظل ممدود
في عرض الجنة وعرض الجنة كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله
يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائتي عام فلا يقطعه وذلك قوله وظل ممدود واسفلها
ثمار اهل الجنة وطعامهم متدلل في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة
مما رأيتم في دار الدنيا ومما لم تروه ومما سمعتم به ومما لم تسمعوه مثلها وكلما يجتنى منها
شيء نبتت مكانها اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل
من اين قالوا ان اهل الجنة يأتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها
قال نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئا وقد
امتلأت منه الدنيا سراجا وفي البصائر عنه في هذه الآية انه والله ليس حيث يذهب
الناس انما هو العالم وما يخرج منه وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج
بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور وكذا عن النبي في حديث صفة
الجنة رواه في الكافي والقمي وقد مر في سورة الزمر وربما تفسر بالنساء وارتفاعهن على
الارائك او في جمالهن وكمالهن بدليل ما بعدها قيل لما شبه حال السابقين في التنعم

قوله ربما تفسر بالنساء ... وفرش مرفوعة

طلع شجر موز والطلح الذي شجر عظام كثير الشوك

اقول لعل آرا وصح بقوله رايت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار علي عليه السلام ان تحصيلها يكون بولاية علي عليه السلام اللهم ارزقنا

انظروا الى هذه التفاسير وتاملوا وتفكروا فلا تجحدوا وتقولوا هذا لا خير له ان لم تقدروا ان تنصفوا فاسكتوا ولا تغمضوا وامضوا وعرضي من هذا الكلام ترجيح الحديث المتضمن حيث قال الصادق عليه السلام انما هو العالم وما يخرج منه في بيان هذه الآية تا اينجا ابدا تمام

باكل

باكل ما يتصور باهل المدن شبه حال اصحاب اليمين باكمل ما يتمناه اهل البوادي اشعارا
بالتفاوت بين الحالين انا انشأناهن انشاء اي ابتدأناهن ابتداء من غير ولادة القمي قال
الحور العين في الجنة وعن الصادق عليه السلام انه سئل من اي شيء خلقن الحور العين قال من
تربة الجنة النورانية الحديث وقد مضى في سورة الحج فجعلناهن ابكارا يعني في كل
كل اتيان وفي الاحتجاج عن الصادق سئل كيف تكون الحوراء في كل ما اتاها زوجها عذراء
قال خلقت من الطيب لا تعتريها عاهة ولا يخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا
يدنسها حيض فالرحم ملتزقة اذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى عربا بل متحننا على ازواجهن
متحببا اليهم جمع عروب القمي يتكلمن بالعربية وفي المجمع في حديث فضل الغزاة عن امير المؤمنين
انه سئل عن العروب فقال هي الغنجة الرضية الشهية اترابا بالذات على سن واحد القمي
يعني مستويات الاسنان في المجمع في حديث فضل الغزاة ووصف الجنة على كل سرير اربعون
فراشا غلظ كل فراش اربعون ذراعا على كل فراش زوجة من الحور العين عربا اترابا
وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطاء رمصا جعلهن
الله بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد في الاستواء كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن
ابكارا لاصحاب اليمين القمي اصحاب امير المؤمنين ثلة من الاولين قال من الطبقة
التي كانت مع النبي وثلة من الآخرين قال بعد النبي من هذه الامة وعن الصادق عليه السلام انه
سئل عنهما فقال ثلة من الاولين حزقيل مؤمن آل فرعون وثلة من الآخرين علي بن
ابي طالب عليه السلام وفي المجمع عن جماعة من المفسرين اي جماعة من الامم الماضية التي كانت
قبل هذه الامة وجماعة من مؤمني هذه الامة وعن النبي مرفوعا ان جميع الثلثين من
امتي ثم ابطل القول الاول بقوله اني لارجوا ان تكونوا شطر اهل الجنة ثم تلا هذه الآية
وفي الخصال عنه اهل الجنة مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون صفا
واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم في حر نار ينفذ في المسام وحميم ماء
متناه في الحرارة وظل من يحموم من دخان اسود لا بارد كسائر الظل ولا كريم ولا نافع
القمي قال الشمال اعداء آل محمد واصحابهم الذين والوهم في سموم وحميم قال السموم
اسم النار وحميم ماء قد حمي وظل من يحموم قال ظلمة شديدة الحر لا بارد ولا كريم قال
ليس بطيب انهم كانوا قبل ذلك مترفين منعمين في الشهوات وكانوا يصرون على
الحنث العظيم الذنب العظيم قيل يعني الشرك وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا

الواقعة

وعظاما ائنا لمبعوثون اوآباؤنا الاولون قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى
ميقات يوم معلوم الى ما وقتت به الدنيا وحد من يوم معين عند الله معلوم له
ثم انكم ايها الضالون المكذبون بالبعث لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها
البطون من شدة الجوع فشاربون عليه من الحميم لغلبة العطش فشاربون شرب
الهيم الابل التي بها الهيام وهو داء يشبه الاستسقاء جمع اهيم وهيماء او الرمال التي
انه جمع هيام بالفتح وهو الرمل الذي لا يتماسك وفي الفقيه وفي المحاسن والمعاني عن الصادق
انه سئل عن الهيم قال الابل وفي رواية الهيم الرمل والقمي الهيم الابل هذا نزلهم يوم الدين
فما ظنك بما يكون لهم بعد ما استقروا في الجحيم وفيه تهكم بهم لان النزل ما يعد
للنازل تكرمة له وقيل النزل ما ينزل عليه صاحبه والقمي قال هذا ثوابهم يوم
المجازاة نحن خلقناكم فلولا تصدقون بالخلق او بالبعث افرايتم ما تمنون ما تقذفونه
في الارحام من النطف ءانتم تخلقونه تجعلونه بشرا سويا ام نحن الخالقون نحن قدرنا
بينكم الموت قسمناه عليكم واقتنا موت كل بوقت معين وقرء بتخفيف الدال وما نحن
بمسبوقين بمغلوبين على ان نبدل امثالكم ان نبدل منكم اشباهكم فنخلق بدلكم
وننشئكم فيما لا تعلمون في نشاة لا تعلمونها ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون
ان من قدر عليها قدر على النشاة الاخرى وفي الكافي عن السجاد العجب كل العجب لمن انكر النشاة
الاخرى وهو يرى النشاة الاولى افرايتم ما تحرثون تبذرون حبه ءانتم تزرعونه
تنبتونه ام نحن الزارعون المنبتون في المجمع عن النبي لا يقولن احدكم زرعت وليقل
حرثت لو نشاء لجعلناه حطاما هشيما فظلتم تفكهون تتعجبون فيه تعجبا وتندما
على ما انفقتم فيه او لتفكه التنقل بصنوف الفاكهة وقد استعير للتنقل بالحديث
انا لمغرمون لملزمون غرامة ما انفقنا او مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام بل نحن
قوم محرومون حرمنا رزقنا افرايتم الماء الذي تشربون اي العذب الصالح للشرب
ءانتم انزلتموه من المزن من السحاب ام نحن المنزلون بقدرتنا لو نشاء جعلناه
اجاجا قيل ملحا والقمي اي زعاقا فلولا تشكرون امثال هذه النعم الضرورية افرايتم
النار التي تورون تقدحون ءانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشؤن يعني الشجرة
التي منها الزناد نحن جعلناها جعلنا نار الزناد تذكرة والقمي لنار يوم القيمة وعن
الصادق ان ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة

بالماء

بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع ادمي ان يطفها وانها لتؤتى يوم القيمة حتى توضع
على النار فتصرخ صرخة حتى لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه فزعا
من صرختها ومتاعا ومنفعة للمقوين الذين ينزلون القواء وهي القفر وللذين
خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام من اقوت الدار اذا خلت من ساكنيها كذا
قيل والقمي قال المحتاجين فسبح باسم ربك العظيم فاحدث التسبيح بذكر اسمه
في المجالس عن النبي انه لما نزلت هذه الاية قال اجعلوها في ركوعكم وفي الفقيه مثله
فلا اقسم بمواقع النجوم بمساقطها وقرء بموقع القمي قال معناه فاقسم بمواقع
النجوم وفي المجمع عن الباقر والصادق ان مواقع النجوم رجومها للشياطين
فكان المشركون يقسمون بها فقال سبحانه فلا اقسم بها وفي الكافي عن الصادق
قال كان اهل الجاهلية يحلفون بها فقال الله عز وجل فلا اقسم بمواقع النجوم
قال عظم امر من يحلف بها وانه لقسم لو تعلمون عظيم في الفقيه عن الصادق
يعني به اليمين بالبراءة من الائمة يحلف بها الرجل ان ذلك عند الله عظيم قال في
هذا الحديث في نوادر الحكمة انه لقرآن كريم كثير النفع لاشتماله على اصول
العلم المهمة في اصلاح المعاش والمعاد في كتاب مكنون مصون وهو اللوح
كما في حديث تفسيرها والقلم لا يمسه الا المطهرون لا يطلع على اللوح الا المطهرون
من الكدورات الجسمانية ولا يمس القرآن الا المطهرون من الاحداث فيكون
فيكون نفيا بمعنى نهي وفي التهذيب عن الكاظم قال المصحف لا تمسه على غير طهر
ولا جنبا ولا تمس خطه ولا تعلقه ان الله تعالى يقول لا يمسه الا المطهرون وفي
الاحتجاج لما استخلف عمر سال عليا ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال
يا ابا الحسن ان جئت بالقرآن الذي جئت به الى ابي بكر حتى نجتمع عليه فقال
هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا
يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به فان القرآن الذي
عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت
لاظهاره معلوم قال علي نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري
السنة به اقول وفي تحقيق لا منافاة بين المعنيين لجواز الجمع بينهما وارادة كل منهما
او يكون احدهما تفسيرا والآخر تاويلا تنزيل من رب العالمين افبهذا الحديث

يعني القرآن انتم مدهنون متهاونون وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم انكم
تكذبون بمن انزل عليكم رزقكم اياه حيث تنسبون الاشياء الى الانواء القمي عن
امير المؤمنين ع انه قرأ الواقعة فقال وتجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال اني
قد عرفت انه سيقولون قائل لم قرأ هكذا قرأتها اني قد سمعت رسول الله ص يقرأها
كذلك وكانوا اذا امطروا قالوا امطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون شكركم
انكم تكذبون وعن الصادق ع في قوله وتجعلون رزقكم قال بل هي وتجعلون
شكركم فلولا اذا بلغت الحلقوم اي النفس وانتم حينئذ تنظرون الخطاب لمن حول
المحتضر ونحن اقرب اليه الى المحتضر منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير
مدينين غير مجزيين يوم القيمة او غير مملوكين مقهورين ترجعونها ترجعون النفس
الى مقرها ان كنتم صادقين في تكذيبكم وتعطيلكم والمعنى ان كنتم غير مملوكين غير
مجزيين كما دل عليه جحدكم افعال الله وتكذيبكم بآياته فلولا ترجعون الارواح الى
الابدان بعد بلوغها الحلقوم في الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال انها اذا
بلغت الحلقوم ارى منزله من الجنة فيقول ردوني الى الدنيا حتى اخبر اهلي بما ارى
فيقال له ليس الى ذلك سبيل فاما ان كان من المقربين اي ان كان المتوفى من
السابقين فروح فله استراحة وقرئ بضم الراء ونسبها في المجمع الى النبي ص والباقر ع
وفسر بالرحمة والحيوة الدائمة وريحان ورزق طيب وجنة نعيم ذات تنعم في الاما
والقمي عن الصادق ع قال روح وريحان يعني في قبره وجنة نعيم يعني في الآخرة
واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك يا صاحب اليمين من اصحاب اليمين
اي من اخوانك يسلمون عليك كذا قيل والقمي يعني من كان من اصحاب امير المؤمنين ع
فسلام لك يا محمد من اصحاب اليمين ان لا يعذبوا وفي الكافي عن الصادق ع قال
قال رسول الله ص لعلي ع يا علي هم شيعتك فسلم ولدك منهم ان يقتلوهم واما ان كان من المكذبين
الضالين يعني اصحاب الشمال وانما وصفهم بافعالهم زجرا عنها واشعارا بما اوجب لهم ما اوعدهم وفي
الكافي عن الباقر ع في حديث فهؤلاء مشركون والقمي اعداء آل محمد فنزل من حميم وتصلية جحيم الامالي والقمي
عن الصادق ع فنزل من حميم يعني في قبره وتصلية جحيم يعني في الآخرة ان هذا اي الذي ذكر في السورة او في شأن الفرق
لهو حق اليقين اي حق الخبر اليقين فسبح باسم ربك العظيم فنزهه بذكر اسمه عما لا يليق بعظمة شأنه في ثواب الاعمال عن
من قرأ الواقعة كل ليلة قبل ان ينام لقي الله عز وجل ووجهه كالقمر ليلة البدر وفي المجمع عنه ع من قرأها كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا

سورة الحديد بسم الله الرحمن الرحيم وهي تسع وعشرون اية

سبح لله ما في السموات والارض قيل ذكر ههنا وفي الحشر والصف بلفظ الماضي وفي الجمعة و
التغابن بلفظ المضارع اشعارا بان من شأن ما اسند اليه ان يسبحه في جميع اوقاته لانه
دلالة جبلية لا تختلف باختلاف الحالات ومجيء المصدر مطلقا في بني اسرائيل ابلغ من حيث
انه يشعر باطلاقه على استحقاق التسبيح من كل شيء وفي كل حال وانما عدي باللام وهو متعد
بنفسه اشعارا بان ايقاع الفعل لاجل الله وخالصا لوجهه وهو العزيز الحكيم فيه اشعار
بما هو المبدء للتسبيح له ملك السموات والارض فانه الخالق لهما والمتصرف فيهما يحيي
ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء بالقهر له والظاهر
والباطن الخبير بباطن كل شيء وهو الاول والآخر ايضا يبتدي منه الاسباب وينتهي اليه
المسببات والظاهر والباطن الظاهر وجوده من كل شيء والباطن حقيقة ذاته
فلا يكتنهها العقول في الكافي عن امير المؤمنين ع قال في خطبة له الذي ليست لاوليته
نهاية ولا لآخريته حد ولا غاية وقال الذي بطن من خفيات الامور وظهر في العقول بما
يرى في خلقه من علامات التدبير وهو بكل شيء عليم يستوي عنده الظاهر والخفي
هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قد مر
تفسيره في سورة الاعراف يعلم ما يلج في الارض كالبذور وما يخرج منها كالزروع
وما ينزل من السماء كالامطار وما يعرج فيها كالابخرة وهو معكم اينما كنتم
لا ينفك علمه وقدرته عنكم بحال والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه له
ملك السموات والارض ذكره مع الاعادة كما ذكره مع الابداء لانه كالمقدمة لهما والى الله
ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور
بمكنوناتها آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه من الاموال
التي جعلكم الله خلفاء في التصرف فيها فهي في الحقيقة له لا لكم او التي استخلفكم عمن
قبلكم في تملكها والتصرف فيها وفيه توهين للانفاق على النفس فالذين آمنوا منكم
وانفقوا لهم اجر كبير وعد فيه مبالغات وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول
يدعوكم لتؤمنوا بربكم اي عذر لكم في ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه بالحجج والآيات
وقد اخذ ميثاقكم وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قبل ذلك ان كنتم مؤمنين لموجب ما
فان هذا موجب لا مزيد عليه هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من

الظلمات الى النور من ظلمات الكفر الى نور الايمان وان الله بكم لرؤف رحيم وما لكم الا تنفقوا واى
شيء لكم في ان لا تنفقوا في سبيل الله فيما يكون قربة اليه ولله ميراث السموات والارض يرث
كل شيء فيهما ولا يبقى لاحد مال واذا كان كذلك فانفاقه بحيث يستخلف عوضا يبقى وهو الثواب
كان اولى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل بيان لتفاوت المنفقين والمقاتلين
باختلاف احوالهم من السبق وقوة اليقين وتحري الحاجة وقسيمه محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده
عليه والفتح فتح مكة اذ عز الاسلام به وكثر اهله وقلة الحاجة الى المقاتلة والانفاق اولئك
اعظم درجة من الذين انفقوا من [illegible] بعد الفتح وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى المثوبة
الحسنى والله بما تعملون خبير بظاهره وباطنه فيجازيكم على حسبه من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا ينفق ماله في سبيله رجاء ان يعوضه وحسنه بالاخلاص وتحري الحلال
افضل الجهات له ومحبة المال ورجاء الحيوة فيضاعفه له فيعطي اجره اضعافا وله
اجر كريم وذلك الاجر كريم في نفسه وان لم يضاعف في الكافي والقمي عن الكاظم نزلت في صلة
الامام وفي رواية في الكافي صلة الامام في دولة الفساق وعن الصادق ان الله لم يسأل
خلقه مما في ايديهم قرضا من حاجة الى ذلك وما كان لله من حق فانما هو لوليه يوم ترى المؤمنين الارحام
والمؤمنات يسعى نورهم ما يهتدون به الى الجنة بين ايديهم وبايمانهم من حيث يؤتون
صحائف اعمالهم بشريكم اليوم جنات يقال لهم ذلك تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا
انتظرونا او انظروا الينا وقرئ انظرونا اي امهلونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا
وراءكم الى الدنيا فالتمسوا نورا بتحصيل المعارف الالهية والاخلاق الفاضلة والاعمال
الصالحة فان النور يتولد منها فضرب بينهم بسور بحائط له باب باطنه فيه الرحمة
لانه يلي الجنة وظاهره من قبله من جهته العذاب لانه يلي النار ينادونهم الم نكن
معكم يريدون موافقتهم في الظاهر قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق والقمي
قال بالمعاصي وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم وشككتم في الدين وغرتكم الاماني
حتى جاء امر الله وهو الموت وغركم بالله الغرور الشيطان او الدنيا فاليوم
لا يؤخذ منكم فدية فداء ولا من الذين كفروا ظاهرا وباطنا ماواكم النار هي مولاكم
القمي هي اولى بكم وبئس المصير النار القمي قال يقسم النور بين الناس يوم القيمة
قدر ايمانهم يقسم للمنافق فيكون نوره بين ابهام رجله اليسرى فينظر نوره ثم يقول

للمؤمنين مكانكم حتى اقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا
فيرجعون فيضرب بينهم بسور قال والله ما عنى بذلك اليهود ولا النصارى وما عنى الا اهل القبلة
الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الم يأت وقته وما نزل من الحق
اي القران ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد الزمان
فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم في الاكمال عن الصادق ع
قال نزلت هذه الآية في القائم ولا تكونوا الآية اقول لعل المراد انها نزلت في شأن غيبة
القائم واهلها المؤمنون اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها في الاكمال عن الباقر ع
قال يحييها الله تعالى بالقائم بعد موتها يعني بموتها كفر اهلها والكافر ميت وفي الكافي
عن الصادق ع قال العدل بعد الجور وقيل تمثيل لاحياء القلوب القاسية بالذكر
والتلاوة قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون كي يكمل عقولكم ان المصدقين و
المصدقات اي المتصدقين والمتصدقات وقرئ بتخفيف الصاد اي الذين صدقوا
الله ورسوله واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم والذين امنوا
بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم في التهذيب عن النجا
ان هذه لنا ولشيعتنا وفي المحاسن عن ابيه قال ما من شيعتنا الا صديق شهيد قيل انى
يكون ذلك وعامتهم يموتون على فرشهم فقال اما تتلو كتاب الله في الحديد والذين
امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء قال لو كان الشهداء كما يقولون
كان الشهداء قليلا وفي الخصال عن امير المؤمنين ع الميت من شيعتنا صديق صدق
بامرنا واحب فينا وابغض فينا يريد بذلك الله عز وجل يؤمن بالله وبرسوله ثم تلا هذه
الآية والعياشي عن الباقر ع قال العارف منكم هذا الامر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن
جاهد والله مع القائم بسيفه ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله بسيفه
ثم قال الثالثة بل والله كمن استشهد مع رسول الله في فسطاطه وفيكم اية في
كتاب الله قيل واي اية قال قول الله والذين امنوا بالله ورسله الآية ثم قال صرتم
والله صادقين شهداء عند ربكم وفي المحاسن عن الصادق ع قال ان الميت منكم
على هذا الامر شهيد قيل وان مات على فراشه قال اي والله وان مات على فراشه حي
عند ربه يرزق وعن الحكم بن عتيبه قال لما قتل امير المؤمنين ع الخوارج يوم النهروان
قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين طوبى لنا اذ شهدنا معك هذا الموقف وقتلنا

معك هؤلاء الخوارج فقال له امير المؤمنين والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لقد
شهدنا في هذا الموقف اناس لم يخلق الله اباءهم ولا اجدادهم بعد فقال الرجل فكيف شهدنا
قوم لم يخلقوا قال بل قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ويسلمون لنا فاولئك
شركاؤنا فيه حقا حقا وفي رواية قال انما يجمع الناس الرضا والسخط فمن رضي امرا فقد دخل
فيه ومن سخطه فقد خرج منه لهم اجرهم ونورهم اجر الصديقين والشهداء ونورهم و
الذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة
وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد لما ذكر حال الفريقين حقر امور الدنيا اعني ما
لا يتوصل به منها الى سعادة الآخرة بان بين انها امور وهمية قليلة النفع سريعة الزوال
وانما هي لعب يتعب الناس فيه انفسهم جدا اتعاب الصبيان في الملاعب من غير فائدة ولهو
يلهون به انفسهم عما يهمهم وزينة من ملابس بهية ومراكب انيقة ومنازل رفيعة
ونحو ذلك وتفاخر بالانساب والاحساب وتكاثر بالعدد والعدد وهذه ستة امور جامعة
لمشتهيات الدنيا مما لا يتعلق منها بالآخرة مترتبة في الذكر بترتيب ورودها على الانسان غالبا
كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما قرر تحقير الدنيا
ومثل لها في سرعة تقضيها وقلة جدواها بحال نبات انبته الغيث واستوى فاعجب به الحراث
او الكافرون بالله لانهم اشد اعجابا بزينة الدنيا ولان المؤمن اذا راى معجبا انتقل فكره
الى قدرة صانعه فاعجب بها والكافر لا يتخطى فكره عما احس به فيستغرق فيه اعجابا ثم
هاج اي يبس بعاهة فاصفر ثم صار حطاما اي هشيما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة
من الله ورضوان ثم عظم امور الآخرة واكد ذلك تنفيرا عن الانهماك في الدنيا
وحثا على ما يوجب كرامة العقبى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور اي لمن اقبل
عليها ولم يطلب الآخرة بها سابقوا سارعوا مسارعة السابقين في المضمار الى
مغفرة من ربكم الى موجباتها وجنة عرضها كعرض السماء والارض كعرض مجموعهما
اذا بسطتا القمي عن الصادق عليه السلام ان ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان الجن
والانس لوسعهم طعاما وشرابا الحديث وقد سبق في سورة الح اعدت للذين آمنوا
بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب
من مصيبة في الارض كجدب وعاهة ولا في انفسكم كمرض وآفة الا في كتاب الا مكتوبة
من قبل ان نبرأها نخلقها القمي عن الصادق عليه السلام قال صدق الله وبلغت رسله

كتابه

كتابه في السماء وعلمه بها وكتابه في الارض علومنا في ليلة القدر وفي غيرها وفي العلل عن امير المؤمنين
ان ملك الارحام يكتب كل ما يصيب الانسان في الدنيا بين عينيه فذلك قول الله
عز وجل ما اصاب من مصيبة الآية ان ذلك ان ثبته في كتاب على الله يسير لاستغنائه
فيه عن العدة والمدة لكيلا تأسوا اي اثبت وكتب لئلا تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا
ولا تفرحوا بما آتيكم بما اعطاكم الله منها فان من علم ان الكل مقدر هان عليه
الامر وقرئ بما اتيكم من الاتيان ليعادل ما فاتكم في نهج البلاغة الزهد كله بين كلمتين
من القرآن قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم ومن لم يأس على الماضي
ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه وفي الكافي والقمي عن السجاد الا وان الزهد
في آية من كتاب الله ثم تلا هذه الآية وعن الباقر عليه السلام نزلت في ابي بكر واصحابه واحدة مقدمة و
واحدة مؤخرة لا تأسوا على ما فاتكم مما خص به علي ابن ابي طالب ولا تفرحوا بما آتيكم من الفتنة
التي عرضت لكم بعد رسول الله والله لا يحب كل مختال فخور فيه اشعار بان المراد بالاسى
الاسى المانع عن التسليم لامر الله وبالفرح الفرح الموجب للبطر والاختيال اذ قل من
يثبت نفسه حال الضراء والسراء الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل بدل من
كل مختال فان المختال بالمال يضن به غالبا او مبتدأ خبره محذوف لدلالة ما بعده عليه
ومن يتول فان الله هو الغني الحميد اي ومن يعرض عن الانفاق فان الله غني عنه
وعن انفاقه محمود في ذاته لا يضره الاعراض عن شكره ولا ينتفع بالتقرب اليه بشيء من
نعمه وفيه تهديد واشعار بان الامر بالانفاق لمصلحة المنفق لقد ارسلنا رسلنا
بالبينات بالحجج والمعجزات وانزلنا معهم الكتاب في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه
الآية الكتاب الاسم الاكبر الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الانبياء قال وانما
عرف مما يدعى الكتاب التورية والانجيل والفرقان فيها كتاب نوح وفيها كتاب صالح
وشعيب وابراهيم فاخبر الله عز وجل ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى
فاين صحف ابراهيم انما صحف ابراهيم الاسم الاكبر والميزان ليقوم الناس بالقسط
بالعدل القمي قال الميزان الامام وفي الجوامع روي ان جبرئيل نزل بالميزان فدفعه
الى نوح وقال مر قومك يزنوا به وانزلنا الحديد فيه بأس شديد فان آلات الحروب
متخذة منه في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني السلاح وفي الاحتجاج عنه عليه السلام انزاله ذلك
خلقه له ومنافع للناس اذ ما من صنعة الا والحديد آلتها في المجمع عن النبي ان الله عز وجل

انزل اربع بركات من السماء الى الارض انزل الحديد والنار والماء والملح وليعلم الله
من ينصره ورسله بالغيب باستعمال الاسلحة فى مجاهدة الكفار والعطف على
محذوف دل عليه ما قبله فانه يتضمن تعليلا ان الله قوى عزيز على اهلاك من اراد
اهلاكه عزيز لا يفتقر الى نصرة وانما امرهم بالجهاد لينتفعوا به ويستوجبوا ثواب
الامتثال ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا فى ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم
فمن الذرية مهتد وكثير منهم فاسقون خارجون عن الطريق المستقيم و
العدول عن سنن المقابلة للمبالغة فى الذم والدلالة على ان الغلبة للضلال
ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم اى ارسلنا رسولا بعد رسول
حتى انتهى الى عيسى والضمير لنوح وابرهيم ومن ارسلا اليهم او من عاصرهما من
الرسل لا للذرية فان الرسل مقفى بهم من الذرية واتيناه الانجيل وجعلنا فى قلوب
الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها قيل هى المبالغة فى العبادة والرياضة
والانقطاع منسوبة عن الناس الى الرهبان وهو المبالغ فى الخوف من رهب كالخاشى
والفقيه والعيون عن ابى الحسن قال صلوة الليل ما كتبناها عليهم ما فرضناها
عليهم الا ابتغاء رضوان الله ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها اى
فما رعوها جميعا حق رعايتها لتكذيبهم بمحمد كذا فى المجمع عن النبى مرفوعا فاتينا الذين
امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن الاتباع فى المجمع عن ابن مسعود قال
دخلت على رسول الله ص قال يا ابن مسعود اختلف من كان قبلكم على ثنتين وسبعين فرقة
نجا منهما اثنتان وهلك سائرهن فرقة قاتلوا الملوك على دين عيسى فقتلوهم وفرقة لم يكن لهم
طاقة لموازاة الملوك ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم الى دين الله تعالى ودين عيسى
فساحوا فى البلاد وترهبوا وهم الذين قال الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها
عليهم ثم قال النبى ص من امن بى وصدقنى واتبعنى فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بى
فاولئك هم الهالكون وفى رواية قال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى يعملون بمعاصى الله
فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلث مرات فلم يبق منهم الا القليل
فقالوا ان ظهرنا هؤلاء افنونا ولم يبق للدين احد يدعوا اليه فتعالوا نتفرق فى الارض
الى ان يبعث الله النبى الذى وعدنا عيسى يعنون محمدا فتفرقوا فى غيران الجبال واحدثوا
رهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر ثم تلا هذه الاية يا ايها الذين امنوا

اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر
لكم والله غفور رحيم القمى قال نصيبين من رحمته احدهما ان لا يدخله النار وثانيهما
ان يدخله الجنة ويجعل لكم نورا يعنى الايمان وفى الكافى والقمى عن الصادق ع كفلين
من رحمته قال الحسن والحسين ونورا تمشون به اماما تأتمون به وفى المناقب قال
والنور على ع لئلا يعلم اهل الكتاب اى ليعلموا ولا مزيدة الا يقدرون على شيء
من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فى المجمع ما
معناه لما نزل قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا فى اهل الكتاب الذين امنوا بمحمد
وسمع ذلك الذين لم يؤمنوا به فخروا على المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين اما من امن منا
بكتابكم وكتابنا فله اجران ومن امن منا بكتابنا فله اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فنزل يا
ايها الذين امنوا الاية وفى رواية فخر الذين امنوا منهم بمحمد على اصحاب رسول الله ص وقالوا
نحن افضل منكم لنا اجران ولكم اجر واحد فنزل لئلا يعلم الاية فى ثواب الاعمال والمجمع عن
الصادق ع من قرء سورة الحديد والمجادلة فى صلوة فريضة وادمنها لم يعذبه الله حتى يموت
ابدا ولا يرى فى نفسه ولا اهله سوءا ابدا ولا خصاصة فى بدنه وفى المجمع عن الباقر ع من
قرء المسبحات كلها قبل ان ينام لم يمت حتى يدرك القائم وان مات كان فى جوار رسول الله

سورة المجادلة بسم الله الرحمن الرحيم وهى اثنتان وعشرون اية مدنية

قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله والله يسمع تحاوركما تراجعكما
الكلام ان الله سميع بصير للاقوال والاحوال الذين يظاهرون منكم من نسائهم
الظهار ان يقول الرجل لامرأته انت على كظهر امى مشتق من الظهر ما هن
امهاتهم على الحقيقة ان امهاتهم الا اللائى ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من
القول وزورا وان الله لعفو غفور لما سلف منه والذين يظاهرون من نسائهم
ثم يعودون لما قالوا اى الى قولهم بالتدارك بنقض ما يقتضيه ويأتى له تغيير
اخر عنقريب فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا ذلكم توعظون به لكى ترتدعوا عن مثله
والله بما تعملون خبير لا يخفى عليه خافية فمن لم يجد الرقبة فصيام شهرين
متتابعين بان يصوم شهرا ومن الاخر شيئا متصلا به ثم يتم الاخر متواليا او متفرقا
من قبل ان يتماسا بالمجامعة فمن لم يستطع الصيام من مرض او عطاش او نحو ذلك
فاطعام ستين مسكينا بقدر شبعهم او اعطاء مد لكل مسكين ذلك لتؤمنوا

بالله ورسوله فرض ذلك لتصدقوا بالله ورسوله في قبول شرائعه ورفض ما كنتم عليه
في جاهليتكم وتلك حدود الله لا يجوز تعديها وللكافرين الذين لا يقبلونها عذاب
أليم قال كان سبب نزول هذه الآية انه اول من ظاهر في الاسلام كان رجلاً يقال له
اوس بن الصامت من الانصار وكان شيخاً كبيراً فغضب على اهله يوماً فقال لها
انت علي كظهر امي ثم ندم على ذلك قال وكان الرجل في الجاهلية اذا قال لاهله
انت علي كظهر امي حرمت عليه آخر الابد وقال اوس لاهله يا خولة انا كنا نحرم هذا
في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام فاذهبي الى رسول الله فاسأليه عن ذلك فاتت
خولة الى رسول الله فقالت بابي انت وامي يا رسول الله ان اوس بن الصامت
هو زوجي وابو ولدي وابن عمي فقال لي انت علي كظهر امي وانا نحرم ذلك في الجاهلية و
اتانا الله بالاسلام بك في الفقيه عن الصادق ما في معناه وزاد في آخره فقال لها
رسول الله ايتها المرأة ما اظنك الا وقد حرمت عليه فرفعت المرأة يديها الى السماء
فقالت اشكو الى الله فراق زوجي فانزل الله يا محمد قد سمع الله الى قوله لعفو غفور
قال ثم انزل الله الكفارة في ذلك فقال والذين يظاهرون من نسائهم الى عذاب اليم
في الكافي عن الباقر ان امير المؤمنين قال ان امرأة من المسلمات اتت النبي فقالت
يا رسول الله ان فلاناً زوجي وقد نثرت له بطني واعنته على دنياه وآخرته لم ير مني مكروهاً
اشكوه الى الله واليك فقال فيما تشكينه قالت انه قال انت علي كظهر امي وقد
اخرجني من منزلي فانظر في امري فقال لها رسول الله ما انزل الله تبارك وتعالى كتاباً
اقضي فيه بينك وبين زوجك وانا اكره ان اكون من المتكلفين فجعلت تبكي
وتشتكي ما بها الى الله عز وجل والى رسول الله وانصرفت قال فسمع الله تبارك
وتعالى مجادلتها لرسول الله في زوجها وما شكت اليه فانزل الله عز وجل في ذلك
قرآنا بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى
الله والله يسمع تحاوركما يعني محاورتها لرسول الله في زوجها ان الله سميع بصير
الذين يظاهرون منكم الآية قال فبعث رسول الله الى المرأة فاتته فقال لها جيئني بزوجك
فاتت به فقال له اقلت لامرأتك هذه انت علي كظهر امي فقال قد قلت لها ذلك فقال
له رسول الله قد انزل الله تبارك وتعالى فيك وفي امرأتك قرآنا فقرأ عليه ما انزل الله
قد سمع الله الى قوله لعفو غفور ثم قال فضم اليك امرأتك فانك قد قلت منكراً من القول

وزوراً وقد عفا الله عنك وغفر لك ولا تعد قال فانصرف الرجل وهو نادم على ما قال لامرأته وكره
الله عز وجل ذلك للمؤمنين بعد وانزل الله الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا قال
يعني لما قال الرجل الاول لامرأته انت علي كظهر امي قال لمن قال بعد ما عفا الله وغفر للرجل الاول
فان عليه تحرير رقبة من قبل ان يتماسا يعني مجامعتها ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير قال
فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين يعني من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكيناً قال
فجعل الله عقوبة من ظاهر بعد النهي هذا ثم قال ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله قال
هذا حد الظهار ثم قال ولا يكون ظهار في يمين ولا في اضرار ولا في غضب ولا يكون ظهار الا على طهر من
غير جماع بشهادة شاهدين مسلمين والقمي عن الباقر قال ان امرأة الحديث بادنى تفاوت في
الفاظه وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن رجل مملك ظاهر من امرأته قال لا يكون ظهار ولا ايلاء
حتى يدخل بها وتفاصيل احكام الظهار تطلب من كتب الاخبار ان الذين يحادون الله ورسوله
يعادونهما فان كلا من المتعادين في حد غير الآخر وقيل يضعون حدوداً غير حدودهما كبتوا
اخزوا واهلكوا واصل الكبت الكب كما كبت الذين من قبلهم يعني كفار الامم الماضية وقد
انزلنا آيات بينات تدل على صدق الرسول وما جاء به وللكافرين عذاب مهين يذهب عزهم وتكبرهم
يوم يبعثهم الله جميعاً كلهم لا يدع احداً او مجتمعين فينبئهم بما عملوا اي على رؤس الاشهاد تشهيراً
لعذابهم احصاه الله احاط به عدداً لم يغب منه شيء ونسوه لكثرته او تهاونهم به والله على كل
شيء شهيد لا يغيب عنه شيء الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلثة
من تناجي ثلثة او متناجين ثلثة الا هو رابعهم الا الله يجعلهم اربعة اذ هو مشاركهم في
الاطلاع عليها ولا خمسة ولا نجوى خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو
معهم يعلم ما يجري بينهم اينما كانوا فان علمه بالاشياء ليس لقرب مكاني حتى يتفاوت
باختلاف الامكنة في الكافي عن الصادق يعني بالاحاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة
تحويها حدود اربعة فاذا كان بالذات لزمها الحواية وسئل امير المؤمنين عن الله اين هو
فقال هو ههنا وههنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا ثم تلا هذه الآية اشارة الى انه انما هو
رابع الثلثة وسادس الخمسة المتناجين باحاطته بهم وغلبته عليهم وعلمه بما يتناجون به وشهوده
لديهم في تناجيهم لا انه واحد منهم في عدادهم بذاته المقدسة لان ذلك يستلزم الحد والمكان والحلول
ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة تقريراً لما يستحقونه من الجزاء ان الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية
في الكافي عن الصادق نزلت هذه الآية في فلان وفلان وابي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن

فان قلت لم ابتدأ بالثلثة [illegible]

ابن عوف وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتواثقوا لئن مضى
محمد لا يكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة ابدا او القمي ما في معناه الم تر الى الذين نهوا عن النجوى
ثم يعودون لما نهوا عنه قيل نزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون
باعينهم اذا رأوا المؤمنين فنهاهم رسول الله ثم عادوا لمثل فعلهم ويتناجون بالاثم والعدوان
ومعصيت الرسول اي بما هو اثم وعدوان للمؤمنين وتواص بمعصية الرسول واذا جاؤك
حيوك بما لم يحيك به الله فيقولون السام عليك وانعم صباحا وانعم مساء والله سبحانه يقول وسلام
على عباده الذين اصطفى في روضة الواعظين روى ان اليهود اتت النبي فقالوا السام عليك يا محمد والسام
بلغتهم الموت فقال رسول الله وعليكم وانزل الله هذه الاية والقمي اذا اتوه قالوا له انعم صباحا وانعم مساء
وهي تحية اهل الجاهلية فانزل الله هذه الاية فقال لهم رسول الله قد ابدلنا الله بخير من ذلك تحية اهل
الجنة السلام عليكم ويقولون في انفسهم فيما بينهم لولا يعذبنا الله بما نقول هلا يعذبنا بذلك لو كان
محمد نبيا حسبهم جهنم عذابا يصلونها يدخلونها فبئس المصير جهنم يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم
فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول كما يفعله المنافقون وتناجوا بالبر والتقوى بما يتضمن
خير المؤمنين والاتقاء عن معصية الرسول واتقوا الله الذي اليه تحشرون فيما تأتون وتذرون فانه
مجازيكم عليه انما النجوى من الشيطان فانه المزين بها والحامل عليها ليحزن الذين امنوا بتوهمهم انها
في نكبة اصابتهم وليس الشيطان او التناجي بضارهم بضار المؤمنين شيئا الا باذن الله بمشيته
وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا يبالوا بنجويهم الكافي عن الباقر انه سئل عن قول الله انما النجوى
من الشيطان قال الثاني في المجمع عن النبي قال اذا كنتم ثلثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه
وفيه وقيل ان المراد بالاية احلام المنام التي يراها الانسان في نومه فتحزنه والقمي عن الصادق ع
كان سبب نزول هذه الاية ان فاطمة رأت في منامها ان رسول الله هم ان يخرج هو وفاطمة وعلي و
الحسن والحسين من المدينة فخرجوا حتى جازوا من حيطان المدينة فعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله
ذات اليمين حتى انتهى الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله شاة درا هي التي في احدى اذنيها نقط بيض
فامر بذبحها فلما اكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله بذلك فلما اصبح جاء
رسول الله بحمار فاركب عليه فاطمة وامر ان يخرج امير المؤمنين والحسن والحسين من المدينة كما رأت فاطمة في نومها فلما
خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ذات اليمين كما رأت فاطمة حتى انتهوا الى موضع فيه
نخل وماء فاشترى رسول الله شاة درا كما رأت فاطمة فامر بذبحها فذبحت وشويت فلما ارادوا اكلها
قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله حتى وقع عليها وهي تبكي فقال

ما شأنك يا بنية قالت يا رسول الله رأيت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت انت كما رأيته
فتنحيت عنكم لئلا اراكم تموتون فقام رسول الله فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه
جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الرها وهو الذي ارى فاطمة هذه الرؤيا
ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فامر جبرئيل فجاء به الى رسول الله فقال له انت الذي
اريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلث بزقات قبيحة في ثلث مواضع
ثم قال جبرئيل لمحمد يا محمد اذا رأيت شيئا في منامك تكرهه او رأى احد من المؤمنين فليقل
اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباده الصالحون
من شر ما رأيت في رؤياي ويقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد ويتفل عن يساره
ثلث مرات تفلات فانه لا يضره ما رأى فانزل الله عز وجل على رسوله انما النجوى من الشيطان
الاية وفي الكافي عنه قال اذا رأى الرجل منكم ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان
عليه نائما وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله
ثم ليقل عذت بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون وعباده الصالحون
من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في
المجالس توسعوا فيها وليفسح بعضكم عن بعض من قولهم افسح عني اي تنح قيل كانوا يتضامون
بمجلس النبي تنافسا على القرب منه وحرصا على استماع كلامه فافسحوا يفسح الله لكم فيما
تريدون التفسح فيه من المكان والرزق والصدر وغيرها واذا قيل انشزوا انهضوا
للتوسعة فانشزوا القمي قال كان رسول الله اذا دخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله
ان يقوموا له فقال تفسحوا اي وسعوا له في المجلس واذا قيل انشزوا فانشزوا يعني اذا قال
قوموا فقوموا يرفع الله الذين امنوا منكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وايوائهم
غرف الجنان في الاخرة والذين اوتوا العلم درجات ويرفع العلماء منهم خاصة درجات
رفعة في المجمع عن النبي فضل العالم على الشهيد درجة وفضل الشهيد على العابد درجة
وفضل النبي على العالم درجة وفضل القران على ساير الكلام كفضل الله على خلقه وفضل
العالم على ساير الناس كفضلي على ادناهم وفي الجوامع عنه فضل العالم على العابد
كفضل القمر ليلة البدر على ساير الكواكب وعنه بين العالم والعابد مائة درجة
بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة وعنه تشفع يوم القيمة ثلثة
الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وفي الفقيه عن الصادق اذا كان يوم القيمة جمع الله النا

في صعيد واحد ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء
على دماء الشهداء وفي الكافي عن الباقر عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد
والاخبار في هذا المعنى اكثر من ان يحصى والله بما تعملون خبير تهديد لمن لم يمتثل الامر
او استكرهه يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة
فتصدقوا قدامها مستعار ممن له يدان وفي هذا الامر تعظيم الرسول وانتفاع الفقراء و
النهي عن الافراط في السؤال والميز بين المخلص والمنافق ومحب الاخرة ومحب الدنيا القمي
قال اذا سألتم رسول الله حاجة فتصدقوا بين يدي حاجتكم ليكون اقضى لحوائجكم فلم يفعل
ذلك الا امير المؤمنين فانه تصدق بدينار وناجى رسول الله عشر نجوات وعن الباقر
انه سئل عن هذه الاية فقال قدم علي بن ابي طالب بين يدي نجواه صدقة ثم نسختها قوله ءاشفقتم
ان تقدموا الاية وباسناده الى مجاهد قال قال علي ان في كتاب الله لاية ما عمل بها احد
قبلي ولا يعمل بها بعدي اية النجوى انه كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت اقدم بين يدي
كل نجوى اناجيها النبي درهما قال فنسختها قوله ءاشفقتم الى قوله خبير بما تعملون وفي
الخصال عنه في احتجاجه على ابي بكر قال فانشدك بالله انت الذي قدم بين يدي نجواه لرسول الله
صدقة فناجاه وعاتب الله تعالى قوما فقال ءاشفقتم الاية ام انا قال بل انت ذلك التصدق
خير لكم واطهر لانفسكم من الزينة وحب المال فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم
لمن لم يجد حيث رخص له في المناجاة بلا تصدق ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم
صدقات اخفتم الفقر من تقديم الصدقة او اخفتم التقديم لما يعدكم الشيطان
عليه من الفقر وجمع صدقات لجمع المخاطبين او لكثرة التناجي فاذ لم تفعلوا وتاب الله
عليكم بان رخص لكم ان لا تفعلوه في الخصال عن امير المؤمنين في هذه الاية فهل تكون
التوبة الا عن ذنب فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة ولا تفرطوا في اداءهما واطيعوا الله ورسوله
في سائر الاوامر لعلها تجبر تفريطكم في ذلك والله خبير بما تعملون ظاهرا وباطنا الم
تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم يعني اليهود ما هم منكم ولا منهم لانهم منافقون
مذبذبون بين ذلك ويحلفون على الكذب وهم يعلمون ان المحلوف عليه كذب
كمن يحلف الغموس اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا
ايمانهم جنة وقاية دون دمائهم واموالهم فصدوا عن سبيل الله فصدوا الناس
في خلال امنهم عن دين الله بالتحريش والتثبيط فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم اموالهم

اقول قوله عشر نجوات ماخوذ من قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها

ولا اولادهم

ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قد سبق مثله يوم يبعثهم
الله جميعا فيحلفون له اي لله تعالى كما يحلفون لكم في الدنيا ويحسبون انهم على شيء اذ
تمكن النفاق في نفوسهم بحيث يخيل اليهم في الاخرة ان الايمان الكاذبة تروج الكذب على
الله كما تروج عليكم في الدنيا الا انهم هم الكاذبون البالغون الغاية في الكذب حيث
يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويحلفون عليه استحوذ عليهم الشيطان استولى
عليهم فانسيهم ذكر الله لا يذكرونه بقلوبهم ولا بالسنتهم اولئك حزب الشيطان جنوده
واتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون لانهم فوتوا على انفسهم النعيم المؤبد وعرضوها
للعذاب المخلد القمي قال نزلت في الثاني لانه مر به رسول الله وهو جالس عند رجل من
اليهود يكتب خبر رسول الله فانزل الله تعالى الم تر الى الذين تولوا الاية فجاء الثاني الى النبي
فقال له رسول الله رأيتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عز وجل عن ذلك فقال يا رسول
الله كتبت عنه ما في التورية من صفتك وقيل يقرء ذلك على رسول الله وهو
غضبان فقال له رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب النبي عليك فقال اعوذ بالله
من غضب الله وغضب رسوله اني انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال
له رسول الله يا فلان لو ان موسى بن عمران فيهم قائما ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت
كافرا بما جئت به وهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة اي حجابا بينهم وبين الكفار وايمانهم
اقرار باللسان خوفا من السيف ودفع الجزية وقوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له
كما يحلفون لكم قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الذين غصبوا ال محمد حقهم فيعرض
عليهم اعمالهم فيحلفون له انهم لم يعملوا منها شيئا كما حلفوا لرسول الله في الدنيا
حين حلفوا الا يردوا الولاية في بني هاشم وحين هموا بقتل رسول الله في العقبة
فلما اطلع الله نبيه واخبره حلفوا له انهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا به حين انزل الله
على رسوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وهموا بما لم ينالوا وما
نقموا الا ان اغنيهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم قال اذا عرض الله ذلك
في القيمة ينكروه ويحلفوا له كما حلفوا لرسول الله وهو قوله يوم يبعثهم الله جميعا الاية
وقد سبق فيه حديث آخر في سورة يس وحم السجدة ان الذين يحادون الله و
رسوله اولئك في الاذلين في جملة من هو اذل خلق الله كتب الله في اللوح لاغلبن
انا ورسلي بالحجة ان الله قوي على نصر انبيائه عزيز لا تغلب عليه في مراده في الجمع

قوله يا فلان اراد الثاني على ما قال القمي يعني انه كان في اليهود موسى قائما ثم اتيت موسى رغبة عما جئت به من دين الاسلام لكنت كافرا تأمل في ذلك
ابن

روى ان المسلمين قالوا لما رأوا ما يفتح الله عليهم من القرى ليفتحن الله علينا الروم وفارس
فقال المنافقون اتظنون ان فارس والروم كبعض القرى التي غلبتم عليها فانزل الله
هذه الآية لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم لو كان المحادون اقرب الناس اليهم
اولئك اي الذين لم يوادوهم كتب في قلوبهم الايمان اثبته فيها وايدهم بروح منه من
عنده في الكافي عنهما هو الايمان وعن الصادق ع ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه
اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك
فذلك قوله وايدهم بروح منه وعن احدهما ان الله تبارك وتعالى ايد المؤمن بروح منه
تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي وتغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه
تهتز سرورا عند احسانه وتسيخ في الثرى عند اساءته فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاح
انفسكم تزدادوا يقينا وتربحوا نفيسا ثمينا رحم الله امرء هم بخير فعمله وهم بشر فارتدع عنه
ثم قال نحن نؤيد بالروح بالطاعة لله والعمل له وعن احدهما ع في قول رسول الله ص اذا
زنا الزاني فارقه روح الايمان قال هو قوله وايدهم بروح منه ذاك الذي يفارقه
ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا
عنه بقضائه وبما وعدهم من الثواب اولئك حزب الله جنده وانصار دينه الا ان
حزب الله هم المفلحون الفائزون بخير الدارين قد سبق ثواب قراءة هذه السورة في سورة الحديد

سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم اربع وعشرون آية وهي مكية

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا
من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر اي لاول جلائهم الى الشام وآخر حشرهم
اليه يكون في الرجعة كما مرت الاشارة اليه في سورة الدخان والحشر اخراج جمع
من مكان الى آخر في المجمع عن ابن عباس قال لهم النبي ص اخرجوا قالوا الى اين قال الى
ارض المحشر والقمي عن الحسن المجتبى في حديث ملك الروم ثم يبعث نارا من المشرق
ونارا من المغرب يتبعهما ريحين شديدين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس
والقمي قال سبب ذلك انه كان بالمدينة ثلثة ابطن من اليهود بني النضير وقريظة
وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله عهد ومدة فنقضوا عهدهم وكان سبب ذلك
من بني النضير في نقض عهدهم انه اتاهم رسول الله يستسلفهم دية رجلين قتلهما

بعد

1
رجل من اصحابه غيلة يعني يستقرض وكان قصد كعب بن الاشرف فلما دخل على كعب قال مرحبا
يا ابا القاسم واهلا وقام كانه يصنع له الطعام وحدث نفسه ان يقتل رسول الله
ويتبع اصحابه فنزل جبرئيل فاخبره بذلك فرجع رسول الله ص الى المدينة وقال لمحمد بن
مسلمة الانصاري اذهب الى بني النضير فاخبرهم ان الله تعالى قد اخبرني بما هممتم به من الغدر
فاما ان تخرجوا من بلدنا واما ان تأذنوا بحرب فقالوا نخرج من بلادك فبعث اليهم
عبد الله بن ابي الا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا محمدا الحرب فاني انصركم انا وقومي وحلفائي
فان خرجتم خرجت معكم وان قاتلتم قاتلت معكم فاقاموا واصلحوا حصونهم وتهيئوا
للقتال وبعثوا الى رسول الله ص انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع فقام رسول الله ص وكبر
وكبر اصحابه وقال لامير المؤمنين ع تقدم الى بني النضير فاخذ امير المؤمنين ع الراية وتقدم
وجاء رسول الله ص واحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي وكان رسول الله ص اذا
ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه وكان الرجل منهم ممن كان له بيت
حسن خربه وقد كان رسول الله ص امر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا يا محمد ص
ان الله يأمرك بالفساد ان كان لك هذا فخذه وان كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد
ذلك قالوا يا محمد نخرج من بلادك فاعطنا ما لنا فقال لا ولكن تخرجوا ولكم ما حملت
الابل فلم يقبلوا ذلك فبقوا اياما ثم قالوا نخرج ما حملت الابل فقال لا ولكن تخرجوا
ولا يحمل احد منكم شيئا فمن وجدنا معه شيئا من ذلك قتلناه فخرجوا على ذلك ووقع منهم
قوم الى فدك ووادي القرى وخرج قوم الى الشام فانزل الله فيهم هو الذي اخرج الذين
كفروا الآيات ما ظننتم ان يخرجوا لشدة باسهم ومنعتهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم
من الله اي ان حصونهم تمنعهم من باس الله فاتيهم الله اي عذابه وهو الرعب والاضطرار
الى الجلاء في التوحيد عن امير المؤمنين ع يعني ارسل اليهم عذابا من حيث لم يحتسبوا لقوة
وثوقهم وقذف في قلوبهم الرعب واثبت فيها الخوف الذي يرعبها اي يملأها
يخربون بيوتهم بايديهم ضنا بها على المسلمين واخراجا لما استحسنوا من آلاتها وايدي
المؤمنين وانهم ايضا كانوا يخربون ظواهرها نكاية وتوسيعا لمجال القتال وعطفها
على ايديهم من حيث ان تخريب المؤمنين مسبب عن نقضهم فكانهم استعملوهم فيه فاعتبروا
يا اولي الابصار فاتعظوا بحالهم فلا تغدروا ولا تعتمدوا على غير الله ولولا ان كتب
الله عليهم الجلاء الخروج من اوطانهم لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة

ولهم في الآخرة عذاب النار يعني ان نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الآخرة
ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم
من لينة نخلة كريمة في الكافي عن الصادق ع يعني العجوة وهي ام التمر وهي التي انزلها الله
من الجنة لآدم او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله فبامره القمي نزلت فيما عابوه
من قطع النخل وليخزي الفاسقين واذن لكم في القطع ليخزيهم على فسقهم بما غاظهم منه
وما افاء الله على رسوله اي رده عليه فان جميع ما بين السماء والارض لله عز وجل و
لرسوله ولاتباعهم من المؤمنين المتصفين بما وصفهم الله به في قوله التائبون العابدون
الآية فما كان منه في ايدي المشركين والكفار والظلمة والفجار فهو حقهم افاء الله
عليهم ورده اليهم كذا عن الصادق ع في حديث رواه في الكافي منهم من بني النضير فما
اوجفتم عليه فما اجريتم على تحصيله من الوجيف وهو سرعة السير من خيل ولا ركاب
ما يركب من الابل غلب فيه قيل وذلك لان قراهم على ميلين من المدينة فمشوا اليها
رجالا غير رسول الله ص فانه ركب جملا او حمارا ولم يجر مزيد قتال ولذلك لم يعط
الانصار منه شيئا الا رجلين او ثلثة كانت بهم حاجة ولكن الله يسلط رسله على
من يشاء بقذف الرعب في قلوبهم والله على كل شيء قدير فيفعل ما يريد تارة بالوسائط
الظاهرة وتارة بغيرها ما افاء الله على رسوله من اهل القرى بيان للاول ولذلك
لم يعطف عليه فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
في في عن امير المؤمنين ع نحن والله الذين عنى الله بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه
ونبيه فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين منا خاصة ولم يجعل لنا سهما في الصدقة اكرم الله نبيه واكرمنا
ان يطعمنا اوساخ ما في ايدي الناس وفي المجمع عن السجاد ع هم قرباؤنا ومساكيننا وابناء
سبيلنا قال وقال جميع الفقهاء هم يتامى الناس عامة وكذلك المساكين وابناء السبيل
قال وقد روي ايضا ذلك عنهم وتمام الكلام فيه قد سبق في سورة الانفال كي لا يكون
دولة بين الاغنياء منكم كي لا يكون الفيء شيئا يتداوله الاغنياء ويدور بينهم كما
كان في الجاهلية وما آتاكم الرسول من الامر فخذوه فتمسكوا به وما نهاكم عنه عن
اتيانه فانتهوا عنه واتقوا الله في مخالفة رسول الله ص ان الله شديد العقاب لمن
خالف في عن امير المؤمنين ع واتقوا الله في ظلم آل محمد ان الله شديد العقاب لمن ظلمهم

وعن الصادق

وعن الصادق ع قال ان الله عز وجل ادب رسوله حتى قومه على ما اراد ثم فوض اليه فقال
عز ذكره ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فما فوض الله الى رسوله فقد
فوضه الينا وفي روايات فوض الى نبيه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الآية والاخبار
في هذا المعنى كثيرة وزاد في بعضها فحرم الله الخمر بعينها وحرم رسول الله ص كل مسكر فاجاز
الله ذلك له ولم يفوض الى احد من الانبياء غيره وفي بعضها عد اشياء اخر مما اجاز الله له
للفقراء المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة ومن دار الحرب الى دار الاسلام
قيل بدل من لذي القربى وما عطف عليه ومن اعطى اغنياء ذوي القربى خص الابدال
بما بعده والفيء بفيء بني النضير الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم اخرجوا كفار مكة
واخذوا اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله بانفسهم
واموالهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوءوا الدار والايمان عطف
على المهاجرين او استيناف خبره يحبون اذ لم يقسم لهم من الفيء شيء والمراد بهم الانصار
فانهم لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيهما وقيل تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان في الكافي عن
الصادق ع الايمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار من قبلهم
من قبل هجرة المهاجرين يحبون من هاجر اليهم ولا يثقل عليهم ولا يجدون في صدورهم
حاجة مما اوتوا مما اعطى المهاجرين من الفيء وغيره ويؤثرون على انفسهم ويقدمون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقر وحاجة ومن يوق شح نفسه حتى يخالفها فيما
يغلب عليها من حب المال وبغض الانفاق فاولئك هم المفلحون الفائزون بالثناء
العاجل والثواب الآجل في الكافي والفقيه عن الصادق ع الشح اشد من البخل ان البخيل
يبخل بما في يده والشحيح يشح بما في ايدي الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا الا
تمنى ان يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله وفي الامالي عن النبي ص انه جاءه رجل
فشكا اليه الجوع فبعث رسول الله ص الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا الا الماء فقال
رسول الله ص من لهذا الرجل الليلة فقال علي بن ابي طالب انا له يا رسول الله واتى فاطمة
فقال لها ما عندك يا ابنة رسول الله فقالت ما عندنا الا قوت العشية لكنا نؤثر
ضيفنا فقال ع يا ابنة محمد نومي الصبية واطفي المصباح فلما اصبح علي ع غدا على رسول
الله ص فاخبره الخبر فلم يبرح حتى انزل عز وجل ويؤثرون على انفسهم الآية وفي الاحتجاج عن
عن امير المؤمنين ع قال للقوم بعد موت عمر بن الخطاب في حديث عد المناقب نشدتكم بالله

الحشر

هل فيكم احد انزلت فيه هذه الاية ويؤثرون على انفسهم الاية غيري والذين جاؤا من بعدهم
من بعد المهاجرين والانصار يعم سائر المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان اي لاخواننا في الدين ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا احقدا لهم
ربنا انك رءوف رحيم فحقيق بان يجيب دعاءنا الم تر الى الذين نافقوا القمي نزلت في
ابن ابي واصحابه يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير لئن
اخرجتم من دياركم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في قتالكم او خذلانكم احدا ابدا اي من رسول الله
والمسلمين وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لعلمه بانهم لا يفعلون
ذلك لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم وكان كذلك فان ابن
ابي واصحابه راسلوا بني النضير بذلك ثم اخلفوهم كما مر في اول السورة ولئن نصروهم
على الفرض والتقدير ليولن الادبار ثم لا ينصرون بعد لانتم اشد رهبة
مرهوبية في صدورهم فانهم كانوا يضمرون مخافتهم من المؤمنين من الله على ما يظهرونه
نفاقا ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يعلمون عظمة الله حتى يخشوه حق خشيته ويعلموا
انه الحقيق بان يخشى لا يقاتلونكم اليهود والمنافقون جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة
بالدروب والخنادق او من وراء جدر لفرط رهبتهم باسهم بينهم شديد اي ليس ذلك لضعفهم
وجبنهم فانه يشتد باسهم اذا حارب بعضهم بعضا بل لقذف الله الرعب في قلوبهم ولان
الشجاع يجبن والعزيز يذل اذا حارب الله ورسوله تحسبهم جميعا مجتمعين متفقين
وقلوبهم شتى متفرقة لافتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون
ما فيه صلاحهم وان تشتت القلوب يوهن قواهم كمثل الذين من قبلهم القمي يعني
بني قينقاع قريبا زمان قريب ذاقوا وبال امرهم سوء عاقبة كفرهم في الدنيا ولهم عذاب
اليم في الاخرة كمثل الشيطان اي مثل المنافقين في اغراء اليهود على القتال ثم نكولهم
كمثل الشيطان القمي ضرب الله في ابن ابي وبني النضير مثلا فقال كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر اغراه للكفر اغراء الامر الامور فلما كفر قال اني بريء منك
تبرء عنه مخافة ان يشاركه في العذاب ولم ينفعه ذلك اني اخاف الله رب العالمين
فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة سماه لدنوه او لان الدنيا كيوم
والاخرة غده وتنكيره للتعظيم واتقوا الله تكرير للتاكيد ان الله خبير بما تعملون وهو

يعني اذا كان ضعفهم و
جبنهم من حيث الذات
فلا تفاوت في محاربتهم
بعضهم بعضا او محاربة
الله ورسوله بل التفاوت
لقذف الله الرعب في قلوبهم
حاصل ا ب ح ن م

كالو

كالوعيد على المعاصي ولا تكونوا كالذين نسوا الله نسوا حقه فانسيهم انفسهم فجعلهم ناسين
لها حتى لم يسمعوا ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلصها اولئك هم الفاسقون الكاملون في
الفسوق لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة الذين استمهنوا انفسهم فاستحقوا النار
والذين استكملوها فاستاهلوا الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون بالنعيم المقيم في العيون
عن الرضا ان رسول الله تلا هذه الاية فقال اصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلي
ابن ابي طالب بعدي واقر بولايته واصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله
بعدي لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله متشققا منها
قيل تمثيل وتخييل كما مر في قوله انا عرضنا الامانة والمراد توبيخ الانسان على عدم تخشعه
عند تلاوة القران لقساوة قلبه وقلة تدبره وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم
يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة قيل اي ما غاب من الحس
وما حضر له او المعدوم والموجود او السر والعلانية وفي المجمع عن الباقر الغيب ما لم يكن
والشهادة ما كان هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس البليغ
في النزاهة عما يوجب نقصانا القمي قال هو البريء من شوائب الافات الموجبات للجهل
السلام ذو السلامة من كل نقص وافة المؤمن واهب الامن القمي قال يؤمن اولياءه
من العذاب المهيمن الرقيب الحافظ لكل شيء القمي قال اي الشاهد العزيز الجبار الذي
ينفذ مشيته في كل احد ولا ينفذ فيه مشية احد والذي يصلح احوال الخلق المتكبر
الذي تكبر عن كل ما يوجب حاجة ونقصانا سبحان الله عما يشركون في التوحيد عن
امير المؤمنين انه سئل ما تفسير سبحان الله قال هو تعظيم جلال الله وتنزيهه عما قال فيه
كل مشرك فاذا قالها العبد صلى عليه كل ملك هو الله الخالق البارئ المصور كل ما
من العدم الى الوجود فيفتقر الى تقدير اولا والى الايجاد على وفق التقدير ثانيا والى التصوير
بعد الايجاد ثالثا فالله سبحانه هو الخالق البارئ المصور بالاعتبارات الثلثة له الاسماء
الحسنى الدالة على محاسن المعاني في التوحيد عن الصادق عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين
قال قال رسول الله ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من
احصاها دخل الجنة ثم ذكر تلك الاسماء قال شيخنا الصدوق ره احصاؤها هو الاحاطة
بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها اقول وقد ذكرنا هذا الحديث
مع اخر وفسرنا كل اسم اسم في كتابنا المسمى بعلم اليقين من اراده فليرجع له

ما في السموات والارض لتنزهه عن النقايص كلها وهو العزيز الحكيم الجامع لكل الكمال لا الكل في القدرة والعلم في ثواب الاعمال والمجمع عن النبي ص من قرء سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا حجاب ولا السموات السبع والارضون السبع والهواء والريح والطير والشجر والجبال والدواب والشمس والقمر والملائكة الا صلوا عليه واستغفروا له وان مات في يومه او ليلته مات شهيدا اللهم وفقنا لتلاوتها

سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم وهي ثلث عشر اية مكية

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء القمي نزلت في حاطب بن ابي بلتعة ولفظ الاية عام ومعناها خاص وكان سبب ذلك ان حاطب بن ابي بلتعة كان قد اسلم وهاجر الى المدينة وكان عياله بمكة فكانت قريش تخاف ان يغزوهم رسول الله فصاروا الى عيال حاطب وسالوهم ان يكتبوا الى حاطب يسئلوه عن خبر محمد ص وهل يريد ان يغزو مكة فكتبوا الى حاطب يسئلوه عن ذلك فكتب اليهم حاطب ان رسول الله يريد ذلك ودفع الكتاب الى امراة تسمى صفية فوضعته في قرونها فمرت فنزل جبرئيل على رسول الله واخبره بذلك فبعث رسول الله امير المؤمنين ع والزبير بن العوام في طلبها فلحقوها فقال امير المؤمنين ع اين الكتاب فقالت ما معي شيء ففتشوها فلم يجدوا معها شيئا فقال الزبير ما نرى معها شيئا فقال امير المؤمنين ما كذبنا رسول الله ولا كذب رسول الله على جبرئيل ولا كذب جبرئيل على الله جل ثناؤه والله لئن لم تظهري الكتاب لاردن راسك الى رسول الله فقالت تنحيا عني حتى اخرجه فاخرجت الكتاب من قرونها فاخذه امير المؤمنين ع وجاء به الى رسول الله فقال رسول الله ص يا حاطب ما هذا فقال حاطب والله يا رسول الله ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت واني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولكن اهلي وعيالي كتبوا الي بحسن صنع قريش اليهم فاحببت ان اجازي قريشا بحسن معاشرتهم فانزل الله عز وجل على رسول الله يا ايها الذين امنوا الاية تلقون اليهم بالمودة تفضون اليهم المودة بالمكاتبة الباء مزيدة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم اي من مكة ان تؤمنوا بالله ربكم بسبب ايمانهم ان كنتم خرجتم من اوطانكم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي جواب الشرط محذوف دل عليه لا تتخذوا تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم اي منكم او اعلم مضارع والباء مزيدة ومن يفعله منكم اي يفعل الاتخاذ فقد ضل سواء

على قوس ... [illegible]

اقول لعل في قوله لاردن راسك الى رسول اشارة الى علمه بان الكتاب مستور في شعرها

ويحتمل معنى اخر وهو انه في انكارها الكتاب رسول الله ص اخبر بان الكتاب معها تكذيب وتكذيب رسول الله كفر فجاز ان يقتلها

السبيل اخطاه ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ولا ينفعكم القاء المودة اليهم ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء ما يسوءكم كالقتل والشتم وودوا لو تكفرون وتمنوا ارتدادكم ومجيئه وحده بلفظ الماضي للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شيء وان ودهم حاصل وان لم يثقفوكم لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم الذين توالون المشركين لاجلهم يوم القيمة يفصل بينكم يفرق بينكم بما اعراكم من الهول فيفر بعضكم من بعض فما لكم ترفضون حق الله لمن يفر عنكم غدا والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة اسم لما يؤتسى به في ابرهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم قال امير المؤمنين ع الكفر في هذه الاية البراءة رواه في التوحيد ومثله في الكافي عن الصادق ع وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فتنقلب العداوة والبغضاء الفة ومحبة الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك استثناء من قوله اسوة حسنة فان استغفاره لابيه الكافر مما لا ينبغي ان تاتسوا به فانه كان لموعدة وعدها اياه كما سبق في سورة التوبة وما املك لك من الله من شيء من تمام قوله المستثنى ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير متصل بما قبل الاستثناء ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بان تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا نحتمله او نتهم بنا في الكافي عن الصادق ع قال ما كان من ولد ادم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء ابرهيم فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله في هؤلاء اموالا وحاجة وفي هؤلاء اموالا وحاجة واغفر لنا ما فرط منا ربنا انك انت العزيز الحكيم ومن كان كذلك كان حقيقا بان يجير المتوكل ويجيب الداعي لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة تكرير لمزيد الحث على التاسي بابرهيم ولذلك صدر بالقسم واكد بما بعده لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر فاشعر بان ترك التاسي بهم ينبئ عن سوء العقيدة ومن يتول فان الله هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير على ذلك والله غفور رحيم لما فرط منكم من موالاتهم من قبل ولما بقي في قلوبكم من ميل الرحم القمي عن الباقر ع ان الله امر نبيه والمؤمنين بالبراءة من قومهم ما داموا كفارا فقال لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة الى قوله والله غفور رحيم قطع الله ولاية المؤمنين منهم واظهروا

الممتحنة

لهما العداوة فقال لعسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة فلما اسلم اهل مكة
خالطهم اصحاب رسول الله وناكحوهم وتزوج رسول الله ص حبيبة بنت ابي سفيان ابن حرب
لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا
اليهم تقضوا اليهم بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين روي ان قتيلة بنت
عبد العزى قدمت مشركة على بنتها اسماء بنت ابي بكر بهدايا فلم تقبلها ولم تاذن لها
بالدخول فنزلت انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم واخرجوكم
من دياركم وظاهروا على اخراجكم كمشركي مكة فان بعضهم سعوا في اخراج المؤمنين وبعضهم
اعانوا المخرجين ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون لوضعهم الولاية غير موضعها
يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن فاختبروهن بما يغلب على ظنكم
موافقة قلوبهن السنتهن في الايمان الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهن
فان علمتموهن مؤمنات بحلفهن وظهور الامارات فلا ترجعوهن الى الكفار الى
ازواجهن الكفرة لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن التكرير للمطابقة والمبالغة او الاولى
لحصول الفرقة والثانية للمنع من الاستيناف وآتوهم ما انفقوا ما دفعوا اليهن من
المهور القمي قال اذا لحقت امراة من المشركين بالمسلمين تمتحن بان تحلف بالله انه لم
يحملها على اللحوق بالمسلمين بغض لزوجها الكافر ولا حب لاحد من المسلمين وانما حملها
على ذلك الاسلام فاذا حلفت على ذلك قبل اسلامها واتوهم ما انفقوا يعني ترد المسلمة
على زوجها الكافر صداقها ثم يتزوجها المسلم الكافي عن الصادق ع قيل له ان لامر
اته اختا عارفة على راينا بالبصرة وليس على راينا بالبصرة الا قليل فازوجها ممن
لا يرى رايها قال لا ولا نعمة ان الله عز وجل يقول ولا ترجعوهن الى الكفار لا هن
حل لهم ولا هم يحلون لهن ولا جناح عليكم ان تنكحوهن فان الاسلام
حال بينهن وبين ازواجهن الكفرة اذا آتيتموهن اجورهن فيه اشعار بان
ما اعطى ازواجهن لا يقوم مقام المهر ولا تمسكوا بعصم الكوافر بما يعتصم به الكافرات
من عقد ونسب جمع عصمة والمراد نهي المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات القمي
عن الباقر ع في هذه الاية قال يقول من كانت عنده امراة كافرة يعني على غير ملة الاسلام
فليعرض عليها الاسلام فان قبلت فهي امراته والا فهي بريئة منه فنهى الله ان يمسك
بعصمتها وفي الكافي عنه ع قال لا ينبغي نكاح اهل الكتاب قيل واين تحريمه قال قوله ولا

تمسكوا

تمسكوا بعصم الكوافر اقول قد مضى في سورة المائدة ما يخالف ذلك واسئلوا ما انفقتم
من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار وليسئلوا ما انفقوا من مهور ازواجهم
المهاجرات ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم يشرع ما يقتضيه حكمته القمي
عن الباقر ع يعني فان فاتكم شيء من ازواجكم فلحقن بالكفار من اهل عهدكم فاسئلوهم
صداقها وان لحقن بكم من نسائهم شيء فاعطوهم صداقها ذلكم حكم الله يحكم بينكم
والله عليم حكيم وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار اي سبقكم وانفلت منكم اليهم
فعاقبتم قيل اي جاءت عقبتكم اي نوبتكم من اداء المهر اقول بل المعنى فتزوجتم باخرى
عقيبها كما ياتي بيانه فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا
القمي يقول وان لحقن بالكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم فاصبتم غنيمة فآتوا
الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا اقول كانه جعل معنى فعاقبتم فاصبتم من
الكفار عقبى اي غنيمة يعني فآتوا بدل الفائت من الغنيمة قال وكان سبب نزول ذلك
ان عمر ابن الخطاب كانت عنده فاطمة بنت ابي امية ابن المغيرة فكرهت الهجرة معه
واقامت مع المشركين فنكحها معوية ابن ابي سفيان فامر الله رسوله ان يعطي عمر مثل صداقها
وفي العلل عنهما ع سئلا ما معنى العقوبة ههنا قال ان الذي ذهبت امراته فعاقب على المراة
اخرى غيرها يعني تزوجها فاذا هو تزوج امراة اخرى غيرها فعلى الامام ان يعطيه مهر
امراته الذاهبة فسئلا كيف صار المؤمنون يردون على زوجها المهر بغير فعل
منهم في ذهابها وعلى المؤمنين ان يردوا على زوجها ما انفق عليها مما يصيب المؤمنين
قال يرد الامام عليه اصابوا من الكفار او لم يصيبوا لان على الامام ان يجيز حاجته
من تحت يده وان حضرت القسمة فله ان يسد كل نائبة تنوبه قبل القسمة وان بقي
بعد ذلك شيء قسمه بينهم وان لم يبق شيء فلا شيء لهم وفي التهذيب عن الصادق ع
مثله الا انه قال على الامام ان يجيز حاجته من تحت يده وفي الجوامع لما نزلت الاية
المتقدمة ادى المؤمنون ما امروا به من نفقات المشركين على نسائهم وابى المشركون
ان يردوا شيئا من مهور الكوافر الى ازواجهن المسلمين فنزلت واتقوا الله الذي
انتم به مؤمنون فان الايمان به مما يقتضي التقوى منه يا ايها النبي اذا جاءك
المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن
اولادهن اقول يريد البنات او الاسقاط ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن

وارجلهن في الجوامع كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هذا ولدي منك كنى
بالبهتان المفترى بين يديها وارجلها عن الولد الذي يلصقن بزوجها كذبا لان بطنها الذي
تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين ولا يعصينك في معروف في
حسنة تامرهن بها القمي عن الصادق عليه السلام هو ما فرض الله عليهن من الصلوة والزكوة وما
امرهن به من خير فبايعهن بضمان الثواب على الوفاء بهذه الاشياء واستغفر لهن
الله ان الله غفور رحيم في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لما فتح رسول الله مكة بايع الرجال ثم
جاءت النساء يبايعنه فانزل الله عز وجل يا ايها النبي الاية قالت هند اما الولد فقد ربينا
صغارا وقتلتهم كبارا وقالت ام الحكم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة ابن جهل يا
رسول الله ما ذلك المعروف الذي امرنا الله ان لا نعصيك فيه قال لا تلطمن خدا ولا تخمشن
وجها ولا تنتفن شعرا ولا تشققن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعين بويل فبايعهن رسول الله
على هذا فقالت يا رسول الله كيف نبايعك قال انني لا اصافح النساء فدعى بقدح من ماء فادخل
يده ثم اخرجها فقال ادخلن ايديكن في هذا الماء فهي البيعة والقمي ذكر عبد المطلب مكان
هشام وزاد ولا يقمن عند قبر وفي رواية اخرى في الكافي ولا ينشرن شعرا وفيه عنه عليه السلام قال
جمعهن حوله ثم دعا بتور برام فصب فيه ماء نضوحا ثم غمس يده فيه ثم قال اسمعن يا هؤلاء
ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تاتين ببهتان
تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصين بعولتكن في معروف اقررتن قلن نعم فاخرج يده
من التور ثم قال لهن اغمسن ايديكن ففعلن فكانت يد رسول الله الطاهرة اطيب من ان
يمس بها كف انثى ليست له بمحرم يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم يعني عامة
الكفار واليهود اذ روي انها نزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا
من ثمارهم قد يئسوا من الاخرة لكفرهم بها او لعلمهم بانه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول
المنعوت في التورية المؤيد بالمعجزات كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان يبعثوا ويثابوا او ينالهم
خير منهم او كما يئس الكفار الذين ماتوا فعاينوا الاخرة في ثواب الاعمال والمجمع عن السجاد عليه السلام
من قرء سورة الممتحنة في فرائضه ونوافله امتحن الله قلبه للايمان ونور له بصره
ولا يصيبه فقر ابدا ولا جنون في بدنه ولا ولده ان شاء الله تعالى الكهم وفقنا لتلاوتها

سورة الصف
بسم الله الرحمن الرحيم اربع عشرة اية وهي مكية
سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون

ما لا تفعلون روي ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا
وانفسنا فانزل الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فولوا يوم احد
فنزلت والقمي لاصحاب رسول الله الذين وعدوه ان ينصروه ولا يخالفوا امره ولا
ينقضوا عهده في امير المؤمنين فعلم الله انهم لا يفون بما يقولون وقد سماهم الله المؤمنين
باقرارهم وان لم يصدقوا كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون المقت اشد
البغض في نهج البلاغة الخلف يوجب المقت عند الله وعند الناس قال الله تعالى كبر
مقتا عند الله الاية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام عدة المؤمن اخاه نذر لا كفارة له فمن اخلف
فبخلف الله بدء ولمقته تعرض وذلك قوله يا ايها الذين امنوا الايتين ان الله يحب
الذين يقاتلون في سبيله صفا مصطفين كانهم بنيان مرصوص في تراصهم من غير
فرجة والرص اتصال بعض البناء بالبعض واستحكامه في مصباح المتهجد عن امير المؤمنين
في خطبة خطبها يوم الغدير قال واعلموا ايها المؤمنون ان الله عز وجل قال ان الله
يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا اتدرون ما سبيل الله ومن سبيله انا سبيل الله
الذي نصبني للاتباع بعد نبيه واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد
تعلمون اني رسول الله اليكم والعلم بالرسالة يوجب التعظيم ويمنع الايذاء في المجمع
روي في قصة قارون انه دس اليه امراة وزعم انه زنى بها ورموه بقتل هرون فلما
زاغوا عن الحق ازاغ الله قلوبهم صرفها عن قبول الحق والميل الى الصواب القمي
اي شك قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين واذ قال عيسى ابن مريم اني رسول
الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه
احمد يعني محمدا ادى التصديق بكتب الله وانبيائه في العوالي في حديث ان الله تعالى
لما بشر عيسى بظهور نبينا قال له في صفته واستوص بصاحب الجمل الاحمر والوجه
الاقمر نكاح النساء وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لما ان بعث الله المسيح قال انه سوف ياتي
من بعدي نبي اسمه احمد من ولد اسمعيل يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم
وعن الباقر عليه السلام لم تزل الانبياء تبشر بمحمد حتى بعث الله المسيح عيسى ابن مريم فبشر بمحمد وذلك
قول الله تعالى يجدونه يعني اليهود والنصارى مكتوبا يعني صفة محمد واسمه عندهم
يعني في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وهو قول الله عز وجل
يخبر عن عيسى ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وفي الفقيه عنه ان اسم النبي

فی صحف ابرهیم الماحی وفی تورىة موسى الحاد وفی انجیل عیسى احمد وفی القران محمد و القمی سئل
بعض الیهود رسول الله لم سمیت احمد قال لانی فی السماء احمد منی فی الارض فی الاکمال عن
الصادق قال کان بین عیسى و محمد خمسمائة عام منها مائتان وخمسون عاما لیس فیها
نبی ولا عالم ظاهر کانوا مستمسکین بدین عیسى ثم قال ولا تکون الارض الا و فیها عالم
فلما جاءهم بالبینات قالوا هذا سحر مبین ومن اظلم ممن افترى على الله الکذب وهو
یدعى الى الاسلام ای لا احد اظلم ممن یدعى الى الاسلام الظاهر حقیته الموجب له خیر
الدارین فیضع موضع اجابته الافتراء على الله بتکذیب رسوله وتسمیة ایاته سحرا والله
لا یهدی القوم الظالمین لا یرشدهم الى ما فیه فلاحهم یریدون لیطفؤا نور الله
حجته بطعنهم فیه والله متم نوره مبلغ غایته بنشره واعلامه ولو کره الکافرون ارغاما
لهم فی الکافی عن الکاظم یریدون لیطفؤا ولایة امیر المؤمنین بافواههم والله متم الامامة
لقوله الذین امنوا بالله ورسوله والنور الذی انزلنا فالنور هو الامام والقمی والله متم نوره
قال بالقائم من ال محمد اذا خرج یظهره الله على الدین کله حتى لا یعبد غیر الله هو الذی
ارسل رسوله بالهدى ودین الحق لیظهره على الدین کله لیغلبه على جمیع الادیان ولو کره المشرکون
لما فیه من محض التوحید وابطال الشرک سبق تفسیره فی سورة التوبة یا ایها الذین امنوا هل
ادلکم على تجارة تنجیکم من عذاب الیم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فی سبیل الله باموالکم
وانفسکم ذلکم خیر لکم ان کنتم تعلمون القمی عن الباقر فی الایة الاولى فقالوا لو نعلم ما هی
لبذلنا فیها الاموال والانفس والاولاد فقال الله تؤمنون بالله الایتین یغفر لکم ذنوبکم
ویدخلکم جنات تجری من تحتها الانهار ومساکن طیبة فی جنات عدن ذلک الفوز العظیم
واخرى تحبونها ولکم الى هذه النعمة المذکورة نعمة اخرى محبوبة وفیه تعریض بانهم یؤثرون
العاجل على الاجل نصر من الله وفتح قریب عاجل القمی یعنی فی الدنیا بفتح القائم وایضا قال
وبشر المؤمنین یا ایها الذین امنوا کونوا انصار الله کما قال عیسى ابن مریم للحواریین من انصاری
الى الله ای من جندی متوجها الى نصرة الله والحواریون اصفیاؤه وقد سبق تفسیر الحواری فی
سورة ال عمران قال الحواریون نحن انصار الله فامنت طائفة من بنی اسرائیل وکفرت طائفة
فایدنا الذین امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرین فصاروا غالبین فی ثواب الاعمال
والمجمع عن الباقر من قرء سورة الصف اذ من قراءتها فی فرائضه ونوافله صفه الله مع ملائکته وانبیائه المرسلین

سورة الجمعة بسم الله الرحمن الرحیم **وهی احدى عشرة ایة مکیة**

یسبح لله

یسبح لله ما فی السموات وما فی الارض الملک القدوس العزیز الحکیم هو الذی بعث فی
الامیین الذین لیس معهم کتاب رسولا منهم یتلوا علیهم ایاته ویزکیهم من خبائث
العقائد والاخلاق ویعلمهم الکتاب والحکمة القران والشریعة وان وانه کانوا
من قبل لفی ضلال مبین من الشرک وخبث الجاهلیة القمی عن الصادق فی الامیین
قال کانوا یکتبون ولکن لم یکن معهم کتاب من عند الله ولا بعث الیهم رسول
فنسبهم الله الى الامیین وفی العلل عن الجواد انه سئل لم سمی النبی الامی فقال ما
یقول الناس قیل یزعمون انه انما سمی الامی لانه لم یحسن ان یکتب فقال کذبوا علیهم
لعنة الله انى ذلک والله یقول هو الذی بعث فی الامیین رسولا منهم یتلوا علیهم
ایاته ویزکیهم ویعلمهم الکتاب والحکمة فکیف کان یعلمهم ما لم یحسن والله لقد کان
رسول الله یقرء ویکتب باثنین وسبعین او قال بثلث وسبعین لسانا وانما سمی
الامی لانه کان من اهل مکة ومکة من امهات القرى وذلک قول الله عز وجل لتنذر ام القرى
ومن حولها وقد مضى هذا الحدیث فی سورة الاعراف واخرین منهم لما یلحقوا بهم
لم یلحقوا بهم بعد وسیلحقون قیل وهم الذین جاؤا بعد الصحابة الى یوم الدین فان
دعوته وتعلیمه یعم الجمیع وفی المجمع عن الباقر هم الاعاجم ومن لا یتکلم بلغة العرب
قال وروی ان النبی قرء هذه الایة فقیل له من هؤلاء فوضع یده على کتف سلمان وقال لو
کان الایمان فی الثریا لنالته رجال من هؤلاء وهو العزیز الحکیم ذلک فضل الله
یؤتیه من یشاء والله ذو الفضل العظیم الذین یستحقرون نعم الدنیا ونعم
الاخرة مثل الذین حملوا التورىة علموها وکلفوا العمل بها ثم لم یحملوها لم یعملوا
بها ولم ینتفعوا بما فیها کمثل الحمار یحمل اسفارا کتبا من العلم یتعب فی حملها
ولا ینتفع بها القمی قال الحمار یحمل الکتب ولا یعلم ما فیها ولا یعمل بها کذلک بنو اسرائیل
قد حملوا مثل الحمار ولا یعلمون ما فیه ولا یعملون به بئس مثل القوم الذین کذبوا
بایات الله والله لا یهدی القوم الظالمین قل یا ایها الذین هادوا تهودوا ان
زعمتم انکم اولیاء لله من دون الناس اذ کانوا یقولون نحن اولیاء الله واحباؤه
فتمنوا الموت فتمنوا من الله ان یمیتکم وینقلکم من دار البلیة الى دار الکرامة القمی
قال ان فی التورىة مکتوب اولیاء الله یتمنون الموت ان کنتم صادقین فی زعمکم ولا
یتمنونه ابدا بما قدمت ایدیهم بسبب ما قدموا من الکفر والمعاصی والله علیم بالظالمین

سبق تمام تفسير هذه الآية في سورة البقرة قل ان الموت الذي تفرون منه وتخافون ان تمنوه
بلسانكم مخافة ان يصيبكم فتؤخذوا باعمالكم فانه ملاقيكم لا تفوتونه لاحق بكم القمي عن امير المؤمنين
قال ايها الناس كل امرئ لاق في فراره ما منه يفر والاجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته
وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الآية قال تعد السنين ثم تعد الشهور ثم تعد الايام ثم تعد
الساعات ثم تعد النفس فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ثم تردون
الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون بان يجازيكم عليه يا ايها الذين امنوا
اذا نودي للصلوة اي اذن لها من يوم الجمعة قيل سمي بها لاجتماع الناس فيه للصلوة وفي
الكافي عن الباقر ع ان الله جمع فيها خلقه لولاية محمد ووصيه في الميثاق فسماه يوم الجمعة لجمعه
فيه خلقه فاسعوا الى ذكر الله يعني الى الصلوة كما يستفاد مما قبله ومما بعده قيل اي
فامضوا اليها مسرعين قصدا فان السعي دون العدو وفي المجمع قرء عبد الله بن مسعود
فامضوا الى ذكر الله قال وروي ذلك عن امير المؤمنين ع والباقر والصادق ع والقمي قال
الاسراع في المشي وعن الباقر ع اسعوا اي امضوا وفي العلل عن الصادق ع معنى فاسعوا هو
الانكفاء وفي الكافي عن الباقر ع فاسعوا الى ذكر الله قال اعملوا وعجلوا فانه يوم مضيق على
المسلمين وثواب اعمال المسلمين فيه على قدر ما ضيق عليهم والحسنة والسيئة تضاعف فيه قال
والله لقد بلغني ان اصحاب النبي ص كانوا يتجهزون للجمعة يوم الخميس لانه يوم مضيق على المسلمين وذروا
البيع واتركوا المعاملة في الفقيه روي انه كان بالمدينة اذا اذن المؤذن يوم الجمعة نادى
مناد حرم البيع حرم البيع ذلكم خير لكم اي السعي الى ذكر الله خير لكم من المعاملة فان نفع الآخرة
خير وابقى ان كنتم تعلمون الخير والشر في الكافي عن الباقر ع قال فرض الله على الناس من الجمعة
الى الجمعة خمسا وثلثين صلوة منها صلوة واحدة فرضها الله في جماعة وهي الجمعة ووضعها
في تسعة عن الصغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد والمرأة والمريض والاعمى ومن كان
على راس فرسخين وفي التهذيب والفقيه عن الصادق ع انه سئل على من تجب الجمعة قال تجب على
سبعة نفر من المسلمين ولا جمعة لاقل من خمسة من المسلمين احدهم الامام فاذا اجتمع سبعة ولم
يخافوا امهم بعضهم وخطبهم اقول لعل المراد انها تجب على سبعة حتما وعزيمة من دون رخصة
في تركها وتجب على خمسة تخييرا وعلى الافضل مع رخصة في تركها وبهذا تتوافق الاخبار المختلفة في الخمسة
والسبعة ويؤيده تعدية الوجوب باللام في الخمسة وبعلى في السبعة واما اذا كانوا اقل من خمسة
فليس عليهم ولا لهم جمعة بل عليهم حتما ان يصلوا اربعا الاخبار في وجوب الجمعة اكثر من ان تحصى

فاذا

فاذا قضيت الصلوة اديت وفرغ منها فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله في المجمع
والمحاسن عن الصادق ع الصلوة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت وفي العيون و
القمي ما في معناه وفي المجمع عنه قال اني لاركب في الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها الا
التماس ان يراني الله اضحي في طلب الحلال اما تسمع قول الله عز اسمه فاذا قضيت الصلوة
فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وبرواية انس عن النبي ص وابتغوا من فضل الله
ليس بطلب الدنيا ولكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله واذكروا الله
كثيرا واذكروا الله في مجامع احوالكم ولا تخصوا ذكره بالصلوة في المجمع عن النبي ص من ذكر الله
مخلصا في السوق عند غفلة الناس وشغلهم بما هم فيه كتب الله له الف حسنة و
يغفر له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على قلب بشر لعلكم تفلحون بخير الدارين واذا راوا
تجارة او لهوا انفضوا اليها انصرفوا اليها كذا في المجمع والقمي عن الصادق ع
وتركوك قائما تخطب على المنبر كذا رواه قل ما عند الله من الثواب خير من اللهو
ومن التجارة فان ذلك محقق مخلد بخلاف ما تتوهمون من نفعهما القمي عن الصادق ع قال
نزلت خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا وفي العيون عن الرضا ع انه كان يقرء
خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا والله خير الرازقين فتوكلوا عليه واطلبوا
الرزق منه القمي قال كان رسول الله ص يصلي بالناس يوم الجمعة ودخلت ميرة وبين
يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي فترك الناس الصلوة ومروا ينظرون اليهم
فانزل الله وفي المجمع عن جابر بن عبد الله قال اقبلت عير ونحن نصلي مع رسول
الله فانفض الناس اليها فما بقي غير اثني عشر رجلا انا فيهم فنزلت الآية وفي رواية قال
والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى احد منكم لسال الوادي بكم نارا في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق ع الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرء في ليلة
الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الاعلى وفي صلوة الظهر بالجمعة والمنافقين فاذا
فعل ذلك فكانما يعمل بعمل رسول الله ص وكان ثوابه وجزاؤه على الله الجنة

سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم احدى عشرة آية مدنية

اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله
يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم لم يعتقدوا ذلك لما كانت الشهادة اخبارا
عن علم لانها من الشهود بمعنى الحضور والاطلاع ولذلك صدق المشهود به وكذبهم

اقول لعل في تقديم تجارة على اللهو في فقرة الاولى وعكسه في الثانية نكتة وهي ان ما عندهم التنزل من الاعلى الى الادنى وفي ما عند الله بالعكس الترقي من الادنى الى الاعلى ... عفى الله عنه وعن والديه

في الشهادة في الاحتجاج عن الباقر قال له طاوس اليماني اخبرني عن قوم شهدوا شهادة
الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا لرسول الله نشهد انك لرسول الله
اتخذوا ايمانهم حلفهم الكاذب جنة وقاية عن القتل والسبي فصدوا عن سبيل الله
صدوا او صدودا انهم ساء ما كانوا يعملون من نفاقهم وصدهم ذلك بانهم امنوا ثم
كفروا فطبع على قلوبهم حتى تمرنوا على الكفر واستحكموا فيه فهم لا يفقهون حقيقة
الايمان ولا يعرفون صحته واذا رايتهم تعجبك اجسامهم لضخامتها وصباحتها وان
يقولوا تسمع لقولهم لذلاقتهم وحلاوة كلامهم كانهم خشب مسندة الى الحائط في كونهم
اشباحا خالية عن العلم والنظر القمي عن الباقر يقول لا يسمعون ولا يعقلون يحسبون
كل صيحة عليهم اي واقعة عليهم لجبنهم واتهامهم هم العدو استيناف فاحذرهم قاتلهم الله
دعاء عليهم انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم
رسول الله لووا رؤسهم عطفوها اعراضا واستكبارا عن ذلك ورايتهم يصدون يعرضون
عن الاستغفار وهم مستكبرون عن الاعتذار سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر
لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم في الكفر ان الله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين
عن مظنة الاستصلاح لانهماكهم في الكفر والنفاق هم الذين يقولون اي للانصار
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا يعنون فقراء المهاجرين ولله خزائن السموات
والارض بيده الارزاق والقسم ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم بالله
يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم وغرورهم القمي قال نزلت
في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق في سنة خمس من الهجرة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
خرج اليها فلما رجع منها نزل على بئر وكان الماء قليلا فيها وكان انس بن سيار حليف
الانصار وكان جهجاه بن سعيد الغفاري اجيرا لعمر بن الخطاب فاجتمعوا على البئر
فتعلق دلو سيار بدلو جهجاه فقال سيار دلوي وقال جهجاه دلوي فضرب جهجاه يده على وجه
سيار فسال منه الدم فنادى سيار بالخزرج ونادى جهجاه بقريش فاخذ الناس السلاح
وكاد ان تقع الفتنة فسمع عبد الله بن ابي النداء فقال ما هذا فاخبروه بالخبر فغضب
غضبا شديدا ثم قال قد كنت كارها لهذا المسير اني لاذل العرب ما ظننت اني ابقى الى ان
اسمع مثل هذا فلا يكن عندي تغيير ثم اقبل على اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم منازلكم

وراسيتموهم

١

وراسيتموهم باموالكم ووقيتموهم بانفسكم وابرزتم نحوركم للقتل فارمل نساءكم وايتم صبيانكم
ولو اخرجتموهم لكانوا عيالا على غيركم ثم قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
وكان في القوم زيد بن ارقم وكان غلاما قد راهق وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في ظل شجرة في وقت الهاجرة
وعنده قوم من اصحابه من المهاجرين والانصار فجاء زيد فاخبره بما قال عبد الله بن ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلك
وهمت يا غلام قال لا والله ما وهمت فقال فلعلك غضبت عليه قال لا والله ما غضبت
عليه قال فلعله سفه عليك قال لا والله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لشقران مولاه احدج فاحدج
راحلته وركب وتسامع الناس بذلك فقالوا ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليرحل في مثل هذا الوقت
فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
فقال وعليك السلام فقال ما كنت لترحل في مثل هذا الوقت فقال او ما سمعت قولا
قال صاحبكم قالوا واي صاحب لنا غيرك يا رسول الله قال عبد الله بن ابي زعم انه ان رجع
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال يا رسول الله فانت واصحابك الاعز وهو واصحابه الاذل فسار رسول الله صلى الله عليه وآله يومه كله لا يكلمه احد فاقبلت الخزرج على عبد الله بن ابي
يعذلونه فحلف عبد الله انه لم يقل شيئا من ذلك فقالوا فقم بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تعتذر
اليه فلوى عنقه فلما جن الليل سار رسول الله صلى الله عليه وآله ليله كله والنهار فلم ينزلوا الا للصلوة فلما
كان من الغد نزل رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل اصحابه وقد امهدهم الارض من السهر الذي اصابهم
فجاء عبد الله بن ابي الى رسول الله فحلف عبد الله انه لم يقل ذلك وانه ليشهد ان لا
اله الا الله وانك لرسول الله وان زيدا قد كذب علي فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله منه واقبلت
الخزرج على زيد بن ارقم يشتمونه ويقولون له كذبت على عبد الله سيدنا فلما رحل
رسول الله صلى الله عليه وآله كان زيد معه يقول اللهم انك لتعلم اني لم اكذب على عبد الله بن ابي
فما سار الا قليلا حتى اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان ياخذه من البرحاء عند نزول الوحي عليه
فثقل حتى كادت ناقته ان تبرك من ثقل الوحي فسري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يسكب العرق
عن جبهته ثم اخذ باذن زيد بن ارقم فرفعه من الرحل ثم قال يا غلام صدق فوك ووعى
قلبك وانزل الله فيما قلت قرآنا فلما نزل جمع اصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين ففضح
الله عبد الله بن ابي قال القمي فلما نعتهم الله لرسوله وعرفه مشى اليهم عشائرهم فقالوا
لهم قد افتضحتم ويلكم فاتوا نبي الله يستغفر لكم فلووا رؤسهم وزهدوا في الاستغفار
وفي رواية ان ولد عبد الله بن ابي اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان كنت عزمت

على قتله فمرنى ان اكون انا الذى احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الاوس والخزرج انى ابرهم ولدا بوالده فانى اخاف ان تامر غيرى فيقتله فلا تطيب نفسى ان انظر الى قاتل عبد الله فاقتل مومنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلعم بل نحسن لك صحابته ما دام معنا وفى الكافى عن الكاظم ع قال ان الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله فى ولاية وصيه منافقين وجعل من يجحد وصيه امامته كمن جحد محمدا وانزل بذلك قرانا فقال يا محمد اذا جاءك المنافقون بولاية وصيك قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين بولاية على لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله والسبيل هو الوصى انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم امنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون يقول لا يعقلون بنبوتك واذا قيل لهم ارجعوا الى ولاية على ع يستغفر لكم النبى صلعم من ذنوبكم لووا رءوسهم قال الله ورايتهم يصدون عن ولاية على ع وهم مستكبرون عليه ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدى القوم الفاسقين يقول الظالمين لوصيك يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكره كالصلوة وسائر العبادات ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون لانهم باعوا العظيم الباقى بالحقير الفانى وانفقوا مما رزقناكم بعض اموالكم ادخارا للاخرة من قبل ان ياتى احدكم الموت ان يرى دلائله فيقول رب لولا اخرتنى امهلتنى الى اجل قريب فاصدق فاتصدق واكن من الصالحين فى الفقيه سئل عن قول الله فاصدق واكن من الصالحين قال اصدق من الصدقة واكن من الصالحين احج وفى المجمع عن الصادق ع قال الصلاح هنا الحج ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها القمى عن الباقر ع ان عند الله كتبا موقوفة يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء فاذا كان ليلة القدر انزل الله فيها كل شئ يكون الى مثلها فذلك قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها اذا انزل الله وكتبه كتاب السموات وهو الذى لا يؤخره والله خبير بما تعملون قد سبق ثواب قراءة هذه السورة والله الموفق

سورة التغابن بسم الله الرحمن الرحيم ثمان عشر اية مكية

يسبح لله ما فى السموات وما فى الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير

هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن فى الكافى والقمى عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق فى صلب آدم وهم ذر والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم حيث زينكم بصفوة اوصاف الكائنات وخصكم بخلاصة خصائص المبدعات وجعلكم انموذج جميع المخلوقات واليه المصير فاحسنوا سرائركم حتى لا يمسخ بالعذاب ظواهركم يعلم ما فى السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه شئ الم ياتكم نبؤا الذين كفروا من قبل كقوم نوح وهود وصالح فذاقوا وبال امرهم ضرر كفرهم فى الدنيا واصل الوبال الثقل ولهم عذاب اليم فى الاخرة ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا انكروا وتعجبوا ان يكون الرسل بشرا والبشر يطلق للواحد والجمع فكفروا بالرسل وتولوا عن التدبر فى البينات واستغنى الله عن كل شئ فضلا عن طاعتهم والله غنى عن عبادتهم وغيرها حميد يحمده كل شئ بلسان حاله زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم بالمحاسبة والمجازاة وذلك على الله يسير فامنوا بالله ورسوله محمد والنور الذى انزلنا قيل يعنى القران والقمى النور امير المؤمنين وفى الكافى عن الكاظم ع الامامة هى النور وذلك قوله تعالى فامنوا بالله ورسوله والنور الذى انزلنا قال النور هو الامام وعن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فقال النور والله الائمة لنور الامام فى قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم ويغشاهم بها والقمى ما فى معناه مع زيادة والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع لاجل ما فيه من الحساب والجزاء والجمع جمع الاولين والاخرين ذلك يوم التغابن يغبن فيه بعضهم بعضا لنزول السعداء منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس فى المجمع عن النبى صلعم فى تفسيره قال ما من عبد مؤمن يدخل الجنة الا ارى مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا وما من عبد يدخل النار الا ارى مقعده من الجنة لو احسن ليزداد حسرة وفى المعانى عن الصادق ع يوم يغبن اهل الجنة اهل النار ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير الايتان بيان للتغابن وتفصيل له ما اصاب من مصيبة الا باذن الله الا بتقديره ومشيته ومن يؤمن بالله يهد قلبه الله

اى يصدق الله فى قلبه فاذا بين الله له اختار الهدى ويزيده الله كما قال ويزيد الله الذين اهتدوا هدى
وفى الكافى عن الصادق ع قال ان القلب ليترجج فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا عقد
على الايمان قر وذلك قول الله عز وجل ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شىء عليم حتى القلوب واحوالها
واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فلا باس عليه فانما على رسولنا البلاغ المبين
وقد بلغ الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون لان الايمان بالتوحيد يقتضى ذلك
يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم يشغلكم عن طاعة الله ويخاصمكم
فى امر الدين او الدنيا فاحذروهم ولا تامنوا غوائلهم وان تعفوا عن ذنوبهم بترك المعاقبة
وتصفحوا بالاعراض وترك التثريب عليها وتغفروا باخفائها وتمهيد معذرتهم فيها فان الله
غفور رحيم يعاملكم بمثل ما عاملتم ويتفضل عليكم القمى عن الباقر ع فى هذه الاية ان الرجل
كان اذا اراد الهجرة الى رسول الله تعلق به ابنه وامراته وقالوا ننشدك الله ان تذهب عنا
وتدعنا فنضيع بعدك فمنهم من يطيع اهله فيقيم فحذرهم الله ابناءهم ونساءهم ونهاهم عن طاعتهم
ومنهم من يمضى ويذرهم ويقول اما والله لئن لم تهاجروا معى ثم يجمع الله بينى وبينكم فى دار الهجرة لا انفعكم
بشىء ابدا فلما جمع الله بينه وبينهم امره الله ان يحسن اليهم ويصلهم فقال وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان
الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده اجر عظيم لمن اثر محبة الله وطاعته على
محبة الاموال والاولاد والسعى لهم فى المجمع عن النبى ص انه كان يخطب فجاء الحسن والحسين ع وعليهما قميصان
احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله ص اليهما فاخذهما فوضعهما فى حجره على المنبر وقال صدق الله عز وجل انما
اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثى و
رفعتهما ثم اخذ فى خطبته وفى نهج البلاغة لا يقولن احدكم اللهم انى اعوذ بك من الفتنة لانه
ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا
انما اموالكم واولادكم فتنة فاتقوا الله ما استطعتم فابذلوا فى تقواه جهدكم وطاقتكم واسمعوا مواعظه
واطيعوا اوامره وانفقوا فى وجوه الخير خالصا لوجهه خيرا لانفسكم انفاقا خيرا لانفسكم او ائتوا خيرا او يكن الانفاق
خيرا وهو تاكيد للحث على الامتثال ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون سبق تفسيره ان تقرضوا الله
بصرف المال فيما امره قرضا حسنا مقرونا بالاخلاص وطيب نفس يضاعفه لكم يجعل لكم بالواحد الى سبعمائة
واكثر ويغفر لكم ببركة الانفاق والله شكور يعطى الجزيل بالقليل حليم لا يعاجل بالعقوبة عالم الغيب والشهادة
لا يخفى عليه شىء العزيز الحكيم تام القدرة والعلم فى ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرء
سورة التغابن فى فريضة كانت شفيعة له يوم القيمة وشاهد عدل عند من يجيز شهادتها ثم لا تفارقه حتى يدخل الجنة

مسلمه

سورة الطلاق بسم الله الرحمن الرحيم اثنى عشر اية وهى مكية

يا ايها النبى القمى الخطاب للنبى والمعنى للناس اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن لوقت
عدتهن وهو الطهر القمى عن الباقر ع قال العدة الطهر من الحيض وفى المجمع عن النبى ص
والسجاد والصادق ع فطلقوهن من قبل عدتهن وفى الكافى عن الصادق ع قال قال امير المؤمنين ع
اذا اراد الرجل الطلاق طلقها من قبل عدتها بغير جماع وعن الباقر ع انما الطلاق ان يقول
لها فى قبل العدة بعد ما تطهر من محيضها قبل ان يجامعها انت طالق او اعتدى يريد بذلك
الطلاق ويشهد على ذلك رجلين عدلين واحصوا العدة اضبطوها واكملوها ثلثة
قروء واتقوا الله ربكم فى تطويل العدة والاضرار بهن لا تخرجوهن من بيوتهن من مساكنهن
وقت الفراق حتى تنقضى عدتهن ولا يخرجن فى الكافى عن الكاظم ع انما عنى بذلك التى تطلق
تطليقة بعد تطليقة فتلك التى لا تخرج ولا تخرج حتى تطلق الثالثة فاذا طلقت الثالثة
فقد بانت منه ولا نفقة لها والمراة التى يطلقها الرجل تطليقة ثم يدعها حتى يخلو اجلها
فهذه ايضا تقعد فى منزل زوجها ولها النفقة والسكنى حتى تنقضى عدتها الا ان
ياتين بفاحشة مبينة فى الفقيه عن الصادق ع انه سئل عنه فقال الا ان تزنى
فتخرج ويقام عليها الحد وفى الكافى عن الرضا ع قال اذاها لاهل الرجل وسوء خلقها
وعنه ع يعنى بالفاحشة المبينة ان تؤذى اهل زوجها فاذا فعلت فان شاء ان يخرجها
من قبل ان تنقضى عدتها فعل وفى المجمع عنه ع وعن الباقر ع والصادق ع ما فى معناه
والقمى معنى الفاحشة ان تزنى او تشرف على الرجال ومن الفاحشة السلاطة على زوجها
فان فعلت شيئا من ذلك حل له ان يخرجها وفى الاكمال عن صاحب الزمان ع الفاحشة
المبينة السحق دون الزنى الحديث وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد
ظلم نفسه بان عرضها للعقاب لا تدرى اى النفس لعل الله يحدث بعد ذلك امرا
وهو الرغبة فى المطلقة برجعة او استيناف القمى قال لعله ان يبدو لزوجها فى الطلاق
فيراجعها وفى الكافى عن الباقر ع احب للرجل الفقيه اذا اراد ان يطلق امراته ان يطلقها
طلاق السنة ثم قال وهو الذى قال الله عز وجل لعل الله يحدث بعد ذلك امرا يعنى
بعد الطلاق وانقضاء العدة التزويج بها من قبل ان تزوج زوجا غيره وعن الصادق ع
المطلقة تكتحل وتختضب وتطيب وتلبس ما شاءت من الثياب لان الله عز وجل يقول لعل الله
يحدث بعد ذلك امرا لعلها ان تقع فى نفسه فيراجعها فاذا بلغن اجلهن شارفن

آخر عدتهن فامسكوهن راجعوهن بمعروف بحسن عشرة وانفاق مناسب او فارقوهن بمعروف بايفاء
الحق مع التمتيع واتقاء الضرار واشهدوا ذوي عدل منكم على الطلاق القمي معطوف على قوله
اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن في الكافي عن الكاظم ع قال لابي يوسف القاضي ان الله تبارك وتعالى
امر في كتابه بالطلاق واكد فيه بشاهدين ولم يرض بهما الا عدلين وامر في كتابه بالتزويج
فاهمله بلا شهود فاثبتم شاهدين فيما اهمل وابطلتم الشاهدين فيما اكد واقيموا الشهادة
ايها الشهود عند الحاجة لله خالصا لوجهه ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب القمي عن الصادق ع قال في دنياه
وفي المجمع عن النبي ص انه قرأها فقال من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيمة
وعنه ص اني لاعلم آية لو اخذ بها الناس لكفتهم ومن يتق الله الآية فما زال يقولها ويعيدها
وفي نهج البلاغة مخرجا من الفتن ونورا من الظلم وفي المجمع عن الصادق ع ويرزقه من حيث
لا يحتسب اي يبارك له فيما آتاه وفي الفقيه عنه عن ابائه عن علي ع من اتاه الله برزق لم يخط اليه
برجله ولم يمد اليه يده ولم يتكلم فيه بلسانه ولم يشد اليه ثيابه ولم يتعرض له كان ممن ذكره
الله عز وجل في كتابه ومن يتق الله الآية وفي الكافي عن الصادق ع ان قوما من اصحاب رسول الله ص
لما نزلت هذه الآية اغلقوا الباب واقبلوا على العبادة وقالوا قد كفينا فبلغ ذلك النبي ص فارسل
اليهم فقال ما حملكم على ما صنعتم فقالوا يا رسول الله تكفل لنا بارزاقنا فاقبلنا على العبادة
فقال انه من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب وعنه ع هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس
عندهم ما يتحملون به الينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم و
ينفقون اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه اليهم
فيعيه هؤلاء ويضيعه هؤلاء فاولئك الذين يجعل الله عز وجل لهم مخرجا ويرزقهم من حيث
لا يحتسبون ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره يبلغ ما يريده ولا يفوته مراد قد
جعل الله لكل شيء قدرا تقديرا او مقدارا لا يتغير وهو بيان لوجوب التوكل وتقرير لما تقدم
من الاحكام وتمهيد لما سيأتي من المقادير في الكافي عن الكاظم ع انه سئل عن هذه الآية فقال
للتوكل على الله درجات منها ان تتوكل على الله في امورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم انه
لا يألوك خيرا وفضلا وتعلم ان الحكم في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك اليه وثق به فيها وفي غيرها
وفي المعاني عن النبي ص عن جبرئيل الى ان قال قلت يا جبرئيل ما التوكل على الله فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا
يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا

هو التوكل واللائي يئسن من المحيض من نسائكم فلا يحضن ان ارتبتم شككتم في امرهن اي جهلتم كما
تعتدون لكبر او تقع حيضهن ام لعارض في المجمع عن ائمتنا هن اللواتي امثالهن يحضن لانهن لو كن
في سن من لا تحيض لم يكن للارتياب معنى فعدتهن ثلثة اشهر وروي انه لما نزلت والمطلقات
يتربصن بانفسهن ثلثة قروء قيل فما عدة اللائي لم يحضن فنزلت واللائي لم يحضن اي و
اللائي لم يحضن بعد ذلك واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن في المجمع عنهم ع هي في
الطلاق خاصة اقول يعني دون الموت فان عدتهن فيه ابعد الاجلين في الكافي عن الصادق ع
سئل عن رجل طلق امرأته وهي حبلى وكان في بطنها اثنان فوضعت واحدا وبقي واحد قال تبين
بالاول ولا تحل للازواج حتى تضع ما في بطنها وعنه ع سئل عن الحبلى يموت زوجها فتضع وتزوج
قبل ان يمضي لها اربعة اشهر وعشرا فقال ان كان دخل بها فرق بينهما ثم لم تحل له ابدا واعتدت
بما بقي عليها من الاول واستقبلت عدة اخرى من الاخير ثلثة قروء وان لم يكن دخل بها فرق
بينهما واعتدت بما بقي عليها من الاول وهو خاطب من الخطاب ومن يتق الله في احكامه فيراعي
حقوقها يجعل له من امره يسرا يسهل عليه امره ويوفقه للخير ذلك اشارة الى ما ذكر من الاحكام
امر الله انزله اليكم ومن يتق الله في امره يكفر عنه سيئاته فان الحسنات يذهبن السيئات ويعظم له
اجرا بالمضاعفة اسكنوهن من حيث سكنتم اي مكانا من مكانكم من وجدكم من وسعكم ولا
تضاروهن في السكنى لتضيقوا عليهن فتلجئوهن الى الخروج في الكافي عن الصادق ع لا يضار الرجل
امرأته اذا طلقها فيضيق عليها حتى تنتقل قبل ان تنقضي عدتها فان الله قد نهى عن ذلك ثم تلا هذه
الآية وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن من العدة القمي قال المطلقة
التي للزوج عليها رجعة لها عليه سكنى ونفقة على زوجها ما دامت في العدة وان كانت حاملا
ينفق عليها حتى تضع حملها وفي الكافي عن الباقر ع ان المطلقة ثلثا ليس لها نفقة على زوجها انما
وانما هي للتي لزوجها عليها رجعة وفي التهذيب عن الصادق ع انه سئل عن المطلقة ثلثا الها
السكنى والنفقة قال حبلى هي قيل لا قال فلا وفي معناه اخبار اخر فان ارضعن لكم بعد انقطاع علقة
النكاح فآتوهن اجورهن على الارضاع وأتمروا بينكم بمعروف ليأمر بعضكم بعضا بجميل
في الارضاع والاجر وان تعاسرتم تضايقتم فسترضع له اخرى امرأة اخرى وفيه معاتبة
للام على المعاسرة لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله
اي فلينفق كل من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها الا وسعها وفيه تطييب
لقلب المعسر سيجعل الله بعد عسر يسرا عاجلا او آجلا وهذا الحكم يجري في كل انفاق في الكافي

عن الصادق ع سئل عن الرجل الموسر يتخذ الثياب الكثيرة الجياد والطيالسة والقمص الكثيرة يصون
بعضها بعضاً يتجمل بها أيكون مسرفاً قال لا لان الله عز وجل يقول لينفق ذو سعة من سعته وفيه والقمي
عنه ع في قوله ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال ان انفق الرجل على امرأته ما يقيم
ظهرها مع كسوة والا فرق بينهما وكأين من قرية اهل قرية عتت عن امر ربها ورسله اعرضت عنه
اعراض العاتي فحاسبناها حساباً شديداً بالاستقصاء والمناقشة وعذبناها عذاباً نكراً
منكراً والمراد اما حساب الآخرة وعذابها وانما عبر بالماضي لتحققه واما استقصاء ذنوبهم
ما اصيبوا به عاجلاً فذاقت وبال امرها عقوبة كفرها ومعاصيها وكان عاقبة امرها خسراً
لا ربح فيه اصلاً اعد الله لهم عذاباً شديداً فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا
قد انزل الله اليكم ذكراً رسولاً يتلوا عليكم آيات الله مبينات في العيون عن الرضا
في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان الذكر رسول الله ونحن اهله قال وذلك بين في كتاب الله
عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله
اليكم ذكراً رسولاً يتلوا عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من
الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً قد احسن الله له رزقاً الله الذي خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن في العدد يتنزل الامر بينهن يجري امر الله وقضاؤه
بينهن وينفذ حكمه فيهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء
علماً علة لخلق او يتنزل او ما يعمهما فان كلاً من الامرين يدل على كمال قدرته وعلمه القمي
عن الرضا انه سئل عن قول الله تعالى والسماء ذات الحبك فقال هي محبوكة الى الارض
وشبك بين اصابعه ثم بين كيفية خلق السموات السبع والارضين السبع واشتباكهما
وان السماء الدنيا فوق هذه الارض قبة عليها وان الارض الثانية فوق السماء الدنيا
والسماء الثانية فوقها قبة وهكذا الى السابعة منهما ثم قال وهو قول الله الذي خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن قال واما صاحب الامر فهو رسول الله
والوصي بعده قائم هو على وجه الارض وانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء بين السموات والارضين
وقد مضى تمام الحديث على وجهه في سورة والذاريات في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ
سورة الطلاق والتحريم في فريضة اعاذه الله من ان يكون يوم القيمة ممن يخاف او يحزن
وعوفي من النار وادخله الله الجنة بتلاوته اياهما ومحافظته عليهما لانهما للنبي صلى الله عليه وآله

بسم الله

سورة التحريم بسم الله الرحمن الرحيم اثنا عشر آية وهي مدنية

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم القمي
عن الصادق ع قال اطلعت عائشة وحفصة على النبي ص وهو مع مارية فقال النبي ص
والله ما اقربها فامره الله ان يكفر عن يمينه وروي انه خلا بمارية في يوم حفصة او
عائشة فاطلعت على ذلك حفصة فعاتبته فيه فحرم مارية فنزلت وقيل شرب عسلاً
عند حفصة فتواطأت عائشة وسودة وصفية فقلن له انا نشم منك ريح المغافير فحرم
العسل فنزلت ويأتي تمام الكلام فيه قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم قد شرع لكم تحليلها وهو
حل ما عقدتم بالكفارة والله مولاكم متولي اموركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن
في افعاله واحكامه واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثاً فلما نبأت به اخبرت به
واظهره الله عليه واطلع الله النبي على الحديث اي على افشائه عرف بعضه عرف الرسول
بعض ما فعلت واعرض عن بعض عن اعلام بعض تكرماً وقرء عرف بالتخفيف في المجمع واختار
التخفيف ابو بكر بن ابي عياش وهو من الحروف العشرة التي قال اني ادخلتها في قراءة عاصم
من قراءة علي بن ابي طالب ع حتى استخلصت قراءته يعني قراءة علي ع فلما نبأها به قالت من انبأك
هذا قال نبأني العليم الخبير القمي كان سبب نزولها ان رسول الله ص كان في بعض بيوت
نسائه وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه وكانت ذات يوم في بيت حفصة فذهبت
حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله ص مارية فعلمت حفصة بذلك فغضبت واقبلت
على رسول الله ص فقالت يا رسول الله ص في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيى رسول الله ص
منها فقال كفي فقد حرمت مارية على نفسي ولا اطأها بعد هذا ابداً وانا افضي اليك
سراً ان انت اخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقالت نعم ما هو
فقال ان ابا بكر يلي الخلافة بعدي ثم بعده ابوك فقالت من انبأك هذا قال نبأني
العليم الخبير فاخبرت حفصة به عائشة من يومها ذلك واخبرت عائشة ابا بكر فجاء
ابو بكر الى عمر فقال له ان عائشة اخبرتني عن حفصة بشيء ولا اثق بقولها فاسأل انت
حفصة فجاء عمر الى حفصة فقال لها ما هذا الذي اخبرت عنك عائشة فانكرت
ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئاً فقال لها عمر ان هذا حق فاخبرينا حتى نتقدم
فيه فقالت نعم قد قال رسول الله ص فاجتمعوا اربعة على ان يسموا رسول الله ص فنزل جبرئيل
على رسول الله ص بهذه السورة قال واظهره الله عليه يعني اظهره الله على ما اخبرت به

وما هموا به من قبله عرف بعضه اى خبرها وقال لم اخبرت بما اخبرتك واعرض عن بعض قال لم
يخبرهم بما يعلم مما هموا به من قتله وفى المجمع قيل ان النبى خلا فى بعض يوم لعايشة مع جاريته
ام ابرهيم مارية القبطية فوقفت حفصة على ذلك فقال لها رسول الله لا تعلمى عايشة
ذلك وحرم مارية على نفسه فاعلمت حفصة عايشة الخبر واستكتمتها اياه فاطلع الله
نبيه على ذلك وهو قوله اذ اسر النبى الى بعض ازواجه حديثا يعنى حفصة ولما حرم مارية
القبطية اخبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر وعمر فعرفها بعض ما افشت من الخبر و
اعرض عن بعض ان ابا بكر وعمر يملكان بعدى قال وقريب من ذلك ما رواه العياشى عن ابى جعفر
الا انه زاد فى ذلك ان كل واحدة منهما حدثت اباها بذلك فعاتبهما فى امر مارية وما افشتا
عليه من ذلك واعرض ان يعاتبهما فى الامر الاخر ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعايشة
على الالتفات للمبالغة فى المعاتبة فقد صغت قلوبكما فقد وجد منكما ما يوجب التوبة و
هو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه وان تظاهرا عليه
بما يسوءه فى المجمع والامالى عن ابن عباس انه سئل عمر ابن الخطاب عن اللتان تظاهرتا
على رسول الله فقال عايشة وحفصة وفى الجوامع عن الكاظم انه قرء وان تظاهرا عليه
اقول كانه اشرك معهما ابويهما فان الله هو موليه وجبريل وصالح المؤمنين فلن يعدم
من يظاهره فان الله ناصره وجبرئيل رئيس الكروبيين قرينه وعلى ابن ابى طالب اخوه ووزيره
ونفسه والملئكة بعد ذلك ظهير متظاهرون القمى عن الباقر قال صالح المؤمنين
هو على ابن ابى طالب وفى المجمع عنهم قال لقد عرف رسول الله عليا اصحابه مرتين اما مرة
فحيث قال من كنت مولاه فعلى مولاه واما الثانية فحيث ما نزلت هذه الاية فان الله هو
موليه وجبريل وصالح المؤمنين اخذ رسول الله بيد على وقال يا ايها الناس هذا صالح
المؤمنين وقالت اسماء بنت عميس سمعت النبى يقول وصالح المؤمنين على ابن ابى طالب
عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات
عابدات سائحات صائمات ثيبات وابكارا وسط العاطف بينهما لتنافيهما ولانهما
فى حكم صفة واحدة اذ المعنى مشتملات على الثيبات والابكار يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم
بترك المعاصى وفعل الطاعات واهليكم بالنصح والتاديب نارا وقودها الناس والحجارة عليها
ملئكة تلى امرها وهم الزبانية غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
فى الكافى عن الصادق لما نزلت هذه الاية جلس رجل من المسلمين يبكى وقال عجزت عن نفسى

كلفت

نستعين الله نستعين الله نستعين الله نستعين الله نستعين الله نستعين الله

كلفت اهلى فقال رسول الله حسبك ان تامرهم بما تامر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك
القمى عنه قيل له هذه نفسى اقيها فكيف اقى اهلى قال تامرهم بما امرهم الله به وتنهاهم عما نهاهم
الله عنه فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك وفى
الكافى ما يقرب منه يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون اى يقال
لهم ذلك عند دخولهم النار والنهى عن الاعتذار لانه لا عذر لهم او العذر لا ينفعهم
يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بالغة فى النصح وهو صفة التائب فانه ينصح
نفسه بالتوبة وصفت به على الاسناد المجازى مبالغة فى الكافى عن الصادق انه سئل
عن هذه الاية فقال يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه وفى رواية قيل له واينا
لم يعد فقال ان الله يحب من عباده المفتن التواب القمى عن الكاظم فى هذه الاية
قال يتوب العبد ثم لا يرجع فيه واحب عباد الله الى الله المفتن التائب وفى الكافى عنه ما فى
معناه وفى المعانى عن الصادق التوبة النصوح ان يكون باطن الرجل كظاهره وافضل
وفى الكافى اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه فى الدنيا والاخرة قيل وكيف
يستر عليه قال ينسى ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحى الى جوارحه اكتمى عليه ذنوبه
ويوحى الى بقاع الارض اكتمى ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء
يشهد عليه بشيء من الذنوب عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى
من تحتها الانهار قيل ذكره بصيغة الاطماع جريا على عادة الملوك واشعارا بانه تفضل والتوبة
غير موجب وان العبد ينبغى ان يكون بين خوف ورجاء يوم لا يخزى الله النبى والذين امنوا
معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم فى المجمع عن الصادق فى هذه الاية قال يسعى
ائمة المؤمنين يوم القيمة بين ايدى المؤمنين وبايمانهم حتى ينزلوهم منازلهم فى الجنة
والقمى عنه ما يقرب منه وعن الباقر فمن كان له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور
يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبى جاهد
الكفار والمنافقين فى المجمع عن الصادق انه قرء جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول
الله لم يقاتل منافقا قط انما كان يتالفهم والقمى عنه فى قوله جاهد الكفار والمنافقين
قال هكذا نزلت فجاهد رسول الله الكفار وجاهد على المنافقين فجاهد على جهاد رسول الله
وقد سبق تمام بيانه فى سورة التوبة واغلظ عليهم ومأويهم جهنم وبئس المصير ضرب

اقول يجوز ان المعنى ... جاهد الكفار والمنافقين بالسيف والطعن [illegible]

التحريم

الله مثلا للذين كفروا امرات نوح وامرات لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين
فخانتاهما بالنفاق والتظاهر على الرسولين مثّل الله حال الكفار والمنافقين فى انهم يعاقبون
بكفرهم ونفاقهم ولا يحابون بما بينهم وبين النبى والمؤمنين من النسبة والوصلة بحال
امراة نوح وامراة لوط وفيه تعريض بعايشة وحفصة فى خيانتهما رسول الله بافشاء سره
ونفاقهما اياه وتظاهرهما عليه كما فعلت امراتا الرسولين فلم يغنيا عنهما من الله شيئا
فلم يغن الرسولان عنهما بحق الزواج اغناء ما وقيلا لهما عند موتهما او يوم القيمة ادخلا
النار مع الداخلين الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء وضرب الله مثلا للذين امنوا
امرات فرعون ومثل حال المؤمنين فى ان وصلة الكافرين لا تضرهم بحال آسية ومنزلتها
عند الله مع انها كانت تحت اعدى اعداء الله اذ قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة
ونجنى من فرعون وعمله من نفسه الخبيثة وعمله السىء ونجنى من القوم الظالمين
من القبط التابعين له فى الظلم ومريم ابنت عمران التى احصنت فرجها القمى قال لم
ينظر اليها فنفخنا فيه فى فرجها من روحنا من روح خلقناه بلا توسط اصل والقمى اى
روح مخلوقة وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين من المواظبين
على الطاعة والقمى من الداعين التذكير للتغليب والاشعار بان طاعتها لم تقصر
عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم فى المجمع عن النبى قال كمل من الرجال
كثير ولم يكمل من النساء الا اربع آسية بنت مزاحم امراة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفى الخصال عنه افضل نساء اهل الجنة خديجة
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امراة فرعون
وفى الفقيه دخل رسول الله على خديجة وهى لما بها فقال لها بالرغم منا ما نرى بك
يا خديجة فاذا قدمت على ضرايرك فاقرءيهن السلام فقالت من هن يا رسول الله
فقال مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى وآسية امراة فرعون فقالت بالرفاء يا رسول الله

سورة الملك سبق ثواب قراءتها ثلثون آية وهى نزلت بمكة المعظمة

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذى بيده الملك بقبضة قدرته التصرف فى الامور كلها وهو على كل شىء
قدير الذى خلق الموت والحيوة القمى قال قدرهما ومعناه قدر الحيوة ثم الموت
فى الكافى عن الباقر ان الله خلق الحيوة قبل الموت وعنه الحيوة والموت خلقان من

خلق الله

[الهامش: ولتوى هذا المعنى حصل فى قلبى فى حين المطالعة قبل الوصول اليه]

خلق الله فاذا جاء الموت فدخل فى الانسان لم يدخل فى شىء الا وقد خرجت منه الحيوة ليبلوكم
ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف ايكم احسن عملا وذلك لان الموت داع الى حسن العمل
وموجب لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها الفانية والحيوة يقتدر معها على الاعمال الصالحة
الخالصة فى المجمع عن النبى انه سئل عن قوله ايكم احسن عملا ما عنى فقال يقول ايكم احسن
عقلا ثم قال اتمكم عقلا واشدكم لله خوفا واحسنكم فيما امر الله به ونهى عنه نظرا وان
كانوا اقلكم تطوعا وفى رواية قال ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع فى طاعة
الله وفى الكافى عن الصادق قال ليس يعنى اكثر عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة
خشية الله والنية الصادقة ثم قال الابقاء على العمل حتى يخلص اشد من العمل والعمل
الخالص الذى لا تريد ان يحمدك عليه احد الا الله عز وجل والنية افضل من العمل الا و
ان النية هو العمل ثم تلا قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعنى على نيته اقول لعل
المراد بالابقاء على العمل ان لا يحدث به ارادة الحمد من الناس حتى يبقى خالصا لله ولا
يخفى انه اشد من العمل وهو العزيز الغالب الذى لا يعجزه من اساء العمل الغفور لمن تاب
منهم الذى خلق سبع سموات طباقا مطابقة القمى عن الباقر بعضها فوق بعض ما
ترى فى خلق الرحمن من تفاوت من اختلاف القمى قال يعنى من فساد فارجع البصر هل
ترى من فطور من خلل يعنى قد نظرت اليها مرارا فانظر اليها مرة اخرى متاملا فيها لتعاين
ما اخبرت به من سببها واستقامتها ثم ارجع البصر كرتين اى رجعتين اخريين فى ارتياد
الخلل والمراد بالتثنية والتكثير كما فى لبيك وسعديك والقمى قال انظر فى ملكوت
السموات والارض ينقلب اليك البصر خاسئا بعيدا عن اصابة المطلوب كانه طرد عنه
طردا بالصغار وهو حسير كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة ولقد زينا السماء
الدنيا اقرب السموات الى الارض بمصابيح القمى قال بالنجوم وجعلناها رجوما للشياطين
ترجم بها جمع رجم بالفتح بمعنى ما يرجم به قيل اريد به انقضاض الشهب المسبب عنها وقيل
اى رجوما وظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون واعتدنا لهم عذاب السعير فى الآخرة
بعد الاحراق بالشهب فى الدنيا وللذين كفروا بربهم من الشياطين وغيرهم عذاب
جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا كصوت الحمير وهى تفور
تغلى بهم غليان المرجل بما فيه تكاد تميز من الغيظ تتفرق غضبا عليهم وهو تمثيل لشدة
اشتعالها القمى قال من الغيظ على اعداء الله كلما القى فيها فوج جماعة منهم سالهم

[الهامش: اقول لعل المراد بعدم التفاوت فى خلق الرحمن كون الشاهد فى كل جنس ونوع وصنف ان الخالق واحد ولا خالق غيره ولا يوجد التفاوت فالله لا اله الا هو الحى القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الارض ... اللهم ارحمنا برحمتك ... يكون المراد بقوله تعالى زينا السماء الدنيا بمصابيح هم رجال الله ... وهم رجوم للشياطين من الجن والانس الحمد لله على الهامنا بمثل ذلك ...]

خزنتها الم يأتكم نذير يخوفكم هذا العذاب هو توبيخ وتبكيت قالوا بلى قد جاءنا نذير
فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير اي فكذبنا الرسل وافرطنا
في التكذيب حتى نفينا الانزال والارسال راسا وبالغنا في نسبتهم الى الضلال وقالوا
لو كنا نسمع كلام الرسل فنقبله جملة من غير بحث وتفتيش اعتمادا على صدقهم او نعقل
فنتفكر في حكمه ومعانيه تفكر المستبصرين ما كنا في اصحاب السعير في عدادهم وفي جملتهم
فاعترفوا بذنبهم حين لا ينفعهم فسحقا لاصحاب السعير فاسحقهم الله سحقا اي بعدهم
بعدا من رحمته وفي القمي قال قد سمعوا وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا ولم يقبلوا كما يدل
عليه اعترافهم بذنبهم في الاحتجاج في خطبة الغدير النبوية ان هذه الايات في اعداء
علي واولاده والتي بعدها في اوليائهم ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة لذنوبهم
واجر كبير تصغر دونه لذائذ الدنيا واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور
بالضماير قبل ان يعبر بها سرا او جهرا الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير المتوصل
علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن وان صغر ولطف لا يعزب عنه شيء ولا يفوته
روي ان المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم باشياء فيخبر الله بها رسوله فيقولون اسروا
قولكم لئلا يسمع اله محمد فنبه الله على جهلهم هو الذي جعل لكم الارض ذلولا لينة
يسهل لكم السلوك فيها فامشوا في مناكبها في جوانبها او جبالها قيل هو مثل لفرط التذلل
فان منكب البعير ينبو عن ان يطاء الراكب ولا يتذلل له فاذا جعل الارض في الذل
بحيث يمشي في مناكبها لم يبق شيء منها لم يتذلل وكلوا من رزقه والتمسوا من نعم الله
واليه النشور المرجع فيسالكم عن شكر ما انعم الله عليكم ءامنتم من في السماء يعني
الملئكة الموكلين على تدبير هذا العالم ان يخسف بكم الارض فيغيبكم فيها كما فعل
بقارون فاذا هي تمور تضطرب ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا ان
يمطر عليكم حصباء فستعلمون كيف نذير كيف انذاري اذا شاهدتم المنذر به ولكن
لا ينفعكم العلم حينئذ ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير انكاري عليهم
بانزال العذاب هو تسلية للرسول وتهديد لقومه اولم يروا الى الطير فوقهم
صافات باسطات اجنحتهن في الجو عند طيرانها فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها
ويقبضن ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستعانة به على
التحرك ما يمسكهن في الجو على خلاف الطبع الا الرحمن الواسع رحمته كل شيء انه بكل

شيء بصير يعلم كيف ينبغي ان يخلقه امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن
يعني اولم تنظروا في امثال هذه الصنائع فتعلموا اقتدارنا على تعذيبكم بنحو خسف او ارسال
حاصب ام هذا الذي تعبدونه من دون الله لكم جند ينصركم من دون الله ان يرسل
عليكم عذابه فهو كقوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا وفيه اشعار بانهم اعتقدوا
القسم الثاني ان الكافرون الا في غرور لا معتمد لهم امن هذا الذي يرزقكم ان
امسك رزقه بامساك المطر وساير الاسباب المحصلة والموصلة له اليكم بل لجوا تمادوا
في عتو عناد ونفور وشراد عن الحق لتنفر طباعهم عنه افمن يمشي مكبا على وجهه
يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعرة طريقه بحيث لا يستاهل ان يسلك اهدى امن
يمشي سويا قائما سالما من العثار على صراط مستقيم مستوي الاجزاء والجهة صالح
للسلوك والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين والداينين بالمسلكين في الكافي
والمعاني عن الباقر ع القلوب اربعة قلب فيه نفاق وايمان وقلب منكوس وقلب مطبوع و
قلب ازهر انور قال فاما المطبوع فقلب المنافق واما الازهر فقلب المومن اذا اعطاه
عز وجل شكر وان ابتلاه صبر واما المنكوس فقلب المشرك ثم قرء هذه الاية وذكر
الرابع وفي الكافي عن الكاظم انه سئل عن هذه الاية فقال ان الله ضرب مثل من حاد
عن ولاية علي ع كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لامره وجعل من تبعه سويا على صراط مستقيم
والصراط المستقيم امير المومنين ع قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار
والافئدة لتسمعوا مواعظه وتنظروا الى صنايعه وتتفكروا وتعتبروا قليلا ما تشكرون
باستعمالها فيما خلقت لاجلها قل هو الذي ذراكم في الارض واليه تحشرون للجزاء ويقولون
متى هذا الوعد اي الحشر ان كنتم صادقين يعنون النبي ص والمومنين قل انما العلم
اي علم وقته عند الله لا يطلع عليه سواه وانما انا نذير مبين فلما راوه زلفة اي
ذا قرب سيئت وجوه الذين كفروا بان علتها الكابة وساءتها رؤيته وقيل هذا الذي
كنتم به تدعون تطلبون وتستعجلون من الدعاء في الكافي عن الباقر ع هذه نزلت
في امير المومنين واصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون امير المومنين في اغبط الاماكن لهم
فيسيء وجوههم ويقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون الذي انتحلتم اسمه وفي الجمع عنه
فلما راوا مكان علي ع من النبي ص سيئت وجوه الذين كفروا يعني الذين كذبوا بفضله وعن
الاعمش قال لما راوا ما لعلي ابن ابي طالب عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين

كفروا القمي قال اذا كان يوم القيمة ونظر اعداء امير المؤمنين اليه والى ما اعطاه الله
من الكرامة والمنزلة الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد وهو على الحوض يسقي ويمنع تسود
وجوه اعدائه فيقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون منزلته وموضعه واسمه قل
ارايتم ان اهلكني الله امامتي ومن معي من المؤمنين او رحمنا بتأخير آجالنا فمن
يجير الكافرين من عذاب اليم اي لا ينجيهم احد من العذاب متنا او بقينا وهو جواب
لقولهم نتربص به ريب المنون قل هو الرحمن الذي ادعوكم اليه مولى النعم كلها آمنا به
وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين منا ومنكم في الكافي عن الباقر فستعلمون
يا معشر المكذبين حيث انبأتكم رسالة ربي في ولاية علي والائمة من بعده من هو في ضلال
مبين كذا انزلت قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض بحيث لا تنالها الدلاء فمن
يأتيكم بماء معين جار او ظاهر سهل التناول القمي قال ارايتم ان اصبح امامكم غائبا
فمن يأتيكم بامام مثله وعن الرضا انه سئل عن هذه الآية فقال ماؤكم ابوابكم الائمة
والائمة ابواب الله فمن يأتيكم بماء معين اي يأتيكم بعلم الامام وفي الكافي عن الكاظم عليه
اذا غاب عنكم امامكم فمن يأتيكم بامام جديد وفي الاكمال عن الباقر انه سئل عن تأويلها
فقال اذا فقدتم امامكم فلم تروه فماذا تصنعون وعنه قال هذه نزلت في الامام
القائم يقول ان اصبح امامكم غائبا عنكم لا تدرون اين هو فمن يأتيكم بامام ظاهر
يأتيكم باخبار السموات والارض وحلال الله وحرامه ثم قال والله ما جاء تأويل
هذه الآية ولا بد ان يجيء تأويلها في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ تبارك
الذي بيده الملك في المكتوبة قبل ان ينام لم يزل في امان الله حتى يصبح وفي امانه يوم القيمة
حين يدخل الجنة

سورة القلم مكية وهي اثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ن والقلم وما يسطرون في المعاني عن سفيان عن الصادق واما ن فهو نهر
في الجنة قال الله عز وجل اجمد فجمد فصار مدادا ثم قال عز وجل للقلم اكتب فسطر القلم
في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فالمداد مداد من نور والقلم
قلم من نور واللوح لوح من نور قال سفيان فقلت له يا ابن رسول الله بين لي امر اللوح
والقلم والمداد افضل بيان وعلمني مما علمك الله فقال يا ابن سعيد لولا انك اهل
للجواب ما اجبتك فنون ملك يؤدي الى القلم وهو ملك والقلم يؤدي الى اللوح وهو

ملك واللوح يؤدي الى اسرافيل واسرافيل يؤدي الى ميكائيل وميكائيل يؤدي الى جبرئيل و
جبرئيل يؤدي الى الانبياء والرسل صلوات الله عليهم قال ثم قال قم يا سفيان فلا آمن عليك
وفي العلل عنه واما ن فكان نهرا في الجنة اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل قال
الله عز وجل له كن مدادا ثم اخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال واليد القوة وليس بحيث تذهب
اليه المشبهة ثم قال لها كوني قلما ثم قال له اكتب فقال له يا رب وما اكتب قال ما هو
كائن الى يوم القيمة ففعل ذلك ثم ختم عليه وقال لا تنطقن الى يوم الوقت المعلوم وفي القمي
عنه اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة
وفي المجمع عن الباقر ن نهر في الجنة قال له الله كن مدادا فجمد وكان ابيض من اللبن
واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة
وقد مر حديث آخر في هذا المعنى في سورة الجاثية وفي الخصال عنه قال ان لرسول الله
عشرة اسماء خمسة في القرآن وخمسة ليست في القرآن فاما التي في القرآن محمد واحمد
وعبد الله ويس ون ما انت بنعمة ربك بمجنون جواب القسم اي ما انت بمجنون منعما
عليك بالنبوة وحصافة الرأي وهو جواب لقولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك
لمجنون وان لك على تحمل اعباء الرسالة وقيامك بمواجبها لاجرا لثوابا غير ممنون
غير مقطوع او غير ممنون به عليك وانك لعلى خلق عظيم اذ تحتمل من قومك ما لا
يحتمله غيرك في الكافي عن الصادق ان الله عز وجل ادب نبيه فاحسن ادبه فلما
اكمل له الادب قال انك لعلى خلق عظيم وفي رواية ادب نبيه على محبته وفي البصائر ان الله
ادب نبيه فاحسن تاديبه فقال خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما كان ذلك
انزل الله انك لعلى خلق عظيم والقمي عن الباقر يقول على دين عظيم ومثله في المعاني
وعنه هو الاسلام فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون الذي فتن بالجنون والباء
مزيدة او بأيكم الجنون على ان المفتون مصدر او بأيكم احرى هذا الاسم انت ام هم في المعاني
عن الباقر قال قال رسول الله ما من مؤمن الا وقد خلص ودي الى قلبه وما خلص ودي
الى قلب احد الا وقد خلص ود علي الى قلبه كذب يا علي من زعم انه يحبني ويبغضك قال فقال
رجلان من المنافقين لقد فتن رسول الله بهذا الغلام فانزل الله تبارك وتعالى
فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون قال نزلت فيهما الى آخر الآيات وقيل نزلت في الوليد
ابن المغيرة كان يمنع عشيرته عن الاسلام وكان موسرا وله عشر بنين فكان يقول

لهم والجبه من اسلم منكم منعته رفدي وكان دعيا ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة من مولده
كذا في الجوامع ان ربك هو اعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون
تلاينهم فيلاينونك القمي قال اى احبوا ان تغش في علي عليه السلام فيغشون معك ولا تطع كل
حلاف كثير الحلف مهين حقير الرأي هماز عياب طعان مشاء بنميم نقال للحديث
على وجه السعاية مناع للخير يمنع الناس عن الخير من الايمان والانفاق والعمل الصالح
معتد متجاوز في الظلم اثيم كثير الاثم عتل جاف غليظ بعد ذلك بعد ما عد من
مثالبه زنيم في المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم فقال
العتل عظيم الكفر والزنيم المستهتر بكفره وفي المجمع سئل النبي صلى الله عليه وآله عن العتل الزنيم فقال
هو الشديد الخلق المصحح الاكول الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس
الرحب الجوف وعنه صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري ولا عتل زنيم قيل فما الجواظ
قال كل جماع مناع قيل فما الجعظري قال الفظ الغليظ قيل فما العتل الزنيم قال
رحب الجوف سيء الخلق اكول شروب غشوم ظلوم وعن علي عليه السلام الزنيم هو الذي لا اصل له
والقمي قال الحلاف الثاني حلف لرسول الله صلى الله عليه وآله انه لا ينكث عهدا هماز مشاء بنميم قال
كان ينم على رسول الله صلى الله عليه وآله ويهمز بين اصحابه مناع للخير قال الخير امير المؤمنين عليه السلام معتد قال
اى اعتدى عليه عتل بعد ذلك زنيم قال العتل العظيم الكفر والزنيم الدعي ان
كان ذا مال وبنين لان كان متمولا مستظهرا بالبنين وهو اما متعلق بلا تطع
او بما بعده اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين اى اكاذيبهم قال له من فرط
غروره سنسمه على الخرطوم على الانف قيل وقد اصاب انف الوليد جراحة يوم بدر
فبقي اثره وقيل انه كناية عن ان يذله غاية الاذلال كقولهم جدع انفه ورغم انفه و
القمي اذا تتلى عليه قال كنى عن الثاني قال اساطير الاولين اى اكاذيب الاولين سنسمه
على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين عليه السلام ويرجع اعداؤه فيسمهم بميسم معه
كما توسم البهائم على الخراطيم الانف والشفتان اقول وقد مضى بيانه في تفسير دابة الارض
في سورة النمل انا بلوناهم واختبرنا اهل مكة بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة اصحاب
البستان الذي كان بدون صنعاء القمي عن الباقر عليه السلام ان اهل مكة ابتلوا بالجوع
كما ابتلي اصحاب الجنة وهي جنة كانت في الدنيا وكانت باليمن يقال لها الرضوان
على تسعة اميال من صنعاء اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ليقطعنها وقت الصباح

اى الجماع للمال مناع للخير زنيم ما يجيء

ولا يستثنون

ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله وانما سمي استثناء لما فيه من الاخراج فطاف
عليها على الجنة طائف بلاء طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قيل كالبستان
الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء او كالليل المظلم باحتراقها واسودادها او كالنهار
بابيضاضها من فرط اليبس والصريمان الليل والنهار لانصرام احدهما من الآخر فتنادوا
مصبحين ان اغدوا على حرثكم اخرجوا اليه غدوة وضمن معنى الاقبال او الاستيلاء
فعدي بعلى ان كنتم صارمين قاطعين له فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون فيما
بينهم ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين على نكد قادرين
لا غير مكان قدرتهم على الانتفاع يعني انهم عزموا ان يتنكدوا على المساكين فتنكد عليهم
عليهم بحيث لا يقدروا فيها الا على النكد والحرمان فلما رأوها اول ما رأوها قالوا
انا لضالون اخطأنا طريق جنتنا وما هي بها بل نحن محرومون اى بعد ما تأملوا وعرفوا
انها هي قالوا بل نحن محرومون حرمنا خيرها لجنايتنا على انفسنا قال اوسطهم خيرهم الم اقل
لكم لولا تسبحون تذكرون الله وتشكرونه باداء حقه وتتوبون اليه من خبث نيتكم
قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا
فان منهم من اشار بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم من سكت راضيا ومنهم من
انكره قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين متجاوزين حدود الله عسى ربنا ان يبدلنا خيرا
منها ببركة التوبة والاعتراف بالخطيئة وقد روي انهم ابدلوا خيرا منها انا الى ربنا
راغبون راجون العفو طالبون الخير في الكافي عن الباقر عليه السلام قال ان الرجل ليذنب الذنب
فيدرأ عنه الرزق وتلا هذه الآية اذ اقسموا ليصرمنها الى قوله وهم نائمون وفي القمي
عن ابن عباس انه قيل له ان قوما من هذه الامة يزعمون ان العبد قد يذنب الذنب
فيحرم به الرزق فقال ابن عباس فوالذي لا اله غيره لهذا انور في كتاب الله من الشمس
الضاحية ذكر الله في سورة ن والقلم ان شيخا كانت له جنة وكان لا يدخل بيته
ثمرة منها ولا الى منزله حتى يعطي كل ذي حق حقه فلما قبض الشيخ ورثه بنوه وكان له خمس من
البنين فحملت جنته في تلك السنة التي هلك فيها ابوهم حملا لم يكن حملت قبل ذلك
فراحوا الفتية الى جنتهم بعد صلوة العصر فاشرفوا على ثمرة ورزق فاضل لم يعاينوا
مثله في حيوة ابيهم فلما نظروا الى الفضل طغوا وبغوا وقال بعضهم لبعض ان ابانا كان
شيخا كبيرا قد ذهب عقله وخرف فهلموا فلنتعاقد عهدا فيما بيننا ان لا نعطي احدا

من فقراء المسلمين فى غاتنا هذا شيأ حتى نستغنى وتكثر اموالنا ثم نستأنف الصنعة فيما
يستقبل من السنين المقبلة فرضى بذلك اربعة وسخط الخامس وهو الذى قال الله
قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون فقيل يابن عباس كان اوسطهم فى السن فقال
لا بل كان اصغر القوم سنا وكان اكبرهم عقلا واوسط القوم خير القوم قال الله
وكذلك جعلناكم امة وسطا فقال لهم اوسطهم اتقوا الله وكونوا على منهاج ابيكم
تسلموا وتغنموا فبطشوا به فضربوه ضربا مبرحا فلما ايقن الاخ انهم يريدون قتله
دخل معهم فى مشورتهم كارها لامرهم غير طائع فراحوا الى منازلهم ثم حلفوا بالله
ان يصرموا اذا اصبحوا ولم يقولوا ان شاء الله فابتلاهم الله بذلك الذنب وحال بينهم
وبين ذلك الرزق الذى كانوا اشرفوا عليه فاخبر عنهم فى الكتاب فقال انا بلوناهم
كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها
طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قال كالمحترق فقيل لابن عباس ما الصريم
قال الليل المظلم ثم قال لا ضوء به ولا نور فلما اصبح القوم تنادوا مصبحين ان اغدوا
على حرثكم ان كنتم صارمين قال فانطلقوا وهم يتخافتون قيل وما التخافت يابن عباس
قال يتسارون يسار بعضهم بعضا لكى لا يسمع احد غيرهم فقالوا ان لا يدخلنها اليوم
عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين وفى انفسهم ان يصرموها ولا يعلمون ما قد
حل بهم من سطوات الله ونقمته فلما راوها وعاينوا ما قد حل بهم قالوا انا لضالون
بل نحن محرومون فحرمهم الله ذلك الرزق بذنب كان منهم ولم نظلمهم شيأ كذلك العذاب
مثل ما بلونا به اهل مكة واصحاب الجنة العذاب فى الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر اعظم منه
لو كانوا يعلمون لاحترزوا عما يؤديهم الى العذاب ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم
جنات ليس فيها الا التنعم الخالص افنجعل المسلمين كالمجرمين انكار لقولهم ان
صح انا نبعث كما يزعم محمد ومن معه لم يفضلونا بل نكون احسن حالا منهم كما نحن عليه فى
الدنيا ما لكم كيف تحكمون التفات فيه تعجيب من حكمهم واستبعاد له واشعار بانه
صادر من اختلال فكر واعوجاج راى ام لكم كتاب من السماء فيه تدرسون تقرؤن
ان لكم فيه لما تخيرون ان لكم ما تختارونه وتشتهونه يقال تخير الشئ واختاره
اخذ خيره وكسر ان لمكان اللام ويحتمل الاستيناف ام لكم ايمان علينا عهود مؤكدة
بالايمان بالغة متناهية فى التوكيد الى يوم القيمة ثابتة لكم علينا الى يوم القيمة

تخرج

لا تخرج عن عهدتها حتى نحكمكم فى ذلك اليوم ان لكم لما تحكمون جواب القسم المضمن فى
ام لكم ايمان سلهم ايهم بذلك زعيم بذلك الحكم كفيل يدعيه ويصححه ام لهم شركاء
يجعلونهم فى الاخرة مثل المؤمنين او يشاركونهم فى هذا القول فهم يقلدونهم اذ لا اقل
من التقليد فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين فى دعويهم يوم يكشف عن ساق
ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة يوم يشتد الامر
ويصعب الخطب كشف الساق مثل فى ذلك واصله تشمير المخدرات عن سوقهن
فى الهرب ويوم يكشف عن اصل الامر وحقيقته بحيث يصير عيانا مستعار من ساق
الشجر وساق الانسان وتنكيره للتهويل او للتعظيم فى الجمع عن الباقر والصادق ع انهما
قالا فى هذه الاية افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
لما رهقهم من الندامة والخزى والذلة وفى التوحيد عن الصادق ع مثله وفيه وفى العيون
عن الرضا ع قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين
فلا يستطيعون السجود وفى المجمع فى الخبر انه يصير ظهور المنافقين كالسفافيد
وفى الجوامع فى الحديث تبقى اصلابهم طبقا واحدا اى فقارة واحدة لا تنثنى وقد كانوا
يدعون الى السجود وهم سالمون فى التوحيد عن الصادق ع وهم سالمون اى مستطيعون
يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا ثم قال ليس
شئ مما امروا به ونهوا عنه الا ومن الله عز وجل فيه ابتلاء وقضاء قيل وفيه وعيد
لمن سمع النداء الى الصلوة فلم يجب فقعد عن الجماعة والقمى قال تكشف عن الامور
التى خفيت وما غصبوا آل محمد حقهم ويدعون الى السجود قال يكشف لامير
المؤمنين ع فتصير اعناقهم مثل صياصى البقر يعنى قرونها فلا يستطيعون ان يسجدوا
وهى عقوبة لانهم لم يطيعوا الله فى الدنيا فى امره وهو قوله وقد كانوا يدعون الى
السجود وهم سالمون قال الى ولايته فى الدنيا وهم يستطيعون فذرنى ومن يكذب
بهذا الحديث كله الى فانى اكفيكه سنستدرجهم سندنيهم من العذاب درجة
درجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة وانساء الذكر من حيث لا يعلمون
انه استدراج واملى لهم وامهلهم ان كيدى متين لا يدفع بشئ سماه كيدا لانه
فى صورته وقد مضى بيان الاستدراج وتفسير الاية فى سورة الاعراف ام تسئلهم
اجرا على الارشاد فهم من مغرم من غرامة مثقلون بحملها فيعرضون عنك

العالم

عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ منه ما يحكمون ويستغنون به عن علمك فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ
وهو امهالهم وتأخير نصرتك عليهم وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ يعني يونس لما دعى على
قومه ثم ذهب مغاضبا لله إِذْ نَادَىٰ في بطن الحوت وَهُوَ مَكْظُومٌ القمي عن الباقر ع
اي مغموم لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ التوفيق للتوبة وقبولها القمي قال النعمة الرحمة
لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ بالارض الخالية عن الاشجار والسقف القمي قال الموضع الذي لا
سقف له وَهُوَ مَذْمُومٌ مليم فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ بان رد الوحي اليه فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ
من الكاملين في الصلاح وقد مضى قصته في سورته وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ
بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ يعني انهم
لشدة عداوتهم وانبعاث بغضهم وحسدهم عند سماع القران والدعاء الى الخير ينظرون
اليك شزرا بحيث يكادون يزلقون قدمك فيصرعونك من قولهم نظر الي نظرا يكاد
يصرعني له لو امكنه بنظره الصرع لفعله في الكافي والفقيه عن الصادق ع انه مر
بمسجد الغدير فنظر الى ميسرة المسجد فقال ذاك موضع قدم رسول الله ص حيث قال
من كنت مولاه فعلي مولاه ثم نظر الى الجانب الاخر فقال ذاك موضع فسطاط ابي فلان
وفلان وسالم مولى ابي حذيفة وابي عبيدة ابن الجراح فلما راوه رافعا يده قال بعضهم
لبعض انظروا الى عينيه تدوران كانهما عينا مجنون فنزل جبرئيل بهذه الاية والقمي
لما سمعوا الذكر قال لما اخبرهم رسول الله ص بفضل امير المؤمنين ع قال وما هو يعني
امير المؤمنين ع الا ذكر للعالمين وقيل المعنى انهم يكادون يصيبونك بالعين اذ روي
انه كان في بني اسد عيانون فاراد بعضهم على ان يعينه فنزلت وفي الحديث ان
العين ليدخل الرجل القبر والجمل القدر وفي المجمع جاء في الخبر ان اسماء بنت عميس
قالت يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم العين فاسترقي لهم قال نعم فلو كان
شيء يسبق القدر لسبقه العين في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرء
سورة ن والقلم في فريضة او نافلة امنه الله عز وجل من ان يصيبه فقر ابدا و
اعاذه الله اذا مات من ضمة القبر

سورة الحاقة اثنتان وخمسون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَاقَّةُ قيل الساعة التي تحق وقوعها او تحق فيها الامور اي تجب او تعرف حقايقها
او تحق فيها حواق الامور من الحساب والجزاء مَا الْحَاقَّةُ اي شيء هي وضع الظاهر موضع

الضمير

الضمير تفخيما لشانها وتهويلا لها وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ واي شيء اعلمك ما هي اي انك لا
تعلم كنهها فانها اعظم من ان يبلغها دراية كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ بالحالة التي
تقرع الناس بالافزاع والاهوال والاجرام بالانفطار والانتشار وانما وضعت موضع
الضمير الحاقة زيادة في وصف شدتها فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ بالواقعة المجاوزة
للحد في الشدة وهي الصيحة والرجفة كما مضى بيانه في سورة الاعراف وهود وَأَمَّا عَادٌ
فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ القمي اي باردة عَاتِيَةٍ قال قال خرجت اكثر مما امرت به سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ
سلطها الله عليهم بقدرته سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا متتابعات القمي قال كان
القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام حتى هلكوا اقول قد سبق في سورة القمر
ان اول الثمانية واخرها كانا يوم الاربعاء وانه نحس مستمر فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ
موتى جمع صريع كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ اصول نخل خَاوِيَةٍ متاكلة الاجواف فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ
قد سبقت قصتهم في سورة الاعراف وهود وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ ومن تقدمه وقرء
ومن قبله اي ومن عنده من اتباعه وَالْمُؤْتَفِكَاتُ قرى قوم لوط والمراد اهلها بِالْخَاطِئَةِ
بالخطا القمي المؤتفكات البصرة والخاطئة فلانة فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فعصى كل امة
رسولها فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً زائدة في الشدة زيادة اعمالهم في القبح القمي عن الباقر ع
والرابية التي اربت على ما صنعوا إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ جاوز حده المعتاد يعني في الطوفان
حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ حملنا اباءكم وانتم في اصلابهم في سفينة نوح لِنَجْعَلَهَا لنجعل الفعلة
وهي انجاء المؤمنين اغراق الكافرين لَكُمْ تَذْكِرَةً عبرة ودلالة على قدرة الصانع وحكمته
وكمال قهره ورحمته وَتَعِيَهَا وتحفظها أُذُنٌ وَاعِيَةٌ من شانها ان تحفظ ما يجب حفظها
بتذكره واشاعته والتفكر فيه والعمل بموجبه في المجمع عن النبي ص انه قال لعلي ع
يا علي ان الله تعالى امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وتعي وحق على الله ان
تعي فنزل وتعيها اذن واعية وفيه وفي العيون والجوامع عنه ع انه لما نزلت هذه
الاية قال سالت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي وفي رواية لما نزلت قال اللهم
اجعلها اذن علي ع ثم قال علي ع فما سمعت شيئا من رسول الله ص فنسيته وزاد في آخر
وما كان لي ان انسى وفي الكافي عن الصادق ع لما نزلت وتعيها اذن واعية قال رسول
الله ص هي اذنك يا علي ع فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ لما بالغ في تهويل القيمة وذكر
مال المكذبين بها عاد الى شرحها والمراد بالنفخة النفخة الاولى التي عندها خراب

العالم وحملت الارض والجبال رفعت من اماكنها فدكتا دكة واحدة القمي قال وقعت فدك
بعضها على بعض فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيمة وانشقت السماء فهي يومئذ
واهية ضعيفة مسترخية والملك والجنس المتعارف بالملك على ارجائها على جوانبها
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية في المجمع عن النبي انهم اليوم اربعة فاذا كان
يوم القيمة ايدهم باربعة اخرى فيكونون ثمانية وفي الكافي عن الصادق قال حملة العرش
والعرش العلم ثمانية اربعة منا واربعة ممن شاء الله والقمي قال حملة العرش ثمانية لكل واحد
ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا قال وفي حديث آخر قال حملة العرش ثمانية اربعة
من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابرهيم وموسى وعيسى
واما الاربعة من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين ومعنى يحملون يعني العلم يومئذ
تعرضون لا تخفى منكم خافية سريرة فاما من اوتي كتابه بيمينه تفصيل للعرض فيقول
تبجحا هاؤم اقرؤا كتابيه هاؤم اسم لخذ والهاء في كتابيه ونظايره الآتية للسكت تثبت
في الوقف تسقط في الوصل اني ظننت اي تيقنت كذا في التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين
قال والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن
يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك اني ملاق حسابيه قال اني ابعث واحاسب
القمي عن الصادق كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اوليائهم واعدائهم
بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون وهم الائمة يعرفون كلا بسيماهم
فيعطوا اوليائهم كتابهم بيمينهم فيمروا الى الجنة بلا حساب ويعطوا اعدائهم كتابهم
بشمالهم فيمروا الى النار بلا حساب فاذا نظر اولياؤهم في كتابهم يقولون لاخوانهم
هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية القمي
اي مرضية فوضع الفاعل مكان المفعول في جنة عالية قطوفها جمع قطف وهي
ما يجتنى بسرعة دانية يتناولها القائم والقاعد كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم
في الايام الخالية بما قدمتم من الاعمال الصالحة في الماضية من ايام الدنيا في المجمع
عن النبي انه جاء اليه رجل من اهل الكتاب فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة
ياكلون ويشربون فقال والذي نفسي بيده ان الرجل منهم ليؤتى قوة مائة رجل في
الاكل والشرب والجماع قال فان الذي ياكل ويشرب يكون له الحاجة فقال عرق يفيض
مثل ريح المسك فاذا كان ذلك ضمر له بطنه واما من اوتي كتابه بشماله القمي قال نزلت

في معوية فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يقولها لما يرى من سوء العاقبة
يا ليتها يا ليت الموتة التي متها كانت القاضية القاطعة لامري فلم ابعث بعدها ما
اغنى عني ماليه قيل مالي من المال والتبع القمي يعني ماله الذي جمعه هلك عني سلطانيه
قيل ملكي وتسلطي على الناس والقمي اي حجته خذوه يقال لخزنة النار خذوه فغلوه ثم
الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه القمي عن الصادق
لو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت
الدنيا من حرها وفي الكافي عنه وكان معاوية صاحب السلسلة التي قال الله عز وجل
في سلسلة ذرعها الآية قال وكان فرعون هذه الامة وفي البصائر عن الباقر قال
كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا هو شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه
فقال يا علي ابن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله قال وكان الشيخ
معاوية وعنه انه نزل وادي ضجنان فقال ثلث مرات لا غفر الله لك ثم قال لاصحابه اتدرون
لم قلت ما قلت فقالوا لم قلت جعلنا الله فداك قال مر بي معاوية ابن ابي سفيان يجر في
سلسلة قد ادلى لسانه يسئلني ان استغفر له وانه ليقال ان هذا وادمن اودية جهنم
والقمي قال معنى السلسلة سبعون ذراعا في الباطن هم الجبابرة السبعون انه كان لا
يؤمن بالله العظيم ولا يحض ولا يحث على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم قريب يحميه
ولا طعام الا من غسلين غسالة اهل النار وصديدهم القمي قال عرق الكفار لا ياكله
الا الخاطئون اصحاب الخطايا من خطئ الرجل اذا تعمد الذنب فلا اقسم لا مزيد بما تبصرون
وما لا تبصرون بالمشاهدات والمغيبات انه ان القرآن لقول رسول كريم على الله يبلغه
عن الله فان الرسول لا يقول عن نفسه والمراد اما محمد او جبرئيل وما هو بقول
شاعر كما تزعمون تارة قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن كما تدعون اخرى قليلا ما
تذكرون ولذلك يلتبس الامر عليكم قيل ذكر الايمان مع نفي الشاعرية والتذكر مع نفي
الكاهنية لان عدم مشابهة القرآن للشعر امر بين لا ينكره الا معاند بخلاف مباينته
للكهانة فان العلم بها يتوقف على تذكر احوال الرسول ومعاني القرآن المنافية لطريقة
الكهنة ومعاني اقوالهم تنزيل هو تنزيل من رب العالمين نزله على لسان جبرئيل ولو تقول
علينا بعض الاقاويل القمي يعني رسول الله لاخذنا منه باليمين بيمينه او بقوتنا القمي
قال انتقمنا منه بقوة ثم لقطعنا منه الوتين اي نياط قلبه والقمي قال عرق في الظهر يكون

الكافي

منه الولد وهو تصوير لاهل الكرم بافظع ما يفعله الملوك بمن يغضبون عليه فما منكم من احد
عنه حاجزين دافعين يعني انه لا يتكلف الكذب علينا لاجلكم مع علمه انه لو تكلف ذلك لعاقبناه
ثم لم تقدروا على دفع عقوبتنا عنه القمي يعني لا يحتج الله ولا يمنعه من رسول الله وانه لتذكرة
للمتقين وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المؤمنين
وانه لحق اليقين اليقين الذي لا ريب فيه فسبح باسم ربك العظيم فسبح الله بذكر اسمه العظيم
تنزيها له عن الرضا بالتقول عليه وشكرا على ما اوحى اليك في الكافي عن الكاظم عليه السلام انه
لقول رسول كريم يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي عليه السلام قال قالوا ان محمدا كذب على ربه
وما امره الله بهذا في علي عليه السلام فانزل الله بذلك قرآنا فقال ان ولاية علي عليه السلام تنزيل من رب
العالمين ولو تقول علينا محمد بعض الاقاويل الآية ثم عطف القول فقال ان ولاية
علي لتذكرة للمتقين للعالمين وان عليا لحسرة على الكافرين وان ولايته لحق اليقين
فسبح يا محمد باسم ربك العظيم يقول اشكر ربك العظيم الذي اعطاك هذا الفضل
والعياشي عن الصادق عليه السلام قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فاظهر ولايته قالا جميعا والله
ما هذا من تلقاء الله ولا هذا الا شيء اراد ان يشرف به ابن عمه فانزل الله ولو تقول علينا
الآيات ان منكم مكذبين فلانا وفلانا وانه لحسرة على الكافرين يعني عليا والقمي يعني
امير المؤمنين عليه السلام في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام اكثروا من قراءة الحاقة فان قراءتها في الفرائض
والنوافل من الايمان بالله ورسوله لانها انما نزلت في امير المؤمنين عليه السلام ومعاوية ولم يسلب
قاريها دينه حتى يلقى الله عز وجل وفي المجمع عن الباقر عليه السلام مثله بدون قوله لانها انما نزلت
في امير المؤمنين عليه السلام ومعاوية عليه الهاوية

سورة المعارج اربع واربعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سأل سائل بعذاب واقع اي دعا داع به بمعنى استدعاه وقرئ سال بالالف وهو اما
لغة فيه واما من السيلان للكافرين في الكافي مقطوعا انها نزلت للكافرين بولاية علي قال
هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام اقول يدل
على هذا ما مر في سبب نزولها في سورة الانفال عند قوله تعالى واذ قالوا اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم والقمي عن الباقر عليه السلام
انه سئل عن معنى هذه الآية قال نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى تأتي
دار بني سعد بن همام عند مسجدهم فلا تدع دارا لبني امية الا احرقتها واهلها ولا تدع

دارا فيها وتر لآل محمد الا احرقتها وذلك المهدي صلوات الله وسلامه عليه قال وفي حديث آخر
لما اصطفت الخيلان يوم بدر رفع ابو جهل يده فقال اللهم اقطعنا للرحم وآتانا بما لا نعرفه
فاحنه العذاب فانزل الله تبارك وتعالى سأل سائل بعذاب واقع ليس له دافع يرده
من الله ذي المعارج ذي المصاعد وهي الدرجات التي تصعد فيها الكلم والعمل
الصالح ويترقى فيها المؤمنون في سلوكهم وتعرج الملائكة والروح فيها تعرج
الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة استئناف لبيان
ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها على سبيل تمثيل الملكوت بالملك في نحو الامتداد
الزماني المنزه عنه الملكوت والقمي عن النبي صلى الله عليه وآله قال تعرج الملائكة والروح في صبح ليلة القدر
اليه من عند النبي والوصي وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر النبي قال اسري به من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين
الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان للقيامة
خمسين موقفا كل موقف مقام الف سنة ثم تلا في يوم الآية وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قيل له يا
رسول الله ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفس محمد بيده انه ليخف على المؤمن حتى
يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا وعن الصادق عليه السلام لو ولي الحساب غير الله
لمكثوا فيه خمسين الف سنة من قبل ان يفرغوا والله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعة وعنه عليه السلام
قال لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار فاصبر صبرا جميلا
القمي اي لتكذيب من كذب ان ذلك يكون انهم يرونه بعيدا من الامكان ونراه قريبا من الوقوع
يوم تكون السماء كالمهل القمي قال الرصاص الذائب والنحاس كذلك تذوب السماء وتكون
الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ الوانا قيل لان الجبال مختلفة الالوان فاذا بست
وطيرت في الجو اشبهت العهن المنفوش اذا طيرته الريح ولا يسأل حميم حميما ولا يسأل قريب
قريبا عن حاله يبصرونهم القمي عن الباقر عليه السلام قال يقول يعرفونهم ثم لا يتساءلون يود
المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته قبل عشيرته التي
تؤويه تضمه في النسب او عند الشدائد والقمي وهي امه التي ولدته ومن في الارض جميعا ثم
ينجيه كلا ردع للمجرم عن الودادة ودلالة على ان الافتداء لا ينجيه انها لظى ان النار
لهب خالص نزاعة للشوى الشوى الاطراف وجمع شواة وهو جلدة الرأس القمي قال تنزع
عينيه وتسود وجهه تدعوا من ادبر وتولى قال تجره اليها وجمع فاوعى وجمع المال وجعله

فى وعاء وكنزه حرصا وتاميلا القمى قال جمع مالا ودفنه ووعاه ولم ينفقه فى سبيل الله ان الانسان
خلق هلوعا شديد الحرص قليل الصبر اذا مسه الشر جزوعا القمى قال الشر هو الفقر والفاقة
واذا مسه الخير منوعا قال الغنى والسعة الا المصلين القمى عن الباقر ع قال ثم استثنى فوصفهم
باحسن اعمالهم الذين هم على صلوتهم دائمون قال يقول اذا فرض على نفسه شيئا من النوافل
دام عليه وفى الخصال عن امير المؤمنين ع الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار وما فاتهم
من النهار بالليل والذين فى اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم فى الكافى عن السجاد ع الحق
المعلوم شئ يخرجه من ماله ليس من الزكوة ولا من الصدقة المفروضتين هو الشئ يخرجه من ماله
ان شاء اكثر وان شاء اقل على قدر ما يملك يصل به رحما ويقوى به ضعيفا ويحمل به كلا او
يصل به اخا له فى الله او لنائبة تنوبه وفى معناه اخبار اخر وعن الصادق ع المحروم المحارف
الذى قد حرم كد يده فى الشراء والبيع وفى رواية المحروم الذى ليس بعقله باس ولم يبسط له
فى الرزق وهو محارف والذين يصدقون بيوم الدين فى الكافى عن الباقر ع قال بخروج القائم
والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون على انفسهم ان عذاب ربهم غير مامون اعتراض
يدل على انه لا ينبغى لاحد ان يامن من عذاب الله وان بالغ فى طاعته والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فاولئك هم العادون مضى تفسيرها فى سورة المؤمنين والذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم قائمون لا يكتمون ولا ينكرون اختلاف
الانواع والذين هم على صلوتهم يحافظون فيراعون شرائطها وآدابها فى الكافى والمجمع
عن الباقر ع قال هى الفريضة والذين هم على صلوتهم دائمون هى النافلة وعن الكاظم ع
اولئك اصحاب الخمسين صلوة من شيعتنا اولئك فى جنات مكرمون فمال الذين كفروا
قبلك حولك مهطعين مسرعين عن اليمين وعن الشمال عزين فرقا شتى جمع عزة
القمى يقول قعود وفى الاحتجاج عن امير المؤمنين ع وقد ذكر المنافقين قال وما زال رسول
الله ص يتالفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل له فى ابعادهم
بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فمال الذين كفروا قبلك مهطعين الآيات ايطمع كل
امرء منهم ان يدخل جنة نعيم بلا ايمان قيل هو انكار لقولهم لو صح ما يقوله لنكون
فيها افضل حظا منهم كما فى الدنيا كلا ردع عن هذا الطمع انا خلقناهم مما يعلمون
القمى قال من نطفة ثم من علقة اقول يعنى ان المخلوق من النطفة القذرة لا يتاهل

لعالم القدس

لعالم القدس ما لم يستكمل بالايمان والطاعة ولم يتخلق بالاخلاق الملكية فلا اقسم لا مزيدة
للتاكيد وهو شائع فى كلامهم القمى اى اقسم برب المشارق والمغارب قال قال مشارق
الشتاء ومشارق الصيف ومغارب الشتاء ومغارب الصيف وفى المعانى عن امير المؤمنين
فى هذه الآية قال لها ثلثمائة وستون مشرقا وثلثمائة وستون مغربا فيومها الذى
الذى تشرق فيه لا تعود فيه الى قابل ويومها الذى لا تغرب فيه لا تعود الا من قابل وفى
الاحتجاج عنه ع فيها قال لها ثلثمائة وستون برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب فى آخر فلا تعود
اليه الا من قابل فى ذلك اليوم انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم اى نهلكهم ونأتى
بخلق امثل منهم وما نحن بمسبوقين بمغلوبين ان اردنا ذلك فذرهم يخوضوا
ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون يوم يخرجون من الاجداث من القبور
سراعا مسرعين كانهم الى نصب يوفضون اى منصوب للعبادة او علم يسرعون
القمى قال الى الداعى ينادون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذى كانوا
يوعدون فى الدنيا فى ثواب الاعمال عن الصادق ع اكثروا من قراءة سأل سائل فان
من اكثر قراءتها لم يسأله الله تعالى يوم القيمة عن ذنب عمله واسكنه الجنة مع محمد ص
وفى المجمع عن الباقر ع مثله

سورة نوح ع وهى ثمان وعشرون آية وهى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم قال يا قوم
انى لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم قيل بعض
ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام يجبه ويؤخركم الى اجل مسمى هو اقصى ما قدر لكم
بشرط الايمان والطاعة ان اجل الله ان الاجل الذى قدره الله اذا جاء لا يؤخر فبادروا
فى اوقات الامهال والتاخير لو كنتم تعلمون صحة ذلك وتؤمنون به فيه انهم لانهماكهم
فى حب الحيوة كانهم شاكون فى الموت قال رب انى دعوت قومى ليلا ونهارا اى دائما
فلم يزدهم دعائى الا فرارا عن الايمان والطاعة وانى كلما دعوتهم الى الايمان
لتغفر لهم بسببه جعلوا اصابعهم فى آذانهم سدوا مسامعهم عن استماع
الدعوة واستغشوا ثيابهم القمى قال استتروا بها واصروا واستكبروا
استكبارا قال اى عزموا على ان لا يسمعوا شيئا ثم انى دعوتهم جهارا ثم انى
اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا يعنى دعوتهم مرة بعد اخرى وكرة بعد اخرى

ويحتمل ان يكون بعض الجنسية
او ان يكون معنى يغفر لكم
من ذنوبكم يمحى ذنوبكم لانه
ما كان الله العالم

اقول فى نظرى القاصر فى
تقديم ليلا على نهارا اشارة
الى ان الدعوة فى الليل
اسرع تاثيرا لتفرق
حواسهم فى النهار والثانية
ملاحظة اسلوب الكلام
لان نهارا فى الاولى
يقابله فرارا تدبر
فى الثانية والله اعلم

نوح

سرًا وعلانية وعلى وجه امكنني ثم لتفاوت الوجوه او التراخي بعضها عن بعض فقلت
استغفروا ربكم بالتوبة عن العصيان انه كان غفارا للتائبين يرسل السماء عليكم
مدرارا كثير الدر ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم
انهارا قيل لما طالت دعوتهم وتمادى اصرارهم حبس الله عنهم القطر اربعين سنة
واعقم ارحام نسائهم فوعدهم بذلك وقد سبق قصتهم في سورة هود ما لكم لا ترجون
لله وقارا القمي عن الباقر ع قال لا تخافون لله عظمة وقد خلقكم اطوارا القمي
قال على اختلاف الاهواء والارادات والمشيات وقيل اي تارات ترابا ثم
نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ولحوما ثم انشا خلقا آخر فانه يدل على عظيم قدرته
وكمال حكمته الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر
فيهن نورا وجعل الشمس سراجا مثلها به لانها تزيل ظلمة الليل عن وجه الارض كما
يزيلها السراج عما حوله والله انبتكم من الارض نباتا انشاكم منها ثم يعيدكم فيها
مقبورين ويخرجكم اخراجا بالحشر والله جعل لكم الارض بساطا تتقلبون عليها
لتسلكوا منها سبلا فجاجا واسعة جمع فج ضمن السلوك معنى الاتخاذ فعدى
بمن قال نوح رب انهم عصوني فيما امرتهم به واتبعوا من لم يزده ماله وولده
الا خسارا واتبعوا رؤساءهم البطرين باموالهم المغترين باولادهم بحيث صار
ذلك سببا لزيادة خسارهم في الآخرة وفيه انهم انما اتبعوهم لوجاهة حصلت لهم
باموال واولاد ادت بهم الى الخسار القمي قال واتبعوا الاغنياء ومكروا مكرا
كبارا كبيرا في الغاية وقالوا لا تذرن آلهتكم اي عبادتها ولا تذرن ودا ولا سواعا
ولا يغوث ويعوق ونسرا ولا تذرن هؤلاء خصوصا قيل هي اسماء رجال صالحين
كانوا بين آدم ونوح فلما ماتوا صوروا وتبركوا بهم فلما طال الزمان عبدوا وقد
انتقلت الى العرب القمي قال كان قوم مؤمنين قبل نوح فماتوا فحزن عليهم الناس
فجاء ابليس فاتخذ لهم صورهم ليانسوا بها فلما جاءهم الشتاء ادخلوهم البيوت
فمضى ذلك القرن وجاء قرن الآخر فجاءهم ابليس فقال لهم ان هؤلاء آلهة كان
اباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح فاهلكهم الله وفي العلل
عن الصادق ع ما يقرب منه والقمي قال كانت ود صنما لكلب وسواع لهذيل ويغوث
لمراد ويعوق لهمدان ونسر لحصين وقد اضلوا كثيرا يعني الرؤساء او الاصنام

ولا تزد

ولا تزد الظالمين الا ضلالا القمي قال هلاكا وتدميرا مما خطيئاتهم من اجل خطيئاتهم
وما مزيدة للتاكيد والتفخيم اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله
انصارا اذ لا تقدر آلهتهم على نصرهم وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا اي احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا القمي عن
الباقر ع انه سئل ما كان علم نوح حين دعا على قومه انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا فقال
اما سمعت قول الله تعالى لنوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن رب اغفر لي ولوالدي
ولمن دخل بيتي مؤمنا في الكافي والقمي عن الصادق ع يعني الولاية من دخل في الولاية
دخل في بيت الانبياء وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا القمي عن البا
اي خسارا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من كان يؤمن بالله ويقرأ كتابه
لا يدع قراءة سورة انا ارسلنا نوحا الى قومه فاي عبد قراها محتسبا صابرا في فرض
او نافلة اسكنه الله مساكن الابرار واعطاه ثلث جنان مع جنته كرامة من الله وزوجه مائتي حوراء
واربعة الاف ثيب ان شاء الله تعالى

سورة الجن ثمان وعشرون آية وهي

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا كتابا بديعا
مباينا لكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه يهدي الى الرشد الى الحق والصواب
فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا قد سبقت قصتهم في سورة الاحقاف وانه تعالى جد
ربنا قيل اي عظمته مستعار من الجد الذي هو البخت القمي قال هو شيء قاله الجن
بجهالة ولم يرضه الله منهم ومعنى جد ربنا بخت ربنا وفي التهذيب والخصال والمجمع عن
الباقر ع انما هو شيء قالته الجن بجهالة فحكى الله عنهم ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه
كان يقول سفيهنا على الله شططا قولا بعيدا عن الحق مجاوزا عن الحد القمي اي ظلما
وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اعتذار عن اتباعهم السفيه في ذلك
وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن القمي عن الباقر ع في هذه الآية قال كان
الرجل ينطلق الى الكاهن الذي يوحي اليه الشيطان فيقول قل لشيطانك فلان قد عاذ
بك فزادوهم رهقا فزادوا الجن باستعاذتهم بهم كبرا وعتوا والقمي اي خسرانا قال
كان الجن ينزلون على قوم من الانس ويخبرونهم الاخبار التي سمعوها من السماء من قبل
مولد رسول الله ص وكان الناس يكهنون بما اخبروهم الجن وانهم وان الانس ظنوا كما

قلتم ايها الجن او بالعكس ان لن يبعث الله احدا الا نبيا اما من كلام الجن بعضهم لبعض او استيناف
كلام من الله ومن فتح ان فيهما جعلهما من الموحى به وانا لمسنا السماء التمسناها اى طلبنا بلوغها او
خبرها فوجدناها ملئت حرسا حراسا اسم جمع شديدا اقويا وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها وشهبا
جمع شهاب وهو المضيء المتولد من النار وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع مقاعد خالية عن الحرس و
الشهب صالحة للترصد والاستماع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا اى شهابا راصدا له ولاجله
يمنعه عن الاستماع بالرجم وقد مر بيان ذلك في سورة الحجر والصافات وفي الاحتجاج عن الصادق ع
يذكر فيه سبب اخبار الكاهن قال واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع
اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الارض سبب يشاكل الوحي
من خبر السماء ويلبس على اهل الارض ما جاءهم به عن الله لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق
الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها
الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر مما كان
يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه مما سمعه وما اخطا فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين
عن استراق السمع انقطعت الكهانة وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا
منا الصالحون ومنا دون ذلك قوم دون ذلك كنا طرائق قددا ذا مذاهب متفرقة من قد اذا قطع القمي اى على
مذاهب مختلفة وانا ظننا علمنا ان لن نعجز الله في الارض كائنين اينما كنا فيها ولن نعجزه هربا هاربين منها
الى السماء ولن نعجزه في الارض ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى
امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا نقصا في الجزاء ولا ان يرهقه ذلة القمي قال البخس
النقصان والرهق العذاب وفي الكافي عن الكاظم ع قال الهدى الولاية امنا بمولانا فمن امن بولاية مولاه فلا
يخاف بخسا ولا رهقا قيل تنزيل قال لا تاويل وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن طريق
الحق فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا توخوا رشدا عظيما يبلغهم الى دار الثواب القمي عن الباقر ع اي
الذين اقروا بولايتنا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا توقد بهم نارها وان لو استقاموا
وانه لو استقاموا على الطريقة الطريقة المثلى لاسقيناهم ماء غدقا لوسعنا عليهم الرزق
والغدق الكثير في المجمع عن الصادق ع قال معناه لافدناهم علما كثيرا يتعلمونه من الائمة وفي الكافي عن الباقر ع يعني
لو استقاموا على ولاية امير المؤمنين علي ع والاوصياء من ولده وقبلوا طاعتهم في امرهم ونهيهم لاسقيناهم
ماء غدقا يقول لاشربنا قلوبهم الايمان لنفتنهم فيه لنختبرهم كيف يشكرون ومن يعرض عن ذكر ربه
القمي عن ابن عباس قال ذكر ربه ولاية علي بن ابي طالب ع يسلكه يدخله عذابا صعدا شاقا يعلوه

لعذاب يغلبه وان المساجد لله مختصة به فلا تدعوا مع الله احدا في الفقيه عن امير المؤمنين ع
يعني بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والابهامين وفي الكافي عن الصادق ع والعياشي عن الجواد ع
والقمي مثله وفي الكافي عن الكاظم ع ان المساجد هم الاوصياء والقمي عن الرضا ع هم الائمة ع وانه لما قام
عبد الله يعني محمدا يدعوه يعبده القمي كناية عن الله كادوا قال يعني قريشا يكونون عليه لبدا قال
اى ابدا اقول يعني يتعاونون عليه واللبد جمع لبدة بالكسر وهي ما تلبد بعضه على بعض وقيل معناه
كاد الجن يكونون عليه متراكمين من ازدحامهم عليه تعجبا مما راوا من عبادته وسمعوا من قراءته
قل انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا فليس ذلك ببدع ولا منكر يوجب اطباقكم على مقتي وتعجبكم
وقرئ قال على الامر للنبي ص ليوافق ما بعده قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا في الكافي عن الكاظم ع
ان رسول الله ص دعا الناس الى ولاية علي ع فاجتمعت اليه قريش فقالوا يا محمد اعفنا من هذا فقال
لهم رسول الله ص هذا الى الله ليس الي فاتهموه وخرجوا من عنده فانزل الله عز وجل قل اني لا املك الاية
قل اني لن يجيرني من الله احد قال ان عصيته ولن اجد من دونه ملتحدا منحرفا وملتجا الا بلاغا
من الله ورسالاته قيل استثناء من ملتحدا اى الا تبليغا من الله اياته ورسالاته فانه ملتجاي او
من لا املك اى لا املك الا تبليغ وحي الله بتوفيقه وعونه وفي الكافي عن الكاظم ع الا بلاغا من الله ورسالاته في
علي قيل هذا تنزيل قال نعم ومن يعص الله ورسوله قال في ولاية علي ع فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا
حتى اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا هو ام هم قال يعني بذلك القائم ع
وانصاره والقمي قال القائم ع وامير المؤمنين ع في الرجعة وقال ايضا يعني الموت والقيامة قل ان ادري اقريب ما توعدون
ام يجعل له ربي امدا اجلا القمي لما اخبرهم رسول الله ص ما يكون من الرجعة قالوا متى يكون هذا قال الله قل
يا محمد ان ادري الاية عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول في الكافي
عن الباقر ع في هذه الاية قال وكان محمد ممن ارتضاه وفي الخرائج عن الرضا ع فرسول الله عند الله مرتضى
ونحن ورثة ذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون الى يوم القيامة
فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه من بين يدي المرتضى ومن خلفه رصدا القمي قال يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من
الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم والرجعة والقيامة وقيل رصدا اى حرسا من الملائكة يحرسونه من اختطاف
الشياطين وتخاليطهم ليعلم ان قد ابلغوا قيل اى ليعلم النبي الموحى اليه ان قد ابلغ جبرئيل والملائكة النازلون بالوحي
او ليعلم الله ان قد ابلغ الانبياء يعني ليتعلق علمه به موجودا رسالات ربهم كما هي محروسة عن التغيير واحاط بما لديهم بما
عند الرسل واحصى كل شيء عددا حتى القطر والرمل فرد الاعداد والمجمع عن الصادق ع من اكثر قراءة قل اوحي لم يصبه في الحيوة الدنيا
شيء من اعين الجن ولا نفثهم ولا سحرهم ولا من كيدهم وكان مع محمد فيقول يا رب لا اريد بهم بدلا ولا اريد ان ابغي عنهم حولا

سورة المزمل بسم الله الرحمن الرحيم وهي عشرون آية مكية

يا ايها المزمل اصله المتزمل من تزمل بثيابه اذا تلفف بها القمي قال هو النبي ص كان يتزمل
بثوبه وينام فقال الله يا ايها المزمل قم الليل اي الى الصلوة الا قليلا نصفه او انقص
منه قليلا او زد عليه في المجمع عن الصادق ع قال القليل النصف او انقص من القليل
قليلا او زد على القليل قليلا والقمي ما يقرب منه ورتل القرآن ترتيلا في الكافي عن الصادق ع
انه سئل عن هذه الآية فقال قال امير المؤمنين ع بينه تبيانا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره
نثر الرمل ولكن افزعوا قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم آخر السورة وقد مر شرح هذا
الحديث واخبار اخر في معنى الترتيل في المقدمة الحادية عشر انا سنلقي عليك قولا ثقيلا
قيل اي القرآن فانه لما فيه من التكاليف ثقيل على المكلفين وقيل ثقيل نزوله عليه فانه
كان يتغير حاله عند نزوله ويعرق وفي الغشيا عن امير المؤمنين لقد نزلت عليه سورة المائدة
وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رأيت سرتها تكاد تمس الارض
والقمي قولا ثقيلا قال قيام الليل وهو قوله ان ناشئة الليل الآية ان ناشئة الليل قيل هي
النفس التي تنشأ من مضجعها الى العبادة اي تنهض او العبادة التي تنشأ بالليل اي تحدث هي اشد
وطأ اي كلفة او ثبات قدم وقرئ وطاء اي مواطاة القلب اللسان لها او فيها واقوم قيلا واسد
مقالا او اثبت قراءة لحضور القلب وهدو الاصوات والقمي قال اصدق القول وفي الفقيه
والتهذيب عن الصادق ع في قوله ان ناشئة الليل الآية قال قيام الرجل عن فراشه يريد به
الله عز وجل لا يريد به غيره وفي رواية لا يريد الا الله وفي الكافي والعلل عنه ما في معناه
ان لك في النهار سبحا طويلا القمي عن الباقر ع يقول فراغا طويلا لنومك وحاجتك واذكر
اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك عما سواه القمي
يقول اخلص اليه اخلاصا وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الآية قال الدعاء باصبع واحدة
يشير بها وعنه التبتل الايماء بالاصبع وفي المجمع عنهما ع ان التبتل هنا رفع اليدين الى الله
وتضرع اليه وفي المعاني عن الكاظم ع التبتل ان يقلب كفيك في الدعاء اذا دعوت والقمي
قال رفع اليدين وتحريك السبابتين رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا
واصبر على ما يقولون في الكافي عن الكاظم ع قال ما يقولون فيك واهجرهم هجرا جميلا بان تجانبهم
وتداريهم وتكل بهم امرهم الى الله وذرني والمكذبين دعني واياهم وكل الي امرهم فان بي غنية
عنك في مجازاتهم في الكافي عن الكاظم ع والمكذبين بوصيك قيل هذا تنزيل قال نعم اولي النعمة

ارباب النعم ومهلهم قليلا في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث يذكر فيه المنافقين قال
وما زال رسول الله ص يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل له
في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا ان لدينا انكالا تعليل للامر والنكل القيد الثقيل
وجحيما وطعاما ذا غصة طعاما ينشب في الحلق كالضريع والزقوم وعذابا اليما ونوعا
اخر من العذاب مؤلما لا يعرف كنهه الا الله وفسر بالحرمان عن لقاء الله لان النفوس العاصية
المنهمكة في الشهوات تبقى مقيدة بحبها والتعلق بها عن التخلص الى عالم القدس متحرقة بحر
الفرقة متجرعة غصة الهجران معذبة بالحرمان عن تجلي انوار القدس في المجمع عن النبي ص انه
سمع قاريا يقرؤها فصعق يوم ترجف الارض والجبال تضطرب وتتزلزل والقمي تخسف
وكانت الجبال كثيبا مهيلا قال مثل الرمل ينحدر انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا
عليكم يشهد عليكم يوم القيمة بالاجابة والامتناع كما ارسلنا الى فرعون رسولا
يعني موسى ع لم يعينه لان المقصود لم يتعلق به فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا
وبيلا ثقيلا فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا من شدة هوله القمي
قال من الفزع حيث يسمعون الصيحة قال يقول كيف ان كفرتم تتقون ذلك اليوم
السماء منفطر به منشق كان وعده مفعولا ان هذه الآيات الموعدة تذكرة عظة فمن
شاء اتخذ الى ربه سبيلا اي تقرب اليه بسلوك التقوى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى
من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار
لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هي الا الله علم ان لن تحصوه ان لن تحصوا تقدير الاوقات
ولن تستطيعوا ضبط الساعات فتاب عليكم بالترخيص في ترك القيام المقدر و
رفع التبعة فيه فاقرءوا ما تيسر من القرآن فصلوا بما تيسر عليكم من القراءة في المجمع عن
الرضا ع عن ابيه عن جده ع قال ما تيسر منه لكم فيه خشوع القلب وصفاء السر والقمي
عن الباقر ع في قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ففعل
النبي ص ذلك وبشر الناس به فاشتد عليهم وعلم ان لن تحصوه وكان الرجل يقوم ولا يدري
متى ينتصف الليل ومتى يكون الثلثان وكان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظه
فانزل الله ان ربك يعلم انك تقوم الى قوله علم ان لن تحصوه يقول متى يكون النصف و
الثلث نسخت هذه الآية فاقرءوا ما تيسر من القرآن واعلموا انه لم يأت نبي قط الا خلا
بصلاة الليل ولا جاء نبي قط بصلاة الليل في اول الليل علم ان سيكون منكم مرضى

استيناف يبين حكمة اخرى مقتضية للترخيص والتخفيف واخرون يضربون في الارض يبتغون
من فضل الله يسافرون للتجارة وتحصيل العلم واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا
ما تيسر منه واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا يريد به ساير الانفاقات
في سبيل الخير القمي قال هو غير الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو
خيرا اي تجدوه خيرا والضمير للفصل والعماد وقيل صفة للهاء في تجدوه واعظم اجرا من
الذي تؤخرونه الى الوصية عند الموت او من متاع الدنيا واستغفروا الله في مجامع احوالكم
فانكم لا تخلون من تفريط ان الله غفور رحيم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق
من قرء سورة المزمل في العشاء الاخرة او في اخر الليل كان له الليل والنهار شاهدين
مع سورة المزمل واحياه الله حيوة طيبة واماته ميتة طيبة اللهم وفقنا

سورة المدثر بسم الله الرحمن الرحيم ست وخمسون اية وهي

يا ايها المدثر اي المتدثر وهو لابس الدثار القمي قال تدثر رسول الله فالمدثر يعني المدثر
بثوبه دوي انه قال كنت بحراء فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي فلم ار شيئا فنظرت فوقي فاذا هو
على عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني
فنزل جبرئيل وقال يا ايها المدثر وفي المجمع ما يقرب منه مع زيادات قم فانذر وربك فكبر صفه
بالكبرياء عقدا وقولا روي انه لما نزلت كبر وايقن انه الوحي وذلك ان الشيطان لا يامر بذلك
وثيابك فطهر في الكافي عن الصادق قال اي فشمر وفي رواية يقول ارفعها ولا تجرها
وعن الكاظم ان الله عز وجل قال لنبيه وثيابك فطهر وكانت ثيابه طاهرة وانما امره
بالتشمير وفي المجمع عن الصادق معناه وثيابك فقصر وعنه عن امير المؤمنين قال غسل
الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلوة وتشمير الثياب طهور لها وقد قال الله سبحانه
وثيابك فطهر اي فشمر والقمي تطهيرها تشميرها ويقال شيعتنا يطهرون والرجز
فاهجر القمي الرجز الخبيث ولا تمنن تستكثر القمي عن الباقر لا تعط العطية تلتمس اكثر منها
وفي الكافي عن الصادق قال في هذه الاية لا تستكثر ما عملت من خير لله ولربك فاصبر
على مشاق التكاليف واذى المشركين فاذا نقر في الناقور فاذا نفخ في الصور فذلك يومئذ يوم
عسير على الكافرين غير يسير تاكيد يشعر بيسره على المؤمنين وفي الكافي عن الصادق
في هذه الاية قال ان منا اماما مستترا فاذا اراد الله اظهار امره نكت في قلبه
نكتة فظهر فقام بامر الله ذرني ومن خلقت وحيدا قيل نزلت في الوليد بن المغيرة عم ابي جهل

فانه كان يلقب بالوحيد سماه الله به تهكما وقيل اي ذرني وحدي معه فاني اكفيكه وفي المجمع
عن الباقر اي الوحيد من لا يعرف له اب وجعلت له مالا ممدودا مبسوطا كثيرا
وبنين شهودا حضورا معه بمكة يتمتع بلقائهم ومهدت له تمهيدا وبسطت له
في الرياسة والجاه العريض حتى لقب ريحانة قريش والوحيد ثم يطمع ان ازيد على ما اوتيه
هو استبعاد لطمعه كلا انه كان لاياتنا عنيدا ساره قه صعودا ساغشيه عقبة
شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد وروي ان الصعود جبل من النار
يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا وفي رواية فاذا وضع يده عليه
ذابت واذا رفعها عادت وكذلك رجله انه فكر وقدر فيه تخييل الطعن في القران و
قدر في نفسه ما يقول فيه فقتل كيف قدر تعجيب من تقديره ثم قتل كيف قدر تكرير
للمبالغة وثم للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى ثم نظر اي في امر القران مرة اخرى
ثم عبس قطب وجهه لما لم يجد فيه طعنا ولم يدر ما يقول وبسر اتباع لعبس ثم ادبر
عن الحق واستكبر عن اتباعه فقال ان هذا الا سحر يؤثر يروى ويتعلم ان هذا الا
قول البشر القمي نزلت في الوليد ابن المغيرة وكان شيخا كبيرا مجربا من دهاة العرب
وكان من المستهزئين برسول الله وكان رسول الله يقعد في الحجرة ويقرء القران فاجتمعت
قريش الى الوليد بن المغيرة فقالوا يا ابا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد اشعر هو ام كهانة
ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه فدنا من رسول الله فقال يا محمد انشدني من شعرك قال
ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي ارتضيه لملئكته وانبيائه ورسله فقال اتل علي منه
شيئا فقرء عليه رسول الله حم السجدة فلما بلغ قوله فان اعرضوا يا محمد قريش فقل انذرتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال فاقشعر الوليد وقامت كل شعرة في راسه ولحيته و
مر الى بيته ولم يرجع الى قريش من ذلك فمشوا الى ابي جهل فقالوا يا ابا الحكم ان ابا عبد شمس
صبا الى دين محمد اما تراه لم يرجع الينا فغدا ابو جهل الى الوليد فقال له يا عم نكست رؤسنا
وفضحتنا واشمت بنا عدونا وصبوت الى دين محمد فقال ما صبوت الى دينه ولكني
سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود فقال له ابو جهل اخطب هو قال لا ان الخطب كلام
متصل وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضا قال افشعر هو قال لا اما اني لقد سمعت
اشعار العرب بسيطها ومديدها ورملها ورجزها وما هو بشعر قال فما هو قال دعني افكر
فيه فلما كان من الغد قالوا له يا ابا عبد شمس ما تقول فيما قلناه قال قولوا هو سحر فانه اخذ

المدثر

بقلوب الناس فانزل الله على رسوله في ذلك ذرني ومن خلقت وحيدا وانما سمي وحيدا لانه قال لقريش
انا اتوحد بكسوة البيت سنة وعليكم في جماعتكم سنة وكان له مال كثير وحدائق وكان له
عشر بنين بمكة وكان له عشر عبيد عند كل الف دينار ليتجر بها وفي الجوامع روي ان الوليد
قال لبني مخزوم والله لقد سمعت من محمد انفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان
له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو وما يعلى فقالت
قريش صبا والله وليد ليصبان قريش فقال لهم ابو جهل انا اكفيكموه وقعد اليه حزينا وكلمه بما
احماه فقام فاتاهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل رايتموه يخنق وتقولون انه كاهن
فهل رايتموه يحدث بما يتحدث به الكهنة وتزعمون انه شاعر فهل رايتموه يتعاطى شعرا قط
وتزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذاب فقالوا في كل ذلك اللهم لا قالوا فما
هو ففكر فقال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه وما
يقوله سحر يؤثر عن اهل بابل فتفرقوا متعجبين منه وفي رواية اخرى للقمي عن الصادق انها
نزلت في انكاره الولاية وانه انما سمي وحيدا لانه كان ولد زنا ثم اول الايات فيه ساصليه سقر
وما ادريك ما سقر تفخيم لشانها لا تبقي ولا تذر ولا تبقي على شيء يلقى فيها ولا تدعه حتى تهلكه
لواحة للبشر مسودة لاعالي الجلد وفي الكافي عن الصادق ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له
سقر شكا الى الله عز وجل شدة حره وسال ان ياذن له ان يتنفس فاحرق جهنم وفي روضة الواعظين
عن الباقر ان في جهنم جبلا يقال له صعود وان في صعود لواديا يقال له سقر وان في سقر
لجبا يقال له هبهب كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج اهل النار من حره وذلك منازل الجبارين
عليها تسعة عشر ملكا يلون امرها القمي قال لكل رجل تسعة عشر من الملئكة يعذبونه وما
جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ليخالفوا جنس المعذبين فلا يرقوا لهم ولا يستروحوا اليهم
ولانهم اقوى الخلق باسا واشدهم غضبا لله روي ان ابا جهل لما سمع عليها تسعة عشر قال لقريش
ايعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فنزلت وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وما
جعلنا عددهم الا العدد الذي اقتضى فتنتهم وهو التسعة عشر قيل افتتانهم به استقلالهم
له واستهزاؤهم به واستبعادهم ان يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين
ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اي ليكتسبوا اليقين بنبوة محمد وصدق القران لما
راوا ذلك موافقا لما في كتابهم وفي الكافي عن الكاظم يستيقنون ان الله ورسوله ووصيه حق
ويزداد الذين امنوا ايمانا بالايمان به او بتصديق اهل الكتاب له ولا يرتاب الذين اوتوا

الكتاب

الكتاب والمؤمنون اي في ذلك وهو تاكيد للاستيقان وزيادة الايمان ونفي لما يعرض
المتيقن حينما عراه شبهة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك او نفاق والكافرون
الجازمون في التكذيب ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد بهذا العدد المستغرب
استغراب المثل كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك لفرط كثرتها
خلقه على ما هم عليه الا هو وما هي قيل وما سقر او عدة الخزنة او السورة وفي الكافي عن
الكاظم قال يعني ولاية علي الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم كلا ردع لمن انكرها او انكار
لان يتذكروا بها والقمر والليل اذ ادبر دبر بمعنى ادبر كقبل بمعنى اقبل اي ولى وانقضى
قيل دبر اي جاء في اثر النهار والصبح اذا اسفر اضاء انها لاحدى الكبر لاحدى البلايا الكبر
الحديث السابق قال الولاية نذيرا للبشر انذارا لهم او منذرة لمن شاء منكم ان يتقدم
او يتاخر ليتقدم الى الخير او يتاخر عنه قال في الحديث السابق من تقدم الى ولايتنا
اخر عن سقر ومن تاخر عنها تقدم الى سقر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة عند الله
الا اصحاب اليمين فانهم فكوا رقابهم بما احسنوا من اعمالهم في الحديث السابق هم والله
شيعتنا والقمي قال اليمين امير المؤمنين واصحابه شيعته في جنات يتساءلون عن
المجرمين يسال بعضهم بعضا او يسالون غيرهم عن حالهم كقولك تداعيناه اي
دعوناه ما سلككم في سقر حكاية لما جرى بين المسئولين والمجرمين قالوا لم نك من
المصلين قيل يعني الصلوة الواجبة في نهج البلاغة تعاهدوا امر الصلوة وحافظوا
عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا الا تسمعون
الى جواب اهل النار حين سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وفي الكافي
عنه مثله وعن الصادق قال عنى لم نك من اتباع الائمة الذين قال الله فيهم
والسابقون السابقون اولئك المقربون اما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق
في الحلبة مصليا فذلك الذي عنى حيث قال لم نك من المصلين اي لم نك من اتباع السابقين
وعن الكاظم قال يعني انا لم نتول وصي محمد والاوصياء من بعده ولم نصل عليهم ولم
نك نطعم المسكين ما يجب اعطاؤه القمي قال حقوق ال محمد من الخمس لذوي القربى
واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم ال محمد وكنا نخوض مع الخائضين نشرع في
الباطل مع الشارعين فيه وكنا نكذب بيوم الدين اي وكنا بعد ذلك كله مكذبين
بالقيمة وتاخيره لتعظيمه حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين لو شفعوا

اي وكنا نكذب بيوم الدين

على لزوم الشفاعة

لهم جميعًا فما لهم عن التذكرة معرضين في الكافي عن الكاظم ع قال اي عن الولاية معرضين
القمي قال عما يذكر لهم من موالاة امير المؤمنين كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة شبههم
في اعراضهم ونفارهم عن استماع الذكر بحمر نافرة فرت من اسد بل يريد كل امرء منهم ان يؤتى
صحفا منشرة قراطيس تنشر وتقرء قيل وذلك لانهم قالوا للنبي ص لن نتبعك حتى تأتي كلا منا بكتاب
من السماء فيه من الله الى فلان اتبع محمدا او القمي عن الباقر ع وذلك انهم قالوا يا محمد قد بلغنا
ان الرجل من بني اسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند رأسه وكفارته فنزل
جبرئيل على رسول الله ص وقال يسئلك قومك سنة بني اسرائيل في الذنوب فان شاؤوا فعلنا
ذلك بهم واخذناهم بما كنا نأخذ به بني اسرائيل فزعموا ان رسول الله كره ذلك لقومه
كلا ردع عن اقتراحهم الآيات بل لا يخافون الآخرة فلذلك اعرضوا عن التذكرة كلا ردع
عن اعراضهم انه تذكرة واي تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو
اهل التقوى حقيق بان يتقى عقابه واهل المغفرة حقيق بان يغفر لعباده في التوحيد
عن الصادق ع في هذه الآية قال قال الله تبارك وتعالى انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي عبدي
شيئا وانا اهل ان لم يشرك بي عبدي شيئا ان ادخله الجنة وقال ان الله تبارك وتعالى
اقسم بعزته وجلاله ان لا يعذب اهل توحيده بالنار ابدا في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع
من قرء في الفريضة سورة المدثر كان حقا على الله عز وجل ان يجعله مع محمد ص في درجته ولا
يدركه في الحيوة الدنيا شقاء ابدا ان شاء الله

سورة القيمة اربعون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بيوم القيمة لا مزيدة للتأكيد ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها ابدا
وان اجتهدت في الطاعة أيحسب الانسان ألن نجمع عظامه بعد تفرقها قيل نزل
في عدي بن ربيعة سأل رسول الله ص عن امر القيمة فاخبره به فقال لو عاينت ذلك
اليوم لم اصدقك او يجمع الله هذه العظام بلى نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه نجمع
سلامياته وضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار العظام
القمي قال اطراف الاصابع لو شاء الله لسواها بل يريد الانسان ليفجر امامه ليدوم
على فجوره فيما يستقبله من الزمان القمي يقدم الذنب ويؤخر التوبة ويقول سوف اتوب
يسئل ايان يوم القيمة متى يكون استبعادا واستهزاء فاذا برق البصر تحير فزعا من برق
الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره القمي قال يبرق البصر فلا يقدر ان يطرف

وهو لغة او من البريق من شدة شخوصه وخسف القمر ذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر
في الغيبة عن القائم ع انه سئل متى يكون هذا الامر فقال اذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة
واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب والنجوم فقيل متى فقال في سنة كذا وكذا
تخرج دابة الارض من بين الصفا والمروة معه عصا موسى وخاتم سليمان يسوق الناس
الى المحشر وقيل اريد بهذه الآيات ظهور امارات الموت يقول الانسان يومئذ اين المفر
يقول قول الآيس من وجدانه المتمني كلا ردع عن طلب المفر لا وزر لا ملجأ مستعار
من الجبل واشتقاقه من الوزر وهو الثقل الى ربك يومئذ المستقر اليه وحده والى
حكمه ومشيته موضع القرار ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر القمي قال يخبر بما قدم
واخر وعن الباقر ع بما قدم من خير وشر وما اخر فما سن من سنة ليستن بها من بعده
فان كان شرا كان عليه مثل وزرهم ولا ينقص من وزرهم شيئا وان كان خيرا كان له
مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيئا بل الانسان على نفسه بصيرة حجة بينة على
اعمالها لانه شاهد بها او عين بصيرة بها فلا يحتاج الى الانباء ولو القى معاذيره ولو جاء
بكل ما يمكن ان يعتذر به القمي قال يعلم ما صنع وان اعتذر وفي الكافي والعياشي عن
الصادق ع قال ما يصنع احدكم ان يظهر حسنا ويستر سيئا اليس اذا رجع الى نفسه
يعلم انه ليس كذلك والله عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا صلحت
قويت العلانية وعنه ع انه تلا هذه الآية فقال ما يصنع الانسان ان يعتذر الى الناس
بخلاف ما يعلم الله منه ان رسول الله ص كان يقول من اسر سريرة البسه الله رداءها
ان خيرا فخير وان شرا فشر لا تحرك به لسانك لتعجل به لا تحرك يا محمد بالقران لسانك
قبل ان يتم وحيه لتأخذه على عجلة مخافة ان يتفلت منك في المجمع عن ابن عباس كان
النبي ص اذا نزل عليه القران عجل بتحريك لسانه لحبه اياه وحرصه على اخذه وضبطه مخافة
ان ينساه فنهاه الله عن ذلك ويأتي في سبب نزوله وجه آخر عن القمي عن قريب ان علينا
جمعه في صدرك وقرآنه واثبات قراءته في لسانك وهي تعليل للنهي فاذا قرأناه بلسان
جبرئيل عليك فاتبع قرآنه قراءته بتكراره حتى يتقرر في ذهنك في المجمع عن ابن عباس
فكان النبي ص بعد هذا اذا نزل عليه جبرئيل اطرق فاذا ذهب قرء ثم ان علينا بيانه بيان
ما اشكل عليه من معانيه كلا لعله ردع عن الغاء الانسان المعاذير مع انه على نفسه
بصيرة وما بينهما اعتراض بل تحبون العاجلة القمي قال الدنيا الحاضرة وتذرون الآخرة

قال تدعون وجوه يومئذ ناضرة القمي اي مشرقة الى ربها ناظرة قال قال ينظرون الى وجه الله رحمة الله تعالى
ونعمته وفي العيون عن الرضا قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها وفي التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث
قال ينتهي اولياء الله بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فيبيض وجوههم
اشراقا فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم
قال فذلك قوله تعالى الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى وزاد في الاحتجاج و
الناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة الم تسمع الى قوله فناظرة بم يرجع المرسلون اي منتظرة ووجوه يومئذ باسرة شديدة
العبوس تظن ان يفعل بها فاقرة داهية تكسر الفقار كلا ردع عن ايثار الدنيا على الآخرة اذا بلغت التراقي القمي قال
يعني النفس اذا بلغت الترقوة وقيل من راق قال يقال له من يرقيك وظن انه الفراق علم انه الذي نزل به فراق
الدنيا ومحابها والتفت الساق بالساق التوت شدة فراق الدنيا بشدة خوف الآخرة الى ربك يومئذ المساق
القمي قال يساقون الى الله وفي الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال ذلك ابن آدم اذا حل به الموت قال هل من
طبيب انه الفراق ايقن بمفارقة الاحبة قال والتفت الساق بالساق التفت الدنيا بالآخرة الى ربك يومئذ
المساق قال المصير الى رب العالمين فلا صدق ما يجب تصديقه ولا صلى ما فرض عليه ولكن كذب وتولى عن الطاعة
ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر افتخارا بذلك من المط اولى لك فاولى ويل لك ثم اولى لك فاولى
اي يتكرر ذلك عليك مرة اخرى وفي العيون عن الجواد انه سئل عن هذه الآية فقال يقول الله عز وجل بعدا لك
من خير الدنيا وبعدا لك من خير الآخرة القمي قال سبب نزولها ان رسول الله دعا الى بيعة علي يوم غدير خم
فلما بلغ الناس واخبرهم في علي ما اراد ان يخبر رجعوا الناس فاتكأ معاوية على المغيرة بن شعبة وابي موسى الاشعري
ثم اقبل يتمطى نحو اهله ويقول ما نقر لعلي بالامامة ابدا ولا نصدق محمدا مقالته فانزل الله جل ذكره فلا
صدق ولا صلى الآيات فصعد رسول الله المنبر وهو يريد البراءة منه فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به
فسكت رسول الله ولم يسمه وفي المجمع عن النبي انه اخذ بيد ابي جهل ثم قال له اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى
فقال ابو جهل باي شيء تهددني لا تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيئا واني لاعز اهل هذا الوادي فانزل
سبحانه كما قال له رسول الله ايحسب الانسان ان يترك سدى مهملا القمي قال لا يحاسب ولا يعذب ولا يسئل عن شيء
الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فقدره فعدله فجعل منه الزوجين الصنفين
الذكر والانثى أليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى في المجمع عن النبي انه لما نزلت هذه الآية قال سبحانك اللهم
بلى قال وهو المروي عن الباقر والصادق وفي العيون عن الرضا انه اذا قرأ هذه السورة قال عند فراغها
ذلك في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من ادمن قراءة لا اقسم وكان يعمل بها بعثه الله مع رسول الله من قبره
في احسن صورة ويبشره ويضحك في وجهه حتى يجوز على الصراط والميزان اللهم وفقنا لقراءتها
والعمل بها

انظروا الى هذا
الحكم كيف تحكم
بهذه الخرافات

سورة الدهر بسم الله الرحمن الرحيم هي احدى وثلثون آية

هل اتى على الانسان استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر بقد حين من الدهر طائفة من
الزمان لم يكن شيئا مذكورا في الكافي عن الصادق قال كان مقدورا غير مذكور وفي
المجمع عنه قال كان شيئا مقدورا ولم يكن مكونا وعن الباقر قال كان شيئا ولم يكن
مذكورا ومثله في المحاسن عن الصادق وفي المجمع عنهما كان مذكورا في العلم ولم يكن مذكورا
في الخلق انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج اخلاط القمي عن الباقر ماء الرجل والمرأة
اختلطا جميعا نبتليه نختبره فجعلناه سميعا بصيرا ليتمكن من استماع الآيات ومشاهدة
الدلائل انا هديناه السبيل بنصب الدلائل وانزال الآيات القمي اي بينا له طريق الخير والشر
اما شاكرا واما كفورا في الكافي والتوحيد عن الصادق قال عرفناه اما آخذ واما تارك
والقمي عن الباقر اما آخذ فشاكر واما تارك فكافر انا اعتدنا للكافرين سلاسل بها يقادون
واغلالا بها يقيدون وسعيرا بها يحرقون ان الابرار يشربون من كأس من خمر وهي في
الاصل القدح تكون فيه كان مزاجها ما يمزج بها كافورا لبرده وعذوبته وطيب عرفه
عينا يشرب بها عباد الله القمي اي منها يفجرونها تفجيرا يجرونها حيث شاؤوا اجراء سهلا
في المجالس عن الباقر هي عين في دار النبي تفجر الى دور الانبياء والمؤمنين يوفون بالنذر
بيان لما رزقوا لاجله وهو ابلغ في وصفهم بالتوفر على اداء الواجبات لان من وفى بما اوجبه
على نفسه كان اوفى بما اوجبه الله عليه ويخافون يوما كان شره مستطيرا شدائده فاشيا
منتشرا غاية الانتشار القمي المستطير العظيم وفي المجالس عن الباقر يقول كلوحا عابسا
ويطعمون الطعام على حبه حب الطعام في المجالس عن الباقر يقول على شهوتهم للطعام
وايثارهم له مسكينا قال من مساكين المسلمين ويتيما قال من يتامى المسلمين واسيرا قال
من اسارى المشركين انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال يقولون اذا
اطعموهم ذلك قال والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم اضمروه في انفسهم فاخبر الله باضمارهم
يقولون لا نريد منكم جزاء تكافوننا به ولا شكورا تثنون علينا به ولكنا انما اطعمناكم
لوجه الله وطلب ثوابه انا نخاف من ربنا يوما عبوسا يعبس فيه الوجوه قمطريرا شديد
العبوس في المجمع قد روى الخاص والعام ان الآيات من هذه السورة وهي قوله ان الابرار
يشربون الى قوله وكان سعيكم مشكورا نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين وجارية لهم
تسمى فضة والقصة طويلة جملتها انه مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما ووجوه العرب

النعم

وقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك نذراً فنذر صوم ثلاثة ايام ان شفاهما الله سبحانه ونذرت
فاطمة وكذلك فضة فبرءا وليس عندهم شيء فاستقرض علي ع ثلاثة اصوع من الشعير من يهودي
وروى انه اخذها ليغزل له صوفا وجاء به الى فاطمة ع فطحنت صاعا منها فاختبزته وصلى علي ع
المغرب وقربته اليهم فاتاهم مسكين يدعو لهم وسالهم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان
اليوم الثاني اخذت صاعا فطحنته واختبزته وقدمته الى علي ع فاذا يتيم على الباب يستطعم فاعطوه
ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثالث عمدت الى الباقي فطحنته واختبزته وقدمته
الى علي ع فاذا اسير على الباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الرابع وقد
قضوا نذورهم اتى علي ع ومعه الحسن والحسين الى النبي ص وبهما ضعف فبكى رسول الله ص ونزل
جبرئيل بسورة هل اتى وفي رواية ان علي بن ابي طالب آجر نفسه ليسقي نخلا بشيء من شعير ليلة
حتى اصبح فلما اصبح وقبض الشعير طحن ثلثه فجعلوا منه شيئا ليأكلوه يقال له الخزيرة فلما تم
انضاجه اتى مسكين فاخرجوا اليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني فلما تم انضاجه اتى يتيم فسال
فاطعموه ثم عمل الثلث الثالث فلما تم انضاجه اتى اسير من المشركين فسال فاطعموه وطووا
يومهم ذلك والقمي عن الصادق ع كان عند فاطمة ع شعير فجعلوه عصيدة فلما انضجوها ووضعوها
بين ايديهم جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله اطعمونا مما رزقكم الله فقام علي ع فاعطاه
ثلثها فلم يلبث ان جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله فقام علي ع فاعطاه الثلث ثم جاء اسير فقال
الاسير رحمكم الله فاعطاه علي ع الثلث الباقي وما ذاقوها فانزل الله سبحانه الآيات فيهم
وهي جارية في كل مؤمن فعل ذلك لله عز وجل وفي المجالس عن الصادق ع عن ابيه ما يقرب مما
ذكره في المجمع بالرواية الاولى ببسط من الكلام مع زيادات من حكاية افعالهم واقوالهم
وذكر فيه وقال الصبيان ونحن ايضا نصوم ثلاثة ايام فالبسهما الله عافيته فاصبحوا صياما
وفي آخره فهبط جبرئيل فقال يا محمد خذ ما هناك الله لك في اهل بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل
قال هل اتى الى قوله وكان سعيكم مشكورا وفي المناقب عن اكثر من عشرين من كبار المفسرين
ورواة اهل البيت عن الباقر ع ما يقرب مما ذكره في المجالس الا انه ليس فيه ذكر صيام الصبيين
وفي آخره فرآهم النبي ص جياعا فنزل جبرئيل ومعه صحفة من الذهب مرصعة بالدر والياقوت
مملوة من الثريد وعراق يفوح منها رائحة المسك والكافور فجلسوا واكلوا حتى شبعوا
ولم ينقص منها لقمة واحدة وخرج الحسين ومعه قطعة عراق فنادته يهودية يا اهل بيت الجوع
من اين لكم هذه اطعمنيها فمد يده الحسين ليطعمها فهبط جبرئيل واخذها من يده ورفع الصحفة الى

السماء

السماء فقال لولا ما اراد الحسين من اطعام الجارية تلك القطعة والا لتركت تلك الصحفة في
اهل بيتي يأكلون منها الى يوم القيامة ونزل يوفون بالنذر وكانت الصدقة في ليلة خمس وعشرين
من ذي الحجة ونزلت هل اتى في يوم الخامس والعشرين منه فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم
نضرة وسرورا في المجالس عن الباقر ع نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب وجزاهم بما صبروا
جنة وحريرا قال جنة يسكنونها وحريرا يفترشونه ويلبسونه متكئين فيها على الارائك قال
الارائك السرير وعليه الحجلة لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قيل يعني انه يمر عليهم هواء
معتدل لا حار محمي ولا بارد موذي ودانية عليهم ظلالها قريبة منهم وذللت قطوفها
تذليلا سهل التناول القمي دليت عليهم ثمارها ينالها القائم والقاعد وفي الكافي
عن النبي ص وذللت قطوفها تذليلا من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه
من الثمار بعينه وهو متكئ ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب القمي الاكواب الاكواز
العظام التي لا آذان لها ولا عرى كانت قواريرا قواريرا من فضة اي تكون جامعة بين صفاء
الزجاجة وشفيفها وبياض الفضة ولينها في المجمع عن الصادق ع والقمي قال ينفذ البصر في
فضة الجنة كما ينفذ في الزجاج قدروها تقديرا قيل اي قدروها في انفسهم فجاءت
مقاديرها واشكالها كما تمنوا او قدروها باعمالهم الصالحة فجاءت على حسبها او قدر الطائفون
بها شرابها على قدر اشتهائهم والقمي يقول صنعت لهم على قدر ريهم لا تحجز فيها ولا
فضل ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا لما يشبه الزنجبيل في الطعم قيل كانت
العرب يستلذون الشراب الممزوج به عينا فيها تسمى سلسبيلا قيل لسلاسة انحدارها
في الحلق وسهولة مساغها على ان تكون الباء زائدة والمراد به ان ينفي عنها اللذع
الزنجبيل في الخصال عن النبي ص اعطاني الله خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني الكوثر
واعطاه السلسبيل ويطوف عليهم ولدان مخلدون قيل دائمون والقمي قال
مسورون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا من صفاء الوانهم وانبثاثهم في مجالسهم
وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا في الكافي و
القمي عن الباقر ع عن النبي ص في حديث يصف فيه حال المؤمن اذا دخل الجنان والغرف
انه قال في هذه الآية يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم
وان الملائكة من رسل الله ليستأذنون عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك
العظيم وقد مضى تمام الحديث في الرعد والفاطر والزمر وفي المعاني عن الصادق ع

انه سئل ما هذا الملك الكبير الذي كبّره الله عز وجل حتى سمّاه كبيرا قال اذا ادخل الله اهل الجنة
الجنة ارسل رسولا الى ولي من اوليائه فيجد الحجبة على بابه فتقول له قف حتى نستأذن لك فما
يصل اليه رسول ربه الا باذن فهو قوله واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا وفي المجمع عنه
قال اي لا يزول ولا يفنى عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق يعلوهم ثياب الحرير الخضر ما رقّ منها
وما غلظ في المجمع عن الصادق ع والقمي قال يعلوهم الثياب فيلبسونها وحلّوا اساور من فضة
وسقاهم ربهم شرابا طهورا في الكافي والقمي عن الباقر ع في الحديث السابق وعلى باب الجنة
شجرة ان الورقة منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية
قال فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك
قول الله عز وجل وسقاهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة وفي المجمع عن الصادق ع
قال يطهرهم عن كل شيء سوى الله ان هذا كان لكم جزاء على اعمالكم وكان سعيكم مشكورا
غير مضيّع انا نحن نزّلنا عليك القرآن تنزيلا مفرقا منجما في الكافي عن الكاظم ع قال بولاية علي
فاصبر لحكم ربك بتأخير نصرك على الاعداء ولا تطع منهم آثما او كفورا واذكر اسم ربك
بكرة واصيلا القمي قال بالغداة ونصف النهار ومن الليل فاسجد له وسبّحه ليلا طويلا
قال صلوة الليل وفي المجمع عن الرضا ع انه سئل ما ذلك التسبيح قال صلوة الليل وقيل
بكرة صلوة الفجر واصيلا الظهر ان ومن الليل فاسجد له العشاءان وسبّحه ليلا طويلا
اى وتهجد له طائفة من الليل ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم امامهم
او خلف ظهورهم يوما ثقيلا شديدا نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واحكمنا ربط مفاصلهم
بالاعصاب القمي اي خلقهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا اهلكناهم وبدلنا امثالهم في الخلقة
وشدة الاسر يعني النشأة الاخرة او المراد تبديلهم بغيرهم ممن يطيع في الدنيا ان هذه تذكرة فمن
شاء اتخذ الى ربه سبيلا تقرب اليه بالطاعة في الكافي عن الكاظم ع قال الولاية وما تشاؤون الا
ان يشاء الله في الخرائج عن القائم ع انه سئل عن المفوضة قال كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشية الله
عز وجل فاذا شاء شئنا ثم تلا هذه الآية ان الله كان عليما حكيما لا يشاء الا ما يقتضيه علمه
وحكمته يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق للطاعة وفي الكافي عن الكاظم ع قال في ولايتنا والظالمين
اعدّ لهم عذابا اليما في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع من قرأ هل اتى على الانسان كل غداة خميس زوّجه
الله من الحور العين ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيّب وكان مع محمد وفي الامالي عن الهادي ع من احبّ ان
يقيه الله شر يوم الاثنين فليقرأ في اول ركعة من صلوة الغداة هل اتى على الانسان ثم قرأ فوقيهم الله شر ذلك اليوم الآية

حسنا ثم تم اعطاهم بكل واحدة عشرة امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى جزاء من ربك
عطاء حسابا وقال اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا رب السموات والارض وما بينهما
الرحمن لا يملكون منه خطابا لا يملك اهل السموات والارض خطابه والاعتراض عليه في ثواب
او عقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا ينافي الشفاعة
باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا القمي
قال الروح ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله وهو مع الائمة ورواه في
المجمع عن الصادق ع وفيه عنه وفي الكافي عن الكاظم ع نحن والله المأذون لهم
يوم القيمة والقائلون صوابا قيل ما تقولون اذا تكلمتم قال نمجّد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع
لشيعتنا ولا يردّنا ربنا ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا بالايمان
والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب الآخرة وقربه لتحققه فان ما هو آت قريب
لان مبدءه الموت القمي قال في النار يوم ينظر المرء ما قدمت يداه من خير او شر ويقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف او في هذا اليوم فلم ابعث وفي العلل عن
ابن عباس انه سئل لم كنّى رسول الله عليا ابا تراب قال لانه صاحب الارض وحجة الله على اهلها
بعده وله بقاؤها واليه سكونها قال ولقد سمعت رسول الله يقول انه اذا كان يوم القيمة
ورأى الكافر ما اعد الله تبارك وتعالى لشيعة علي ع من الثواب والزلفى والكرامة قال يا ليتني كنت
ترابا اي من شيعة علي ع وذلك قول الله عز وجل ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا والقمي ما يقرب
من معناه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ عم يتساءلون لم تخرج سنته اذا كان
يديمها في كل يوم حتى يزور بيت الله الحرام ان شاء الله

سورة النازعات ست واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات
امرا هذه صفات ملائكة الموت اقسم الله بهم على قيام الساعة وانما حذف لدلالة
ما بعده عليه وهم الذين ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم بالشدة غرقا اي اغراقا
في النزع كما يغرق النازع في القوس فيبلغ بها غاية المد وينشطون ارواحهم اي ينزعونها
ما بين الجلد والاظفار حتى يخرجونها من اجوافهم بالكرب والغم ويقبضون ارواح المؤمنين
يسلّونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشيء في الماء يرمى به فتسبق
بارواح المؤمنين الى الجنة وتدبر الملائكة امر العباد من السنة الى السنة كذا في المجمع

عن علي ع وعن الصادق ع هو الموت تنزع النفوس والقمي عن الباقر ع فالسابقات سبقا يعني
ارواح المؤمنين تسبق ارواحهم الى الجنة يوم ترجف الراجفة القمي قال تنشق الارض
باهلها تتبعها الرادفة قال الرادفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب
من الوجيف ابصارها خاشعة اى ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها
الى القلوب يقولون ائنا لمردودون في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد الموت
من قولهم رجع فلان في حافرة اى طريقته التي جاء فيها فحفرها اى اثر فيها بمشيه القمي قال قالت
قريش انرجع بعد الموت ائذا كنا عظاما نخرة بالية قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران
والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم القمي قال قالوا
هذا على حد الاستهزاء فانما هي زجرة واحدة اى لا تستصعبوها فانما هي الاصيحة واحدة يعني
النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذاهم احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا في بطنها
والساهرة الارض البيضاء المستوية القمي قال الزجرة النفخة الثانية في الصور والساهرة
موضع بالشام عند بيت المقدس وعن الباقر ع في قوله ائنا لمردودون في الحافرة يقول في خلق
الجديد واما قوله فاذاهم بالساهرة والساهرة الارض كانوا في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا
من قبورهم فاستووا على الارض هل اتاك حديث موسى اليس قد اتاك حديثه فيسليك على
تكذيب قومك وتهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم اذ ناداه ربه
بالواد المقدس طوى قد مر بيانه في سورة طه اذهب الى فرعون انه طغى على ارادة القول
فقل هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان واهديك الى ربك
وارشدك الى معرفته فتخشى باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد
المعرفة وهذا كالبيان القول فقولا له قولا لينا فاراه الاية الكبرى اى ذهب فبلغ فاراه المعجزة
الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر يسعى ادبر عن الطاعة ساعيا في ابطال امره فحشر جمع جنوده
فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى القمي النكال العقوبة
الاخرة قوله انا ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري فاهلكه الله بهذين القولين
وفي الخصال والمجمع عن الباقر ع انه كان بين الكلمتين اربعون سنة وعنه ع قال قال رسول
الله ص قال جبرئيل قلت يا رب تدع فرعون وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول هذا
مثلك من يخاف الفوت ان في ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان من شانه الخشية ءانتم اشد
خلقا ام السماء بنيها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها اظلم واخرج ضحيها وابرز ضوء

فنكال الاخرة قوله انا ربكم الاعلى ونكال الاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري
ابو ع
اقول قوله انما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت يعني انما يعجل في العقوبة ... من يخاف الفوت ... الى محمد وال محمد هكذا ... ويصليهم ... فان الامهال القليل ثم يقصمهم ... القليلة فان امر الله في نار جهنم لم يشفعهم ... كانت ... تدريجي في الغالب

سورة المرسلات بسم الله الرحمن الرحيم وهي خمسون اية
والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا
عذرا او نذرا اقسم بطوائف من الملئكة ارسلهن الله بالمعروف من اوامره ونواهيه كما في
المجمع عن اصحاب امير المؤمنين ع قيل فعصفن عصف الرياح في امتثال امره او عصفن الاديان
الباطلة بمحوها ونشرن الشرائع والعلوم واثار الهدى في الارض ففرقن بين الحق والباطل
فالقين الى الانبياء ذكرا عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين والعذر والنذر مصدران
لعذر اذا محا الاساءة وانذر اذا خوف او جمعان لعذير ونذير بمعنى المعذرة والانذار او بمعنى
العاذر والمنذر والقمي والمرسلات عرفا قال ايات يتبع بعضها بعضا فالعاصفات عصفا القبر
والناشرات نشرا قال نشر الاموات قال فالفارقات فرقا قال الدابة فالملقيات ذكرا قال
الملئكة عذرا او نذرا قال اعذركم وانذركم بما اقول وهو قسم اقول كانه اشار بذلك الى
الملئكة المرسلة بايات الرجعة واشراط الساعة ولاثارة التراب من القبور ونشر الاموات منها
واخراج دابة الارض وتفريق المؤمن من الكافر والقاء الذكر في قلوب الناس انما توعدون
لواقع جواب القسم ومعناه ان الذي توعدونه من مجيء القيمة كاين لا محالة فاذا النجوم طمست
القمي قال يذهب نورها وعن الباقر ع طموسها ذهاب ضوئها واذا السماء فرجت قال تفرج
وتنشق واذا الجبال نسفت جعلت كالرمل والقمي اى تقلع واذا الرسل اقتت القمي قال اى
بعثت في اوقات مختلفة وفي المجمع عن الصادق ع مثله اى عين لها وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة
على الامم لاي يوم اجلت القمي اخرت قيل اى يقال لاى يوم اخرت وضرب لهم الاجل لجمعهم
ليشهدوا على الامم وهو تعظيم لليوم وتعجيب من هوله ليوم الفصل بيان ليوم التاجيل وما
ادريك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين بذلك الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين
كذلك نفعل بالمجرمين بكل من اجرم في الكافي عن الكاظم ع يقول ويل يومئذ للمكذبين يا محمد
بما اوحيت اليك من ولاية علي ع قال الاولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء بالمجرمين
قال من اجرم الى ال محمد وركب من وصيه ما ركب ويل يومئذ للمكذبين الم نخلقكم
من ماء مهين نطفة قذرة ذليلة القمي منتن فجعلناه في قرار مكين في الرحم الى قدر معلوم
الى مقدار معلوم من الوقت قدره الله للولادة فقدرنا على ذلك وقرء بالتشديد اى فقدرنا
فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا
القمي قال الكفات المساكن وقال نظر امير المؤمنين ع في رجوعه من صفين الى المقابر فقال هذه

والمرسلات

كفات الاموات الى مساكنهم ثم نظر الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا هذه الاية وفي المعاني
عن الصادق ع مثله وفي الكافي عنه ع في هذه الاية قال دفن الشعر والظفر وجعلنا فيها رواسي شامخات
الجبال الا تفعة واسقيناكم ماء فراتا عذبا بخلق الانهار والمنابع فيها ويل يومئذ للمكذبين بامثال
هذه النعم انطلقوا خصوصا الى ظل ذي ثلث شعب القمي قال فيه ثلث شعب من النار وعن الباقر ع قال
بلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى
ظل ذي ثلث شعب من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار
واقبل اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار لا ظليل ولا يغني من اللهب
انها ترمي بشرر كالقصر في عظمها القمي قال شرر النار كالقصور والجبال كأنه جمالات جمع جمال جمع جمل
صفر القمي اي سود قيل وذلك لان سود الابل يضرب الى الصفرة والاول تشبيه في العظم وهذا في
اللون والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون من فرط
الحيرة والدهشة يعني في بعض مواقفها او ردوا ولا يؤذن لهم فيعتذرون عطف على يؤذن ليس
بجواب له ليوهم ان لهم عذرا في الكافي عن الصادق ع الله اجل واعدل واعظم من ان يكون لعبده عذر لا
يدعه يعتذر به ولكنه فلج فلم يكن له عذر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل بين المحق والمبطل
جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون تقريع لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا واظهار
لعجزهم يومئذ ويل يومئذ للمكذبين اذ لا حيلة لهم في التخلص من العذاب ان المتقين في ظلال
وعيون وفواكه مما يشتهون مستقرون في انواع الترفه القمي قال في ظلال من نور انور من
الشمس في الكافي عن الكاظم ع في هذه الاية قال نحن والله وشيعتنا ليس على ملة ابراهيم غيرنا وسائر
الناس منها براء كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون اي مقولا لهم ذلك انا كذلك نجزي المحسنين
ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون يقال لهم ذلك تذكيرا لهم بحالهم
في الدنيا وبما جنوا على انفسهم من ايثار المتاع القليل على النعيم المقيم ويل يومئذ للمكذبين
حيث عرضوا انفسهم للعذاب لذائذ بالتمتع القليل واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون روي انها
نزلت في ثقيف حين امرهم رسول الله بالصلوة فقالوا لا نحني وفي رواية لا نجبي فانها مسبة وروي ها
في المجمع قال فقال الآخر في دين ليس فيه ركوع وسجود اقول لا نحني بالمهملة والنون اي لا ننعطف وعلى الرواية
الثانية بالجيم والباء الموحدة المشددة اي لا ننكب على وجوهنا وهما متقاربان والقمي قال اذا قيل لهم تولوا الامام
لم يتولوه ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده بعد القرآن يؤمنون هذا الذي احدثك به يؤمنون
اذا لم يؤمنوا به في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرء والمرسلات عرفا عرف الله بينه وبين محمد ص

سورة النبأ وهي بسم الله الرحمن الرحيم اربعون آية

عم عن ما يتساءلون يسأل بعضهم بعضا في هذا الاستفهام تفخيم لشان ما يتساءلون عنه
عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون بيان لشان المفخم قيل يتساءلون عن البعث
في الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال النبأ العظيم الولاية وعن الباقر ع سئل عن تفسير عم
يتساءلون فقال هي في امير المؤمنين ع كان امير المؤمنين ع يقول ما لله عز وجل آية هي اكبر مني (ولا لله نبأ اعظم مني)
والقمي عن الرضا ع انه سئل عنه قال قال امير المؤمنين ع ما لله نبأ اعظم مني وما لله آية اكبر مني
ولقد عرض فضلي على الامم الماضية على اختلاف السنتها فلم تقر بفضلي وفي العيون عنه ع
عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي ع قال قال رسول الله ص لعلي يا علي انت حجة الله وانت
الطريق الى الله وانت النبأ العظيم وانت الصراط المستقيم وانت المثل الاعلى الحديث
وفي الكافي في خطبة الوسيلة لامير المؤمنين ع انا النبأ العظيم وعن قليل ستعلمون ما
توعدون كلا سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة
وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا
للارض وخلقناكم ازواجا ذكرا وانثى وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الاحساس والحركة
استراحة للقوى وجعلنا الليل لباسا غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء والقمي
قال يلبس على النهار وجعلنا النهار معاشا وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به
وبنينا فوقكم سبعا شدادا سبع سموات اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا
سراجا وهاجا متلالئا وقادا يعني الشمس وانزلنا من المعصرات قيل السحائب اذا اعصرت
اي شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر والقمي قال من السحاب ماء ثجاجا منصبا بكثرة
لنخرج به حبا ونباتا ما يقتات به وما يعتلف من التبن والحشيش وجنات الفافا
ملتفة بعضها ببعض ان يوم الفصل كان ميقاتا حدا توقت به الدنيا وتنتهي عنده او
حدا للخلائق ينتهون اليه يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا جماعات من القبور الى المحشر
في المجمع عن النبي ص انه سئل عن هذه الاية فقال يحشر عشرة اصناف من امتي اشتاتا قد ميزهم
الله من المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير و
بعضهم منكوسون ارجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثم يسحبون عليها وبعضهم عمي يترددون
وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون السنتهم يسيل القيح من افواههم لعابا يتقذرهم
اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار

النبأ

وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين
على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكوسون
على رؤسهم فاكلة الربوا والعمى الجائرون فى الحكم والصم البكم المعجبون باعمالهم والذين يمضغون السنتهم
العلماء والقضاة الذين خالف اعمالهم اقوالهم والمقطعة ايديهم وارجلهم الذين يؤذون الجيران
والمصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان والذين اشد نتنا من الجيف فالذين
يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله تعالى فى اموالهم والذين هم يلبسون الجباب فاهل
الفخر والخيلاء وفتحت السماء فكانت ابوابا قيل شقت شقوقا والقمى قال انفتح ابواب الجنان وسيرت
الجبال فكانت سرابا قال تسير الجبال مثل السراب الذى يلمع فى المفازة ان جهنم كانت
مرصادا موضع رصد القمى قال قائمة للطاغين مآبا مرجعا ومأوى لابثين فيها احقابا دهورا
متتابعة القمى قال الاحقاب السنون والحقب سنة والسنة عددها ثلثمائة وستون يوما
اليوم كالف سنة مما تعدون وفى المعانى عن الصادق قال الاحقاب ثمانية احقاب الحقب ثمانون
سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما اليوم كالف سنة مما تعدون وفى المجمع عن النبى لا يخرج من
النار من دخلها حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلثمائة وستون
يوما كل يوم كالف سنة مما تعدون فلا يتكلن احد على ان يخرج من النار وعن العياشى انه
انه سئل عن هذه الاية فقال هذه فى الذين يخرجون من النار والقمى عن الصادق قال هذه
فى الذين لا يخرجون من النار لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا قيل المراد بالبرد
ما يروحهم وينفس عنهم حر النار والقمى بردا اى نوما قال البرد النوم والغساق قد مضى تفسيره
فى سورة ص جزاء وفاقا ذا وفاق لاعمالهم وعقايدهم انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا
باياتنا كذابا تكذيبا وفى المجمع عن امير المؤمنين كذابا بالتخفيف بمعنى الكذب قيل وانما اقيم
مقام التكذيب للدلالة على انهم كذبوا فى تكذيبهم وكل شىء احصيناه كتابا اعتراض فذوقوا فلن
نزيدكم الا عذابا الكفركم بالحساب وتكذيبكم بالايات ومجيئه على طريق الالتفات للمبالغة ورد هذه
الاية اشد ما فى القران على اهل النار ان للمتقين مفازا القمى قال يفوزون وعن الباقر هى الكرامات
حدائق واعنابا بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة وكواعب نساء فلكت ثديهن اترابا لدات على
واحد القمى عن الباقر وكواعب اترابا اى الفتيات الناهدات وكاسا دهاقا ممتلئة لا يسمعون فيها
لغوا ولا كذابا وبالتخفيف اى كذبا ومكاذبة يكذب بعضهم بعضا اى كذب جزاء من ربك بمقتضى وعده
عطاء حسابا كافيا فى الامالى عن امير المؤمنين فى حديث قال حتى اذا كان يوم القيمة حسبهم

حسابهم

شمسها والارض بعد ذلك دحيها بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها بتفجير العيون
ومرعيها والجبال ارسيها اثبتها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى الداهية
التى تطم اى تعلوا على سائر الدواهى الكبرى التى هى اكبر الطامات فى الاكمال عن امير المؤمنين
فى حديث اما الطامة الكبرى خروج دابة الارض وجواب اذا محذوف دل عليه ما بعده
يوم يتذكر الانسان ما سعى بان يراه مدونا فى صحيفته وكان قد نسيها من فرط الغفلة
وطول المدة القمى قال تذكر ما عمله كله وبرزت الجحيم قال قال واحضرت لمن يرى لكل راى
بحيث لا تخفى على احد فاما من طغى فى الكافى عن امير المؤمنين فى حديث من طغى ضل
على عمل بلا حجة واثر الحيوة الدنيا فانهمك فيها ولم يستعد للاخرة بالعبادة وتهذيب النفس
فان الجحيم هى المأوى هى مأواه واما من خاف مقام ربه مقامه بين يدى ربه لعلمه بالمبدء
والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بان الهوى يرديه فان الجنة هى المأوى القمى قال
هو العبد اذا وقف على معصية الله وقدر عليها ثم تركها مخافة الله ونهى النفس عنها
فمكافاته الجنة وفى الكافى عن الصادق قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم
ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذى خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها متى ارساؤها اى اقامتها
واثباتها القمى قال متى تقوم فيم انت من ذكريها فى اى شىء انت من ان تذكر وقتها لهم
اى ما انت من ذكرها وتبيين وقتها فى شىء فانه مما استأثره بعلمه الى ربك منتهيها اى
منتهى علمها القمى اى علمها عند الله انما انت منذر من يخشيها كانهم يوم يرونها لم
يلبثوا اى فى الدنيا الا عشية او ضحيها اى عشية يوم او ضحيه كقوله الا ساعة من
نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشية لانهما من يوم واحد القمى قال بعض يوم فى
ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرء والنازعات لم يمت الا ريانا ولم
يبعثه الله الا ريانا ولم يدخله الجنة الا ريانا

سورة الاعمى وهى اربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وتولى ان جاءه الاعمى القمى قال نزلت فى عثمان وابن ام مكتوم مؤذنا لرسول الله
وكان اعمى وجاء الى رسول الله وعنده اصحابه وعثمان عنده فقدمه رسول الله على
عثمان فعبس عثمان وجهه وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعنى عثمان ان جاءه الاعمى
وفى المجمع عن الصادق نزلت فى رجل من بنى امية كان عند النبى فجاء ابن ام مكتوم فلما راه

تقدمه منه وجمع نفسه وعبس واعرض بوجهه عنه فحكى الله ذلك وانكر عليه وما يدريك لعله
يزكى القمى قال اى يكون طاهرا ازكى او يذكر قال قال يذكره رسول الله ص فتنفعه الذكرى اما من
استغنى فانت له تصدى تتعرض بالاقبال القمى ثم خاطب عثمان فقال اما من استغنى الآية
قال انت اذا جاءك غنى تصدى له وترفعه وما عليك الا يزكى قال اى لا تبالى ازكيا كان او غير زكى
اذا كان غنيا واما من جاءك يسعى قال يعنى ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى اى تلهو
ولا تلتفت اليه وفى المجمع وقراءة الباقين بضم التاء وفتح الصاد وتلهى بضم التاء ايضا
اقول واما ما اشتهر من تنزيل هذه الآيات فى النبى ص دون عثمان فيأباه سياق مثل هذه
المعاتبات الغير اللائقة بمنصبه وكذا ما ذكر بعدها الى آخر السورة كما لا يخفى على العارف
باساليب الكلام ويشبه ان يكون من مختلقات اهل النفاق خذلهم الله كلا ردع على
المعاتب عليه ومعاودة مثله انها تذكرة القمى قال القرآن فمن شاء ذكره فى صحف
مكرمة مرفوعة قال قال عند الله مطهرة منزهة عن ايدى الشياطين بايدى سفرة
قيل اى كتبة من الملئكة والانبياء والقمى قال بايدى الائمة كرام بررة فى المجمع عن الصادق ع
الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه باشنع
الدعوات وتعجب من افراطه فى الكفران فى الاحتجاج عن امير المؤمنين اى لعن الانسان من اى شئ
خلقه الاستفهام للتحقير من نطفة خلقه فقدره فهيأه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال
اطوارا الى ان تم خلقته ثم السبيل يسره القمى قال يسر له طريق الخير ثم اماته فاقبره ثم اذا
شاء انشره عد الاماتة والاقبار فى النعم لان الاماتة وصلة فى الجملة الى الحيوة الابدية واللذات
الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض
ما امره لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه الغاية ما امره الله باسره اذ لا يخلو احد من
تقصير ما فلينظر الانسان الى طعامه اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية انا صببنا
الماء صبا ثم شققنا الارض شقا اى بالنبات فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا يعنى
الرطبة القمى قال القضب القت وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا عظاما وصف به الحدائق
لتكاثفها وكثرة اشجارها وفاكهة وابا مرعى القمى قال الاب الحشيش للبهائم متاعا لكم
ولانعامكم فى ارشاد المفيد روى ان ابا بكر سئل عن قول الله تعالى وفاكهة وابا فلم يعرف
معنى الاب من القرآن وقال اى سماء تظلنى ام اى ارض تقلنى ام كيف اصنع ان قلت فى كتاب الله
بما لا اعلم اما الفاكهة فنعرفها واما الاب فالله اعلم به فبلغ امير المؤمنين ع مقاله فى ذلك
يا اهل الخلاف قولوا ما شاء الله لا تصيبه العين

فقال سبحانه

فقال سبحان الله اما علم ان الاب هو الكلاء والمرعى وان قوله تعالى وفاكهة وابا اعتداد من الله
بانعامه على خلقه فيما غذاهم به وخلقه لهم ولانعامهم مما تحيى به انفسهم وتقوم به اجسادهم وفى الكافى
عن الباقر ع انه قيل له فى قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه ما طعامه قال علمه الذى يأخذه عمن يأخذه
اقول وذلك لان الطعام يشمل طعام البدن وطعام الروح جميعا كما ان الانسان يشمل البدن
والروح معا فكما انه مأمور بان ينظر الى غذائه الجسمانى ليعلم انه نزل من السماء من عند الله سبحانه
بان صب الماء صبا الى آخر الآيات فكذلك مأمور بان ينظر الى غذائه الروحانى الذى هو العلم ليعلم
انه نزل من السماء من عند الله عز وجل بان صب امطار الوحى الى ارض النبوة وشجرة الرسالة
وينبوع الحكمة فاخرج منها حبوب الحقائق وفواكه المعارف ليغتذى بها ارواح القابلين
المترتبه فقوله ع علمه الذى يأخذه عمن يأخذه اى ينبغى له ان يأخذ علمه من اهل بيت النبوة
الذين هم مهابط الوحى وينابيع الحكمة الآخذون علومهم من الله سبحانه حتى يصلح لان يصير
غذاء لروحه دون غيرهم ممن لا رابطة بينه وبين الله من حيث الوحى والالهام فان علومهم اما
حفظ اقاويل رجال لا يدرى اقولهم حجة ام لا واما الرجال لا مدخل لها فى الحجة وليس شئ منهما من
الله عز وجل بل من الشيطان فلا يصلح غذاء للروح والايمان ولما كان تفسير الآية ظاهرا لم
يتعرض له وانما تعرض لتأويلها بل التحقيق ان المعنيين مرادان من اللفظ باطلاق واحد فاذا
جاءت الصاخة اى النفخة وصفت بها مجازا لان الناس يصخون لها يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه لاشتغاله بشانه وعلمه بانهم لا ينفعونه او للحذر من مطالبتهم
بما قصر فى حقهم وتأخير الاحب فالاحب للمبالغة كانه قيل يفر من اخيه بل من امه وابيه بل
من صاحبته وبنيه فى العيون عن الرضا ع قال قام رجل يسئل امير المؤمنين ع عن هذه الآية
من هم قال قابيل يفر من هابيل والذى يفر من امه موسى والذى يفر من ابيه ابرهيم يعنى
الاب المربى لا الوالد والذى يفر من صاحبته لوط والذى يفر من ابنه نوح وابنه كنعان
وفى الخصال عن الحسين بن على عليهما السلام مثله بدون قوله يعنى الاب المربى لا الوالد وقال مصنفه
انما يفر موسى من امه خشية ان يكون قصر فيما وجب عليه من حقها وابرهيم انما يفر من
الاب المربى المشرك لا من الاب الوالد وهو تارخ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه
القمى قال شغل يشغله عن غيره وفى المجمع عن سودة زوج النبى ص قالت قال رسول الله ص يبعث
الناس حفاة عراة غرلا يلجمهم العرق ويبلغ شحمة الآذان قالت قلت يا رسول الله واسوأتاه
ينظر بعضنا الى بعض اذا جاء قال شغل الناس عن ذلك وتلا هذه الآية وجوه يومئذ مسفرة

مسفرة

مضيئة ضاحكة مستبشرة بما يرى من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها
قترة تغشيها سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة الذين جمعوا الى الكفر الفجور فلذلك يجمع
الى سواد وجوههم الغبرة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرء عبس وتولى واذا
الشمس كورت كان تحت جناح الله من الجنان وفي ظل الله وكرامته وفي جنانه ولا يعظم ذلك على الله ان شاء الله

سورة التكوير بسم الله الرحمن الرحيم وهي تسع وعشرون اية

اذا الشمس كورت لف ضوءها فذهب انبساطه في الافاق القمي قال تصير سوداء مظلمة واذا
النجوم انكدرت قال يذهب ضوءها واذا الجبال سيرت قال تسير كما قال تحسبها جامدة وهي
تمر مر السحاب واذا العشار عطلت النوق اللاتي اتت حملهن عشرة اشهر جمع عشراء عطلت القمي قال
الابل تتعطل اذا مات الخلق فلا يكون من يحلبها واذا الوحوش حشرت جمعت من كل جانب او بعثت
واذا البحار سجرت قال تتحول البحار التي حول الدنيا كلها نيرانا واذا النفوس زوجت
قال من الحور العين وعن الباقر ع اما اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار
فمع كل انسان منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم
قرناؤهم واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت يعني ان المدفون حية سئلت عن سبب قتلها
تبكيتا لوائديها القمي قال كانت العرب يقتلون البنات للغيرة فاذا كان يوم القيمة سئلت
الموؤدة باي ذنب قتلت وفي المجمع عنهما بفتح الميم والواو والمراد بذلك الرحم والقرابة
وانه يسئل قاطعها عن سبب قطعها وعن الباقر ع يعني قرابة رسول الله ص ومن قتل في جهاده
وفي رواية اخرى قال هو من قتل في مودتنا وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال يقول
اسئلكم عن المودة التي انزلت عليكم فضلها مودة ذي القربى باي ذنب قتلتموهم وفي
المناقب عن الباقر ع مثله واذا الصحف نشرت القمي قال صحف الاعمال واذا السماء
كشطت قلعت وازيلت القمي قال ابطلت واذا الجحيم سعرت وقدت ايقادا شديدا
واذا الجنة ازلفت قربت من المؤمنين علمت نفس ما احضرت جواب اذا فلا اقسم
بالخنس القمي قال اي اقسم بالخنس وهي اسم النجوم وفي المجمع هي النجوم تخنس بالنهار وتبدو
بالليل وعن امير المؤمنين ع هي خمسة انجم زحل والمشتري والمريخ والزهرة والعطارد
اقول ولهذا وصفت بالجوار فان هذه الخمسة هي السيارات الرواجع وهو توجيه ما قيل
ان الخنس يعني الرواجع من خنس اذا تاخر الجوار السيارات تجري في فلكها الكنس قيل
المتواريات تحت ضوء الشمس القمي قال النجوم تكنس بالنهار فلا تبين وفي الكافي عن الباقر

انه سئل عنها فقال امام يخنس سنة ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة
الظلماء وان ادركت زمانه قرت عينك وفي الاكمال ما يقرب منه والليل اذا عسعس
اقبل ظلامه او ادبر وهو من الاضداد في المجمع عن امير المؤمنين ع اذا ادبر بظلامه و
القمي قال اذا اظلم والصبح اذا تنفس قال اذا ارتفع قيل عبر بالتنفس عن اقبال الروح ونسيم
انه اي القرآن لقول رسول كريم يعني جبرئيل فانه قاله عن الله ذي قوة عند ذي
العرش مكين عند الله ذي مكانة مطاع في ملائكته ثم امين على الوحي ثم يحمل القضايا قبله
في المجمع في الحديث ان رسول الله ص قال لجبرئيل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند
ذي العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك وما كانت امانتك فقال قوتي اني بعثت
الى مدائن لوط وهي اربع مدائن في كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم
من الارض السفلى حتى سمع اهل السموات اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن
فقلبتهن واما امانتي فاني لم اومر بشيء فعدوته الى غيره وعن النبي ص قال لجبرئيل لما نزلت
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم اني كنت اخشى
عاقبة الامر فامنت بك لما اثنى الله علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين والقمي عن
الصادق ع في قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين قال يعني جبرئيل قيل قوله مطاع ثم امين
قال يعني رسول الله ص هو المطاع عند ربه الامين يوم القيمة وما صاحبكم بمجنون قال يعني
النبي ص في نصبه امير المؤمنين ع علما للناس اقول هو رد لما بهته المنافقون ولقد راه يعني
لقد رأى رسول الله ص جبرئيل بالافق المبين بمطلع الشمس في الخصال عن الصادق ع سئل ما
الافق المبين قال قاع بين يدي العرش فيه انهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم وما
هو قيل وما محمد ص على الغيب على ما يخبر من الوحي وغيره بظنين بمتهم من الظنة وهي التهمة
وقرء بالضاد من الضن وهو البخل اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم والقمي عن الصادق ع
قال وما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيبه بضنين عليه وما هو بقول شيطان رجيم
قال يعني الكهنة والذين كانوا في قريش فنسب كلامهم الى كلام الشياطين الذين كانوا معهم
يتكلمون على السنتهم فقال وما هو بقول شيطان رجيم مثل اولئك فاين تذهبون
قال اين تذهبون في علي ع يعني ولايته اين تفرون منها ان هو الا ذكر للعالمين قال لمن اخذ الله
ميثاقه على ولايته لمن شاء منكم ان يستقيم قال في طاعة علي ع والائمة ع من بعده وما
تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين قال لان المشية اليه تبارك وتعالى لا الى الناس

المطففين

يعليون السماء السابعة وفي المجمع عنه قال اما المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم الى السماء فتفتح
لهم ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد اهبطوا به الى سجين
وهو واد بحضرموت يقال له برهوت في الكافي عن الكاظم ع انه سئل عن قوله تعالى ان كتاب
الفجار لفي سجين قال هم الذين فجروا في حق الائمة ع واعتدوا عليهم وفي القمي عن الصادق ع
قال هو فلان وفلان ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين قال الاول
والثاني وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين
قال وهو الاول والثاني كانا يكذبان رسول الله ص كلا ردع عن هذا القول بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون في الكافي والعياشي عن الباقر ع قال ما من عبد مؤمن الا وفي
قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب خرج في تلك النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد
وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى
خير ابدا وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون في العيون والتوحيد عن الرضا ع انه سئل عن هذه الاية ان الله تعالى
لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم لمحجوبون
في المجمع عن امير المؤمنين ع عن ثوابه ودار كرامته ثم انهم لصالوا الجحيم يدخلون النار و
يصلونها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون في الكافي عن الكاظم ع قال يعني امير المؤمنين
قيل تنزيل قال نعم كلا ان كتاب الابرار لفي عليين القمي اي ما كتب لهم من الثواب
وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون في الكافي عن الباقر ع قال
ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون
ذلك وقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الابرار
لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وخلق عدونا من سجين
وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي اليهم لانها
خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين
كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين اقول الافاعيل المتكررة والاعتقادات الراسخة في النفوس
بمنزلة النقوش الكتابية في الالواح فمن كان معلوماته امورا قدسية واخلاقه زكية واعماله
صالحة ياتي كتابه بيمينه اي من جانبه الاقوى الروحاني وهو جهة عليين وذلك لان كتابه من جنس
الالواح العالية والصحف المكرمة المرفوعة المطهرة بايدي سفرة كرام بررة يشهده المقربون

كانها الفارسية
صار وت [illegible] عنه
يعني لا انظر اليك
بالنظر اللطف
الرأفة والرحمة

ومن كانت

ومن كانت معلوماته مقصورة على الجزئيات واخلاقه رذيلة واعماله خبيثة ياتي كتابه بشماله
من جانبه الاضعف الجسماني وهو جهة سجين وذلك لان كتابه من جنس الاوراق السفلية والصحائف
الخبيثة القابلة للاحتراق فلاجرم يعذب بالنار وانما عودا الارواح الى ما خلقت منه
كما قال سبحانه كما بداكم تعودون فما خلق من عليين فكتابه في عليين وما خلق من سجين فكتابه
في سجين ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون على الاسرة في الحجال ينظرون الى ما يسرهم
من النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة النعيم وبريقه يسقون من رحيق شراب
خالص مختوم ختامه مسك قيل اي مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته
والقمي قال ماء اذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه اقول لعله اراد به انه يجدها في اخر
شربه وقرئ خاتمه بفتح التاء اي ما يختم به وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرتغب المرتغبون
ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها سميت تسنيما لارتفاع مكانها او رفعة شرابها قيل هو
مصدر سنمه اذا رفعه لانها ارفع شراب اهل الجنة او لانها تاتيهم من فوق والقمي قال اشرف شراب
اهل الجنة ياتيهم من عالي تسنيم عليهم في منازلهم عينا يشرب بها المقربون قال وهم ال محمد يقول
الله السابقون السابقون اولئك المقربون رسول الله وخديجة وعلي بن ابي طالب وذرياتهم
تلحق بهم يقول الله الحقنا بهم ذرياتهم والمقربون يشربون من تسنيم صرفا وسائر المؤمنين ممزوجا
قيل انما يشربونها صرفا لانهم لم يشتغلوا بغير الله ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا
يضحكون يستهزؤن واذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم واذا انقلبوا
الى اهلهم انقلبوا فكهين ملتذين بالسخرية منهم القمي قال يسخرون القمي ان الذين اجرموا الاول والثاني ومن تابعهما
يتغامزون برسول الله الى اخر السورة وفي المجمع قيل نزلت في علي بن ابي طالب وذلك انه كان في نفر من المسلمين جاؤا
الى رسول الله فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا رأينا اليوم الاصلع فضحكنا منه
فنزلت الاية قبل ان يصل علي واصحابه الى النبي وعن ابن عباس ان الذين اجرموا منافقوا قريش والذين امنوا علي بن ابي طالب واصحابه
واذا راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون واذا راوا المؤمنين نسبوهم الى الضلال وما ارسلوا عليهم على المؤمنين
حافظين يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون حين
يرونهم اذلاء مغلولين في النار وروي انه يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك
المؤمنون منهم على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار هل اثيبوا ما كانوا يفعلون في ثواب الاعمال والمجمع
عن الصادق ع من قرء في الفريضة ويل للمطففين اعطاه الله الامن يوم القيمة من النار ولم تره
ولا يراها ولا يمر على جسر جهنم ولا يحاسب يوم القيمة

سورة الانشقاق مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا السماء انشقت قيل بالغمام لقوله تعالى يوم تشقق السماء بالغمام وروي عن علي عليه السلام
من المجرة القمي قال يوم القيمة وأذنت لربها واستمعت له أي انقادت لتأثير قدرته
حين أراد انشقاقها انقياد المطواع الذي يأذن للآمر ويذعن له وحقت وجعلت حقيقة
بالاستماع والانقياد وإذا الأرض مدت بسطت بأن تزال جبالها وآكامها في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
تبدل الأرض غير الأرض والسموات فيبسطها ويمدها مد الأديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا أمتا
وألقت ما فيها ما في جوفها من الكنوز والأموات وتخلت وتكلفت في الخلو أقصى جهدها
حتى لم يبق شيء في باطنها القمي قال تمد الأرض فتنشق فيخرج الناس منها وأذنت لربها في الإلقاء
والتخلية وحقت للإذن وجواب إذا محذوف يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا
فملاقيه ساع إليه سعيا إلى لقاء جزائه فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب
حسابا يسيرا سهلا لا مناقشة فيه في المعاني عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل محاسب
معذب فقال له قائل يا رسول الله فأين قول الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا
قال ذاك العرض يعني التصفح وفي الجوامع روي أن الحساب اليسير هو الإثابة على الحسنات
والتجاوز عن السيئات ومن نوقش في الحساب عذب وينقلب إلى أهله مسرورا إلى عشيرته
المؤمنين والحور العين وأما من أوتي كتابه وراء ظهره قيل أي يؤتى كتابه بشماله من
وراء ظهره وقيل تغل يمناه إلى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا يتمنى
الثبور ويقول واثبوراه وهو الهلاك والقمي الثبور الويل ويصلى سعيرا إنه كان في أهله
مسرورا بطرا بالمال والجاه فارغا عن الآخرة إنه ظن أن لن يحور لن يرجع بعث القمي يموت ثم لا يرجع بلى
إن ربه كان به بصيرا عالما بأعماله فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه فلا أقسم بالشفق الحمرة
الحمرة بعد غروب الشمس والليل وما وسق وما جمعه وستره والقمر إذا اتسق اجتمع وتم بدرا
لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة لأختها في الإكمال عن الصادق عليه السلام لتركبن
طبقا عن طبق أي سنن من كان قبلكم وفي الجوامع عنه صلى الله عليه وآله لتركبن سنن من كان قبلكم من الأولين
وأحوالهم وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام أي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم في الغدر
بالأوصياء بعد الأنبياء وفي الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام أو لم تركب هذه الأمة بعد نبيها
طبقا عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان والقمي يقول لتركبن سبيل من كان قبلكم حذو
النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا تخطى شبر بشبر وذراع بذراع

وذراع بذراع حتى أن لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول
الله قال فمن أعني لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة فيكون أول ما تنقضون من دينكم الإمامة
وآخره الصلوة فما لهم لا يؤمنون وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون لا يخضعون أو لا
يسجدون لتلاوته في الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قرأ ذات يوم واسجد واقترب فسجد هو ومن
معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم وتصفر فنزلت بل الذين كفروا يكذبون
والله أعلم بما يوعون بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب أليم
استهزاء بهم إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع أو متصل والمراد من
تاب وآمن منهم لهم أجر غير ممنون غير مقطوع أو غير ممنون به عليهم سبق ثواب قراءتها في سورة الانفطار

سورة البروج بسم الله الرحمن الرحيم اثنان وعشرون آية

والسماء ذات البروج يعني البروج الاثني عشر وقد سبق بيانها في سورة الحجر واليوم الموعود
القمي أي يوم القيمة وفي المجمع واليوم الموعود يوم القيمة في قول جميع المفسرين وهو اليوم
الذي يجازى فيه الخلائق ويفصل فيه القضاء وشاهد ومشهود القمي قال الشاهد
يوم الجمعة وفي المعاني عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن ذلك فقال ما قيل لك فقال السائل قالوا الشاهد
يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة فقال ليس كما قيل لك الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيمة
أما تقرأ القرآن قال الله عز وجل ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وعن الصادق عليه السلام
الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيمة وفي المجمع عن الحسن المجتبى عليه السلام أنه سئل
عن ذلك فقال أما الشاهد فمحمد وأما المشهود فيوم القيمة أما سمعت الله سبحانه يقول
يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال ذلك يوم مجموع له الناس وذلك
يوم مشهود وفي الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن ذلك قال النبي وأمير المؤمنين قتل
أصحاب الأخدود أي الخد وهو الشق في الأرض النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود على جوانبها
قاعدون وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا وما أنكروا منهم إلا أن يؤمنوا
إلا لأن يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والأرض والله على كل شيء
شهيد في المجمع عن العياشي عن الباقر عليه السلام قال أرسل علي عليه السلام إلى أسقف نجران يسأله عن أصحاب
الأخدود فأخبره بشيء فقال عليه السلام ليس كما ذكرت ولكن سأخبرك عنهم أن الله بعث رجلا حبشيا
نبيا وهم حبشية فكذبوه فقاتلهم فقتلوا أصحابه وأسروه وأسروا أصحابه ثم بنوا له حيرا
ثم ملأوه نارا ثم جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا وأمرنا فليعتزل ومن كان على دين

هؤلاء فليرم نفسه في النار معه فجعل اصحابه يتهافتون في النار فجاءت امرأة معها صبي لها ابن شهر
فلما هجمت هابت ورقت على ابنها فناداها الصبي لا تهابي وارميني ونفسك في النار فان
هذا والله في الله قليل فرمت بنفسها في النار وصبيها وكان ممن تكلم في المهد [illegible]
عنه ما في معناه والقصة قال كان سببهم ان الذي هيج الحبشة على غزوة اليمن ذو نواس
وهو آخر من ملك من حمير تهود واجتمعت معه حمير على اليهودية وسمى نفسه يوسف
واقام على ذلك حينا من الدهر ثم اخبر ان بنجران بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا
على دين عيسى وعلى حكم الانجيل ورأس ذلك الدين عبد الله بن ثامر فحمله اهل دينه على
ان يسير اليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها فسار حتى قدم نجران فجمع من كان بها على
دين النصرانية ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها فابوا عليه فجادلهم وعرض عليهم
وحرص الحرص كله فابوا عليه وامتنعوا من اليهودية والدخول فيها واختاروا القتل فاتخذ
لهم اخدودا وجمع فيه من الحطب واشعل فيه النار فمنهم من احرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف
ومثل بهم كل مثلة فبلغ عدد من قتل واحرق بالنار عشرين الفا وافلت رجل منهم يدعى دوس
ذو ثعلبان على فرس له وركضه واتبعوه حتى اعجزهم في الرمل ورجع ذو نواس الى صنعاء في جنوده
فقال الله قتل اصحاب الاخدود الى قوله العزيز الحميد وفي المجمع عن النبي قال كان ملك فيمن كان
قبلكم له ساحر فلما مرض الساحر قال اني قد حضر اجلي فادفع الي غلاما اعلمه السحر فدفع اليه
غلاما وكان يختلف اليه وبين الساحر والملك راهب فمر الغلام بالراهب فاعجبه كلامه وامره
فكان يطيل عنده القعود فاذا ابطأ عن الساحر ضربه واذا ابطأ عن اهله ضربوه فشكا ذلك
الى الراهب فقال يا بني اذا استبطأك الساحر فقل حبسني اهلي واذا استبطأك اهلك فقل
حبسني الساحر فبينما هو ذات يوم اذا بالناس قد غشيتهم دابة عظيمة فقال اليوم اعلم امر الساحر
افضل ام امر الراهب فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك فاقتل هذه الدابة ثم رمى
فقتلها ومضى الناس فاخبر بذلك الراهب فقال يا بني انك ستبتلى فاذا ابتليت فلا تدل علي قال
وجعل يداوي الناس فيبرئ الاكمه والابرص فبينما هو كذلك اذ عمي جليس للملك فاتاه وحمل اليه
مالا كثيرا فقال اشفني ولك ما هاهنا فقال انا لا اشفي احدا ولكن الله يشفي فان آمنت بالله
دعوت الله يشفيك قال فآمن فدعا الله فشفاه فذهب فجلس الى الملك فقال يا فلان من شفاك
فقال ربي قال انا قال لا ربي وربك الله قال او ان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به
حتى دل على الغلام فبعث الى الغلام فقال لقد بلغ من امرك ان تشفي الاكمه والابرص قال ما اشفي

احدا ولكن ربي يشفي قال او ان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الراهب
فوضع المنشار عليه فنشر حتى وقع شقاه فقال للغلام ارجع عن دينك فابى فارسل معه نفرا وقال
اصعدوا به جبل كذا وكذا فان رجع عن دينه والا فدهدهوه منه قال فعلوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم
بما شئت فرجف بهم الجبل فتدهدهوا اجمعون وجاء الى الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله
فارسل به مرة اخرى قال انطلقوا به فلججوه في البحر فان رجع والا فغرقوه فانطلقوا به في قرقور فلما توسطوا
به البحر قال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة وجاء حتى قام بين يدي الملك فقال ما صنع اصحابك فقال
كفانيهم الله ثم قال انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به اجمع الناس ثم اصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي
ثم ضعه على كبد القوس ثم قل باسم رب الغلام فانك ستقتلني قال فجمع الناس وصلبه ثم اخذ سهما من كنانته
فوضعه على كبد القوس ثم قال باسم رب الغلام ثم رماه فوقع في صدغه ومات فقال الناس آمنا برب الغلام فقيل له
ارايت ما كنت تخاف قد نزل والله بك آمن الناس فامر بالاخدود فخدت على افواه السكك ثم اضرمها نارا فقال
من رجع عن دينه فدعوه ومن ابى فاقحموه فيها فجعلوا يقتحمونها وجاءت امرأة بابن لها فقال لها يا امه اصبري فانك على الحق
قال ابن المسيب كنا عند عمر بن الخطاب اذ ورد عليه انهم احتفروا فوجدوا ذلك الغلام وهو واضع يده على صدغه
كلما مدت يده عادت الى صدغه فكتب عمر واروه حيث وجدتموه ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالاذى ثم لم يتوبوا
فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق العذاب الزائد في الاحراق بفتنتهم وقيل المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود وبعذاب
الحريق ما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز
الكبير اذ الدنيا وما فيها يصغر دونه ان بطش ربك لشديد مضاعف عنفه فان البطش اخذ بعنف انه هو يبدئ ويعيد
يبدئ الخلق ويعيده وهو الغفور الودود لمن تاب واطاع ذو العرش المجيد العظيم في ذاته وصفاته القمي عن الباقر
في قوله ذو العرش المجيد قال فهو الله الكريم المجيد فعال لما يريد لا يمتنع عليه مراد هل اتاك حديث الجنود
فرعون وثمود اراد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب
قومك وحذرهم مثل ما اصابهم بل الذين كفروا في تكذيب لا يرعوون عنه والله من ورائهم محيط لا يفوتونه بل
هو قرآن مجيد بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم والمعنى في لوح محفوظ من التحريف والتبديل
القمي عن الصادق قال بينا رسول الله جالس وعنده جبرئيل اذ حانت من جبرئيل نظرة قبل السماء الى ان قال فقال
جبرئيل ان هذا اسرافيل حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى
بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القاه الينا نسعى به في السماوات والارض والقمي قال اللوح له طرفان طرف على يمين العرش
وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ والسماء ذات البروج في فرائضه فانها سورة النبيين كان محشره وموقفه مع النبيين والمرسلين والصالحين

سورة الطارق بسم الله الرحمن الرحيم سبع عشرة آية

والسماء والطارق الكوكب الذي يبدو بالليل وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب
المضيء كانه يثقب الافلاك بضوئه فينفذ فيها القمي قال الطارق النجم الثاقب وهو نجم العذاب
ونجم القيمة وهو زحل في اعلى المنازل وفي الخصال عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل من اهل اليمن
ما زحل عندكم في النجوم قال اليماني نجم نحس فقال عليه السلام لا تقولن هذا فانه نجم امير المؤمنين عليه السلام وهو
نجم الاوصياء وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه فقال له اليماني فما يعني بالثاقب قال
لان مطلعه في السماء السابعة وانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم
الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ جواب القسم اي ان الشان كل نفس لعليها حافظ رقيب فان هي
المخففة واللام الفاصلة وما مزيدة وان قرئ لما بالتشديد فهي بمعنى الا وان نافية القمي
حافظ قال الملئكة فلينظر الانسان مم خلق ليعلم صحة اعادته فلا يملي على حافظه الا ما ينفعه
في عاقبته خلق من ماء دافق ذي دفق وهو صب فيه دفع القمي قال النطفة التي تخرج بقوة يخرج من
بين الصلب والترائب بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها القمي قال الصلب الرجل
والترائب المرأة وهي صدرها انه اي الخالق ويدل عليه خلق على رجعه لقادر قال كما خلقه من نطفة
يقدر ان يرده الى الدنيا والى القيمة يوم تبلى السرائر تختبر ويتعرف ويميز بين ما طاب منها وما
خبث القمي قال يكشف عنها وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل ما هذه السرائر التي ابتلى الله بها العباد
في الاخرة قال سرائركم هي اعمالكم من الصلوة والصيام والزكوة والوضوء والغسل من الجنابة
وكل مفروض لان الاعمال كلها سرائر خفية فان شاء الرجل قال صليت ولم يصل وان شاء قال
توضأت ولم يتوضأ فذلك قوله يوم تبلى السرائر فما له فما للانسان من قوة ولا ناصر القمي
عن ابي بصير قال ما له من قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوء
والسماء ذات الرجع قيل ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تحركت عنه والقمي قال ذات
المطر قيل انما سمي المطر رجعا لان الله يرجعه وقتا فوقتا والارض ذات الصدع قال ذات النبات
اقول يعني تتصدع بالنبات وتنشق بالعيون انه لقول فصل في المجمع عن الصادق يعني ان القرآن يفصل بين الحق
والباطل بالبيان عن كل واحد منهما وما هو بالهزل فانه جد كله انهم يكيدون كيدا في ابطاله واطفاء
نوره واكيد كيدا واقابلهم بكيدي في استدراجهم وانتقامي منهم بحيث لا يحتسبون فمهل الكافرين فلا تشتغل
بالانتقام منهم ولا تستعجل باهلاكهم امهلهم رويدا امهالا يسيرا القمي قال دعهم قليلا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق
من كان قراءته في فرائضه بالسماء والطارق كانت له عند الله يوم القيمة جاه ومنزلة وكان من رفقاء النبيين واصحابهم في الجنة

بسم

سورة الاعلى بسم الله الرحمن الرحيم تسع عشرة آية مكية

سبح اسم ربك الاعلى القمي قال قل سبحان ربي الاعلى وفي المجمع عن الباقر عليه السلام قال اذا قرأت سبح
اسم ربك الاعلى فقل سبحان ربي الاعلى وان كنت في الصلوة فقل فيما بينك وبين نفسك
وعن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وآله اذا قرأ سورة سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى وكذلك
روي عن علي عليه السلام وفي التهذيب والعياشي عن عقبة بن عامر الجهني قال لما نزلت فسبح باسم ربك
العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها
في سجودكم قيل وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت
الذي خلق فسوى خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به يتأتى كماله ويتم معاشه والذي
قدر فهدى القمي قال قدر الاشياء بالتقدير الاول ثم هدى اليها من يشاء وقرئ قدر بالتخفيف
وفي المجمع هو قراءة علي عليه السلام والذي اخرج المرعى القمي قال اي النبات فجعله بعد اخراجه غثاء
احوى يابسا اسود القمي قال يصير هشيما بعد بلوغه ويسود سنقرئك قال اي نعلمك
فلا تنسى الا ما شاء الله القمي ثم استثنى لانه لا يؤمن عليه النسيان لان الذي لا ينسى
هو الله وفي المجمع عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه جبرئيل بالوحي يقرؤه مخافة
ان ينساه فكان لا يفرغ جبرئيل من آخر الوحي حتى يتكلم هو باوله فلما نزلت هذه الآية لم ينس
بعد ذلك شيئا انه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن ونيسرك لليسرى الطريقة
اليسرى في حفظ الوحي فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى سيتعظ وينتفع بها
من يخشى الله ويتجنبها ويتجنب الذكرى الاشقى الذي يصلى النار الكبرى القمي قال نار يوم
القيمة ثم لا يموت فيها ويستريح ولا يحيى حيوة تنفعه فيكون كما قال الله ويأتيه الموت من
كل مكان وما هو بميت قد افلح من تزكى تطهر من الشرك والمعصية وذكر اسم ربه بقلبه
ولسانه فصلى القمي قد افلح من تزكى قال زكوة الفطرة اذا اخرجها قبل صلوة العيد وذكر اسم ربه
فصلى قال صلوة الفطر والاضحى وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل
قد افلح من تزكى قال من اخرج الفطرة قيل له وذكر اسم ربه فصلى قال خرج الى الجبانة فصلى وفي
الكافي عن الرضا عليه السلام قال لرجل ما معنى قوله تعالى وذكر اسم ربه فصلى قال كلما ذكر اسم ربه قام
فصلى فقال له لقد كلف الله هذا شططا قال فكيف هو فقال كلما ذكر اسم ربه فصلى على محمد وآله
بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى فان نعيمها خالص من الغوائل لا انقطاع له
ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى اشارة الى ما سبق من قوله قد افلح فان ذكره

بعد اشاره ان هذا

اقول [illegible] في المجمع عن ابن عباس [illegible] قال كان النبي [illegible] لم ينس بعد ذلك [illegible] عدم النسيان [illegible] الا ما شاء الله [illegible] في عدم نسيانه [illegible] في القرآن غير [illegible] الله سبحانه [illegible] على محمد وآل محمد [illegible]

عن ابي ذر رضه انه سئل رسول الله صلى الله عليه وآله كم انزل الله من كتاب فقال مائة كتاب واربع كتب انزل الله على شيث
خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشرين صحيفة وانزل التورية والانجيل
والزبور والفرقان قال قلت يا رسول الله وما كان صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها
وكان فيها ايها الملك المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكني
بعثتك لترد عني دعوة مظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن
مغلوبا ان يكون له ثلث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه
وساعة فيها يتفكر فيما صنع الله عز وجل اليه وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال
فان هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام القلوب وتوديع لها وعلى العاقل
ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه فان من حسب كلامه من
عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وعلى العاقل ان يكون طالبا لثلث مرمة لمعاش
او تزود لمعاد او تلذذ في غير محرم قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى
قال كانت عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالنار كيف يضحك
ولمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها ولمن يؤمن بالقدر كيف
ينصب لمن ايقن بالحساب ثم لا يعمل قال قلت فهل في ايدينا مما انزل الله
عليك شيء مما كان في صحف ابرهيم وموسى قال يا اباذر اقرء قد افلح من
تزكى الى اخر السورة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل لم يعط الانبياء
شيئا الا وقد اعطاه محمدا صلى الله عليه وآله قال وقد اعطى محمدا جميع ما اعطى الانبياء وعندنا
الصحف التي قال الله عز وجل صحف ابرهيم وموسى قيل هي الالواح قال نعم في ثواب
الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء سبح اسم ربك الاعلى في فريضة او نافلة
قيل له يوم القيمة ادخل الجنة من اي ابواب الجنة شئت انشاء الله وعنه عليه السلام
الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرء في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الاعلى

سورة الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم ست وعشرون

هل اتيك حديث الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعني يوم القيمة
وجوه يومئذ خاشعة ذليلة عاملة ناصبة عملت ونصبت في اعمال لا تنفعها يومئذ
تصلى نارا حامية متناهية في الحر تسقى من عين انية بلغت اناها في الحر القمي هم الذين
خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لامير المؤمنين عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم

شيء من افعالهم وتصلى وجوههم نارا حامية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا
يغني من جوع قال العرق من اهل النار وما يخرج من فروج الزواني وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله الضريع
شيء يكون في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار
سماه الله الضريع وفي رواية القمي عنه عليه السلام عن جبرئيل لو ان قطرة من الضريع قطرت في
شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال لا يبالي الناصب
صلى ام زنا وهذه الاية نزلت فيهم عاملة ناصبة تصلى نارا حامية وعنه عن ابيه
عن امير المؤمنين عليه السلام قال كل ناصب وان تعبد واجتهد فمنسوب الى هذه الاية عاملة ناصبة
الاية وفي المجالس والمجمع عنه مثله وفي رواية القمي كل من خالفكم وان تعبد و
اجتهد الحديث وفي الكافي عنه عليه السلام في قوله هل اتيك حديث الغاشية قال يغشاهم
القائم بالسيف خاشعة قال لا تطيق الامتناع عاملة قال عملت بغير ما انزل الله ناصبة
قال نصبت غير ولاة امر الله تصلى نارا حامية قال تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم
وفي الاخرة نار جهنم وفي رواية الغاشية الذين يغشون الامام لا يسمن ولا يغني من جوع
قال لا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم القعود وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة والقمي هم
اتباع امير المؤمنين عليه السلام لسعيها راضية يرضى الله بما سعوا فيه في جنة عالية لا تسمع فيها
لاغية قال الهزل والكذب فيها عين جارية لا ينقطع جريها فيها سرر مرفوعة رفيعة
السمك والقدر واكواب موضوعة الكواب لا عروة له ونمارق مصفوفة بعضها الى بعض
القمي البسط والوسائد وزرابي مبثوثة قال كل شيء خلقه الله في الجنة له مثال في الدنيا
الا الزرابي فانه لا يدري ما هي وقيل النمارق المساند والزرابي البسط الفاخرة جمع
زربية مبثوثة اي مبسوطة وفي المجمع عن امير المؤمنين لولا ان الله تعالى قدرها لهم لالتمعت
ابصارهم بما يرون افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقا دالا على كمال
قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة
للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت و
تحتمل العطش ليتأتى لها قطع البراري والمفاوز قال الله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم
تكونوا بالغيه الا بشق الانفس مع ما لها من منافع اخر والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى
الجبال كيف نصبت راسخة لا تميل والى الارض كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادا
وفي المجمع عن علي عليه السلام انه قرء بفتح هذه الحروف كلها وضم التاء فذكر انما انت مذكر فلا

عليك ان لم ينظروا ولم يذكروا ما عليك الا البلاغ لست عليهم بمصيطر بمسلط القمي قال
لست بحافظ ولا كاتب عليهم الا من تولى وكفر لكن من تولى وكفر فيعذبه الله
العذاب الاكبر الغليظ الشديد الدائم ان الينا ايابهم رجوعهم ومصيرهم بعد
الموت ثم ان علينا حسابهم جزاؤهم في الكافي عن الباقر ع اذا كان يوم القيمة وجمع الله
الاولين والاخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله ص ودعي امير المؤمنين ع فيكسى رسول الله ص
حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي ع مثلها ويكسى رسول الله ص حلة وردية
يضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها ثم تصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع
الينا حساب الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وعن الكاظم ع
الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله تعالى حتمنا
على الله في تركه لنا فاجابنا الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم
واجابوا الى ذلك وعوضهم الله عز وجل وفي الامالي عن الصادق ع قال اذا كان يوم القيمة
وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم في ثواب
الاعمال والمجمع عنه ع من ادمن قراءة هل اتيك حديث الغاشية في فريضة او
نافلة غشاه الله برحمته في الدنيا والاخرة واتاه الامن يوم القيمة من عذاب النار

سورة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم ثلثون اية وهي مكية

والفجر وليال عشر اقسم الله بانفجار الصبح والقمي قال ليس فيها واو وانما هو الفجر وليال
عشر قال عشر ذي الحجة والشفع والوتر قيل اي الاشياء كلها شفعها ووترها القمي قال
الشفع ركعتان والوتر ركعة قال وفي حديث اخر قال الشفع الحسن والحسين ع والوتر
امير المؤمنين ع وفي المجمع عن الباقر والصادق ع الشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة
والليل اذا يسر قيل اذا يمضي كقوله والليل اذ ادبر القمي قال هي ليلة جمع هل في ذلك
قسم لذي حجر يعتبره القمي عن الباقر ع يقول لذي عقل والمقسم عليه محذوف اي ليعذبن
كما يدل عليه ما بعده الم تر كيف فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن
سام بن نوح قوم هود سموا باسم ابيهم كذا قيل ارم عطف بيان لعاد على تقدير مضاف
اي سبط ارم او اهل ارم ذات العماد ذات البناء الرفيع او القدود الطوال التي لم يخلق مثلها
في البلاد قيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها
فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض صحاري عدن جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة

بعث

بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل
لقوله وتنحتون من الجبال بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد مضى الوجه في
تسميته بذي الاوتاد في سورة ص الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد بالكفر
والظلم فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب فيه
الرصد في المجمع عن امير المؤمنين ع معناه ان ربك قادر على ان يجزي اهل المعاصي جزاءهم
وعن الصادق ع قال المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد وفي
حديث اخر فيه فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه اختبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه
بالجاه والمال فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتليه اختبره بالفقر والتقتير فقدر
عليه رزقه فضيق عليه وقتر فيقول ربي اهانن لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير
قد يؤدي الى كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى قصد الاعداء والانهماك في حب
الدنيا ولهذا ذمه على قوليه وردعه كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام
المسكين اي بل فعلهم اسوء من قولهم وادل على تهالكهم بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتيم بالتفقد
والمبرة واغنائهم عن ذل السؤال ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم وقرئ
على تحاضون وتاكلون التراث الميراث اكلا لما ذا لم اي جمع بين الحلال والحرام فانهم
كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون انصباءهم او يأكلون ما جمعه المورث
من حلال وحرام عالمين بذلك وتحبون المال حبا جما كثيرا مع حرص وشهوة وقرئ
بالتاء في الجميع على الالتفات وتقدير قل كلا ردع لهم عن ذلك وما بعده وعيد
اذا دكت الارض دكا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة الجبال والتلال او هباء
القمي عن الباقر ع قال هي الزلزلة وجاء ربك اي امر ربك كذا في التوحيد والعيون
عن الرضا ع اي ظهرت ايات قدرته واثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان
من اثار هيبته وسياسته والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم وجيء يومئذ
بجهنم كقوله وبرزت الجحيم القمي عن الباقر ع قال لما نزلت هذه الاية وجيء يومئذ بجهنم سئل
عن ذلك رسول الله ص فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز الخلائق وجمع
الاولين والاخرين اتي بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام مائة الف يقودها من الغلاظ
الشداد لها هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر زفرة فلولا ان الله اخرهم للحساب لاهلكت
الجميع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عبدا من عباد الله

ملكا ولا نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها الصراط
ادق من الشعر واحد من حد السيف عليه ثلث قناطر فاما واحدة فعليها الامانة والرحم والثانية
فعليها الصلوة والثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فيحبسهم الرحم و
الامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان ربك
لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزل قدم ويستمسك بقدم والملئكة حولها ينادون
يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون في النار كالفراش فيها فاذا نجا ناج
برحمة الله مر بها فقال الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتزكوا الحسنات والحمد لله الذي نجاني منك
بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور وفي الكافي ما في معناه يومئذ يتذكر الانسان وانى
له الذكرى اي منفعة الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحيوتي اي لحيوتي هذه او وقت حيوتي في
الدنيا اعمالا صالحة فيومئذ لا يعذب عذابه احد اي مثل عذابه ولا يوثق وثاقه احد اي مثل
وثاقه لتناهيه في كفره وعناده القمي قال هو الثاني وقرئ على بناء المفعول فيهما وفي المجمع رواها
عن النبي ص وهي احسن لما في توجيه الاول من التكلف بتقدير الا الله او غير ذلك يا ايتها النفس
المطمئنة على ارادة القول وهي التي اطمأنت الى الحق ارجعي الى ربك كما بدأت منه راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي في الكافي عن الصادق ع انه سئل هل يكره المؤمن على قبض روحه
قال لا والله انه اذا اتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي
فوالذي بعث محمدا لانا ابر بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك
قال ويمثل له رسول الله ص وامير المؤمنين ع وفاطمة ع والحسن والحسين والائمة من ذريتهم
له هذا رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة ع رفقاؤك فيفتح
فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد
واهل بيته ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمدا
واهل بيته وادخلي جنتي فما من شيء احب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي والقمي
قال ما في معناه مختصرا وعنه ع في هذه الآية يعني الحسن بن علي ع وفي ثواب الاعمال والمجمع عنه
اقرؤا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فانها سورة الحسين بن علي ع من قرأها كان مع الحسين ع
يوم القيمة في درجته من الجنة

سورة البلد وهي عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل اي اقسم بهذا البلد الحرام يعني مكة لشرفه

من حل به وهو النبي ص وفي المجمع عن الصادق ع قال كانت تعظم قريش البلد وتستحل محمدا فيه
فقال الله لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد يريد انهم استحلوك فيه فكذبوك
وشتموك وكان لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل ابيه ويتقلدون لحاء شجر الحرام فيأمنون
بتقليدهم اياه فاستحلوا من رسول الله ص ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم
وفي الكافي عنه ع ما يقرب منه والقمي البلد مكة وانت حل بهذا البلد قال كانت قريش
لا يستحلون ان يظلموا احدا في هذا البلد ويستحلون ظلمك فيه ووالد وما ولد في
المجمع عن الصادق ع يعني آدم وما ولد من الانبياء والاوصياء واتباعهم والقمي مثله
وفي الكافي مرفوعا قال امير المؤمنين ع ومن ولد من الائمة ع لقد خلقنا الانسان في كبد
قيل اي في تعب ومشقة فانه يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة والقمي اي منتصبا وفي العلل
عن الصادق ع انه قيل له انا نرى الدواب بطون ايديها الرقعتين مثل الكي فمن اي شيء ذلك
فقال ذلك موضع منخريه في بطن امه وابن آدم فراسه منتصب في بطن امه وذلك قول الله
تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد وما سوى ابن آدم فرأسه في دبره ويداه بين يديه أيحسب
ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه القمي عن الباقر ع قال يعني في قتله ابنة النبي ص الثاني
لعله اريد به الثالث يقول اهلكت مالا لبدا كثيرا من تلبد الشيء اذا اجتمع القمي لبدا
اي مجتمعا وفي الحديث السابق قال يعني الذي جهز به النبي ص في جيش العسرة وعنه ع قال عمرو بن
عبد ود حين عرض عليه علي بن ابي طالب ع الاسلام يوم الخندق وقال فاين ما انفقت
فيكم مالا لبدا وكان انفق مالا في الصد عن سبيل الله فقتله علي ع أيحسب ان لم يره احد
القمي قال في فساد كان في نفسه الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا يترجم به عن ضمائره
وشفتين يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها و
هديناه النجدين في الكافي عن الصادق ع قال نجد الخير ونجد الشر وفي المجمع عن امير المؤمنين ع
سبيل الخير وسبيل الشر وعنه ع انه قيل له ان اناسا يقولون في قوله وهديناه النجدين
انهما الثديان فقال لا هما الخير والشر فلا اقتحم العقبة اي فلم يشكر تلك الايادي
باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شديد قيل العقبة الطريق في الجبل استعارها
لما فسرها به من الفك والاطعام وما ادريك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم
ذي مسغبة ذي مجاعة يتيما ذا مقربة ذا قرابة او مسكينا ذا متربة ذا فقر القمي قال لا يقيه
من التراب شيء وفي الكافي عن الرضا ع اذا اكل اتى بصحفة فتوضع قرب مائدته فيعمد الى اطيب

الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئاً فيضع في تلك الصحفة ثم يأمر بها للمساكين ثم يتلو هذه الآية فلا اقتحم ثم يقول علم الله انه ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل الى الجنة وعن الصادق ع من اطعم مؤمناً حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ما له من الاجر في الآخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان ثم تلا او اطعام الآية وعنه ع انه سئل عن هذه الآية فقال من اكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا ثم قال الناس كلهم عبيد النار غيرك واصحابك فان الله فك رقابكم من النار بولايتنا اهل البيت وفيه والقمي عنه ع بنا تفك الرقاب بمعرفتنا ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة قال اصحاب امير المؤمنين ع والذين كفروا بآياتنا قال الذين خالفوا امير المؤمنين ع هم اصحاب المشأمة اعداء آل محمد عليهم السلام عليهم نار مؤصدة قال اي مطبقة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من كان قراءته في فريضته لا اقسم بهذا البلد كان في الدنيا معروفاً انه من الصالحين وكان في الآخرة معروفاً ان له من الله مكاناً وكان يوم القيامة من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين

سورة الشمس خمس عشرة آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحيها امتداد ضوئها وانبساطه واشراقه والقمر اذا تليها طلع عند غروبها آخذاً من نورها والنهار اذا جليها جلاها عند انبساطه والليل اذا يغشيها فيظلم الآفاق ويلبسها سواده في الكافي والقمي عن الصادق ع قال الشمس رسول الله ص به اوضح الله للناس دينهم والقمر امير المؤمنين ع تلا رسول الله ونفثه بالعلم نفثاً والليل ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل الرسول وجلسوا مجلساً كان آل الرسول اولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال والليل اذا يغشيها والنهار الامام من ذرية فاطمة ع يسأل عن دين رسول الله ص فيجليه لمن سأله فحكى الله قوله فقال والنهار اذا جليها والسماء وما بنيها والقادر الذي بناها والارض وما طحيها والصانع الذي دحيها ونفس وما سويها والخالق الذي سويها اي عدل خلقها القمي قال خلقها وصورها فالهمها فجورها وتقويها قال اي عرفها والهمها ثم خيرها فاختارت وفي الكافي عن الصادق ع قال بين لها ما تأتي وما تترك قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها في المجمع عنهما ع مثل ما في الكافي وزاد قد افلح من اطاع وقد خاب من عصى والقمي من زكيها يعني نفسه طهرها ومن دسيها اي اغواها

وعن الصادق ع من زكيها قال امير المؤمنين ع زكاه ربه ومن دسيها قال هو الاول والثاني في بيعته اياه حيث مسح على كفه قيل قد افلح جواب القسم وحذف اللام للطول وقيل بل استطرد بذكر احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحاً كذبت ثمود بطغويها بسبب طغيانها القمي عن الباقر ع قال يقول الطغيان حملها على التكذيب اذ انبعث اشقيها اشقى ثمود وهو قدار بن سالف القمي قال الذي عقر الناقة وفي المجمع عن النبي ص قال لعلي بن ابي طالب ع من اشقى الاولين قال عاقر الناقة قال صدقت فمن اشقى الآخرين قال لا اعلم يا رسول الله قال الذي يضربك على هذه واشار الى يافوخه فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اي ذروا ناقة الله واحذروا عقرها وسقيها فلا تذودوها عنها فكذبوه فيما حذرهم من حلول العذاب ان فعلوا فعقروها فدمدم عليهم ربهم فاطبق عليهم العذاب بذنبهم بسببه فسويها فسوى الدمدمة فلم يفلت منها صغير ولا كبير القمي قال اخذهم بغتة وغفلة بالليل ولا يخاف عقبيها قيل اي عاقبة الدمدمة فيبقي بعض الابقاء والواو للحال والقمي قال من بعد هؤلاء الذين اهلكناهم لا يخافون وقرئ فلا يخاف ورواها في المجمع عن الصادق ع قال وكذلك في مصاحف اهل المدينة والشام في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من اكثر قراءة والشمس والليل والضحى والم نشرح في يوم او ليلة لم يبق شيء بحضرته الا شهد له يوم القيامة حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه وجميع ما اقلت الارض منه ويقول الرب تبارك وتعالى قبلت شهادتكم لعبدي واجزتها له انطلقوا به الى جناتي حتى يتخير منها حيث ما احب فاعطوه من غير من ولكن رحمة مني وفضلاً وهنيئاً لعبدي

سورة الليل وهي احدى وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى يغشى الشمس او النهار والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل القمي عن الباقر ع قال الليل في هذا الموضع الثاني غشى امير المؤمنين ع في دولته التي جرت له عليه وامير المؤمنين ع يصبر في دولتهم حتى تنقضي والنهار اذا تجلى قال النهار القائم منا اهل البيت اذا قام غلب دولة الباطل قال والقرآن ضرب فيه الامثال للناس وخاطب نبيه به ونحن فليس يعلمه غيرنا وما خلق الذكر والانثى القمي يعني والذي خلق الذكر والانثى وفي المجمع عن الصادق ع وخلق الذكر والانثى بغير ما ونسبها الى النبي ص وعلي بن ابي طالب ايضاً وفي المناقب عن الباقر ع الذكر امير المؤمنين ع والانثى فاطمة ع ان سعيكم لشتى ان

مساعيكم لمختلفة القمي هو جواب القسم قال منكم من يسعى في الخير ومنكم من يسعى في الشر
فاما من اعطى الطاعة واتقى المعصية وصدق بالحسنى بالكلمة الحسنى والمثوبة من الله و
القمي عن الصادق ع قال بالولاية وكذا قال في نظيره الآتي فسنيسره لليسرى فسنوفقه حتى
تكون الطاعة ايسر الامور عليه واما من بخل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى
وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فنخذله حتى يكون الطاعة له اعسر شيء وما يغني عنه ماله
اذا تردى اذا هلك القمي قال نزلت في رجل من الانصار كانت له نخلة في دار رجل وكان يدخل عليه
بغير اذن فشكا ذلك الى رسول الله ص فقال رسول الله لصاحب النخلة بعني نخلتك هذه بنخلة في
الجنة فقال لا افعل فقال بعنيها بحديقة في الجنة فقال لا افعل وانصرف فمضى اليه
ابو الدحداح واشتراها منه واتى الى النبي ص فقال يا رسول الله خذها واجعل لي في الجنة
الحديقة التي قلت لهذا فلم يقبلها فقال رسول الله ص لك في الجنة حدائق وحدائق فانزل
الله في ذلك فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى يعني ابا الدحداح الآية ورواه في قرب الاسناد
عن الرضا ع وفيه ان ابا الدحداح اشتراه منه بحائطه وانه قال لرسول الله ص تلك بها
نخلة في الجنة قال فاما من اعطى يعني النخلة وصدق بالحسنى يعني بموعد رسول الله ص [illegible]
في المجمع عن ابن عباس الآية قال ان رجلا كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال
وكان الرجل اذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة ليأخذ منها التمر فربما سقطت التمرة
فيأخذها صبيان الفقير فنزل الرجل من النخلة حتى يأخذ التمر من ايديهم فان وجدها
في فم احدهم ادخل اصبعه حتى يخرج التمر من فيه فشكا ذلك الرجل الى النبي ص ثم ساق الحديث الى
ان قال فاشتراها منه ابو الدحداح باربعين نخلة فذهب الى النبي ص فقال يا رسول الله
ان النخلة قد صارت لي فهي لك فذهب رسول الله ص الى صاحب الدار فقال له النخلة
لك ولعيالك فانزل الله والليل اذا يغشى السورة وفي الكافي والجوامع عن الباقر ع فاما
من اعطى مما اتاه الله واتقى وصدق بالحسنى اي بان الله يعطي بالواحد عشرا الى مائة
الف فما زاد فسنيسره لليسرى لا يريد شيئا من الخير الا يسره الله واما من بخل بما اتاه الله
وكذب بالحسنى بان الله يعطي بالواحد عشرا الى مائة الف فسنيسره للعسرى لا يريد شيئا من
الشر الا يسره له وما يغني عنه ماله اذا تردى قال والله ما تردى من جبل ولا من حائط ولا في بئر
ولكن تردى في نار جهنم وفي المناقب عنهم ع فاما من اعطى واتقى اثر بقوته وصام حتى وفا بنذره
وتصدق بخاتمه وهو راكع واثر المقداد بالدينار على نفسه وصدق بالحسنى وهي الجنة

والثواب

والثواب من الله فسنيسره لذلك بان جعله اماما في الخير وقدوة وابا للائمة يسره الله
لليسرى ان علينا للهدى القمي قال علينا ان نبين لهم وان لنا للآخرة والاولى
فنعطي في الدارين ما نشاء لمن نشاء فانذرتكم نارا تلظى تتلهب لا يصليها الا الاشقى الذي
كذب وتولى في المجمع في الرواية المتقدمة يعني صاحب النخلة والقمي يعني هذا الذي
بخل على رسول الله ص وعن الصادق ع في هذه الآية قال في جهنم واد فيه نار لا يصليها
الا الاشقى فلان الذي كذب رسول الله في علي ع وتولى عن ولايته ثم قال النيران
بعضها دون بعض فما كان من نار بهذا الوادي فللنصاب وسيجنبها الاتقى الذي
يؤتي ماله يتزكى القمي قال ابو الدحداح وكذا في المجمع في الرواية السابقة وما لاحد
عنده من نعمة تجزى فيقصد باتيانه مكافاتها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولكن يؤتيه
لله تعالى خالصا مخلصا ولسوف يرضى اذا ادخله الله الجنة سبق ثواب قراءتها في سورة الشمس

سورة الضحى بسم الله الرحمن الرحيم احدى عشرة آية مكية

والضحى اقسم بوقت ارتفاع الشمس والليل اذا سجى وبالليل اذا سكن اهله وركد
ظلامه ما ودعك ربك وما قطعك قطع المودع في المجمع عن النبي ص ما ودعك بالتخفيف
بمعنى ما تركك وما قلى وما ابغضك القمي عن الباقر ع وذلك ان جبرئيل ابطا على
رسول الله ص وانه كانت اول سورة نزلت اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ابطا عليه ع
فقالت خديجة لعل ربك قد تركك فلا يرسل اليك فانزل الله تبارك وتعالى ما
ودعك ربك وما قلى وفي الجوامع روي ان الوحي قد احتبس عنه اياما فقال المشركون
ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت وللآخرة خير لك من الاولى القمي عن الصادق ع قال
يعني الكرة ولسوف يعطيك ربك فترضى قال يعطيك من الجنة حتى ترضى وفي المجمع
عنه ع قال دخل رسول الله ص على فاطمة ع وعليها كساء من ثلة الابل وهي تطحن بيدها و
ترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله ص لما ابصرها فقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا
بحلاوة الآخرة فقد انزل الله علي ولسوف يعطيك ربك فترضى وفي المناقب عنه ع مثله
وفيه بعد قوله بحلاوة الآخرة فقالت يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر على آلائه
فانزل الله ولسوف يعطيك الآية وفي المجمع قال الصادق ع رضى جدي ان لا يبقى في النار موحد
وعن محمد ابن علي الحنفية انه قال يا اهل العراق تزعمون ان ارجى آية في كتاب الله تعالى
يا عبادي الذين اسرفوا وانا اهل البيت نقول ارجى آية في كتاب الله ولسوف يعطيك

ربك فترضى هي والله الشفاعة ليعطينها في اهل لا اله الا الله حتى يقول رب رضيت الم
يجدك يتيما فآوى و وجدك ضالا فهدى و وجدك عائلا فاغنى تعديد لما انعم عليه
تنبيها على انه كما احسن عليه فيما مضى يحسن فيما يستقبل ومعناه في الظاهر ظاهر وللعيا
عن الرضا ع يتيما فردا لا مثل لك في المخلوقين فآوى الناس اليك وضالا اى في قوم لا يعرفون
فضلك فهداهم اليك وعائلا تعول اقواما بالعلم فاغناهم الله بك وا القمي عن احدهما
ما في معناه وا القمي قال اليتيم الذي لا مثل له ولذلك سميت الدرة اليتيمة لانه لا
لها و وجدك عائلا فاغنى قال فاغناك بالوحي فلا تسأل عن شيء احدا و وجدك ضالا
يعني عند قومك فهدى اى هداهم الله بك وفي العيون عن الرضا ع في حديث عصمة
الانبياء الم يجدك يتيما فآوى يقول الم يجدك وحيدا فآوى اليك الناس و وجدك ضالا
يعني عند قومك فهدى اى هداهم الله الى معرفتك و وجدك عائلا فاغنى يقول بان جعل
دعاءك مستجابا وفي المجمع عن النبي ص قال منّ على ربي وهو اهل المن وسئل الصادق ع
لم اوتم النبي ص عن ابويه فقال لئلا يكون لمخلوق عليه حق فاما اليتيم فلا تقهر القمي اى لا
تظلم والمخاطبة للنبي ص والمعنى للناس واما السائل فلا تنهر اى لا تطرد واما بنعمة ربك
فحدث قال بما انزل الله عليك وامرك به من الصلوة والزكوة والصوم والحج والولاية
وبما فضلك الله به فحدث وفي المجمع عن الصادق ع معناه فحدث بما اعطاك الله وفضلك
ورزقك واحسن اليك وهداك وفي المحاسن عن الحسين عليه السلام قال امره ان يحدث
بما انعم الله عليه من دينه وفي الكافي عن الصادق ع قال فحدث بدينه وما اعطاه الله
وما انعم به عليه وعنه قال اذا انعم الله على عبده بنعمة فظهرت عليه سمي حبيب الله
محدثا بنعمة الله واذا انعم الله على عبد بنعمة فلم تظهر عليه سمي بغيض الله مكذبا بنعمة الله سبق

سورة الانشراح ثواب قراءتها في سورة الشمس وهي ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح لك صدرك قيل الم نفسحه بالعلم والحكمة وتلقي الوحي والصبر على الاذى
والمكاره حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائبا وحاضرا القمي قال بعلي
فجعلناه وصيك قال وحين فتح مكة ودخلت قريش في الاسلام شرح الله صدره و
سره وفي المجمع عن النبي ص انه قيل له اينشرح الصدر قال نعم قالوا يا رسول الله
وهل لذلك علامة يعرف بها قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار

الخلود والاعداد للموت قبل نزوله ووضعنا عنك وزرك ما ثقل عليك احتماله
القمي قال ثقل الحرب الذي انقض ظهرك قيل اى اثقل ظهرك حتى حمله على النقيض
هو صوت الرجل من ثقل الحمل وهو مثل معناه لو كان حملا لسمع نقيض ظهره ورفعنا
لك ذكرك القمي قال تذكر اذا ذكرت وهو قول الناس اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وفي المجمع عن النبي ص في هذه الآية قال قال لي جبرئيل قال الله عز وجل
اذا ذكرت ذكرت معي فان مع العسر يسرا كضيق الصدر والوزر والنقض للظهر وضلال
القوم وايذائهم يسرا كشرح الصدر ووضع الوزر وتوفيق القوم للاهتداء والطاعة
فلا تيأس من روح الله اذا عراك ما يغمك ان مع العسر يسرا تأكيدا واستئنافا بوعد يسر
آخر كثواب الآخرة في المجمع عن النبي ص انه خرج مسرورا فرحا وهو يضحك ويقول لن يغلب
عسر يسرين فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قيل الوجه فيه ان العسر معرف فلا
يتعدد سواء كان للعهد او الجنس واليسر منكر فالثاني غير الاول فاذا فرغت فانصب و
الى ربك فارغب قيل يعني اذا فرغت من عبادة عقبها باخرى واوصل بعضها ببعض ولا
تخل وقتا من اوقاتك فارغا لم تشغله بعبادة في المجمع عن الباقر ع والصادق ع فاذا فرغت
من الصلوة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسألة يعطك وعن
الصادق ع الدعاء في دبر الصلوة وانت جالس والقمي عنه ع قال فاذا فرغت من نبوتك
فانصب عليا والى ربك فارغب في ذلك وفي الكافي عنه في حديث قال يقول فاذا فرغت
فانصب علمك واعلن وصيك فاعلمهم فضله علانية فقال من كنت مولاه فعلي مولاه
الحديث قال وذلك حين اعلم بموته ونعيت اليه نفسه والقمي فاذا فرغت من حجة الوداع
فانصب امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع والمستفاد من هذه الاخبار انه بكسر الصاد
من النصب بالتسكين بمعنى الرفع والوضع يعني فاذا فرغت من امر تبليغ الرسالة وما
يجب عليك انهاؤه من الشرائع والاحكام فانصب علمك بفتح اللام اى ارفع علم هدايتك
للناس وضع من يقوم به خلافتك موضعك حتى يكون قائما مقامك من بعدك بتبليغ الاحكام
وهداية الانام لئلا ينقطع خيط الهداية والرسالة بين الله وبين عباده بل يكون ذلك
مستمرا بقيام امام مقام امام ابدا الى يوم القيمة قال الزمخشري في كشافه ومن البدع
ما روي عن بعض الرافضة انه قرء فانصب بكسر الصاد اى فانصب عليا للامامة قال
ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي ان يقرء هكذا ويجعله امرا بالنصب الذي هو بغض علي و

وعداوته اقول نصب الامام والخليفة بعد تبليغ الرسالة او الفراغ من العبادة امر معقول
بل واجب لئلا يكون الناس بعده في حيرة وضلال فيصح ان يترتب عليه واما بغض علي
وعداوته فما وجه ترتبه على تبليغ الرسالة والعبادة وما وجه معقوليته على ان كتب العامة
مشحونة بذكر محبة النبي لعلي واظهاره فضله للناس مدة حيوته وان حبه ايمان وبغضه
كفر انظروا الى هذا الملقب بجار الله العلامة كيف اعمى الله بصيرته بغشاوة حمية التعصب
في مثل هذا المقام حتى اتى بمثل هذا المنكر الزور بلى انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور وسبق ثواب قرائتها في سورة الشمس وفي المجمع عن الصادق ع لا تجمع سورتين
سورة التين في ركعة واحدة الا الضحى والم نشرح والم تر كيف ولايلاف وهي ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون قيل خصهما من الثمار بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضل له
وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين
ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع
البواسير وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع
وطور سينين قيل يعني به الجبل الذي ناجى عليه موسى ع وسينين وسيناء اسما الموضع
الذي هو فيه وهذا البلد الامين اي الامن يعني مكة وفي الخصال والمعاني عن الكاظم ع قال قال
رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى اختار من البلدان اربعة فقال تعالى والتين والزيتون
وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين
الكوفة وهذا البلد الامين مكة والقمي قال التين رسول الله ص والزيتون امير المؤمنين ع
وطور سينين الحسن والحسين ع وهذا البلد الامين الائمة ع وفي المناقب عن الكاظم ع
التين والزيتون الحسن والحسين ع وطور سينا علي بن ابي طالب ع وهذا البلد الامين
محمد ص لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن
الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظائر سائر الموجودات ثم رددناه اسفل سافلين
قيل بان جعلناه من اهل النار القمي نزلت في الاول وفي المناقب عن الكاظم ع قال الانسان
الاول ثم رددناه اسفل سافلين ببغضه امير المؤمنين ع الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم اجر غير ممنون قال علي بن ابي طالب ع فما يكذبك بعد فاي شيء يكذبك يا محمد دلالة
او نطقا بعد ظهور هذه الدلائل كذا قيل بالدين وفي حديث المناقب بولاية علي بن ابي طالب

وقيل

وقيل بالجزاء والقمي الا الذين آمنوا قال ذاك امير المؤمنين ع بالدين قال بامير المؤمنين ع
فلهم اجر غير ممنون اي لا يمن عليهم به اليس الله باحكم الحاكمين تحقيق لما سبق يعني اليس
الذي فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان
قادرا على الاعادة والجزاء وفي المجمع عن النبي ص وفي العيون عن الرضا ع انهما قالا عند الفراغ
منها بلى وانا على ذلك من الشاهدين وفي الخصال مثله عن امير المؤمنين ع فيما علم اصحابه
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرء والتين في فرائضه ونوافله اعطي من الجنة حيث يرضى

سورة العلق بسم الله الرحمن الرحيم تسع عشرة آية وهي

اقرء باسم ربك الذي خلق خلق جميع المخلوقات على مقتضى حكمته واخرجهم من العدم الى
الوجود بكمال قدرته والقمي عن الباقر ع اول سورة نزلت قال نزل جبرئيل على محمد ص
فقال يا محمد اقرء قال وما اقرء قال اقرء باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك القديم قبل
الاشياء خلق الانسان من علق اي من دم جامد بعد النطفة اقرء وربك الاكرم الذي
علم بالقلم القمي قال علم الانسان بالكتابة التي بها تتم امور الدنيا في شرق الارض وغربها
علم الانسان ما لم يعلم من انواع الهدى والبيان والقمي عن الباقر ع قال يعني علم
علي ع من الكتابة لك ما لم تعلم قبل ذلك قيل عدد سبحانه مبدء امر الانسان ومنتهاه اظهارا
لما انعم عليه من نقله من اخس المراتب الى اعلاها تقريرا لربوبيته وتحقيقا لاكرميته كلا
ردع لمن كفر بنعمة الله لطغيانه ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اي رأى نفسه مستغنيا القمي
قال ان الانسان اذا استغنى يكفر ويطغى وينكر الى ربك الرجعى ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان
على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى
ماذا يكون جزاؤه وما يكون حاله القمي كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلوة وان
يطاع الله ورسوله فقال ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى وفي المجمع جاء في الحديث ان
ابا جهل قال هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال فبالذي يحلف به لئن
رايته يفعل ذلك لاطأن على رقبته فقيل له ها هو ذلك يصلي فانطلق ليطأ على رقبته
فما فجأهم الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال ان بيني وبينه
خندقا من نار وهولا واجنحة وقال نبي الله والذي نفسي بيده لو دنا مني لاختطفته الملائكة
عضوا عضوا فانزل الله سبحانه ارايت الذي ينهى الى آخر السورة ارايت ان كان على
الهدى يعني العبد المنهي عن الصلوة وهو محمد ص او امر بالتقوى عن الشرك يعني امر

بالاخلاص والتوحيد ومخافة الله تعالى كيف يكون حال من ينهاه عن الصلوة ويزجره عنها
ارايت ان كذب من ينهاه وتولى عن الايمان واعرض عن قبوله والاصغاء اليه ما الذي
يستحق بذلك من العقاب الم يعلم بان الله يرى ما يفعله وما يصنعه كلا ردع للناهي
لئن لم ينته عما هو فيه لنسفعا بالناصية لناخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار
والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه اي اهل ناديه
ليعينوه وهو المجلس الذي ينتدي فيه القوم روي ان ابا جهل مر برسول الله وهو يصلي
فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله فقال اتهددني وانا اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت
والقمي قال لما مات ابو طالب نادى ابو جهل والوليد عليهما لعاين الله هلم فاقتلوا
محمدا فقد مات الذي كان ناصره فقال الله فليدع ناديه سندع الزبانية ليجروه الى
النار وهو في الاصل الشرط واحدها زبنية القمي قال كما دعا الى قتل محمد رسول الله
نحن ندع الزبانية كلا ردع ايضا للناهي لا تطعه واثبت انت على عبادة ربك واسجد
ودم على سجودك واقترب وتقرب الى ربك في الكافي والعيون عن الرضا اقرب ما يكون
العبد من الله عز وجل وهو ساجد وذلك قوله تعالى واسجد واقترب في الفقيه عن الصادق
وفي المجمع عن النبي ما في معناه في الخصال والمجمع عن الصادق ان العزائم اربع اقرء باسم
ربك الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة وزاد في المجمع وما عداها في جميع القران
مسنون وليس بمفروض في العيون عن الرضا عن ابيه عن جده ان اول سورة نزلت
بسم الله الرحمن الرحيم اقرء باسم ربك واخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله وفي الكافي عن الصادق
مثله في ثواب الاعمال والمجمع عنه من قرء في يومه او ليلته اقرء باسم ربك ثم مات في يومه
او ليلته مات شهيدا وبعثه الله شهيدا واحياه شهيدا وكان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله

سورة القدر مع رسول الله صلى الله عليه فاله خمس ايات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة القدر يعني القران وما ادراك ما ليلة القدر وفيه تفخيم لها وانما
سميت بليلة القدر لان فيها يقدر كل شيء يكون في تلك السنة الى مثلها من قابل
في المعاني عن امير المؤمنين ع قال قال لي رسول الله يا علي اتدري ما معنى ليلة القدر
فقلت لا يا رسول الله فقال ان الله قدر فيها ما هو كاين الى يوم القيمة فكان فيما قدر
ولايتك وولاية الائمة من ولدك الى يوم القيمة وقد مضى معنى نزول القران فيها في

المقدمة التاسعة من هذا الكتاب ليلة القدر خير من الف شهر في الكافي عن الصادق
قال اري رسول الله في منامه ان بني امية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس
عن الصراط القهقري فاصبح كئيبا حزينا قال فهبط عليه جبرئيل فقال يا رسول الله
ما لي اراك كئيبا حزينا قال اني رايت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي
يضلون الناس عن الصراط القهقري فقال والذي بعثك بالحق نبيا اني ما اطلعت
عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه باي من القران يونسه بها قال افرايت ان
متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل عليه
انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر
جعل الله ليلة القدر لنبيه خيرا من الف شهر ملك بني امية وفي معناه اخبار اخر وفي
غيره والقمي قال رسول الله كان قرودا تصعد منبره فغمه ذلك فانزل الله سورة القدر
انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكه
بنو امية ليس فيها ليلة القدر وفي المجمع عن ابن عباس قال ذكر لرسول الله رجل من بني اسرائيل
انه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب من ذلك عجبا شديدا وتمنى ان يكون
ذلك في امته فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعمارا واقلها اعمالا فاعطاه الله
ليلة القدر وقال ليلة القدر خير من الف شهر الذي حمل الاسرائيلي السلاح في سبيل الله
لك ولامتك من بعدك الى يوم القيمة في كل رمضان في الكافي عن الباقر انه سئل
عن قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة قال نعم ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان
في العشر الاواخر فلم ينزل القران الا في ليلة القدر وعنه انه سئل عن ليلة القدر
فقال التمسها ليلة احدى وعشرين او ليلة ثلث وعشرين وفي رواية ليلة تسع
عشرة واحدى وعشرين وثلث وعشرين قيل فان اخذت انسانا الفترة او علة ما اعتمد
عليه من ذلك قال ثلث وعشرين وعن احدهما ان علامتها ان يطيب ريحها وان
كانت في برد دفئت وان كانت في حر بردت وفي رواية العامة لا حارة ولا باردة
تطلع الشمس في صبيحتها ليس لها شعاع وعن الصادق العمل فيها خير من العمل في الف شهر
ليس فيها ليلة القدر والقمي عن الباقر انه سئل تعرفون ليلة القدر فقال كيف لا
نعرف والملئكة يطوفون بنا فيها تنزل الملئكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر القمي قال
تنزل الملئكة وروح القدس على امام الزمان ويدفعون اليه ما قد كتبوه وعن الصادق

قال اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة الى السماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله
في تلك السنة الحديث وقد مر في سورة الرعد وغيره ان الروح اعظم من جبرئيل وان جبرئيل من
الملائكة وان الروح هو خلق اعظم من الملائكة اليس يقول الله تبارك وتعالى تنزل الملائكة والروح
سلام هي حتى مطلع الفجر القمي قال تحية يحيى بها الامام الى ان يطلع الفجر وفي الكافي عن السجاد
يقول يسلم عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من اول ما يهبطون الى مطلع الفجر وفي
دعائه لدخول شهر رمضان سلام دائم البركة الى طلوع الفجر على من يشاء من عباده بما احكم
من قضائه في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من قرأ انا انزلناه في ليلة القدر يجهر بها
صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله ومن قرأها سرا كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله
ومن قرأها عشر مرات محا الله عنه الف ذنب من ذنوبه

سورة البينة ثمان آيات مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة القمي يعني
قريشا قال هم في كفرهم حتى تأتيهم البينة وعن الباقر ان البينة محمد وفي المجمع
اللفظ لفظ الاستقبال ومعناه المضي رسول من الله بيان للبينة يتلوا صحفا مطهرة
في السماء لا يمسها الا الملائكة المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة عادلة غير
ذات عوج وقيل مطهرة عن الباطل واريد بالصحف ما تضمنه الصحف من المكتوب فيها
لان النبي كان يتلو عن ظهر قلبه لا عن كتاب ولكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي
لها وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عما كانوا عليه الا من بعد ما جاءتهم البينة قيل
يعني لم يزل كانوا مجتمعين في تصديق محمد حتى بعثه الله فلما بعث تفرقوا في امره واختلفوا
فامن به بعضهم وكفر آخرون والقمي قال لما جاءهم رسول الله بالقرآن خالفوه وتفرقوا
بعده وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين اي لا يشركون به حنفاء مائلين
عن العقائد الزائغة القمي قال طاهرين ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة
اي دين الملة القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين
فيها القمي قال انزل الله عليهم القرآن فارتدوا وكفروا وعصوا امير المؤمنين ع
اولئك هم شر البرية اي الخليقة ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم
خير البرية القمي قال نزلت في آل محمد وفي الامالي عن جابر بن عبد الله قال كنا
عند النبي فاقبل علي بن ابي طالب فقال النبي قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضربها

بيده

بيده ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيمة ثم قال انه اولكم
ايمانا معي واوفاكم بعهد الله واقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية واعظمكم عند الله مزية
قال فنزلت ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال وكان اصحاب محمد
اذا اقبل علي قالوا جاء خير البرية وعن النبي في هذه الآية انه التفت الى علي وقال هم والله
انت وشيعتك يا علي وميعادك وميعادهم الحوض غدا غرا محجلين متوجين وفي المجمع ما في
معناه وفي المحاسن عن الباقر قال هم شيعتنا اهل البيت جزاؤهم عند ربهم جنات عدن
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه لانه بلغهم اقصى
امانيهم ذلك لمن خشي ربه فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير في الكافي عن الصادق
قال الرجل من الشيعة انتم اهل الرضا عن الله جل ذكره برضاه عنكم والملائكة اخوانكم
في الخير فاذا اجتهدتم ادعوا واذا غفلتم اجهدوا وانتم خير البرية دياركم لكم جنة و
قبوركم لكم جنة للجنة خلقتم وفي الجنة نعيمكم والى الجنة تصيرون في ثواب الاعمال و
المجمع عن الباقر قال من قرأ سورة لم يكن كان بريا من الشرك وادخل في دين محمد
وبعثه الله مؤمنا وحاسبه حسابا يسيرا

سورة الزلزال وهي ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض زلزالها اضطرابها واخرجت الارض اثقالها من الدفائن والاموات
جمع ثقل وهو متاع البيت والقمي قال من الناس وقال الانسان ما لها قال قال
ذلك امير المؤمنين يومئذ تحدث اخبارها في العلل عن الباقر انه قرأت هذه
السورة عند امير المؤمنين فقال انا الانسان واياي تحدث اخبارها وفي العلل عن
تميم ابن حاتم قال كنا مع علي حيث توجهنا الى البصرة قال فبينما نحن وقوف اذا اضطربت
الارض فضربها علي بيده الشريفة وقال لها ما لك ثم اقبل علينا بوجهه الكريم ثم قال
لنا اما انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه العزيز لاجابتني ولكنها ليست
بتلك وفي الكافي ما في معناه وفي العلل عن فاطمة قالت اصاب الناس زلزلة على عهد ابي بكر
ففزع الناس الى ابي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين الى علي فتبعهما الناس الى ان انتهوا
الى باب علي فخرج عليهم غير مكترث لما هم فيه فمضى واتبعه الناس حتى انتهوا الى تلعة فقعد
عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون الى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة فقال لهم
علي كانكم قد هالكم ما ترون قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط قال فحرك شفتيه

ضرب الارض بيده الشريفة ثم قال مالك اسكني فسكنت باذن الله فتعجبوا من ذلك اكثر من
تعجبهم الاول حيث خرج اليهم قال لهم فانكم قد عجبتم من صنيعي قالوا نعم قال انا الرجل
الذي قال الله اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها
فانا الانسان الذي يقول لها ما لك يومئذ تحدث اخبارها اياي تحدث وفي المجمع
جاء في الحديث ان النبي ص قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال اخبارها
ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا
فهذا اخبارها بان ربك اوحى لها اي تحدث بسبب ايحاء ربك لها او بايحاء ربك لها
يومئذ يصدر الناس من القبور الى الموقف اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم القمي
قال يجيئون اشتاتا مؤمنين وكافرين ومنافقين ليروا اعمالهم قال ليقفوا على
ما فعلوه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقرئ يره
بضم الياء فيهما وراها في المجمع عن علي ع قيل هي احكم اية في القران وكان رسول الله ص يسميها الجامعة
والقمي عن الباقر ع في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال يقول ان كان من اهل النار
وقد كان عمل في الدنيا مثقال ذرة خيرا يره يوم القيمة حسرة انه كان عمله لغير الله ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره يقول اذا كان من اهل الجنة عمل شرا يرى ذلك الشر يوم القيامة ثم غفر له
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع لا تملوا من قراءة اذا زلزلت الارض
فان من كان قراءته في نوافله لم يصبه الله بزلزلة ابدا ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة
من افات الدنيا فاذا مات امر به الى الجنة فيقول الله عز وجل عبدي ابحتك جنتي فاسكن
منها حيث شئت وهويت لا ممنوعا ولا مدفوعا وفي الكافي ما في معناه مع زيادات

سورة العاديات بسم الله الرحمن الرحيم احدى عشرة اية مدنية

والعاديات ضبحا قيل اقسم الله بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند
العدو وفي المجمع عن علي ع هي الابل حين ذهب الى غزوة بدر تمد اعناقها في السير فهي تضبح
اي تضبع وفي رواية اخرى عنه ع هي الابل من عرفة الى مزدلفة ومن مزدلفة الى منى فالموريات
قدحا فالتي تورى النار اي تخرجها بحوافرها من حجارة الارض القمي كانت بلادهم فيها
حجارة فاذا وطئتها سنابك الخيل كان تنقدح منها النار فالمغيرات صبحا تغير اهلها على
العدو صبحا في وقت الصبح القمي اي صبحتهم بالغارة فاثرن به نقعا فهيجن بذلك الوقت
غبارا القمي اي ثارت الغبرة من ركض الخيل فوسطن به جمعا من جموع الاعداء القمي قال

توسط المشركون بجمعهم كانه اراد به احاطتهم بالمشركين او هو من غلط الكاتب والصحيح المشركين
وفي المجمع عن علي ع انه قرء فوسطن بالتشديد ان الانسان لربه لكنود هو جواب القسم
والكنود الكفور وفي المجمع عن النبي ص قال اتدرون من الكنود قالوا الله ورسوله اعلم
قال الكنود الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده وانه على ذلك لشهيد قيل
يشهد على نفسه بالكنود لظهور اثره عليه وان الله على كنوده لشهيد وانه لحب الخير
قيل المال وقيل الحيوة لشديد لبخيل او لقوي مبالغ فيه افلا يعلم اذا بعثر ما
في القبور من الموتى وحصل جمع واظهر ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير عليم
بما اعلنوا وما اسروا فيجازيهم في الامالي عن الصادق ع انه سئل عن هذه السورة
قال وجه رسول الله ص عمر ابن الخطاب في سرية فرجع منهزما يجبن اصحابه ويجبنونه فلما انتهى
الى النبي ص قال لعلي ع انت صاحب القوم فتهيأ انت ومن تريد من فرسان المهاجرين والانصار
فوجههم رسول الله ص فقال له اكمن النهار وسر الليل ولا تفارقك العين قال فانتهى علي الى
ما امره رسول الله ص فسار اليهم فلما كان عند وجه الصبح اغار عليهم فانزل الله على نبيه
والعاديات الى اخرها والقمي عنه ع انها نزلت في اهل وادي اليابس اجتمعوا اثني عشر الف
فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل احد احدا ولا
يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد ويقتلوا محمدا وعلي بن ابي طالب ع فنزل
جبرئيل فاخبره بقصتهم وما تعاقدوا عليه وتواثقوا وامره ان يبعث ابا بكر اليهم في
اربعة الاف فارس من المهاجرين والانصار فصعد رسول الله ص المنبر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار ان جبرئيل قد اخبرني ان اهل وادي اليابس
اثني عشر الفا قد استعدوا وتعاهدوا وتعاقدوا ان لا يغدر رجل منهم بصاحبه ولا يفر
عنه ولا يخذله حتى يقتلوني واخي علي بن ابي طالب ع وامرني ان اسير اليهم ابا بكر في اربعة
الاف فارس فخذوا في امركم واستعدوا لعدوكم وانهضوا اليهم على اسم الله وبركته
يوم الاثنين ان شاء الله فاخذ المسلمون عدتهم وتهيئوا وامر رسول الله ص ابا بكر بامره
وكان فيما امره به انه اذا راهم ان يعرض عليهم الاسلام فان تابعوا والا واقعهم اي حاربهم
فيقتل مقاتليهم ويسبي ذراريهم ويستبيح اموالهم ويخرب ضياعهم وديارهم فمضى
ابو بكر ومن معه من المهاجرين والانصار في احسن عدة واحسن هيئة يسير بهم سيرا
رفيقا حتى انتهوا الى اهل وادي اليابس فلما بلغ القوم نزولا عليهم ونزل ابو بكر واصحابه

العاديات

قريبا منهم خرج اليهم من اهل وادي اليابس مائتا رجل مدججين بالسلاح فلما صادفوهم قالوا لهم من انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون ليخرج الينا صاحبكم حتى نكلمه فخرج اليهم ابو بكر في نفر من اصحابه المسلمين فقال لهم انا ابو بكر صاحب رسول الله قالوا اما اقدمك علينا قال امرني رسول الله ان اعرض عليكم الاسلام وان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون ولكم ما لهم وعليكم ما عليهم والا فالحرب بيننا وبينكم قالوا له اما واللات والعزى لولا رحم ماسة وقرابة قريبة لقتلناك وجميع اصحابك قتلة تكون حديثا لمن يكون بعدكم فارجع انت ومن معك وارتجوا العافية فانا انما نريد صاحبكم بعينه واخاه علي ابن ابي طالب فقال ابو بكر لاصحابه يا قوم القوم اكثر منكم اضعافا واعد منكم وقد نأت داركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله بحال القوم فقالوا له جميعا خالفت يا ابا بكر رسول الله وما امرك به فاتق الله وواقع القوم ولا تخالف قول رسول الله فقال اني اعلم ما لا تعلمون والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف وانصرف الناس اجمعون فاخبر النبي بمقالة القوم له وما رد عليهم ابو بكر فقال يا ابا بكر خالفت امري ولم تفعل ما امرتك فكنت لي والله عاصيا فيما امرتك فقام النبي فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المسلمين اني امرت ابا بكر ان يسير الى اهل وادي اليابس وان يعرض عليهم الاسلام ويدعوهم الى الله فان اجابوه والا واقعهم وانه سار اليهم وخرج منهم اليه مائتا رجل فلما سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم وترك قولي ولم يطع امري وان جبرئيل امرني عن الله ان ابعث اليهم عمر مكانه في اصحابه في اربعة آلاف فارس فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل كما عمل ابو بكر اخوك فانه قد عصى الله وعصاني وامره بما امر ابا بكر فخرج عمر والمهاجرون والانصار الذين كانوا مع ابي بكر يقتصد بهم في سيرهم حتى شارف القوم وكان قريبا بحيث يراهم ويرونه وخرج اليهم مائتا رجل فقالوا له ولاصحابه مثل مقالتهم لابي بكر فانصرف وانصرف الناس معه وكاد ان يطير قلبه مما رأى من عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم فنزل جبرئيل واخبر رسول الله بما صنع عمر وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه فصعد النبي المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر بما صنع عمر وما كان منه وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفا لامري عاصيا لقولي فقدم عليه فاخبره بمثل ما اخبر صاحبه فقال رسول الله يا عمر عصيت الله في عرشه وعصيتني وخالفت قولي وعملت برأيك وان جبرئيل قد امرني ان ابعث علي بن ابي طالب في هؤلاء المسلمين واخبرني ان الله يفتح عليه وعلى اصحابه فدعا عليا

انظروا يا اخوان في هذه الفقرات فان رسول الله اخبرهم على المنبر بعد والعنة بسلوكه وامر ابا بكر كيفية معهم ولم يفعل ما امره و رجع خائبا خاسرا ... وكذلك فعل اخوه عمر ابا ...

واوصاه

واوصاه بما اوصى به ابا بكر وعمر واصحابه الاربعة الآلاف واخبره ان الله سيفتح عليه وعلى اصحابه فخرج علي ومعه المهاجرون والانصار فسار بهم غير سير ابي بكر وعمر وذلك انه اعنف بهم السير حتى خافوا ان ينقطعوا من التعب وتحفى دوابهم فقال لهم لا تخافوا فان رسول الله قد امرني بامر واخبرني ان الله سيفتح علي وعليكم وابشروا فانكم على خير والى خير فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير التعب حتى اذا كانوا قريبا منهم حيث يرونهم ويرونه وامر اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل وادي اليابس بمقدم علي ابن ابي طالب واصحابه فاخرجوا اليه منهم مائتي رجل شاكين بالسلاح فلما رآهم علي خرج اليهم في نفر من اصحابه فقالوا لهم من انتم ومن اين انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله واخوه ورسوله اليكم ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ولكم ان آمنتم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين من خير وشر فقالوا له اياك اردنا وانت طلبتنا قد سمعنا مقالتك فخذ حذرك واستعد للحرب العوان واعلم انا قاتلوك وقاتلوا اصحابك والموعد فيما بيننا وبينك غدا ضحوة وقد اعذرنا فيما بيننا وبينك فقال لهم علي ويلكم تهددوني بكثرتكم وجمعكم فانا استعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف علي الى مركزه فلما جنه الليل امر اصحابه ان يحسنوا الى دوابهم ويقضموا ويسرجوا فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس ثم غار عليهم باصحابه فلم يعلموا حتى وطئتهم الخيل فما ادرك آخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ديارهم واقبل بالاسارى والاموال معه فنزل جبرئيل واخبر رسول الله بما فتح الله على علي وجماعة المسلمين فصعد رسول الله المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله على المسلمين واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجلين و نزل فخرج يستقبل عليا في جميع اهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلاثة اميال من المدينة فلما رآه علي مقبلا نزل عن دابته ونزل النبي حتى التزمه وقبل ما بين عينيه فنزل جماعة المسلمين الى علي حيث نزل رسول الله واقبل بالغنيمة والاسارى وما رزقهم الله من اهل وادي اليابس ثم قال جعفر بن محمد ما غنم المسلمون مثلها قط الا ان يكون من خيبر فانها مثل خيبر وانزل الله تعالى في ذلك اليوم والعاديات ضبحا يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال والضبح ضبحها في اعنتها ولجمها فالموريات قدحا

العاديات

فالمغيرات صبحا فقد اخبرك انها غارت عليهم صبحا فاثرن به نقعا قال يعني الخيل يأثرن
بالوادي نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود قال الكفور وانه على ذلك لشهيد
وانه لحب الخير لشديد قال يعنيهما قد شهدا جميعا وادي اليابس وكانا لحب الحيوة
حريصين افلا يعلم الى آخر السورة قال نزلت الآيتان فيهما خاصة يضمران ضمير السوء
ويعملان به فاخبر الله خبرهما وفعالهما فهذا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرء
سورة العاديات وادمن قراءتها بعثه الله عز وجل مع امير المؤمنين ع يوم القيمة خاصة وكان في حجره ورفقائه

سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم احدى عشرة اية مكية

القارعة التي تقرع الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار والانتثار ما القارعة ما هي
اي شيء هي على التعظيم لشانها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع المضمر لانه اهول لها
القمي يردها الله لهولها وفزع بها الناس وما ادريك ما القارعة واي شيء اعلمك
ما هي اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان تبلغها دراية احد يوم يكون الناس
كالفراش المبثوث في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم وتكون الجبال كالعهن
المنفوش كالصوف ذي الالوان المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها في الجو فاما من
ثقلت موازينه بالحسنات بان ترجحت مقادير انواع حسناته فهو في عيشة
راضية ذات رضى اي مرضية واما من خفت موازينه من الحسنات بان لم تكن
له حسنة يعبؤ بها او ترجحت سيئاته على حسناته وقد مضى تحقيق الوزن والميزان
في سورة الاعراف فامه هاوية فمأواه النار يأوي اليها كما يأوي الولد الى امه والهاوية
من اسماء النار والقمي قال ام راسه يقلب في النار على راسه اقول يعني يهوي فيها
على ام راسه وما ادريك ما هيه نار حامية ذات حمى اي شديدة الحرارة في ثواب الاعمال
والمجمع عن الباقر ع من قرء واكثر من قراءة القارعة امنه الله من فتنة الدجال ان يؤمن به
ومن قيح جهنم يوم القيمة

سورة التكاثر ثمان ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيكم التكاثر شغلكم التباهي بالكثرة حتى زرتم المقابر حتى اذا استوعبتم عدد الاحياء
صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر وقيل
معناه الهيكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم في طلب
الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي لآخرتكم فيكون زيارة القبور كناية عن الموت وفي

نهج البلاغة

نهج البلاغة ما يؤيد المعنى الاول حيث قال ع بعد تلاوته لهذه السورة افبمصارع اباءهم
يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون قال ولان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا مفتخرا
ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة وفي روضة الواعظين
عن النبي ص ما يدل على المعنى الثاني قال انه قرء الهيكم التكاثر فقال تكاثر الاموال
جمعها من غير حقها ومنعها من حقها وشدها في الاوعية حتى زرتم المقابر حتى دخلتم
قبوركم وفي المجمع عنه ص انه تلا هذه السورة فقال يقول ابن آدم مالي مالي
وما لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت
كلا سوف تعلمون في حديث الروضة السابق قال لو دخلتم قبوركم ثم كلا سوف
تعلمون لو خرجتم من قبوركم الى محشركم كلا لو تعلمون علم اليقين قال وذلك حين يؤتى
بالصراط فينصب بين جسري جهنم وفي المحاسن عن الصادق ع في قوله لو تعلمون علم
اليقين قال المعاينة لترون الجحيم وقرئ بضم التاء ورواه في المجمع عن علي ع ثم
لترونها عين اليقين ولعل ذلك حين ورودها ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم
في الروضة في الرواية السابقة قال عن خمس عن شبع البطون وبارد الشراب ولذة
النوم وظلال المساكن واعتدال الخلق وفي المجمع عنهما ع هو الامن والصحة وفي العيون
عن امير المؤمنين قال الرطب والماء البارد وفي الفقيه قال رسول الله ص كل نعيم مسئول
عنه صاحبه الا ما كان في غزو او حج وفي المحاسن عن الصادق ع قال من ذكر اسم الله على
الطعام لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام والقمي عنه ع قال تسأل هذه الامة عما
انعم الله عليهم برسول الله ص ثم باهل بيته وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث
ان النعيم الذي يسئل عنه رسول الله ص ومن حل محله من اصفياء الله فان الله
انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم والعياشي عن الصادق ع انه سئل ابو حنيفة عن هذه
الاية فقال له ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام والماء البارد
فقال لئن اوقفك الله يوم القيمة بين يديه حتى يسألك عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها
ليطولن وقوفك بين يديه قال فما النعيم جعلت فداك قال نحن اهل البيت النعيم
الذي انعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد ان كانوا مختلفين وبنا الف الله بين
قلوبهم وجعلهم اخوانا بعد ان كانوا اعداء وبنا هداهم الاسلام وهو النعمة التي لا
تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي انعم الله عليهم وهو النبي ص وعترته وفي

التكاثر

روايةٍ اخرى قال له بلغني انك تفسر النعيم في هذه الآية بالطعام الطيب والماء البارد في
اليوم الصائف قال نعم قال لو ان ذاك رجل اطعمك طعاما طيبا وسقاك ماء باردا
ثم امتن عليك به الى ما كنت تنسبه قال الى البخل قال فيبخل الله تعالى قال فما هو قال حبنا
اهل البيت وفي العيون عن الرضا ع قال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض
الفقهاء ممن حضره فيقول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم
في الدنيا هو الماء البارد فقال له الرضا ع وعلا صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على
ضروب فقالت طائفة هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون
هو طيب النوم ولقد حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله ع ان اقوالكم هذه ذكرت عنده
في قول الله عز وجل ولتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب وقال ان الله عز وجل لا يسأل
عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من
المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى المخلوقون ولكن النعيم حبنا
اهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لان العبد اذا وفى
بذلك اداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الآية قال
ان الله عز وجل اكرم واجل ان يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسألكم عنه ولكن يسألكم
عما انعم عليكم بمحمد وآل محمد وفي رواية عن الباقر ع انما يسألكم عما انتم عليه
من الحق وفي المحاسن عن الصادق ع قال لا يحاسب ثلثة العبد المؤمن عليهن طعام يأكله
وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه وفي رواية قال ان الله اكرم من
ان يسئل مؤمنا عن اكله وشربه اقول لعل التوفيق بين الاخبار بان يقال لا يسأل احد
عن ضروري المطعم والملبس وغيرهما وانما يسأل عما زاد على الضرورة وعما انعم الله به من
الارشاد الى مودة اهل البيت وطاعتهم كيف صنع بهم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع
من قرء سورة الهيكم التكاثر في فريضة كتب الله له اجر مائة شهيد ومن قرأها في نافلة كتب له
اجر خمسين شهيدا وصلى معه في فريضته اربعون صفا من الملائكة ان شاء الله تعالى

سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم ثلث آيات وهي مكية

والعصر ان الانسان لفي خسر قيل اقسم بصلوة العصر او بعصر النبوة ان الانسان
لفي خسران في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا

بالحق

بالحق بالثابت الذي لا يصح انكاره من اعتقاد وعمل وتواصوا بالصبر عن المعاصي
وعلى الطاعات والمصائب وهذا من عطف الخاص على العام وفي الاكمال عن الصادق ع
قال العصر عصر خروج القائم ع ان الانسان لفي خسر يعني اعداءنا الا الذين
آمنوا يعني بآياتنا وعملوا الصالحات يعني بمواساة الاخوان وتواصوا بالحق يعني
الامامة وتواصوا بالصبر يعني بالعترة والقمي عنه قال استثنى اهل صفوته من خلقه
حيث قال ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا بولاية امير المؤمنين ع وتواصوا بالحق
ذرياتهم ومن خلفوا بالولاية وتواصوا بها وصبروا عليها وفي المجمع عن علي ع والقمي
عن الصادق ع انهما قرءا والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخر الدهر في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق ع من قرء والعصر في نوافله بعثه الله يوم القيمة مشرقا وجهه ضاحكا
سنه قريرا عينه حتى يدخل الجنة

سورة الهمزة تسع آيات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة اصل الهمز الكسر واللمز الطعن وشاعا في كسر الاعراض والطعن
فيها القمي قال همزة الذي يغمز الناس ويستحقر الفقراء وقوله لمزة يلوي عنقه و
رأسه ويغضب اذا رأى فقيرا او سائلا الذي جمع مالا وعدده وجعله عدة للنوائب
وعده مرة بعد اخرى القمي قال اعده ووضعه يحسب ان ماله اخلده تركه خالدا في
الدنيا القمي ويبقيه كلا لينبذن ليطرحن في الحطمة القمي النار التي تحطم كل شيء و
ما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي اوقدها الله وما اوقده الله لا يقدر
ان يطفئه غيره التي تطلع على الافئدة القمي قال تلتهب على الفؤاد انها عليهم
مؤصدة قال مطبقة في عمد ممددة اي موثقين في اعمدة ممدودة القمي قال اذا مدت
العمد عليهم كان والله الخلود وعن الباقر ع ما في معناه في ثواب الاعمال والمجمع
عن الصادق ع من قرء ويل لكل همزة في فريضة من فرائضه بعد الله عنه
الفقر وجلب عليه الرزق ويدفع عنه ميتة السوء

سورة الفيل خمس آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل
في تضييع وابطال بان دمرهم وعظم شانها وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات ترميهم
بحجارة من سجيل من طين متحجر معرب سنك كل فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع

اقول ولعل هذا فالصحيح سنك باكل

وقع فيه الأكال او اكل حبه فبقي صفر امنه او كتبن اكلته الدواب القمي قال نزلت في الحبشة
حين جاؤا بالفيل ليهدموا به الكعبة فلما ادنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب تدري
اين يؤم بك قال برأسه لا قال اتوا بك لتهدم كعبة الله اتفعل ذلك قال برأسه لا فجهدت
الحبشة ليدخل المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه فارسل الله عليهم طيرا
ابابيل قال بعضها الى اثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل قال كان مع كل طير ثلثة احجار
حجر في منقاره وحجران في مخالبه وكانت ترفرف على رؤسهم وترمي في دماغهم فيدخل
الحجر في دماغهم ويخرج من ادبارهم وتنتقض ابدانهم فكانوا كما قال فجعلهم كعصف مأكول
قال العصف التبن والمأكول هو الذي يبقى من فضله وفي الكافي عن الصادق ع
ما في معناه بروايتين مع زيادات واختلافات في الفاظه وقال في احديهما وبعث الله
عليهم الطير كالخطاطيف في مناقيرها حجر كالعدسة او نحوها فكانت تحاذي براس الرجل
ثم ترسلها على رأسه فتخرج من دبره حتى لم يبق منهم احد الا رجل هرب فجعل يحدث الناس بما
رأى اذ طلع عليه طاير منها فرفع رأسه فقال هذا الطير منها وجاء الطير حتى حاذى به
ثم القاها فخرجت من دبره فمات وعن الباقر ع انه سئل عن قوله تعالى وارسل عليهم طيرا
قال كان طير ساف جاءهم من قبل البحر رؤسها كامثال رؤس السباع واظفارها كاظفار
السباع من الطير مع كل طاير ثلثة احجار في رجليه حجران وفي منقاره حجر فجعلت ترميهم
بها حتى جدرت اجسادهم فقتلتهم بها وما كان قبل ذلك رئي شيء من الجدري ولا
رأوا ذلك من الطير قبل ذلك اليوم ولا بعده قال ومن افلت منهم يومئذ انطلق حتى
اذا بلغوا حضرموت وهو واد دون اليمن ارسل الله عليهم سيلا فغرقهم اجمعين قال
وما رئي في ذلك الوادي ماء قط قبل ذلك اليوم بخمس عشر سنة ولذلك سمي حضرموت
حين ماتوا فيه وفي العلل عنه ع ما يقرب منه وفي قرب الاسناد عن الكاظم ع ان ابرهة
ابن عكسوم قاد الفيل الى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعث النبي ص فقال عبد المطلب ان
لهذا البيت ربا يمنعه ثم جمع اهل مكة فدعا وهذا بعد ما اخبره سيف ذي يزن قال فارسل
الله عليهم طيرا ابابيل فدفعهم عن مكة واهلها وفي الامالي في هذه القصة زيادات
قيل وكان السبب فيه ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة
بصنعاء وسماها القليس واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها
ليلا فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بحبشة ومعه فيل قوي اسمه محمود

يقال لها في بلدنا [illegible]

الى آخر القصة

الى آخر القصة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ في فرائضه الم تر كيف فعل ربك
شهد له يوم القيمة كل سهل وجبل ومدر بانه كان من المصلين وينادي يوم القيمة مناد
صدقتم على عبدي قبلت شهادتكم له وعليه ادخلوه الجنة ولا تحاسبوه فانه ممن
احبه الله واحب عمله قد سبق ان هذه السورة مع ما بعدها تقران في الصلوة معا
وفي المجمع عن العياشي عن احدهما قال الم تر كيف فعل ربك ولايلاف قريش سورة واحدة
قال وروي ان ابي بن كعب لم يفصل بينهما في مصحفه

سورة القريش وهي اربع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

لايلاف قريش وهو متعلق بقوله فليعبدوا او كعصف مأكول او بمحذوف كاعجبوا ايلافهم
رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم
من خوف القمي قال نزلت في قريش لانه كان معاشهم من الرحلتين رحلة في الشتاء الى
اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وكانوا يحملون من مكة الادم واللب وما يقع من
ناحية البحر من الفلفل وغيره فيشترون بالشام الثياب والدرمك والحبوب وكانوا
يتألفون في طريقهم ويثبتون في الخروج في كل خرجة رئيسا من رؤساء قريش وكان معاشهم
من ذلك فلما بعث الله نبيه ص استغنوا عن ذلك لان الناس وفدوا على رسول الله ص و
حجوا الى البيت فقال الله فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع فلا يحتاجون
ان يذهبوا الى الشام وآمنهم من خوف يعني خوف الطريق في ثواب الاعمال والمجمع عن
الصادق ع من اكثر قراءة لايلاف قريش بعثه الله يوم القيمة على مركب من مراكب الجنة
حتى يقعد على موائد النور يوم القيمة

سورة الماعون وهي سبع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

ارايت الذي يكذب بالدين بالجزاء القمي قال نزلت في ابي جهل وكفار قريش فذلك
الذي يدع اليتيم قال يدفعه يعني عن حقه قيل كان ابو جهل وصيا ليتيم فجاءه
عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه وابو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه
بعصاه ولا يحض ولا يرغب على طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب
الجملة على يكذب بالفاء فويل للمصلين الفاء جزائية يعني اذا كان عدم المبالاة باليتيم
والمسكين من تكذيب الدين فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين والرياء ومنع
الزكوة احق بذلك ولهذا رتب عليه الويل الذين هم عن صلوتهم ساهون غافلون

عن مباليين بها القمي قال يعني به تاركون لان كل انسان يسهو في الصلوة وفي المجمع عن العياشي
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية اهي وسوسة الشيطان فقال لا كل احد يصيبه
هذا ولكن ان يغفلها ويدع ان يصلي في اول وقتها والقمي عنه عليه السلام قال هو تاخير الصلوة عن
اول وقتها والقمي عنه عليه السلام قال هو تاخير الصلوة عن اول وقتها لغير عذر وفي الخصال عن
امير المؤمنين عليه السلام ليس عمل احب الى الله عز وجل من الصلوة فلا يشغلنكم عن اوقاتها شيء من امور
الدنيا فان الله عز وجل ذم اقواما فقال الذين هم عن صلوتهم ساهون يعني انهم غافلون
استهانوا باوقاتها وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال هو الترك لها والتواني عنها وفيه وفي
الكافي عن الكاظم عليه السلام قال هو التضييع الذين هم يراؤن الناس بصلوتهم ليثنوا عليهم وفي
المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها ثوابا ان صلوا ولا
يخافون عليها عقابا ان تركوا فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها فاذا كانوا مع المؤمنين
صلوها رياء واذا لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون
مثل السراج والنار والخمير واشباه ذلك مما يحتاج اليه الناس قال وفي رواية اخرى
الخمس والزكوة وفي المجمع عن علي عليه السلام والصادق عليه السلام هو الزكوة المفروضة ومرفوعا هو ما
يتعاوره الناس بينهم من الدلو والفاس وما لا يمنع كالماء والملح وفي الكافي عن الصادق
قال هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعيره ومنه الزكوة قيل ان لنا جيرانا
اذا اعرناهم متاعا كسروه وافسدوه فعلينا جناح ان نمنعهم فقال لا ليس عليكم جناح ان
تمنعوهم اذا كانوا كذلك في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرء سورة ارايت الذي
يكذب بالدين في فرائضه ونوافله قبل الله صلوته وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه في الحيوة الدنيا

سورة الكوثر بسم الله الرحمن الرحيم ثلث ايات وهي مكية

انا اعطيناك الكوثر الخير المفرط الكثير مفسرا بالعلم والعمل وبالنبوة والكتاب
بشرف الدارين وبالذرية الطيبة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام هو الشفاعة وعنه عليه السلام قال هو
نهر في الجنة اعطاه الله نبيه عوضا من ابنه والقمي مثله وفي الامالي عن ابن عباس قال
لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله انا اعطيناك الكوثر قال له علي بن ابي طالب ما هو الكوثر يا رسول الله
قال نهر اكرمني الله به قال علي ان هذا النهر شريف فانعته لنا يا رسول الله قال نعم يا علي
الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من
الزبد حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر قواعده

تحت

تحت عرش الله عز وجل ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله على جنب امير المؤمنين وقال يا علي هذا النهر لي
ولك ولمحبيك من بعدي وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عنه حين نزلت السورة فقال
وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوضي ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد نجوم السماء
فيختلج القرن منهم فاقول يا رب انهم من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفي
الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام قال انا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومعي عترتي على الحوض فمن ارادنا
فليأخذ بقولنا وليعمل بعملنا فان لكل اهل نجيبا ولنا نجيب ولنا شفاعة ولاهل مودتنا
شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فانا نذود عنه اعداءنا ونسقي منه احباءنا و
اولياءنا من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا حوضنا فيه مثعبان ينصبان من
الجنة احدهما من تسنيم والآخر من معين على حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ وهو
الكوثر فصل لربك قدم على الصلوة وانحر في المجمع عن الصادق عليه السلام هو رفع يديك حذاء
وجهك وفي رواية فقال بيده هكذا يعني استقبل بيديه حذاء وجهه القبلة في افتتاح
الصلوة وعن امير المؤمنين لما نزلت هذه السورة قال النبي لجبرئيل ما هذه النحيرة التي
امرني بها ربي قال ليست بنحيرة ولكنه يامرك اذا تحرمت للصلوة ان ترفع يديك
اذا كبرت واذا ركعت واذا رفعت راسك من الركوع واذا سجدت فانه صلوتنا و
صلوة الملئكة في السموات السبع فان لكل شيء زينة وان زينة الصلوة رفع الايدي
عند كل تكبير وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عنه فقال النحر الاعتدال في القيام ان
يقيم صلبه ونحره اقول وفي تفسير العامة ان المراد بالصلوة صلوة العيد وبالنحر
نحر الهدي والاضحية ان شانئك مبغضك هو الابتر الذي لا عقب له اذ لا يبقى له نسل
ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم القيمة
ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف القمي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد وفيه عمرو
ابن العاص والحكم ابن العاص فقال عمرو يا ابا الابتر وكان الرجل في الجاهلية اذا لم
يكن له ولد سمي ابتر ثم قال عمرو اني لاشنأ محمدا اي ابغضه فانزل الله على رسوله السورة ان
شانئك اي مبغضك هو الابتر يعني لا دين له ولا نسب ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق
من كانت قراءته انا اعطيناك الكوثر في فرائضه ونوافله سقاه الله من الكوثر يوم
القيمة وكان عند رسول الله في اصل طوبى

سورة الجحد وهي ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما
عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين لا تتركونه ولا اتركه في الاماني
ان نفرا من قريش اعترضوا لرسول الله منهم عتبة بن ربيعة وامية بن خلف والوليد
ابن المغيرة والعاص ابن سعد فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد
فنشترك نحن وانت في الامر فان يكن الذي نحن عليه الحق فقد اخذت بحظك منه
وان يكن الذي انت عليه الحق فقد اخذنا بحظنا منه فانزل الله تعالى السورة قيل
في سبب التكرير ان الاول لما يستقبل فان لا لا تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال
والثاني في الحال او فيما سلف في القمي سال شاكر الديصاني ابا جعفر الاحول عن ذلك
قال فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند الاحول في ذلك
جواب فدخل المدينة فسال الصادق عن ذلك فقال كان نزولها وتكرارها ان
قريشا قالت لرسول الله تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة وتعبد الهتنا سنة ونعبد
الهك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا الحديث في ثواب الاعمال والمجمع عنه من قرء
قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في فريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه
ولدين كان شقيا محي من ديوان الاشقياء واثبت في ديوان السعداء واحياه الله سعيدا
وامانه سعيدا وبعثه شهيدا وفي المجمع والكافي عنه قال كان ابي يقول قل يا ايها الكافرون
ربع القرآن وزاد في المجمع وكان اذا فرغ منها قال اعبد الله وحده اعبد الله وحده
والقمي عنه اذا فرغت منها فقل ديني الاسلام ثلثا **سورة النصر ثلث ايات**

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله اياك على اعدائك والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا
جماعات كاهل مكة والطائف واليمن وسائر قبائل العرب فسبح بحمد ربك فتعجب حامدا له
على ان صدق وعده واستغفره هضما لنفسك ولاستكثار عملك انه كان توابا القمي قال نزلت
بمنى في حجة الوداع فلما نزلت قال رسول الله نعيت الي نفسي قيل ولعل ذلك لدلالتها
على تمام الدعوة وكمال امر الدين وفي الكافي والعيون عن الصادق ان اول ما نزل اقرأ
باسم ربك واخره اذا جاء نصر الله وفي المجمع عن ام سلمة قالت كان رسول الله باخره لا يقوم
ولا يقعد ولا يجي ولا يذهب الا قال سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فسالنا
عن ذلك فقال اني امرت بها ثم قرء هذه السورة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرء

اذا جاء

اذا جاء نصر الله في نافلة او فريضة نصره الله على جميع اعدائه وجاء يوم القيمة ومعه كتاب
ينطق قد اخرجه الله من جوف قبره فيه امان من جسر جهنم ومن النار ومن زفير جهنم فلا يمر على
شيء يوم القيمة الا بشره واخبره بكل خير حتى يدخل الجنة ويفتح له في الدنيا من اسباب الخير ما لم
يتمن ولم يخطر على قلبه **سورة تبت خمس ايات** بسم الله الرحمن الرحيم
تبت يدا ابي لهب اي خسرت وهلكت فان التباب خسران يؤدي الى الهلاك قيل اريد به
نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم وقيل بل المراد دنياه واخراه وتب اخبار بعد اخبار او دعاء
عليه بعد دعاء ما اغنى عنه ماله وما كسب حين نزل به التباب قيل انه مات بالعدسة
بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلاثا حتى انتن ثم استوجر بعض السودان فدفنوه
سيصلى نارا ذات لهب وامراته وهي ام جميل اخت ابي سفيان حمالة الحطب قيل يعني
حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بمعاداة الرسول وتحمل زوجها على ايذائه وقيل
بل اريد به حزمة الشوك والحسك كانت تحملها فتنشرها بالليل في طريق رسول الله في
جيدها حبل من مسد اي مما مسد اي فتل يعني من نار القمي تبت يدا ابي لهب قال اي خسرت
لما اجتمع مع قريش في دار الندوة وبايعهم على قتل محمد رسول الله وكان كثير المال
فقال الله ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب عليه فتحرقه وامراته
حمالة الحطب قال كانت ام جميل بنت صخر وكانت تنم على رسول الله وتنقل احاديثه الى
الكفار حمالة الحطب اي احتطبت على رسول الله في جيدها اي في عنقها حبل من مسد
من نار قال وكان اسم ابي لهب عبد مناف فكناه الله لان منافا صنم يعبدونه وفي المجمع
في قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية صعد رسول
الله على الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك فقال ارايتكم ان اخبرتكم
ان العدو مصبحكم او ممسيكم ما كنتم تصدقونني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب
شديد قال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا جميعا فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب وتب
السورة وفي قرب الاسناد عن الكاظم في حديث ايات النبي قال ومن ذلك ان ام جميل
امراة ابي لهب اتته حين نزلت سورة تبت ومع النبي ابو بكر ابن ابي قحافة فقال هذه
ام جميل محفظة مغضبة تريدك ومعها حجر تريد ان ترميك به فقال انها لا تراني فقالت
لابي بكر اين صاحبك قال حيث شاء الله قالت لقد جئته ولو اراه لرميته فانه هجاني
واللات والعزى اني لشاعرة فقال ابو بكر يا رسول الله لم ترك قال لا ضرب الله بيني

وبينهما حجابا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع قال اذا قرأتم تبت يدا ابي لهب و
تب فادعوا على ابي لهب فانه كان من المكذبين بالنبي وبما جاء به من عند الله تعالى

سورة الاخلاص بسم الله الرحمن الرحيم وهي اربع ايات

قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد القمي وكان سبب نزولها
ان اليهود جاءت الى رسول الله ص فقالت له ما نسب ربك فانزل الله وفي الكافي والتوحيد
عن الصادق ع قال ان اليهود سألوا رسول الله ص فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلثا لا
يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد الى اخرها وفي التوحيد عن الباقر ع في تفسيرها قال قل اي
اظهر ما اوحينا اليك ونبأناك به بتأليف الحروف التي قرأناها لك ليهتدي بها من القى
السمع وهو شهيد وهو اسم مكنى مشار الى غائب فالهاء تنبيه على معنى ثابت والواو اشارة
الى الغائب عن الحواس كما ان قولك هذا اشارة الى الشاهد عند الحواس وذلك ان الكفار
نبهوا عن الهتهم بحرف اشارة الشاهد المدرك فقالوا هذه الهتنا المحسوسة المدركة
بالابصار فاشر انت يا محمد الى الهك الذي اليه حتى نراه وندركه ولا ناله فيه فانزل الله
تبارك وتعالى قل هو فالهاء تثبيت للثابت والواو اشارة الى الغائب عن درك الابصار ولمس
الحواس وانه تعالى عن ذلك بل هو مدرك الابصار ومبدع الحواس ثم قال الله معناه المعبود
الذي اله الخلق عن درك مائيته والاحاطة بكيفيته ويقول العرب اله الرجل اذا تحير في
الشيء فلم يحط به علما وله اذا فزع الى شيء مما يحذره ويخافه والاله هو المستور عن حواس
الخلق قال ع الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذي لا نظير له
والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين الذي لا ينبعث من شيء ولا
يتحد بشيء ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد
لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد اي المعبود الذي يأله الخلق
عن ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد بالهيته متعال عن صفات خلقه قال ع وحدثني ابي
زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي ع قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي
قد انتهى سودده والصمد الذي لا ياكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد
الدائم الذي لم يزل ولا يزال قال ع كان محمد بن الحنفية يقول الصمد القائم بنفسه
الغني عن غيره وقال غيره الصمد المتعالي عن الكون والفساد والذي لا يوصف بالتغاير
قال ع الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه امر وناه قال وسئل علي بن الحسين عن الصمد